

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم الاتصال

وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية

دراسة اثنوغرافية على عينة من الشباب الجزائري المستخدمين
لموقع الفيسبوك

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: دراسات الجمهور

إشراف:

أ. د. علي قسايسية

إعداد الطالبة:

- دهان مريم

السنة الجامعية:

2017-2016

قال الله تعالى:

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا يَأْمُرُ اللَّهُ وَعَمَلُكُمْ وَلِلَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (الآية 105 من سورة التوبة)

صدق الله العظيم

كلمة شكر

- الحمد لله الذي جعل بعد كل عسر يسرا، وبعد كل محنة فرجة، مجيب الدعوات وصانع المعجزات، الذي لا يلجأ إليه أحد إلا قضى حاجته، فأصدق وأعظم شكر لمقدر الأقدار ومصرف الأمور على ما يشاء ويختار، إلى الله العلي القدير "حمدا كثيرا طيبا مباركا في نعمه"؛ الذي ألهمني الصبر والقدرة، ووفقني لإتمام هذا العمل المتواضع.
- **قال الله تعالى:** " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه"، وكما **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** " لا يشكر الله من لا يشكر الناس".
- إلى من كلَّه الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أردد اسمه بكل افتخار، الذي ستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد، أرجو من الله أن يمد في عمره ... ليرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار... **"أستاذي المحترم الدكتور علي قسايسية"**، فبأجمل عبارات الشكر والاحترام والتقدير الخاص، أتقدم له على كل النصائح والتوجيهات طيلة أيام الدراسة، وطيلة فترة إنجازنا لهذا العمل.

كلمة شكر

- إلى من لا يُمكن للكلمات أن توفي حقهم، ولا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهم، إلى من عملوا بكد في سبيل تعليمنا وتنقيفنا، إلى الذين أفنوا السنين من عمرهم ليعلمونا إلى الذين أناروا دربنا، في سبيل التحصيل على التربية والمعرفة والثقافة، إلى أساتذتنا الأجلاء "أ.د. مخلوف بوكروح، أ.د. السعيد بومعيزة، أ.د. لعزیز لعبان، أ.د. أحمد بن مرسل"، وكل الأساتذة الذين لطالما سهروا من أجل تعليمنا وإرشادنا وتوجيهنا بملاحظاتهم القيمة ومناقشاتهم الهادفة، "فلکم منا ألف شكر واحترام".
- إلى كل ما ساعدني وشجعني بكلمة طيبة أو إبتسامة.

إهداء:

- الي الذي يخفق له قلبي باستمرار، ضياء قلبي و نور بصري: محمد صلى الله عليه وسلم.

- إلى روح جدائي الغاليين رحمهما الله واسكنهما فسيح جنانه
- إلى مصدر قوتي، إلى رجائي في شدتي وعزائي في محنتي، إلى من رعاني وأعطاني من نفسه ونبضات قلبه، إلى أغلى إنسان "أبي الحبيب" - أطل الله في عمره-
- إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان والتفاني... إلى بسمه الحياة وسر الوجود... إلى التي دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... إلى أغلى الحبايب "أمي" - حفظها الله وأطل في عمرها-
- إلى كل من صنعوا مجد هذا الوطن -شهادتنا الأبرار-
- إلى كل أساتذتي الأجلاء.
- إلى كل أقربائي من قريب وبعيد.
- إلى كل أصدقائي وصديقاتي.

مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

- 1- الإشكالية
- 2- طبيعة الدراسة
- 3- أهداف الدراسة
- 4- أهمية الدراسة
- 5- أسباب اختيار الموضوع
- 6- منهج الدراسة وأدواته
- 7- مجتمع الدراسة وعينته
- 8- تحديد المفاهيم
- 9- الدراسات السابقة
- الدراسات الأجنبية
- الدراسات العربية
- الدراسات الجزائرية

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: وسائط الاتصال الجديدة NEW MEDIA

- 1- مفهوم وسائط الاتصال الجديدة
- 2- مميزات وسائط الاتصال الجديدة
- 3- العوامل الأساسية الكامنة وراء ظهور وسائط الاتصال الجديدة
- 4- مفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي
- 5- أنواعها وأنماط استخدامها في العالم العربي
- 6- الفيسبوك باعتباره أهم موقع والشباب المستخدم له

الفصل الثاني: الشباب والثقافة المحلية في ظل العولمة

- 1- العولمة مفهومها ومظاهرها
- 2- الثقافة مفهومها، أنماطها، خصائصها، أنواعها ومصادرها
- 3- العولمة الثقافية والخصوصية الثقافية
- 4- الشباب مفهومه، خصائصه، أهميته ومشكلاته
- 5- وسائط الاتصال وإشكاليات العولمة الثقافية وتأثيرها على الخصوصية والهوية الثقافية
- 6- الثقافة المحلية للمجتمعات العربية والمجتمع الجزائري وانعكاسات العولمة عليها وكيفية مواجهتها

الإطار الميداني للدراسة: المقاربة الإثنوغرافية للثقافة المحلية الخاصة بالشباب الجزائريين المستخدمين لموقع الفايسبوك في ظل العولمة

الفصل الثالث: كيفية دراسة الثقافة المحلية للشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك إثنوغرافياً

1- التعريف بالدراسة الميدانية "المقاربة الإثنوغرافية"

2- التعريف بالمستخدمين

3- ملاحظة ورصد مختلف سلوكيات الشباب الجزائري المستخدمين للفايسبوك

الفصل الرابع: تحليل وتفسير وتأويل أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك

1- تحليل والتفسير أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك

أولاً: عادات وأنماط استخدام الفايسبوك

ثانياً: الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

ثالثاً: العلاقة بين استخدام الفايسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين.

2- تأويل أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك

أولاً: عادات وأنماط استخدام الفايسبوك

ثانياً: الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

ثالثاً: العلاقة بين استخدام الفايسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين.

الاستنتاجات

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة

تتمحور هذه الدراسة حول "وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية"، مقارنة انثوغرافية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم لأهم موقع من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وهو "الفايسبوك" باعتباره الأكثر انتشاراً وشيوعاً، والذي يشهد إقبالاً متزايد يوماً بعد يوم.

تناولنا من خلال هذه الدراسة مختلف السلوكيات والتفاعلات والاختلافات التي تحدث بين الشباب الجزائري المستخدم لهذا الموقع، أثناء إبحارهم على حساباتهم، وفي نفس الوقت، حاولنا الكشف عن عادات وأنماط استخدامهم، والإشباع المحققة، والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام والعلاقة بين استخدامهم لهذا الموقع وعولمة ثقافتهم المحلية، بالتركيز على المظاهر والسلوكيات الجديدة الصادرة عنهم، وربطها بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ومعتقداتهم، المحتواة ضمن سياق ثقافتهم إلى التركيز على مدى احتكاكهم بالثقافات الغربية، في ظل الكم الهائل من المضامين والمحتويات التي يتعرضون لها يومياً والتي لا تخضع لرقابة إلا بصفة نسبية، والتي تخرج في الكثير من الأحيان عن ضوابط الثقافة الإسلامية-العربية، وثقافة المجتمع الجزائري. وهنا نشير إلى تساؤلنا الرئيسي المتمثل في الآتي:

ما هو دور الوسائط الاتصال الجديدة في عولمة الثقافة المحلية؟

ولإثراء هذه الإشكالية، قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1. فيما تتمثل عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري لموقع الفاييسبوك؟
2. ما هي الاشباعات المحققة لدى الشباب الجزائري من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام ؟
3. فيما تتمثل العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ؟ وما هي مظاهر هذه العولمة على سلوكيات الشباب الجزائري .

تهدف دراستنا إلى رصد مختلف عادات وأنماط استخدام فئة الشباب الجزائري لموقع الفاييسبوك ومحاولة التعرف على مختلف الاشباعات المحققة بالنسبة لهم، ومدى عولمة ثقافتهم المحلية، من خلال التعرف على مظاهر هذه العولمة على سلوكياتهم. إضافة إلى محاولة الوصول إلى نتائج علمية وعملية من خلال رصد مختلف التفاعلات والتأويلات والاختلافات التي تصدر عن المستخدمين، ومعرفة مدى فهمهم للثقافة الغربية، وتبنيهم لسلوكيات جديدة دخيلة عن مجتمعهم وعن ثقافتهم المحلية دون أن ننسى أهمية إبراز الفروق الموجودة بين الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك، وهذا في ظل المتغيرات الديموغرافية.

لمقاربة هذا الموضوع، اعتمدنا على المنهج الانثوغرافي باعتباره الأنسب للدخول في هذا العالم الافتراضي المليء بالتعقيدات، حيث اخترنا أداتين مهمتين في المقاربة الإثنوغرافية، وهما "الملاحظة المباشرة" لمختلف السلوكيات والتفاعلات والاختلافات بين المستخدمين من خلال معايشتنا الافتراضية لهم أثناء استخدامهم لحساباتهم الفاييسبوكية؛ وكذا أداة "المقابلة" حيث اعتمدنا على "المقابلة الالكترونية" التي

تتناسب وطبيعة الدراسة، التي تتمثل عينتها في المبحرين في هذا العالم الافتراضي، بطرحنا لمجموعة من الأسئلة على كل فرد من أفراد العينة من خلال استخدامنا " للمسنجر" الخاص بحساب كل واحد فيهم. نظراً لإتساع وضخامة حجم مجتمع البحث (المجتمع الجزائري)، فقد تم اختيارنا لفئة "الشباب الجزائري" كعينة للدراسة، باعتبارها أهم شريحة في المجتمع، وبتطبيق العينة القصدية الطبقية، بإنقاء مفردات مثالية من هذا المجتمع، وهنا تجدر الإشارة إلى "أننا قمنا باختيار (16) شابا وشابة جزائرية" من مختلف أنحاء الوطن، بشرط واحد "وهو أن يكون من مستخدمي موقع الفاسبوك"، حيث قمنا بتقسيمهم إلى طبقتين متناسبتين: (8) ثماني مفردات من كل فئة (ذكور/إناث)، حيث امتدت دراستنا من "شهر أوت 2016 إلى شهر مارس 2017"، وذلك من خلال معاشتنا الافتراضية اليومية لكل مبحوث ومبحوثة على حساباتهم الشخصية، بإعتماد على الملاحظة المعمقة لسلوكيتهم أثناء "الإستخدام"، ووصف وتحليل وتفسير وتأويل مختلف السلوكيات التي تصدر عنهم من خلال الكشف عن عادات وأنماط الاستخدام، والإشباع المحققة، والدوافع الكامنة وراء استخدامهم للفيسبوك وعلاقة هذا الاستخدام بعولمة ثقافتهم المحلية، بتسليط الضوء على مختلف والسلوكيات الجديدة الصادرة عنهم.

توصلنا إلى مجموعة من النتائج المهمة مفادها أن وسائط الاتصال الجديدة عموما وموقع الفيسبوك خاصة، تُعتبر من أهم أدوات العولمة، حيث يلعب الفيسبوك دوراً كبيراً في نشرها على مستوى العالم ككل. إضافة إلى أن هذا الأخير يتميز بجوانب إيجابية وأخرى سلبية، والتي تتحدد درجاتها أو شدتها من خلال "كيفية استخدامه"، فقد أصبحت الدول العربية عموما والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص بصدد مواجهة تحديات كبيرة، في ظل التدفق الهائل للمعلومات والأفكار والسلوكيات عبر الوسائط الجديدة في كل أنحاء العالم. وقد ساهم استخدام الشباب الجزائري للفيسبوك بدوره في انتشار واسع للعديد من السلوكيات والقيم الغربية خاصة الأمريكية والأوروبية منها، واعتبارها "ثقافة التحضر والرقى"، حيث تأثر عدد كبير من المستخدمين بمظاهر الثقافة الغربية، سواء فيما يخص "طريقة اللباس" أو "طريقة التعامل والتفكير" أو "بخصوص المأكولات والمشروبات" ("طريقة العيش عموماً"). وقد توصلنا إلى ذلك من خلال ملاحظتنا اليومية لمختلف منشوراتهم ومقاطع الفيديو وصورهم (القديمة والجديدة منها) التي يقومون بنشرها والتفاعل معها، والتي تحتوي على كم هائل من الرموز والسلوكيات والتغيرات (ارتداء ألبسة ممزقة، طريقة الحديث أو التعليق، تسريحات الشعر الجديدة، ومتابعة أغلبهم لآخر مستجدات الأزياء والموضة واهتمامهم بالعلامات التجارية مشهورة، تفضيلهم للماديات وذلك من خلال نشرهم لصور أجمل السيارات والمنازل، وتركيزهم على الصور مقارنة بالنصوص الكتابية، الاستماع وحفظ الأغاني الغربية، تناول أكلات سريعة (كالبيتزا والهامبورجر) والمشروبات الغازية المتنوعة، وكذا انتشار فكرة الهجرة غير الشرعية...) كل هذه السلوكيات هي دخلية عن مجتمعنا، بل هي عبارة عن تجسيد لانتشار قيم للعولمة الثقافية الغربية، وتقليد أعمى لبعض السلوكيات الغربية التي يتعرضون لها عن طريق استخدامهم للفيسبوك.

Abstract

This study is about «**New Media and Local Culture Globalization**», An Ethnographic Approach made on a sample of Algerian youth using the most important site of social media networks «Facebook» being the most common and widespread site and witnessing an increasing popularity.

Through this study we are to deal with different behaviors, interactions and differences occurring between Algerian youth using this site, while surfing on their profiles, at the same time to try to unravel their habits, patterns of use, satisfactions reached and latent motives behind this use and the relationship between using “Facebook” and their local culture’s globalization, focusing on this new aspects, and behaviors of this sample; and by linking them with the habits ,traditions, values and beliefs contained within their culture and also by focusing on the rate of their friction with western culture. Within the vast amount of contents they are exposed to daily; which is barely censored and which -these contents- are far from the Arab-Islamic culture and regulations and the Algerian society culture for that matter. **Here we refer to our major question consisting in the followings:**

What is the role of the New Media in globalising local cultures?

To enrich this topic; we asked the following questions:

1. What are the habits and patterns of Algerian youth using Facebook network?
2. What are the satisfactions reached by the Algerian youth by using Facebook and the latent motives behind this use
3. What is the relationship between the use of Facebook network and the globalization of local culture? what are the aspects of this globalization on the behavior of Algerian youth users?

Our study aims to monitor different habits and patterns of the use of Facebook by Algerian youth and try to determine different level of satisfactions reached by each and everyone of them, and the effects of globalization on their local culture by identifying the aspects of this globalization on their behaviors, in addition to try to obtain scientific and practical results through monitoring different interactions, interpretations and differences of users. To determine their gasp and also understanding of western culture and their adoption of new behaviors foreign to their society and local culture without neglecting the importance of showing the existing differences

between Algerian youth using Facebook and this with taking in consideration the demographic changes.

To address this topic, we adopted the ethnographic approach considered as the most appropriate one to enter this hypothetical world full of complexities, where we have chosen two important methods in ethnographic approach, which are «Direct observation» of several behaviors, interactions and differences between users by experiencing them hypothetically while using their Facebook accounts; as well as the «Meeting » where we adopted the « the electronic meeting» which fits with the nature of study, whose sample consists in the surfers in this hypothetical world, by asking a set of questions to each member of the sample by using «Messenger » of their account .

Giving the breadth and the immensity of the research community (The Algerian society), we used the Algerian youth as a sample of the study. Being the most important segment of the society and by applying the intentional and stratified sample, by selecting illustrating individuals from this society and here it is worth noting that we chose 16 Algerian young man and women around the country, with one condition «to be one of the Facebook network users» we divided them in two proportional layers: (8) individuals of each category (male/female), our study lasted from august 2016 till March 2017, by experiencing daily and hypothetically each individual while using his personal account through the in-depth observation of their behaviors during the use, to describe, analyze, explain and interpret their different behaviors by revealing the habits and patterns of use and the satisfactions reached and latent motives behind the use of Facebook and the relationship between this use and the globalization of their local culture .By highlighting their different and new behaviors.

Our study led to a set of important results showing that the new media generally and Facebook especially are the most important tools of globalization, and Facebook plays an important role in spreading it globally and this latter is characterized by positive aspects and negative ones as well, whose degrees and intensity are defined by its way of use. The Arabic countries generally and the Algerian society especially are facing big challenges, among the massive flow of information, ideas and behaviors through the new means around the world.

The use of Facebook by the Algerian youth contributed to a wide spread of several behaviors and western values especially the European and the

American ones, considered as the «culture of development and urbanization», Many users were influenced by the western culture aspects, regarding «the way of dress» , «the way of dealing and thinking » or « eating and beverages» (the way of living generally).We reached this result by observing daily their different publications ,video clips and photos (the new and old ones) which are firstly published by them and then they interacted with, they contains a huge number of symbols, behaviors and changes (wearing torn clothes, the way of commenting, new hairstyles, following of fashion news and famous brands, preferring materials by posting photos of the most beautiful cars and houses and focusing on photos instead of texts, listening and learning western songs, eating fast food (like pizza and hamburgers) and different soda, and the spread of the idea of illegal immigration....etc) all of these behaviors are foreign to our society and they are the embodiment of the spread of values of the western culture globalization and a blind imitation of some western behaviors that they face by using Facebook.

مقدمة

أسهمت التطورات التقنية الهائلة التي شهدتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتغيرات السريعة التي صاحبها في مختلف المجالات سواء " السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية أو الثقافية في فرض معالم وحقائق جديدة خاصة بعد ظهور الأنترنت؛ هذا ما دعم التدفق السريع للمعلومات والأفكار وفعل أنماط الاتصال والتبادل بين المجتمعات، حيث أتاحت لأفرادها "التفاعل" والتلاحم" والإرتباط ببعضهم البعض في عالم افتراضي، ألغيت فيه الحواجز والقيود بصفة نسبية.

أحدثت هذه التحولات والتطورات الكبرى "قفزة مذهلة" أدت الى ظهور ما يعرف بـ "وسائط الاتصال الجديدة" "NEW Media" التي هي عبارة عن فضاء تواصلي مميز، تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعلات؛ تتمثل وسائط الاتصال الجديدة في كل من التقنيات الحديثة التي ظهرت مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، نذكر من بينها: "وسائل الإعلام الإلكترونية (E. Media) وسائل الإعلام على الخط (On Ligne Media)، صحافة المواطن (Citizen Media) المدونات الإلكترونية (les blogues)، شبكات التواصل الاجتماعي (Social Network Media) منتديات المحادثة الإلكترونية (Discussion Forums)، وكذا المواقع التي يُبث من خلالها الفيديوهات مثل: (My Video , Youtube ...)

حظيت "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي" بأهمية لا مثيل لها وبشعبية واسعة وانتشار كبير وهذا راجع لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما جعل الإقبال عليها يتزايد يوماً بعد يوم، خاصة من طرف فئة الشباب.

ومن بين أهم هذه الشبكات نجد "الفيسبوك (Facebook) التويتر (Twitter)، ماي سبيس (My Space)، لينكد إن (Linked In) ... وغيرها.

أتاحت "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي" لمستخدميها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، إضافة إلى أنها فتحت المجال أمامهم لإنشاء مدونات إلكترونية، وفتح حسابات افتراضية وكذا إجراء محادثات فورية وإرسال الرسائل والصور ومختلف الملفات؛ وهنا تجدر الإشارة إلى أنها عززت من أنماط التواصل الشخصي، وسرعت في وتيرة انتشار تصورات وممارسات وسلوكيات ورموز ثقافية جديدة.

يعتبر "موقع الفيسبوك" من أكبر وأهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثرها شيوعاً وانتشاراً، حيث حظي "بقبول وتجاوب لا مثيل له" من طرف أفراد المجتمعات، خاصة فئة الشباب منهم، التي سجلت تفاعلاً كبيراً مع هذا الموقع ومع ما يتعرضون له من منشورات، ومقاطع فيديو...إلى آخره.

شهدت المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة هذه التحديات والتأثيرات البارزة على أفرادها، حيث استقطب الكثيرين منهم، خاصة فئة الشباب والأطفال؛ بمنحه لهم إمكانية الإطلاع على مختلف المستجدات والأخبار سواءً العالمية أو المحلية، وفرصة نشر آرائهم وأفكارهم وصورهم، وتسجيل

تعليقاتهم، هذا ما سمح لهم بالدخول في سياق معقد من التفاعلات وتبادل الأفكار والاحتكاك بين بعضهم البعض على اختلاف ثقافتهم، في ظل إلغاء كل المفاهيم التقليدية للحدود بين الدول سواءً كانت حدوداً جغرافية، سياسية، ثقافية...إلى آخره. وتحول العالم إلى "قرية كونية"، هذا ما نتج عنه "الإنفتاح على الثقافات والتبادل الحر لكل أشكالها.

وهنا تجدر الإشارة إلى ظاهرة مهمة وهي "العولمة الثقافية"، التي تعتبر وسائط الاتصال الجديدة أدوات لها، حيث تعاضمت هذه الظاهرة، إلى أن أصبحت أكثر قدرة على التأثير السريع، لكون التبادل الثقافي هو غير متكافئ بين الثقافات المتقدمة التي تملك امكانيات تفوق امكانيات الثقافات التقليدية (ثقافات البلدان النامية)، وكل هذا التعاضم والتبادل الثقافي هو بفضل هذه الوسائط التي لطالما نشرت قيم العولمة الغربية الأمريكية، باعتبارها كحاملٍ لثقافة هذه الدول المنتجة لها والمسيطر عليها، في الوقت الذي تقوم الدول النامية بما فيها الدول العربية والمجتمع الجزائري - بحكم انتمائه لها- باستهلاكها والتأثر بها وتبني بعض ممارساتها.

إن كل دولة من الدول العربية تتصف بثقافتها المحلية، التي تجعلها متميزة بها عن غيرها، لهذا تم اختيارنا لهذا الموضوع؛ والمتمثل في "وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية الجزائرية" حيث سنحاول من خلال هذه الدراسة التركيز على "الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك" لكونهم أهم شريحة تُمثل المجتمع ككل، واتصافهم بالفضول والشغف وحب الإطلاع على كل ما هو جديد، وذلك من خلال رصد مختلف السلوكيات والتفاعلات التي تحدث أثناء استخدامهم لهذا الموقع، من خلال معاشتنا لهم افتراضياً (عبر حساباتهم الفاييسبوكية) ومحاولة التعرف على عادات وأنماط استخدامهم، وكذا الإشباعات المحققة من وراء هذا الاستخدام وعلاقة استخدامهم للفايسبوك بعولمة ثقافتهم المحلية، وذلك بالتعرض لمختلف السلوكيات الدخيلة عن مجتمعنا وعن ثقافتنا المحلية، والتي تولدت لدى هؤلاء الشباب إثر استخدامهم لهذا الموقع.

لمعالجة هذا الموضوع، تم إتباعنا للخطة التالية:

الإطار المنهجي للدراسة: الذي هو عبارة عن فصل تمهيدي للدراسة، تناولنا فيه إشكالية الدراسة التي احتوت بدورها على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، إضافة إلى طبيعة الدراسة، أهدافها، أهميتها، أسباب اختيار الموضوع، المنهج المستخدم وأدواته، مجتمع الدراسة وعينته، تحديد المفاهيم والدراسات السابقة.

أما الإطار النظري للدراسة: ارتأينا أن نقسيمها إلى فصلين، الفصل الأول "وسائط الاتصال الجديدة NEW MEDIA"، مفهومها، مميزاتها، العوامل الأساسية الكامنة وراء ظهورها؛ وتناولنا فيه أيضاً "مفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي"، أنواعها وأنماط استخدامها في العالم العربي، وفي الأخير تطرقنا للفايسبوك باعتباره أهم موقع وعلاقته بالشباب المستخدم له. أما الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه

الشباب والثقافة المحلية في ظل العولمة، وذلك بتعريفنا للعولمة، مظاهرها، وكذا مفهوم الثقافة، أنماطها، خصائصها، ومصادرها، ثم العولمة الثقافية والخصوصية الثقافية، إضافة إلى تعرضنا لمفهوم الشباب، خصائصه، أهميته ومشكلاته؛ بعدها ارتأينا التطرق إلى وسائط الاتصال وإشكاليات العولمة الثقافية وتأثيرها على الخصوصية والهوية الثقافية، وأخيراً الثقافة المحلية للمجتمعات العربية والمجتمع الجزائري وانعكاسات العولمة عليها وكيفية مواجهتها.

الإطار الميداني للدراسة: فقد تمحور حول "الثقافة المحلية للشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك في ظل العولمة" مقارنة إثنوغرافية"، والتي تناولناها في فصلين، الفصل الثالث، والذي تمحور حول كيفية دراسة الثقافة المحلية للشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك، وذلك من خلال التطرق إلى التعريف بالدراسة الميدانية "التي هي مبنية على "المقاربة الإثنوغرافية"، والتعريف بالسماوات الديموغرافية لأفراد العينة، وملاحظة ورصد مختلف سلوكيات الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك في الفترة الممتدة من (01 أوت 2016 إلى 31 مارس 2017). أما الفصل الرابع، تناولنا من خلاله "تحليل وتفسير أهم سلوكيات الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك ثم تأويلها" (بالتعرض لكل مستخدم على حدى)، ذلك بالتطرق إلى عادات وأنماط استخدام الفايسبوك، الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام، والعلاقة بين استخدام الفايسبوك وعولمة الثقافة المحلية وكذا مظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين، وصولاً في الأخير إلى الاستنتاجات والخاتمة.

الإطار المنهجي للدراسة

1- الإشكالية

الثقافة هي "روح الأمة وعنوان هويتها"، حيث تعتبر من الركائز الأساسية في بناء الأمم ونهوضها، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتضطبع بصيغتها، فتنتسب إليها¹ لهذا يمكن القول أن الثقافة هي "كلٌ ونسقٌ". ولعل "القرية الكونية" التي أشار إليها "مارشال ماكلوهان" في منتصف القرن التاسع عشر، هي التي أثارت العديد من الإشكاليات حول إمكانية اندماج الشعوب وثقافتها المختلفة في ثقافة واحدة موحدة وهي "الثقافة العالمية".

في ظل التدفق المعلوماتي الواسع، وظهور "وسائط الاتصال الجديدة"، التي سرّعت من وتيرة هذا التدفق ومساهماتها الفعالة في الغزو الثقافي، في ظل اختفاء الحدود الجغرافية واختفاء الرقابة بشكل نسبي، بين الشعوب والمجتمعات في كل أنحاء العالم، حيث أصبح يُنظرُ إلى منزلة الثقافة "منزلة الرأس من الجسد"، لهذا أصبحت العولمة الثقافية تشكل تحدياً قوياً وخطيراً على الثقافات، خاصة ثقافات البلدان النامية بما فيهم ثقافة الدول العربية الإسلامية؛ فهي عبارة عن انقلاب كوني يستهدف العادات والتقاليد القيم، المفاهيم، طرق التفكير والدين؛ وهي بذلك قوة اختراق بإمكانها القضاء على التنوع الثقافي والحضاري الذي انتجه التطور البشري²؛ أي أن "العولمة الثقافية" تقوم بتذويب الثقافات المحلية وما تحمله من عادات وتقاليد ومعتقدات وقيم "اجتماعية، دينية، ثقافية، أخلاقية، وإدخالها في قالب الثقافة العالمية (الموحدة) عبر ما يعرف "بذراع العولمة" المتمثل في وسائط الاتصال الجديدة، باعتبارها "أهم أدواتها".

إن ظهور وسائط الإتصال الجديدة عامة، ومواقع شبكات التواصل الإجتماعي خاصة، بما في ذلك موقع الفايسبوك - بشكل أخص - وفّر نقلة نوعية للإعلام إلى حد الارتقاء به إلى آفاق غير مُسبقة وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والتأثر، ومنحهم إمكانية الانتقال عبر القارات بدون حواجز وبرقابة شبه منعدمة، هذا ما سمح لهم بفتح مجال واسع، يتبادلون من خلاله الأفكار والآراء ومختلف الإهتمامات والميولات الخاصة بهم، وجعلهم يحتكون أكثر بالثقافات العالمية، وذلك من خلال المضامين المتنوعة التي يتعرضون لها أثناء تصفحهم لهذه الوسائط، بحيث يتفاعلون معها ويتأثرون بمحتواها.

يمكن القول، أنه من الصعب السيطرة على مضمون "وسائط الاتصال الجديدة" أو على أسلوب مستخدميها، لكونها تقدم مضامين متنوعة ومتجددة، تمس جميع جوانب الحياة، خاصة أنها موحدة المصدر، هذا ما نتج عنه تنوع وتعدد في الأبحاث. ونشير هنا إلى أن هذه الدراسات والبحوث "تجاوزت

1- عبد العزيز بن عثمان التويجري: الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو،

1436هـ / 2015م، ص 11.

2- محمد حسن البرغوثي: الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007، ص 110.

الاهتمام "بموضوع الاستخدام" ومعرفة من "هم مستخدموا هذه الوسائط"، لتبحث وتحاول الكشف عن مدى تأثير هذه الأخيرة على الثقافة، الأفكار، المعتقدات، القيم إلى آخره. لهذا فإنه من الصعب حصر أهمية هذه الوسائط الاتصالية الجديدة، ولا حصر دورها الحقيقي والفعلي، حيث لم تعد مصدراً أو مخزناً للمعلومات أو لتنظيمها وإدارتها واسترجاعها؛ لأنها أصبحت تؤدي أدواراً أكثر من ذلك، بما فيها السياسية الإعلامية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والعلمية، هذا ما جعل الحوارات تشتد بخصوصها وتختلف الآراء حولها وتتصادم، وتتعارض انعكاسات استخدامهما، وما تتضمنه من محتويات. إن البعض يرى أنها من أفضل التطورات التكنولوجية، وذلك لتوفرها على كل ما يرغبون فيه أو ما يحتاجون إليه في حياتهم اليومية حيث يصفونها بكل إيجابية، في حين ينظر إليها البعض الآخر، وكأنها أدوات للسيطرة الثقافية والسياسية والإعلامية والاجتماعية، ووسيلة لتحطيم الثقافات المحلية وتفكيكها وتزويجها وزرع محلها ثقافات وسياسات منافية لعادات وتقاليد وقيم الشباب المستخدم لها (من خلال التدفق الواسع للمعلومات في ظل إلغاء الحدود والحاجز والرقابة النسبية).

إن مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات العربية، يمتاز بثقافته المحلية، والتي هي جزء من الثقافة العربية الإسلامية، حيث تؤكد وتشير دوماً إلى تلك القيم الدينية والاجتماعية المشتركة، التي تجمعنا وتبرز تلاحمنا. وما يميز أفراد مجتمعنا اعتمادهم على "وسائل الإتصال التقليدية" المبنية على الحس الفطري للأفراد، وعلى تعاملهم واتصالهم المباشر ببعضهم البعض، وعلى إظهار نوع من التقارب المطلوب مع الآخرين.

لقد أصبحت "وسائط الاتصال الجديدة" هي "البديل" الذي لا بد منه للتواصل مع الآخرين، وعلى الرغم من تجذر الثقافة التقليدية في أفراد مجتمعنا، وخاصة بين الأجيال القديمة، إلا أن هذه الوسائط باتت تهدد تلك الثقافة المحلية، والأخطر أنها احتلت حيزاً أكبر في حياة الأجيال الجديدة. وأصبحت تعرف إقبالاً متزايداً.

إن إقبال الشباب العربي عموماً والشباب الجزائري خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي، يُعتبر إقبالاً كبيراً وفي تزايد يومي، لأنها وفرت لهم فضاءً افتراضياً بدون قيود ولا حواجز، لما أتاحتهم لهم في العديد من التطبيقات والمضامين التي تتناسب مع حاجاتهم واهتماماتهم ورغباتهم، وكل ما يطمحون إليه. كما هو الحال بالنسبة لأهم موقع وهو "موقع الفايسبوك"، الذي سمح لهم بنقل وتبادل مختلف الملفات والنصوص ومقاطع الفيديو، ومشاركتها على صفحاتهم أو صفحات أصدقائهم الافتراضيين، والانضمام إلى صفحات أو مجموعات تعكس اهتماماتهم وميولاتهم والتفاعل مع منشورات أصدقائهم بتسجيل تعليقاتهم أو إعجاباتهم، بالإضافة إلى أنه منحهم إمكانية نشر صورهم التي يلتقطونها في كل مكان تواجدوا فيه؛ ومنحه لهم فرصة التعارف وتكوين علاقات مع مستخدمين افتراضيين من مختلف أنحاء العالم على اختلاف ثقافتهم. وهنا تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة جداً، وهي "كيفية الاستخدام"، حيث أنه

رغم الإيجابيات التي يميز بها هذا الموقع، إلا أن بعض الباحثين يحذرون من تأثيراته السلبية خصوصا وأنه متاح أمام الجميع ودون استثناء.

لهذا تم تركيزنا في دراستنا هذه على "الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك" باعتباره أهم شريحة تمثل المجتمع، ولكونه يُمثل الفئة الأكثر إقبالا وإستقطاباً، حيث سنحاول "رصد مختلف الممارسات والسلوكيات ومجمل التفاعلات والاختلافات" التي تحدث بين هؤلاء الشباب أثناء استخدامهم لهذا الموقع في ظل متغير الجنس؛ وعلاقة هذا الاستخدام بعولمة ثقافتهم المحلية. ومن خلال ما سبق، قمنا بتحديد التساؤل الرئيسي لدراستنا كآتي:

- ما هو دور الوسائط الاتصال الجديدة في عولمة الثقافة المحلية؟

❖ تساؤلات الدراسة

ولإثراء هذه الإشكالية تم طرحنا لجملة من التساؤلات، كالتالي:

1. فيما تتمثل عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري لموقع الفاييسبوك؟
2. ما هي الإشباعات المحققة لدى الشباب الجزائري من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام؟
3. فيما تتمثل العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية؟ وما هي مظاهر هذه العولمة على سلوكيات الشباب الجزائري المستخدم لهذا الموقع؟

2- طبيعة الدراسة

تنتمي إشكالية هذه الدراسة المتمثلة في "وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية الخاصة بالشباب الجزائري المستخدم لهذه الوسائط، وهنا نشير إلى أننا قمنا بتسليط الضوء على أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شيوعاً وانتشاراً، والمتمثل في "موقع الفاييسبوك"، واستخدام الشباب الجزائري له، لذا فإن هذه الدراسة تمكننا من معرفة الكيفية التي يتم من خلالها عولمة الثقافة المحلية لدى هؤلاء الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك؛ ذلك من خلال التمعن في مختلف التفاعلات والاختلافات ومجمل السلوكيات التي تحدث عند استخدام هذا الموقع، وفي نفس الوقت رصد لمختلف التغيرات التي تطرأ على ثقافتهم المحلية بعد "فعل الاستخدام" من حيث معرفة سلوكياتهم الجديدة وربطها بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ومعتقداتهم التي تنعكس من بيئتهم المحلية؛ بالتركيز على الكيفية التي يلجون بها لهذا الوسيط الاتصالي وتفاعلهم وتأويلهم لمختلف المضامين التي يتعرضون لها وإنتاجهم لمعاني جديدة موازية لواقعهم وسياقهم المحلي المعقد والبالغ الأهمية.

إن رصد مختلف التغيرات التي تمس الثقافة المحلية لهذه الفئة، يكون انطلاقا من عاداتهم وسياقهم البيئي المحلي قبل وبعد الاستخدام. وهنا تجدر الإشارة إلى أن المقترح الإثنوغرافي يركز على

فهم السلوك في سياق اجتماعي عبر مشاركة الباحث في الوضعية المدروسة "مشاركة فعالة" ضمن فريق موضوع الدراسة.

كما أن هذا المقترح يوفر تقريراً وصفيّاً مفصلاً، وذلك باستعمال مجموعة من الأدوات المنهجية في مقدمتها "المقابلات الودية غير الرسمية" والمقابلات الالكترونية (على الخط)، إضافة إلى ذلك، استعمال الملاحظة بالمشاركة التي تحظى بأهمية بالغة في مثل هذه الدراسة.

3- أهداف الدراسة

- نطمح من خلال هذه الدراسة إلى بلوغ مجموعة من الأهداف، نذكر أهمها:
- رصد مختلف عادات وأنماط استخدام فئة الشباب الجزائري لموقع الفايسبوك.
 - التعرف على مختلف الإشباعات المحققة لدى الشباب الجزائري من استخدامهم لموقع الفايسبوك، وعولمة ثقافتهم المحلية، إضافة إلى التعرف على مظاهر هذه العولمة على سلوكياتهم.
 - معرفة مدى ترسيخ تلك التفاعلات الاجتماعية والإدراكات الناجمة عن الأثر المتبادل بين المستخدمين لهذا الموقع بالتركيز على عامل "السياق" الذي يلعب دوراً هاماً جداً هنا.
 - محاولة الوصول إلى نتائج علمية وعملية من خلال رصد مختلف التفاعلات والتأويلات والاختلافات التي تصدر عن المستخدمين، ومعرفة مدى فهمهم للثقافة الغربية المعولمة (بفتح العين وكسر تحت اللام)
 - كما تهدف دراستنا لإبراز الفروقات الموجودة بين الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك، وهذا في ظل تواجد متغير الجنس (ذكور - إناث)، وتبنيهم لسلوكيات "جديدة" دخيلة عن مجتمعاتهم، وعن ثقافتهم المحلية حيث قمنا باختيار "عينة البحث" والمتمثلة في "16" ستة عشر سنة" شابا وشابة جزائرية، والذين يستخدمون "موقع الفايسبوك"، وهذا من أجل رصد مختلف التفاعلات والاختلافات والتأويلات التي تصدر عن الجنسين أثناء استخدامهم لهذا الموقع، بتطبيق المقاربة الإثنوغرافية. وهنا نشير إلى أن دراستنا امتدت ما بين 01 أوت 2016 إلى غاية 31 مارس 2017".

4- أهمية الدراسة

نظر للاهتمام الكبير الذي تحظى به هذه المقاربة في حقول علوم الإعلام والاتصال، وبشكل أخص "دراسات الجمهور"، ونظراً للعجز الذي سجلته المقاربات الكمية في إعطاء فهم دقيق، أصبح الكثير من الباحثين يميلون إلى تطبيق المقاربة "الإثنوغرافية"، حيث نشير هنا إلى أنه ورغم أن هذا المقترح براغماتي بالدرجة الأولى (يأخذ بعين الاعتبار المصادر والمعطيات المتوفرة فقط) إلا أنه يبقى الأنسب لدراستنا هذه، والتي تتمحور على وسائط الإتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية الخاصة بفئة

الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك، في ظل التطورات السريعة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ونظرا لكون هذه الشريحة من أهم الفئات المكونة للمجتمع ككل، وأيضا باعتبارها الأكثر استخداما لهذه التكنولوجيا الجديدة، فإن رغبتنا الجامعة تدفعنا لمقاربة هذه الظاهرة، من أجل الإطلاع على كل جديد يطرأ على سلوكياتهم وأفكارهم وثقافتهم، وكذا قابليتهم السريعة للاندماج والتأقلم مع هذه الوسائط التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم.

لذا ارتأينا أن نبني دراستنا هذه بتسليط الضوء على مختلف التفاعلات والسلوكيات والاختلافات التي تصدر عن "الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك" باعتبار هذا الأخير - كما أشرنا سابقا - من أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث سنحاول تحليل وتفسير وتأويل كل ما نلاحظه ونسجله ونلتمسه من "تفاعلات واختلافات" بين هؤلاء المستخدمين "الشباب" مع المضامين والمنشورات التي يتعرضون لها عند استخدامهم للفايسبوك، إضافة إلى استجوابهم من خلال إجراء مقابلات إلكترونية معهم، عن طريق استخدام "المسنجر" الخاص بحساباتهم وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة تساعدنا في التعمق في تحليل وتأويل سلوكياتهم.

5- أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لهذا الموضوع، والمتمثل في "وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية، مقارنة إثنوغرافية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك، كان لأسباب موضوعية وذاتية نلخصها كالتالي:

أ) الأسباب الموضوعية

- الدور الكبير والمهم، والمكانة التي تحظى بها وسائط الاتصال الجديدة "New Media" وتأثيرها البالغ على مستخدميها خاصة على فئة الشباب، لكونهم الأكثر استخداما ونشاطا.
- ندرة الدراسات الإثنوغرافية للمجتمع الجزائري عموما، والتي تعالج وسائط الاتصال الجديدة بتطبيق المقترب الإثنوغرافي خصوصا.
- محاولة الكشف عن مختلف التفاعلات والسلوكيات التي تحدث "أثناء وبعد استخدام" وسائط الاتصال الجديدة، ومدى تأثير الثقافة الغربية على ثقافتنا المحلية في ظل العولمة.
- الإقبال الكبير من طرف الشباب على هذه الوسائط الاتصالية الجديدة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي طالما ترأسها موقع الفاسبوك، باعتباره الأكثر شيوعاً وانتشاراً.

ب) الأسباب الذاتية

- الميل الذاتي والاهتمام الكبير بحقل دراسات الجمهور، هذا ما ولد في أنفسنا الرغبة في التعمق والتوسع في هذا المجال، خصوصا فيما يتعلق "بالمقاربة الإثنوغرافية" الخاصة بمستخدمي وسائط الاتصال الجديدة "New Media"، وهنا ومن خلال هذه الدراسة، سنحاول تسليط الضوء على " شريحة بالغة الأهمية "من مجتمعٍ يتميزُ عاداته وتقاليدَه وقيمَه وثقافته وانتمائه، وهي " فئة الشباب الجزائري" المستخدم لموقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك".
- حداثة الموضوع وأهميته.
- حب الإطلاع على كل ما يتعلق بالثقافات.
- ملاحظتنا الخاصة لبعض السلوكيات الدخيلة عن مجتمعنا وعن ثقافتنا لدى العديد من أفراد مجتمعنا خاصة فئة الشباب منهم.

6- منهج الدراسة و أدواته

- أ . منهج البحث: يتعين على كل باحث أن يوضح المنهج الذي اعتمد عليه في بحثه، ويرجع تحديد المنهج الموظف في الدراسة إلى طبيعة البحث، الذي يساعد على جمع المعلومات والبيانات وتصنيف وتحليل المعطيات؛ وجدير بنا أن نشير إلى التنوع الكبير لمعنى هذا المصطلح.
- ففي اللغة العربية: المنهج مصطلح مرادف لكلمتي النهج والمنهاج، واللّتين تعنيان الطريق الواضح.
 - في اللغة الفرنسية: كلمة المنهج (Methode) تعبر عن الخطوات الفكرية المنظمة والعقلانية الهادفة إلى بلوغ نتيجة ما.¹
- فالمنهج الذي يختاره الباحث هو عبارة عن مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف محدد.² وهناك من يرى أن كلمة "منهج" تعني "عدة أدوات استقصائية في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية، والبشرية، والمادية، والبيئية والفكرية حيث تُنظَّم بشكل مترابط ومنسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها"³.
- وهناك من يرى أن مصطلح منهج هو " الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي وصياغة إجرائية تيسر استخدامها"⁴.

1- أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في العلوم والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، ص 282.

2- موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، ط3، دار القصة للنشر، الجزائر 2006، ص 86.

3- عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2008، ص 11.

4- نفس المرجع، ص 11.

إن طبيعة دراستنا تفرض علينا الإعتماد على "المنهج الإثنوغرافي" الذي يُعرف على أنه "مجمل المناهج التجريبية - أو الطرائق - التي بواسطتها يقيم الإثنولوجي في حالة البحث الميداني العلاقة ذات المردود العلمي الأكثر، بينه وبين ميدانه"¹.

ويتضمن "مفهوم البحث الميداني الإثنوغرافي" فكرة البحث الميداني المباشر، الذي يقوم بها الإثنولوجي في سياق علاقة معاشة في "ميدان"^(*)، فالباحث الإثنوغرافي هنا في مقام الوصف، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هنالك منهج اسمه "المنهج الوصفي"، وإنما هنالك "المقترّب الإثنوغرافي"، لأن جوهر الإثنوغرافيا هو عبارة عن وصف عادات وسلوكيات وردود أفعال جماعة من الجماعات، في سياقات معينة.

إن الباحث الإثنوغرافي هو باحث من النوع المشاهد - المشارك - وبالتالي فإن البحث الإثنوغرافي يقع بين حدود البحث الكيفي السوسبيولوجي لمجرد الفهم، وبين البحث الإجرائي كون هدفه الفهم والمشاركة في التغيير نحو الأفضل².

والمقترّب الإثنوغرافي يختلف عن بقية الأبحاث الأخرى بمنهجيته في إجراءاته وأهدافه حيث أنه يقتضي قيام الباحث بمعايشة المجتمع موضوع الدراسة، وهذا ما يميز البحث الإثنوغرافي عن بقية الأبحاث الكمية، كما يمكن للباحث الإثنوغرافي أن يثير ردود أفعال معتمدة لدى المبحوث، وتلك طريقة تسهل اكتشاف أهم السلوكيات والقيم كمحاولة استفزاز المبحوث مثلاً بإطلاق حكم ما من أجل التعرف على وجهة نظره.

من شروط البحث الإثنوغرافي وأي بحث آخر نجد "الموضوعية"، وهنا نشير لأمر مهم جداً، والمتعلق بمحاولة العيش داخل المجتمعات المدروسة دون الوقوع في خطأ الذاتية، الذي يعتبر من أهم الشروط الواجب التقيد بها، وهذا لا يتم إلا في حالة التمكن من مشكل اللغات، وكذا تجنب الاعتماد على مترجم لأن ذلك قد يفقد العمل مصداقيته؛ كذلك لا بد من التدقيق في الملاحظة، وتجنب السطحية، فالباحث مطالب بالتعمق في كل صغيرة وكبيرة، إضافة إلى التجرد من أية أحكام مسبقة، وكذا عدم الاندهاش لأي تصرف أو شيء قد يبدو غريباً أو غير عادي تمت ملاحظته نظراً للاختلافات الحاصلة بين بيئة الباحث من جهة وبيئة المبحوث من جهة أخرى.

1- بيار بونت، ميشال أيزر وآخرون: معجم الإثنولوجيا والإثنوبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد" بيروت، 1427هـ - 2006، ص 24.

(*) شير الإثنولوجيون بكلمة ميدان إلى حيث يتوجهون لمراقبة حياة مجتمع أو جمع معلومات عنها يقدمها المعنيون أنفسهم بصورة مباشرة، فالميدان هو مختبر الإثنولوجيا، إذ أن البحث الإثنوغرافي هو بحث اجتماعي يتميز بالانخراط العميق للباحث في حياة الناس لفترة من الزمن، يراقب ما يحدث، ويسمع ما يقال، يسأل الأسئلة ويجمع ما يمكن من البيانات بهدف تسليط الضوء على قضايا محورية في البحث.

2- وردة قرابنية: تلقي برامج التلفزيون لدى الأسرة الجزائرية، دراسة إثنوغرافية على عينة من الأسر الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007 . 2008، ص 12.

ب - أدوات البحث

تفرض علينا طبيعة المنهج أو المقربب الاثنوغرافي - جمع المعطيات حول السلوكيات والاتجاهات والمعتقدات والتمثيلات والادراكات... إلى آخره، بالاعتماد على تقنيات بحث محددة، ونشير هنا إلى أننا اعتمدنا منها أداتين "مختلفتين ومكملتين لبعضهما البعض".

- الملاحظة المباشرة:

تعتمد تقنية الملاحظة التي هي موجهة نحو السلوكيات والممارسات - الخطابات حول هذه الممارسات - على تسجيلات للقطات أو لمقاطع منها وللحركات التقنية، وعلى جمع ردود الأفعال والخطابات التلقائية أحيانا حول محادثات مناسبة وغير رسمية، فالملاحظة تستعمل في حالات معينة خاصة بالمواضيع السلوكية، حيث تهتم بالإجابة على السؤال كيف؟ لتقدم تفسير للسلوك في بعده الكيفي¹، فهي تصلح لمراقبة الأفعال غير اللفظية التي يظهرها المشاهدون لحظة تعرضهم للبرامج التلفزيونية².

وبما أن بحثنا يتمحور حول "عولمة الثقافة المحلية للشباب الجزائري" باختلاف جنسهم، من خلال استخدامهم لوسائل الاتصال الجديدة، فقد وقع اختيارنا على هذه الأداة، لكون الملاحظة العلمية "دقيقة" جداً للسلوك البشري بصفة عامة، ولعادات وأنماط الشباب الجزائري المستخدم لأهم موقع من مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، ورصد مختلف السلوكيات والتفاعلات التي تصدر عنهم أثناء الاستخدام؛ وهنا يمكن القول أن "الملاحظة المباشرة" تعد أسلوباً علمياً يساعد على الكشف عن هذه السلوكيات والتفاعلات والاختلافات ودراساتها وتحليلها، بشرط أن نفق على المواقف الحقيقية التي يمر بها المستخدم في حياته اليومية أثناء إبحاره في هذا العالم الافتراضي، بالتركيز على سياقهم المحلي المعقد الذي يعيشون فيه.

وقد استخدم العديد من الباحثين "الملاحظة"، على غرار ما فعله "جان بياجيه" و"كولبرج" لدراسة السلوك الأخلاقي للأطفال، وكذا "هاوس" في دراسة القيم الشخصية لدى عينات من تلاميذ المدارس الابتدائية³. ويمكن أن تكون "الملاحظة مباشرة أو غير المباشرة" من أجل ملاحظة العديد من السلوكيات مثل: (استخدام الفيسبوك، التفاعل مع المنشورات بتسجيل تعليق أو إعجاب، نشر منشورات متعددة (صور، أو مقاطع فيديو...))، والملاحظة مستعملة "كذلك في الدراسات الإثنوغرافية" كتقنية أساسية من تقنيات البحث، وذلك لأجل رصد مختلف التفاعلات والاختلافات والسلوكيات

1- نصيرة عقبي: جمهور التلفزيون ونظرية الاستعمالات والإشباع، دراسة مسحية في الاستعمال والإشباع على عينة من الأسر في الجزائر العاصمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2002، 2003، ص15.

2- محمد عبد الحميد: دراسات في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص252.

3- أحمد فلاق: الطفل الجزائري وألعاب الفيديو دراسة في القيم والتأثيرات، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص33.

الخاصة بالشباب المستخدم للفايسبوك، وبدقة شديدة، ولا يتأتى هذا إلا من خلال الملاحظة الدقيقة والمتعمنة لكل صغيرة وكبيرة تحدث أثناء "فعل الاستخدام"، وطوال مدة الدراسة، لهذا السبب اعتمدنا على الملاحظة المباشرة لكل المنشورات والتفاعلات (سواء كانت تعليقات، إعجاب، إعادة مشاركة المنشورات، تقديم آراء أو المشاركة على الصفحات مختلفة...) التي تصدر عن مبحوثينا أثناء استخدامهم للفايسبوك، حيث اتخذناها كأداة أولى ورئيسية بالنسبة لهذه الدراسة الإثنوغرافية.

وتعد الملاحظة في عين المكان "تقنية مباشرة للتقصي"، تستعمل عادة في مشاهدة وبصفة مباشرة مجموعة ما، قرية، أو جمعية، أو أسرة... إلى آخره، وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكيات كما يمكن للملاحظة في عين المكان أن تأخذ أشكالاً عديدة "الملاحظة بالمشاركة أو من دون المشاركة"¹.

وبذلك اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة بالمشاركة التي تعتبر أساس البحث الإثنوغرافي(*)، وذلك من خلال نشرنا لبعض المنشورات أو الصور المرفوقة بنصوص كتابية وملاحظة مختلف التفاعلات والسلوكيات الصادرة عن المبحوثين، ومحاولة تفاعلنا ومشاركتنا في بعض التعليقات وتسجيل إعجابنا على بعض منشوراتهم وملاحظة ردود أفعالهم ومختلف تفاعلاتهم، إضافة إلى محاولة استجوابهم من خلال الدخول معهم في محادثات. وتجدر الإشارة هنا أيضاً، إلى أننا استعملنا "الملاحظة غير المباشرة"، من خلال تحميلنا لبعض المنشورات والصور التي قام بنشرها هؤلاء المبحوثين، من أجل تحليلها وتأويل ما تحتويه من رموز... إلى آخره، وسنتطرق لهذا بالتفصيل من خلال الإطار الميداني للدراسة.

- المقابلة:

تعتبر المقابلة أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات من الميدان الاجتماعي، أي مواجهة الباحث للمبحوث بقصد جمع الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث، حيث لا يستطيع الباحث التعرف على الحقائق، ولا يستطيع تبويبها وتصنيفها، وتحليلها تحليلاً علمياً يساعده على التوصل للنتائج النهائية التي يستعملها في كشف جوانبه المختلفة.²

إن المقابلات مهمة وتتناسب مع الدراسات الإثنوغرافية خاصة، لكونها تمنح الحرية للمبحوث في التعبير وإبداء رأيه، وفي نفس الوقت تمنع الباحث حق التدخل من أجل توضيح أكثر أو توجيه للمقابلة ومن خلال المقابلة يتسنى للباحث الفهم وبدقة لبعض النقاط التي كان يرتابه الغموض من حولها.

1- موريس أنجريس، مرجع سبق ذكره، ص 184.

(*) انظر الإطار الميداني للدراسة (مفهوم الإثنوغرافيا، تقنياتها، مميزاتها، منهجها)

2- أحمد فلاق، مرجع سبق ذكره، ص 33.

ولكون هذه الدراسة تركز على فئة الشباب "المستخدمين لموقع الفايسبوك"، فقد تم اعتمادنا على "المقابلة الإلكترونية" التي هي في غاية الأهمية، لأن الملاحظة ورغم أهميتها بالنسبة لهذه الدراسة إلا أنها ليست كافية ولن تمكننا من رصد مجمل السلوكيات والاختلافات والتفاعلات، وبالأخص فيما يتعلق بالكشف عن "الدوافع" الكامنة وراء هذا الاستخدام، في حين تساعدنا المقابلة الإلكترونية (على الخط) وبصفة كبيرة على التعامل مع هذا الجمهور المبحوث، حيث تجعلهم يحسون بارتياح أكثر عند تقديم إجاباتهم أو تصريحاتهم الشخصية، وتأويلاتهم لما يتعرضون له من منشورات وفيديوهات... إلى آخره، جراء استخدامهم لهذه الوسائط الإتصالية الجديدة عموماً، وموقع الفايسبوك خصوصاً.

لقد قمنا بمقابلات إلكترونية (على الخط) مع هؤلاء المستخدمين محل الدراسة، عن طريق "المسنجر" الخاص بحساب كل واحد فيهم، ومحاولة استجوابهم بطرح نفس الأسئلة (المحضرة سابقاً) من أجل شرح وتفصيل أدق، وكذا فهم مختلف السلوكيات والتفاعلات ومسبباتها، بفتح المجال أمام كل مستخدم للتعبير عن عاداتهم وأنماطهم في الاستخدام، وكذا الإشباعات التي يحققونها والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام، وأيضاً المكانة التي تحتلها المنشورات الخاصة بالثقافة المحلية في استخدامهم، وإبداء آرائهم حول الثقافة الغربية، ومدى تأثير الثقافة المحلية بها.

وهنا نشير إلى نقطة مهمة، أنه ومن خلال هذه المقابلة الإلكترونية تمكنا من الإقتراب أكثر من مبحوثينا، حيث كانوا يُبدون آرائهم وإجاباتهم على أسئلتنا بكل حرية ودون خجل (لكونهم يتواجدون وراء شاشات هواتفهم النقالة أو حواسيبهم الشخصية) هذا ما يجعلهم أكثر إرتياحاً؛ هذا لم يمنعا - في نفس الوقت - من التدخل من الحين للآخر " من أجل تفسير أعمق وأوضح لما يقصدونه ومحاولة استجوابهم أكثر، من أجل توجيه المقابلة للوصول إلى هدفنا، وهو الحصول على تفسير وتحليل وتأويل لمختلف السلوكيات والتفاعلات والاختلافات بينهم، "التي تمت ملاحظتها" في ظل استخدامهم لموقع الفايسبوك.

7- مجتمع الدراسة وعينته

أ- مجتمع الدراسة:

يعتبر مجتمع البحث "مجموعة منتهية أو غير منتهية" من عناصر محددة مسبقاً، لها خاصية مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي¹. وعليه فإننا حددنا مجتمع بحثنا بطريقة تسمح لنا بدراسة عينتنا في سياقها الاجتماعي والثقافي، أي أن مجتمع بحثنا هو "المجتمع الجزائري ككل".

1- موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 298.

ب- تحديد عينة الدراسة:

إن العينة "L'ECHANTILLON" هي كلمة منقولة من اللغة الفرنسية القديمة "ESCHANDILLON" التي تعني سلم القياس، والعينة جزء صغير من حجم أو كتلة كبيرة. والتي تهدف إلى تمثيل هذه الكتلة أحسن تمثيل، إذ تتوفر فيه خصائص منسجمة مع التي في العينة الصغيرة، وعليه يجب التأكد من خاصية التمثيل الجيد لجملته مجتمع البحث¹. ونظرا لإتساع مجتمع بحثنا وصعوبة دراسته كله، وجب تحديد عينتنا كالتالي:

قمنا بإختيار فئة الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك مع مراعاة اختلاف الجنس وذلك عن طريق "المعاينة غير الاحتمالية" حيث يكون احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف، والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة، بهذه الطريقة مقارنة بمجتمع البحث الأصلي²، ويختلف هذا النوع من المعاينة عن المعاينة الاحتمالية التي يكون فيها احتمال الانتقاء معروفاً، حيث تفترض على الباحث التأكد من أن كل مفردة من مجتمع البحث، يحتمل فيها أن تكون مُدرجة في عينة الدراسة، ويرجع اختيارنا لهذا النوع بالذات، كونه الأكثر مناسبة للتعمق في مختلف أنواع السلوكيات، كما أن قاعدة مجتمع بحثنا غير تامة نظراً لعدم قدرتنا على الإحاطة بمجتمع البحث المستهدف بسبب اتساعه وصعوبة الحصول على قائمة تضم جميع الأفراد المكونين للمجتمع الجزائري. كما كان لعامل محدودية الوقت أيضا الدور الأساسي في اختيارنا.

لقد ارتأينا الإعتماد على المعاينة غير الإحتمالية النمطية (القصدية): التي تُعرف على أنها "عملية سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع، حيث تبدو العناصر المختارة المكونة للعينة كنماذج تكون بمثابة صور نمطية لمجتمع البحث المراد دراسته"³

أما في عملية الإنتقاء، فقد قمنا بـ"الفرز الموجه" وهي كذلك أحد أنواع إجراءات الفرز غير الإحتمالي، والتي تمكنا من اختيار "16" شاباً وشابة جزائرية من مختلف أنحاء الوطن، بطريقة قصدية وبشرط واحد ووحيد وهو أن يكونوا من "مستخدمي موقع الفايسبوك"، وهنا نشير إلى أننا قد قمنا بتطبيق "العينة الطبقية التناسبية"، حيث يُشير الأستاذ "أحمد بن مرسل" إلى العينة الطبقية بأنها عبارة عن تقسيم الباحث للمجتمع الأصلي إلى فئات إلى طبقات متجانسة، من حيث طبيعة المعلومات والبيانات المدروسة، حيث يعطي مثال عنها "طلبة معهد معين يقسم إلى فئة الطلبة وفئة الطالبات"، أو إلى فئة

1- Omar Alouf, Méthodologie des sciences Social Et Approche Qualitative Des Organisations, Presse De L'Université De Québec, 1992.

2- موريس أنجريس، مرجع سبق ذكره، ص 302.

3- نفس المرجع، ص 311.

السنة الأولى وفئة السنة الثانية"، حتى آخر السنوات، كما يمكن تقسيم طلبة المعهد إلى طلبة الأغنياء وإلى طبقة الطلبة الفقراء¹

لذلك، قمنا بتقسيم مفردات العينة (16 مفردة) إلى طبقتين متناسبتين: (08) ثماني مفردات من فئة الذكور و(08) ثماني مفردات من فئة الإناث.

إذن، عينة دراستنا هي عبارة عن "العينة القصدية الطبقية"، حيث قمنا باختيار أفراد عينتنا بطريقة قصدية (إختيار المستخدمين النشطين على الفايسبوك) والتي تتراوح أعمارهم (ما بين 18 سنة إلى 29 سنة)، في ظل "اختلاف الجنس" وبطريقة تناسبية، وتجدر الإشارة إلى أنه تم اختيارنا لبعض المستخدمين الذين كانوا أصدقاء افتراضيين معنا قبل بداية الدراسة، وبعض المستخدمين الآخرين تم اختيارنا لهم بعد إرسال دعوات "Des invitations" (طلب صداقة) إلى حساباتهم، لنتمكن من دراستهم عن قرب، ومعرفة مختلف التفاعلات والسلوكيات التي تصدر عنهم أثناء استخدامهم.

8- تحديد المفاهيم

- العولمة الثقافية:

إن العولمة الثقافية هي عبارة عن فرض ثقافة موحدة على شعوب العالم جميعا، بما فيها الوطن العربي، بوصفه جزءاً من هذا العالم.² أي أن الغرض هنا هو الحصول على ثقافة عالمية موحدة تسهل للعولمة تغلغلها ونشر إيديولوجياتها والوصول إلى غاياتها.

• تتسم الثقافات بنسبيتها أي أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة التي تعيش فيها، والعولمة الثقافية هدفها الأول والأخير هو "تتميط العالم" من خلال توحيد قيمه ومعاييره على الأشياء والأشخاص في كل مجالات الحياة؛ كل هذا يحدث بعد فرض، نمط معياري موحد لقيم الخير والشر، القبح والجمال، الحق والباطل العدل والظلم، لذا يمكن القول أن "نسبية الثقافة" تبطئ من عمليات الإسراع "بعولمة الثقافة" كما يشير أحد الأوربيين إلى أن المشكلة تكمن في اختلاف النظم الثقافية السائدة في هذا العالم، فإن ما يسميه البعض لعبة عادلة Fair Play ومعاملة عادلة "Fair Treatment"، يفهمه الآخرون انطلاقاً من مفاهيمهم الثقافية وإيديولوجياتهم وليس بالضرورة ما نقصده نحن.³ أي أن كل فرد يفسر الأمور انطلاقاً من مرجعيته.

1- أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص 188.

2- سهيل حسين الفتلاوي: العولمة وآثارها في الوطن العربي، ط1، دار الثقافة، عمان، 2009، ص 25 .

3- حديث لرجل الأعمال أنطوان شنذر: منشور ضمن كتاب " هانس بيتر مارتين وهارالد شومان: فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي، سلسلة عولمة المعرفة، العدد 238 (جمادى الأخيرة 1419 أكتوبر (تشرين الأول 1988)، ص 328.

- ومن بين تجليات العولمة الثقافية: ظهور وانتشار الثقافة الاستهلاكية، حيث ظهرت وبشكل كبير وأصبحت أكثر رواجاً، أين أصبحت المجتمعات لا تفكر سوى بالماديات (من لباس وأكل وأفخم السيارات والمنازل... إلى آخره).
- وكذا مוזعات الأزياء والموسيقى... إلى آخره، لقد أصبح الإنفتاح الثقافي مرادفا لعولمة الجنس، ونشر الإباحية بلا قيود وفي كل أنحاء العالم¹.

- وسائط الاتصال الجديدة: NEW MEDIA

إن وسائط الاتصال الجديدة أو النيوميديا أو الميديا الجديدة، هي عبارة عن تقنيات الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين، وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية "كالتلفزيون والراديو، السينما، الجرائد"، ظهرت على الساحة الإعلامية "وسائل الاتصال الجديدة": كالحاسوب، الأنترنت، وسائل التسجيل الرقمية، تقنيات الاتصال الرقمية العالمية الواضوح، الصحافة الإلكترونية، وسائل الإعلام الاجتماعية الإلكترونية "Social Network Media"، المدونات الإلكترونية "Les blogs"، منتديات المحادثة الإلكترونية "Discussion Forums"، مواقع بث التسجيلات السمعية بصرية مثل "My Video، Youtube ... وغيرها"، من التقنيات الاتصالية الحديثة، التي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور بصفة مستمرة ومتواصلة².

- ويعرف قاموس الكمبيوتر أو الحاسوب Computing Dictionary³: النيوميديا "NEW Media" بأنها جملة من التطبيقات الخاصة بالاتصال الرقمي وبالنشر الإلكتروني بكل أنواعها المختلفة، وكذا التلفزيون الرقمي، الأنترنت، إضافة إلى التطبيقات اللاسلكية الاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، بحيث أن تطبيقات النيوميديا "NEW Media" تكون في سياق التزاوج الرقمي "Digital Convergence"، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضاً معالجة النصوص، والقيام بعمليات الاتصال الهاتفي وغيرها.

- ومن هنا نشير إلى تعريفنا الإجرائي لوسائط الاتصال الجديدة بأنها "مجل التقنيات والتطبيقات الحديثة التي تقدم في شكل رقمي تفاعلي، يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، أي مختلف وسائل الإعلام الاجتماعية الإلكترونية، المدونات، المنتديات الإلكترونية، ومواقع بث التسجيلات السمعية بصرية، حيث تمكن مستخدميها من التواصل وتكوين صداقات جديدة، وتمكنهم من

1- سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 161.

2- إبراهيم بعزیز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص 68 .

3- قاموس: Computing Dictionary، متوفر على الموقع:

- Http://computing dictionary, the freedictionary.com/new+ media. (Consulté le 02/12/2015)

تحميل مختلف الملفات والصور والنصوص، ومشاركتها مع أصدقائهم، هذا ما يزيد من شدة تفاعلاتهم.

- مواقع شبكات التواصل الإجتماعي:

هي مواقع تُستخدم للتواصل والتشبيك الاجتماعي، وهي عبارة عن صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين على هذه الشبكات الاجتماعية المتواجدة على الشبكة العنكبوتية، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الإهتمام، والتي من شأنها المساعدة على التفاعل بين الأعضاء، ويمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني، المدونات).

إن هذه المواقع الاجتماعية تُبنى على قواعد بيانات عملاقة، وذلك من أجل تمكين مختلف المستخدمين من التواصل بينهم، وتتيح لهم تبادل الملفات، إجراء المحادثات الفورية (الدردشة) بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى.¹

- ويعرفها "ميشال فورسي" Michel Forsé و "أرموند ديجان" Alain Degenne : على أنها تنظيم جديد للتعبة السياسية والتبادل، حيث تولد كمية كبيرة من الخطابات على اختلاف أنواعها، في حين الكثير منها ذو طبيعة مجازية.²

- وتعريفنا الإجرائي: "هي عبارة عن شبكات اجتماعية، تصنف ضمن مواقع الويب (0،2)، لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها، حيث تتيح لهم التواصل والتفاعل في بيئة افتراضية، ونشر مختلف المعلومات على حساباتهم الخاصة، والإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم وكل مستجداتهم، في ظل اختفاء القيود والحوجز الجغرافية، بحيث يستخدمونها في الوقت الذي يناسبهم، وفي أي مكان يتواجدون؛ ومن أشهرها "موقع الفايسبوك، تويتر، ماي سبيس... إلى آخره. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الشبكات تلبي للأفراد المستخدمين لها "معظم حاجاتهم وتشبع رغباتهم وبسرعة فائقة يتناقلون الأخبار والمعلومات بمشاركتها أو نشرها وإرسالها لأحد الأصدقاء، وبأقل تكلفة.

1- الصادق الحمامي: العلم والاتصال، نحو إطار نظري لدراسة الإتصال العلمي في العالم العربي، مجلة فكر ومجتمع، العدد الرابع، أفريل 2010، ص24.

2- Alain Degenne et Michel Forse; Les réseaux sociaux, FLUX, n 20, Volume 11 Avril- Juin 1995, p56.

- الفاييسبوك:

يعتبر الفاييسبوك من أكبر مواقع شبكات التواصل الإجتماعي، وذلك من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، حيث يمكن الدخول إليه مجاناً، وتديره شركة الفاييسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها. فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الأقاليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم¹ وقد أسس سنة 2004 على يد الطالب الأمريكي "مارك زوكربيرج" حيث لم يتعد حدود مدونة شخصية، محصورة في بدايتها على نطاق الجامعة وبحدود أصدقائه فقط. ونعرفه إجمالاً: على أنه عبارة عن موقع للتواصل الاجتماعي، حظي بقبول وتجاوب لا مثيل له من قبل أفراد المجتمعات عامة، والشباب الجزائري خاصة، حيث يستخدمونه في الوقت الذي يريدون، وفي أي فضاء يتواجدون، وبالكيفية التي يرغبون، في ظل توفر الكم الهائل من المنشورات والمضامين والفيديوهات التي تُنشر على الفاييسبوك، والتي يتفاعلون معها، من خلال تعليقاتهم أو تسجيل إعجابهم أو مشاركة بعض المنشورات على صفحات أصدقائهم الافتراضيين الذين يتقاسمون معهم نفس الاهتمامات والميولات.

ونشير هنا، إلى أننا نركز على مختلف السلوكيات والتفاعلات والاختلافات المتواجدة بين مبحثينا والصادرة عنهم أثناء استخدامهم للفايسبوك، وباعتبار أنهم ينتمون لمجتمع يتميز بثقافته المحلية من جهة، ومن جهة أخرى الاجتياح الكبير للعولمة الثقافية (كل المجالات)، بما في ذلك المنشورات ومضامين التي تُنشر يومياً على موقع الفاييسبوك.

- الاستخدام:

إن مفهوم الاستخدام يؤدي إلى معنى: ماذا يفعل الناس بالأدوات أو الأشياء التقنية؟ ومفهوم الاستخدام يحيل بدوره إلى مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيات، ووسائل علاقة الفرد بالأشياء التقنية وبمحتوياتها أيضاً، كما أن الاستخدام فيزيائياً يحيل إلى استعمال وسيلة اعلامية أو تكنولوجية قابل للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثيلات خصوصية.²

- والاستخدام يقابله التعرض في حالة التلفزيون، ويُقصد بكثافة الاستخدام "الوقت الذي يقضيه الفرد في استخدام وسيلة من وسائل الاتصال الجديدة عموماً. "فالاستخدام هو سلوك اتصالي يحدث بفعل دوافع معينة، ويلبي اشباكات محددة"³. ويستند الأستاذ "عبد الوهاب بوخوفة" إلى التمييز الذي قامت به

1- عبيدة صبطي، فؤاد شعبان: وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص 180.

2- عبد الوهاب بوخوفة: الأطفال والثورة المعلوماتية، التمثيل والاستخدامات، مجلة اتحاد إذاعات الدولة العربية، العدد 02، متوفرة على الموقع <http://www.ASBU.net/revue.02/form.htm> (20.10.14) (تم الإطلاع عليه بتاريخ 2014/09/12)

3- سليمان بورحلة: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 12.

الباحثة "جوازيان جوي" بين مفهوم "الاستخدام والممارسة"، التي ترى أن مفهوم "الاستخدام" مفهوم ضيق، يحيل إلى مجرد استعمال عشوائي، أو غير منتظم، في حين أن "الممارسة" هي أكثر صياغة ولا تفعل التقنيات فقط، بل تغطي أيضا سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم وتمثلاتهم التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة.

أما في دراستنا فإننا نقصد "بالإستخدام": العلاقة التي تربط الشباب الجزائري بأهم موقع من مواقع التواصل الاجتماعي وهو "الفايسبوك"، (وذلك من خلال: الدردشة والتواصل، أو تصفح لمختلف الصفحات، الإطلاع على المنشورات، أو التفاعل معها، أي مختلف الأنماط والعادات التي تصدر عنهم أثناء إبحارهم على حسابهم الفايسبوكي).

- الشباب:

يعتبر مفهوم الشباب من المفاهيم التي شكلت محور اختلاف العديد الباحثين والمختصين في علم النفس وعلم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم. وترجع أسباب هذا الاختلاف إلى صعوبة إيجاد تعريف محدد لهذه المرحلة، باعتبار أن كل باحث ينظر إلى هذه الفئة من زاوية معينة. وقد جاء في قاموس المحيط "لمجد الدين الفيروز أبادي" وغيره من المعاجم العربية أن كلمة "شب" من "شبيب" وأن الشباب هو الفتاء والحداث، وشباب الشيء أوله"، وتُجمع على "شباب وشبان وشواب" من هذا المعنى اللغوي، نستنتج أن مرحلة الشباب هي نقيض مرحلة الهرم، لما لها من خصائص نفسية وسلوكية ومزاجية...إضافة إلى خاصية النشاط...¹.

إن مرحلة الشباب "هي ظاهرة طبيعية بيولوجية بالنسبة لجميع الكائنات الحية، وهو ظاهرة نفسية إجتماعية وطاقة إنسانية بقدراته الجسمية والعقلية والإنفعالية، التي يولد بها وبقدراته الإجتماعية التي يكتسبها"².

وهناك من الباحثين من يرى " أن الشباب قابل للتغيير والتوجيه، وأن من أهم المصادر التغييرية هي تلك التي تتصل "بفكرة الإختراع" و"الإكتشاف"، خاصة ما يتعلق بدور التكنولوجيا والمخترعات الحديثة في إحداث التغيرات التي تتعلق بوضع الشباب وإتجاهاتهم، ومواقفهم في الوطن العربي، وهنا تجدر الإشارة إلى أن "السيارة والهاتف اللاسلكي والمحول والتلفزيون والفيديو والفضائيات، وشبكة المعلومات" تحدث جميعا تأثيراتها على الشباب في الوطن العربي"³، وهو ما يحدث بالنسبة لشبابنا الجزائري.

1- سمير لعرج: دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص07.

2- عيسى بوزغينة: قطاع الشباب واقع وآفاق، ط1، دار شريفة، الجزائر، 2003، ص13.

3- سامية الساعاتي: الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 27.

ونشير هنا إلى أن هنالك من العلماء من يحدد مرحلة الشباب من (15 إلى 25)، وهناك من يحددها من (18 إلى 35)...إلى آخره.

- أما بالنسبة لدراستنا، يمكن تحديد المفهوم الإجرائي للشباب "بأنه فئة اجتماعية تتراوح أعمارهم ما بين (18 إلى 29) سنة، ينتمون إلى المجتمع الجزائري.

9-الدراسات السابقة

1/ الدراسات الأجنبية:

• دراسة الباحث: دافيد مايلز "David Myles":¹

هي عبارة عن دراسة في علوم الإعلام والاتصال بجامعة (Québec à Montréal) والتي كانت بعنوان: Les usages d'un groupe facebook en situation de deuil: Une étude de cas حيث تتحدد إشكالية هذه الدراسة في بحث كيفية استخدام مجموعة (Groupe) لتطبيق الفيسبوك في حالة حداد وما مدى مشاركة الجهاز التقني في هيكلية التفاعلات على الخط؟. قام الباحث بطرح مجموعة من التساؤلات البحثية، التي تصب في محاولة تفكيك طرحه والتي صاغها كالتالي:

- من هم "الأشخاص الذين يشاركون في استخدام تطبيق مجموعة الفيسبوك" في هذا السياق؟
- ما هو المحتوى الملاحظ في تفاعلات أعضاء المجموعة على الفيسبوك والمخصصة لشخص متوفى؟
- كيف تتطور مجموعة على الفيسبوك مع الوقت؟
- ما هو الدور التقني الذي يلعبه الفيسبوك في الاستخدامات الملاحظة؟
- حيث قام الباحث بصياغة بنائه النظري والمنهجي بناءً على مقارنة مهمة خاصة بدراسة الاستخدام وتتمثل في مقارنة سيولوجيا الاستخدامات.
- أما في الجانب المنهجي، قام الباحث بتوظيف أداة الملاحظة، ليجب الباحث على الإشكالية؛ وذلك بملاحظة تفاعلات أعضاء المجموعة على الخط، ثم قام بتحليلها عن طريق برمجية خاصة بالتحليل الكيفي، وخلص الباحث من خلال تحليله على مجموعة من النتائج المهمة نذكر أهمها:
- إن مضمون ما هو منشور يعبر بقوة عن معنى الحداد سواء من خلال نشر التعازي أو دعم أو ذكر خصال ومناقب المتوفى وإعادة مشاركتها.

1- دافيد مايلز : استخدامات مجموعة فيسبوكية في حالة حداد، دراسة حالة، جامعة كيبك بمونتريال، ديسمبر 2012، متاح على الموقع التالي:

- [Http://www.archipel.uqam.ca/5294/1/M12795.pdf](http://www.archipel.uqam.ca/5294/1/M12795.pdf) (Consulté le 05/02/2015)

- إن الأشخاص المساهمين في النشر "هم غالبا من العائلة والأصدقاء وزملاء الدراسة القدامى"، كما أظهرت النتائج أن الرجال أقل مساهمة من النساء في هذه المجموعة.
 - أظهر التحليل الزمني لتطور المجموعة على الفايسبوك أو النشر، يتأثر ببعض الأحداث الزمنية كذكرى ميلاد الشخص المتوفى، أو أعياد رأس السنة...إلى آخره.
 - كما توصل الباحث إلى أن الهيكل التقني للفايسبوك يؤثر في زيادة التفاعل من خلال خانة التعليقات وخانة "j'aime" التي كان لها دور في زيادة الدعم.
- في الأخير، نشير أن هذه الدراسة تقترب من دراستنا في الجانب المتعلق باستخدام "الفايسبوك" والتفاعلات الناجمة عن استخدامه، إضافة إلى توظيف أداة "الملاحظة" التي قمنا بتوظيفها والاعتماد عليها كأداة مهمة لرصد مختلف سلوكيات وتفاعلات الشباب المستخدم للفايسبوك من خلال المنشورات، التي يتعرضون لها أو ينشرونها أو يتفاعلون معها بتسجيل اعجابهم أو تعليقاتهم.

• دراسة دافيد مورلي "David Morley" التلفزيون العائلي 1986: Family Television

لاقت دراسة دافيد مورلي "David Morley" الأولى The Nationwide اهتمامًا كبيرًا دام طويلاً، على مستوى الدولة (عام 1980)، فبعد أن كان التركيز على تحليل برامج الأخبار العامة أو الموجة السياسية، أصبح The Nationwide Audience محل انطلاق تساؤل حصص الاتصال السياسي الموجهة لجمهور واسع وغير متجانس. أما دراسته التي كانت حول التلفزيون العائلي Family 1986 Television.

تعتبر الدراسة من بين أهم الدراسات التي قام بها: دافيد مورلي David Morley، حيث نجد أن مورلي: قد استعمل المقرب الاتنوغرافي في جميع دراساته، إذ ينطلق من مبدأ "أن الاستماع للتلفزيون عملية معقدة" يمكن فهمها فقط داخل الفضاء الخاص بها أي في سياقها الحقيقي، وقد ركز دافيد مورلي في دراسته الخاصة بـ "التلفزيون العائلي" Family Television (عام 1986) على العائلات باتخاذها كأداة للتحليل. انطلقت هذه الدراسة من فكرة رئيسية والمتمثلة في أن الجمهور نشط وفعال في تعرضه للتلفزيون، حيث كان السؤال المطروح "ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ وانطلق مورلي من دراسة الرسائل (المحتوى) على دراسة المشاهدين (المستقبلين). وذلك بتوضيح صيرورة المشاهدة في السياق الأسري، مركزاً كل اهتمامه على المشاهدة التلفزيونية الأسرية، باستخدام المقرب الاتنوغرافي حيث توصل إلى كيفية سير التفاعل بين أعضاء العائلة حول الشاشة الصغيرة داخل المحيط المنزلي.

1 - Millerand Florence, Morley David et la problématique de la réception, Réseaux, N 68, CENT 1994.

نشير هنا إلى أن دراستنا تلتقي مع دراسة "دافيد مورلي" (التلفزيون التفاعلي) (Family Television)، في مجموعة من النقاط، تمثلت في الآتي:

- دراسة عملية المشاهدة في السياق الأسري، وذلك بالإعتماد على التحليل الجزئي (الأسر)، في حين ركزنا على دراسة مبحثنا أي كل "شاب أو شابة" على حده في سياق استخدامه للفيسبوك، باعتبارهم أفراداً ينتمون إلى المجتمع الجزائري، والذي يتميز بثقافته المحلية.
- اعتماد "دافيد مورلي" على المقرب الاثنوغرافي في دراسته للأسر، وهو نفس المنهج المعتمد في دراستنا.
- دراسة تهتم بإشكالية الجمهور المشاهد للتلفزيون (دراسة وتحليل وتأويل)، أما دراستنا فتهتم بإشكالية الجمهور المستخدم للفيسبوك (دراسة وتحليل وتأويل).

2/ الدراسات العربية:

- دراسة محمد الأمين فورار حول موقع "Facebook" والشباب العربي: (دراسة في الاستخدامات، والاشباكات)¹:

هي عبارة عن دراسة تم إعدادها في إطار الملتقى الدولي حول "الشباب والاتصال والميديا"، الذي نظم في معهد الصحافة وعلوم الأخبار بمشاركة مؤسسة "كونراد ادناور ووحدة البحث تكنولوجيا الاتصال في أبريل 2010".

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، وشملت الدراسة أربعة مجموعات إقليمية عربية، نذكرها على التوالي: المغرب العربي، دول المشرق، دول الخليج العربي، القرن الإفريقي، حيث اعتمد الباحث على "الإستمارة عن طريق البريد الإلكتروني".

إن الهدف من هذه الدراسة تمثل في " التعرف على استخدامات الشباب لموقع الفيسبوك، والاشباكات التي يحققها، في ظل انتشاره السريع حول العالم، وتضاعف أعداد مستخدميه من سنة لأخرى، وتفوقه على جميع الشبكات الاجتماعية المنافسة على غرار موقع ماي سبيس؛ وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- موقع الفيسبوك يقدم نمطاً جديداً من الاتصال الاجتماعي مستفيداً من تقنية الويب 2.0.
- توصلت الدراسة إلى أن الشباب العربي يستخدم موقع الفيسبوك بكثافة، وهذا دليل على انتشاره الواسع في العالم العربي، رغم تباين هذا الانتشار وسرعته من دولة عربية إلى أخرى.
- ترى نسبة هامة من الشباب العرب بأن الموقع يقدم خدمات ممتازة، حيث يعتمد على البساطة في الشكل، مع الفعالية الكبيرة للتطبيقات التي يتيحها لمستخدميه.

¹ - محمد أمين فورار: موقع الفيسبوك والشباب العربي، الاستخدامات والإشباكات، ورقة مشاركة ضمن الملتقى الدولي حول "الشباب والاتصال والميديا"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2010.

- اشارت نتائج الدراسة إلى أن الهدف الأساسي لإستخدام موقع "الفيسبوك" بالنسبة للشباب العربي "هو تكوين صداقات، والبقاء على تواصل مع الأصدقاء، إضافة إلى التسلية والترفيه عن النفس"، إضافة إلى ذلك، توصل الباحث إلى أن نسبة منخفضة جداً من الشباب العربي يستخدمون الموقع لأغراض جنسية.
- الإشباعات التي يحققها موقع "الفيسبوك" للشباب العربي، تتمثل في مساعدتهم على تكوين الصداقات والبقاء على تواصل مع الأصدقاء، إضافة إلى التسلية، وهذا راجع طبعاً إلى كثرة التطبيقات، المرتبطة بهذه الوظيفة، إضافة إلى إشباع موقع "الفيسبوك" حاجة الشباب العربي بالتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم.
- التكتل فيما يشبه التنظيمات الاجتماعية، أو السياسية، أو الثقافية، ويشعر الشباب العرب بأنهم يحققون ذواتهم عند انضمامهم إليها وتفاعلهم مع بقية أعضائها.
- يقر الشباب العرب بأن الموقع قد يتعارض مع الثقافة، والقيم والمبادئ السائدة في الدول العربية لكنهم رغم هذا لا يمكن أن يستغنوا عن الموقع اقتناعاً منهم بأن نمط استخدامهم هو الذي يحدد ما إذا كان المتوقع فعلاً يعارض "الثقافة"، "القيم المتعارف عليها في المجتمعات العربية" أم لا.
- نسبة هامة من الشباب العربي ترى أن الواقع الافتراضي على موقع "الفيسبوك" بديلاً ممتازاً للواقع الذي يعيشونه بعيداً عن شبكة الأنترنت، وهذا مؤشر خطير على ما يمكن وصفه بحالات إدمان مرضي على الموقع.
- قدرة القائمين على موقع فايسبوك، على فهم نمط التفكير البشري، وكثرة الخدمات والتطبيقات التي يتيحها الموقع، والأعداد المتزايدة من الذين يسجلون فيه بشكل يومي، إضافة إلى عوامل أخرى أدت إلى إقبال الشباب العربي على الفيسبوك بهذه الطريقة.
- في الأخير، نشير إلى أن هناك تشابه كبير جداً بين دراستنا وهذه الدراسة "من حيث الموضوع المدروس" ومن حيث التركيز على الاستخدامات والإشباعات الناتجة عن استخدام "موقع الفيسبوك"، إلا أنها تختلف عن دراستنا في نقطتين وهما: "المنهج المتبع"، وكذا "اتساع نطاق مجتمع البحث الذي شمل الوطن العربي" في حين دراستنا تختص بالمجتمع الجزائري"، ولهذا نؤكد أننا قد استفدنا من هذه الدراسة، إلى حد ما، لكون مجتمع بحثنا ينتمي إلى المجتمع العربي. ودراستنا تركز على الشباب الجزائري المستخدم للفيسبوك.

• دراسة الباحث حلمي خضر ساري: ثقافة الأنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي:¹

هي عبارة عن دراسة" في تأثيرات الأنترنت على بنية الاتصال والتفاعل الاجتماعي"، إضافة إلى البحث في التأثيرات الثقافية لها؛ حيث أحدثت شبكة الأنترنت تغييراً ملموساً في طبيعة التفاعل الأسري والعائلي، من ناحية الجلوس والتحدث مع الأسرة والمشاركة في مختلف النشاطات الاجتماعية، وكان للأنترنت دور في حياة الشباب النفسية، حيث عززت ثقتهم بأنفسهم.

وقد كشفت هذه الدراسة عن التأثيرات الإيجابية والسلبية للأنترنت، فمن الناحية الإيجابية ساعدت الشباب في التعبير عن وجهات نظرهم السياسية والاجتماعية والدينية، واعتبرت الدراسة "أن للأنترنت دور في الانفتاح الثقافي على باقي الشعوب والمجتمعات"، ومكنت أيضاً من الإطلاع على عادات وتقاليد هذه الشعوب من وجهة نظر أفراد العينة المبحوثة، أما من ناحية سلبياتها فقد تمثلت في ظهور بعض أعراض الإدمان على الأنترنت، وخلقت بعضاً من مظاهر العزلة، وساهمت في بروز الاغتراب النفسي والاجتماعي إضافة إلى إدراك الشباب المستوجب في هذه الدراسة للتأثير الخفي والمبطن للرسائل التي تحملها الأنترنت. وهنا نشير إلى وجود بعض النقاط المشتركة بين دراستنا وهذه الدراسة، وتختلف في بعض النقاط الأخرى.

• دراسة الباحث علي محمد رحومة : الأنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية:²

يدور البحث بصفة عامة في هذه الدراسة حول الأسس الاجتماعية لتركيبية منظومة الأنترنت، وهو يرتكز على عملية توصيف النظام التقني للأنترنت كمنتج للنظام الاجتماعي البشري. حيث أكدت هذه الدراسة أن منظومة الأنترنت بصورتها التكنو-اجتماعية، تمثل الوجه الحضاري للإنسان المعاصر، والعامل التكنولوجي في جوهره هو عامل اجتماعي.

كما توصلت هذه الدراسة إلى أن التطور المعلوماتي لا يمكن أن يرتقى بالإنسان إلا بالنظر إلى مسألة التقنية من منظور التطور الديمقراطي؛ إضافة إلى أن الأنترنت تفرز تقاليد اجتماعية بين مستخدميها بحيث تؤثر تأثيراً بالغاً في إكسابهم نظم وآليات محددة للتعامل، تملئها التقنيات المستخدمة بحيث ينتظم المستخدمون في أطر التراسل والتخاطب وتبادل المعلومات، بما ينشئ علاقات بينهم، من هذا المنظور فإن الأنترنت ساعدت على تشكيل المجتمعات المحلية، وأصبحت مسرحاً لإثبات الوجود الاجتماعي والتقني السياسي...إلى آخره .

- من أهم الظواهر الاجتماعية المتمثلة على الأنترنت ظاهرة اللغة البشرية، والتي تتأثر باختلاف الثقافات والأفكار والجنس والأعمار .

1- حلمي خضر ساري: ثقافة الأنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، ط1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005. (أقيمت هذه الدراسة في مدينة الدوحة (قطر)، وكان مجتمع بحثها الشباب على اختلاف جنسهم، حيث تم توزيع الاستمارة عليهم كأداة في البحث).

2- علي محمد رحومة: الأنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للأنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد 53، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2005.

- توصلت الدراسة إلى أنه ليس من السهل فصل الظاهرة الاجتماعية عن محتوى شبكة الانترنت، بالإضافة إلى وجود تأثير عالمي وقوي للانترنت. وهذه الدراسة هي الأخرى تلتقي مع دراستنا في بعض النقاط، وتختلف في كون دراستنا تركز على الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك.

• تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي¹:

- حاولت الدراسات الكشف عن التأثيرات التي يمكن أن يحدثها استخدام شبكة الانترنت من طرف الشباب الجامعي على القيم والاتجاهات الأخلاقية لديهم، وذلك من خلال قياس اتجاهات هؤلاء الشباب نحو بعض القضايا الأخلاقية، وهذا من خلال الفرض العام لنظرية التنقيف المعتمدة في الدراسة، وهي أن الواقع كما تقدمه وسائل الاعلام، يمكن أن يؤثر في المعتقدات، وبالتالي في سلوك الانسان من خلال تنقيف معتقدات الناس يخلق اتجاهات سائدة بين الجمهور.
- ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:
- أن ظاهرة استخدام الانترنت في "المجتمع المصري" تتزايد، وأن مستخدمي الشبكة هم من الفئات العليا ذوي الدخل المتوسط وفوق المتوسط .
- إن استخدام الانترنت يركز بشكل رئيسي وأساسي على البريد الإلكتروني والمحادثات والدرشة، وهي بعيدة عن الاستخدامات الجادة للانترنت.
- من أهم المخاطر التي يتعرض لها الشباب من جراء استخدام شبكة الانترنت تمثلت في مخاطر ثقافية وسياسية واجتماعية وصحية ودينية وأخلاقية، وأن أهم خطر على الشباب هو المواقع الإباحية.
- إن اتجاهات أفراد عينة البحث نحو قيم وعادات وتقاليد المجتمع المصري راسخة في عقولهم، وهم يحملون اتجاهات إيجابية قوية نحوها، ولم يؤثر استخدام الانترنت على اتجاهاتهم نحوها، وأكد الشباب المبحوث على أنه يمكن التعامل مع شبكة الانترنت بالشكل الصحيح لتغليب إيجابياتها، وأشاروا ضرورة إعادة النظر في طرق وأساليب التنشئة الخلفية للشباب.

1- أمين سعيد عبد الغني: تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، المؤتمر العلمي التاسع لكلية الإعلام حول أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، الجيزة، مصر، جامعة القاهرة، 2003، ص ص 1219-1267. (اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسحي، وعلى الإستمارة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، وتمثل مجتمع بحثها في طلاب الجامعات المصرية في مرحلة الليسانس، حيث تم اختيار عينة تمثلت في 400 مفردة من بين جميع الطلبة، وفق أسلوب العينة العمدية).

3/ الدراسات الجزائرية:

• دراسة الباحث علي قسايسية "المنطقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي":¹

إن هذه الدراسة "بمثابة مقارنة نقدية وتقييمية للأبحاث الأكاديمية التي تمت على مستوى قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، والتي تهتم بجمهور وسائل الإعلام، خلال الفترة الممتدة من 1995 إلى 2006.

كان الباحث قد اختار "سنة أطروحات دكتوراه دولة" تهتم أساساً بجمهور عدد من الوسائل الإعلامية". أنجزت هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 1998 و2006، وقد اختلفت مفردات عينة الدراسة "ابتداءً من المتفرجين على العروض المسرحية إلى المبحرين على المواقع الإلكترونية على الشبكة العالمية العنكبوتية (الذي يعتبر جمهورنا المستهدف في دراستنا حيث خصصنا فئة معينة في هذا الجمهور والمتمثلة في الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايستوك). دون نسيان تعرضه لقراء الصحف وجمهور المستمعين والمشاهدين.

تعتبر المقاربة الإثنوغرافية المستخدمة الأكثر ملائمة لدراسات الجمهور. كما يؤكد الباحث على أهمية المقاربة الإثنوغرافية لدراسة التفاعلات الاجتماعية والتقنية. "وختم الباحث هذه الدراسة بدعوة لمشروع مقارنة بديلة لدراسات الجمهور في الجزائر_ ويتعلق الأمر بالمقاربة الإثنوغرافية التي تتلاءم والأسس العامة والخاصة بالمجتمع الجزائري، حيث حث على استعمال المقترح الأثنوغرافي". وها نحن من خلال هذه الدراسة نسعى لتطبيق هذه المقترح الأثنوغرافي لمقاربة هذا الموضوع المتمثل في "الوسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية الجزائرية".

وقد أثرى الباحث "علي قسايسية" دراسته بمفاهيم والمصطلحات التي تخدم أبحاث الجمهور بما فيها بحثنا هذا، أما الفصل الثاني، والذي كان عنوانه حول "خلفيات نظرية حول الجمهور ودراسة"، حيث تطرق الباحث إلى مفهوم جمهور وسائل الإعلام وخصائص البنية الظاهرية له وسماته الديموغرافية والاجتماعية من جهة. ومن جهة ثانية تطرق إلى خلفيات دراسات جمهور، ووسائل جمهور ووسائل الإعلام، عوامل تطورها، وكذا النظريات التكوينية، والإتجاه الإمبريقي في أبحاث الجمهور، وقد حظي الفصل الثالث من الدراسة بالأهمية البالغة خاصة بالنسبة لدراستنا، حيث كان قد وضّح فيه الباحث تطور مقاربات الجمهور وصولاً إلى المقاربة الأثنوغرافية، التي انتهجناها في دراستنا باعتبارها الأنسب لمقاربة موضوعنا.

1- علي قسايسية، المنطقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر 1995-2006 أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007.

• دراسة الباحث "إبراهيم بعزیز" حول "منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية":¹

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على "دوافع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، وكذا انعكاسات هذه المنتديات على الفرد والمجتمع"، مستخدماً في ذلك المنهج المسحي، ومن أهم نتائج الدراسة نذكر أهمها:

- تعتبر منتديات الدردشة فضاء للتفاعل والاتصال عن بعد، الذي أدى إلى نشأة علاقات كثيرة، منها ما بقي افتراضياً، ومنها ما تحول إلى علاقة حقيقة مباشرة وتجسد في الواقع، فهي أداة لإقامة روابط بين الأفراد ولتشكيل النسيج الاجتماعي.
- توجد علاقة ارتباطية وطيدة بين الدخل واستعمال منتديات الدردشة بصفة خاصة، واستعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال بصفة عامة، بحث كلما زاد الدخل زادت نسبة الاستعمال والعكس صحيح.
- إن عامل السن كان له أثر كبير على عدة عوامل، مثال: صغار السن هم أكثر استعمالاً لمنتديات الدردشة وأكثر إيماناً عليها، وهم أكثر تعرضاً لحملات ونشاطات بعض الجامعات المشبوهة (المخدرات، الجنس، الإرهاب، جماعات السرقة...)، وهم أكثر المتعرضين للمحاولات التصيرية، واستعمالاتهم كانت لأغراض ترفيهية، وهم من أحدثت الدردشة تغييراً في حياتهم، ولهذا تعتبر فئة المراهقين والشباب من أكثر الفئات التي تنعكس عليها الدردشة الإلكترونية بالسلب.
- الشعور بالوحدة يتسبب في زيادة استخدام وسائل الاتصال، وأن هذه الزيادة في الاستخدام تزيد أكثر من انطواء الناس بوسائلهم وانعزالهم عن الغير، وبالتالي يزيد من شعور الوحدة أكثر.
- هناك نسبة هامة من الأفراد الذين يستعملون منتديات الدردشة بصفة خاصة والأنترنيت بصفة عامة لأغراض تثقيفية تعليمية، كما أن هناك عدة أطراف تستغل الإنترنت كمنبر لترويج لإيديولوجياتها وأفكارها، وإن هناك فجوة بين الإناث والذكور فيما يخص استخدام منتديات الدردشة بصفة خاصة والإنترنت بصفة عامة، وهذا يعود لعدة اعتبارات دينية، اجتماعية...إلى آخره.
- من بين العوامل التي جعلت منتديات الدردشة الأكثر استعمالاً: حرية التعبير غير المحدودة، إمكانية إخفاء الهوية (Anonymat)، تنوع طبيعة الأشخاص المشاركين من حيث لغاتهم، مستوياتهم، بلدانهم، أجناسهم...، توفر ما يسمى بتعدد الوسائط، حيث يمكن الكتابة والكلام والرؤية والاستماع، وكذلك انعدام الحواجز والرقابة الاجتماعية.
- إمكانية إجراء نقاشات وحوارات مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، من مكان واحد وبتكاليف منخفضة، وإمكانية التثقيف والتعليم من خلال الحديث مع أشخاص من مختلف المستويات، خاصة

¹ - إبراهيم بعزیز: منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية - دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008.

تحسين مستوى التحكم في اللغات الأجنبية، والتعرف على ثقافات وتقاليد الشعوب والدول المختلفة، كما أنها تساهم بشكل كبير في تشكيل الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والتعرف على أشخاص لهم اهتمامات مشتركة، وبالتالي التعاون وتبادل الخبرات كل في مجاله.

- تقلص المدة المخصصة للدراسة والمطالعة، ونقص المردودية بالنسبة للأشخاص الذين يستعملونها في أماكن العمل وكذا انعكاساتها على الصحة والتي تترتب عن الجلوس لساعات متواصلة في وضعية واحدة.

- أيضا تقلص الأوقات التي يقضيها الأفراد مع الأهل والأصدقاء، وما يترتب عنها من تفكك اجتماعي وقطيعية بين الأفراد.

- يمكن للدرشة الإلكترونية أن تؤدي إلى انحراف السلوكات، وفساد أخلاق الشباب، وخاصة إذا ما تعرضوا للمنتديات التي تعالج مواضيع إباحية، الإدمان، العزلة، التنصير...

استهدفت هذه الدراسة "دوافع استخدام منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية وانعكاساتها على الفرد والمجتمع"، وهي من النقاط المهمة في دراستنا حيث تم تركيزنا على الدوافع الكامنة وراء استخدام الفايسبوك، وما ينتج عنه من سلوكيات.

• دراسة الباحثان " عبد الرحمن عزي والسعيد بومعيزة " بعنوان المعولم والمحلي في الممارسات الاتصالية لدى الشباب الجامعي الجزائري - دراسة ميدانية لحالة الأنترنت والهاتف المحمول:¹

تسعى هذه الدراسة إلى "التعرف على أنماط تصورات الشباب الجزائري لبعض وسائل الاتصال الحديثة، وكذا أنماط استخدامه لها"، "والتعرف على الممارسات الاتصالية للشباب في بعدها المحلي والمعولم"، حيث استخدم الباحث منهج المسحي، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، نذكر أهمها:

- إن معظم أفراد العينة يحملون تصورات إيجابية عن شبكة الأنترنت التي يعتبرونها كمصدر معلومات أساساً وهذا يتطابق مع التصور الاجتماعي العام للأنترنت في جميع بلدان العالم.

- تعتبر الأغلبية من المبحوثين الأنترنت كمصدر أخبار، تسلية واتصال اجتماعي.

- إن زيارة مواقع الشبكة الاجتماعية على الأنترنت تخضع للمناسبات، والأحداث الطارئة كالأحداث السياسية، وعلى وجه الخصوص الرياضية، والمشاركة فيها ضئيلة بسبب انعدام فرص الولوج للأنترنت بالنسبة لأغلبية المبحوثين، أو لعدم امتلاك المهارات.

- يُعتبر الفايسبوك أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية زيارةً من طرف المبحوثين، مع تسجيل ارتفاع طفيف للذكور على حساب الإناث.

¹ - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 288-322.

- يزور المبحوثون "يوتيوب" بنسبة أقل، مع تفوق طفيف للذكور أيضا.
 - إن الدردشة ليست ممارسة شائعة لدى مجموع أفراد العينة، والذين يمارسونها لا يفعلون ذلك بصفة منتظمة، وإنما من حين لآخر، وتمارس الإناث الدردشة مع الجزائريين أكثر من العرب أو جنسيات أخرى، بينما الذكور يمارسون الدردشة مع العرب وجنسيات أخرى أكثر من الجزائريين.
 - إن المواضيع الأكثر حضورا في دردشة المبحوثين هي المواضيع الاجتماعية، والرياضية والعاطفية، ولم تحظى المواضيع السياسية والدينية إلا باهتمام ضئيل.
- تهدف هذه الدراسة لربط العلاقة بين "استخدام تكنولوجيا الاتصال والممارسات الاتصالية للشباب"، وذلك من خلال التركيز على "المعولم والمحلي" في هذه الممارسات، هنا نشير إلى أنها نقطة التلاقي مع دراستنا والمبنية على بحث العلاقة بين وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية، حيث استفدنا كثيرا من نتائج هذه الدراسة، لكونها عالجت استخدام الشباب الجامعي الجزائري لمواقع الشبكات الاجتماعية في الجزائر، في حين مفردات عينتنا تمثلت في الشباب الجزائري المستخدم لأهم موقع تواصل اجتماعي وهو الفيسبوك.

• دراسة الباحثة وردة قرآينية "أنماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الأسرة الجزائرية"¹ (دراسة أنثوغرافية):

قامت الباحثة "وردة قرآينية" في دراستها بمعالجة موضوع "التلقي وأنماط عند الأسرة الجزائرية العربية والمقيمة بالعاصمة"، وذلك باستخدام "المقربب الأنثوغرافي"، حيث تعرفت الباحثة على مختلف عادات الأسرة الجزائرية خلال المشاهدة التلفزيونية وعمليات التأويل والتلقي الخاصة بأفرادها، وذلك بتسليط الضوء على الاختلافات من حيث أنماط التلقي فيما بين أفراد الأسرة الواحدة، وفيما بين الأسر أيضا، من خلال السمات الديموغرافية الثقافية (العادات والتقاليد، اللهجة، ودرجات الدين...إلى آخره).

وهنا نشير إلى أننا طبقنا نفس المقاربة والمتمثلة في المقاربة الأنثوغرافية، لدراسة جمهور مختلف، وهو "الشباب الجزائري المستخدم للفيسبوك"، والذي يتمتع بعاداته وتقاليده...إلى آخره، لكون فئة الشباب تمثل أهم شريحة في أي مجتمع بما في ذلك المجتمع الجزائري.

إن دراسة هذه الباحثة تعتبر الأولى من نوعها على مستوى الوطن الجزائري، وذلك لانتهاجها "المقاربة الأنثوغرافية"، والتي تعتبر الأساس الذي نبني عليه دراستنا.

1 - وردة قرآينية: أنماط تلقي برامج التلفزيون لدى الأسرة الجزائرية، دراسة أنثوغرافية على عينة من الأسر الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008.

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

1- مفهوم وسائط الإتصال الجديدة:

إن مفهوم "وسائط الاتصال الجديدة" حديث العهد، ومثير للجدل، لم يجد تعريفاً واحداً، وهو من أكثر المفاهيم اختلافاً في حقل علوم الاعلام والاتصال، فقد اختلف المنظرون في تعريفاتهم له، نظراً لتداخل آرائهم واتجاهاتهم، حيث يعكس هذا المصطلح التطور التقني الكبير الذي شمل استخدامات تكنولوجيا الصوت والصورة في الاعلام والاتصال، خاصة بعد ثورة " الانترنت" هذا ما زاد الأمر تعقيداً في ظل الاستخدامات المتعددة للأفراد والجماعات عبر هذه الشبكة العنكبوتية العملاقة. لهذا اختلفت الترجمة، حيث عُرفَ بـ " النيوميديا New Media " أو الميديا الجديدة...إلى آخره من التسميات.

سنحاول في طرحنا هذه تقديم بعض التعريفات التي أتاحت لنا:

- إن وسائط الاتصال الجديدة " هي عبارة عن التقنيات الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو، السينما، الجرائد، جاءت إلى الساحة الاعلامية وسائل الاتصال الجديدة: كالحاسوب، الأنترنت، ووسائل التسجيل الرقمية، تقنيات الاتصال الرقمية العالية الوضوح، الصحافة الالكترونية، وسائل الاعلام الاجتماعية الالكترونية "Social Network Media" المدونات الالكترونية "Les blogs" منتديات المحادثات الالكترونية "Discussion Forums"، مواقع بث التسجيلات السمعية مثل: "YouTube, My Video" ... وغيرها من التقنيات الاتصالية الحديثة، التي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور بصفة مستمرة ومتواصلة.¹
- يعرف قاموس الكمبيوتر أو الحاسوب "Computing Dictionary" النيوميديا "New Media" بأنها جملة من التطبيقات الخاصة بالإتصال الرقمي وبالنشر الإلكتروني بكل أنواعها المختلفة وكذا التلفزيون الرقمي والإنترنت، إضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، في حين يخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر بطريقة ما، حيث أن تطبيقات النيوميديا "New Media" تكون في سياق التزاوج الرقمي "Digital convergence"، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضاً معالجة النصوص والقيام بعمليات الاتصال الهاتفي وغيرها، وهذا يكون مباشرة من أي حاسوب، مما يسمح لأصغر مجموعات من الناس بالالتقاء والتجمع عبر الأنترنت، حيث يتبادلون المنافع والمعلومات، وهي عبارة عن بيئة تمكن الأفراد والمجموعات من إسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم كله.² إذن النيوميديا أو الميديا الجديدة هي عبارة عن

1 -إبراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص68

2 -قاموس Computing Dictionary : متاح على الموقع التالي:

[http://computing-dictionary.thefreedictionary.com/new+media.\(2015/12/02\)](http://computing-dictionary.thefreedictionary.com/new+media.(2015/12/02))

مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت عن طريق التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو في ظل استخدام شبكة الأنترنت.

- يعرف الباحث "الصادق الحمامي" الميديا الجديدة "New Media" بأنها عبارة عن فضاء تواصل بديل وموازي وفريد، تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعل والتعبير من خلال المضامين التي تحولت في سياق شائع إلى قوة سياسية وثقافية فاعلة في المجتمع وقادرة على تغييره، ويضيف أنها تُشكل حقلاً بحثياً مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بحقل دراسات الاتصال، أين يقتضي الإستناد إلى المكاسب النظرية لهذه الدراسات واستثمارها وتجديدها في آن واحد لدراسة الظواهر والممارسات المستحدثة، أي أن الباحث العربي في الميديا الجديدة ملزم بتجديد منظومته المفاهيمية والنظرية والمنهجية، ومن هنا يعتبر المدخل المعرفي أو الإبيستمولوجي مركزياً في بحث هذه المنظومة التي ارتبطت بوسائل الاعلام التقليدي لدراسة الميديا الجديدة¹.

- ويشير "الصادق الحمامي" إلى أن المصطلحات التي تتناولها دراسات الاتصال عربياً هي مصطلحات وافدة على اللغة العربية أو تشكلت في سياقات معرفية وثقافية مختلفة، فهو يرفض مصطلح الاعلام الجديد "كترجمة للمصطلح الانجليزي "New Media" والمصطلح الفرنسي "Nouveaux Medias" حيث يشير إلى أنه إذا لم يكن هناك اختلاف في ترجمة كلمة "New" رغم أنه مصطلح غير محايد وذو حمولة ثقافية، فإن كلمة الإعلام لا تبدو للباحث الحل الأمثل لترجمة "Media"، فمصطلح الإعلام يرتبط بمؤسسات "التلفزيون والإذاعة والصحافة"؛ التي تتمثل وظيفتها في انتاج المضامين الموجه للجمهور، بينما توحى التقنيات الحديثة إلى الوسائل التقنية الرقمية كالحاسوب والهاتف التي تقوم بعمليات التوصيل والنقل والتواصل، رغم أن هذه التقنيات أصبحت تؤدي وظيفة الصحيفة والتلفزيون والإذاعة والكتاب معاً، مما أدى إلى التداخل والاندماج بين وسائل الاعلام والتقنية الحديثة وإلى تنوع وظائفها وتنافسها وتفاعلها ويضيف مشيراً إلى أن الإحتفاظ بمصطلح الاعلام يوحى بأن التجديد يشمل الوسائط فقط؛ في حين أن الحد الفاصل بين المجالين ليس دائماً الطابع الجديد أو القديم للوسائط بل هو ظهور مجال مختلف إلى حد ما من جهة الوسائط التي تكونه والممارسات التي تتشكل داخله، ورغم ذلك فإن مدلولات الاعلام "Media" مختلفة لغوياً فإذا كان الاستخدام العربي يحيل على معنى الابداع والاختبار والارسال والمعرفة، فإن مصطلح "Media" بسبب اشتقاقه من كلمة "Medium" يحيل إلى معاني الوساطة والوصل والوسط "Milieu" وبهذا المعنى يبدو مصطلح "الميديا" أكثر دلالة وإيفاءً بثناء ظواهره الجديدة.²

1-http://sadokhammami.blogspot.ae/2011/11/blog-post_09.html

(تم الإطلاع على مدونة الصادق الحمامي بتاريخ: 2015/11/15)

2- الصادق الحمامي: "الميديا الجديدة" مقتطفات، متاح على الموقع التالي: <http://www.aljazeera.net> تم الاطلاع عليه بتاريخ:

(2015/10/09)

- يقر الباحث بأنه لا يمكن اختزال "الميديا الجديدة" في عملية ادماج أو ادراج التقنية في العملية التواصلية والاعلامية، بل تشمل دمج كل من الأنظمة التقنية (أجهزة الاستقبال الرقمي) والممارسات (كالتدوين) والترتيبات الاجتماعية (الأسرة والحملات السياسية). كما أنها "لم تنشأ من العدم، وهي كذلك وليدة قطيعة جذرية ومطلقة تفصل بين تراث ثقافي غابر مرشح للإندثار، ووضع حاضر يقوم على التجديد الجذري، وإنما هي حركة للجمع والتوفيق والتجاوز في آنٍ واحد¹.
- في حين يرى الباحث "مصطفى عباس صادق" أن "New Media" هي عبارة عن التزاوج "Convergence" بين التكنولوجيا والاتصال والبنث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، ويشير إلى أن أسماؤه تعدد في حين لم تتبلور خصائصه النهائية بعد، وأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، بحيث نشأت بداخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات²، ونشير هنا لنقطة مهمة أنه يمكن التمييز بين وسائط الاتصال التقليدية والجديدة، وذلك من خلال الطريقة التي تنتشر بها مضامين النيوميديا، وكذا الطريقة التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماتها حيث تعتمد هذه الوسائط الجديدة على الإدماج بين كل من النص والصورة والفيديو والصوت في ظل استخدام الحاسوب في عملية الإنتاج والعرض، وتجدر الإشارة هنا إلى "التفاعلية" التي تتصف بها هذه الوسائط، والتي تجعل الفارق واضحاً بينها وبين الوسائل الاتصالية التقليدية، والتي تعتبر من أهم سماتها. حيث أنه من خلال استخدام هذه التقنيات الجديدة بشكل مكثف. يتأثر الفرد بمضمونها كما أنه يؤثر هو بدوره على غيره من الأفراد عبر الاحتكاك والتفاعل معهم.

ومما سبق يمكن القول: أن هذه الوسائط الاتصالية الجديدة مكنت الفرد من التواصل مع العالم الخارجي بأكمله، حيث أصبحت من الضروريات التي لا يمكن لأي شخص الاستغناء عنها أو العيش من دونها، أي سهلت الحياة الخاصة بالمجتمعات بسبب قدرتها الخارقة على ربط الاشخاص ببعضهم البعض مهما بعدت المسافات؛ هنا تجدر الإشارة لكل من جون دوفي ومارتين " Jon, Dovey, Martin " وغيرهم من مؤلفي كتاب " New Media (Acritical Introduction) الذين فصلوا في " كيفية دخول هذه الوسائل الإعلامية، الاتصالية، الجديدة لعالمنا وسيطرتها عليه³، حيث أصبح لكل واحد منا وسائطه الاتصالية الجديدة الخاصة به، التي يستخدمها في أي زمان ومكان والتي تجمعها بالعالم ككل.

1-Ibid.

2- عباس مصطفى صادق: مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009، ص28،

3- Lister, Martin. Dovey, Jon. Giddings, seth. Grant, Iain. Kelly, Kieran: New Media: A Gritical Intruduction, USA/UK Europe: Routledge; 2 edition, 2009.

أشار الباحث "الصادق الحمامي" في ندوة له حول "الثقافة وأسئلة المستقبل" أن النيوميديا الجديدة فتحت إمكانات وفرص المشاركة في إنتاج الثقافة من خلال ما يسمى "بالنشر الذاتي لكتب الهواء عبر الإنترنت"¹، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنه هذه الوسائط الاتصالية الجديدة تقدم إمكانات فريدة لم تكن تقدم لكل الأفراد العاديين، وذلك من خلال التطبيقات المعلوماتية المجانية المتاحة لجمهور متلقي ونشيط، أصبح بإمكانه أن يُنتج ويتفاعل مع العالم الخارجي دون قيود.

إذن، تعود تكنولوجيا الاتصال الجديدة البنية التحتية لصياغة ونشر ثقافة تفرض قيمها، بهدف ضبط السلوك الانساني بما يتلاءم مع النظام العالمي الجديد.

أما عن كلية "شريديان التكنولوجية" "Sheridan" فتعرف "New Media" تعريفاً إجرائياً بأنها: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يُميزه وهي أهم سماته"².

ويشير "وينجر وزملاؤه" إلى أن "مجتمعات الممارسة هي عبارة عن جماعات من البشر يتشاركون في غاية واحدة ومجموعة من المشكلات، ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة"، ولقد أظهر تحليل تأثير التكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية "أن المجتمعات المحلية" لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضاً في الفضاء الإلكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية"³.

إن فن النيوميديا هو فن يعتمد على التكنولوجيا الرقمية للتعبير عن الممارسات والمشاريع الفنية من خلال الدمج بين وسائط رقمية مختلفة تعتمد على الوقت والحركة على عكس الأعمال الفنية البصرية التقليدية من (رسم، تصوير أو النحت...)، ومن الأمثلة على أنواع الفنون التي تشملها فنون النيوميديا "فن الصوت، فن الفيديو، الفن التفاعلي، فن الحاسوب "Computer art"، فن الإنترنت، فن الرسوم المتحركة، فن الألعاب، فن الطباعة ثلاثية الأبعاد "3D"، الفن البيولوجي ومجالات أخرى متعددة" تعتمد على التكنولوجيا كوسيط لتوصيل رسالة للمشاهد للعمل الفني بشكل مباشر أو غير مباشر سواء كانت رسالة ثقافية، اجتماعية، سياسية أو اقتصادية.

1- الصادق الحمامي: ندوة حول مساهمة الميديا الجديدة في إتاحة فرص المشاركة في إنتاج الثقافة 2015/03/30، متاح على الموقع

التالي: <http://sadakhammami.com> تم الاطلاع على الموقع بتاريخ: 2015/11/10

2- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، دراسة في مداخلة النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011، ص9.

3- أولجا جوديس بيلي، بارت كاميرتس، نيكوكار بنتير: فهم الإعلام البديل، ط1، ترجمة بهاء شاهين وعلا أحمد إصلاح ودعاء شراقي،

مجموعة النيل العربية، مصر، 2009، ص31.

ويظهر فن النيوميديا في أشكال مختلفة إما في شكل تجهيز في الفراغ "Art installation" أو في شكل افتراضي أو في شكل مفاهيمي أو في شكل أدائي، حيث يعتمد على التفاعل والتواصل بين الفنان والمشاهد أو بين المشاهد والعمل الفني وردت الفعل، أين تتولد المشاركة والتبادل الثقافي مع المجتمع، ونشير هنا إلى أن "مجال النيو" يتطور بشكل مستمر بظهور تكنولوجيات جديدة في مجالات شبكات الاتصالات والتكنولوجيات الرقمية والبرمجة ووسائل الاتصال، الجماهيري، ويمكن استخدامها في الممارسات الفنية.¹

2- مميزات وسائط الاتصال الجديدة:

لوسائط الاتصال الجديدة خصائص ومميزات عديدة يمكن أن نلخصها كالآتي:

- التحول من النظام التماثلي (Analog) إلى النظام الرقمي (Digital):

إن عملية نقل المعلومات في النظام الرقمي تتم على شكل أرقام منفصلة هي صفر وواحد، وعند وصول المعلومة إلى المستقبل يقوم بدوره بترجمتها إلى صوت أو صورة أو غير ذلك. يقوم النظام التماثلي من ناحية أخرى بنقل المعلومة على شكل موجة متسلسلة، ونظرًا إلى كون الإشارات الرقمية إما صفرًا أو واحدًا دون أي قيم بينهما، فإن النظام الرقمي يكون أشد نقاءً وخاليًا من التشويش، وفي واقع الأمر فإن الصوت أو الصورة الناتجة عن هذا النظام إما تكون نقية تمامًا. أو أنها لا توجد أصلًا وذلك بعكس النظام التماثلي الذي يمكن أن يحتوي على قيم جزئية تتراوح بين صفر وواحد ومن ثم فإن إمكانية التشويش تكون أكبر. ميزة أخرى للنظام الرقمي هو تطابقه وإمكانية دمج مع أنواع أخرى من التكنولوجيا مثل الحاسوب، وهو ما يصعب القيام به في النظام التماثلي²، ونشير هنا لنقطة مهمة أن النظام الرقمي المعتمد على مبدأ الفتح والإغلاق (On-Off) بمرونته، وعند نقله للصوت أو النص أو الفيديو لا يفرق بين تلك المعلومات بل يتعامل معها كلها في سياق واحد وآن واحد مما يجعل تخزينها ونقلها واستقبالها يتم بسرعة كبيرة وبأقل جهد.

- التفاعلية "Interactivity":

إن "التفاعلية" تُعتبر كأهم خاصية تتميز بها وسائط الاتصال الجديدة عن وسائل الاتصال التقليدية، وبفضل نموذج الإعلام الرقمي على شبكة الأنترنت، أصبحت التفاعلية نظامًا أكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة عالية من التحكم في الاتصال والمشاركة والنشر الفوري على الشبكة، سواءً في منتديات النقاش أو تحرير مقال وإرساله مباشرة عبر البريد الإلكتروني.

1 - <http://www.creativeapplications.net> (Consulté le 11/02/2015)

2- سميرة شيخاني: الاعلام الجديد في عصر المعلومات. "مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010، ص 444-445.

إن هذه الميزة تطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ "مشاركين بدلاً من مصادر وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، والتبادل، والتحكم والمشاركين، ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص التلفزيونية¹.

- إن التفاعلية هي عبارة عن تبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين. إذن أضافت التفاعلية بعداً جديداً ومهماً لهذه الوسائط الاتصالية الجديدة، حيث أصبحت المعلومة أو الرسالة تقدم بطريقة تفاعلية، وتستقبل بجميع الحواس، ويمكن تصنيف التفاعلية على ثلاثة أشكال:

• التفاعل مع الوسيلة: حيث أن مستخدمي هذه الوسائط الجديدة يسهل عليهم الاتصال بالقائمين بالاتصال من خلال قوائم البريد الإلكتروني المتوفرين في ذلك الوقت.

• التفاعل مع المحتوى.

• التفاعل مع الفاعلين والمستخدمين.

- اللاتزامنية " Asynchronization ":

وهي الحالة التي أوجدتها التكنولوجيات الرقمية، حيث يمكن، بفضل نظام الاتصال الرقمي، أن يختلف زمن الإرسال عن زمن استقبال الرسائل الإعلامية، وذلك بتخزين الرسائل والتعرض لها في الوقت الذي يختاره المتلقي، وقد أصبحت اللاتزامنية ممكنة بفضل القدرات العالية لتخزين الرسائل في شكل قيم رقمية تشغل حيزات صغيرة على المواقع الإلكترونية، على الحواسيب الضخمة لشبكة الأنترنت أو حتى على الحواسيب الشخصية في المنازل². فهي عبارة عن إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلًا، بمعنى آخر " لا تتطلب من المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلاً عندما نرسل رسالة على البريد الإلكتروني مباشرة إلى مستقبل ما تصله دون الحاجة لوجوده على الشبكة.

- الكونية "Globalisation":

لقد أصبحت البيئة الاتصالية بيئة عالمية، في ظل اختفاء وذوبان كل الحواجز الجغرافية وقيود الرقابة، حيث أصبحت المعلومة أو الرسالة تنتقل عبر هذه الوسائط من أقصى مكان على الكرة الأرضية إلى أدنى مكان في أجزاء من الثانية. فالعالم أصبح "قرية صغيرة".

1- سميرة شبخاني، نفس المرجع، ص 446.

2 - Ubiquitous Computing, Participations Volume 2, Issue 2, December 2005.

نقلا عن: علي قسايسية، مرجع سبق ذكره، ص 52.

- قابلية المرونة أو الحركية "Mobility":

إن وسائط الاتصال الجديدة تمتاز بسهولة وقدرة المرسل والمتلقي على نقلها معه من مكان إلى آخر مثال: الهاتف النقال، الحاسوب المتنقل وذلك من خلال الاستفادة من الشبكات اللاسلكية وشرائح الاتصال.¹

- الشبوع والانتشار "Ubiquity":

لقد أتاحت هذه الوسائط لأي فرد مستخدم لها "القدرة" على الكتابة ونشر ما يجول بخاطره للعالم الخارجي، إضافة إلى أن أي وسيلة في أول وهلة تظهر على أنها ترف لكن سرعان ما تنتشر في المجتمع لتصبح ضرورة حالها حال: الهاتف النقال الذكي في مجتمعاتنا الآن.

- قابلية التحويل "Convertibility" وقابلية التوصيل "Connectivity":

إن قابلية التحويل تعني قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، مثال: تحويل الرسائل المسموعة إلى رسائل مطبوعة والعكس عن طريق تقنيات جديدة، أما قابلية التوصيل فهي تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع، مثال: توصيل جهاز التلفزيون بجهاز الفيديو DVD.²

- تفنيت الاتصال "Demassification":

أي أن الرسالة تصل مباشرة من المرسل إلى مستهلكها، بعبارة أخرى أن الرسالة الاتصالية يمكن إرسالها إلى فرد معين أو جماعة ما وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي.

- ندماج الوسائط:

في وسائط الاتصال الجديدة، يتم استخدام أو دمج كل وسائل الاتصال ك: "النصوص والصوت والصورة (الثابتة والمتحركة) والرسوم ثنائية أو ثلاثية الأبعاد... وغيرها.

- التخزين والحفظ:

تتميز هذه الوسائط الاتصالية الجديدة بسهولة لتخزينها وحفظها للرسائل واسترجاعها في أي وقت من طرف المستخدم.

1 - [Http://communication.akbarmontada.com](http://communication.akbarmontada.com) (Consulté le 12/01/2015)

2 - Ibid

- الدقة في الإحصاءات:

حيث تتميز بدقة شديدة خاصة في ما يتعلق بالزوار والمتابعين، وتوافر الأرشفة الإلكترونية وإمكانية القياس الفوري لرجع الصدى "Feedback" إضافة إلى التكلفة المنخفضة للبث الإلكتروني مقارنة بالبث الفضائي... وغيرها.¹

- تحسين طريقة الوصول إلى محتوى العربي على الأنترنت:

حيث أصبح بإمكان المكفوفين الناطقين باللغة العربية استخدام التويتر "Twitter"، وهذا يعني اتساع قاعدة الجماهير المتاح الوصول إليها.²

- ميزة الاستخدام الفردي (الفردية).

- الاتاحة والسهولة والتوافق: ما يجعل الاستخدام أو التعرض لأي مضمون عبر هذه الوسائط الجديدة خاضع لرغبة المستخدم وقدرته وفي أي زمان أو مكان.

3- العوامل الأساسية الكامنة وراء ظهور الوسائط الاتصال الجديدة:

إن لوسائط الاتصال الجديدة عوامل تقنية واقتصادية وسياسية تكمن وراء ظهورها، نلخصها في الآتي:³

أ. العامل التقني:

المتنل في التقدف الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشابكة (الإنترنت) التي تشكل حالياً لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية. وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد

1- سميرة شيخاني، مرجع سبق ذكره، ص 447.

(مقال بعنوان مميزات النيوميديا متوفر على الموقع، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2014/02/07 Http://www.saudimediaeducation.org

3- سميرة شيخاني، مرجع سبق ذكره، ص 443.

والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات.¹

ب. العامل الاقتصادي:

يتمثل في ظهور العولمة في كل المجالات عامة "في عولمة الاقتصاد خاصة، التي تتطلب الاسراع في تدفق المعلومات، ليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء بل لكونها سلطة اقتصادية في حد ذاتها تتعاضد أهميتها يوماً بعد يوم. يمكن القول هذا أن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي عبارة عن وسيلة القوى الاقتصادية من أجل عولمة الأسواق وتنمية النزاعات الاستهلاكية، وتصنيع الثقافة وتوزيعها وهذا ما نقتنيه اليوم بما في ذلك من "مأكلاً ومشرباً وملبساً".

ت. العامل السياسي:

يتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام والاتصال من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور، والمحافظة على استقرار موازين القوى، في عالم شديد الاضطراب زاحر بالصراعات والتناقضات. وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية.²

من خلال هذه العوامل الثلاثة المهمة، أصبحت هذه الوسائط الاتصالية الجديدة حقلاً مليئاً بالصراعات سواءً على المستوى المحلي أو العالمي، وقضية شائكة اختلاف حولها المنظرون والباحثون.

إن من فضاءات وسائط الاتصال الجديدة أو النيوميديا أو الميديا الجديدة نجد "الميديا الاجتماعية" "Social Media"، وقد صممت تطبيقات الميديا الاجتماعية ومنها مواقع الشبكات الاجتماعية على غرار الفيسبوك Facebook والتويتر Twitter والإنستغرام Instagram، لإتاحة إمكانية إنشاء ملف عام "Public Profile" أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد. كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء).³

1 – [Http://mahasaqallah.blogspot.ae/2013/10/blog-post_3286.html](http://mahasaqallah.blogspot.ae/2013/10/blog-post_3286.html) (Consulté le: 22/12/2014)

2- سميرة شيخاني، مرجع سبق ذكره، 444.

3 -Danah Boyd an Nicole Ellison (2007, October), “ Social Network sites: Definition, History and Scholarship”. Journal of computer. Mediated communication, 13(1) article 11.

إن "الميديا الاجتماعية" هي عبارة عن "فضاءات عمومية مشبكة" "Network Public" تقوم بتنظيمها التكنولوجيات الشبكية، وهي كذلك فضاءات جماعية 'متخيلة' كنتيجة لنقاط التكنولوجيات والناس والممارسات والفضاءات العمومية التي تتيح للناس الاجتماع لغايات اجتماعية وثقافية ومدينة والارتباط والتواصل مع عالم يتجاوز المجالات الضيقة التي تنحصر في الأصدقاء والعائلة...¹

وتحليل الميديا الاجتماعية بشكل عام إلى مواقع الشبكات الاجتماعية Social Network Sites وكل الفضاءات الافتراضية "Virtual Spaces" التي من وظيفتها إتاحة تبادل المضامين بين المستخدمين باعتبارهم منتجين ومستهلكين في الوقت ذاته.² وهذا يعني أن هذه الميديا الاجتماعية قائمة أو بالأحرى متمحورة على الأفراد، لكونها تسمح لهم بإدارة علاقاتهم الاجتماعية وتسييرها بأسهل الطرق، وهي في نفس الوقت تمثل فضاءات عمومية تمنح أشكالاً خاصة من التفاعل وتسمح لهؤلاء الأفراد إنتاج المضامين ونشرها والدخول في التفاعلات واحتكاكات مع العالم الخارجي "باعتبارهم مستخدمين ومستهلكين ومنتجين في نفس الوقت.

4- مفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

انتشرت الشبكات الاجتماعية في نهاية عام 2007. وهي مواقع تستخدم للتواصل والتشبيك الاجتماعي، وهي عبارة عن صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل والنشاط بين الأعضاء المشتركين على هذه الشبكات الاجتماعية المتواجدة على الأنترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض، ويمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات، النقاش، البريد الإلكتروني، المدونات) حيث تبنى هذه المواقع الاجتماعية على قواعد بيانات عملاقة (سيرفرات) لتمكن التواصل بين مختلف المستخدمين، وتتيح تبادل الملفات وإجراء المحادثات الفورية بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى. وهناك حوالي 200 موقع عالمي تصنف المواقع الاجتماعية.³

ويعرفها "ميشال فورسي Michel Forsé" و"أرماند جيجان" Armand Geggene على أنها "تنظيم جديد للتعبة السياسية والتبادل، حيث تولد كمية كبيرة من الخطابات على اختلاف أنواعها، في حين الكثير منها ذو طبيعة مجازية"⁴.

1 -Danah Boyd,: Social Network Sites as Network publics: Identity community, and culture on social network sites (ed.zizi papacharissi) (2010) .pp.39-58.

2- Daniel Chandler, Rod Monday, Oxford Dictionary of media and communication, Oxford university press, London 2011, page 397.

3- الصادق الحمامي: العلم والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 24.

4 -Alain Degenne et Michel Forsé, les reseaux sociaux, flux, n20, volume 11, Avril –Juin 1995, p56.

ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0. وهي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...إلى آخره).

وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض¹. حيث أصبحت ضرورة للتواصل ومعرفة ما يدور حولنا في العالم، فهي تتيح لمستخدميها نشر معلوماتهم الشخصية في حسابات خاصة بهم. وقد صادف ظهورها الأعوام الأولى من التسعينات من القرن الماضي حيث كانت هذه هي البداية الحقيقية لظهورها.

إن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تصنف ضمن مواقع الويب 2.0 لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها، وقد تنوعت أشكالها وأهدافها، ونشير هنا إلى أن بعضها يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات من كل أرجاء العالم، وبعضها الآخر يهدف لتكوين شبكات تواصل اجتماعي محدودة النطاق، مثال على ذلك: "الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمصورين ومصممي الجرافيكس، شبكات الخاصة بالرسامين، المحترفين".

إن أشهر هذه المواقع نجد "الفيسبوك" "Facebook" وماي سبيس "My space"، تميزت بسرعة نقلها للخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، وسرعة مواكبة الأحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها، وفي نفس الوقت مكنت هذه الشبكات أفراد المجتمعات من التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم حيث نلتهم مشاركاتهم في تغذية هذه الشبكات بالأخبار المتنوعة والمعلومات والمساهمة بشكل فعال ونشط ومتفاعل بشكل رهيب في شتى المواضيع والمجالات.

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن "البديل" الأمثل لمجمل أو بالأحرى لأغلب النشاطات التقليدية التي كان الناس يقومون بها، وحالة التفاعل التي أصبحت بين المجتمعات اليوم مع البيئة والمجتمع والمحيط، صارت المسيطر وبدرجة لافتة للنظر على النظام الاتصالي، قد نشط جزء كبير من شبكات التبادل في نقل الأفلام القصيرة التي ينتجها أناس عاديون من حول العالم، أو هواة والإخراج السينمائي، بالحد الأدنى من الموارد. وهو ما يؤكد حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير²، وهذا يعني أن هذه الشبكات تغلغت في البنايات التحتية لمجتمعات العالم ككل، واستخدامها أصبح ضرورة لا يمكن التخلي عنها.

1- وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيسبوك على المجتمع، ط1، دار شمس النهضة، السودان، 2010، ص07.

2 - نسرين حسونة: الإعلام الجديد، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف متاح على الموقع: www.alukah.net

(تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2015/02/26).

وتقوم هذه الشبكات الاجتماعية على فكرة رئيسية وهي جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة، بحيث يتم نشر هذه البيانات على الشبكة حتى يتجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة. والذين يبحثون عن معلومات، ملفات، صور... وغيرها. أي أنها تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات، تمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور والملفات... إلخ¹. إذن هي بطريقة أو بأخرى توحد العلاقات الاجتماعية بينهم وتسهلها مهما بعدت الحدود الجغرافية التي يتواجدون فيها.

لقد مكنتنا شبكات التواصل الاجتماعي من معرفة ما يدور حولنا في العالم كله، فهي تتيح لمستخدميها نشر معلوماتهم الشخصية -كما سبق وأشرنا- في حسابات خاصة بهم، والخاصة بأصدقائهم، أفراد عائلاتهم، ومعارفهم والمشاركين في نفس الشبكة بالتواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية تمكنهم من معرفة أخبارهم والحصول على معلومات عنهم². حيث أن هذه الشبكات تمنح الأفراد المستخدمين لها معظم حاجاتهم وتشبع رغباتهم وبسرعة فائقة يتناقلون الأخبار والمعلومات وبأقل تكلفة.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه بات شائعاً إرسال الصور عبر الأنترنت، ثم إرسال الأفلام القصيرة عن طريق البريد الإلكتروني، والأهم من ذلك "أن أغلب الشباب والمراهقين أصبحوا يقضون أوقات طويلة وهم مبحرين على هذه الشبكات، ويتفاعلون مع بعضهم البعض، ومن خلال هذه التفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد أو بين أفراد مجتمعات مختلفة يتأتى الفهم الثقافي لمختلف ثقافات هذه المجتمعات، هذا ما يجعل إمكانية التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي تحدث بفضل هذه المواقع التواصلية الاجتماعية.

لقت صناعة المواقع على الشبكة العنكبوتية رواجاً كبيراً خلال التسعينات، أين تقوم هذه الموقع على تزويد مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع الأنترنت وعدد كبير من الملايين عن متصفحات الأنترنت حول العالم تستقبل هذا البث، إلى أن تمكن مطورو الأنترنت من استخدام هذه المتصفحات لإرسال واستقبال في نفس الوقت، وكان ذلك بداية بتطبيقات البريد الإلكتروني الدردشة ومنتديات الحوار وانتباه للتطبيقات الإلكترونية الأكثر حداثة وفورية مثل موسوعة ويكيبيديا، إن هذه القفزة كانت من أجل تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الأنترنت؛ وهنا كانت البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب (2.0)، أين يقوم هذا المبدأ الذي يوفره هذا الجيل الجديد من الويب على مشاركة المستخدمين في محتويات المواقع، حيث أصبح بإمكانهم ابتكار محتوياتها أو القيام

1- أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العال: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في الأخصائي والمكتبة، دراسة لتواجد واستخدام موقع الفيس بوك، حلوان، 2011، ص11.

2- أماني جمال مجاهد: الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، دراسات المعلومات، العدد الثامن، مايو 2010، جامعة المنوفية، ص08.

بتعديلها، هذا ما أنتج أكثر المواقع الشعبية على شبكة الإنترنت، وهذا أصبح بإمكان أي شخص يريد أن يكون جزءاً من شبكة اجتماعية عبر الأنترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر الويب.¹ ونشير هنا إلى أن إطلاق مصطلح الويب (2.0) "على المواقع التي تقدم خدماتها، معتمدة على تطبيقات من خصائص الويب (2.0) وهي "Media Live International" وهي تعتمد أن يكون التعامل مع الويب (2.0) كمنصة تطوير متكاملة النظام الذي يبرمج الموقع ويستفيد من موارد وخصائص الشبكة، تماماً كما يستفيد مطورو التطبيقات من أوامر أخرى.

إن التطور السريع الذي عرفته هذه المواقع الاجتماعية، جعل الإقبال عليها يزيد بشكل متسارع، حيث أصبحت الأغلبية الساحقة من مستخدمي شبكة الإنترنت، هم في نفس الوقت مستخدمي هذه المواقع التواصلية الاجتماعية وتجدر الإشارة هنا أن الكوارث الطبيعية التي حدثت في مختلف أنحاء العالم كالفيضانات، الزلازل، التسونامي، الأحداث السياسية (الثورات الشعبية التي حصلت في مختلف البلدان العربية) قد لعبت دوراً كبيراً في شعبية وإشهار هذه الشبكات، وفي نفس الوقت لعبت هذه الشبكات دور مهم في نشر هذه الأخبار والكوارث وغيرها إلى مختلف أنحاء العالم. أين أصبحت بمثابة الوسائط الأساسية لنقل وتبادل وتعميم المعلومات والأخبار في كل أرجاء العالم وبسرعة فائقة. وليس هذا فقط حيث نجدها تتبع هذه الأحداث والأخبار وتنتشر كل مستجداتها. ومن هنا يمكن القول أن هذه الشبكات الاجتماعية أصبحت الركيزة الأساسية للنيوميديا " New Media"، لتوفيرها مجالاً واسعاً لتبادل المعلومات والأخبار وكل المستجدات اليومية.

تعددت مواقع الشبكات الاجتماعية وتنوعت، فهنا من تعمل على الصعيد العالمي. ومنها من اعتُبرت شبكات اجتماعية صغيرة تتناسب والقطاعات بعض الشبكات التي تستخدم واجهة استخدام بسيطة، بينما البعض الآخر أكثر جرأة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الإبداعية.²

لقد ظهرت مواقع جديدة سجلت نجاحات كبيرة ولملوسة نذكر من أهمها: الفايسبوك "Facebook" ماي سبيس "My space"، التويتر "Twitter"، حيث تمكنت من استقطاب عدد كبير من مستخدمي الأنترنت، إلى أن تعاضم دورها في السنوات الأخيرة، وأصبحت تحظى بمشاركة الأفراد المستخدمين لها وتفاعلاتهم، خاصة موقع الفايسبوك "Facebook"، الذي أصبح ضرورة لا نقاش فيها، حيث حظي بشعبية جد كبيرة.

1- أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص11.

2- نوف بنت مبارك عبد الله: الخصوصية في الشبكات الاجتماعية، مقالات علمية، مركز التميز لأمن المعلومات، ص05. متاح على الموقع: <https://www.slideshare.net> ، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/01/05.

أشار الباحث "راسل ماتيو Russel Matthew" في كتابه "A Mining the social web" في طبعته الثانية سنة 2011، إلى كيفية تحليل وقراءة البيانات المتحصل عليها من الفايسبوك ووسائل الإعلام الاجتماعية. مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى. مشيراً إلى الأهمية التي حظي بها الفايسبوك.¹

وفي سياق آخر، نشير إلى أن الخدمات المرجوة من هذه الشبكات قد توسعت بشكل سريع، ومنحت متصفحها إمكانات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات مختلفة كالتعليم، الثقافة، الرياضة، السياسة وغيرها، من المجالات التي تشبع حاجات المستخدمين لها، لذا انتشرت بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب، ولازالت مستمرة في الإنتشار الأفقي المتسارع، لتقديمها خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصله جديد ما يكتب ويصنف ذلك إلى صفحة صديقه، بالإضافة إلى أنها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع، من خلال هذه المواقع فإن زوارها تربطهم علاقات معنية واهتمامات مشتركة، فمنها ما يتعلق بالتعليم مثلاً.

حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية، ومن خلال المشاركين فيها كمّاً كبيراً من المعلومات والدراسات والأبحاث والمناهج والموارد الدراسية التي تهم الطلبة بشكل أساسي، كلٌ حسب مستواه، وحسب حاجته. وهنا نشير إلى أنها أصبحت "البديل" لكثير من الأمور والممارسات التي كان الأفراد يقومون بها قبل ظهور هذه الشبكات الاجتماعية.

تختلف أغراض مستخدمي هذه المواقع التواصل الاجتماعي باختلاف حاجاتهم، فمنهم من يستخدمها لغرض القيام بعلاقات التعارف والصدقة، ومنهم من يستخدمها لغرض التسلية والترفيه، ومنهم من يستخدمها لأغراض رئيسية كالأغراض المهنية، علمية...إلى آخره، وهذا يعني أن هذه الدافع أو الأغراض التي تقف وراء تردد هؤلاء المستخدمين تتبع عن حاجياتهم اليومية التي يسعون لإشباعها والتي تختلف من فرد لآخر (في ظل تواجد متغيرات كمتغير السن والمستوى الدراسي إلى آخره).

إن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي "مثير للجدل" لتداخل الأفراد والاتجاهات في دراسته، فقد عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلقَ على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

1 -Russel Matthew, A Mining the social web: Analyzing data from Facebook, Twitter, Linked In, and other social Media Sites. USA/UK O'Reilly Media, 2011.

فهي عبارة عن "الطرق الجديدة" للاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".¹

ويعرف الباحث "زاهر الراقي" مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها".²

يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي اعتماداً على التعريفات السابقة إلى الأقسام التالية:²

1. شبكة الأنترنت "Online" وتطبيقاتها: مثل الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، والمدونات ومواقع الدردشة والبريد الالكتروني وغيرها. فهي بالنسبة للإعلام "تمثل المنظومة الرابعة، تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.
2. تطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، تعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.
3. أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية: مثل "الراديو والتلفزيون" مواقع التواصل الاجتماعي للفتوات والإذاعات والبرامج "التي أضيفت إليها ميزات مثل "التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب. ويمكن أن نلخص إلى شبه اتفاق. أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في شكل والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية "Customization" والتخصيص "Individuality"، اللتان تنتجان عن ميزة رئيسية وهي التفاعلية، حيث أصبح الفرد يوصل رسالته إلى من يريد وفي الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلاً عن تبني هذه المواقع لتطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية.

إن مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع التواصل الالكترونية الأكثر انتشاراً على شبكة الأنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى " مما شجع متصفح الأنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام، من تلك الانتقادات نذكر: التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه،

(تم الاطلاع على الموقع بتاريخ 2015/02/27). Http://Computing Dictionary. The freedictionary.com/new+media. 1

2- زاهر راضي: استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

3- عباس مصطفى صادق: "الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق، عمان، 2003، ص17.

لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة إلى دورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجحة في الانتفاضات الجماهيرية.¹

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت "فتحاً تاريخياً" نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبقة وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبحث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوفق احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال.

وعلى سبيل المثال: حراك الشباب العربي الذي برز في السنوات الأخيرة والذي تمثل في الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية، إن دلّ هذا الأمر على شيء إنما يدل على القدرة الهائلة لهذا النوع من الإعلام على تأثير في تغيير "ملامح المجتمعات"، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية لمنافسة وسائل الاتصال التقليدية.

فقد كان استخدام الشباب في بداية الأمر لمواقع التواصل الاجتماعي من أجل الدردشة وتفرغ الشحن العاطفية، لكن يبدو موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ولهذا تثير علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام والاتصال إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الإبعاد التقنية المستحدثة في مجال البحث والتلقي، إذ تجعلها عاملاً محدداً للتحويلات الثقافية وتستبعد أنماط التواصل الجديدة.²

ويمكن إن مواقع التواصل الاجتماعي -إذا وظفت- من أن تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهم القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي ثقافي.³

إن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بقوة في رفع مستوى تفجر العواطف لدى جمهور المستخدمين، خصوصاً أن التفاعل متبادل بين المرسل والمستقبل، وقد أثرت في المستخدمين بعمق وأصبحت مع كثرة الانغماس جزءاً من سمات شخصيته ونمط تفاعلاته، فيتحول مع الوقت إلى

1- محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، ص 60 .

2- بشرى جميل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، 2015/02/02، متاح على الموقع: <http://www.alma3raka.net> (تم الاطلاع عليه بتاريخ 2015/03/04)

3- مجموعة مؤلفين: التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2008، ص 09.

الإستعراضية، وبالتالي الاكتشاف في عواطفه وتفاصيل حياته اليومية الخاصة، والأسوأ أن تقديره لذاته مرتبط طردياً بحجم انفضاحه عبر "اللايكات" -إعجاب- التي حصدها.

إذن، تقدم شبكات التواصل الاجتماعي خدمات عديدة لمستخدميها، فهي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون المشاركة معهم اهتماماتهم، وبظهورها توسعت الخدمات المرجوة منها، إذ منحت لمستخدميها امكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات عدة كالتعليم والثقافة والرياضة والسياسة وغيرها، لا اعتباراً أنها مواقع الكترونية اجتماعية، اتسمت بالانتشار الفعلي المتسارع، بحيث أنها أتاحت المجال للأفراد في الدخول إليها والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل من الآخرين، والتفاعل معهم وذلك انطلاقاً من الاهتمامات المشتركة بينهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك مواقع اجتماعية متخصصة بمجالات محددة مثل: منتديات اعلامية أو ثقافية أو تربوية وغيرها، نشر اهتمام مجموعة معينة من أفراد المجتمعات، كما توجد مواقع اجتماعية خاصة بالتجارة والتسوق، وهي أيضاً تهتم شريحة معينة من المستخدمين، يرتادونها ويتفاعلون معها، بالإضافة إلى ذلك هناك نوع جديد من الشبكات الاجتماعية، التي يتواصل فيها مرتادوها من خلال الهواتف النقالة (الهواتف الذكية)، حيث يكونون صداقات ويجرون محادثات ونقاشات وتبادل المعلومات عبر شاشات هواتفهم الذكية. وكل مستجداتهم اليومية، مثل الواتساب Whats App والسناپ شات "Snapchat" والأنستغرام "Instagram"، التي زادت من حدة التفاعلات، وزادت في درجة الإقبال عليها، "وشدة الإدمان عليها". إذن، مواقع التواصل الاجتماع هي عبارة عن:

- وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، متعدد الوسائط.
- إن استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي كان فقط من أجل الدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب تبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.
- تعد مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً: ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد".
- أصبحت تتشكل بفضل شبكة الأنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية فوبيا المكان. ونشير هنا إلى أن "نهاية فوبيا المكان هي من بين مزاياها المكان الافتراضي، حيث يشير الباحث "جمال الزرن" إلى أن الخوف من المكان دليل على تملكها لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشى شيئاً بحكم عدم مقدرتنا على تملك الافتراضي باعتباره فضاء، لذلك وصفت شبكة الأنترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف امتلاكها.¹

1- جمال الزرن: هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي، مدونة مقعد وراء التلفزيون، الإعلام والاتصال والمجتمع. متاح على الموقع:

<http://www.Jamelelzan.jeeran.com> (تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2015/02/29).

- تتشكل الأجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرص نفسها.

إذن، يمكن لبقول أن شبكات التواصل الاجتماعية هي عبارة عن مواقع على الإنترنت، يلتقي عبرها الأشخاص أو جماعات أو منظمات تتقاطع اهتمامهم عند نقطة معينة أو أكثر، سواء تعلق الأمر بالقيم أو الرؤى أو الأفكار أو التبادلات المالية أو الصداقة أو العلاقات الحميمة أو القرابة أو الهواية أو العداوة أو التجارة أو غيرها.

فهي إذن مواقع الكترونية توفر لمستخدميها فرصة التلاقي وتبادل المعلومات والآراء والهموم، فتجد بها الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة والإعلانات وتبادل الآراء.

ولا يتطلب الانضمام لهذه الشبكات جهداً كبيراً، إذ يكفي التسجيل في إحداها أو قبول دعوة أحد مستخدميها ثم اختيار المجموعة التي يرغب في التواصل معها، ليدخل بذلك عالماً لا يخلو من الإثارة. ورغم أن هذه الشبكات مفتوحة في الغالب أمام الجميع، إلا أننا في بعض الأحيان نجد مجموعات تسعى لعزل نفسها حسب الجنسية أو العمر أو المستوى الدراسي، إلى آخره.

لقد شهد العالم العربي خلال السنوات الأخيرة، ارتفاع عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما "الفيسبوك" Facebook و"تويتر" Twitter و"الفابير" Viber و"الواتساب" Whats App، حيث ورد في السلسلة السادسة للتقرير العربي لمواقع التواصل الاجتماعي حول درجة مسؤولية المواطن والخدمات العمومية في العالم العربي، أن هذه المواقع انتشرت بسرعة منذ سنة 2011 ليبلغ عدد مستخدمي الفيسبوك شهرياً بصفة مستمرة، في أواخر 2014، 1.28 بليون، فيما بلغ عدد مستخدمي التويتر 255 مليون، علماً بأن مستخدمي الفيس بوك ارتفع سنة 213 بنسبة 49%، فيما ارتفع مستخدمي التويتر بنسبة 54%، وارتفع عدد مستخدمي لينكد إين بنسبة 19%¹.

1- نهى بلعيد: تطور مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ضمن كتاب عصر الميديا الجديدة من منشورات "الاتحاد اذاعات الدول العربية"، ص63، متاح على الموقع: www.asbu.net (تم الاطلاع عليه بتاريخ 2016/07/11).

وقد ساهم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في بروز استخدامات جديدة لدى المواطن العربي، مع امتلاكه لأدوات تواصل حديثة على غرار الحاسوب المحمول والهاتف الذكي واللوحة الرقمية، ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي حاولت التأقلم مع التكنولوجيات الحديثة من حيث الشكل والمضمون. لكن في الآن ذاته، باتت مواقع التواصل الاجتماعي خلال الآونة الأخيرة تسيطر على جدول أوقات الشباب وأفكاره.¹

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الأنترنت، لا يفصل بينهم أية عوامل، مثل: " السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية"، فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة، وهو ما يجعل الشباب أكثر تعرضاً لهذه المواقع، نظراً إلى إقبالهم المتزايد على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في هذه الشبكات أكثر من أي فئة أخرى، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية التي تمكن في رغبة الشباب في إقامة علاقات وصدقات مع الآخرين في مختلف دول العالم.² يشير هنا الباحث "الصادق الحمامي" أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل مجاًلاً عمومياً افتراضياً، ذلك أن المجال العمومي الافتراضي محكوم كذلك بالصراعات ذاتها التي تحكم المجال العمومي الكلاسيكي.³

5- أنواع مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وأنماط استخدامها في العالم العربي:

أ- أنواع مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد تعددت واختلفت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، حيث نجد منها ما يجمع بين أصدقاء الدراسة ومنها ما يجمع أصدقاء العمل... وغيرها، وقد قسمها "إيمانويل بلوش" إلى أربعة أنواع:⁴

• الشبكات الاجتماعية:

ونجدها فيها "المهنية" مثل: لينكد إن "LinkedIn" وفيديو "Viadeo" وغير المهنية، مثل الفيسبوك... إلى آخره. وتعتبر هذه المواقع وسيلة لتبادل المعلومات بين الأفراد، إذن هي عبارة عن مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستخدمين، ولإقامة العلاقات الاجتماعية، ولإنتاج مضامين قد تكون نصوص مكتوبة، أو تسجيلات مصورة أو مسموعة.

1- نهى بلعيد، نفس المرجع، ص 64.

2 -Danah m.boyd, Nicole B.Eillison, Soual Network Sites :Difinition ,History and scholarship, USA, 2007(www.onlinelibrary.wiley. Com).

3 - الصادق الحمامي: الميديا الجديدة والمجال العمومي، الإحياء والانبعاث، انظر المقال المنشور على مدونته :
www.sadekhammami.blogspot.ae :11/09/2011 (تم الاطلاع على المدونة بتاريخ 2015/03/18)

4- نهى بلعيد، مرجع سبق ذكره، ص 66-67.

• شبكات الميديا:

ونجد من بينها: "اليوتيوب" YouTube "ودايلي موشن" Dailymotion " بيكاسا" Picasa و"انستغرام" Instagram وأيضا " فليكر" Flickr. حيث تساعد هذه المواقع على تبادل الوثائق صوتاً وصورة بسرعة فائقة. إن الـ "crowdiourcing" هي عبارة عن مواقع يؤنثها الجمهور على غرار ويكيبيديا و أقورافوكس، ونشير هنا إلى أن المضامين المقترحة والمتواجدة عبرها تخضع إلى مراقبة جمهورها، وأحياناً تحذف عند تعارضها مع الواقع الخاص به.

• الشبكات الإخبارية والمدونات:

نجد من بينها "التويتير" Twitter وفريندفيد Friendfeed ، والتي تعتبر كمواقع تتناول الأخبار بطريقة مقتضية. وقد كشف موقع "مجلة محرك البحث" حجم النمو في قطاع وسائل التواصل الاجتماعي، ونشرت 3 بيانات رسومية (إنفوغرافيكس) الأول عام 2011، وتم تحديثه في العام 2013، ونشرت نسخة محدثة تالفة في العام 2015. حيث أظهرت بيانات المجلة النمو بين عامي 2010 و2015، أن عدد مستخدمي موقع لينكدإن يصل إلى 97 مليون، وموقع بنترست نحو 100 مليون، وموقع سنابشات حوالي 200 مليون، في حين يقترب عدد مستخدمي تمبلر من 230 مليوناً¹.

أما موقع تويتير فيصل عدد مستخدميه إلى 316 مليوناً، بينما يصل عدد مستخدمي غوغل بلس إلى 343 مليوناً، ويتفوق عليه موقع إنستغرام الذي يصل عدد مستخدميه إلى 400 مليون. أما عن المواقع الأكثر استخداماً هما موقع يوتيوب ويقدر عدد مستخدميه بأكثر من مليار مستخدم، في حين يتجاوز عدد مستخدمي موقع فيسبوك 1.5 مليار مستخدم. ووفقاً للتوزيع السكاني، فإن نسبة البالغين من مستخدمي فيسبوك تصل إلى 71 بالمائة، مقابل 28 بالمائة في لينكدإن وبنترست و26 بالمائة في إنستغرام و23 بالمائة في تويتير.

أما بحسب الفئات العمرية لمستخدمي التواصل الاجتماعي، فإن 89 بالمائة من المستخدمين هم في الفئة العمرية 18-29، مقابل 82 بالمائة للفئة 30-49 و65 بالمائة للفئة 50-65 و49 بالمائة لمن هم فوق 65 عاماً².

وتجدر الإشارة، أنه "وفق ترتيب ألسكا لسنة 2014، يعتبر "الفيسبوك" الموقع الإلكتروني الأكثر استعمالاً، وبالتالي يعتبر الموقع الاجتماعي الذي يسجل أكبر عدد من المشتركين، يليه موقع "اليوتيوب" في المرتبة الثالثة، وموقع التويتير في المرتبة الثامنة، وموقع "لينكد إن" في المرتبة الحادية عشرة،

¹ – <https://www.skynewsarabia.com> (Consulté le 15/02/2016)

² – Ibid.

والأنستغرام في المرتبة الثامنة والعشرين، علمًا بأن موقع ماي سبيس كان الموقع الأكثر استعمالاً، لكن الفيسبوك تمكن من استقطاب أكبر عدد ممكن من مستعملي الأنترنت، سنة 2011، حتى أصبح ينافس محرك البحث Google ، وتختلف مهام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أن اليوتيوب يعرض الفيديوهات، أما موقع "لينكد إين" فهو ذو صبغة مهنية باعتبار أنه يستعمل للتعريف بالتجربة المهنية للفرد، ويلجأ إليه عادة مستخدمو الأنترنت للبحث عن فرص عمل، في حين نجد الفيسبوك يجمع بين كل هذه المهام في إطار تفاعلي. وفي بحثنا هذا، نشير إلى أن أبرز مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، "ماي سبيس"، و"التويتر" و"الفيسبوك" باعتباره أهم وأشهر موقع تواصل اجتماعي، والذي تتركز عليه دراستنا هذه، لهذا سنتطرق إليه بالتفصيل لاحقاً؛ وهنا ارتأينا التطرق إلى ما يلي:

1- ماي سبيس "My space":

تأسس هذا الموقع سنة 2003م، ومؤسسه هو "توماس اندرسون"، وهو تطبيق يقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في التطبيق، ويمكن المستخدمين من نشر الصور، وكتابة المدونات ونشر الموسيقى ومقاطع الفيديو، وإرسال الرسائل.¹

يعتبر موقع "ماي سبيس" من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقدم خدمات متعددة عبر شبكة الأنترنت، وذلك من خلال تقديمه لشبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصلات الشخصية للأعضاء المسجلين، أي أنه يمنح لمستخدميه أركاناً خاصة لتقديم نبذة عن حياتهم الشخصية، ومدوناتهم، ومجموعاتهم، وصورهم، ومقاطع الفيديو التي يعرضونها في الموقع.

ويقع مقر الشركة في "سانتا مونيكا" في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعد موقع "ماي سبيس" أكثر مواقع الإنجليزية شعبية في العالم، كما أنه يعد ثالث أكبر المواقع شعبية على الإطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يعتبر أكثر موقع للتنشيط الاجتماعي الخاص بالأصدقاء عبر شبكة الأنترنت، بتقديمه أركاناً -كما سبق وأشرنا- خاصة لتقديم لمحات عن حياتهم الخاصة...إلى آخره. وهو حالياً جزء من امبراطورية الشركة الإعلامية العملاقة "نيوز كوربوريشن" التي يملكها "روبرت مردوخ".²

إن، مكنَ هذا الموقع مستخدميه من جميع أنحاء العالم « من صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم، والالتحاق بمجتمع خاص، وتحديد مواعيد الالتقاء والتشابك المهني، والترويج للأعمال، ومشاركة

1- <https://sites.google.com/site/socialnetworksand/types-of-social-networks> (Consulté le 12/04/2015)

2- محمد منصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور متلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذجاً، كلية الأدب والتربية، جامعة القاهرة، 2012، ص83.

الإهتمامات، والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب، كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية والاندماج الثقافي، ويتحاور ملايين الشباب مع الإعلام من خلاله، ويعبرون عن قيمهم الشخصية والثقافية من خلال شبكة "ماي سبيس" الاجتماعية.¹

وكما أشرنا سابقاً، أن موقع "ماي سبيس" يعد ثالث المواقع الشعبية على الإطلاق في الـو.م.أ حيث ارتفعت شعبيته تدريجياً بنسبة أكبر من المواقع المتشابهة الأخرى، وحاز على 80% تقريباً من عدد الزيارات المحسوبة لمواقع الشبكات الاجتماعية على الأنترنت حتى صار يمثل جزءاً مهماً من الثقافة الشعبية المعاصرة، خاصة في البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية.²

2- التويتر "Twitter":

يعتبر موقع "التويتر" من أحد مواقع شبكات التواصل الاجتماعية، حيث يقدم خدمة تدوين مصغر يسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات "Tweets" عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفاً للرسالة الواحدة، مباشرة عن طريق موقع التويتر، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة "SMS" أو برنامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل: "الفيسبوك"، "Twitterfic"، "Twhirl"، "Twitterfox". وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن إستقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والهند بالإضافة للرقم الدولي والذي يُمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة.³

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن "التويتر" ظهر سنة 2006 والتي أجرتها شركة "Obvious" الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وأطلق رسمياً للمستخدم في أكتوبر 2006، وانتشر الموقع في عام 2007، ثم في شهر أبريل 2007 قامت شركة "Obvious" الأمريكية بفضّل الخدمة، وظهرت شركة تحمل اسم "الموقع" ألا وهي "تويتر".⁴

لم يتوقف الموقع عند اللغة الإنجليزية فقط، لكنه وفي شهر "أبريل 2008"، قام الموقع بإطلاق نسخته اليابانية وذلك لكثرة عدد مستخدمي من اليابان، كما لاقى موقع "التويتر" استحسان

1- محمد منصور، نفس المرجع، ص 84.

2-Http://www.hassanalharthy.wordpress.com (Consulté le 03/01/2015)

3- IBid

4-Http://mawadoo3.com (Consulté le 21/04/2015)

الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والإنترنت،¹ هذا ما أدى إلى تفوق التويتر بالنسخة اليابانية على النسخة الإنجليزية، لإمتهازه بوضع الإعلانات على عكس التويتر الخاص بالنسخة الإنجليزية التي لا تدعم نظام الإعلانات حتى الآن.

لهذا يمكن القول، أن موقع "التويتر" حظي بإقبال العديد من المستخدمين الذين يمثلون أفراد المجتمعات المختلفة، وكذا العديد من الشركات المتخصصة في مجال الإعلام والاتصال والإنترنت، على الرغم من ظهور العديد من المواقع المنافسة له، إلا أن المستخدمين مازالوا يداومون على التردد عليه واستخدامه.

إذن، التويتر هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، وقد لعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وقد استمد (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزاً له. ويمكن لمن لديه حساب في موقع "تويتر" أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح عبر الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).

من خلال ما سبق ذكره، فإن التويتر هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن موقع الفايسبوك، بل ويعتبر المنافس الأكبر له، ومن الأمور الملفتة للنظر، أن هذا الموقع يسعى دائماً لإضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه، ومنها مثلاً، هناك أن تقوم بمتابعتهم والعكس صحيح، فهناك من تتابعهم "Following" ولا يعني ذلك أنهم سوف يتابعونك.

ب- أنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من الأشياء المهمة في الوقت الراهن للجميع، حيث يتعاضد الدور الذي تلعبه يوماً بعد يوم، ويتزايد أثرها في حياة المجتمعات والأفراد، ورغم الفوائد والفرص الكبيرة التي باتت تمنحها تلك الوسائل لمستخدميها، فإن مخاطر وتهديدات متزايدة تنشأ عن سوء استخدامها.²

1- محمد منصور، مرجع سبق ذكره، ص 84.

2 - <https://www.arageek.com/2015/03/31/social-media-reports-in-arab-world-in-2015.html> (Consulté le 22/04/2015)

* تقرير عن دراسة "توعية وأخرى كمية" أجريت على النحو التالي: أولاً: - أجريت الدراسة النوعية على المستوى الإقليمي (بما يشمل دول مجلس التعاون واليمن ودول بلاد الشام والعراق وشمال أفريقيا - (مجموعات نقاش تضم مستخدمين نشطين لوسائل التواصل الاجتماعي - مقابلات مفصلة مع خبراء يعملون في مجالات ذات علاقة مثل وسائل الإعلام والاتصالات والاقتصاد والقطاع الحكومي). ثانياً: تم تنفيذ الدراسة الكمية من خلال إجراء مقابلات هاتفية بعينة شملت أكثر من 7000 مستخدماً من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وتم توزيعها بشكل متساوي بين 18 دولة عربية.

على مدى عقد من الزمن، أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي ارتباطاً متزايداً بالحياة اليومية للأفراد، وتفاعلاً بين الحكومات ومواطنيها، وازداد استخدامها في العالم العربي بعد عام 2009، وهو العام الذي انطلقت فيه شرارة الاحتجاجات ضد الحكومات في الشرق الأوسط، بدءاً من إيران ثم بعض الدول العربية، فيما بات يعرف "بالربيع العربي".

وقد جاء في تقرير لقياس انطباعات وسلوك المستخدمين في العالم العربي*، حول وسائل التواصل الاجتماعي نقطتين هامتين، الأولى: " أن المستخدم العربي بشكل عام ينظر إليها بإيجابية، وبأنها تسهم في تحسين نوعية حياة الأفراد، وتعود بالنفع على الأعمال، وعلى التواصل مع الحكومات"، حيث يرى المستخدمون أنها جعلت العالم أصغر، وذلك بربط الناس مع بعضهم البعض بالرغم من المسافات الجغرافية والفروق الثقافية التي قد تفصل بينهم، حيث يعتقد اثنان من بين كل (5) مستخدمين " بأن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً في تسهيل اتصال الناس ببعضهم البعض، وغيّرت العالم الذي نعرفه. وأما النقطة الثانية: تتمثل في "أن المواطن في الوقت نفسه يظهر عموماً عدم الثقة في هذه الوسائل، ويعتقد أنها، على الرغم من فائدتها، إلا أنها تحمل آثار سلبية على العادات العربية والثقافة المحلية".¹

➤ أنواع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي:²

يمكن تصنيف مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي العرب بحسب سلوكهم ومواقفهم إلى خمس مجموعات:

• الناشطون اجتماعياً:

تضم هذه الفئة نسبة كبيرة من المستخدمين، وتتنوع تقريباً بالتساوي ف جميع الدول العربية، وهم يتميزون بأنهم اجتماعيون ولديهم قائمة كبيرة من الأصدقاء الافتراضيين وبالنسبة لهم "تعتبر هذه المواقع وسيلة أساسية للتحرك في التحدث Chatting، ومشاهدة مقاطع الفيديو المسلية والاستماع إلى الموسيقى وقراءة المقالات القصيرة.

1 - [Http://www.arabsmis.ac/assets/frontend/images/asmisarabicreport](http://www.arabsmis.ac/assets/frontend/images/asmisarabicreport). (Consulté le 22/04/2015)

2- إبراهيم الخيمي: أنواع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي متاح على الموقع: <http://www.raseef22.com> (تم الاطلاع عليه بتاريخ 2016/02/25).

• المكتشفون:

وهي فئة منتشرة بكثرة في العالم العربي، ويتميز أفرادها بأنهم يحبون اكتشاف وتعلم أشياء جديدة دومًا، ويميزهم عن الفئة السابقة أنهم لا يرغبون بالضرورة مشاركة أفكارهم أو ما يعرفونه مع الآخرين.

• المؤثرون:

هم في مجتمعاتهم قادة منخرطون في العديد من النشاطات الاجتماعية والثقافية والسياسية والمهنية، يستخدمون هذه الوسائل لتحقيق نجاحات شخصية ومهنية، كالإعلان عن خدمة يقدمونها أو الحصول على وظيفة وتطوير شبكة العلاقات المهنية، وهم ديناميكيون وسريعو التكيف ومقتنصون للفرص.

• الهاريون:

من الواقع حساسون وخجولون لا يفضلون الاختلاط مع الناس ومواجهتهم، تمنحهم وسائل التواصل الاجتماعي حصنًا واقفيًا يسهل عليهم مواجهة الناس وهم اجمالًا طيبون وليس لديهم قائمة كبيرة من الأصدقاء.

• الواقعيون:

لا يستخدمون هذه الوسائل إلا عند الضرورة ولا يتبعون الاتجاهات السائدة ولا ينجرون عاطفيًا وراء الأحداث التي يتم الترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي (كتغيير صورة البروفايل تضامنا مع قضية ما)، وفي معظم الأحيان ينحصر استخدامهم لها بتحقيق وظائف مادية أو مهنية أو علمية.

6- الفايسبوك "Facebook" باعتباره أهم موقع والشباب المستخدم له:

إن كلمة "الفايسبوك" باللغة الإنجليزية هي : "Facebook" وهو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانًا وتديره "شركة فايسبوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم¹، أما إذا أردنا الالتفات إلى التسمية "Facebook" فتعني "كتاب الوجوه"، التي كانت تطبع وتوزع على الكلاب -بعض الجامعات الأمريكية- بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعرف والتواصل مع بعضهم البعض خاصة بعد التخرج، حيث كان هذا الكتاب يحتوي على

1- عبدة صبطي، فؤاد شعبان: وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية، 2011، ص180.

أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدين بالاستغراب¹، وهنا نشير إلى أن الهدف كان من أجل "تأسيس موقع إلكتروني يقوم بعمل "كتاب الوجوه" بطريقة سهلة، بحيث تكون أكثر انتشارًا وأكثر فعالية، وأصبح بذلك الفيسبوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الإطلاق.

ويعتبر الفيسبوك شبكة اجتماعية حظيت بقبول وتجاوب لا مثيل له من أطراف أفراد المجتمعات خاصة الشباب منهم، وفي جميع أنحاء العالم، فهو لا يمثل مستوى اجتماعي فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء، ويعتمد الموقع في ذلك على معطيين أساسيين هما حجم المشتركين فيه، والذي يشهد زيادة عددهم بمعدل كبير يوميًا، وكذلك على تميزه من الناحية التكنولوجية ليكون متاحًا للجميع.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنها لم تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها عام 2004، في جامعة "هارفارد" في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان ذلك من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى "مارك زوكربيرج" Mark Zokarbirg؛ كانت مدونة "الفيسبوك" محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة فقط وبحدود أصدقائه وقد كان "مارك" مهووسًا ببرمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له أن هذه المرونة ستحتاج العالم الافتراضي في فترة زمنية قصيرة جدًا، حيث أن شهرتها تخطت حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة والتي قال عنها مؤسسها "مارك": "لقد أضحي كل منا يتكلم عن الفيسبوك العام، الذي تفكر الجامعة في إنشاءه أضن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك. وجدت أن بإمكانني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد".²

أظهرت نتائج دراسة نشرتها شركة "كوم سكور" وهي شركة أمريكية متخصصة في شؤون الأنترنت، أن موقع الفيسبوك تفوق على نظيره "ماي سبيس" ليصبح أكثر المواقع الاجتماعية شعبية في العالم، وذلك بدخول 132 مليون زائر في شهر يونيو 2008، وأوضحت الدراسة أن زوار الفيسبوك يزدادون بصورة أوسع من "ماي سبيس" بحوالي 153% سنويًا مقارنة بـ "ماي سبيس" الذي يزداد بنسبة 3% سنويًا وحين ننظر لإحصائيات دخول موقع الفيسبوك نجد أن حوالي 35% من زوار الموقع هم من الولايات المتحدة الأمريكية، تليها المملكة المتحدة بنسبة 9.40%، ثم تأتي في المرتبة الرابعة تركيا

1 - Http://www.traidnt.net

(مقال بعنوان: سبب تسمية موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بهذا الاسم (2013/02/18) تم الاطلاع على الموقع بتاريخ: 2015/01/23).

2- مزريش بن: قصة فيس بوك، ثورة وثروة، ترجمة وائل الهلاوي، الطبعة العربية الأولى، القاهرة، إصدارات سطور جديدة، 2011، ص132.

بنسبة 3% فجنوب افريقيا بنسبة 2.8% ثم الهند وأستراليا وفرنسا وكولومبيا ثم تأتي في المرتبة العاشرة مصر بنسبة 1.06% وتليها باكستان وألمانيا والصين واليابان... إلى آخره.¹

إذن، يعتبر الفايسبوك من أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، حيث أن قيمته السوقية عالية، ما أدى إلى ظهور منافسة كبيرة بين كبرى الشركات، ويعتبر نقطة القوة في الفايسبوك هي "التطبيقات" التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي، وقد سهل الفايسبوك للعاملين والمبرمجين المهمة بإنشاء API التي هي عبارة عن أكواد برمجة مساعدة، تختصر الكثير عليهم وتساعدهم في الوصول الملف الشخصي للمستخدم وبناء تطبيق يستفيد منه.²

وكما أشرنا سابقاً أن زوكربيرج هو من قام بتأسيس موقع "الفايسبوك"، وكان ذلك تحديداً في 04 فيفري 2004، حيث كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة "هارفارد"، وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة، وبعد فترة وجيزة انضم كل من: "إدواردو سافرين (المدير التنفيذي للشركة)" و"داستين موسكوفيتز (مبرمج)" و"أندرو ماکولام (رسام الجرافيك)" و"كريس هيوز" إلى المؤسس "زوكربيرج" لمساعدته في تطوير الموقع، وفي شهر مارس 2004، فتح الفايسبوك أبوابه أمام جامعات "ستانفورد وكولومبيا وييل"، بعد ذلك أوسع الموقع أكثر، وفتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليغ، وشيئاً فشيئاً أصبح متاحاً للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية³ وهكذا إلى أن أتاح الموقع اشتراك الموظفين من العديد من الشركات، نذكر من بينها شركة "أبل المندمجة" وشركة "مايكروسوفت". وفي 26 سبتمبر من عام 2006، فتح الموقع أبوابه أمام مجموع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فما فوق، والذين لديهم عنوان إلكتروني صحيح، ونشير إلى أنه "في شهر ديسمبر 2013، أضاف الفايسبوك "أيقونة" تعبر عن عدم الإعجاب مستمدة من الأيقونة الشهيرة "أعجبني"، وقد جاءت هذه الأيقونة ضمن مجموعة جديدة من الأيقونات أصدرتها إدارة الفايسبوك، للاستخدام عبر تطبيق المحادثة الفورية المتوفرة لعدة منصات أو عبر الرسائل الخاصة من الموقع ذاته⁴، والتي تعبر عن ردود الفعل ومجمل التفاعلات التي تحدث أثناء هذه المحادثات الفورية.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن هذه المدونة لم تحقق تميزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع "ماي سبيس" وغيره، حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات

1- شادي ناصيف: فضائح Facebook، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2009، ص46

2- [Http://reemabusljad.wordpress.com](http://reemabusljad.wordpress.com) (Consulté le 16/03/2015)

3-Alan, J.Tabak: hundreds Register for New Facebook website, February 9,2004.

(المقال متاح على الموقع: www.thecrimson.com ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2015/02/12).

4 -www.alarabia.net.(Consulté le 11/03/2015)

جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفايسبوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز 2010 "تصف مليار شخص، ويزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالبًا ما تكون في المحادثات والدردشات، وتحتل شبكة الفايسبوك حاليًا من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (جوجل ومايكروسوفت)، وبلغ عدد المشتركين أكثر من 800 مليون شخص.¹

وقد أشار "دافيد كريك باتريك" "David Krikpatrick" في كتاب له بعنوان " The Facebook Effect " إلى أن شبكة الفايسبوك ربطت بين أجزاء العالم المترامية، وأدت أيضا إلى تغيير معالمه، وذلك من خلال التأثير الكبير الذي مارسه على العالم ككل.²

• خصائص موقع الفايسبوك:

يستقطب الفايسبوك الكثير من المستخدمين على مدار الساعة، لكونه يمنح لهم العديد من الخيارات من أدوات وتطبيقات جديدة تغنيه عن المواقع والمنتديات والمدونات الأخرى، ولهذا السبب استحوذ الفايسبوك على الملايين من المستخدمين من كل أنحاء العالم. والذين أصبحوا يتواصلون معًا عبر صفحة شخصية خاصة بكل واحد منهم، ويتشabكون بشكل يكاد يكون هلاميًّا، وأهم أمر يمكن ملاحظته هو أن أغلب مستخدمي الفايسبوك هم من فئة الشباب، والطلبة الجامعيين والمراحل الدراسية المختلفة، الذين يسعون إلى التعارف وتكوين المجموعات والتجمعات التي تعبر عن آرائهم في الحياة، أين يمكن لكل مستخدم له أن يكتب وينشر ويعلق على حائط صفحته أو حائط صفحة صديق له بالكيفية التي يريد وفي الوقت الذي يريد، إضافة إلى هذا يمكن له أن يسمع الموسيقى المفضلة بالنسبة له، فيلمه المفضل، صوره الخاصة³، ويمكن له أيضًا مشاركتها مع أصدقائه، أو اشعارهم بما يشغل باله، أو الفعل الذي هو بصدد عمله، أو حالته النفسية في ذلك الحين، يعني مشاركة كل شيء مع أصدقائه الافتراضيين.

يعد موقع الفايسبوك من أفضل مواقع التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والمعارف، حيث يجري التواصل بين أفراد هذه الشبكة من خلال المحادثة السريعة عن بعد إضافة إلى هذا فإنه يعد شبكة تعريفية، إذ أن الفرد يمكنه إخفاء ما يريد إخفاءه عن بعض أصدقائه أو كلهم. إن شبكة الفايسبوك من

1 -Http://mogtamaa.telecentre.org (Consulté le 13/03/2015)

2 -David Krikpatrick: The Facebook Effect: The inside Story of the company that is connecting the world. USA: Simon and Schuster, 2011.

3 -www.ahram.org (Consulté le 21/03/2015)

الشبكات التي تحظى بتحديثات كثيرة وإضافات عديدة ، ففي كل فترة يتم تطوير خاصية معينة أو إتاحة خيار جديد من أجل إرضاء المستخدم¹.

يتميز الفايسبوك بتطبيقات متعددة، والتي تم إنشاءها كإستبيانات أو مسابقات من السهولة تنفيذها، فهناك حالياً عدد كبير منها منشأ من قبل شركات أو البعض الآخر منشأ من قبل منشأ من قبل المستخدمين عاديين، وعند استخدامك لمعظم التطبيقات يتم تنبيهك بأن تنفيذ هذا التطبيق يتطلب الدخول إلى بياناتك الشخصية، ولا يمكن إكمال إجراء التطبيق من دون هذه الخطوة، حيث يكون للمستخدم ملف يتضمن صورته ومعلومات أخرى عنه، ويكون لديه جدار (حائط صفحة) يكتب عليها ما يشاء ولديه اليوم صور وملفات أخرى ولديه قائمة الأصدقاء الذين يضيفهم أو الذين قاموا بإضافته، وبالتالي كل هؤلاء المستخدمين باستطاعتهم مشاهدة الصفحة وكل ما يعرض عليها، وكذا الملف الخاص بالمستخدم الذي يمكن التعرف من خلاله على اسمه ومهنته وماذا يحب...إلى آخره. وكما أشرنا سابقاً، أنه يمكن لأي مستخدم أن يتيح لأصدقائه المعلومات الشخصية التي يرغب مشاركتها معهم من خلال صفحته ، إضافة إلى ذلك فإن الموقع يمنح تسهيلات في التلوج والوصول إلى المعلومات أو مشاهدة مقاطع الفيديو وكذا تسجيل التعليقات، وإمكانية تصنيف الأصدقاء على مجموعات مثل: زملاء العمل، العائلة، أصدقاء في الدراسة...إلى آخره

ونجد الفايسبوك أيضاً يوفر تسهيلات وتنظيمات تساعد المستخدم كالتالي:²

1- المجموعات Groups:

يمكن لكل مشترك في الموقع أن ينشئ مجموعة عبر تسميتها وكتابة تعريف عن الفكرة ثم إميل مدير "Admin" الجروب، ويتم ابتداء مجموعات الاهتمامات المشتركة أو أعضاء نادي معين...إلخ، يتواصلون مع بعضهم بخصوص أفكار اجتماعية أو دينية أو سياسية، يعني على حسب اهتماماتهم وأنشغالاتهم. والمجموعات لديها نفس عناصر وأدوات الصفحة "Wall"، وهي صفحة يسمح بها لجميع أعضاء الجروب، وألبوم الصور ومساحة للحوار (Discussion)، وملفات فيديو، كل ذلك عبر صلاحيات المنح التي يشرف عليها مدير المجموعة.

1- عمر الحمدي: عشر (10) خصائص مفيدة في الفايسبوك قد لا تعرفها، نُشر بتاريخ 2015/05/10، متاح على الموقع:

<https://www.tech-wd.com>. تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/05/13.

2- وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 15-16.

2- الصفحات Pages:

ولها نفس ميزة واستخدامات المجموعة، فيما عدا أنها أكثر تفاعلاً عبر ظهورها في الصفحة الرئيسية "Home" لكل المستخدمين، وغالباً ما يكون هذا التطبيق "Fan Clubs" معجبين ومشاهير ونجوم بحيث تكون الصفحة وسيلة للتواصل مع الشخصية المعنية.

3- الصفحة الرئيسية "Home":

يظهر بهذه الصفحة كل جديد من صور وتعليقات وروابط الأصدقاء الذين تم إضافتهم من طرف المستخدم نفسه، وربما قد تظهر صور أصدقائه وتعليقاتهم في حالة إتاحتهم ذلك من خلال إعدادات الصلاحية بالسماح للأصدقاء كلهم أو بعضهم بمشاهدة صفحته وكل جيد يُنشر عليها.

4- الألعاب " Games ":

نجد على الفايسبوك العديد من الألعاب المختلفة، يستطيع المستخدم أن يستخدمها ويختار مراحلها مرحلة تلو الأخرى، المثير في هذه الألعاب هو أن المستخدم يمكن أن يدعو عدد من أصدقائه لممارسة لعبة معينة، وتكون هذه الممارسة جماعية، وهذه من أهم النقاط التي تثير جملة من التفاعلات.

5- المناسبات "Event":

تتمثل في منح دعوة الأصدقاء أو الأعضاء المكونين لمجموعة ما لحدث مهم أو عمل جماعي أو اجتماع على أرض الواقع، بحيث توضع "عنوان الحدث وتاريخ بدايته ونهايته وتحديد الأعضاء المدعوين له"، وبعض المناسبات "Event" تكون مفتوحة لأي عضو متواجد على الفايسبوك، ونجد فيها تذكيراً بعيد ميلاد الأصدقاء المتواجدين في كل حساب.

إن الفايسبوك من الشبكات الهامة والتي تحظى بتحديثات كثيرة وإضافات متعددة، ففي كل فترة يتم تطوير خاصية معينة أو إتاحة خيار جديد من أجل إرضاء المستخدمين، من خلال تقديمهم تسهيلات وامتيازات تزيد من تفاعلاتهم وما يشد انتباهه واهتمامه.

ويتضمن الفايسبوك عدداً كبيراً من السمات -كما أشرنا سابقاً- والتي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، ونجد من بينها أيضاً:¹

- 1- سمة "Wall": أو لوحة حائط، وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي الخاص بأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم أو الكتابة على الحائط الخاص بالمستخدم.
- 2- سمة "Poke": أو النقرة، والتي تتيح للمستخدمين إرسال "نقرة" افتراضية لإثارة انتباه بعضهم البعض، وبعبارة أخرى "هي عبارة عن إشعار للمستخدم المستقبل لهذه النقرة، بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به".
- 3- سمة "PHOTOS": أو الصور، التي تمكن المستخدمين من تحميل كم هائل من الألبومات أو الصور من أجهزتهم إلى الموقع، وتعديل الإعدادات الخاصة بهم من أجل أن تكون في متناول جميع المستخدمين أو الأصدقاء فقط أو تقتصر على المستخدم نفسه.
- 4- سمة "Status": وهي "الحالة" التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم، وما يقومون به من أعمال في ذلك الوقت، وتجدر الإشارة هنا أنه في سنة 2007، أتاح الفيسبوك إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط، الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط.
- 5- سمة "New Feed": أو التغذية الإخبارية، والتي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حين يقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.
- 6- سمة "Note": أو التعليقات، وهي سمة متعلقة بالتدوين وتسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وقد تمكن المستخدم من جلب أو ربط المدونات.
- 7- سمة "Gifts": أو الهدايا، والتي تتيح للمستخدمين إرسال هداية افتراضية إلى أصدقائهم، والتي تظهر على الملف الشخصي الخاص بالمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.
- 8- سمة "Market Place": أطلقها موقع الفيسبوك بتاريخ 14 ماي 2007، وتتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.

إن، تتيح شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" للمستخدمين العديد من الخدمات، حيث تتيح لهم فرصة التعرف ببعضهم البعض عن قرب مهما بعدت المسافات بينهم، ويكون ذلك عن طريق نشر الصور المتعلقة بهم والملقطة لهم في المناسبات، ونشر ما يدور في خاطر من أفكار وأحاسيس وكل ما يخطر ببال كل مستخدم، وتتيح لهم نشر مقاطع الفيديو، كما يستطيع المستخدم التفاعل مع ما ينشر عن طريق الأيقونات المتاحة مثل أيقونة "أعجبي"، كما يستطيع مشاهدة الصور أو أي منشور وإعادة نشره على صفحته الخاصة أو صفحة أي صديق له عن طريق أيقونة "مشاركة"، ونشير هنا إلى أن المستخدم بعد مشاركته لمنشور ما ونشره على صفحته يتيح لمن لهم في قائمة أصدقائه، أن يشاهدوه ويتفاعلوا معه وإمكانية نشر تعليقاتهم، إضافة إلى هذا يتيح الفيسبوك -وكما اشرنا سابقاً- للمستخدمين

إنشاء المجموعات الخاصة بهم لزيادة التفاعلات بين المستخدمين، ويتيح أيضًا إمكانية المشاركة في الألعاب المختلفة المتواجدة فيه.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن العديد من المواقع الإلكترونية الأخرى تتفاعل مع الفايسبوك بشكل جديد، فتتيح لزوارها نشر ما يتم نشره على هذه المواقع، يعني مشاركته على صفحتهم الخاصة على الفايسبوك، وذلك طبعًا لأسباب ترويجية، ولعلمهم بالأهمية البالغة التي يحظى بها الفايسبوك في حياة الأفراد والمجتمعات عامة.

وبسبب كل هذه المميزات والخصائص استطاع موقع الفايسبوك أن يتصدر قائمة المواقع الاجتماعية كافة، متفوقًا بذلك على "التويتر" و"جوجل بلس" وغيرهما من المواقع الاجتماعية، بحيث لاقي الفايسبوك انتشارًا ورواجًا كبيرين بين المستخدمين، لما وجدوه فيه من سهولة في التعامل، وجمالية في التصميم وفي الخصائص التي يتسم بها ويختلف بها عن غيره من المواقع، والسرعة الفائقة في الوصول إلى الخبر أو المعلومة، ونشرها.

ونضيف، إلى أنه ومن الأسباب التي جعلت الفايسبوك يتصدر القائمة هو "انتشاره الواسع في كل أنحاء العالم، وإمكانية أي فرد من المجتمعات مهما كان سنه، لغته، جنسيته...إلى آخره، من الحصول على حساب فايبيوكي...كل هذا وذاك، جعل المقبلين عليه في تزايد كبير، كل يتعامل ويستفيد منه حسب إحتياجاتها، رغباته، اهتماماته، طريقته، أهدافه...إلى آخره.

يقدم موقع الفايسبوك فوائد متعددة لمستخدميه على اختلاف فئاتهم العمرية وعلى اختلاف اجناسهم وثقافتهم وایدیولوجياتهم، فعلى الرغم من كل هذه الاختلافات إلا أن من ميزاته "القدرة الرائعة والهائلة على التواصل بين البلدان المتواجدة في كل أنحاء العالم"، ونذكر هنا أهم الفوائد التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه باختصار:¹

- يعتبر الفايسبوك أداة مفيدة لتنمية الذات واشباع الحاجات وزيادة الثقة للمستخدم.
- يزود المتعلم بالرفاهية والمتعة أثناء التعليم.
- يعتبر وسيلة تواصل مجانية، حيث بإمكان المستخدم إنشاء صفحة يتبادل فيها المعلومات والأخبار مع أصدقائه المستخدمين بلا رسوم.
- متابعة الأخبار الجديدة وما يحدث حول العالم.
- يعتبر الفايسبوك ساحة كبيرة للحوار والنقاش، فهو وسيط اجتماعي لا مثيل له لاحتوائه على ثقافات متعددة بلغات وعادات مختلفة.

- يمكن استغلال الفايسبوك في نشر المواقع والمدونات والحصول على آلاف الزوار مباشرة من الموقع.

وباعتبار أن الفايسبوك هو عبارة عن تلك الشبكة الالكترونية المكونة من مجموعة الشبكات التي تربط بين الناس والمعلومات من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية، بحيث تسمح بالاتصال بين شخص وآخر، وتسمح بإسترجاع المعلومات، ولا يتطلب إنشاء حساب "بروفيل" على الموقع أكثر من إيميل صالح، يرسل عليه رابط لتفعيل الاشتراك أو على رقم الهاتف، وكل هذا من أجل التحقق من هوية المستخدم، وبعد إنشاء "البروفيل"، يمكن تسجيل الدخول بسهولة كبيرة إلى الموقع، حيث أن الفايسبوك لا يتيح فرصة الدخول إليه إلا للمشاركين فيه (أعضائه)، فمنذ البداية يجعلك تصل إلى أصدقائك ومعارفك بسهولة، حيث يعطيك خيار أن تدعو الأشخاص الذين تحفظ عناوينهم البريدية في "دفتر العناوين" في الإيميل الذي استخدمته للتسجيل سواء بشكل جماعي أو فردي، وأيضًا يتيح لك أن تدعو وتبحث عن الأشخاص الذين تعرف إيميلاتهم من خارج قائمتك أو أسماءهم، وكل ما عليك أن تفعله عند إيجادهم هو "أن تستخدم أيقونة "Add as Friends" ويتيح لك أيضًا خيار مراسلتهم أو بعث الدعوة لهم، ليقرروا هم قبول دعوتك أو تجاهلها فيما بعد¹، ونشير هنا إلى أنه في حالة استخدام رقم الهاتف في التسجيل، فإن الفايسبوك سيعرض عليك كل أصدقاءه المتوفرة أرقامهم لديك، وبذلك يمكنك التواصل معهم عبر الموقع.

وبهذا يمكن للمستخدم أن يتواصل مع أصدقائه المستخدمين للموقع عن طريق الرسائل أو عن طريق ما يلي:²

1- التعليقات "Comment":

وهي خاصية متاحة بين الأصدقاء والمجموعات في الصفحات المنضمين لها وذلك يعتمد أيضًا على الصلاحيات الممنوحة، حيث يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات، والضغط على زر "Comment" لإضافة أو كتابة التعليق، وفي نفس المساحة ونشره، ويمكن نشر كذلك رابط أو صورة في نفس المكان المخصص للتعليق.

2- الإشارة "Tags":

وهي خاصية متاحة في الصورة والفيديو، بحيث يمكنك أن تلتفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع فيديو محمل عبر الفايسبوك وبالتالي سترسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصورة.

1- شادي نصيف، مرجع سابق ذكره، ص30

2- وائل خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 18.

3- الإعجاب "Like":

وهي خاصية متاحة لنفس آلية التعليقات، ومتاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها، وذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة التي يمكن المستخدم أن يقوم بعمل معجب "Like" لأي نص أو صورة أو فيديو لأصدقائك.

4- النقرة "Poke":

تحدث فقط للأصدقاء فيما بينهم، بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائك ويعمل الآخر برد "Poke" لصديقه.

وهنا نشير إلى أن كل هذه الخصائص والتطبيقات زادت من شدة التفاعل بين المستخدمين، وجعلت الإقبال على موقع الفيسبوك يتزايد بشدة كبيرة، لأن كل هذه الخصائص والميزات التي يتمتع بها هذا الموقع جعلت من الفرد المستخدم "يشارك بيوميته وبرامجه واهتماماته وانشغالاته اليومية خاصة فيما يخص "نافذة المحادثة"، لأن المستخدم يرفه عن نفسه ويشارك أصدقائه الحالة النفسية التي هو عليها في ذلك الحين، ما يجعل أصدقائه يتفاعلون معه، ويشاطرونه الأحاسيس والآراء... إلخ، وكل هذا يحدث بسرعة فائقة.

وسهولة كبيرة وفي كل أنحاء العالم، وهذا ما جعل الفيسبوك ينتشر بسرعة مخيفة، وازدادت أعداد المستخدمين له خاصة فئة الشباب منهم، ونشير هنا إلى أن الشباب العربي ويمثل جزءا كبيرا من هؤلاء المستخدمين، بحيث أصبح بالنسبة لهم ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها.

• الفيسبوك والثقافة:

منذ ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة في السنوات الأخيرة وعلى وجه أخص "الفيسبوك"، تغيرت الكثير من معاني حياتنا، بل وظهرت حياة أخرى موازية لحياتنا، ونعني بها حياة مواقع الاتصال، أو حياتنا في الفيسبوك أو ما عُرف بالحياة الافتراضية، وهي وإن كانت ليست حياة واقعية ملموسة، إلا أنها لا تختلف كثير من حيث الجوهر مع الحياة الواقعية، ولسبب واضح يتمثل في أن الحياة الافتراضية صارت تؤثر في حياتنا الواقعية وتوجه بعض مساراتها.

فمثلاً معظم احتياجات الدول العربية كان المحرك الأساس لها هو "الفيسبوك" ومواقع التواصل الأخرى، كذلك يمكن شن حملات اعلامية ضد أشخاص أو أحزاب أو جماعات أو شركات عبر الفيسبوك، وغالباً ما تعطي نتائج تقترب مما يخطط له أصحاب الشأن، وعلى العموم يمكن أن نفهم

بصورة واضحة أن موقع "الفايسبوك" أو حياتنا الافتراضية لا تختلف كثيرًا عن حياتنا الواقعية، لذلك فإنها تحمل ثقافتنا نفسها، أي أن كلامنا وسلوكياتنا المتواجدة على الفايسبوك هي نتاج ثقافتنا¹.

لقد أطلق البعض على "الفايسبوك" اسم "شبكة الاتصالات الاجتماعية" لأنهم يرون أن هذا الاسم الأخير هو التعبير الأدق له، حيث أنه يتيح لعدد لا نهائي من الأفراد التواصل، ومعرفة أخبار بعضهم البعض من خلال الأحداث والفعاليات التي يحضرونها أو يشاركون فيها، كما يتيح العديد من التطبيقات الأخرى، مثل إرسال بطاقات (كروت) والملفات السمعية والصوتية لكل أصدقاء المستخدم بضغطه واحدة، كما يخصص "الفايسبوك" مكانًا خاصًا يجتمع فيه أصحاب الفكر، أو الثقافة، أو الأهداف الواحدة في مجموعات، يتبادلون فيها الأفكار والإقتراحات حول فكرتهم التي يجتمعون حولها، وتضم هذه المجموعات كل "الأطياف الفكرية والثقافية الممكنة، فهذه فنية، وأخرى ثقافية، وأخرى أدبية، بل تضم هذه المجموعات أفكارًا سياسية، قد تصل لتنظيم اعتصامات، أو مظاهرات، أو اضطرابات، وهذا النشاط الأخير يعد من العلامة البارزة في استخدام هذه المجموعات². وهذا ما نراه اليوم في مجتمعاتنا العربية وإن دل هذا على شيء إنما يدل هذا على التأثير البالغ الذي يحظى به الفايسبوك على عقول مستخدميه.

والسؤال المطروح هنا يتمثل في: "هل يمكن القول أن ثقافة الإنسان يمكن الاطلاع عليها في الحياة الافتراضية، أم أنها تظهر في الحياة الواقعية فقط؟"، ويقول الخبراء من أهل التخصص، أن مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك، بات له تأثير كبير على المستوى العالمي، من حيث تلاقي الثقافات، فضلًا عن ربط الأفراد والمجموعات مع بعضها، عبر تبادل الأخبار والمعلومات والآراء والثقافات بصورة فورية وعلى مدار الساعة، وقد شكل المثقفون والأدباء حضورًا لافتًا في هذه المواقع وبات نقاشهم مع بعض مباشرًا، فضلًا عن إعلان آرائهم وتصريحاتهم حول الشؤون السياسية والثقافية سواها، بصورة مباشرة، وهذا يعني أن المجتمع يتحرك في الفايسبوك ومواقع التواصل الأخرى استنادًا إلى ثقافته الواقعية، إذ ليس هناك ثقافة افتراضية.

فالنقاشات والحوارات والآراء التي تم طرحها وتبادلها على صفحات الفايسبوك هي في أصلها واقعية، يستمدّها أصحابها من ثقافة المجتمع، ولذلك فإن ما يدور في مواقع الاتصال، وما يظهر من كلمات وجمل وحوارات هو عبارة عن انعكاس لثقافة الفرد والمجتمع. وهنا يعني أننا إزاء مسؤولية إظهار الوجه الصحيح لثقافة المجتمع في حياتنا الافتراضية، فلا يصح أن نهمل هذا الجانب، ونساهل في تبادل الآراء والحوارات، وإظهار ثقافة افتراضية رديئة بحجة أنها حياة ليست واقعية. بل ما يظهر في مواقع التواصل الاجتماعية على العموم، الفايسبوك بالأخص -من أمور اجتماعية وثقافية وسياسية، تمثل بلا أدنى شك ثقافة المجتمع، وهذا دليل على أن مواقع التواصل الاجتماعي "أصبحت مرآة تعكس عن طبيعة

1- [Http://www.annabaa.org](http://www.annabaa.org) (Consulté le 22/04/2015)

2 - [Http://www.alukah.net](http://www.alukah.net) (Consulté le 21/04/2015)

ثقافة الشعوب إلى العالم أجمع"، وهذا يضاعف من مسؤولية الجميع أخلاقياً لكي يعكس ثقافة جيدة من خلال الحوار والمفردات، ولتقدم صورة متميزة للمجتمع، وليست مسيئة له بحجة أنها غير مؤثرة كونها غير واقعية.¹

وبسبب هذا القصور في فهم طبيعة الثقافة الافتراضية التي يرسمها الفيسبوك للفرد والمجتمع، برزت ظواهر غير جيدة تمثل انعكاساً لثقافة المجتمع، هذا لا يعني إطلاق العنان لكل الأساليب حتى السوقية منها، كونها في جميع الأحوال تمثلنا وترسم انطباعاً عنا لدى الآخرين، ولا يمكن القول أن ظهور وحوارنا ومفرداتنا على الفيسبوك مواقع التواصل الأخرى لا يمثل حقيقتنا ويتميز المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات، نذكر منها:²

1- المرونة والانهايار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاص لم يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً.

2- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.

3- ومن سماتها وتوابعها أنها تنتهي إلى عزلة على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخصها عنوان كتاب "لشيري تيركل" (نحن معاً، لكننا وحيدان /وحيدون): لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟³ فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على الفيسبوك والبلاتك بيري عن الزيارات واللقاءات الواقعية، من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كل فرد عن أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، لم تعد مجرد رسم كاريكاتوري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيداً من الانتباه والاهتمام.

4- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام، بل تقوم في مجملها على الاختيار.

5- في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضاً من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

1- علي حسين عبيد: الفيسبوك بين الثقافة الواقعية والافتراضية متاح على الموقع: <http://annabaa.org>

(تم الاطلاع عليه بتاريخ 2015/05/29).

2- بهاء الدين محمد مزيد: المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة 2012.

متاح على الموقع: www.goodreads.com/author/show/7396043، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/01/12.

3- أولجا جوديس بيلي، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 56.

- 6- إنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة -بداية من التمرد على الخجل والانطواء.
- 7- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية، وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدية، ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب¹.

يتيح موقع " الفيسبوك " كغيره من المواقع التواصلية الأخرى، حرية واسعة ومطلقة تقريباً لكل فرد في أي مجتمع، "كأن يصبح كاتباً أو معلماً أو مثقفاً؛ حيث يتكون هذا المجتمع في أغلب الأحيان من معجبين سواء كانوا أصدقاء أو أصدقاء لأصدقاء؛ هذه الحرية في النشر والتي باتت حقاً غير منازع حوّلت بعض الناشرين إلى قذوات يحتذى بها دون المرور بالمراحل التقليدية، حيث أنه كان يتوجب على الكاتب أن يعرض مادته الثقافية التي ينوي نشرها على محرر ومصحح لغوي قبل أن نجد طريقها إلى النشر حرصاً على الذوق العام، وتأكيداً على رفع المستوى الثقافي بين جمهور المتلقين، أما اليوم فقد أصبح من السهل أن يقوم شخص نصف متعلم بكتابه مقال، دون مراعاة لأبسط قواعد الكتابة، مستعملاً لغة ركيكة مزدوجة بالألفاظ غير فصيحة (بالعامية)، ولغة ممزوجة بين اللغة الفرنسية واللغة العربية، لكنها تكتب بحروف لاتينية، وقد تكون منسوبة لغير قائلها وقد لاحظنا هذا الأمر شائع لدى مستخدمين الفيسبوك بالأخص فئة الشباب.

وقد أتاح الفيسبوك لمستخدميه أيضاً إمكانية النشر من قبل الأصدقاء أو من تصل إليه المادة المنشورة باستخدام أداة المشاركة (شير)، وهي وسيلة تأثير أخرى لا تعتمد على جودة المادة المنشورة بالضرورة، كما أن تطبيق الفيسبوك يقوم بإعادة نشر المادة أو الصورة إذا اطلع عليها مستخدم ووضع إشارة عليها (تاغ)، ما يؤدي إلى المزيد من النشر غير مقصود أو الموجه من الأساس، ويحدث هذا بسرعة كبيرة وغير متوقعة.²

لقد أصبح مستخدم الفيسبوك يملك زمام أموره، حيث بإمكانه اختيار ما يكتب وما يقرأ، وعلى من يعلق، وأيضاً بإمكانه اختيار ما يرغب في مشاركته، ويتجاهل المنشورات التي لا تتال اعجابه. ويعود الأمر إليه أيضاً في اختيار من يصادق، ومن يفارق، ومن يحظر إلى آخره. هذا ما جعل المستخدم يحس أنه سيد نفسه، ويحظى بحرية لم يحظ بها أغلب المستخدمين في واقعهم. هذا ما جعل الإقبال يتزايد على هذا الموقع خاصة فئة الشباب لكونهم يتصفون بالحيوية والرغبة في الاكتشاف والمغامرة، وكذا الرغبة في التعارف، والإطلاع على ما هو مجهول بالنسبة لهم، وتجريب كل ما يُعرف أنه جديد أو

¹ - بهاء الدين محمد مزيد، مرجع سبق ذكره.

2- [Http://alghazala.blogspot.ae](http://alghazala.blogspot.ae) (Consulté le 07/04/2015)

مستجد، تلبيةً لرغباتهم وإشباعاً لحاجاتهم، وملء وقت الفراغ الذي يحس به البعض سواً فراعاً عاطفي أو معرفي، أو من أجل اثبات الذات، أو هروباً من الوحدة.

❖ الفاييبوك والشباب المستخدم له:

لفتت "مواقع التواصل الاجتماعي" خاصة الفاييبوك إنتباه الكثير من الشباب في جميع أنحاء العالم بصفة عامة، وفي مجتمعاتنا العربية على وجه الخصوص، وفتت إنتباه العديد من الفئات على كافة ومختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، وخاصة مع وجود عدد من الشبكات التي تُقدم محتوياتها بالعديد من اللغات، مثل "الفايبوك" الذي تُرجم محتواه إلى عدة لغات، هذا ما زاد في عدد مستخدميه وسرّع في وتيرة استخدامهم له بإختلاف أجناسهم، لغاتهم، معتقداتهم إلى آخره.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن الشبكات الاجتماعية بصفة عامة، والفايبوك بصفة خاصة، أصبحت ذات تأثير كبير في عالم التسويق عبر الأنترنت، وكذلك أصبح لها مكانة كبيرة في الوضع الإعلامي الجديد، والآنية الإعلامية، وسرعة نشر الخبر، وانتشاره بين أكبر عدد من المستخدمين والمتابعين - خاصة فئة الشباب لكونهم المستخدمين الدائمين -

إذ لم يتخيل أي - فرد من أي مجتمع- في الماضي أنه سيعيش حياة افتراضية داخل مجتمعات الشبكات الاجتماعية على العموم، يتفاعل فيها مع الآلاف من الأصدقاء من جميع أنحاء العالم على اختلاف ثقافتهم واتجاهاتهم، صانعاً لنفسه هوية جديدة يصممها ويشكلها كما يريد. فالشبكات الاجتماعية بما فيها الفاييبوك تمثل إعلاماً مفتوحاً له طابع دولي لا يعترف بالحدود ويتجاوز الرقابة والقوانين والأعراف المحلية، أو تلك التي تتركز إلى وضع قيود على حرية التعبير.¹

وبعد أن كان المفهوم السائد عند معظم مستخدمي المواقع الاجتماعية، أن تلك الشبكات لا يتم استخدامها إلا من قبل عدد من المراهقين لقضاء أوقات للتسلية، أو دون القيام بهدف محدد، إلا أن هذا المفهوم بدا يتلاشى تدريجياً، حيث اعتاد الكثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية استخدام معلوماتهم الشخصية الحقيقية، مثل: أسمائهم، صورهم الشخصية، وكذلك صور عائلاتهم وأصدقائهم وأحياناً كثيرة معلومات وتفاصيل عن أنشطة حياتهم.

بالإضافة إلى ذلك فإن الفاييبوك مثلاً يتضمن محتويات معلوماتية عن الخبرات والكفاءات الشخصية، والتي يضعها المستخدمون إما من خلال نشر سيرتهم الذاتية، أو حتى من خلال ملاحظة أنشطتهم واهتماماتهم على الموقع الاجتماعي، تلك المعلومات التي قد يستغلها البعض في أمور مفيدة،

(مقال بعنوان : الخصوصية الفردية والشبكات الاجتماعية نشر بتاريخ (21 أبريل 2010) ، متوفر على الموقع www.aljazeera.net -1

(تم الاطلاع عليه بتاريخ 2015/04/10)

مثل تقديم عروض عمل، والاستفادة من الخبرات، وقد يتم استغلالها بطريقة سيئة قد تضر مستخدمي الموقع.

إن التعقيدات التي يواجهها بعض الشباب العربي في إقامة علاقات مع الفتيات على أرض الواقع هي كثيرة بسبب العادات والتقاليد التي تنتشر في المجتمعات المحافظة كمجتمعنا الجزائري. لكن الغريزة البشرية أقوى والتي تدفعهم للبحث عن مساحات جديدة للتعرف.

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي مساحة للجنسين، للاقترب داخل الغرف الالكترونية المغلفة وراء ستار حسابات على هذه الشبكات لا يعلم أحد ما يدور خلفها. والفايسبوك هو من بين هذه الحسابات، خصوصاً أن استخدامه بين الشباب كبير جداً في معظم دول العالم العربي، ففي احصائية نشرها مؤسس موقع الفاييسبوك "مارك زوكربيرج" على صفحته قبل نحو عام، وصل عدد الحسابات على الموقع العالم العربي إلى 110 ملايين مشترك من أصل نحو 392 مليون مواطن عربي، بينما تجاوز عدد المشتركين في موقع الفاييسبوك حول العالم الـ 1.5 مليار¹.

وقد انتشرت في السنوات الأخيرة الكثير من الحسابات على الموقع تحمل أسماء لفتيات ورجال، أسماء ممثلين وممثلات، فنانين وفنانات، بعض هذه الأسماء ملفت للانتباه، والبعض الآخر أسماء عادية، إضافة إلى أن هذه الحسابات تحتوي على صور ومعلومات، بعضها صحيح وواقعي والبعض الآخر غير صحيح، ولا يمد بصلة للمستخدم.

وفي الأخير نود التطرق إلى احصائيات موقع الفاييسبوك في البلدان العربية في شهر مارس 2017،² باعتباره الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجاً وشعبية حول العالم. حيث تبين أنه في نهاية الربع الثالث من عام 2016 بلغ عدد المستخدمين ما يقارب 1,79 مليار مستخدم "فعال ومتفاعل" شهرياً؛ وذلك بارتفاع نسبته 16% عن عام 2015. إضافة إلى كونه الأكثر رواجاً في البلدان العربية. وتشير نفس الإحصائيات، في بداية عام 2017 إلى وجود ما يقرب من 156 مليون مستخدم "فعال ومتفاعل"، بزيادة 41 مليون مستخدم مقارنة بعام 2016، الذي كان فيه إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية 115 مليوناً، أما عن الجزائر فقد تبين أن هنالك أكثر من 16 مليون مستخدم أي 43% من السكان.

1- سالم الريس: لماذا يستخدم شاب اسم فتاة على الفاييسبوك، متاح على الموقع: <http://raseef22.com> (تم الاطلاع على الموقع بتاريخ 2015/04/15)

2- <https://weedoo.tech/-2017/amp> (consulté le 09/05/2017)

وقد أعلنت شركة الفاييبوك عن إحصائياتها في الجزائر لعام 2017،¹ والمتعلقة بالفئات الأكثر استخداماً من طرف الجزائريين بالإضافة إلى العدد النشط شهرياً حول هذه الشبكة، مع أكثر الصفحات التي يزورها الجزائريون؛ حيث أبانت هذه الإحصائيات الجديدة أن المُستخدمون النشطون شهرياً حول الموقع يتراوح عددهم بين 15 و 20 مليون مُستخدم نشط شهرياً، منهم نسبة 65% رجال و 35% نساء، وأكثرهم من الفئة الشبابية التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة، حيث تشغل هذه النسبة 53% من العنصر النسوي ونسبة 38% من العنصر الرجالي، أما بالنسبة للفئة الثانية وهي ما بين 25 و 34 سنة، فتشغل 39% من الرجال و 32% من النساء، أما لباقي الفئات فهي بنسب قليلة.

إضافة إلى أن أغلب مُرتادي هذه الشبكة هم عزّاب غير متزوجين بنسبة 49%، ونسبة 29% من مُستخدمي الشبكة متزوجين، 9% منهم من فئة المخطوبين، أما النسبة الباقية فهم من وضعوا حالة (مُرتبط) على حساباتهم بنسبة 14%. في حين أن الفئة التي تتراد موقع الفاييبوك أغلبها من الفئة الجامعية، يليها التلاميذ من المرحلة الثانوية، ونشير إلى أن من أكثر الولايات استخداماً لهذا الموقع نجد " العاصمة بنسبة 31% تليها مدينة وهران ثم قسنطينة ثم سطيف، باتنة، ورقلة، وعنابة.

/

1- شعيب سعدين: إحصائيات الفاييبوك في الجزائر و 20 مليون مُستخدم شهري نشط، نُشر بتاريخ 2017/03/30، متاح على الموقع: <http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017> تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2017/05/11

الفصل الثاني

1- العولمة "مفهومها ومظاهرها"

أ. مفهوم العولمة :

استحوذت ظاهرة العولمة على اهتمام عدد كبير من الباحثين والمفكرين من جميع أنحاء العالم مما جعل الأبحاث والدراسات والمؤتمرات تتنوع وتختلف، هذا ما تولد عنه تباين في الرؤى فمنها السطحية ومنها العلمية المعمقة التي ركزت على ماهيتها ومظاهرها، وكذا الإشكاليات التي تثيرها، محاولة بذلك تفسير الأسباب التي أدت إليها، والنتائج التي نجمت عنها.

هذا ما جعل النتائج تتقارب في بعض الأحيان، تختلف في أغلبيتها الأسباب متعددة والباحثين وعلماء الاقتصاد والسياسية، التاريخ، العلوم الطبية، اللغة القانون... وكل يدرسها حسب تخصصه وحسب احتياجاته وكذا ميولاته ومدى تأثر معارفهم وعلومهم بها.

- **العولمة لغة :** لفظة "العولمة" في اللغة العربية تقابلها في اللغة الإنجليزية (Globalisation) وتعني: تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله، ونجد الفعل "عولم" على صيغة "فَوَعَلَ" "فَعَلَ" وإسماءً، وهو من أبنية الموازين الصرفية العربية، ومثال على ذلك (حوقل الرجل): أي ضعف، ومصدره السماعي "حيقال"، وأما مصدره القياسي "فحوقلة"، وقالو كوكبة في الاسم¹.

يرى الدكتور "محمد سيد فهمي: "أن العولمة هي الترجمة الحرفية لكلمة Globalisation، وهذه الكلمة تعني إعطاء الشيء صفة العالمية، والخروج به من نطاق المحلية أو الإقليمية، ويعود أصل هذه الكلمة بالإنجليزية إلى: "GLOBE" وتعني "كرة"، كالكرة الأرضية، أو أي جسم بشكل كروي، والتي اشتقت أصلاً من اللاتينية "GLOBUS"².

ويعتبر مصطلح "العولمة" واحد من ثلاث مصطلحات عربية ترجمةً للكلمة الإنجليزية "GLOBALISATION" ونذكر المصطلحين المتبقين وهما "الكونية" و"الكوكبة". وهنا نشير إلى أن لفظ العولمة هو اللفظ الذي شاع انتشاره واستعماله. ويمكن القول هنا أن العولمة لغة هو "اكتساب الشيء طابع العالمية أي توسيع دائرة تطبيقه أو نطاقه".

- العولمة اصطلاحاً :

تعددت تعاريف الباحثين للعولمة، حيث أنه من الصعب حصر العولمة في تعريف واحد ومحدد، وذلك راجع لتعدد أبعادها وجوانبها وكذا مستوياتها، وأيضاً يخضع لاختلاف تخصص الباحثين وإيديولوجياتهم، ولهذا سنتطرق لبعض التعاريف المهمة نذكر منها :

1- ناصر الدين الأسد: الهوية والعولمة، الدار البيضاء، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية 1997، ص 63.

2- محمد سيد فهمي: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2009، ص16.

تعريف الباحث "رونالد روبرتسون" Ronald Robertson للعولمة حيث يرى: "بأنها عملية لبلورة العالم في مكان واحد، وأن يقضي ذلك إلى ظهور حالة إنسانية عالمية"¹. ويعرفها أيضا "بأنها تشير إلى ضغط العام وتصغيره من ناحية، وتركيز الوعي به ككل من ناحية أخرى.

وإذا كانت العمليات والأعمال التي يشير إليها المفهوم راهنا تتسحب إلى قرون خلت مع وجود بعض المعوقات فإن التركيز الأساسي في مناقشة ترتبط ارتباطا وثيقا بمعالم الحداثة وطبعتها، فإن العولمة تشير بوضوح إلى التطورات التي حدثت مؤخرا².

من خلال هذا التعريف، يتبين لنا أن الباحث روبرتسون يركز على إلغاء الحدود الجغرافية وإلغاء كل الحواجز بين الأفراد والدول. بالمفهوم المركز أنه يعني ضغط العالم وتصغيره وفي نفس الوقت زيادة الوعي به. هذا ما ينعكس عنه تقارب المسافات والثقافات وترابط المجتمعات فيما بينها.

ويعرفها "لودج" "LODGE": بأنها العملية التي من خلالها تصبح شعوب العامل متصلة ببعضها في كل الميادين سواء ثقافيا واقتصاديا أو سياسيا أو تقنيا أو بيئيا³.

وقد أشار الدكتور "محمد شومان" إلى أن مفهوم العولمة يستخدم على نطاق واسع لتوظيف ومحاولة تحليل التحولات المتسارعة في العالم، وكذا رصد آثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية⁴. في حين يعرفها أنتوني جيني "Anthony Giddens" بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، حيث تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، والأهم أنه يتم الربط فيها بين المحلي والعالمي بروابط اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإنسانية⁵.

أما عن الباحث "كينشي أوهماي" وعلى الرغم من اتفاقه على أن العولمة تتضمن زيادة حجم وجود العالمي في المحلي، إلا أنه يركز تعريفه على البعد الاقتصادي الذي يعتقد أنه الأكثر وضوحا لعصر العولمة⁶.

وتعرف العولمة أيضا على أنها ذلك الانضغاط الزماني والمكاني وكذا تعاظم وانسداد "الشعور" أو "الوعي" بالعالم ككل تام. ويقصد بالانضغاط تسارع إيقاع الحياة، والتغلب على الحواجز والعوائق المكانية. وانضغاط الزمان والمكان يقصد بها كل ما من شأنه تغيير صفات الزمان والمكان وكذا تصوراتنا له.

ويرى الدكتور "منير حجاب" أن المعنى الاصطلاحي للعولمة يختلف باختلاف تخصصات الباحثين فيها، أي كل باحث يعرفها انطلاقا من تخصصه، تكوينه، أفكاره، إيديولوجيته ... إلخ. وقد أشار

1- Ronald Robertson, 1987, Globalisation and socited Modernisation en Japan and Japanise in : Sociological Analysis, P 97.

2- رونالد روبرتسون: العولمة النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية، ترجمة أحمد محمود، ونورا أمين، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 1998، ص 8.

3- جورج لودج: إدارة العولمة في عصر الاعتماد المتبادل، ترجمة محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات عروض، اجتهادات حديثة حول العلم والمستقبل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص1، 1999، ص 12.

4- محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج 38، ع2 أكتوبر/ ديسمبر، 1999، ص 157.

5- Anthony Giddens, 1990, The conséquences of Medernity, Stanford, University Press, p 53.

6- رضا عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 54.

"روبرت" إلى أن العولمة لا تعني مجرد الانكماش الموضوعي للعالم، وإنما يتعداه إلى الوعي الكوني بهذا الانكماش الذي مس "الزمان والمكان". أي اعتباره كمكان واحد، وفي نفس الوقت "زيادة الوعي الحضاري والاجتماعي والإقليمي وكذا الفردي".

ويوضح الباحث "توملنسون" أن العولمة في نظره تشير إلى مجمل العمليات التي تتضمن بالتداخل والتعقيد والسرعة في التطور بين المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد في كل أنحاء العالم¹. من خلال هذه التعريفات، يمكن القول أن ظاهرة العولمة هي ظاهرة معقدة وتحديد مفهوم دقيق لها يبدو مسألة شاقة، لأنها نمس كل المجالات ولتعدد الباحثين والمفكرين الذين اهتموا بها وتعدد اتجاهاتهم وتخصصاتهم وإيديولوجياتهم.

ب. مظاهر العولمة :

تجلت ظاهرة العولمة في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

(1) المظاهر الاقتصادية للعولمة :

• **نمو وتعمق الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصاديات القومية:** وهي ميزة من ميزات العولمة. فمن خلال هذه العولمة الاقتصادية أصبح العالم عالماً للحدود الاقتصادية حيث اختفت الحدود والفواصل بين النظم الاقتصادية. وبهذا وجد "النظام الاقتصادي العالمي" الذي يعتبر نظام واحد تحكمه أسس عالمية مشتركة². هذا يعني أنه إذا تأثر اقتصاد وطني ما فإنه بالضرورة سيتأثر به النظام الاقتصادي العالمي وهذا ناجم عن تداخل وترابط وتكامل وانعدام الفواصل بين الاقتصاديات كل البلدان في العالم.

• **وحدة الأسواق المالية:** ويعرف أيضا "بالعولمة المالية" وهذا من خلال ولادة أسواق مالية عابرة للحدود وخارجة عن إطارها الرسمي الذي كانت تعرف عليه. بحيث لا وجود لتحكم الدول فيه³.

• **حرية الأسواق والتجارة:** ظهرت حرية الأسواق والحرية التجارية بعد تبني سياسات إصلاح اقتصادي تهدف إلى تفعيل آليات السوق وذلك من خلال تحرير قطاع التجارة الخارجية والخصخصة، وفي هذا الصدد يشير ممثل الاقتصاد الأمريكي ميلتون فريدمان " Milton Friedman " أن قانون العرض والطلب هو أساس حرية الأسواق والتجارة⁴.

(2) المظاهر السياسية للعولمة:

تجلت العولمة في نقاط كثيرة ومتعددة في الميدان السياسي، وسنكتفي بذكر نقطتين مهمتين وهما:

1- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2003، ص ص 380، 381.

2- Malcolm Waters, 1995, Globalisation, London, Routledge, P 66.

3- Ibid, P 67.

4- هانس بيتر مارتن وهارالد شومان: فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي عولمة المعرفة، العدد 238، (جمادى الآخرة 1419 هـ - أكتوبر/ تشرين الأول) 1998، ص 328.

• بروز ملامح نظام عالمي جديد وهذا بعد انهيار النظام الدولي القديم الذي كان يستند إلى الثنائية القطبية (ما عرف بالإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية). حيث ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى والوحيدة على مستوى العالم وذلك إثر سقوط الإتحاد السوفياتي، الذي عقبه تطور رهيب في الأحداث والعلاقات الدولية.

• أحدث التحول إلى النظام الديمقراطي الليبرالي موجة ذات طابع عالمي بغياب الفواصل والحدود. وقد أشار المفكر الأمريكي "فوكوياما" أن الديمقراطية الليبرالية قد تشكل - في نظره - نقطة النهاية في التصور الإيديولوجي في الإنسانية والصورة النهائية لنظام الحكم البشري¹. أي أنه يشير هنا إلى أمر خطير قد يحدث وهو نهاية التاريخ.

إن مظاهر العولمة السياسية تعددت كغيرها من المظاهر، وذلك بعد انتشار مفاهيم الديمقراطية والليبرالية، الذي نتج عنه تغيير لمراكز القوى وتعددها. فلم تعذر مصدر أو مركز واحد بعد إنهاء الشمولية في الحكم. وتبني التعددية السياسية وواكب هذا ظهور المنظمات الدولية غير الحكومية (المجتمع المدني العالمي) حيث تغير مركز الاهتمام ليصبح بال قضايا ذات الطابع العالمي مثل: حقوق الإنسان، حماية البيئة ... إلى آخره.

3) المظاهر التكنولوجية للعولمة:

لقد ساهمت التكنولوجيا عموما وتكنولوجيات الاتصال على وجه الخصوص مساهمة بالغة الأهمية في خدمة العولمة وتحقيق أهدافها، خاصة بعد التطور الهائل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، أين أصبح الاعتماد عليها في كل المجالات، وفي كل مكان وفي أي زمان، والأهم بأقله تكلفة.

إن العولمة هي سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة، لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما تطرح حدودا فضائية غير مرئية، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية، لتقيم عالما من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، هو عالم المؤسسات والشبكات التي تتمركز وتعمل تحت إمرة منظمات ذات طبيعة خاصة وشركات متعددة الجنسيات. يتسم مضمونه بالعالمية والتوحد على رغم تنوع رسائله التي تبث عبر وسائل تتخطى حواجز الزمان والمكان واللغة، لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات والأهواء².

وبهذا وجدت العولمة الوسيلة التي تجعلها تخترق الحدود الجغرافية والسياسية وغيرها، وليس هذا فقط بل جعلت من تأثيرها يصبح أقوى مما كانت عليه من دون تواجد التكنولوجيات، حيث سعت من خلالها للترويج لأفكارها وتوجهاتها وغاياتها. وخير دليل على هذا ما وصله الآن وسائط الاتصال الجديدة

1- رضا عبد الواحد أمين، مرجع سبق ذكره، ص 92.

2- أحمد عمر مصطفى: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، العدد 256، مركز دراسات الوحدة العربية، جوان 2000،

في طياتها من خلال ترويح هذه الأخيرة لعدة أمور تخدم العولمة العالمية، وكلا هذا وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أوجه هيمنة العولمة.

4) المظاهر الثقافية للعولمة:

تعتبر الثقافة بمثابة المرآة العاكسة للمجتمع ولنمط حياته وأسلوبه وكذا مستوى تفكيره إلى آخره، والمجال الثقافي كغيره من المجالات فقد شهد تجليا للعولمة فيه وذلك من خلال فتح المجال أمام الثقافات المختلفة في إطار الحرية المطلقة للتأثير والتأثر ببعضها البعض، بالدخول في تفاعلات وتداخل وتكامل جعلها تنتقل من محليتها إلى العالمية، هذا ما نتج عنه :

- وجود أو بروز ثقافة "منفتحة" على العالم بأكمله ولم تبق منحصرة في مجالها المحلي الخاص.
- أصبحت الثقافة "ثقافة متعددة" الوسائل بين مطبوعة ومسموعة ومرئية. حيث أصبح من الصعب الاعتماد على إحداها فقط بل اعتمادهم ككل متكامل.

• أصبح يغلب عليها الطابع الكمي على حساب النوعية والكيف الذي كان يحظى بأهمية كبيرة. إن التطور الهائل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال ساهم في نقل الأنماط الثقافية والحضارية عبر القارات فأصبحت تسافر إلى أي مكان وفي أي زمان في ظل اختفاء الحدود والحوجز الجغرافية. هذا ما سرع في وتيرة التدفق الهائل والكبير للمعلومات والأفكار والأنماط الحضارية والثقافية.

وهنا تحدد الإشارة إلى نقطة مهمة وهي ما يعرف به "الأمركة" التي تجعل من مظاهر العولمة مظاهر أمريكية أكثر من أن تكون شيء آخر¹.

إن ثقافة العولمة في ظل هذه التطورات التي عرفتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبحت لا تعترف بالحدود الجغرافية، هذا ما جعل الثقافات وبكل ما تحمله في طياتها من عادات وتقاليد وانتماءات، وسلوكيات وتوجهات تسافر وتعبّر الحدود وبشكل أسرع وأوفر أي بقدر أقل من العراقيل والقيود والضوابط. وترتب عن كل هذا عادات وأذواق اهتمامات جديدة ومتنوعة. هذا ما جعل وعي وتركيز الفرج ينتقل من المحلي إلى العالمي"، وكذا من محيطه الداخلي إلى المحيط الخارجي، وبرز ما يعرف "بالهوية والمواطنة العالمية".

من بين تجليات العولمة الثقافية ظهور وانتشار الثقافة الاستهلاكية فقد ظهرت وبشكل كبير وأصبحت أكثر رواجاً حيث أصبحت المجتمعات لا تفكر سوى ببطونها. وكذا آخر موضوعات الأزياء، والموسيقى ... إلى آخره. لقد أصبح الانفتاح الثقافي مرادفاً لعولمة الجنس ونشر الإباحية بلا قيود وفي كل أنحاء العالم².

هذا ما جعل أفراد المجتمعات في بعض الأحيان يقبلون على اقتناء سلع والتي لا تعكس احتياجاتهم فقط لمجرد كونها علامة تجارية "معروفة"، حيث أصبح لا يهمهم جودة السلع بقدر ما يهمهم

1- عزام محمد أبو الحمام: الإعلام الثقافي ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص 109.

2- سهيل حسين الفتلاوي: العولمة وآثارها في الوطن العربي، ط1 دار الثقافة، عمان، 2009، ص 161.

علامتها التجارية أو الرمز التجاري لها (الرمز المعروفة به) هذا ما جعل المروجين يسعون إلى ترويج منتجاتهم الثقافية وغيرها بأي طريقة ضمانا للربح الوفير. ولو كان ما ينتجونه لا علاقة له بجودة السلع الثقافية.

في هذا الصدد يرى "محمد عابد الجابري": أن العولمة إيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأمركته لأنها تعمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا يعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية على بقية بلدان العالم، لذلك فهي تسعى للقضاء على الخصوصية الثقافية بشكل عام، سواء في الأذواق أو أولويات التفكير، ومواضيعه، مناهجه...، على اعتبار أنها نظام يعمل على إفراغ الهويات الثقافية من المحتوى ويسعى إلى تشييت والتفتيت، ليربط الناس بعالم اللا وطن واللا أمة واللا دولة¹.

إن كل هذه التجليات تعكس وجه واحد من الأوجه المتعددة للعولمة الثقافية حيث هذه الأخيرة تشير في طياتها إلى محاولة صياغة أو بالأحرى إلى صناعة ثقافة عالمية تنصهر فيها جميع الثقافات المتواجدة في العالم، وتكرس هيمنة البلدان القوية في حين تسعى لطمس أو إخفاء أو محي ثقافات الدول الضعيفة، وهنا يجب تسليط الضوء على أمرين في غاية الأهمية وهما: أن صيرورة هذه الثقافة تقوم أساسا على الإخضاع الدائم لثقافات الشعوب الأخرى واستلابها ودفعها للانصهار فيها والانخراط لها.

أن هذه المقاصد النبيلة الخاصة بالعولمة الثقافية قد انحصرت عن أهدافها السامية لتتلبس بمشروع استعماري جديد، تكيفه وتسيره حسب مقتضيات المرحلة الراهنة وحسب كل متطلباتها². إنه وفي ظل هذه العولمة الثقافية تم فقدان الدول القدرة على السيطرة على التدفق الهائل للأفكار والقيم، وفقدان التحكم في التداول والتداخل وتداول المعارف والمعلومات، وكذا التفاعل العميق بين مختلف الثقافات المتواجدة في العالم في ظل زوال وانعدام الحدود الجغرافية، حيث أصبح العالم موحدًا.

2- الثقافة "مفهومها، أنماطها، خصائصها، أنواعها، مصادرها ومستوياتها:

أ. مفهوم الثقافة:

تعتبر كلمة الثقافة من بين المصطلحات والمفاهيم الأكثر تأثرا بمسارها التاريخي وباستعمالاتها في شؤون الحياة اليومية، وقد استمدت دلالتها اللغوية ومجال انتشارها المصطلحي والمفهومي من طبيعة النشاط السائد ومحمل الأحداث التي تحدد سياق العصر وأحداثه الكبرى ورهاناته الأساسية. لقد شكلت الثقافة موضوعا خصبًا في كل من الدراسات الاجتماعية الأدبية النفسية، الأثروبولوجية، حيث كانت ولا زالت تحظى بأهمية كبيرة خاصة بعد تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال. أين أصبح الاهتمام بها وبدراستها يزداد على نحو واضح. وإخراجها من نطاقها التقليدي إلى نطاقات أرحب وأكثر اتساعًا.

1- محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 62.

2- عبد الله البوري: العولمة والثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري، مركز البحوث العربية، القاهرة، 1999، ص 8.

حيث طرحت أسئلة كثيرة ومتعددة باختلاف وتعدد الباحثين وتعدد اتجاهاتهم وتخصصاتها وإيديولوجياتهم، فمنهم من يرى أن الثقافة علم، ومنهم من قال أنها هي الحضارة، أو الثقافة هي التربية، أو الثقافة هي سلوك، أو الثقافة هي المجتمع في حد ذاته، أو الثقافة هي الإنسان، أو الثقافة هي الحرية. إذن يمكن القول هنا، أن كل مجتمع من مجتمعات العالم يختص بترائمه ومعتقداته وقيمه وهويته، كل هذه الركائز تجعله متميزا عن غيره من المجتمعات، وهنا نشير إلى أن طبيعة الثقافة وخصائصها تتميز من مجتمع إلى آخر، وذلك خاضع للارتباط الوثيق بين واقع أمة ما أو مجتمع ما وتراثه الفكري والحضاري، كما أن الثقافة تنمو مع النمو الحضاري للأمم، وهي تعتبر عموما عن الخصائص الحضارية والفكرية التي ينفرد بها مجتمع معين.

لقد اقترنت كلمة الثقافة منذ أوائل القرن الثامن عشر بشقيقة لها هي كلمة "الحضارة"، فعلى الرغم من تواجدهما في حقل دلالي واحد، إلا أنهما تختلفان، بحيث أن الثقافة هي عبارة عن كل ما يستطيع الفرد تحقيقه من تقدم ورقي في زمن معين ولدى مجتمع أو بيئة معينة، في حين الحضارة هي عبارة عن حصيلة التقدم الذي تتجزه أمة أو مجموعة من الشعوب بحيث تنتمي إلى منبع واحد (العقيدة الدينية، اللغة القومية التاريخية...) ¹.

- **الثقافة لغة:** أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل ثقف بضم القاف وكسرهما، وللفعل ثقف معان كثيرة، أو ردها هندي كما هي في القواميس العربية، من هذه المعاني نجد ²:
 - الحذق والفتنة، نقول ثقف الرجل: أي أصبح حذقا وفتنا.
 - سرعة أخذ العلم وفهمه، نقول: ثقف الطالب المعلم: أي فهمه بسرعة.
 - التهذيب والتأديب، نقول: ثقف المعلم الطالب: أي هذبه وأدبه.
 - تقويم المعوج من الأشياء، نقول: "ثقف الصانع الرمح": أي سوى اعوجاجه.
 - إدراك الشيء والحصول عليه كما أشار الله تعالى في قوله: [وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمْهُمْ] حيث ذكر "القرطبي" في تفسيره، أن ثقف في الآية الكريمة تدل على "الأسر والظفر بالعدو" فيكون المعنى: "تأسرونهم وتقدرن عليهم وتغلبونهم". وفي الخطة الشاملة العربية "الثقافة" بالمعنى الأصيل للكلمة تعني سرعة التعليم والحذق والفتنة، وثبات المعرفة، بما يحتاج المرء إليه ³.
- **اصطلاحا:**

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي حظيت باهتمام الكثير من العلماء الأنثروبولوجيين والمفكرين والدارسين والمهتمين، حيث قدم كل من هؤلاء مفهوما يعكس منظورا معيناً أو اختصاصا معين. وقد تم الإشارة إلى أن مفهوم الثقافة من بين أصعب كلمتين أو ثلاث في اللغة الإنجليزية.

¹ - محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ثالة، الجزائر، 2007، ص 48.

² - خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري: الثقافة وعناصرها، ط1، دار الإعصار للعلمي، الأردن، 2005، ص 17.

³ - عزام أبو الحمام، مرجع سبق ذكره، 2010، ص 73.

تزامن استخدام كلمة ثقافة "Kultur" عند الألمان من مقابلتها في فرنسا (Cultur) لتعني الخصوصية التي تميز شعباً وأمةً ما، ذات عبقرية وسيادة. ونشير هنا إلى أن شرائح كبيرة من النخبة الألمانية قد تبنت هذا المفهوم. وقد ظهرت حملة فكرية قوية ضد ميل الأرستقراطية في بعض الإمارات الألمانية لاستخدام اللغة الفرنسية، والسبب كان الرغبة في توحيد الأمة الألمانية والدفاع عن عبقرية لغتها. هذا ما جعل الفلاسفة الألمان يعتبرون كلمة "حضارة" تعني مساهمة الثقافة في الرصيد العالمي فقط. تمثل كل ثقافة كلا "متجانسا ووظيفيا"، وكل ثقافة خاصة مجتمع ما تمثل مجموعة مستقلة لا يمكن مقاربتها إلا في سياقها الخاص.

إن الثقافة هي عبارة عن مجموع العلوم والمعارف والفنون التي تتطلب التعامل فيها بحذق¹. وهي كل ما له علاقة باستتارة الذهن وتهذيب الذوق وتنمية لمملكة النقد والحكم لدى كل من الفرد والمجتمع ككل. حيث تشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق وجميع القدرات الخاصة بالأفراد المنتمين لهذا المجتمع. والتي تتسم بطرق ونماذج عملية وفكرية وروحية. حيث أن لكل جيل ثقافة خاصة به استمدتها من الماضي وأضاف إليها حاضره، فالثقافة هي عنوان المجتمعات البشرية². صنف الدكتور "نبيل علي" الثقافة في تعريف لها كالتالي³:

- **الثقافة كنسق اجتماعي:** حيث يقوم هذا النسق على القيم والمعتقدات والمعارف والفنون والعادات والممارسات الاجتماعية والأنماط المعيشية.
- **الثقافة كإيديولوجيا:** أي بصفته المنظار الذي يرى الفرد من خلاله ذاته ومجتمعه، وبصفتها معيار الحكم على الأمور أيضاً.
- **الثقافة بوصفها انتماء:** تعبر عن التراث والهوية والحمية القومية، وطابع الحب اليومية للجماعة الثقافية.
- **الثقافة بوصفها تواصل:** وهذا يتجلى في نقل أنماط العلاقات والمعاني والخبر بين الأجيال.
- **الثقافة بوصفها دافعا:** على الابتكار والإبداع والاختراع، والنضال ضد القهر والتصدي للظلم.
- **الثقافة بوصفها حصادا متجددا:** يتم استهلاكه وإعادة إنتاجه والتفاعل معه، وادماجه في مسار الحياة اليومية.

ويعرفها الباحث "كلكهوت Kluckhohn" بأنها "وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر التاريخ، السافر منها والمتضمن، العقلي واللاعقلي التي توجد في وقت معين تكون وسائل إرشاد توجه سلوك الأفراج الإنسانيين في المجتمع"⁴. وأضاف كروبير "A. Kroeber" عدة أفكار إجرائية،

1- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، 1972، ص 98.

2- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، القاهرة، 1979، ص 58.

3- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2021، ص 147.

4- خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 17.

وخاصة دراسته الشهيرة عن "طبيعة الثقافة The nature of culture" نذكر من أهم تلك المفاهيم "المنوال الثقافي" الذي اعتمدته الباحثة "روت بيندكت Benedict" عنوانا لدراستها: منوالات الثقافة "Patterns of culture" وهو يعني عند "كروبير" مجموعة مهيكلة من الآليات التي تسمح لثقافة ما بالتكيف مع محيطها.¹

أما "تايلر R. Taylor" فيعرفها في كتابه "الثقافة البدائية" 1871: "بأنها ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة العقيدة، الفن، الأخلاق، القانون، العادة وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع".² ويشير "تايلر" إلى أن الثقافة هي مرادفة للحضارة عند ملاحظتها في الراهن، وتختلف عنها عند تخصيصها بسياق تاريخي متعدد المجتمعات، وهنا تصبح أوسع مجالا حيث أنه يمكن المجتمع واحد أن يحضى بعدة ثقافات خاصة بالريف أو المدينة، الخصوصية أو النوعية إلى آخره ما يعرف بالثقافات الفرعية "Subcultures"، ولكن لا يمكن أن يكون لمجتمع واحد عدة حضارات، أي سياقات حضارية متباينة لأزمنة متباعدة في نفس الوقت.

الثقافة بالنسبة لـ "مالك بن نبي" : فهي تشتمل كل الصفات الخلقية والاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، لا شعوريا تصبح العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه. أي أن الثقافة هي البيئة أو المحيط الذي ينمو فيه الفرد منذ ولادته وتنمو معه طباعه وشخصيته، قدراته، مما يجعلها سجلا للقيم الأساسية التي تحكم الممارسة العلمية والسياسية والإنتاجية، والدارس لها فإنه ومن خلالها يطل على نواحي الحياة العلمية والسياسية والاقتصادية والروحية.³

إذن الثقافة هي أشبه بخريطة يدوية، أو بوصلة يستعملها أفراج المجتمعات كل بطريقته الخاصة، وحسب الموقع الذي يوجدون فيه، أو يتحركون منه، أو إليه حيث بدونها لا يمكنهم أن يدركوا أين هم؟ ولا أين اتجاههم؟ وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض، وإلى أي حد يتشابهون أو يختلفون مع أفراد المجتمعات الأخرى.⁴ فالثقافة والدراية بها هي من يسهل كل هذا وهي تتمثل في كل هذا. حيث تحتوي كل ما أبدعته عبقرية الإنسان عبر العصور المتعاقبة من خلال تراكميتها واستمراريتها.

إن الثقافة هي مجموعة من الأنساق الرمزية تنصدرها اللغة والقواعد التي تقوم عليها روابط القرابة والعلاقات الاقتصادية والمنتجات الفنية، العلم، الدين، القيم، العادات، التقاليد ... إلخ. تعبر كل هذه الأنساق عن الواقع الفيزيائي الطبيعي والواقع الاجتماعي.

من خلال ما سبق، وباعتبار أن الثقافة هي "جملة التراث الاجتماعي" بمختلف أنواعه وأنماطه الذي يتميز بخاصية التراكم بمرور الوقت ويأخذ شكل العادات والتقاليد والقيم والأعراف ذات الطبيعة الإلزامية المتوازنة. باعتبارها حسيلا النشاط الإنساني الاجتماعي الخاص بمجتمع ما. فيمكننا القول أن

1- محمد العربي ولد خليفة ، مرجع سبق ذكره، ص 48.

2- سليمان العسكري: نظرية الثقافة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1997، ص 09.

3- محمود محمد الناكوع: الثقافة، الانحطاط والنهوض (التأملات في الواقع العربي) ط1، لندن، 1996، ص 47.

4- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 375.

الثقافة تتجلى في كل ما اكتسبه الفرد من الأجيال التي سبقته وإما تضيفه الأجيال اللاحقة من خبرات وممارسات في شتى المجالات وهذا عبر صيرورة وتطور هذه المجتمعات التي ينمون إليها، حيث يتبنون ما يتماشى مع هويتهم، قيمهم، عاداتهم ومعتقداتهم، ويستبعدون ما لا يتلاءم معهم "الثقافة هي ذلك الكل المركب، الذي يحوي كل ماهو مادي أو معنوي، المادي يتمثل في كل ما ينتجه الأفراد لتلبية حاجاتهم باستخدام التكنولوجيا مثل "لباس، مأكولات، هندسة عمرانية ... إلى آخره. أما المعنوي فيشتمل على القيم والسلوكيات والأفكار والمعتقدات ... إلى آخره".

ب. أنماط الثقافة :

إن أنماط الثقافة مختلفة ومتعددة، وسنحاول تلخيصها على النحو التالي:

- **الثقافة الرفيعة:** وتعرف أيضا بـ، "ثقافة الصفوة" : تمثل في الإنجاز المنقن والمستمر لموهبة عظيمة، بحيث يكون الغرض من وراء هذا الإنجاز أو العمل هو الوصول إلى درجة من الفن. والصفوة الثقافية هي صانعة أو على الأقل المشرف على صناعته أو إنجازها، وأفراد تلك الصفوة هم رجال العلم والجماليات والترفيه، وهم على دراية كاملة بأسس وقيم ومستويات هذا المجال¹. لهذا سميت "بالرفيعة" لأنها منتقات من طرف هؤلاء الأفراد "الصفوة"، الذين يتميزون بمستوى علمي فني عالي.
- **الثقافة المتخصصة:** وتتمثل في العناصر الثقافية التي ترتبط بحقل أو ميدان معين من الميادين الثقافية². فالثقافة العلمية مثلا هي ثقافة متخصصة في العلوم أو في حقل من حقول هذه العلوم أي كحقل علم الاجتماع علم الاتصال ... إلى آخره.
- **الثقافة الجماهيرية:** تتمثل في المضامين والبرامج التي تبثها وسائل الاتصال الجماهيرية، في المجتمع التقني المعاصر، ومن الشروط الهامة في وجود ثقافة جماهيرية هي وجوب وجود المجتمع الجماهيري الذي هو وليد التطور التكنولوجي³. حيث أنه من دون وجود مجتمعه جماهيري لا يمكن وجود ثقافة جماهيرية. ولو لمك وجود هذا التطور التكنولوجي لن يظهر المجتمع الجماهيري.
- **الثقافة الشعبية:** وتتمثل في كل ما يتداوله الأفراد في مجتمع ما، ويتبنونه ويحافظون عليه وعلى إستمراره حيث يقومون بتوريثه لأجيالهم القادمة باعتباره مميذا وأساسيا لهويتهم الوطنية أو القومية أو المحلية، وتتضمن هذه الثقافة كل العناصر المتوازنة من الفنون والمعتقدات والمعارف والمهارات. وهي أيضا ثقافة مفتوحة تأخذ من غيرها ما ومما يحلو لها وتعطي غيرها. مما يعني أنها ثقافة حيوية وليست حاملة⁴. أي أنها تنسم بالتراكمية والانفتاح على الثقافات الأخرى وتفاعلها معها تستطيع أخذ

1- عزام أبو الحمام: نظرية الثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 82.

2- نفس المرجع، ص 91.

3- عبد الرحمن عزى: ثقافة وسائل الاتصال والتحدى الحضاري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 62.

4- عزام أبو الحمام: نظرية الثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 88.

ما يتلاءم معها (ما يتلائم ومعتقدات وقيم الأفراد الذين يمثلونها) وفي نفس الوقت تجعل المجال مفتوح أمام الثقافات الأخرى ليتسنى لهم أخذ ما يحتاجونه من هذه الثقافة الشعبية.

إن وصف الثقافة بصفة "الشعبية" يزيد من المفهوم تعقيدا وغموضا، حيث أنه إذا كان المقصود من "الشعبية" هو تلك الثقافة التي تتجسد في منتج فئات من الشعب، فالسؤال المطروح هنا: "ما هي الخصائص التي تميزها عن غيرها من فئات الشعب؟ أما إذا كان المقصود بها منتجا مختلفا عن غيره ضمن نفس المجتمع، فما هي دوافعه؟ وإلى من يتوجه؟ وهنا نشير لدراسة حد مهمة وهي دراسة "ريتشارد هوغارد" "R. Hoggard" سنة 1957، بعنوان "ثقافة الفقير"، والتي قدم من خلالها تحليلا مفصلا عن ثقافة الطبقات العمالية في بريطانيا وذلك من خلال دراسة وتحليل أسلوب الحياة والعلاقات البيئية والاتجاهات نحو الآخر، بما في ذلك من تركيز على الألفاظ المستخدمة والأمثال وأحاديث "الجنة في حانات الأحياء أو ما يعرف بالبوب".

ونجد الإشارة هنا، إلى أنه قد أجريت دراسات تنظيرية وميدانية في المناطق العربية، وأن هناك اهتمام كبير بالثقافة الشعبية في الجامعات الجزائرية لما لها من أهمية كبيرة ومتصلة بكل المجالات، ونشير هنا إلى أن قسما كبيرا من أدبيات الثقافة الشعبية الجزائرية اتسمت طيلة القرنين الماضيين بطابع ديني.

أما من الناحية المنهجية هناك تياران متناقضين، الأول لا يعترف بأن الثقافة الشعبية أي حركية خاصة أو بداعية متميزة، فهي لا تمثل في رأيهم سوى حواشي أو هوامش ثانوية للثقافة المهيمنة، بتركيزهم على فقرها التعبيري واعتمادها على الرؤية الشفهية. وهذا في نظرهم مرحلة غابرة في تاريخ الحضارة الإسلامية، أما التيار الثاني: فإنه يعتبر الثقافة الشعبية ثقافة كاملة مساوية لثقافة النخبة أو أرقى منها، أصيلة ومستقلة عن أي تنظيم أو توجيه، ولا تدين بشيء لثقافة النخبة¹.

وهنا من الأفضل للباحث التمعن في الأمر، لأنه لا يمكن اعتبار الثقافة الشعبية هامشا أو تابعة لغيرها، وأيضا لا يمكن القول أنها مستقلة ومنفصلة عن ثقافة المجتمع أي لا يمكن القول أنها منفصلة عن الثقافة العامة، فهي ليست مجرد تقليد أو استنساخ تبسيطي للثقافة المهيمنة، ولا هي عبارة عن إبداع من لا شيء. حيث أن أي ثقافة كانت سواء كانت شعبية أم نخبوية هي في النهاية عبارة عن عناصر تم تحيينها وأخرى تم ابتكارها، وثالثة وافدة من خارج المجال الثقافي الأصلي لمنتج الثقافة الشعبية². إن الثقافة الشعبية هي امتداد للثقافة العامة للمجتمع لكن بلون خاص.

إن العديد من الباحثين يشيرون إلى أن تتعدد الثقافة وإختلافها خاضع لتعدد واختلاف الموضوعات التي تناولتها نذكر منها:

1- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص ص 70، 71.

2- نفس المرجع، ص 72.

- **الثقافة المادية:** وهي تتمثل في كل نتائج العمل الإنساني في المجتمع الواحد من مباني -البناء العمراني- وكل المنشآت والأشياء الملموسة التي يستعملها الأفراد.
- **الثقافة اللامادية:** وتتمثل في القيم، الأفكار، الإتجاهات والمعتقدات التي يؤمن بها أفراد المجتمع. وهناك من صنفها على النحو التالي:

• **الثقافة على حسب النطاق الجغرافي :** ويندرج فيها مايلي :

- **الثقافة العربية:** وهي عبارة عن النتائج الحضاري لمجموعة من الشعوب التي تنتسب إلى العربية من جهة اللغة وإلى العرب من جهة القرابة أو الاتصال، ولعل أول مقومات الثقافة العربية "انتسابها إلى الإسلام"¹. ويمكن التمييز مستويين هما :

(أ) - **مستوى الثقافة الجماهيرية:** تشتمل على طرق الحياة المادية والروحية، اللامادية كما سبق الإشارة لها. التي تمنح لكل أمة خصوصيتها، مثال : طريقة الأكل، الملبس ... إلى آخره، هذا من جهة وطريقة التفكير، الاعتقاد، القيم ... إلى آخره. حيث يكون هذا بالتمييز بين ثقافتين: "ثقافة البادية" والتي تتواجد على مستوى سكان القرى والبدو وكذا الأحياء الشعبية وتمتاز هذه الثقافة بكونها محتفظة بطابعها التقليدي و"ثقافة المدينة" التي تسعى إلى تقليد الثقافة الغربية في مختلف الميادين. وقد أشار إليها "ابن خلدون" في ما سماه "بثقافة أهل الريف والبادوة، وثقافة أهل الحضر".

(ب) - **مستوى الثقافة العالمية:** تشتمل على مدونة المعارف والإبداعات التي يدرسها ويحللها المفكرون والعلماء والأدباء ويعيدون إنتاجها. وتنقسم بدورها إلى ثقافتين "ثقافة علماء التراث" التي مرجعتها عربية وثقافة النخبة العصرية الأوروبية.

- **الثقافة القومية:** وهي عبارة عن "مجل التجليات التعبيرية الخاصة بشعب من الشعوب، وهي لا تعني إغفال الماضي والارتهان بالحاضر، ولا تعني التنكر للعصر وحضارته"². وتشير هنا إلى أن هذه الثقافة القومية تشمل كل من **الثقافة المحلية والشعبية**، وتتمثل أهمية هذه الثقافة في كونها قاعدة أساسية للنضال ضد التفكك والتبعية في المجتمعات العربية للمجتمعات الغربية، حيث تسعى للحد من هذه التبعية والتخلف والتفكك.

- **الثقافة الريفية :** وتسمى أيضا الثقافة السلبية على اعتبار أنها أحادية النظرة ومحدودية الخيال، وتقف موقف العداء للثقافات والحضارات الأخرى، كما أنها متعلقة بالغيب والسحر والخرافة وتمتاز يضافى ملكة النقد³، أي هذه الثقافة هي من الثقافات المنطوية على نفسها والرافضة لدخول ثقافات أخرى، وتشبثها الشديد بمعتقداتها وقيمها.

• **الثقافة حسب طبيعة المجتمع:** وتشتمل هي الأخرى على الأنواع التالية:

1- عبد الباقي إبراهيم محمود: الخطاب العربي المعاصر، عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية، هرنند، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1، 2008/1429، ص 136.

2- نفس المرجع، ص 137.

3- نفس المرجع، ص 140.

- **الثقافة الإسلامية:** وهي الثقافة التي ظهرت بظهور الإسلام، واستمرت إلى يومنا هذا، ولهذه الثقافة أهمية كبيرة باعتبارها ثقافة منتجة ومبدعة وفاعلة لارتكازها على الإسلام وما جاء فيه جملة وتفصيلاً.
- **الثقافة الدخيلة:** وتتمثل في الثقافة التي ملامحها تعتبر غريبة عن المجتمع. ومخيلة عنه، وتشير هنا إلى إمكانية رفضها من طرف أفراد المجتمع لإنقائها ومخالفتها لعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ومعتقداتهم.
- **الثقافة الشعبية:** وهي الثقافة التي تكون منتشرة في أوساط المجتمع، يعني أنها الثقافة المعاشة والتي تميز ذلك المجتمع المتواجدة فيه.
- **الثقافة الإنتاجية:** وهي الثقافة التي تدعو للعمل والإنتاج والتنظيم والجد والكشف آفاق الاختراع والعطاء والإبداع¹. أي أنها ثقافة تركز على العقل وتنمية القدرات وتشجيعها للإنتاج والعمل بجد.
- **الثقافة الاستهلاكية:** وتتمثل في ثقافة التسلية والاستمتاع والترفيه المستمر بحيث تجعل الفرد "عنصراً سلبياً" يتلقى عطاء الغير دون عطاء منه لهم². أي أن هذه الثقافة هدامة وتغرس الكسل والافتكال، وبهذا تسعى لطمسه وطمس انتماءه.

• الثقافة حسب الوظيفة:

وتتمثل في **الثقافة النقدية:** حيث تعتمد على المنهج العلمي النقدي، وتستخدمه على كافة المستويات، وتتجلى أهميتها في مقدرتها على مواكبة التاريخ واستيعاب قيم التجديد، قدرتها على التجديد من داخلها³. فهي تسعى إلى تصفية الثقافة وفصل الصالح عن الطالح ويقوم بها أشخاص مختصين ومحيطين بجميع التطورات أو ليتمكنوا من النقد وبشكل صحيح وهادف.

ت. خصائص الثقافة (Culture Characteristics):

- إن كل مجتمع ينفرج بثقافة تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، وتختلف ثقافة المجتمع الواحد عن فترة زمنية إلى أخرى. حيث أن التغيرات التي تحدث في المجتمع الواحد تستدرج الأفراد إلى تبني أو إضافة جديدة أو تعديل لأمر مختلف تتعلق بثقافتهم أو حتى باستبعاد البعض منها والذي لا يتلاءم مع قيمهم وعاداتهم ومعتقداتهم وهويتهم، وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية والثقافية بشكل عام، هذا ما يؤدي إلى تغيير معالم ثقافتهم، ورغم كل هذا إلا أنه يمكن تحديد بعض الخصائص المتعلقة بالثقافة كالتالي:
- إن الثقافة ترتب وتنظم وتوجه المطالب الأساسية، وتشبع الحاجات الأساسية البيولوجية وكذا الحاجات الثانوية المنبثقة عنها، فالثقافة هي عبارة عن إشباع للدوافع الإنسانية في تفاعلات الإنسان بعالمه الخارجي، ذلك ما يتجسد على أرض الواقع في السلوك الجنسي والحماية والمصاحبة والنظام والضبط الاجتماعي، وبعض الرغبات الأخرى المتصلة باللعب والفنون والدين والعلوم، والفلسفة والفكر الفلسفي على وجه العموم، ومظاهر التعبير الأخرى⁴. التي هي نتاج الممارسات والتفاعلات الخاصة بالأفراد.

1- نفس المرجع، ص 142.

2- نفس المرجع، ص 139.

3- نفس المرجع، ص 142.

4- حسن عبد الحميد أحمد رشوان: الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2006، ص 158.

- إن بعض الأفعال والتعاملات والممارسات اليومية تتخذ كشكل رسمي، حيث تصبح أنماط سلوكية معترف بها، إلى حد ينبغي إتباعها، ويصبح الخروج عنها أو عدم تطبيقها خروجاً عن العادات والتقاليد الخاصة بذلك المجتمع.
- تنتقل هذه الأفعال والممارسات عبر أفراد المجتمع وعبر أجياله، ويستمر هذا الانتقال شعورياً أو لا شعورياً، حيث تتميز الثقافة باستمراريته وتطورها المرتبطان بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع، هذا ما يعكس صفة التراكمية باستمرارها وانتقالها من زمن إلى آخر.
- صفة الاستمرارية هذه للمجتمع الإمكانية في تعديل أو تغيير بعض الأمور في ثقافته الخاصة في الشكليات أو حتى في المحتوى رغم وجود اتفاقات خاصة بالحاجات العضوية والاجتماعية¹. أي أن الثقافة تنتم بالاستمرارية والانفتاح الذي يعكسه التعديل أو التغيير ... إلى آخره، والذي ينتج بعد الاحتكاك والتفاعل مع ثقافات أخرى.
- تنتم الثقافة بصفة "المقاومة" التي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، إلا أننا نلتزم ومن باطن هذه الثقافة مقاومة لأي تغير يهدد بناء المجتمع أو عضويته. كما هو الحال في أغلب مجتمعاتنا.
- وقد أشار الباحث "جورج مير دوك" إلى أن الدراسات المقارنة تكشف لنا أمراً في غاية الأهمية ويتمثل في "أن الثقافات الإنسانية رغم تنوعها إلا أنها تتشارك في خصائص معينة"، نذكر منها:
- **إن الثقافة لها صفة قابلية التعلم:** ويمكن القول عنها أنها مكتسبة، حيث يعتبر "مير دوك" "أن الثقافة هي ليست شيئاً غريزياً أو فطرياً أو ينتقل بيولوجياً، ولكنها مكونة من عادات، يعني أنها جملة من الاتجاهات والأفكار المكتسبة، وهذا ناتج عن تفاعل الأفراد فيما بينهم، حيث يكتسب كل فرد هذه العادات من خلال خبراته الذاتية بعد ولادته². ويتفق مع هذا الافتراض معظم علماء الأنثروبولوجيا، أي أن الفرد يمكن له أن يكتسب الثقافة عن طريق تعلمه أو تفاعله مع الأفراد أو مع محيطه لذا يمكن النظر هذه العملية أنها عملية انتشار أو تمثيل، ناتجة عن ممارسات يومية للأفراد.
- **إن الثقافة سلوك:** يمكن وصف الثقافة بأنها سلوك يمكن تعلمه من خلال اللغة التي هي أهم العوامل المساعدة والمكونة لهذه الثقافة، فاللغة هي عبارة عن رموز تسهل عملية التعلم والاكتساب. فإذا كان الإنسان هو صانعة الثقافة فهو بالضرورة صانع اللغة، لن كل المجتمعات لها أنساق من الرموز خاصة بها يفهمها أفرادها فقط، مثل: الإشارات، الإيماءات، الكلمات، التصورات، الألفاظ، وتلك الرموز تكون موضع اتفاق أفراد المجتمع الواحد، فيصعب على الشخص الغريب عن هذا المجتمع

1- علي عبد الرزاق جليبي وآخرون: علم الاجتماع الثقافي، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 123.

2- نفس المرجع، ص 124.

- التعامل أو التفاعل مع أعضائه أو حتى فهمهم دون أن يتعلم لغتهم، وتتنوع هذه الرموز من مجتمع إلى آخر¹. ومثال حي من مجتمعنا: "القبائل أو بني ميزاب ... إلى آخره، يعكس هذا المنظور.
- **إن الثقافة نتاج اجتماعي إنساني:** من المعروف أنه لا وجود لثقافة من دون مجتمع إنساني، ولا وجود لمجتمع إنساني من دون ثقافة، إن نشوء الثقافة هو عملية بطيئة وتطورها تدريجي وغير ملحوظ، حيث نلتصق ببعض العادات التي تميز مجتمع ما، ولكن إن بحثنا عن أول ظهور لها في ذلك المجتمع نجده أشبه بالمستحيل، لكن في نفس الوقت يمكن التمييز بأن هذه العادات تخص مجتمع ما دون غيره، وتراكم هذه الممارسات يشكل الثقافة.
 - **إن الثقافة نسيج متداخل ومتكامل:** هذا يعني أنه لا وجود لاستقلالية سمات الثقافة داخل المجتمع الواحد، فالثقافة هي نسيج متجانس متداخل في بعضه البعض ومكمل لبعضه البعض. وهنا يشير الموظفون إلى أن هذا التداخل راجع لكونه وظيفي في حين يرى البنيويون أنه نوع من التكامل البنيوي. يعني أن الثقافة هي ذلك الكل الذي يشتمل على العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والممارسات ... الخ التي تخص مجتمع ما، والتي تتداخل وتتكمّل فيما بينها مشكلة هذا النسيج المتجانس.
 - **إن الثقافة متغيرة:** تجدر الإشارة أولاً هنا أن سمة "التغير" هي من سمات المجتمعات، هذا ما يجعل الثقافة متغيرة بتغير المجتمع وممارساته ... إلى آخره. وقانون التغير تخضع له جميع الظواهر. وكما قال "هيرقليطس": إن التغير هو قانون الوجود، وإن الاستقرار موت وعدم². يمكن القول هنا أن الثقافة هي ثابتة في مبادئها وعناصرها المكونة لها عامة. لكنها عرضة للتغيير والتعديل والتي هي أكثر عرضة لهذا التغيير هي أكثر عرضة لهذا التغيير هي المجتمعات الكبرى حيث أن وتيرة التغيير تكون فيها أسرع، أما المجتمعات الصغيرة والبدائية فالتغير يكون فيها بطيئاً شبه منعدم وذلك لصغرها وانطوائها على نفسها.
 - **إن الثقافة انتقالية وتراكمية:** كما أشرنا سابقاً أن الثقافة تنتقل من جيل إلى آخر في المجتمع الواحد على شكل عادات وتقاليد وممارسات وقيم وأفكار ... إلى آخره، كما أنها تنتقل من مجتمع إلى آخر هذا يعكس صفة "التراكمية" "Cumulative". فنجد الفرد يكتسب هذه الثقافة ويتعلمها من أجيال سبقتها، ويضيف عليها الجديد. نظراً لتطور أفكار ومكتسباته وخبراته واحتكاكاته بالثقافات الأخرى، حسب احتياجاته وظروفه فلا حاجة له بأن يبدأ من جديد بل يسعى للمحافظة عليها وتلقيها للأجيال التي تأتي بعده، وهذا بعد استبعاده لأمر لا تتلاءم وحاجياته ولا مع معتقداته.

1- حسن عبد الحميد أحمد رشوان: الثقافة في علم الاجتماع الثقافي، مرجع سبق ذكره، ص 38.

2- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص

- إن الثقافة متناسقة وإشباعية : لا تتميز الثقافة أيضا بتناسقها وتوازنها المستمر بحيث إذا طرأ أي تغيير في عنصر من عناصرها أدى ذلك بالضرورة إلى تغيير باقي العناصر، إضافة إلى ذلك فهي تشبع حاجيات الأفراد ورغباتها إثر التفاعلات التي تحدث بينهم وبين المجتمعات المختلفة الأخرى.
- إن الثقافة مثالية ومستمرة : تمثل العادات والممارسات الاجتماعية الخاصة بمجتمع ما "نماذج مثالية" بالنسبة لأفراد ذلك المجتمع حيث ينبغي أن يمتثلوا لها وأن يتكيفوا معها.

قد يكون هنالك تفاوت بين النماذج والواقع، إلا أن أهمية وجود النماذج تبقى معروفة حيث أن معظم أفراد المجتمع يظهرون وعيا بمعاييرهم الثقافية الخاصة بهم والقدرة على التميز بينها وبين العادات الفردية الخاصة¹. إن خاصية المثالية نلتبسها في قيمنا وعاداتنا الاجتماعية، التي تختلف عاداتنا الفردية وممارستنا.

وكما أشرنا سابقا إلى أن الثقافة تتميز بالاستمرارية، فكل من العادات والتقاليد والنظم والأفكار والمعارف والمعتقدات تتمتع بالقدرة على الانتقال من جيل إلى آخر، ويمكننا المحافظة على كيانها لعدة أجيال -نظرا لخاصية المقاومة- ونشير هنا أنه "حتى إن عرف المجتمع بعض التغيرات والتطورات إلا أن الثقافة تتمكن من البقاء والمقاومة" لذلك فهي استمرارية.
- إن الثقافة انتقائية: من خلال توارث الثقافة من جيل إلى آخر يتم سفرها وانتقالها والأمر المهم هنا أنه عند انتقالها من جيل إلى آخر يكون هذا الانتقال انتقائيا حيث ينتقي أفراد الجيل البعض منها ويتم استبعاد البعض الآخر. ويكون هنا الانتقاء بوعي شامل لعناصر الثقافة وليس رغبة في رفض بعض من هذه الثقافة أو كلها، طبعا والقدرة على تكيفها تبعا للظروف المتوفرة في ذلك الحين.

وكما أشار الباحث عبد الغني عماد أنه: "لا ثقافة لا مجتمع، وعندما توجد الثقافة يوجد المجتمع، ذلك أنه في الوقت الذي يصنع فيه الإنسان ثقافته يبني فيه مجتمعه"².

إذن إن الثقافة بصفة عامة تشبع الرغبات والحاجات الإنسانية سواء كانت هذه الحاجات بيولوجية أو اجتماعية، ثقافية ... إلى آخره، فعناصر الثقافة عامة ومشتركة بين الأفراد الذين يعيشون داخل تجمعات منظمة، وما صرح به في علم النفس أن الثقافة تتكون من مجموعة من العادات والممارسات التي لا تستطيع الاستمرار والبقاء إلا إذا جلبت إشباعا، فالإشباع يدعمها ويقويها، وافتقارها له يؤدي إلى اختفائها.

1- نفس المرجع، ص 76.

2- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 135.

ج. مصادر الثقافة: تركز الثقافة على مجموعة من المصادر المهمة، نلخصها كالتالي:

• الدين:

إن من أهم مصادر الثقافة "الدين"، حيث يعتبر كيانا للمجتمع وثقافة كاملة شاملة له. أين تحدد فيه جميع الأنماط والممارسات والعادات والتقاليد، أي أنه كل منسجم من النظم والقيم والأفكار والنصوص التي تتناول جميع قضايا المجتمع أو إن صح القول جميع قضايا العالم وبأدق التفاصيل. "فليس المهم أن تسعى العقيدة الدينية إلى بناء أمة روحية كالمسيحية أو بناء أمة اجتماعية وروحية كالأمة الإسلامية، بل الأهم أنها ارتكزت على مبادئ تحولت إلى قواعد صارمة للفكر والسلوك والأفكار، وتحولت إلى عقائد راسخة لا تقبل المراجعة ويقدر ما يقوم الدين بتشكيل الثقافة وتعبئتها، يقوم أيضا بشحنها بالرموز والمضامين والقيم بل أكثر من ذلك يسهم بتشكيل حقلها الخاص داخل الاجتماع المدني، وهنا نشير إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون دينا خالصا بل هو في الواقع الموضوعي يتكون بالتفاعل مع الحقل الاجتماعي بما يحمله من ضغوط وتحديات واستجابات تقضي إلى تعبئة المخيال الجماعي برموز وقيم وعادات وتقاليد واستثمارها في الحقل الثقافي يعيد التوازن إلى الذات¹.

إن يعتبر الدين من أهم مصادر الثقافة على الإطلاق، وهذا يتجلى في الدور المهم والمركزي الذي يلعبه في إيجاد حل للقضايا والأزمات والمشاكل الخاصة بالمجتمع سواء كانت قضايا عادية أم صعبة، في كل مجالات الحياة وفي أي وقت.

• الأعراف:²

اعتبر العرف ومنذ القدم بأنه المصدر الوحيد لقواعد القانون التي تسري في المجتمع، رغم ظهور ما يعرف بـ "التشريع" الذي يعتبر هو الآخر مصدرا للقوانين، إلا أن العرف كان ولا يزال يحظى بأهمية بالغة في هذه المجتمعات، ولعل من أشهر التعاريف عند علماء الاجتماع، هو تعريف "سمنر" الذي أشار إلى أن الأعراف هي تلك السنن الاجتماعية التي تدل على العادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والقوانين في معناها الشائع، وأنها عندما تحوي حكما فإنها تحوي جانبا كبيرا لما يعرف بـ "الصواب" أو "الخطأ"، وذلك من خلال طرق السلوك المتنوعة. حيث من الممكن أن تتمثل في الحكم، الأمثال، الأغاني الشعبية والقصص الأدبية التي تعتبر مظهرا من مظاهر التراث الثقافي.

إن العرق وما يتصل به من العقائد الشعبية والأفكار يعتبر أهم جزء من دستور الأمة غير المكتوب، وقد ترقى بعض أحكامه وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية ومع ذلك فإن الرأي الشائع هو الذي يحمي العرق لا السلطة التشريعية³.

1- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 138.

2- نفس المرجع، ص 154.

3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2006، ص 158.

إذن العرق يتكون أساساً من ضمير الجماعة بطريقة لا شعورية وتدرجية، فالجماعة هي من تخلق العرق الذي تسير كل أفرادها على نحوه أمداً طويلاً.

• العادات والتقاليد:

• التقاليد:

لغة: من أصل الفعل قلد، و"قلدته قلادة"، أي جعلتها في عنقه والمعنى هنا يفيد المحافظة على الأمانة وذلك بوضعها في العنق.

في السوسيولوجيا: اكتسب مفهوم التقليد بعداً جديداً يعبر عن مدى ارتباط حاضر المجتمع بماضيه، يشكل أساس مستقبله لذلك جاء هذا المفهوم ليعبر عن ارتباط الإنسان الاجتماعي بترائه المادي الروحي¹.

والتقليد هو أسلوب المجتمع في احتواء العادات النافعة والآثار والبقايا غير النافعة بقدر كبير من تفكير أفراد المجتمع إلى محاولة تفادي أخطاء الأسلاف، وقد اعتبر البعض ومنهم "هو بهاوس" أن تقليد السلف هو غريزة المجتمع أو القاعدة التي تسير بموجبها مجريات الأمور².
إذن التقاليد هي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع وتتأقلمها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل.

تعتبر العادات والتقاليد أحد أهم مصادر الثقافة وأحد عناصر التراث الشعبي (الفلكلور) وهو أكثرها انتشاراً حيث يختلف من منطقة إلى أخرى باختلاف مجتمعاتها، وقبل التعرض إلى العادات والتقاليد في الجزائر لابد من تعريف العادات التي هي: "كل سلوك متكرر مكتسب اجتماعي ويتم تعليمه وممارسته اجتماعياً حيث ترتضيه الجماعة وتفرض على أعضائها"³. وفي تعريف آخر: "هي الأفعال الاجتماعية المتكررة التي يمارسها الأعضاء المختلفين في الجماعة أو المجتمع المحلي، وهذه العادات تتغير لكن ببطء شديد"⁴.

إذن، فالعادات هي أفعال وأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية، فيمكن اعتبار الأفعال اليومية عادات تتنوع بين فردية وجماعية، فالأولى يمارسها الفرد لوحده مثل: لباسه، نظافته، أكله... إلى آخره، أما الثانية فتتمثل أسلوب جماعياً لا يمكن أن يمارس إلا في إطار المجتمع. وتعتبر العادات ضرورة لتقوية الروابط فهي دستور الأمة غير المكتوب كآداب السلوك العام، آداب الحديث، المائدة وغير ذلك. وقد أشار "ابن خلدون" في هذا السياق عن أهمية العادات قائلاً: "إن أهل البداوة أقرب إلى الشجاعة من الحضرة، والأصل أن الإنسان ابن عوائده ومألوفه لا ابن الطبيعة

1- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 155.

2- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 58.

3- فاروق أحمد مصطفى: الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص 21.

4- محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع القروي، بيروت، دار النهضة العربية، 1967، ص 265.

ومزاجه، فالذي ألفه في الأقوال حتى صار خلقا وملكة وعادة تنزل منزلة الطبيعة والجبليّة، أي أن الجماعة تنقش عاداتها في الصغار القابلة للتشكيل عن طريق التعلم¹.

أما عن التقاليد: "فهي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق، وهي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي، فهو عادة فقدت مضمونها أي الإنسان يمارسها لمجرد الحفاظ عليها"²، وبالتالي يقبلها المجتمع دون أسباب أخرى عبر التمسك بتراث وعادات الأسلاف.

إذا فالعادات والتقاليد هي مجموعة الأفعال والسلوكيات التي تفرضها الجماعة على أعضائها، والتي تنتقل من جيل لآخر عن طريق التوارث.

من بين العادات والتقاليد التي تعبر عن شخصية مجتمعها نجد "اللباس الذي يختلف بين المرأة والرجل ومن منطقة إلى أخرى"، فلباس المرأة عادة يكون محتشما ومحترما كالحايك والملحفة والملاية، أما الرجل فيتتبع لباسه بين الشاشية، العمامة الصفراء، القشابية، البرنوس، العباءة أو القدورة. هذه بالإضافة إلى عادات وتقاليد تضم الشعائر والطقوس والآثار الشعبية القديمة الماثورة من احتفالات الزواج، الختان، الأعياد الشعبية، الطعام، الأمثال والحكم الشعبية وغيرها، وسنعرض فيما يأتي البعض منها :

- الاحتفالات الأسرية، الزواج، الختان: يعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى حتى ضمن المجتمع الواحد، فلكل عاداته وتقاليدته التي تميزه عن الآخر فمثلا في المجتمع الجزائري تختلف عادات الشرق عن الغرب أو الوسط فيما يخص تحضيرات الزواج فالعروس التلمسانية تصنع جهاز زواجها بيدها على ماكينة الخياطة ويطلقون عليه "القش"، في حين أن عائلات وهران لا تزال تحافظ على عادات وتقاليد الأجداد فلا يتسنى للعريس أن يرى عروسه إلا مرة واحدة مع أهله الخطبة، أما في منطقة القبائل فتختلف عادات عقد الزواج بحيث يذبح جدي يسال دمه على عتبة باب بيت الزوجية، وتخرج الفئات من تحت ذراع وليها أو أبيها³.

أما بالنسبة للباس العروس فيختلف من منطقة إلى أخرى ويتنوع بين الفرقاني العنابي، الكراكو الجزائري، الجبة القبائلية، القفطان التلمساني والوهراني... إلى آخره.

وتختلف الأكلات في هذه المناسبة بين الكسكسي، الشخشوخة، الشورية ... أما الختان، فتتفق معظم العائلات على ختان أولادهم في شهر رمضان في النصف أو اليوم السابع والعشرين أو قد يتجاوز ذلك إلى أحد العيدين (الفطر أو الأضحى) أو في عيد المولد النبوي الشريف، ويظهر التنوع الثقافي في طريقة الاحتفال بهذه المناسبة وأبرز هذه العادات وضع "قصبة" فوق بيت الاحتفال بها خيطان من الصوف بيضاء وحمراء للدلالة على وجود ختان.

1- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 154.

2- نفس المرجع، ص 156.

3- تم الإطلاع على الموقع بتاريخ: 2015/02/13. (www.djelfa.info/vb/showthread)

الأعياد الشعبية: تتأصل في الجزائر باختلاف ولايتها أكثر من 250 عيداً شعبياً متجذراً منذ القدم وهذا في مختلف أنحاء الوطن من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب، حيث تعبر هذه الأعياد من العادات المتأصلة والتقاليد التي يحتفظ بها كل جزائري¹. نجد بعضها في ولاية: تمنراست وإليزي وتيميمون، بشار، النعامة، غرداية، الأوراس، تيزي وزو، بجاية وغيرها، فعيد الساوره ببشار يعود تاريخه إلى أكثر من 19 قرن، وهو عيد جنى المحاصيل في موسم "تاغيت"، كما تحتفل أغلب ولايات الوطن "برأس السنة الأمازيغية" أو عيد انتصار الزعيم شيشناق على زعيم مصر، أما عن الوعدات فيقيم سكان بلدية عسلة بولاية النعامة "وعدة سيدي أحمد المجذوب".

وتظهر كذلك الاحتفالات بالصناعات التقليدية، مثلاً ولاية غرداية، حيث يحتفل أهلها بعيد "الزربية" في شهر "مارس"، كما يحتفل أهالي "بني يني" بأعالي جرجرة "بعيد الفضة"، بالإضافة إلى القيم التي تأصلت في الشعب الجزائري مثل: "نظام التوزيع" الذي كان ولا يزال موجوداً في معظم مناطق الوطن، وهو نظام للتعاون، إذن "الجزائر" هي بلد يزخر بالكثير من الأعياد الشعبية التي تختلف من منطقة إلى أخرى.

الأمثال الشعبية: التي هي عبارة عن الجمل القصيرة والعبارات المختصرة، التي تشبه القصة القصيرة وتتحدث عن تجربة معينة مر بها أشخاص في زمن معين، يتناولها الناس عندما يعيد الزمن نفسه على شكل مختلف من الناس بينما الوقائع التي قيلت فيها هذه الأمثال نعيشها في أي حقبة من الزمن، من أبرز عناصر الثقافة الشعبية فهي مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية وهي لا تعكس المواقف المختلفة فقط بل تتجاوز ذلك أحياناً لتقدم لهم نموذجاً يقتدى به في مواقف عديدة.² أي أن الأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع تجاه جوانب الحياة الإنسانية، ورصد لأنماط سلوك أصحابها تجاه المواقف المتعددة كما تعد عنصراً هاماً في بيئة الثقافة المحلية، وتؤثر الأمثال الشعبية على تفكير الناس وتصرفاتهم، يتم تناقلها عبر الأجيال لأنها سهلة الحفظ والانتشار وسريعة النفاذ إلى العقول والنفوس.

• الشعائر والطقوس:

الشعائر "جمع شعيرة وهي العلامة التي يتميز بها الشيء عن غيره"، ويقصد بالشعائر والطقوس الدينية "مجموعة الأفعال المرعية والممارسات التي تنظمها قواعد نظامية من طبيعة مقدسة أو موقرة ذات سلطة قهرية ملزمة ضابطة لتتابع بعض الحركات الموجهة لتحقيق غايات ذات وظيفة محددة".³

والشعائر ليست إلا طقوساً اجتماعية والاحتفال العام المصاحب لها والغرض منه تعيين أهمية المناسبة، وهي بهذا تؤثر في الأفراد من غير أن يتدخل العقل في الأمر. فوظيفتها أن تنقل أحاسيس

1- www.algeria-todv.com. (Consulté le 13/02/2015)

2 - [Http://sahr-lyaly.yoo7.com](http://sahr-lyaly.yoo7.com) (Consulté le 11/02/2015)

3- عبد الغني عماد: العادات والاعراف والتقاليد والتراث الشعبي في العلوم الاجتماعية، متاح على الموقع: <https://www.scribd.com> الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/01/23.

تتصل بحقائق كبيرة وبالعقائد وبوجود المجتمع. وبعبارة أخرى يعتقد كثير من علماء الاجتماع أن الوظيفة الرئيسية في الوظيفة الرمزية باعتبارها أدلة تنظيمية الوحدة الجماعية. فكثيرا ما تؤدي الإشارات والشعارات والعبارات والحركات الرمزية، الوظائف التي تؤد بها القواعد التنظيمية الوضعية بصورة آلية في مجرى الحياة اليومية وخاصة للجماعات المهنية والطائفية والمحلية¹.

فيمكن القول، أن الشعائر والطقوس "هي عبارة عن قواعد ضابطة للمناسبات لا تهدف إلى تحقيق منفعة، وإنما هي أدوات تنظيمية من طبيعة الحياة والاجتماعية، حيث هدفها تثبيت قواعد السلوك الجمعية لأنها تكررهما يكون بصفة نظامية".

• التراث الشعبي:

هو مجموعة العناصر الثقافية المادية والمعنوية لشعب من الشعوب، تكونت على مدى الزمن وعبر عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية، ويعرف العلماء التراث الشعبي بأنه عبارة عن معتقدات وعادات اجتماعية شائعة.

والتراث هو الإنتاج الحضاري الخاص بأمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيه وكل ما يخص هذه الأمة من تجارب وأحداث طبعتها بصيغة خاصة واتسمت بلامحها ومميزاتها الثقافية والحضارية الخاصة بها. ويتجلى التراث الشعبي في الكثير من العناصر منها: الموروث الثقافي الفولكلور والمعتقدات الشائعة من خرافات وأساطير. ولفظ "تراث" يعني بشكل عام العناصر الثقافية التي تلقاها جيلا بعد جيل، إلا أن بعض الباحثين يرون² أن هذه الكلمة يتوقف مدلولها على السياق الذي تستخدم فيه أو على القرائن المكتسبة للمعنى². أي أنها مجموعة العادات التي تجذرت عن طريق التكرار والمحاولات قصد ترسيخها لأفراد الجماعة، وتصبح ذات طبيعة إلزامية.

• المعتقدات:

إن الإعتقاد هو عبارة عن مجموعة من الأفكار الكلية والخاصة بالعالم الطبيعي والاجتماعي والإنساني، بحيث يحلل نسق المعتقدات إلى العديد من الجوانب أو الأنساق الفرعية والمتمثلة في "الإيديولوجيات، الإتجاهات، الأديان، العلم...إلى آخره، و"القيمة" هي نوع من الإعتقاد وتدخل ضمن نسق المعتقدات الكلي للإنسان، بحيث تحدد "ما ينبغي أن يكون" و"ما لا ينبغي أن يكون"، وهذه الأفكار هي عبارة عن "مثل مجردة" سواءً ايجابية أو سلبية، فهي ترتبط بأي نوع من الإتجاهات أو المواقف، بل هي تعكس فقط اعتقاد الفرد نحو وسائل وأهداف مثالية³.

1- عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 158.

3- محمد عباس ابراهيم: الثقافة الشعبية الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 68.

3- عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 158.

• القيم:

إن لكل ثقافة مجموعة من القيم تمتاز وتختلف بها عن غيرها، والقيم هي "عبارة عن وحدة واحدة من الطبيعة الإنسانية الاجتماعية، حيث تمثل مجمل المعايير والمقاييس التي يستخدمها الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة، كما تعمل على ضبط سلوك الأفراد في تعاملهم مع بعضهم البعض. ونشير هنا إلى أن قدامى اليونان استخدموا مصطلح "Arete" الذي يعنون به الخصائص الصحيحة أو الواجبة للإنسان الفاضل، أما في المجتمعات البدائية، نجد هناك "اتفاق عام" في كل منها على بعض الصفات التي يجب أن تتوفر في الزعماء والقادة والصفات التي تجعل من الإنسان إنساناً صالحاً أو سيئاً أو محترماً أو قليل الأهمية.¹ هذا يعني أن القيم هي عبارة عن مجموعة من الصفات والمميزات التي تتمثل مهمتها في ضبط سلوك الأفراد. ونشير هنا إلى نقطة مهمة وهي "ما يُعرف بالقانون" الذي هو عبارة عن مجموعة القواعد العامة الجبرية التي تصدر عن إرادة الدولة وتُنظم سلوك الأشخاص الخاضعين لهذه الدولة أو الداخلين في تكوينها.² حيث أنه لا يمكن للأعراف والتقاليد أن تضمن مستوى معين من الانضباط والتنظيم إلا في حالة ما إذا توفر عنصر القانون، والذي هو عبارة عن مجموعة القواعد والأسس الاجتماعية، التي تستخدم القوة أو تهديد باستخدامها، وتضمنها للعقوبة والجزاء، التي تطبق بطريقة قانونية بإتباع أساليب معروفة ومحددة، لتحقيق العدالة بين الأفراد، وبهذا يتم تنظيم سلوك الأفراد في الجماعة ويتم التوفيق بين مصالحهم.

وقبل التطرق إلى العولمة الثقافية إرتأينا التطرق إلى ظاهرة مهمة، وهي:

• الثقافة:

إن ظاهرة الثقافة هو عبارة عن مجموع الظواهر الناتجة عن احتكاك وتفاعل وتأثر بثقافات أخرى. ومن الأوائل الذين استعملوا كلمة "الثقافة" هو الباحث الأمريكي "ج، و، ب ول (J.w.Powell) وكان ذلك سنة 1880، عندما كان مهتما بدراسة التحولات التي تحدث في نمط الحياة وكذا التفكير الخاص بالمهاجرين عند احتكاكهم واتصالهم المباشر بالمجتمع الأمريكي. أصبح موضوع الثقافة من المواضيع الهامة في عصرنا الحالي، ونظرا للتطورات الهائلة للتكنولوجيا على العموم، وتكنولوجيا الاتصال على وجه الخصوص في ظل انعدام الحواجز الجغرافية والقيود أمام حركة التجارة العالمية بما تحمله من صناعات تكنولوجية وثقافية متعددة، وهنا ظهرت ملامح حقيقية وملموسة لعملية الثقافة والنتائج والتغيرات التي حدثت من جراءها هذا ما جعل المخاوف تزداد وتكبر، وذلك خوفا من فقدان الهوية الثقافية الخاصة ببعض المجتمعات أو بعض أفراد هذه الأخيرة.

¹ - حسن عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 160.

"عملية التثاقف لا تكتسب هذا المسمى إلا إذا كان التأثير الثقافي متبادلا بين جماعتين أو أكثر، فإذا ما اتخذ اتجاهها واحدا فهو استهلاك ثقافي أو غزو ثقافي بالنسبة للمتلقين"¹. وليس تثاقفا وهنا يكمن الفرق أي أن التثاقف يعني العملية التي تنتقل بها الثقافة، خلال اتصالات مستمرة ومباشرة بين جماعات أو أفراد معينة ينتمون إلى ثقافات مختلفة، حيث يلقي التثاقف استجابات مختلفة تبعا لطريقة الاستيعاب والممارسة مثل: القبول الذي يعكس استعارة الجانب الأكبر من الثقافة الجديدة، فيحدث تغيير وتمثل في أنماط السلوك وكذا القيم الداخلية للمجتمع المتبني لهذه الثقافة الجديدة. وأيضا محاولة تكيفه معها. وهنا يحدث ما يسمى بالتمثل أو الانصهار في ثقافة الغير، بعد استيعاب أفراد هذا المجتمع لهذه الثقافة الجديدة وممارسته لها من خلال مزج الثقافتين ببعضها البعض.

يمكن القول هنا أن عملية التثاقف تحدث فعليا عندما يدخل أفراد ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ومستمر، هذا ما سترتب عنه حدود تغيرات في أنماط وقيم وسلوكيات أحد المجتمعين أو كليهما.

تجدر الإشارة هنا للاختلاف الموجود بين ظاهرة "التثاقف" وما يعرف "بالتغير الاجتماعي" وهذا المصطلح الشائع في علوم الاجتماع والأناسة البريطانية، حيث أن التغير من الممكن حصوله لأسباب داخلية لا علاقة لها بأسباب خارجية أو بالأحرى لا علاقة لها بالاتصال الخارجي، الذي بدوره يختلف عن ما يعرف بـ، "التمثل أو الإستدماج" الذي يعني التثاقف في مرحلة الأخيرة، في حين نجد التثاقف والانتشار الثقافي متلازمين إلا أن هذا الأخير قد يحدث دون اتصال أو احتكاك أو تلامس مباشر ومستمر بين ثقافتين مختلفتين². فمثلا نرى بعض الأفراد في مجتمعنا الذين يتعرضون لمضامين برامج معينة كالمسلسلات أو الأفلام يحفظون عن ظهر قلب أحاديث وأقوال الممثلين تماما كما وردت في البرنامج، ويقلدونهم دون أن يلتقوا بهم.

إذن التثاقف هو عبارة عن التغير الثقافي الذي هو نتيجة دخول جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ومستمر، مما يترتب عنه حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في أحد هاتين المجموعتين أو فيهما معا³. ونشير هنا إلى نقطة مهمة أن هذا الاحتكاك والتفاعل والاتصال المباشر بين جماعتين قد يؤدي إلى اكتساب الأفراد بهذه الثقافة الجديدة فيتمثلونها ويندمجون فيها، وقد يؤدي أيضا إلى اكتساب بعض خصائص هذه الثقافة الجديدة، وفي هذه الحالة يكون التثاقف هامشيا. أي أن هؤلاء الأفراد يدمجون هذا "البعض" المكتسب في ثقافتهم الأصلية، ولا يتمثلون لكل ما نحمله هذه الثقافة الجديدة.

توصل الباحثون في التثاقف إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها أنه⁴:

1- عزام أبو الحمام: الإعلام الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 53.

2- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص، ص 56، 57.

3- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 115.

4- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 59.

- كلما كانت العناصر المكونة للثقافة غريبة عن الثقافة المتلقية كلما كان التقبل صعبا.
- أن العناصر المادية للثقافة تكون أسهل تقبلا من العناصر الرمزية.
- يجب الاتصال الممهد للثقافة عبر ثلاث عمليات متتالية : تبدأ بالتعرف على التعبير الظاهري ثم تنتقل إلى توظيف العناصر المستعارة وفي الأخير إعطاء دلالة جديدة للعناصر المستعارة.
- يؤدي التطبيع الأولي إلى ترسيخ الانتماء بينما يترك التطبيع الثانوي هامشا لتقبل ثقافة أخرى لم يتلقاها الفرد أثناء التطبيع بثقافة الانتماء. وقد أطلق "روبيرت ميرتون" على الحالة الأولى جماعة الانتماء وعلى الحالة الثانية الجماعة المرجعية.

3- العولمة الثقافية والخصوصية الثقافية

من الصعب فهم العولمة من المنظور الاقتصادي فحسب، وذلك لارتباطه بمسائل اجتماعية وثقافية مهمة في ظل تعاظم واشتداد الشعور أو الوعي العالمي حيث أصبح أفراج المجتمعات منخرطين في مسائل عديدة بفضل التكنولوجيات الحديثة التي مس تطورها كل المجالات بالرغم من أن هؤلاء الأفراد يمتلكون قيما وعادات وتقاليد خاصة بهم دون غيرهم تعكس بيئتهم وثقافتهم وانتماءاتهم هذا ما جعل بإمكاننا رصد عمليات ثقافية عالمية لها علاقة بالتكامل وفي نفس الوقت بالتفكك الثقافي. وهذا ما ينعكس في قدرة هؤلاء الأفراد الذين ينتمون لثقافة وبيئة معينة الوصول إلى أي سلعة أو أي علامة بعيدة كانت أم قريبة بفضل وسائل الاتصال الحديثة.

يشير الباحث "حسين الفتلاوي" إلى أن العولمة الثقافية هي "عبارة عن فرض ثقافة موحدة على شعوب العالم جميعا، بما فيها الوطن العربي بوصفه جزءا من هذا العالم"¹. أي أن الغرض هنا هو الحصول على ثقافة عالمية موحدة تسهل للعولمة تغلغلها ونشر إيديولوجياتها والوصول إلى غاياتها. يمكن القول هنا، أن الجانب الثقافي هو من أهم وأخطر الجوانب الذي يؤثر في حياة المجتمعات لارتباطه الوثيق بالهوية والقيم والانتماء، وجل العادات والتقاليد الخاصة بهذه الشعوب والمجتمعات التي لطالما اتسمت بمحليتها وبخصوصيتها. ووفقا "لبيرتز" Pieterse: أنه يمكن للمرء أن يفرق بين نظرة إلى الثقافة كعملية محدودة بحدود المكان ومنطوية على ذاتها. ومحافظة على خصوصيتها، ونظرة أخرى ينظر فيها إلى الثقافة على أنها "عملية تعلم تتخطى الحدود المحلية" ولها توجه خارجي. ويؤكد الباحث أن الثقافات المنطوية على نفسها، التي سادت عبر فترة طويلة من التاريخ، وألقت بظلالها على الثقافة المتخطية حدود المحلية والمؤلفة من عناصر متنوعة تتقدم عند المقدمة"². أي أن هذه الثقافات التي كانت محلية ومنطوية على نفسها بظهور العولمة الثقافية أدخلت عليها معاني متنوعة، هذا ما أكسبها صفة الاستمرارية والتقدم.

1- سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 255.

2- Pieterse. Ji Globalisation as hybridisation, ca London, sage, 1995, p 62.

تعتبر الاتصال الثقافي للشعور والمجتمعات أحد أنواع الاتصال بصفة عامة كما يصنفه خبراء الإعلام، فمفهوم الاتصال الثقافي لا يتوقف عند العمليات الاتصالية التي تتم داخل البيئة الثقافية أو المجتمع الواحد عند ظهور اختلافات ثقافية من أفرادها فيما يخص تماسكهم الاجتماعي أو أمور تتعلق بعاداتهم أو تقاليدهم أو لهجاتهم، بل أصبح يعكس مجمل العمليات التي من شأنها تسهيل تيسير التفاعل والتداخل بين المجتمعات والشعوب الأخرى وذلك بغرض تحقيق أهداف سياسية، اقتصادية، اجتماعية معينة.

إن تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال بما فيها الأقمار الصناعية، الأنترنت لعب دورا كبيرا في هذا المجال بالإضافة إلى الأدوار التي تلعبها الوسائل الأخرى مثل الشركات المتعددة الجنسيات وغيرها من الوسائل التي تساعد وتقوي الاتصال الثقافي الذي بدوره يقوي التبادل بين الثقافات، إلى جانب الدور الذي تلعبه كل من السياحة الخارجية للأفراد والمنظمات. فالاتصال الثقافي هو عبارة عن تبادل الخبرات الحياتية مع الثقافات المختلفة والمتنوعة الأخرى. هذا ما يستوجب فهما دقيقا وشاملا للأنماط الاتصالية في مجتمع ما، من أجل تحقيق الانسجام بين اللغة والعناصر الثقافية الأخرى، ليكون في الأخير هنالك تكييف وانسجام مع الآخرين في مجتمعات ودول أخرى¹.

تتم الثقافات بنسبيتها أي أنه ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة التي تعيش فيها، والعولمة الثقافية هدفها الأول والأخير هو "تتميط العالم" من خلال توحيد قيمه ومعاييرها على الأشياء والأشخاص في كل مجالات الحياة. كل هذا يحدث بعد فرض نمط معياري موحد لقيم الخير والشر، القبح والجمال الحق والباطل، العدل والظلم، لذا يمكن القول أن نسبية الثقافة تبطئ من عمليات الإسراع بعولمة الثقافة. كما يشير أحد الأوروبيين إلى أن المشكلة تكمن في اختلاف النظم الثقافية السائدة في هذا العالم، فإن ما يسميه البعض لعبة عادلة " Fair play " ومعاملة عادلة " Fair Treatment " يفهمه الآخرون انطلاقا من مفاهيمهم الثقافية وإيديولوجياتهم وليس بالضرورة ما نقصده نحن²، أي أن كل فرج يفسر الأمور انطلاقا من مرجعيته إذن فإن هذه النسبية الخاص بالثقافات هي تكون حائلا دون عولمتها واختزالها في ثقافة واحدة عالمية.

إن الحياد الثقافي من خلال عمليات الاتصال الثقافي يمكنه تحقيقه لكن بعد توفر شروط نذكرها أهمها³:

- أن يكون الاتصال الثقافي بين الشعوب قائما على مبدأ المقايضة.
- عدم التعصب أو الانحياز لثقافة ما على حساب الثقافات الأخرى.
- احترام الخصوصيات الثقافية الأخرى وتجنب توجيه انتقادات لاذعة للثقافات الأخرى.

1- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتاب، القاهرة، 2000، ص 40.

2- حديث لرجل الأعمال أنطوان شنذر، منشور ضمن كتاب هانس بيتر مارتين، وهاوارد شومان : فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي، سلسلة عولمة المعرفة، العدد 238 (جمادى الأخيرة 1419 - أكتوبر / تشرين الأول 1998)، ص 328.

3- عبد السلام المسري: العولمة والعولمة المضادة، مجلة السطور، القاهرة، 1999، ص 219.

• مبدأ قبول الآخر على الصعيد الثقافي وانتشار قيم التسامح واستبعاد الكراهية.
في الأخير يمكن القول أنه إذا توفرت هذه الشروط، وغابت مفاهيم الهيمنة للعولمة الثقافية والتسلط والغزو الثقافي يجسد ما يعرف بالحياد الثقافي في ظل زوال "نموذج الثقافة باعتبارها أسلوباً كاملاً للحياة مقيداً للمحلية".

• الخصوصية الثقافية والخصوصية الثقافية العربية والكونية :

إن لكل مجتمع أو أمة "حضارة خاصة بها" هذا ما يجعلها تتميز بخصوصية ثقافية منفردة بها، وتتمثل الخصوصية الثقافية في اللغة وكل أشكال التعبير الفني ومصل المعايير الجمالية والتماثلات السيكلوجية والمعتقدات الروحية والطقوس الدينية والمنظومات القيمية والاجتماعية وأنماط العيش من ملابس ومسكن ومأكل. إذن فالخصوصية الثقافية هي حصيلة كل العناصر والمقومات التي تميز أنه يعينها عن غيرها من الأمم، وتعطيها سمة متميزة والمقومات التي تميز أمة يعينها عن غيرها من الأمم. وتعطيها سمة متميزة وملاح تتفرد بها التي تمثل الأساس والركيزة لهويتها الثقافية والحضارية. تعتبر المجتمعات العربية كغيرها من المجتمعات التي تتميز بخصائصها الثقافية، وهنا نشير إلى المقومات الأساسية لهذه الخصوصية:¹

أ- اللغة العربية: بوصفها الوعاء والمادة والبوتقة التي أفرغ فيها المنتج الفكري، حيث شكلته ونظمته أي أن المنتج الفكري العربي نجد اللغة العربية التي أعطته شكلاً يعكس الخصوصية الثقافية العربية. وفي نفس الوقت تعتبر هذه اللغة الأداة لنقل مقومات وركائز هذه الخصوصية العربية.

ب- الدين الإسلامي: باعتباره الركيزة الرئيسية لهذه الأمة العربية ولخصوصيتها الثقافية، فهو مقدس ويعتبر المرجعية التي تستند إليها التشريعات المنظمة للحياة الاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية للمجتمعات العربية، ونشير إلى أن هذه التشريعات الإسلامية تعتبر منطلق للمنظومة القيمية والسلم المعيارية لهذه المجتمعات العربية.

ت- الموروث المعرفي العربي: وهو عبارة عن ما تم توارثه عبر العصور نتيجة لتطور العلوم الدينية واللغوية في ظل تشعب المعارف انطلاقاً من استيعاب وتحليل والدراسة المعمقة للموروث الفكري واليوناني والهندي والسرياني والعبري والفارسي... من طرف العلماء والباحثين والمفكرين العرب.

إن الموروث المعرفي هو نتيجة التراكمات المعرفية التي تكونت عبر العصور في ظل التطورات، والذي كان له ارتباط وثيق بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفها الفضاء العربي عبر مراحل الزمن.

¹ - محمد الأمين ولد الكتاب: الخصوصية الثقافية العربية بين متطلبات الحداثة وتحديات العولمة، متاح على الموقع: <https://kettab.net> تم

الإطلاع على الموقع بتاريخ: 2015/04/22)

إن الخصوصية الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات ليست امتيازاً أو اختياراً حيث أن الفرد لا يختار أبويه ولا زمن ولادته ولا شكله ولا لونه ولا مكان ولادته ولا البيئة التي سينشأ ويعيش فيها. فنفس الأمر بالنسبة للمجتمع لا يختار ثقافته التي يتشكل من خلالها عقله ووجدانه وأخلاقه وقيمه واهتماماته. ونشير هنا أن أي مجتمع الذي هو مكون بطبيعة الحال من أفراد جاءوا إلى الحياة على هذا النحو حيث أن أي فرد من أفرادها يجد نفسه في بيئة طبيعية ثابتة. فكل جيل قائم هو عبارة عن جيل لاحق أنجبه جيل سابق. ولكن الجيلين كليهما اصاغتهما ثقافة لم تكن من اختياراتهما وكلا الجيلين جاءا ضمن سلسلة طويلة من الأجيال بامتداد التاريخ.

تتقلب عقول أفراد المجتمع ما، وتتقلب معها ضمائرهم وإرادتهم وعواطفهم وتفضيلاتهم واختياراتهم بالوسط الثقافي الذي ينشئون عليه، أي أن كل مولود يولد على الفطرة فأبواه ينصرانه أو يمجسانه... إلى آخره.

لذلك نقول أن الخصوصية الثقافية ليست اختياراً ولا امتيازاً وإنما الاختيار والامتياز يكون في قدرة هؤلاء الأفراد على مراجعة هذه الخصوصية الثقافية الحتمية واختيار الأفضل بحرية ووعي. وتجدر الإشارة هنا أن علم الإنسان الثقافي حين يؤكد على التمايزات الثقافية، فإنه لا يقصد المدح ولا الذم، وإنما هو يصف ما أسفرت عنه البحوث والدراسات الميدانية التي اكتشفت هذه الخصوصيات.

إن الخصوصيات الثقافية هي منشأ الاختلافات الشاسعة بين المجتمعات حيث على سبيل المثال: لو أخذنا أطفال روسيين أو أمريكيين وغيرهم من مجتمعات العالم بعد ولادتهم مباشرة وسلمناهم إلى أسر عربية تتكفل بنشأتهم على الثقافة العربية، فيصبحون عرب في لغتهم ومهارتهم وأدبهم وثقافتهم وقيمهم ومعتقداتهم... إلى آخره. ولو عمل العكس كانت نفس النتيجة، حيث أن هؤلاء الأطفال يمتصون عادات وتقاليد وقيم ولغة المكان الذي تولى تنشئتهم.¹

لقد تمت ترجمة كل ألوان التراث العربي إلى اللغة اللاتينية من كل الباحثين والدارسين والطلبة الذين كانوا يترددون على الجامعات مثل الجامعات الأندلسية خاصة منذ أن انطلقت النهضة الأوروبية. لكن بعد ذلك عرف التراث الثقافي العرب انكماشاً تدريجياً وركوداً وكان ذلك نتيجة لتضافر عوامل مختلفة، سياسية، اجتماعية، ثقافية... إلى آخره. ولعل من أهم هذه العوامل، "الهجمات الصليبية، واجتياح المغول لبلاد العرب، وسقوط الأندلس ومجيء الاستعمار الأوروبي". حيث أن هذه العوامل أثرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد الخصوصية الثقافية العربية، وكذا التأثير في طبيعة العناصر المكونة لها.

إن الخصوصية الثقافية العربية ليست أمراً حامداً متحجراً، ولكنها على العكس على عبارة عن نسق معرفي وقيمي ديناميكي يتطور ويتبلور تبعاً للتطورات التي تعرفها المجتمعات العربية، أين تعتبره

1- إبراهيم البليهي: الخصوصية الثقافية، متاح على الموقع <http://www.alriyadh.com> تم الإطلاع عليه بتاريخ 2015/03/13.

كمرجعية لها. أي أن مقومات هذا النسق تتغير بقدر درجة التغيير الذي تطمح إليه هذه المجتمعات تسعى إلى بلوغه في ظل التقدم والرقي والازدهار.¹

ويشير الباحث "خالد الحروب" في مقال به "من الخصوصية إلى الإعاقة التاريخية"² إلى أن الخصوصية الثقافية قد تعني أشياء كثيرة، ومن ذلك نجد التقاليد والمكونات الثقافية والدين وأنماط التوفقات الاجتماعية لمعلنة أو المضرة، والقيم النازمة للسلوك ومعايير الاستحسان والرفط، وقد تعني أيضا كل ما يتولد عن أنماط الحكم السياسي والخضوع الاجتماعي له، وعادة ما يتم إدراك الوعي "الخصوصية الثقافية" من منطلق دفاعي وتضادي إزاء خصوصيات أو عموميات ثقافية قادمة من خارج الحيز والفضاء الثقافي المعني: "أي أن الخصوصية الثقافية هي واحدة من تجليات الهوية، كما أن الثانية من الأولى، ولا يمكن وعي ماهية أي منهما بشكل واضح الملامح إلا عبر مقارنتها وافتراقها من الخصوصية الثقافية أو الهويات الأخرى".

• الخصوصية الثقافية الجزائرية:

إن المتتبع لثقافة المجتمع الجزائري، "يمكنه أن يلاحظ أن لها أبعادها المختلفة وهي عربية، إسلامية أمازيغية متوسطة إفريقية عالمية"³. حيث أن مجتمعنا متنوع من الداخل ففيه القبائل والشاوية والميزابية والطوارق، وفي نفس الوقت يمتاز بوحدة وتماسك على إمتداد القطر الوطني، وخصوصية ثقافية تميزه عن المجتمعات الأخرى.

وقد عرفها الدكتور "عبد الله بو جلال": "على أنها مجموع العناصر الثقافية المادية والروحية والقيمية والحياتية الموروثة والمكتسبة، والتي تقوم بوظائف إيجابية في حفظ التماسك الاجتماعي والأسري، وضبط وتوجيه سلوك الأفراد والعلاقات الاجتماعية والإنتاجية، وتحدد تصورات وأهداف أبناء الشعب الجزائري الحضارية والتنموية حاضرا ومستقبلا"⁴. إن المجتمع الجزائري يتميز بهوية خاصة به ينفرد بها عن غيره من المجتمعات المختلفة، رغم وجود تقسيمات داخله، "إذ يشتمل كل مجتمع على تقسيمات فرعية داخله، وتزداد تلك التقسيمات كلما تقدمت وزادت درجة التخصص بين أعضائه، وتتميز كل جماعة بنظم وعناصر ثقافية خاصة بها ولا توجد في كثير من الأحيان عن غيرها"⁵ كل هذا ينعكس في مجتمعنا

1- محمد الأمين ولد الكتاب: مقال بعنوان الخصوصية الثقافية العربية بين متطلبات الحداثة وتحديات العولمة، متاح على الموقع: -

<http://www.saharamedias.net> ، نُشر بتاريخ 2011/12/08، وتم الإطلاع على الموقع بتاريخ 2015/04/03

2- خالد الحروب: العالم العربي "العولمة وجدل الهوية من الخصوصية إلى الإعاقة التاريخية متاح على الموقع:

<https://ar.qantara.de/node/11441> ، نُشر بتاريخ 2008/12/24، تم الإطلاع عليه بتاريخ 2015/03/16

4- علي عربي: العولمة وإشكالية الخصوصية الثقافية، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد الثاني، السنة الثانية، جامعة منتوري، قسنطينة، سبتمبر

1990، ص 42.

5- عبد الله بوجلال: العولمة وأثرها على الخصوصية الثقافية، الجزائر نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص 266.

6- نفس المرجع، ص 267.

حيث يتكون من القبائل الذين بدورهم يتميزون بعبادات وتقاليد وممارسات ولهجة خاصة بهم، في حين نجد الشاوية ينفردون لعاداتهم ولهجتهم... الخ. ونفس الأمر بالنسبة الطوارف أو بني ميزاب... الخ. وفي نفس الوقت يمثلون مجتمع واحد وموحد ومتكامل ومتماسك. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن كل هذه الممارسات المختلفة والتقسيمات الفرعية الداخلية لا تعني أن مجتمعنا لا ينتمي إلى العالم العربي المسلم مع باقي الدول العربية الأخرى، بل يشترك مع هذه الدول العربية في عروبتة وإسلامه ولغته.

في الأخير يمكن القول أن الهوية الثقافية الجزائرية هي هوية عربية إسلامية، وتتميز بعناصر ثقافية محلية تجمع أفراد هذا المجتمع. فالخصوصية الثقافية للجزائريين تعني حميميتهم لمجتمعهم ولإنتاجهم الفكري والاجتماعي ولعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم والمحافظة عليه.

4- الشباب مفهومه، خصائصه، أهميته حاجاته

أ. مفهوم الشباب:

يثير مفهوم الشباب جدلاً كبيراً حول تعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية، فهو مفهوم يعبر عن خصائص تتمثل أساساً في القوة والحيوية والطاقة، والقدرة على التحمل وعلى الإنتاج في مرحلة معينة من عمر الفرد.

إن محاولتنا لتعريف مفهوم الشباب ليس بالأمر السهل كما تراه بعض الأدبيات، فتعدد معانيه ومقاصده، خلق لنا مجموعة من المشاكل في ضبط تعريفه، لهذا سنقدم أهم التعاريف لمفهوم الشباب التي وردت في الحقول المعرفية، والتي توصلنا بها من خلال قراءتنا لمجموعة من المؤلفات حول مفهوم الشباب.

لا تقوم الأمم ولا تنهض حضارتها دون جهود الشباب فيها؛ فالشباب هم عنصر القوة والعزيمة في أي مجتمع، وجهودهم وإنجازاتهم هي الرافد الحقيقي للأمم، فلا يمكن أن يتقدم اقتصاد دولة ويرتقي دون الشباب؛ ففي حين يُقدّم كبار السن الحكمة والمشورة والرأي الصائب المُستند على تجارب السنين، تحتاج الأمم إلى قوة الشباب الكامنة، وسواعدهم الفتية، وعزائمهم المتوقّدة من أجل البناء والتطور.

أولاً : مفهوم الشباب في المعجم اللغوي

الشباب هو جمع مذكر ومؤنث معاً، وتعني الفتاة والحادثة ، وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً، أي « من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة » .¹

- أما في المعجم اللغوي الإنجليزي Oxford فإن لفظ الشباب يقابله باللغة الإنجليزية كل من اللفظتين Youth و Young و « تطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداءً من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد². Adulte

1 - مجموعة من المشاركين: معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، 2004، ص470.

2 -Oxford, Learners Pocket, Dictionary, Fourth edition 2008, page: 518.

- وفي معجم روبير (Robert) الفرنسي، نجد فيه أن لفظة الشباب (Jeunesse) تطلق «على فترة الحياة الممتدة ما بين الطفولة والنضج Maturité»¹.
- يبدو من خلال المعجم اللغوي، أن الشباب في المعجم العربي، يدل على المرحلة التي يكون فيها الفرد في مظهر حسن، ووجه حسن، وجسد مفعم بالحياة، في حين نجد المعجم الأجنبي يشير على أن المراهقة يستعمل كمترادف لمفهوم الشباب، لأن المرحلة العمرية التي تحدث ما بين الطفولة وسن الرشد يحصل فيها مجموعة من التغيرات النفسية والبيولوجية والاجتماعية.

ثانياً : مفهوم الشباب في علم النفس

من المرادفات التي تقابل مفهوم الشباب في علم النفس والأكثر استعمالاً نجد كلمة "المراهقة" Adolescence " والمشتقة من الفعل الاثني " Adolescerre " ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي «، وهي كلمة لا يقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة وفي حالة من التهور والاندفاع أيضاً سواءً بالنسبة للفتى أو الفتاة، وهذه المرحلة بالذات تعرف تغيرات أساسية في جميع الجوانب على المستوى الجسمي والعقلي والاجتماعي، وحتى الانفعالي².

ويتفق جل الباحثين المهتمين بالحقل السيكولوجي على أن فترة المراهقة / الشباب هي مرحلة من النمو التي تفصل الطفولة عن مرحلة البلوغ، والتي تشير إلى الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، ويتم تحديدها غالباً من السن 12 إلى السن 18 سنة.

غير أن هذه المرحلة قد تكون فترة قصيرة وطويلة، وقد تنعدم أحياناً تبعاً للظروف والعوامل الأخرى التي تتركس الاختلاف منها ما هو اقتصادي واجتماعي، وبيئي أيضاً بين المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر، ففي المجتمعات البدائية قد تنعدم فترة المراهقة، بينما هي في المجتمعات الغربية الحديثة تطول، بل وتمتد إلى ما يقرب أو يتجاوز عشر سنوات.³

ثالثاً : مفهوم الشباب في علم الاجتماع

على خلاف علماء النفس يحدد علماء الاجتماع فئة الشباب استناداً إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث « يعرف علم الاجتماع السن " Sociologie Des Ages "، عادة السن بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويسند لها بعد الوضعية الاجتماعية (Statut تلميذ . عامل . متزوج) وبعداً معيارياً يتجلى في جملة السلوكيات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية »⁴.

1 -Robert; dictionnaire de la langue française. P1227.

2 - مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر للطبعات، القاهرة، 1998، ص162.

3- عباس محمود عوض: مدخل إلى علم النفس النمو (الطفولة . المراهقة . الشيخوخة)، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص139.

4- المنجي الزيدي: ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام ، دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر، العدد الأول ، مجلد 35 يوليو / سبتمبر 2006،

إن تحديد مرحلة الشباب في أي سن يبدأ وفي أي سن ينتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر "ادريس بن سعيد" بأن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره بيير بورديو "Pierre Bourdieu" في مقالته الموسومة بـ "La jeunesse n'est qu'un mot" بأن هنالك اتجاهًا عامًا في علم الاجتماع يعتبر «الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى».¹

وتظهر هذه الصعوبة في تنوع المراحل العمرية للشباب، وقد ذهب بعض السوسيولوجيين في مرحلة السبعينات إلى اعتبار سن الذي يتراوح بين (15 و 25 سنة) هو السن المحدد لفترة الشباب، وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشباب (15. 25) لسنة 1975، وهو نفس التحديد الذي استخدمه عزت حجازي في كتابه "الشباب العربي ومشكلاته" معتبراً أنه خلال المرحلة العمرية ما بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين، تحدث تحولات هامة في حياة الفرد الشابة، فعندها يترك التعليم بعد استكمالها عادة ويلتحق بعمل دائم ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو بعبارة أخرى يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشدين "Adulthood" ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون، ويتغير تبعاً لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع.²

- أما "بول باسكون" و"بن الطاهر" فقد اعتبر أن «مرحلة الشباب تبدأ في سن الثانية عشر وتنتهي في سن الثلاثون، وتكمن المرجعية هنا في المعايير الثقافية والاجتماعية، وهما القدرة على الصوم ووضعية الزواج».³

ب. خصائص وسمات الشباب :

الشباب مرحلة نمو طبيعية تحمل في طياتها المراهقة، وهي مرحلة انتقال حرجة بين الطفولة والرشد تبدأ بالبلوغ الجنسي وما يصاحبه من تغيرات جسمية وانفعالية، وخصائص متميزة لما يحيط هذه المرحلة من أزمات ناشئة عن هذه التغيرات الفزيولوجية والتأثيرات النفسية والاجتماعية.

- ومن أهم خصائص مرحلة الشباب:⁴ نذكر:

- إزدیاد الصراع بين الجنسين، والنزوع إلى الابتكار، والتمایز من الآخرين، والمیل إلى التحرر من قيود الأسرة، والاسترسال في أحلام اليقظة، والتمهيد لبناء المستقبل، والاهتمام البالغ بالتحليل الذاتي.

1-Bourdieu Pierre, La jeunesse n'est qu'un mot, in questions de sociologie, Min-nuit, 1984 ; p 143.

2- عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، فبراير 1985، ص 27، 28. (متاح على الموقع: <http://www.gulfpolicies.com>، وتم الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/01/02)

3- رشيدة برادة: المدرسة المغربية كما يراها المراهقون والشباب، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009، ص 29.

4- <https://www.arab-ency.com/ar> . (Consulté le 10/03/2015).

- وفي مرحلة الشباب تنمو الانفعالات و تتصرف بالسيولة والعنف والتذبذب والتناقض والقوة والحماسة والحساسية، إلى أن تصل إلى الاستقلال والاستقرار والنضج الانفعالي. وفي هذه المرحلة، ينمو الشاب اجتماعياً ويميل إلى الاستقلال وتأكيد الذات والاتصال برفاق سنه وأصدقائه، والاقتداء بهم والتآلف معهم أو مغايرتهم ومناقستهم وممارسة الزعامة والقيادة.
 - وعلى الرغم من الفروق الفردية والثقافية التي تؤثر في تحديد المدى العمري لمرحلة الشباب من حيث بدايتها ونهايتها، أنه يمكن تحديدها بالمرحلة العمرية التي تبدأ بالبلوغ واكتمال النضج الجنسي والقدرة على التنازل. وتعد سن الخامسة والعشرين وما نحوها ما يعبر عنه بمرحلة الشباب، وهو ما تؤيده أكثر الدراسات التربوية والنفسية.
- إن طول مرحلة الشباب، وما قد يظهر فيها من مشكلات لا يعود إلى طبيعة النمو الفزيولوجي والنفسي للفرد، بقدر ما يعود إلى طبيعة التطور الاجتماعي والاقتصادي. ففي المجتمعات البسيطة (قديمًا)، كان يتم التحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب من دون المشكلات الاجتماعية والنفسية التي توجد في المجتمعات المتطورة حضارياً في العصر الحديث. ومن مفاهيم الشباب قديماً، أنه يتاح للشباب في المجتمعات البسيطة إشباع حاجاتهم الأساسية إلى الاستقلال والعمل المنتج والزواج في وقت مبكر، وتجنب كثير من الصراع والإحباط والمعاناة التي يتعرض لها الشباب في المجتمع الحديث.
- ولكن مع تطور المجتمعات وتعقد أساليب الحياة، وزيادة متطلبات المهارات الدقيقة التي لا بد من توافرها لكي يتمكن الفرد من مزاوله عمل أو مهنة ما، والتي تتطلب سنين طويلة من التعليم والتدريب والاعتماد على نفقة الكبار وعلى وصايتهم وإشرافهم، ترتب على ذلك تأخر الاستقلال الاقتصادي والمعاشي، وتأخر في الاستقلال الاجتماعي والزواج وتكوين الأسرة، كما شهدت البشرية في الحضارة الحديثة، ظهور مرحلة نفسية جديدة لمفهوم الشباب لم تُعرف من قبل.

ت. أهمية الشباب:

منذ أقدم العصور ودور الشباب يحتل مراكز متقدمة جداً في بناء المجتمعات حيث إنَّ صلاح المجتمع يعتمد على صلاح أبنائه الشباب، فالدعوة الإسلامية قامت على كاهل الشباب، وكان الشباب هم الفئة الأكثر إسلاماً في البداية، وهنا تكمن أهمية فئة الشباب إذ أنهم قابلون للتطور والتغيير وبناء نهضة في زمن قصير، لأنَّهم يتمتعون بصفات عدة تساعدهم على ذلك مثل النشاط والقوة الجسدية والفكرية وغيرها، فالشباب ذكروا في مواطن كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ممَّا يدلُّ على أهميتهم في بناء المستقبل.¹

إن "الشباب هم الشريحة الأكثر أهمية في أي مجتمع"، وإذا كانوا اليوم يمثلون نصف الحاضر فانهم في الغد سيكونون كل المستقبل، ومن هذه القاعدة، جاء القول بأن الشباب عماد المستقبل، وبأنهم وسيلة التنمية وغايتها؛ فالشباب يساهمون بدور فعال في تشكيل ملامح الحاضر، واستشراف آفاق المستقبل. والمجتمع لا يكون قويا إلا بشبابه، والأوطان لا تبنى إلا بسواعد شبابها،¹ وعندما يكون الشباب معدا بشكل سليم وواعياً، ومسلحاً بالعلم والمعرفة، فإنه سوف يصبح أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحاضر وأكثر استعداداً لخوض غمار المستقبل. ولذلك فإن جميع الأمم والشعوب تراهن دوماً على الشباب في كسب رهانات المستقبل، لإدراكها العميق بأن الشباب هم العنصر الأساسي في أي تحول تنموي ديمقراطي أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي؛ فهم الشريحة الأكثر حيوية وتأثيراً في أي مجتمع قوي تمثل المشاركة السياسية فيه جوهر التكوين... إلى آخره، والحديث عن الشباب في "مجتمعنا العربي" هو حديث عن الحاضر والمستقبل، الذي يزخر بتحديات سياسية مهمة تنتقل بشعوبنا إلى آفاق واسعة لإرتياد المستقبل وتحدياته ومتطلباته التنموية والديمقراطية.

منذ أقدم العصور، ودور الشباب يحتل مراكز متقدمة جداً في بناء المجتمعات، حيث إن صلاح المجتمع يعتمد على صلاح أبنائه الشباب؛ فالدعوة الإسلامية قامت على كاهل الشباب، وكان الشباب هم الفئة الأكثر إسلاماً في البداية، وهنا تكمن أهمية فئة الشباب إذ أنهم قابلون للتطور والتغيير وبناء نهضة في زمن قصير، لأنهم يتمتعون بصفات عدة تساعدهم على ذلك مثل النشاط والقوة الجسدية والفكرية وغيرها، فالشباب ذكروا في مواطن كثيرة في "القرآن الكريم" و"السنة النبوية الشريفة"، مما يدل على أهميتهم في بناء المستقبل. إن إزدهار الأوطان وتقدمها مصدره الشباب، حيث إن وجود الموارد الطبيعية والإمكانيات المادية، دون توفر الموارد البشرية لا يمكننا الاستفادة منها، لأن الموارد البشرية وخاصة فئة الشباب هي من تقوم بعملية التخطيط والإدارة، وكذا السعي لتنمية كافة القطاعات وتطويرها، مثل التنمية الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية؛ والمساعدة في المحافظة على استدامة الموارد الطبيعية إلى الأجيال القادمة. وكلما كانت فئة الشباب أكثر نضوجاً وتعليماً، كانت المجتمعات أكثر نهوضاً؛² ولا نعني بالشباب فئة الذكور فقط، بل تضم فئة الإناث التي لا يقل دورها أهمية عن دور الذكور، فهي من تربي الأجيال، وهي نصف المجتمع. وهناك دور كبير يقع على عاتق الأسرة وهو القيام على تربية الأبناء أخلاقياً، واجتماعياً، ودينياً لينشأ جيل من الشباب الواعي الذي يشكل المجتمع وبالتالي الدول.

¹ - <http://www.traidnt.net> (Consulté le 07/02/2015)

² - <http://mawdoo3.com> (Consulté le 10/02/2015) .

ث. مشكلات الشباب:

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية في حياة الفرد؛ نظراً لكونها المرحلة التي تساهم في تكوين شخصيته المستقبلية، وتجعله قادراً على إثبات نفسه في ميادين الحياة في المستقبل، والتي من خلالها يشعر الفرد بالاستقلالية، وذلك بالاعتماد على نفسه في تأمين كافة احتياجاته الأساسية، وكذلك السعي للوصول إلى حياة أفضل، إلا أن هذه المرحلة العمرية قد تواجه العديد من المشاكل التي قد تؤثر في مستقبل الشباب وحياتهم على المدى البعيد. إن من أهم مشكلات الشباب ¹:

- إيذاء الآخرين من خلال الهاتف.
- الانحلال الأخلاقي الذي سببته القنوات الفضائية
- الإنترنت (خط الصداقة الدولي وكل ما يتضمنه من تحديات)
- الاستهزاء بالشباب الملتزمين
- البطالة والتجمع في المقاهي وشرب الشيشة وتفاخر بعضهم بجلسات الخمر
- التدخين وتعاطي المخدرات وتناول ما يدعى بالحبوب المنشطة.
- التشبه بالكفار
- التعارض بين ما يبث في وسائل الإعلام وما يقدم في المناهج الدراسي وضعف المستوى الدراسي.
- التعامل السيء مع البعض والتهاون ببعض المعاصي وعدم الإحاطة بالنتائج.
- التهور بالسيارات.
- الجنون الجنسي، والهوس الجنسي العارم.
- الحالة المادية (الفقر / غنى)
- السفر إلى الخارج.
- السهر والعشق.
- المحبة الزائدة بين بعض الشباب خاصة إذا كان هناك فرق في العمر والشكل.
- المجاهرة بفعل المعصية والمجاهرة بها.
- حب التقليد من غير تفكير في العواقب وسرعة التأثر بالمغريات.
- سوء الأخلاق (التكبر، الاستهزاء، عدم التواضع، عدم مساعدة الفقير)
- الإحساس بالنقص
- الانحلال الأخلاقي المنتشر في الوقت الحالي بسبب البرامج الهابطة والأفلام الإباحية وكذلك وجود الإنترنت والمواقع الشبكات التواصل الاجتماعي.
- الفراغ وكذلك البطالة والتهاون في أداء الصلاة والعبادات.
- الخوف من المستقبل والحياة المقبلة.

1 - [Http://www.3gyptsat.net](http://www.3gyptsat.net) (Consulté le 17/03/2015)

- العادة السرية.
- إحساس الشباب بعدم صلاحيتهم في المجتمع.
- التعرض للإهانة من قبل الوالدين أو الأهل أمام الآخرين.
- رفقاء السوء وقلة إدراك قيمة الوقت والابتعاد عن مجالس العلم والدين.
- التفكك الأسري وتأخر الزواج.
- الحروب والمشاكل السياسية والفتن الدينية والمذهبية وكذلك الطائفية.
- دخول الثقافات المختلفة والحضارة الغربية إلى ثقافتنا وبالتالي تأثر الشباب بهذه الثقافات وإحساسهم بالانتماء إليها.
- قلة التخطيط الجيد للحياة المستقبلية ومعرفة الشغف والهدف الذي يريده الشاب من هذه الحياة. غلاء المهور، وبالتالي عزوف الكثير من الشباب عن الزواج ولجوئهم إلى العلاقات المحرمة. الهوس في المباريات الرياضية بطريقة كبيرة¹.

وهناك من يقسم هذه المشكلات إلى مشكلات ترتبط بفترة المراهقة وأخرى ترتبط بفترة ما بعد المراهقة باعتبارها فترة تتميز بالعديد من مظاهر التغيير النفسي والاجتماعي، لذا يواجه معظم الشباب صعوبات ومشاكل من أهمها "الإصطدام بين جيل الشباب وجيل الآباء"، هذه الصعوبة التي يُعبر عنها الباحثين "بأزمة صراع الأجيال" التي تعتبر من أصعب المشاكل التي يتعرض لها الفرد، كونها تؤدي إلى الوقوع في متاهات وأزمات أخرى "كأزمة الهوية"، وفي هذا السياق يرى الباحث "عزت حجازي" أن مواهب الفرد خلال الفترة الأولى من الشباب تتمثل في البحث عن وسائل للتعبير وكثيرون منهم من يفعلون ذلك، سواء كانت الطاقات التي تتطلب التعبير عنها تصدر عن ملكات حقيقية واستعدادات يمكن أن يخلق منها شيء ذي قيمة ويدفع بهم إلى محاولة التعبير عن أنفسهم وذواتهم، وتظهر أولى العقبات في طريقهم عندما يواجه الشاب عادة بعدم إعراف أسرته خاصة أبويه بقيمة هذه المواهب بحجة الإهتمام بالتحصيل الدراسي فقط.²

5- وسائط الإتصال وإشكاليات العولمة الثقافية، وتأثيرها على الخصوصية والهوية الثقافية:

أ- إشكاليات العولمة الثقافية:

أثارت العولمة الثقافية إشكاليات عديدة كانت ولا تزال مصدر خوف لدى عدد كبير من المفكرين والمحللين والباحثين، وكذا اعتبار عدد كبير من مظاهر العولمة الثقافية بمثابة إشكاليات نتجت عنها، ونلخص هذه الإشكاليات فيما يلي :

1 - <http://taqafawa3olome.blogspot.ae> (Consulté le 20/03/2015)

2- عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الأعلى للثقافة والعلوم والفنون، الكويت، 1985، ص ص: 151-152.

● تهديد الهويات الذاتية والخصوصية الثقافية :

تعتبر الخصوصيات الثقافية رمزا للهوية الذاتية والمشكلة هنا هي صياغة ثقافة عالمية في ظل العولمة لها فيها ومعاييرها، والغرض منها هو ضبط سلوك الدول والشعوب الاسم¹. ونظرا لظهور "الدعوة إلى العولمة" في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن هنا يعني أن الدعوة هي من أجل تبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة وفي طريقة الحياة بشكل عام². هذا يعني أن الدعوة إلى العولمة تشكل خطرا كبيرا على الخصوصيات الثقافية وبذلك تهدد الهويات الذاتية من خلال نشر الثقافة العالمية الأمريكية في كل أنحاء العالم.

● إشكالية الشعبية الثقافية للثقافة الغربية :

بعد ظهور العرب بشكل عام والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص كقوة اقتصادية وعسكرية والسياسية وتزامن هذا مع ظهور القوة الثقافية الغربية هذا ما زاد من جاذبيتها وتأثر الغير بها. ونتج عنه تبعية ثقافية لهذه المجتمعات الغربية والتي يسميها البعض "غزوا ثقافيا" أو استعمارا جديد من نوعه، حيث أصبح الغرب يحدد جدول أعمالنا الثقافية، ويتحكم في طرح القضايا وهنا نشير إلى عدم التكافؤ الذي تحدث عنه "الغزالي" حيث يقول "أن التلاحق الفكري قد يتم بين عنصرين متكافئين، أو طرفين متقاربين في القوة والمقاومة والاختيار، وعندئذ تكون قضية خذ وأعط في نطاق محددا ويكون التبادل لحساب الفريقين معا"³.

● إشكالية الخواء الفكري والانحراف الأخلاقي :

إن انتشار حالات عديدة من الاضطرابات والمشاكل سبب في ظهور الكثير من السلوكيات غير العادية وغير المألوفة وغير المقبولة كحالات الانتحار. وتتضمن هذه الإشكالية مجموعة من المظاهر نذكر منها :

- زيادة في السلوك غير الاجتماعي مثل : الجرائم وتعاطي المخدرات وأعمال العنف بشكل عام.
- ظهور التفكك الأسري، وذلك بعد ارتفاع نسب الطلاق والأطفال غير الشرعيين وزيادة عدد الأسر المكونة من والد واحد.
- الضعف العام في أخلاقيات العمل وصعود توجهات الانغماس الذاتي.
- تناقص الالتزام بالعمل والنشاط الفكري، ويظهر ذلك في المستويات المتدنية للتحصيل الدراسي بالولايات المتحدة الأمريكية⁴.

1- السيد يسين: العولمة والطريق الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 30.

2- محي الدين عبد الحليم: العولمة وثوابت الأمة، جريدة صوت الأزهر، بتاريخ 22 أكتوبر 1999.

3- محمد الغزالي: الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 32.

4- صمويل هنتجتون: الموجة الثالثة، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، ترجمة عبد الوهاب علوب، طم، دار سعاد الصباح، القاهرة،

1993، ص 107.

● إشكالية العنف الثقافي :

إنه وفي بعض الأحيان يتحول الانحياز إلى ثقافة ما إلى سلوك عنيف يمكن تسميه بالاغتصاب الثقافي، حيث يتمثل في عدوان رمزي على مجمل الثقافات محل اختراق الذي يحدث من خلال العنف. فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي غزتها العولمة. إن هذا الاختراق الثقافي ليس سوى العنف الذي يقوم على الأفكار والإقصاء لثقافة الغير والاستعلاء، والمركزية الذاتية في رؤية ثقافية من خلال استثمار مكتسبات العلوم والتقنية في مجال الاتصال¹. وهذا ما نجده في مجتمعاتنا اليوم.

● إشكالية عدم الطمأنينة وغموض المستقبل :

نتج عن العولمة الثقافية توفر واختلال في الموازين وقلق وعدم اليقين بسبب العلاقات المعقدة بين المتغيرات المصاحبة لهذه الظاهرة المخيفة، حيث أصبح "محاولة فهم الواقع" في حد ذاتها تحديا كبيرا. يعكس الحقب السابقة التي زعمت فيها العلوم الاجتماعية أنها قادرة على فهم الواقع وتفسيره، والأهم أنها قادرة أيضا على "التنبؤ" بمساره، حيث ذاب هذا الطموح واختفى بعد أن أصبح العالم يتسم بعدم اليقين، ولا يمكن التنبؤ بمستقبله². إن انعدام اليقين وتولد عند انعدام الطمأنينة التي انتشرت في كل أنحاء العالم دون استثناء، وهنا نشير لقول الأمين العام للأمم المتحدة السابق : "إننا نعيش في غمرة ثورة شملت المعمورة بأجمعها، إن كوكبنا يخضع لضغط تفرزه قوتان عظيمتان متضادتان، إنهما العولمة والتفكك إن التاريخ يشهد على أن أولئك الذين يعيشون في غمرة التحولات الثورية، نادرا ما يفهمون المغزى النهائي لهذه التحولات³.

لقد باتت العولمة الثقافية تهدد جميع الثقافات العالم، وتلعب على أوتار الأمن والخصوصية الثقافية لأي شعب أو أمة بما في ذلك القمة المسؤولة عن السياسة الدولية، التي لم يعد بوسعها التحكم في زمام الأمور والعلاقات... إلى آخره.

ب- وسائل الاتصال والعولمة الثقافية وتأثيرها على الخصوصية والهوية الثقافية:

إن طرح مسألة "الخصوصيات الثقافية" تثير جدلا كبيرا، حيث يرى الكثير من الباحثين، والمفكرين أنها فكرة تقع على النقيض من التطور والتقدم في زمان العولمة التي فرضت ذاتها والتمست طريقها نحو التحقيق والنجاح. في حين أن الخصوصية الثقافية تبدو متناقضة مع هذا الاتجاه، حيث يبدو للعيان أن فكرة الخصوصية الثقافية تعبر عن انغلاق وانكماش، غير أن الحقيقة هي أن فكرة التقدم هذه تعبر عن إرادة مضمرة لهيمنة إيديولوجية تفتح أبواب جديدة على مستوى العلاقات الخاصة بالثقافات العالمية،

1- مصطفى عبد الغني: الجات والتبعية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 4.

2- السيد يسين: العالمية والعولمة، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 6.

1- Foreign Affairs, council on foreign relations ; Harsh-April, 1996, p 86.

بالإعلان عن ثقافة واحدة تنفي تعدد الثقافات، وتعود هذه الثقافة إلى ثقافة المهيمن والمنتصر الذي يفرض إيديولوجيته وشروطه على كل شعوب العالم.

إن هذا الانفجار الكبير والتغيرات الجذرية كان بمساهمة كبيرة عن وسائل الاتصال التي لعبت دورا عظيما في نشر هذه العولمة وإيديولوجيتها، على نطاق واسع وفي كل أنحاء العالم. حيث أن العولمة في انتشارها تعتمد على ثلاثة أسس وتتمثل في¹ :

1- تكنولوجيا المعلومات والإعلام.

2- حرية التجارة الدولية في مرحلة ما بعد الشركات متعددة الجنسيات.

3- اقتصاد السوق وحرية الحركة في الأسواق العالمية.

إن الدعم الذي قدمته ولا زالت تقدمه تكنولوجيايات الاتصال الحديثة، والمتمثل في عمليات الإنتاج بمختلف أنواعها، إضافة إلى نشرها للمواد الثقافية في كل أنحاء العالم، تعتبر إنجازات كبيرة وجبارة، لكن المشكلة تكمن في أن التدفق الإعلامي غير المتوازن بين دول الشمال ودول الجنوب، وذلك راجع لتركز إنتاج تكنولوجيايات الاتصال الحديثة في الدول المتقدمة، حيث أصبحت "المورد للتكنولوجيا" وبطبيعة الحال أصبحت المصدرة للمنتجات الثقافية والإعلامية التي تبثها للدول الأخرى. ونشير هنا إلى نقطة مهمة والتي تتعلق بتوزيع أو بث هذه الدول المتقدمة لهذه المنتجات يكون متناسبا مع توجهاتها الثقافية والسياسية، أي بالكيفية التي تخدمها وتخدم مصالحها. وفي هذا الإطار يشير "فيليب بروتن Philippe Breton": " إلى أن العالم مقبل على تبني إيديولوجية جديدة هي إيديولوجية الاتصال كبديل للإيديولوجيات السابقة التي عرفت البشرية، وهي مرشحة لتحقيق نجاح كبير، وهذا لا يعود لناقلها الإيديولوجي الذي يزداد قوة وشراسة، بل لكون خصمها لا يمكن تحديده سياسيا أو اجتماعيا أو عرقيا، وبالتالي ليس لها ضحايا"².

حيث يراها "بروتن" على أنها قوة شرسة وخطيرة، لأن خصمها غير معروف وليس ظاهرا للعيان ويصعب تحديده، وكونها إيديولوجية قائمة بذاتها في ظل التطور الكبير الذي عرفته تكنولوجيايات الاتصال. لقد أصبح للإعلام والاتصال أهمية واسعة المجال بالنسبة للمجتمعات الحديثة، وهذا تزامن مع ظهور الثورة التكنولوجية التي شهدتها دول العالم في مجال تقنيات الاتصال الحديثة، والتي جعلت من العالم "قرية صغيرة" بالرغم من اتساع رقعته الجغرافية، وذلك ينعكس في علاقات القرابة والحوار ومحدودية في الزمان والمكان كما هو الحال في القرية الصغيرة. فإن كل ما يحصل في بقعة ينتشر خبره في البقعة المجاورة لها. وكل ما يحدث في جزء ما ينتشر أثره في الجزء الآخر ومن خلال كل هذا تظهر لنا ملامح العولمة التي تلعب ببراعة تامة على الناحيتين، ناحية التقدم التكنولوجي وتعظيم دور المعلوماتية من جهة، وناحية الفشل الذريع للاشتراكية من جهة أخرى.

1- سعيد بخيره: العولمة وحرية الإعلام، طافر للطباعة، الزقازيق، 2000، ص 37.

2- منصور بوزفور: العولمة والنظم الحارس (التضليل الإعلامي وثقافة الميديا)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 262.

في ظل هذه الأهمية الكبيرة التي حظيت بها وسائل الاتصال الحديثة، أصبحت الدول المسيطرة توليها اهتماما بالغا، خاصة فيما يخص الصناعات الثقافية التي باتت "ولية للهيمنة الاقتصادية والثقافية"، ويمكن التماس هذا من خلال المنتجات الثقافية والمضامين التي تنقلها وسائل الاتصال، فقد أصبحت الدول المتقدمة والمسيطرة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة للجمع بين الإعلام والمعرفة باعتبارهما عاملين رئيسيين في الإنتاج، وبالضبط كنظام جديد للسلطة ووسيلة من وسائل الحكم والتحكم، متجاوزة في الاعتبار بأن الاتصال والثقافة بمثابة رسائل، بل في نفس الوقت تعتبرها مجموعة أفكار وتكنولوجيات وممارسات وقوانين ومؤسسات وموازن قوى¹. لذا أصبحت وسائل الاتصال الجديدة من أولى أولويات واهتمامات الدول المسيطرة التي بواسطتها تتحكم في أي نقطة من العالم وتأثر فيها، وفي الوقت الذي تريد.

لقد أدت التطورات التكنولوجية لوسائل الاتصال إلى ثورة معلومات، وما نجم عنها من توسع لفرص حصول الأفراد على المعلومات، والأخطر أنها أدت إلى تهديد مضمّن "للتقافات القومية والمحلية" بطرق عديدة، حيث أصبحت تؤدي إلى التخلي عن القيم والأعراف التقليدية². والمشكل هنا أن هذه المنتجات الخاصة بتكنولوجيا الاتصال تأتي مصنعة من طرف الدول التي تمتلك هذه التكنولوجيا، وتصل إلى الدول التي تكتفي باستهلاك هذه المنتجات³، كما هو حال المجتمعات العربية على العموم والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص. لذا أصبح دور وسائل الاتصال عبارة عن مسألة محورية وذات أهمية عظمى من أجل السعي لحماية الهوية الثقافية لوقت طويل، وما زلنا حتى اليوم مشغولين بكيفية التصدي لعملية التآكل الثقافي⁴.

وقد أشار الباحث "يحيى اليحياوي" في كتاب له بعنوان "في العولمة والتكنولوجيا والثقافة" مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة، إلى نقطتين مهمتين وهما:⁵

- أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال لم تحدد مسار العولمة بقدر ما مهدت لها.
- أن التكنولوجيا هي نفسها لم تسلم من ظاهرة العولمة.

وأضاف أن "ما يسمى بالخصوصية الثقافية لم يعد فضاء" مستقلا بذاته بقدر ما أصبح جزءا من سوق عالمي يتحكم فيه منطق رأس مال المتعددة الجنسيات وتتركس في عمقه أطروحة الأحادية الثقافية. وقد تساءل عن أهداف ومقاصد خطاب العولمة في ظل ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال على خلفية الغزو الثقافي، كونه وسيلة من الوسائل التي يوظفها رأس المال العالمي لتوسيع مجاله. وهنا يشير إلى أن

1- يحيى يحيوي: العولمة والتكنولوجيا والثقافة، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2002، ص 76.

2- عبير محمد عاطف الغندور: تأثيرات الثورة التقنية على سيادة الدولة القومية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 20، جامعة عين شمس، مصر، مارس 2007، ص 405.

3- محمد سيد فهمي، مرجع سبق ذكره، ص، 174.

4- مصطفى محمودي: العالم العربي وعصر المعلومات الآفاق والتحديات، ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في المجتمع والدولة والعالم العربي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1998، ص 169.

5- [Http://audiance-studies.over-blog.com](http://audiance-studies.over-blog.com) (Consulté le 02/03/2015)

الغزو الثقافي قديم قدم الحديث عن الغزو العسكري، في مرحلة تكوين الإمبراطوريات، ويضيف إلى أنه يتمثل في نموذجين أساسيين:

- **النموذج الأول:** يتبنى الخطاب الغربي قلبا وقالبا، وهو خطاب إحدى خصائصه الانبهار بعالمية العلم والمعرفة والتكنولوجيا ولا وجود في نظره للغزو الثقافي.

- **النموذج الثاني:** وهو أسس لأطروحة الصراع الثقافي والحصار.

إن الغزو الثقافي الذي تترأسه الولايات المتحدة الأمريكية، والذي هو قائم على مجموعة من الركائز الفلسفية التي تدور حول بعض المسلمات من القيم الفردية، والحياد وثبات الطبيعة البشرية، وغياب الصراع الاجتماعي... إلخ، كل هذا وذلك هو عبارة عن المقومات النظرية للسياسة الأمريكية، التي هدفها الأول والأخير هو التمييط وجعل الفرد الأمريكي والغير الأمريكي "ذي بعد واحد". وهنا نشير إلى تقطن المجتمعات الأوروبية بحدة الخطر على خصوصياتها، فراحت تتادي بالخصوصية الثقافية، التي أصبحت محورا وموضوعا رئيسيا في المداولات التي دارت بين الأوروبيين والأمريكيين قبل وبعد اتفاقية الـ "GATT". خاصة فيما تعلق بالقطاع الثقافي والإنتاج المسموع والمرئي، وقد انتهى الأمر باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بحق أوروبا في تنوع المضمون الثقافي واللغوي ببروكسل سنة 1995، بحجة غزو المنتجات المسموعة والمرئية الأمريكية للسوق الأوروبية، وقد أشار الفرنسي "Allain Nadoub" قائلا: "إننا لا ننازع في مبدأ بيع وشراء الكتاب والفيديو والأسطوانة لمجابهة التكاليف مثلما هو الشأن بالنسبة للمواد الصحية والمدرسية، أو بشؤون الفكر على بضاعة عادية¹. وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على الأهمية البالغة لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، وضرورة استغلالها فيما تتيحه من مميزات، واستخدامها لمواجهة العولمة الثقافية في نفس الوقت للحد من هذا الاختراق والغزو الثقافي المخيف.

في ظل كل هذا فإن وسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة تعتبر "الأساس الأكثر أهمية في تكوين القرية الكونية، وفي توحيد العالم في إطار هذه القرية"²، حيث أن وسائل الاتصال مهدت العولمة وسهلت مهمتها في وجه المروجين لها، واختراقهم لكل الثقافات المتواجدة في كل أنحاء العالم قرية كونية في ظل غياب القيود والحواجز الجغرافية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن وسائل الاتصال الحديثة فتحت مجالات عديدة وجديدة أمام التحولات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ورغم هذه التحولات تتركز في الدول المتقدمة بدرجة كبيرة إلا أنها تنتقل تدريجيا إلى المناطق الأخرى، التي تتجه تدريجيا نحو مجتمعات المعلومات وهي المجتمعات التي تستخدم فيها المعلومات بكثافة كوجه للحياة في مختلف المجالات. وترجع أصولها إلى التطور الاقتصادي والتغيير التكنولوجي الذي شمل كل المجالات، وأصبح كمحرك لمجمل التحولات التي تحدث في كل أنحاء العالم.

1- مصطفى المصمودي: آثار اتفاقيات اللغات على وسائل الإعلام والاتصال بالوطن العربي، الثقافة ودورها في التنمية، ص 248.

2- منصور بوزفور، مرجع سبق ذكره، ص 261.

وباعتبار أن وسائل الاتصال هي "الوسيلة الأساسية" في الحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداعات الخاصة بأي مجتمع، فيمكن القول أنها "أدوات ثقافية"، وأنها لا تقوم بدور تأصيل ونشر الثقافات وحسب، بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه¹. ويظهر هذا جليا بظهور التطورات الهائلة الخاصة بوسائل الاتصال الحديثة التي فتحت المجال أمام كم كبير من المعلومات والمعارف، ويمكن ترجمة هذا الكم من المعلومات في أنه عبارة عن "مجلد رغبات وحاجات المستهلكين، وأشكال سلوكهم وأنماط حياتهم"². وهنا تلعب الدول المتحكمة في هذه الوسائل دورا كبيرا في محاولة نشر ثقافتها وإيديولوجيتها، في أجمل صورة تعكس الثقافة المثالية التي يمتازون بها سعيا منها للتأثير في أفراد المجتمعات الأخرى، وجعلهم يمتلكون لها بتبنيها وتقليدها، فيها كل ما يخص السلوكيات والتصرفات والأفكار، وطريقة اللباس والأكل... إلى آخره.

يشير الباحث "نبيل علي" في حديثه عن القيم الثقافية التي تروج لها وسائل الاتصال، قائلا: "إن مناظر العنف على الشاشتين الكبيرة والصغيرة، وانتشار مواقع الجنس عبر الانترنت، تمثل أكثر الجوانب الإعلامية والأخلاقية إثارة للجدل هذه الأيام"³، أي ما تبثه وسائل الاتصال الحديثة والذي تقف عليه إيديولوجية العولمة هو السبب في انتشار قيم ثقافية دخيلة في المجتمعات المتلقية لهذه المضامين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ "عزي عبد الرحمان" استعرض الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه التأثيرات، معتبرا أن دراسة التأثير لا تكون دون ربط محتويات ومضامين هذه الوسائل بالقيم، وقد حدد جملة من التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل الاتصال، وهو منظور جامع لمختلف التأثيرات. حيث أشار إليها كمايلي⁴:

إن التأثيرات الإيجابية تتمثل في: تعزيز القيم والتنشئة الاجتماعية التي تلعب فيها وسائل الاتصال الدور المهم في جعل أفراد المجتمع يكتسبون قيم المجتمع وثقافته، وتحدث فيهم الألفة مع المحيط، وأضاف أن هذه الوسائل تحقق الانسجام وتعزز الترابط الاجتماعي، وأيضا دورها في توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة وكذا في الوعي بالعالم الخارجي أو توسيع المحيط، وإتاحة الفرصة للنظر إلى الذات والمجتمع من زاوية خارجية، والتي لم ولن تكون إلا بعد ظهور وانتشار وسائل الاتصال. إضافة إلى كل هذا فإن هذه الوسائل تشبع الحاجات والرغبات الخاصة بهذه المجتمعات المنتشرة فيها، وتقوم بدور التحويل والترفيه... إلى آخره.

1- عواطف عبد الرحمن: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص 52.

2- عمر مصطفى محمد سمحة: العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية، برامج الإصلاح الديمقراطي والثقافة السياسية التشاركية في الوطن العربي، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005، ص 33.

3- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة "المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب"، الكويت، ص 389.

4- عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي حضاري متميز، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003، ص

- وفي نفس الوقت أشار إلى سلبياتها في مجموعة من النقاط نلخصها كالتالي¹ :
- **تحديد القيم** : ويكون ذلك بإبعادها وتغييبها في بعض المحتويات التي لم تعد تتقيد بالقيم.
 - **جمهرة الثقافة بخاصيتي "التبسيط والتشويه"**: وهدفها هو كسب جمهور واسع على حساب النوعية.
 - **تضييق المحيط** : حيث أظهرت نظرية المحيط الواسع والمحيط الضيق وأصبحت تباعد بين أفراد المجتمع الواحد.
 - **تقليص المحلي وتوسيع العالمي**: أصبح الاهتمام بالأحداث الخارجية في الثقافة الوافدة، إلى درجة أنه قد يصل هذا الاهتمام على حساب كل ما هو "محلي"، ويشير الباحث أن بعض المنظرين المستقبليين، أن هذا قد ينتج أفراداً يملكون وعياً عالمياً على حساب الخصوصيات المحلية، إذن، فإهتمام وسائل الاتصال في العموم يرتبط بالعولمة، وكل ما له علاقة بالقرية العالمية. ونشير هنا إلى أن هذا ما يحدث في مجتمعاتنا اليوم.
 - **أضعاف نسيج الاتصال الاجتماعي**: وهذا يكون بطريقة غير مقصودة حيث تقلص الزمن الاجتماعي وتفكك المجتمع نظراً للوقت الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر، أي أنها في نظر الباحث هي تنمي الانعزالية بمرور الوقت.
 - **إضعاف الحساسية اتجاه الممنوعات الثقافية**: ويشير هنا إلى أن بعض المحتويات كأفلام العنف والجنس واللغة التي تخل بالقيم، تعمل - ومع مرور الوقت - على إضعاف درجة الانفعال أو حتى المقاومة التي يقصف بها الفرد في أول تعرضه لأي محتوى من هذه المحتويات.
 - **الإدمان على الوسيلة**: حيث أصبح الفرد مرتبطاً أشد الارتباط بالوسيلة الإعلامية على حساب المسؤوليات الاجتماعية الأخرى، ويترتب على ذلك قلة التفاعل الاجتماعي المباشر.
 - يرى الكثير من الدارسين والباحثين والكتاب، أن القيم التي تنشرها العولمة من خلال وسائل الاتصال "هي قيم تعتمد على العقلانية والحدثة وحقوق الإنسان والتسامح وقبول الآخر"، وهي قيم لها رصيد في ثقافتنا في عهود الازدهار، مما جعل الأمر سهل في سبيل غرسها في المنظومة القيمية العربية، بشرط أن تتوافر الإرادة السياسية والوعي الحضاري للحظة التاريخية التي تمر بها الأمة العربية².
 - أي لا يمكن النظر لما تنشره العولمة بنظرة سلبية فقط، بل هي تنشر قيم تتوافق وقيمنا، إضافة إلى أنه ومن خلالها يمكن معرفة كل المستجدات والتعرف على قيم ومعتقدات الثقافات أخرى، وكذا التبني والاندماج فيما يتوافق وقيمنا وإيديولوجيتنا، ونشر قيم مليئة بالتسامح وحسن التعامل مع الآخر، ومن خلالها أيضاً يمكن لنا نشر قيمنا والتعريف بها على المستوى العالمي.

1- عبد الرحمن عزي، نفس المرجع، ص 116.

2- عماد موسى: قيم العولمة في الآداب الطفلي في فلسطين، متاح على الموقع www.almolltaga.com (نشر في الموقع بتاريخ : الإثنين

2007/02/05 وتم الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/03/22).

لذا حظيت وسائل الإعلام والاتصال بأهمية عظمى في عصر العولمة، نظرا للسرعة الفائقة التي تُنقل بها الرسائل والمضامين، ويمكن أن نحدد مجموعة من النقاط المهمة التي تكشف لنا عن هذا النفوذ الكبير وفي مجالات مختلفة:¹

- استطاع الإعلام والاتصال في عصر العولمة بوسائله التي تتخطى كل الحدود، أن يعمل على تحويل المجتمعات والبيئات الداخلية للدول إلى مجتمعات وبيئات عالمية، ونشير هنا إلى أن هذا قد أثر في صناعة السياسة الداخلية للدول.
- استطاع أيضا أن يكفل محيطا ثقافيا واسعا، ونظرة أشمل إلى العالم.
- استطاع إعادة تشكيل العالم في صورة محسوسة بعد أن سيطرت وسائله على الزمان والمكان، وصار بإمكان المشاهد أن يجد نفسه في أي نقطة من العالم.
- أيضا تمكن بقدراته التكنولوجية الهائلة، من أن يُضعف من نظم الإعلام الوطنية، ويزيد من تبعيتها له، لنتقل منه ما يوجد به عليها عن صور ومعلومات وإعلانات.

إن هذه العولمة، ماهي إلا صورة تعكس الغرب الموصول ببعض النماذج السياسية والثقافية، حيث يظهر اللاتكافؤ بين الشمال والجنوب، وفي نفس الوقت كون العالم أصبح قرية كونية متصلة ببعضها البعض، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على المفاهيم السابقة باتت ضمن دوائر الشك. فلم يعد مفهوم السيادة الوطنية، كما كان عليه في الماضي، وهذا بعد تحول الدولة القومية المغلقة إلى دولة عالمية مفتوحة بفعل الأسواق المشتركة والشركات المتعددة الجنسيات وثورة الاتصالات البعيدة المتعددة الاتجاهات أو وسائل الإعلام التبادلية التي تعيد جمع كل تلك الوسائل الإعلامية المتعددة، التي تصب في خانة الهاتف والتلفزيون والكمبيوتر، والتي تسمح بإقامة علاقات ذات خطين ذهابا وإيابا بين أشخاص وبين جماعات محددة.

كما سبق وأشرنا أن وسائل الاتصال أصبحت المحرك والموجه الرئيسي للعولمة الثقافية بمختلف مضامينها ووسائلها، وبالإضافة إلى كونها ناقل للمضامين الثقافية داخل وخارج الوطن بالصوت والصورة. وصياغتها الأخبار ومحاولة التأثير في الملتقى بطريقة منفردة في الترتيب والإخراج والإيحاء... إلخ. فإنها أصبحت تتمتع بقدرة خارقة على التسلية والترفيه، والقدرة على التصفية القبلية للمعلومات بالخنق والتغطيس "Banalisation" وبالانتقاء في المجالات السياسية والفكرية والاقتصادية، مما يؤدي إلى عولمة بعض الأفكار والاتجاهات أو طمس أخرى، ونشير هنا على سبيل المثال "إبراز مكانة الورقة الخضراء" "الدولار" والتضخيم من خطر الحركة الإسلامية العالمية على ترسانة الدفاع الغربي... إلخ. وكذا الترويج العالمي للاستهلاك والإشهار لعدد من السلع وإعطائها لجاذبية تؤدي إلى الإدمان على تعاطيها دون غيرها مثال فيما يخص المأكولات والمشروبات: "ماكدولادز، بيتزا، همبورجر، كوكا كولا، بيبسي... إلخ من الوجبات السريعة؛ إضافة إلى نشر مقاييس خاصة بالرشاقة ومستحضرات التجميل

والعناية بالبشرة، ومعارض عالمية لموضة اللباس والأزياء حسب السن وكذا الجنس، بالإضافة للترويج لمواسيم السياحة كالترحلق على الجليد، تسلق الجبال... إلى آخره.

ونشير إلى نقطة مهمة، أنه ويظهر كل ما سبق ذكره، ظهر أيضا الترويج بين الاتصالات نفسها والعقول الإلكترونية، حيث ظهرت الحاملات المتعددة الوسيط "Multimedia" وأصبح بالإمكان حفظ واستعمال موسوعة موسيقية تجمع آلاف القطع في قرص مضغوط واحد، ونقل مكتبة عمومية بمئات الآلاف من المصنفات في قرص من نفس النوع في حاسوب يمكن وضعه في حقيبة اليد فقط.¹

في هذا الصدد، تناول الأستاذ "نصر الدين العياضي" في مقال له بعنوان "الإعلام وعواقب السرعة"، الإعلام وطبيعته في عصر العولمة، مشيرا إلى أنه مفهومه قد تغير، حيث لم يعد مرتبطا بوسائل الاتصال الجماهيري، بل أصبح شديد الاتصال والالتصاق بالمعلومات فيما يخص: "المالية، العلمية، التكنولوجية، الطبية، الرياضية، الاجتماعية والثقافية؛ بمعنى آخر أن الإعلام وتخريبه وتوزيعه، لم تكن لهم علاقة سابقة بوسائل الإعلام الكلاسيكية.

يضيف الباحث أن هذا التغيير نتج عنه أمرين أساسيين: "أن القيمة التبادلية للإعلام تسعى لتطغى على قيمته الإستخدامية، في ظل تحول البنية الاقتصادية للمؤسسة المنتجة للإعلام والقائمة على الطلب وليس على العرض. أي عكس ما كان يستند عليه اقتصاد وسائل الإعلام في منتصف القرن الماضي، كما أصبح الإعلام والمعلومات مادة لتراكم رأسمال في عصر العولمة.

ويشير هنا، إلى أن عدد المنتمين لحقل الإعلام والاتصال في تزايد مستمر حيث تجاوز رجال الصحافة والعلاقات العامة، بانضمام جيش من الفنيين والخبراء والمختصين في تجميع المعلومات وتخزينها وحفظها، وبثها وإعادة إنتاجها. وهذا ما يطرح قضايا أخلاقية وأدبية وقانونية في ممارسة الإعلام والاتصال². ومما لا شك فيه، أن القيم الخاصة بالعولمة الثقافية ارتبط ظهورها وانتشارها على نطاق واسع مع ظهور ما يعرف بـ "ثقافة الصورة"، وانطلاقا من الارتباط الوثيق بين هذه الثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري، يرى الكثير من الباحثين والمفكرين أن ثقافة العولمة هي ثقافة "ما بعد المكتوب" أن "ثقافة الصورة" لها القدرة على التأثير مثلما هو الحال في العولمة الاقتصادية، التي استطاعت تحطيم الحواجز الجغرافية والجمركية، حيث استطاعت ثقافة الصورة تحطيم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية.³ أين أصبحت الصورة أبلغ من الكلمات، وأشد وقعا على أفكار المجتمعات وأكثر تأثيرا.

وصف الباحث ممدوح منصور تركيز العولمة الثقافية على ثقافة الصورة، وأهميتها وتأثيرها البالغ من خلال قوله: "إن مهندسو العولمة الثقافية يميلون إلى التركيز على ما يعرف بثقافة الصورة في ظل ثقافة العولمة - لكونها المفتاح السحري لنظام إنتاج وعي الإنسان بالعالم، فالصورة هي المادة الثقافية التي يمكن تسويقها على أوسع نطاق جماهيري، إذ لا تحتاج الصورة إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك

1- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 398-399.

2- [Http://www.communication.akbarmontada.com](http://www.communication.akbarmontada.com) (Consulté le 23/02/2015)

2- عمر مصطفى محمد سمحة، مرجع سبق ذكره، ص 38.

المتلقي، إذ أنها تمثل لغة بذاتها، ولعل ذلك مكن خطورتها؛ هكذا بات من الملاحظ طغيان ثقافة الصورة على الوعي الثقافي الإنساني في ظل التراجع الشديد لمعدلات القراءة، واندحار ثقافية الكلمة أمام الهجمة الشرسة للإعلام السمعي البصري¹. لذا أصبح الاهتمام يتزايد حول الصورة وثقافتها، للتأثير البالغ الذي تحدثه في المتلقين، بنشرها في قالب مشرق، بحيث تزيد الصور من شد انتباه المتلقي لها والتأثير فيه والرسوخ في ذهنه.

وبالنظر إلى مجال البث الفضائي، فإن العالم العربي هو الآخر يعيش ويتأثر به، وربما أكثر من غيره، خاصة في ظل الاختلاف في القيم بين الدول العربية والغربية، وفي ظل سيطرة الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على الإنتاج الإعلامي العالمي، ومن خلال الشركات المتعددة الجنسيات، وتظهر خطورة هذا الاحتكار بشكل جلي بإحلال عصر التخطي المعلوماتي للحدود القومية. حاملا معه الثقافة العابرة للقارات، ويرى الكثير من الباحثين "أن هذه الظاهرة ليست في جوهرها إلا ظاهرة الأمركة، ويعود هذا للتنفوق الأمريكي الواضح في هذا المجال"². هذا ما جعلها البلد المسيطر والمتحكم المضامين المنشورة، أي تتحكم في: ماذا يبيث؟ وكيف يبيث؟ ومتى وأين؟ أي انطلاقا من أيديولوجيتها وخدمة لمصالحها.

هذا ما جعل التدفق يكون أحادي الاتجاه "من الدول الغربية إلى الدول العربية، والأمر الواضح للعيان أن الدول المتقدمة تحصل من الدول النامية على خير ما عندها من عناصر الثقافة خصوصا الموسيقى والرقص، في حين تحصل الدول النامية على أسوأ ما ينتج في الدول المتقدمة، وهذا ما أدى إلى إلحاق أضرار فادحة بالثقافات القومية الخاصة بالدول النامية، حيث أصبح التعامل مع الثقافة كسلعة تصدر للدول المتخلفة.

إن الشركات المتعددة الجنسيات تقوم بدور أساسي في نقل المنتجات الثقافية والكتب والأفلام... إلى آخره، إلى الدول المتلقية لها، وهنا نشير إلى أن تدفق الثقافات الأجنبية داخل دول العالم الثالث، لا يؤدي فقط إلى إعاقة نمو الثقافة الوطنية بسبب انتشار الأنماط الدولية الموحدة للثقافة، بل كثيرا ما يضع المثقفين والمبدعين الوطنيين في منافسة غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى³.

إن تأثير التلفزيون أصبح ينمو أكثر فأكثر، بل وأصبحت السيطرة الكاملة للبرامج والمضامين التلفزيونية مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية الأخرى، وذلك بعد استغلال آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا، وبسيطرة "ثقافة الصورة" على إدراك المتلقين، حيث تزايد عدد القنوات التلفزيونية المتاحة للفرد بشكل لم يسبق له نظير، سواء من خلال شبكات التلفزيون الكابلي أو بالبلث بأقمار الاتصال⁴، وبهذا أصبح هناك تنوع في القنوات الفضائية وتنوع كبير في برامجها ومضامينها وبالتالي تنوع في مشاهدتها ومتتبعي

1- ممدوح محمد منصور: العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، دار المعرفة المصرية اللبنانية، القاهرة، ص ص، 86، 85.

2- مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، للنشر والتوزيع، عمان، 2002. ص 75.

3- عواطف عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 54.

4- رحيمة الطيب عيساني: العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، عالم الكتاب الحديث، أريد، الأردن، ص 91.

برامجها. وفي هذا الصدد اتجهت الدول العربية مؤخرا إلى اقتناء مختلف الأجهزة التي تمكنها من إطلاق قنوات عربية جديدة، بعد أن أدركت أن منع المواطن من متابعة الفضائيات بات أمرا مستحيلا، وهكذا دخل العرب بقوة في مجال البث الفضائي. نجد اليوم العشرات بل المئات من القنوات الفضائية العربية داخل الوطن العربي وفي بلاد المهجر¹. أي أن الدول العربية تحاول من خلال هذه القنوات التي خلقتها "تلبية رغبات المتلقين العرب لها، وإشباع حاجاتهم وتوعيتهم بما يحدث في العالم الخارجي، وأيضا سعيها منها لمواجهة العولمة الثقافية التي اخترقت كل الحدود، ونشير هنا أن هذه القنوات أيضا تسعى للتعريف بثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا للمجتمعات الأخرى.

تبرز العولمة الاتصالية بصورة أكثر من خلال شبكة الانترنت التي أدت إلى أكبر ثورة معرفية في تاريخ الإنسان، والانترنت هي مزيج من عدد كبير من الشبكات الفرعية التي تعمل بنظام مفتوح بالاتصال بين مجموعة هائلة من الحواسيب وفق لغة مشتركة واحدة هي مراسم TCP/IP التي تسمح بخلق نوع من التفاعل عن طريق تبادل المعلومات بسرعة عالية وبطريقة مرنة ولا مركزية، وعولمة الاتصال توضح رجوع التاريخ، فلقد ساد الاعتقاد مع ظهور التلفاز الانترنت أن القرية الشاملة ما هي إلا حقيقة ثقافية، ثم كان هناك المجد الاقتصادي مع نمو الصناعات الكبرى الثقافية التي امتصت كل القطاعات من أفلام، موسيقى، صحافة... الخ، حيث أصبح الاتصال مرادف للتجارة والتسويق، ومع فعالية الأدوات الاتصالية والتقنيات العالية التي تتميز بها، سيكون بالإمكان نشر ثقافات وخصوصيات، ونماذج العيش إلى الشعوب الأخرى بالإضافة إلى نشر النموذج الديمقراطي للغرب، ففي الماضي كان تواجد جمهور متجانس، وتقنيات قروية قديمة هي التي تحكم الاتصال، ولكن الآن أصبح العكس².

إن شبكات المعلوماتية "INTERNET" أصبحت تقدم تسهيلات وخدمات لا تقدر بثمن، وضعها رئيس الحكومة البريطانية "توني بلير" بجملة واحدة قائلا: "أنها تدخل العالم كله إلى حجرة صغيرة في بيتك". ولكن الشبكة (WEB) تسمح للمغامرين بنفس القدر الذي تسمح فيه للعلماء والباحثين والمبدعين وهواة المراسلة، لأولئك المغامرين والمنحرفين باستغلال مساحات في شبكة مفتوحة للدعارة، واقتحام الأسرار البنكية والأمنية والدفاعية وبث الدعايات المعادية للأنظمة والحكومات والاستفادة عن طريق جيل الغش والتزوير ومن دون شك فإن الثقافة المعلوماتية قد زادت من الفجوة التي تفصل بين العالم المتقدم وعالم الأطراف أو المتخلف. ونشير إلى أنه قد ظهرت نتائج مختلف جراء الاستخدام الواسع للثقافات المتقدمة في الصناعات الثقافية، ونذكر منها "أن العولمة الحقيقية تحدث داخل بلدان السلطة الثلاثية المحصورة في شمال أمريكا وغرب أوربا وجنوب شرقي آسيا، أما بقية العالم، فإنه لا يشارك فيها إلا باعتبارها سوقا للمنتج الثقافي المعولم³. أي باعتبار هذه المجتمعات الأخيرة "المستهلك" لهذه المنتجات الثقافية والتي تتفاعل معها وتتأثر بها.

1- محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2006، ص 98.

2- <http://www.aswat.elchamal.com> (Consulté le 25/02/2015)

3- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 403.

وتجدر الإشارة هنا ونظرا لكل ما سبق ذكره إلى "الأمن الثقافي" وكيفية توفير هذه المجتمعات الحماية والأمن لخصوصيتها الثقافية، حيث يرتبط توفير الأمن الثقافي بمدى قدرة هذه المجتمعات على توفير وصنع كل ما تحتاج إليه من أدوات ثقافية، وتوفير الإمكانيات اللازمة لقيام صناعات ثقافية محلية تعكس خصوصيتها الثقافية وهويتها وقيمها ومعتقداتها، وهذا لا يكون إلا بالاستغلال الجيد لتكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة وما تتيحه، التي تلعب دورا مهما جدا تقوية وتعزيز الخصوصية الثقافية والهوية المحلية لأي مجتمع أو أمة، ونشرها والتعريف بها على المستوى العالمي.

وفي هذا الصدد، يشير الباحث "يحيى اليحياوي" إلى أن هناك تشويش خارجي الذي من شأنه تشكيل خطر على السير العادي لمكونات النظام الثقافي، وأنه يجب التصدي لكل ما من شأنه أن يحول جون السير العادي للنظام الثقافي الخاص بأي مجتمع، أو التشويش على طبيعته. وإن مواجهة هذا الغزو والاختراق الثقافي يتمثل في ضرورة وضع "إستراتيجية ثقافية" في مستوى العصر، قادرة على مواجهة الاختراق ويكون محركها التجديد أولا من الداخل والارتكاز والتركيز على التنمية الاقتصادية المستقلة، وتخليص الثقافة من ممارسات السياسة والإيديولوجيا، وهي الإستراتيجية الكفيلة في اعتقاد المؤلف لضمان المحافظة على الهوية والخصوصية والقادرة على مسايرة العصر والفعل فيه والتفاعل معه¹. وليس بالانكماش والانطواء والانزواء.

وفي الأخير، يمكن القول أن الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال "أصبح يمثل أحد أهم المتغيرات العالمية"، حيث أنها سمحت بفرض إيديولوجية جديدة، والمتتملة في أن البقاء يكون الأقوى اعتمادا على الأداء الاقتصادي الجيد، وهذا كله في إطار ما يعرف "بالعولمة"، التي اقتحمت كل مجالات الحياة، وأصبحت ظاهرة حتمية لا يمكن صدها. ومما لاشك فيه أن وسائل الاتصال الحديثة تلعب دورا هاما في نشر الثقافات بما في ذلك من نشر للقيم والمعتقدات والأفكار تحت سيطرة الدول المتقدمة التي تتحكم في هذه الوسائل ومضامينها بما يخدم مصالحها. إن السبب وراء اختراق الدول المتقدمة للثقافات العربية بواسطة العولمة الثقافية التي نشرتها ولا زالت تنشرها وسائط الاتصال يتمثل في رغبتها في إسقاط كل معاني المقاومة والممانعة أو أي تحصين من المجتمعات العربية، بمعنى آخر أن هذه الدول المسيطرة تسعى لإعادة صياغة عادات ومعتقدات وإيديولوجية جديدة. طمس أي خصوصية ثقافية تقف في وجه سيطرتها على العالم كله. ولهذا سخرت العولمة التي اخترقت الخصوصيات والهويات الثقافية بكل أبعادها القيمية والثقافية الرأسمالية للتحكم في جميع الثقافات المنتشرة في كل أنحاء العالم مستعين بوسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة التي اخترقت كل الحدود. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن هذه السيطرة التي تسعى إليها هذه الدول المتقدمة "هي بأسلوب أو سياسة الإغواء والإغراء وليس عن طريق القوة، يعني بطريقة ذكية، هذا ما يجعلها تسيطر على ما تريد شيئا فشيئا".

1- <http://audience-studies.over-blog.com> (Consulté le 15/03/2015)

لمواجهة هذا الغزو أو الاختراق، ينبغي على المجتمعات العربية، ومجمل المجتمعات المتعرضة له، تعزيز وقوية هويتها وذاتيتها الثقافية والتركيز في تنشئة أجيالها عليها، "وفي نفس الوقت يتوجب عليها رسم سياسات جديدة في ظل التطورات التكنولوجية والتقنية لارتقاء بثقافتها، والسعي لنشرها والتعريف بها على المستوى العالمي، ومحاولة تبني السلوكيات الجديدة والتي تتوافق مع عاداتها وقيمتها، لمواكبة التطورات وليس بالانطواء والانكماش على خصوصيتها خوفا من التغيير، ومن المعروف أن تكنولوجيات الاتصال مرتبطة بمستخدميها، وتحت سيطرة مالكيها، أي تحت سيطرة الغرب، فهو يسوق المضامين التي يريد في الوقت والمكان الذي يريد، لذا يتوجب على الدول المستقبلية لهذه المضامين أن تستغل ما يفيدها ويتمشى مع معتقداتها وإيديولوجيتها والتصدي للمضامين التي تتنافى وقيمتها ومعتقداتها، والتي تهدد استقرارها وخصوصياتها.

لذا وكما أشرنا سابقا، أنه ينبغي على هذه الدول والمجتمعات المستضعفة استغلال هذه التكنولوجيات، واستخدامها بما يفيد مصالحها، ومحاولة نشر قيمها ومعتقداتها، لأن هذه التكنولوجيات هي عبارة عن سلاح ذو حدين، فهي وسيلة اختراق وغزو ثقافي، وفي نفس الوقت هي وسيلة للدفاع والتصدي لهذا الغزو من خلال نشر الثقافات وحفظها، وإيصالها للعالم الخارجي، بعد أن تكون قد عمت وانتشرت بين أفراد المجتمع الواحد حيث تجعلهم يد واحدة وقوة أدركت ما يحدث وما يجب فعله، أين يمكن لهم الاحتكاك والتفاعل مع العالم الخارجي وأحداث بعض التغيرات التي يتوجب القيام بها، لكن دون المساس بكل ما هو ثابت وبكل ما يعكس قيمهم ودينهم ومعتقداتهم وخصوصيتهم الثقافية المحلية.

6- الثقافة المحلية للمجتمعات العربية والمجتمع الجزائري وانعكاسات العولمة الثقافية

قبل التطرق للثقافة المحلية، إرتأينا التطرق أولا لـ:

أ- مفهوم المجتمع المحلي:

يعرفه الباحث " روبرت ماكيفر " على أنه وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشتركة. ويضيف الباحث "روبرت بارك" "بأن المجتمع المحلي في أوسع معاني المفهوم، يشير إلى دلالات وارتباطات مكانية جغرافية، وأن المدن الصغرى والكبرى والقرى بل والعالم بأسره تعتبر كلها رغم ما بينها من الاختلافات في الثقافة والتنظيم والمصالح وغيرها، مجتمعات محلية في المقام الأول¹.

في حين يشير الباحث "رونالد وارن" إلى أن مصطلح المجتمع المحلي يتضمن بعداً سيكولوجياً وآخر جغرافياً وثالثاً سوسولوجياً فهو من الناحية السوسولوجية يتضمن المصالح المشتركة والخصائص المميزة للأفراد والروابط المشتركة بينهم كما هو الحال بالنسبة لمجتمع المصلحة، كما أنه من الناحية الجغرافية يشير إلى منطقة بعينها يحتشد فيها جماعات من الأفراد ومن وجهة النظر السوسولوجية يرتبط البعدان السيكولوجي والجغرافي معاً ليشير المصطلح إلى المصالح المشتركة وإلى أنماط متميزة من السلوك يختص بها جماعات بعينها من الأفراد نظراً لاشتراكهم في نفس المنطقة أو المكان.¹

يتميز المجتمع المحلي بطبيعة خاصة، وواقع يميزه عن بقية المجتمعات، فهو عبارة عن مساحة محدودة من الأرض يعيش فوقها عدد محدود من الأفراد المتجانسين الذي تجمعهم مصالح استيطانية، نشأت بسبب وجودهم في هذا المجتمع، حيث يمارس هؤلاء مهنة واحدة سائدة. فإذا كان النشاط الرئيسي صناعياً، يصبح المجتمع مجتمعاً صناعياً.

وقد يكون النشاط حرفياً مثل حرفة صيد الأسماك، إذ أن المجتمع يُنسب إلى الحرفة التي يمارسها معظم أفراد المجتمع كحرفة رئيسية، ونحن نصنف النشاط الذي ينسب إلى المجتمع المحلي بأنه النشاط الرئيسي، لأنه لا بد من قيام العديد من الأفراد في كل مجتمع بإمتحان حرفة أخرى ترتبط بخدمة أصحاب النشاط الرئيسي، ويجمع بين الجميع المصالح الإستيطانية والمصالح المتعلقة بالنشاط ذاته. حيث نجد معظم أفراد المجتمع الريفي في قرية ما يمارسون نشاطاً حرفياً واحداً مثل الزراعة، وتقوم إلى جانب الزراعة بعض الحرف الأخرى المرتبطة بهذا النشاط مثل التجارة، إضافة إلى الذي يصنع أدوات الزراعة، والميكانيكي الذي يصلح الجرارات الزراعية والمجاري المائية؛ ونجد المسجد أو الكنيسة والمدرسة والمستشفى وبنك القرية والجمعية الزراعية التعاونية، بل ودكان البقال والمقهى الصغير وغير ذلك من الخدمات؛ ونشير هنا إلى أن جميع هؤلاء تجمعهم مصالح نشأت عن استيطانهم في هذا المجتمع.²

تلك المصالح التي أصبحت مصالح شخصية لكل فرد من أفراد المجتمع المحلي، وهذا الذي نتحدث عنه في القرية، إنما نجده أيضاً في المدن الصغيرة والمنتجعات الساحلية والشارع والحارة أو الحي في المدن الكبيرة. وقديماً كنا نجد أجبياء تحمل أسماء حرف معينة مثل السيوفية نسبة إلى صناعة السيوف، والقرية نسبة إلى صناع قرب المياه، والخيامية نسبة إلى صناع الخيام، ولعل شكلاً من أشكال مثل هذا التجمع الحرفي نجده إلى الآن في بعض المجتمعات، وهو ما تجده أيضاً في البادية والواحات والمدن الجبلية، وذلك طبقاً للنشاط الرئيسي لكل مكان، وهذا في ذاته يساعد القائمين بالاتصال في المجتمع المحلي على معرفة من هم الذين يتلقون الرسائل الاتصالية، أي من يسمعون ومن يشاهدونهم ومن يقرأ لهم.³

1 - <http://algerianumidia.maktoobblog.com>(Consulté le 12/03/2015)

2- عبد المجيد شكري: الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 31.

3- نفس المرجع، ص 32.

ب- من أهم مميزات المجتمع المحلي نذكر:

1- سمة التقيد العادات والتقاليد والقيم والتمسك والحفاظ عليها:

إن هذه السمة من أهم السمات التي يتميز بها المجتمع المحلي، ويتمثل بها أي فرد من أفرادها ويظل متمسكا بأنماطه الثقافية على الرغم من اختلاف المكان والناحية الجغرافية والمناخية¹. وهذا يعني أن الأفراد الممثلين لمجتمع محلي ما يظلون متمسكين، بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ومعتقداتهم إلى حد ما في ظل تغير الزمان أو المكان.

2- قوة علاقة القرابة:

يتميز المجتمع المحلي بقوة الغرابة والصلة الرحم والمحافظة عليها، حيث نجد عائلات المجتمع المسلم يهتمون بأولادهم ويحاولون قدر المستطاع تعليمهم في المدارس القرآنية منذ الصغر، باعتبار أن الذين يقوي علاقة القرابة والأخوة ويقوي روح التعاون والإيثار بينهم، وهذا ما ينعكس على مجتمعنا المحلي والعلاقات التي تربط أفرادها.

3- التضامن الداخلي والخارجي:

إن حياة الفرد في مجتمعه المحلي مرهونة بحياة عائلته أو بحياة الجماعات التي ينتمي إليها، "هنا نشير إلى الأهمية التي تلعبها العائلة والدور الأساسي لها في حياة المجتمع المحلي، من خلال التكامل والتعاون الذي يبرزان فيها أشد البروز"². وهذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي وبما أن الأفراد يتميزون بصفة تكاملهم وتعاونهم مع بعضهم داخل العائلة الواحدة، فإن نفس الروابط وطبيعة العلاقات نجدها بين مجموع عائلات هذا المجتمع المحلي "بحيث أن هذه العائلات تشكل تكتلات وهذا لتكسب مناعة أقوى ضد العوامل الخارجية المختلفة"³. وهذا كله ينتج من الاهتمامات الكبيرة لكل عائلة بأفرادها والروابط التي تجمعهم داخليا وخارجا، في ظل وجود مؤسسات تربية وتعليمية وتوعوية التي تساهم بشكل كبير في تقوية روح التعاون والتكامل وحب الغير، مثل المساجد، المدارس، الإذاعات المحلية... أين نجد "زيارة المريض، مساعدة الفقراء، زيارة الأقارب، الحفاظ على النسب إلى آخره" من أولويات التي يقوم بها هذا المجتمع ويحاولون جاهدين على تعليم أولادهم وتطبيقهم لها.

4- قوة الإيمان والروح الدينية :

المحافظة على العادات والتقاليد المتوارثة وثبات البناء الثقافي المحلي عند سمات المجتمع المحلي، لذلك فإن توارث الإيمان وروح التدين أقوى الضوابط الاجتماعية التي تكسب الفرد المحلي رقابة ذاتية من الداخل، تجعل كلمة حرام أقوى تأثيرا لديه وردعا له من كلمة ممنوع⁴. حيث أنجد أفراد هذا

1- أحمد بن نعمان: هذه هي الثقافة، الأمل للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص 68.

2- نفس المرجع : ص 69.

3- نفس المرجع : ص 70.

4- نفس المرجع، ص 71.

المجتمع يلجؤون إلى الدين عنه أي التباين أو استفسار أو تأكيد معلومة ما، ويطبقون ما ينص عليه دينهم تطبيقاً لا نقاش فيه، لأن الدين عندهم أسر مقدس والإقتداء بما ينص عليه واجبهم. وبهذا نكون قد لخصنا بعض السمات المميزة للمجتمع المحلي حيث أنه من خلال هذه السمات يمكن معرفة مميزات الثقافة المحلية الخاصة بالمجتمع المحلي.

ت- مميزات الثقافة المحلية:

• التلقائية :

إن سد حاجات أفراد المجتمع المحلي وإشباع رغباتهم يكون بطريقة تلقائية، أي بدون وعي حيث تنسم بالعشوائية، ومع مرور الوقت تتحول إلى عادات وتقاليد وأعراف يتم إتباعها من طرف الأجيال أي: "أن الثقافة المحلية لا تتولى حمايتها سلطة رسمية محددة بل يكون في العموم هناك ميل عام لتقبلها من طرف أفراد المجتمع المحلي، حيث تمتزج بتقويتهم امتزاجاً لا يشعرون معه بالحاجة إلى تغييرها أو الخروج عنها أو حتى مناقشة أسباب تحكمها فيهم وإن حدث أي تغيير أو ضعف فإنه يحصل بطريقة تدريجية وتلقائية¹. أي الثقافة المحلية تمتاز بالتلقائية وذلك من خلال تقبل الأفراد لأمر ما يشبع حاجتهم من غير وعي منهم إما أنهم تعودوا على ممارسته بتقبل سابق منهم أو أنهم وجود أجدادهم يمارسونه، فأصبح عادة من عاداتهم بعد امتزاجه بنفوسهم.

• الإلزام:

إن التنشئة الاجتماعية لأطفال المجتمع المحلي تدلهم على الصواب الذي تتصحهم وتحثهم على فعله وعن الخطأ فتنههم عنه، وهذه التنشئة تبدأ من الأسرة أولاً ثم في المدرسة ثم المجتمع، فمن خلال هذه المراحل التكوينية تتوجد بمنتهى الدقة والتماسك كل الجوانب النفسية والعقلية للعادات أو طرق التعامل أو طرق التفكير، ومن الملاحظ مقاومة الصغار لتعاليم الكبار لكنهم في الأخير يعجزون عن مقاومة النظام الذي تنبعث منه هذه التعاليم لأنهم لا يعرفون نظاماً أخرى. وليس أمامهم إلا ما يعرض عليهم حيث ينتقل إليهم عن طريق اللغة وتركيباتها واستعمالاتها وتعبيراتها المليئة بالعواطف لذلك هم لا يستطيعون التكلم أو التفكير إلا في حدود ما تقبله الثقافة المحلية السائدة². هذا ما يجعل من نفوذ الثقافة المحلية نفوذاً قوياً وكبيراً يصل إلى حد الإلزام انطلاقاً من نظام حياتهم الذي هو في نظر هؤلاء الأفراد من حيث الكبار منهم أساساً موجود لخدمتهم ولمصلحتهم، فينبغي عليهم إتباعه وممارسته.

• استمرارية وثابتة:

وهذا يتجلى في انتقال هذه الثقافة المحلية من جيل إلى آخر دون تغيير ودون تحريف، وهنا نشير لأمر مهم إلى أنه قد يحدث تعديل طفيف عليهم وذلك نظراً للتطورات والظروف الجديدة التي يمر بها المجتمع المحلي ككل.

1- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 163.

2- نفس المرجع، ص 162.

إن هذا الانتقال والاستمرار في الممارسة في ظل بعض التطورات التي تمس المجتمع تجعله يعمل فيها بما يتلائم وعاداتهم وتقاليده في زمن معين وسرعان ما يتعودون عليها وتصبح هي مصدر مقاومتهم ضد التأثيرات والتعاون والتطورات الكبرى التي نسعى للتأثير فيهم وفي ثقافتهم، وهنا تصبح الثقافة محلية محل استقرار وثبات لهذا المجتمع.

• لا تكون مدونة:

إن أفراد المجتمع المحلي كما أشرنا سابقاً أنه يشبع رغباته ويلبي حاجياته بطريقة تلقائية لا واعية، ذلك ما يجعلهم غائبين عن مجال التدوين وحفظها كتابياً، "وإذا أردنا الوقوف عليها فهي في الذاكرة الجماعية محفوظة ويتم تناقلها بدقة متناهية¹. دون أي حاجة للتدوين، فهي عبارة عن ذلك الكل من الممارسات التي هي راسخة في أذهان هؤلاء الأفراد لا يحتاجون لمن يذكره بها. تعتبر الثقافة المحلية وسيلة فعالة لإدماج الفرد في مجتمعه، فهي وإن كانت تمارس ذلك الإلزام أو الضغط عليه لكي يتماشى مع أساليب الجماعة التي ينتمي إليها، وكذلك لتجعل هذه الجماعة متجانسة لتحقيق التكامل وروح التعاون. وهنا نشير إلى أن الثقافة المحلية بدورها تتكون من العادات والتقاليد واللغة، الدين، المعتقدات، القيم وغيرها.

ث- الهوية الثقافية:

منذ بداية البشرية، حرصت شعوب العالم وإلى يومنا هذا على المحافظة على تميزها وتفردتها في جميع الميادين سواء اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً، وهذا ما يعكس اهتمامها الكبير "بهوية" تجمع أفرادها وتعلي من شأنهم أمام أفراد الشعوب الأخرى فيصبحون متميزين ومنفردين عن بقية المجتمعات. وقد ساهم وجود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية لكل فرد من أفراد المجتمع هذا ما يساعد على تمييز الشعوب عن بعضهم البعض، حيث يمكن القول هنا أن الهوية هي جزء لا يتجزأ من نشأة الأفراد فهي بسيطة جزء لا يتجزأ من حياتهم.

إن من الصعب تحديد مفهوم للهوية ولعل هذه الصعوبة تعود لنجاح هذا المفهوم في الانتشار السريع والرهيب المتزامن مع ظهور العولمة، حيث إن حضور وتواجد "معنى أو فكرة الهوية" ساهم مساهمات كبيرة وإيجابية في التعبير عن مجموعة من السمات الخاصة بالأفراد أين تبرز الخصوصية والذاتية التي ينفردون بها عن الآخرين. والأهم أن "الهوية" هي بمثابة المرآة العاكسة لثقافتهم ومعتقداتهم وعقيدتهم ولغتهم وتاريخهم ...، إضافة إلى ذلك مساهمتها في جعل الأفراد يتواصلون مع بعضهم البعض داخل المجتمع الواحد أو مع المجتمعات الأخرى التي تختلف عنهم إما في الثقافة أو اللغة أو العادات والتقاليد إلى آخره.

يرجع أصل كلمة "الهوية" إلى الضمير "هو"، فقد تم اشتقاقها من هذا الضمير وإضافة "ال" للتعريف ومعناه "الاتجاه بالذات"، ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء "هو هو" أي من حيث

تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن¹. أي معناها اللغوي مجموع صفات الفرد وحقيقته، وخصائصه ومعالمه التي تتميز هبها شخصيته الفردية عن غيره. أما اصطلاحاً، فقد كثرت التعاريف واختلفت بين الباحثين والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيين، كل حسب توجهه وحسب إيديولوجيته والزاوية التي يريد دراستها، فمنهم من عرفها على أنها "مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد حيث من خلالها يتفردون عن غيرهم، وهناك من يعرف مصطلح الهوية على أنها كل شيء مشترك بين أفراد مجموعة محددة، أو شريحة اجتماعية تساهم في بناء محيط عام لدول ما، ويتم التعامل مع أولئك الأفراد وفقاً للهوية الخاصة بهم². أي أن الهوية تعكس كل ما يجعل مجموعة من الأفراد في مجتمع ما أو أمة ما من ثقافة ولغة وطريقة تفكيرهم ومعتقداتهم... إلى آخره، بعبارة أخرى تفيد دلالة الهوية على الميزة الثابتة في الذات الفردية، وما يجعل منها متطابقة مع ذاتها.

ويعرفها "TAP" بأنها "مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الأدوار والوظائف والتي من خلالها يشعر بأنه مقبول ومعتبر به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها³.

تنقسم الهوية إلى مجموعة من الأنواع حيث نجد "الهوية الوطنية" الهوية الثقافية، الهوية العمرية، ونشير هنا إلى أن مفهوم الهوية مرتبط بمفهوم الثقافة، فهو مفهوم ثقافي تاريخي. يتكون لدى الأفراد المجتمع الواحد من خلال ثقافتهم التي تمت تنشأتهم عليها، وهنا نتطرق لما يعرف "بالهوية الثقافية".

إن مفهوم الهوية الثقافية يحمل في مضمونه "منظومة من القيم والعادات والتقاليد واللغة والمعتقدات وكذا التاريخ المشترك لمجموعة من الأفراد الذين ينتمون لمجتمع معين، أي أن الهوية الثقافية تمثل الإطار والمرجع الذي يوجد سلوك الفرد وفي نفس الوقت يحدد اختياراته وعقائده، حيث يقول الدكتور منير الرزاز في هذا الصدد أن التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة من أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها، والتي نسجت فيما بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها وأعلاها رابطة الدين واللغة⁴. فالهوية الثقافية تمثل أساس وحدة المجتمع وتماسكه، لما تركزه من تماثل في

1- إبراهيم القادري بوتشيش: مفهوم الهوية ومكوناتها الثقافية، مقال متاح على الموقع <http://www.Kootamo18.blogspot.com>

(تم الإطلاع عليه بتاريخ : 2015/04/15)

2- موقع المعاني: "معنى الهوية" متاح على الموقع <http://www.almaany.com> (تم الإطلاع عليه بتاريخ : 2015/04/032).

3- محمد مسلم: الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 89.

4- عبد السلام حرمة: الهوية والثقافة مقال متاح على الموقع: www.jaafaridrig.com/arabic/articles/almuatana.htm

(تم الإطلاع على الموقع بتاريخ 2015/03/12)

الهوية التي يحملها الفرد، حيث تتشكل في الفرد انطلاقاً من هذا الانتماء الثقافي كل من المشاعر والفخر والاعتزاز بثقافته التي ينتمي إليها.

ولهذا، فإن مفهوم الهوية الثقافية "هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان كما هو في تفرد و تميزه"، حيث من خلالها تشغل الجدلية بين الذات والآخر، وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية؛ يمكن القول هنا أن "الهوية الثقافية" هي عبارة عن كائن جماعي حي ينمو ويتحول ويتغير من الداخل بتغير المصادر القيمية والسلوكيات من الخارج بفعل أشكال التأثير الخارجي الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط واحتكاكه بهويات ثقافية أخرى، اعتماداً على تجاربه ومعاناته ومعتقداته.

• الهوية الجزائرية:

إن المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي، فالهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية انتماءً كلياً، وكما أشرنا سابقاً إلى أن لكل مجتمع هويته يتميز بها عن غيره، فالمجتمع الجزائري هو الآخر له هوية خاصة به واضحة المعالم، وقد ساهم كل من الدين الإسلامي واللغة العربية وكذا الأصل الأمازيغي مساهمة كبيرة في بلورة ملامسها. إضافة إلى تأثير العوامل الخارجية في ظل التطورات التي مست جميع المجالات على مدار التاريخ. يحظى المجتمع الجزائري بخصوصية ثقافية قد تميزه عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية نظراً لعاداته وتقاليد وقيمة ومعتقداته التي تعكس ثقافته الخاصة. فالخصوصية الثقافية هي عبارة عن عناصر خاصة بمجموعة اجتماعية معينة¹ يتميز المجتمع الجزائري بالتعدد الثقافي، حيث هو مجتمع إسلامي وعربي، أمازيغي إفريقي عالمي، أين يتكون من العرب والشاوية وفي ميزات والقبائل والطوارق لكنه رغم هذا التعدد الثقافي المتواجد فيه إلا أنه مجتمع متماسك وموحد ومتعارف كل يعيش ويتطور فيه بحرية و باحترام الآخر، أين تجد أي فرد من أفراد يعتر بمجتمعه وثقافته وهويته، وتجده يد واحدة في مواجهة الغير، وفي الحفاظ على خصوصيته وثقافته وانتماء ودينه ومعتقداته.

وغيرها من الآفات والمشاكل الاجتماعية "مما أثر على تماسك الأسر فيما بينها وتماسك أفراد الأسرة الواحدة حيث نلتمس النقص في أممية فيما ينص العلاقات بين الآباء وأبنائهم، وظهور إباحية حتمية لا حدود لها حيث تقام علاقات حتمية معلنة ومستساغة اجتماعياً بين مماثلي الجنس الذين قد تم الاعتراف بهم قانونياً في بعض الدول والاعتراف بزواجهم وتبنيهم للأطفال.

لقد نقشت هذه الظواهر وغيرها من المجتمعات الغربية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن دور الأب أصبح يستغنى عنه تدريجياً وتعويضه بالتلقيح الاصطناعي، في حين تزايد عزوف النساء عن قبول الحمل، والأهم عزوفهم عن ممارسة وظيفة الأمومة، وتحمل المسؤوليات المتصلة بها. مما أدى إلى تراجع نسبة الإنجاب في المجتمعات الغربية التي أصبحت مهددة بالشيخوخة... إلى آخره. هذه

1- محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 41.

الممارسات والسلوكيات والقيم التي يعتبرها الغرب "النماذج المثلى للرقى والعصرية والتحضر، ويحث بالقي الدول على الإحتواء بها، هي في الواقع من أهم عوامل التصدع الاجتماعي والتردي الحضاري. وبالنظر لطبيعتها وتداعياتها لا يمكن ملاءمتها ولا مصالحتها مع المنظومة العربية لذلك يتوجب الوقوف في وجه تسربها وتفشيها في المجتمعات العربية¹، وذلك لإمكانية تأثيرها الكبير على الخصوصية الثقافية العربية وهويتها، من خلال المساس بأخلاقيها وقيمتها وثوابتها الروحية وكل ما يمس الدين الإسلامي.

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية، الذي بدوره يعاني من خطر العولمة الثقافية، إن مسألة الثقافة الخاصة بالمجتمع الجزائري تبدو لبعض الباحثين والدارسين وذلك نظرا لتعدد الثقافي الموجود فيه، حيث أن المتنوع لواقع الهوية الثقافية الجزائرية، يلاحظ أنها متعددة الأبعاد ومتشعبة الأطراف، أين يوجد تفشي للتوجه الفرنسي هذا ما يترجم الصراع الموجود بين المغربيين والفرنسيين، وبالتالي نحن في مواجهة أزمة لغوية وثقافية في الجزائر، لكن تجدر الإشارة هنا إلى أنه رغم التنوع الثقافي إلا أنه مجتمع قائم في إطار وحدة ثقافية وطنية واحدة، إذن لا "القبائلية والشاوية والميزابية والتارقية ...، ليست ثقافات منغلقة ومعيقة للتحديث والوحدة والتحول، بل هي واحدة من المكونات الأساسية للهوية الوطنية، ولا يحق لأي جهة احتكارها،² أي أن كل من القبائلية والشاوية والميزابية والتارقية وغيرها تتحد وتتكامل لتكون الهوية الوطنية الجزائرية.

لا يمكن اختزال العولمة في الثقافة فقط بل هي إستراتيجية معرفية، اجتماعية وسياسية، ويمكن القول أن العولمة الثقافية قياسا بالعولمة الاقتصادية والسياسية ... إلى آخره، تركز على ترسيخ هيمنة هوية ثقافية معينة وهي الهوية الثقافية الأمريكية بكل ما تحمله من أبعاد مادية ومعنوية.

وأمام ظاهرة العولمة التي تكتسح كل بلدان العالم دون استثناء، تواجه المجتمع الجزائري تحديات كبيرة خاصة مسألة القضية اللغوية، والتي شغلت فكر الكثير من الباحثين والمحليين، ولعل السؤال المطروح هنا، فيم يتمثل الثابت والمتغير في الهوية ؟ يمكن القول هنا أن الهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير، أما الدين واللغة من الثوابت الراسخة داخل هويتنا الثقافية وهذا طبعا دون إلغاء اللهجات الأخرى. في حين يمكن اعتبار العادات والقيم وطرق التفكير قابلة لبعض التغيرات الإيجابية في ظل التطورات التي تشهدها المجتمعات العربية وكل مجتمعات العالم وتفاعلها على بعضها واحتكاكها ببعضها البعض. "وقد ورد على لسان صاموئيل هانتغتون في كتابه المنشور عام 1946 بعنوان : "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" حيث ينطلق في نظريته المذكورة من فرضية مفادها أن المصدر الأساسي للنزاعات في العالم لم يعد يتحدد بالعوامل الاقتصادية أو الإيدولوجية وإنما بالمعايير الثقافية" حيث أن معظم الانقسامات والمشاكل بين البشر ستكون ثقافية والمصدر المسيطر للنزاع سيكون مصدرا ثقافيا، وستظل الدول والأمم هي أقوى اللاعبين فيما يخص الشؤون الدولية لكن النزاعات الأساسية في

1- [Http://assaba.info/shouthead.php](http://assaba.info/shouthead.php) (Consulté le 07/03/2015)

2- علي غربي: الباحث الاجتماعي "العولمة وإشكاليات الخصوصية الثقافية"، مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري، العدد الثاني السنة الثانية، قسنطينة، 1999، ص 93.

السياسات العالمية ستحدث بين أمم ومجموعات لها حضارات مختلفة، وسيسيطر الصدام بين الحضارات على السياسات الدولية، ذلك أن الخطوط الفاصلة بين الحضارات تكون هي خطوط المعارك في المستقبل¹.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه ورغم التحولات الكبيرة والسريعة التي عرفها المجتمع الجزائري، إلا أنه قد وجدت ولا تزال الجهود متأزرة على المستوى الداخلي، من أجل تحقيق تنمية لا تمس ولا تؤثر على الخصوصية الثقافية والحضارية والتاريخية لهذا المجتمع بل على العكس حيث تسعى لدعمها وذلك من خلال المحافظة وتقديس القرآن وعلى وجه الخصوص والدين الإسلامي عموماً، وبهذا يكون قد فعل هذا المجتمع اللغة العربية وكل ما ينص عليه الدين، وبالتالي الحفاظ على القيم والمعتقدات والتراث الثقافي وتكامل ما تحمله الهوية الجزائرية من تعدد وتنوع وتشعب. بهذا يكون المجتمع الجزائري قد حافظ على استقرار قيمه وعاداته وتقاليده وإيديولوجيته على المستوى الداخلي وعلى المستوى العالمي.

• العولمة والهوية الثقافية:

إن البعد الثقافي معيار أولي لتحديد طبيعة مجتمع ما وهويته الثقافية وإذا كان المنظور الثقافي يدافع عن الثقافة كمنطلق وزاوية نظره، فإنه يغفل تداخل مجموعة عوامل في تدمير ثقافة ما أو ظهور هوية ثقافية، مما يشير إلى أن مناقشة إشكالية الهوية الثقافية في المجتمعات العربية لا تبتعد عن طرح قضية التحرر والتغيير الاجتماعي للجانب الثقافي، لكن ليس منفصلاً عن ما هو سياسي واقتصادي. حيث أن المجتمعات التي تأكلت بنيتها الاجتماعية والاقتصادية لا يمكنها أن نتج وعياً عقلياً بالعالم². أي أن الجانب الثقافي ليس وحده المؤسس لوجود المجتمعات، بل هو كل من الجوانب السياسية والاقتصادية الثقافية، التي تساهم كلها في إنتاج وعي وأفكار تعكس طبيعة المجتمع ومن خلال اتحاد كل هذه الجوانب تحافظ على هويته وقيمته وخصوصياته في ظل الاقتحام الشامل للعولمة.

يظهر تأثير العولمة الثقافية على ثقافة المجتمعات وعلى هويتهم الثقافية في كثير من الجوانب نذكر أهمها³:

• **التأثير اللغوي:** استعمال بعض اللغات الغربية كاللغة الفرنسية أو الإنجليزية، كلغات رسمية في مرافق الإدارة والاقتصاد، وأيضاً انتشارها الواسع من خلال استخدامها في وسائل الإعلام والاتصال، وفي المقررات الدراسية، وانتشارها الكبير في أي محادثة أو مناقشة يومية.

• **التأثير الخلفي:** انتشار مظاهر العنف والإباحية من خلال مضامين وسائل الإعلام والاتصال إضافة إلى السينما والقنوات الفضائية، وعلى الأخص شبكة الانترنت بالخصوص، هذا ما أثر على قيم بعض

1- السيد ولد أبا: اتجاهات العولمة، إشكالات الألفية الجديدة، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 2001، ص 88.

2- Http : //www.aljabriabed.net (Consulté le 09/04/2015)

3- Http : //www.nihfadati.com.(Consulté le 09/04/2015)

المجتمعات وجعلها تتدهور في حين أنها مجتمعات تتصف بالعفة والحياء، أين أصبحت هذه المظاهر تهدد خصوصيتها وهويتها الثقافية.

• **التأثير القيمي:** تتميط القيم ومحاولة توحيدها لدى كل المجتمعات وذلك من خلال نشر ثقافة جديدة تمس "المأكل والملبس والعلاقات الأسرية" و"بين الجنسين"، إضافة إلى ذلك نشر قيم الاستهلاك الرأسمالي، هذا ما فتح المجال أمام انتشار الثقافة الاستهلاكية بشكل مخيف وسريع.

إن خطاب العولمة يرفض كل تنازل لصالح ثقافات الشعوب غير الغربية، لكن ما يستدعي اهتمامنا، نحن كشعوب تابعة هو لإقرار تحرر شامل يساهم في كسب رهان الهوية الثقافية، الذي هو في الحقيقة معركة صعبة وليس مجرد نداء لرفض الوصايا الغربية، ومن الضروري على الشعوب التابعة الانتباه على ثقافتها والمحافظة عليها والتصدي لكل التأثيرات التي تهز أو تهدد هويتها الثقافية.

إن تشكل الهوية الثقافية على المستويين الوطني والدولي واحدة من أهم الحاجات النفسية غير المادية، ويمكن أن تكون مصدرا من مصادر الصراع المتزايد داخل المجتمعات نفسها، وأيضا بين مجتمع وآخر فنحن نواجه صراعا جديا في مجال القيم... إلى آخره، ويوجد نوع من التحمل ولكن لا يوجد تقبل صاف أو ترحيب خالص يقيم الجنوب، ذلك أنه لا يوجد جهد جاد لمحاولة فهمها¹. أي أن الاهتمام الكبير هو الثقافة الغربية ومحاولة نشرها وهيمنتها على حساب ثقافة المجتمعات والشعوب الأخرى (مجتمعات الجنوب).

تساعد الثقافة الغربية على قيام العولمة وانتشارها في كل أنحاء العالم، حيث تركز الفردانية "L'individualisme" وما نتج عنها من إنسانية، وتقديس للحرية الفردية. ونشير هنا أنه نظرا لكل هذه الظروف، أصبحنا نفتقد بعض القيم كالمرورة والكرم والإيثار على النفس... بل أصبحت أغل العلاقات الاجتماعية هشة وليست وثيقة، هذا نتج مشاكل وانتشار لبعض الظواهر "كالطلاق" و"تفكك الأسر" والتراجع عن مسألة الزواج مما ترتب عنه تكريس وقبول العلاقات الحرة بين الرجال والنساء وإنجاب البعض منهم خارج روابط الزواج.

• اختراق العولمة الخصوصية الثقافية واستراتيجيات مواجهتها:

إن هاجس الخصوصية الثقافية هو نفسه هاجس الأصالة، في ظهور العولمة وانتشارها ثم اختراق هذه الثقافات المحلية، وذلك بمحاولة تتميط سلوكيات الأفراد المنتمين لهذه المجتمعات وتتميط ثقافتهم وإخضاعها لقيم وأنماط سلوك الثقافة المعولمة. الأمر الذي يمثل في طياته تفجير لأزمة الهوية التي أصبحت من أهم المسائل التي تهدد استقرار وتوحد المجتمعات الإنسانية في كل أنحاء العالم.

هذه الأزمة الكبيرة التي تقتل شيئا فشيئا إرادة ورغبة الشعوب والأقليات في مواجهة هذه الإيديولوجية الجديدة وحماية خصوصياتهم الثقافية والمحافظة على مقومات هويتهم وقيمهم ومعتقداتهم.

1- المهدي المنجرة: حوار التواصل، ط4، سلسلة شراع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999، ص 38.

في الواقع العملي للتفاعلات الثقافية بين الأمم والشعوب، تظهر العولمة كظاهرة مغايرة للعالمية. فبالنسبة للبعض، تعتبر العولمة فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات . إنها رديف أو نظير لعمليات الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقنية ، فيهدد السيادة الثقافية للمجتمعات التي تبلغها العولمة.¹ في ظل هذا الاختراق الشامل للعولمة، تواجه مختلف الشعوب تحديات عصرية حادة، فكيف يمكن لها أن تنمي الوعي لدى أفرادها فيما يخص هذا الاجتياح الكوكبي ليتمكنوا من الاندماج في هذا النظام العالمي الجديد مع المحافظة على خصوصياتهم الثقافية خاصة الشعوب والمجتمعات الإسلامية العربية التي تركز خصوصياتهم وتقوم على أصول وثوابت دينية إسلامية.

في هذا السياق نذكر أن الثقافة مرت بالعديد من المتغيرات التي تحمل في طياتها إيديولوجية التتميط والاختراق الثقافي، حيث تتجلى في صياغة ثقافية عالمية، لها معايير وقيمها وسلوكياتها وعاداتها لها طابع غربي لا مرجعية له في الثقافة الإسلامية العربية أن هذه الثقافة العالمية مدعمة بوسائل تكنولوجية متطورة يقابلها في الجهة وتجر الإشارة هنا إلى الأخرى ثقافات مجردة من تلك الوسائل مما يؤدي إلى اللاتكافؤ في عملية تبادل العناصر الثقافية، ويبقى مجرد "نقل" ثقافي بين الشعوب والثقافات.²

وكما أشرنا سابقا أن تيار العولمة الثقافية يهدف إلى فرض ثقافة القوى العظمى الوحيدة في العالم، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، والتي بدورها تحاول الهيمنة والسيطرة الكلية على ثقافات العالم بعد أن خلت الساحة أمامها. لذلك وجب على جميع الشعوب والمجتمعات، خاصة مجتمعاتنا الإسلامية العربية مواجهة هذه الإيديولوجية وإثبات وجودها وقيمها وخصوصياتها بالاندماج فيها والتفاعل معها وليس بالانغلاق على نفسها وكل هذا في ظل المحافظة على مقوماتها ومعتقداتها وخصوصياتها الثقافية.

على هذا الأساس فإن الحوار بين الشعوب والحضارات والتفاعل والاحتكاك يكون من خلال التعاون على الخير والابتعاد عن العدوان، فلا يستطيع أي مجتمع أن يعيش أو يستمر إلا من خلال اندماجه في المجتمع الدولي، ليصبح عنصرا فعالا من عناصر هذه المجتمع. وبهذا يواكب التطور والتقدم في جميع المجالات: الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والصناعية والتكنولوجية والثقافية.

تعتبر الخصوصية الثقافية مرافقا للشعوب والأمم والمجتمعات، لكن السؤال المطروح هنا، هل يمكن لهذه الخصوصية الثقافية البقاء على حالها في ظل العولمة الزاحفة، وهنا نشير إلى ما يعرف بـ "التضحية الثقافية"، والتي تعني في جوهرها استلاب الأمة أو الدولة من خصوصيتها الثقافية، وهذا ما تراه من تأثيرات العولمة ومحاولة الغرب التأثير على ثقافات الآخرين، كونها أمام مجتمعات تستهلك في المجال الثقافي أكثر مما تنتج، بالاعتراف هنا بدور وسائل الاتصال وتطور التكنولوجيا خاصة في

1- عبد الله الحوراني: جدلية العولمة والخصوصيات الثقافية والمشارك الإنسان العام متاح على الموقع: <https://tayyar3.wordpress.com>

(تم الإطلاع بتاريخ: 2015/03/02)

2- جيهان سليم: عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة، من كتاب الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 33.

العصر الحديث، ضرورة ملحة ولا بد منها، ولكن يجب أيضا أن لا تهمل الماضي، فهو الدليل الذي يمكن من خلاله الاهتداء به لصياغة الحاضر والمستقبل¹.

وفي ظل هذا الاختراق الانتشاري الشامل للعولمة الثقافية التي تعتبر أخطر أوجه العولمة، وفي ظل الخطر الذي أصبح يهدد خصوصية كل مجتمع بما في ذلك المجتمعات العربية، نشير إلى أنه هناك طرق واستراتيجيات لمواجهة هذه العولمة والتحصن ضدها، فليس من الحكمة أن نتعامل مع العولمة بمنطق الرفض المطلق، أو القبول المطلق لكون العولمة عملية تاريخية، وبذلك يعد منطقا متهافنا ما يدعو إليه بعضهم من ضرورة محاربة العولمة بشكل عام، فهل يمكن مثلا محاربة شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من خلال إصدار قرار بالامتناع عن التعامل معها؟ وهل يمكن الامتناع عن التعامل مع منظمة التجارة العالمية على الرغم من سلبياتها المتعددة؟ وغير ذلك من المؤسسات العالمية التي لا يمكن الانغلاق دونها.

إن الرفض المطلق للعولمة لن يمكن الدول والمجتمعات من تجنب مخاطرها، كما أن القبول المطلق لها لن يمكنها من الاستفادة التامة منها، إذن علينا نحن العرب والمسلمين أن نسأل أنفسنا سؤالا صريحا، وأن تكون إجابتنا عنه واضحة "هل نحن في معركة ضد التطورات المصاحبة للتحول نحو "الكوكبة" أو العولمة؟" وهل لدينا بديل نعرفه، ونريد أن نثبت عليه؟"².

إن الخطوة الأولى في مواجهة العولمة والحفاظ على الخصوصية الثقافية، خاصة بالنسبة لنا كمجتمعات عربية إسلامية، هي إثبات الهوية والحفاظ عليها، ونشير هنا إلى أن إثبات هويتنا هو عبارة عن قضية شائكة. تدخلنا في متاهات، ولكن ما نستطيع أن نؤكد عليه وتثبته أو بالأحرى نتمسك به هو الخصوصية الدينية حيث أن ديننا الإسلامي يعتبر شبح للثقافة والحضارة العربية الإسلامية.

يحتننا ديننا الإسلامي على السلام والعدل والمساواة من الناس جميعا، كلي يعيشوا حياة منسقة مع حركة الكون، في ظل مجمل التغيرات والتطورات، ويحثهم أيضا على التعاون فيما بينهم. قال الله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان..." صدق الله العظيم. وهنا يمكننا القول أنه يجب أن ندخل في حوار مع الآخرين خاصة الغربيين، وذلك لنقل الإسلام لهم والتأثير فيهم وليس بالانغلاق على أنفسنا بل على العكس يجب الاندماج والاحتكاك والتأثير والتأثر بهم.

إن الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة، يتم من خلال التوجه إلى التطور الحضاري والإنساني، بدعم التفاعل الحضاري الثقافي بين الأمم والشعوب والمجتمعات ككل. وهذا كله يكون بإتباع إستراتيجيات يمكن تطبيقها في ضوء الفرص المتاحة من خلال اتسامها بالنظرة الشاملة، من خلال

1- عدنان السيد حسين: متطلبات الأمن الثقافي العربي، دراسة في الاستراتيجيات والسياسات من كتاب الثقافة العربية، أسئلة التطور والمستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 299.

2- أحمد كمال أبو المجد: العولمة والهوية وجور الأديان، مجلة المسلم المعاصر، العدد (91)، السنة الثالثة والعشرون، ص 14-15.

تحليلها ودراساتها لمختلف المتغيرات ومدى تأثيرها ببعضها البعض ويتم الحفاظ على الخصوصية الثقافية الهوية من خلال مستويين يتمثلان في¹ :

- **على المستوى الدولي :** إنه من أهم النقاط للبدء في المحافظة على الهوية الثقافية، هو إجراء حوار عام يسفر عن إجماع وطني حول المشروع الثقافي، الوطني والدعوة إلى الاندماج في الهوية الوطنية العربية مع الحفاظ على خصوصياتها، وهي النقاط المحورية التي تسعى من خلالها قوى العولمة إلى تحطيم وحدة البلدان العربية. أي القبول في الدخول في حوار أو الاندماج في الثقافات الأخرى والتفاعل والاحتكاك بها، لكن في نفس الوقت تقوية مقومات الهوية الثقافية العربية والتمسك بخصوصياتها (التعامل مع ثوى العولمة الثقافية وليس الانكماش).
- **على المستوى المحلي :** يتوجب فرض وجودنا الثقافي هي المحرك الحياتي، وإثبات خصوصيتنا الثقافية والهوية الوطنية القومية داخل مجتمعاتنا والتعريف بهويتنا ورفعها أمام الآخر، وتكمن محاور ونقاط الإستراتيجية في مايلي:

- السعي إلى المزاجية بين المجتمع الحديث والحياة الشعبية التي توارثتها عن أجدادنا، والمزاجية هنا هي عدم الانقسام بين النواحي الحياتية والتجارب الموروثة التي يتوجب أن تحضر وتحلل وتقدم على شكل جديد مع الحفاظ على الإبداعية "فلكل ثقافة محلية خصوصية تجتمع في صفات مشتركة تمثل السمة الغالبة للهوية الثقافية، أي هنا يجب التمسك لكل الموروثات الثقافية وفي نفس الحين إضفاء عليها ماهو حديث وذلك يكون بإبداع.
- تحديث ثقافتنا وتطويرها من خلال تبيان وضعية المتحول والثابت، وكل هذا لمواجهة هذه العولمة الثقافية وتياراتها الجارفة وللمحافظة على مقومات ثقافتنا ومعتقداتنا وهويتنا الوطنية.
- رفض العزلة والهيمنة في الوقت نفسه، وذلك بتطويع الثقافة الجديدة مع ثقافتنا بإثبات وجودنا الثقافي، وهكذا يتولد لدينا مزيد من الأصالة والمعاصرة، وهنا يمكننا المحافظة على هويتنا ومواكبة الآخر².
- أي أن هذا الأخير لا يكون إلا من خلال المزيج الواعي بين خصوصية ثقافتنا والجديد التي تأتي به العولمة الثقافية.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أهمية دخول الثقافات في حوار في ظل العولمة الثقافية، لأنه في الأخير لابد من التوصل إلى إستراتيجية ثقافية مشتركة بين المجتمعات العربية والغربية ولا يتم ذلك إلا من خلال حوار الحضارات العالمية فيما بينها فينتج عن ذلك التشبث بماهو ثابت وتغيير أو تعديل ماهو متحول دون المساس بالمقومات الرئيسية للخصوصية الثقافية.

إنه وفي الوقت الذي تتوجب فيه المحافظة على المقومات الأساسية للخصوصية الثقافية والحضارية العربية، ببذل قصارى الجهد للحيلولة دون تمييعها ومسغها، فإنه ينبغي في المقابل تحديث مكوناتها

1- عدنان سليمان الأحمد، عدنان المجالي: قضايا معاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005، ص 220.

2- جيهان سليم، مرجع سبق ذكره، ص 246.

الأساسية ولكن دون الثوابت منها وهذا من أجل جعلها قادرة على استيعاب الإعلاميات والتكنولوجيا المتقدمة، حيث ينبغي أن تتفتح أمام العلوم وتسير متطلباتها، وأن تأخذ بأسباب الفكر الحديث، وأيضاً بأن تستشرف آفاق عهد ما بعد الحداثة لتستعد للانسجام معه ومماشاته، وتشير هنا إلى أن كل هذا لم يكون ولن يحدث على أرض الواقع ما لم يتم تخطي ضيق الأفق والتزمت وإرادة تقييد الأذهان وتكبيد العقول التي ما زالت سائدة في بعض المجتمعات العربية¹.

وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أهمية "الحوار بين الثقافات" والانفتاح عليها وتحديث ما ينبغي تحديثه لمواكبة التطورات، والابتعاد عن التخلف الذي ينجم عن الانطواء والانكماش والتخوف عن ما تأتي به إيديولوجيات العولمة.

إن الخصوصيات الثقافية، تحول بلا شك، دون انخراط كافة الهويات والشعوب في بوتقة ثقافية واحدة، فنحن على العكس من ذلك، نشهد انبعاث ثقافات متعددة وانتعاش كيانات ثقافية جديّة، إذ جعلت الأجهزة المختلفة الأقليات والهويات الثانوية تنتبه إلى خصوصياتها الثقافية وتاريخها الفريد، ولم تسلم حتى الولايات المتحدة الأمريكية نفسها من تأثير هذا الانتعاش الذي هز مشاعر الأقليات وكانت النتيجة تنازلها عن أهم قواعد فكرها السياسي الذي كان يرمي إلى صهر الهويات والأقليات في بوتقة الهوية الأمريكية وبمعنى آخر، يمكن القول إن العولمة ستؤدي إلى مزيد من التمسك والالتزام بالثقافات الأصلية،² ولكنها ستؤدي في الوقت نفسه إلى إبراز تناقضات اجتماعية تؤدي بدورها إلى ثورات طائفية وعرقية ومواجهات بين أبناء الوطن الواحد وإيقاظ نزعة التمرد لدى الأقليات، فهي بسعيها إلى توحيد نمط حياة الشعوب توظف روح الهوية لديها، وهنا تكمن الخطورة لأنه يمكن توظيف هذا التمرد والثورة لتهديم البناء الاجتماعي للمجتمعات.

إن الحل الأمثل في مواجهة خطر العولمة الثقافية بالنسبة للدول النامية عامة، والدول الإسلامية العربية على وجه الخصوص، يكون من خلال التحصن من الداخل، بحيث نعمل على تسليح الأجيال بالقيم الإسلامية، وذلك بتنويرهم وتقوية الاعتزاز والفخر وبروح الانتماء لديهم، وضرورة محافظتهم على القيم والمعتقدات الخاصة بهم، وأن الآخر هذه الأمة لا يصلح إلا إذا صلح ولها، وأن أسلاف هذه الأمة ما كانوا ليبلغوا ما بلغوه لولا تمسكهم بأهداب دينهم ومحافظتهم على قيمه ومقومات هويتهم وخصوصياتهم الثقافية.

كما يتوجب استنهاض الشباب، منحهم دوراً كبيراً في المجتمع، وإتاحة الفرصة لهم للتغيير، فهم منبع وقوة التغيير، وذلك بعد تمسكهم بدينهم، واعتزازه به، وسعيهم إلى تقديم ما يوسعهم من أجل النهوض بأمتهم ومحافظتها على مكانتها بين الأمم من خلال تحصنهم من الداخل، ودخولهم في حوارات وتفاعلات

1- [Http://assaba.info/showthead.php](http://assaba.info/showthead.php) (Consulté le 21/04/2015)

2- محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، ع. 228، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص ص،

عقلانية إبداعية. ونشير هنا إلى أن الموقف الإسلامي الصحيح في مواجهة العولمة هو التثبيت بالإسلام عقيدة وشريعة.

للأسف الشديد فنحن نشاهد اليوم شبابنا، كأمة عربية يتخلون شيئاً فشيئاً عن هويتنا الثقافية العربية الإسلامية من دون وعي منهم أو إدراك لخطورة الوضع، حيث أصبحنا نراهم يرتدون "الجينز المقطع" والذي يبدو وكأنه بالي، بل ويشترونه بأعلى الأسعار، ويطلقون عليه اسم "المركة". ويرتدون "الكاسكيت الذي عليه العلم الأمريكي والإنجليزي" ويأكلون "الهامبورجر" و"التشيز" و"الببيتزا"، ويشربون "كوكا كولا" و"بيبسي" و"نيس كافي ثلاثة في واحد"، والتهافت على محلات "ماكدونالدز"، بل وحصولهم على قسائم وجبات بنصف السعر لكونهم زبائن دائمين... إلى آخره، ونرى من شبابنا من هم معزومون بموسيقى الجاز والروك... إلى آخره.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب الوعي والتوعية والتوجيه والإرشاد، انطلاقاً من الأسرة إلى المدارس ودور التكوين، وتجدر الإشارة هنا، إلى أن أغلب الأسر يحثون أولادهم على تعلم اللغة الفرنسية والإنجليزية، خاصة هذه الأخيرة، لكونهم يرون أنها لغة العالم، وجميع الأسر يسعون جاهدين لإرسال أولادهم للدراسة في الجامعات الغربية، وحصولهم على شهادات منها وتعلمهم لكل ماله علاقة بالإعلام الآلي والانترنت؛ لكن للأسف كل هذا على حساب "اللغة العربية" التي أهملت وأهملت معها العلوم الإسلامية، بل وأصبح التباهي بتعلم وإتقان اللغات الأجنبية، واستخدام اللغة العربية علامة تخلف وفقير وجهل.

وهنا أود أن أطرح نقطة مهمة، لماذا اليابانيين والصينيين لم يعتنقوا الثقافة الأمريكية رغم إجادتهم وإتقانهم الكبير للغة الإنجليزية الأمريكية، لقد تعلم هؤلاء وأتقنوا هذه اللغة من أجل التعرف والدراسة التامة بالعلوم والتكنولوجيا الأمريكية، ولم يتوقفوا هنا بل تمكنهم من معرفة جل التكنولوجيات الأمريكية طوروها وأضافوا عليها وعدلوها، مما جعلهم يقومون باختراعات تعددت وفاقت الاختراعات والتكنولوجيا الأمريكية. والأمر البالغ في الأهمية هنا، أن هؤلاء اليابانيين والصينيين ورغم احتكاكاتهم الكبير وتفاعلهم العظيم مع الثقافة الأمريكية إلا أنهم لم يبهروا بها، ولم يتخلوا عن عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم، بل على العكس تمسكوا بعاداتهم وتقاليدهم وخصوصياتهم الثقافية أشد التمسك، ومنحهم التام لدخول أو تغلغل الثقافة الأمريكية فيها، حتى لا تتخر في عظامها كالسرطان مثلما فعلت في كثير من الدول العربية الإسلامية ومن بينهم الجزائر.

إن نجاح أي بلد من البلدان العربية في الحفاظ على هويته وخصوصيته الثقافية مرهون بمدى عمق الانخراط الواعي في عصر التطورات العلمية الكبيرة والتكنولوجيات الحديثة، حيث يتوجب استغلال الإمكانيات التي توفرها العولمة بطرق إيجابية واعية، وفي نفس الوقت المحافظة والدفاع عن الخصوصية الثقافية ويمكن تحقيق ذلك من خلال:¹

- 1- بناء وصياغة إستراتيجية عربية التعامل مع العلوم والتكنولوجيات الحديثة، بضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية والجامعية العربية بدف تأصيل الملامح الحضارية في الشخصية العربية لمواجهة عالم اليوم، أي هنا الجمع بين الأصالة والمعاصرة.
 - 2- التنسيق والتعاون بصورة متكاملة في وزارات التربية والتعليم العالي وكذا الثقافة والإعلام والأوقاف والشؤون الإسلامية والعدل، وهذا كله من أجل المحافظة على الهوية الإسلامية العربية من أي مؤثرات سلبية مهما كانت، حيث أن تنشئة الأجيال على هذا النحو لها دور كبير في نشر الوعي لديهم، من أجل تمسكهم ودفاعهم عن عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وقيمهم ... بطريقة تدل على وعيهم ومستواهم العلمي العالي.
 - 3- وجوب خلق إعلام ناضج لبناء الإنسان العربي الواعي أولاً ثم القادر على أن يكون فاعلاً في حوار الثقافات ومتصدياً لأخطار العولمة، ومحافظاً على هوية الأمة العربية وقيمها، وهذا التصدي والثبات أمام العولمة الخارقة والجارفة لا يكون إلا بعد إدراك الوضع والوعي الشامل لكل المجريات والتمسك بالخصوصية الثقافية والانتماء العرقي.
 - 4- يجب ضمان الحرية الثقافية وتدعيمها، حيث أن حرية الثقافة عامل أساسي في إثراء وإغناء الحياة الثقافية وزيادة عطائها، وهنا نشير أنه لا يجوز فهم الحرية على أنها فتح للباب أمام كل تعبير وقبول أي فكر، وإنما هي الحرية المنضبطة بضوابط تتوافق وقيم وعادات وتقاليدهم وخصوصية المجتمع، أي هنا منح الأفراد الحرية في الإبداع في التفاعل في الاحتكاك في الإنتاج لكن بضوابط تتوافق وطبيعة المجتمع ومعتقداته.
 - 5- ضرورة التعرف على العولمة الثقافية، للكشف عن مواطن القوة والضعف فيها، ودراسة إيجابياتها وسلبياتها برؤية مفتوحة غير مقيدة، كل غايتها هي البحث والدراسة العلمية والتحليل، من أجل الاستفادة أكثر الإمكان منها، ومواجهة والتصدي لسببها الهدامة، وفي نفس الوقت محاولة نشر تراثنا وتقاليدها وقيمنا الاجتماعية العريقة لتصل لمجمل الثقافات العالمية.
- وباعتبار أن "مستقبل الثقافة العربية" وفعاليتها ليس مرهوناً بالتحديات الخارجية التي تحملها العولمة على أهميتها فحسب، بل يتصل بقدرة هذه الثقافة على إقامة حوار داخلي بين اتجاهاتها وتياراتها وأفكارها، أي بقدرتنا كعرب على إعادة بناء وحدة القضاء الثقافي العربي بما يضمن حرية تداول الأفكار والمنتجات الفنية والأدبية الى جانب تدعيم النشاط الإبداعي وتحريره من الممنوعات والمحرمات، بحيث يصبح الحوار الثقافي والحضاري العربي "مقدمة وشرطاً" لأي ممانعة ثقافية أو مبادرة منتجة للتواصل مع الثقافات الأخرى.¹

1- كريم أبو حلاوة: الهوية في مواجهة المد الثقافي المعولم متاح على الموقع: <https://archive.alahednews.com> تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/04/23.

إذن، يتوجب على المجتمع الجزائري بوجه الخصوص والمجتمعات العربية عامة الارتقاء بالمستوى التعليمي، وعلى كافة الأصعدة، والأمم التركيز على غرس القيم الاسمية المستمدة من ديننا الإسلامي في نفوس كل أبناء الأمة الإسلامية عامة، وأيضاً بالتركيز على الحوار الهادف والبناء في حل مشكلات المجتمع، والتعود على قبول الرأي والرأي الآخر، من جهة "من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية، وتعظيم نقاط الاتفاق، ومن جهة أخرى تضيق الخلاف إلى أقصى درجة ممكنة، وكما أشرنا سابقاً على تقوية الحوار حتى مع المجتمعات الغربية وعدم الانكماش والانطواء والخوف من الثقافات الغربية ومن العولمة الثقافية حيث يمكننا استغلال وسائل الاتصال والتكنولوجيات الجديدة في نقل الصورة الصحيحة للإسلام، ونقل عاداتنا وتقاليدنا والانتقال بها من المحلية إلى العالمية، وذلك ينجم عن الدخول في حوار مع الحضارات العالمية، فتفيد وتستفيد في آن واحد.

إن حقيقة وجودنا التاريخي والجغرافي وأقرانه بالوجود الثقافي، هو الوجود الذي يحدد خصوصيتنا الثقافية، وبشكل هويتنا وخصوصيتنا أمام الآخر في ظل ما يسمى بالثقافات المعمولة التي روجتها وسائل الإعلام المختلفة والتكنولوجيات الحديثة وغيرها، أين أصبح الشباب يرون أن ثقافة مجتمعهم هي ثقافة مختلفة في ظل انتشار الثقافة الاستهلاكية التي أصبحوا يتلقونها ويعملون على تجسيد مقوماتها دون أن يبالوا بخطورة الوضع وبحقيقة ما يجب أن يتحول وما يجب أن يبقى ثابتاً، حتى يتمكن من تأكيد هويته، وهنا نشير إلى تعدد التحديات التي تقف أو تواجه الأمة العربية في ظل رغبتها وسعيها على المحافظة على هويتها وخصوصيتها الثقافية.

صحيح أننا نؤيد العولمة العلمية والتكنولوجية والتقنية، نؤيد مسألة إلغاء الحواجز من أجل نظام جديد في الميادين الاقتصادية والسياسية، ولكننا نرفض وبشدة العولمة الاجتماعية والثقافية الغربية التي تسعى حالياً إلى ترسيخ هوية غربية جديدة سواء سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً، فإذا أرجنا أن المحافظة على خصوصيتنا الثقافية وموجهة العولمة فعلينا "أن نتعاون ونتعاقد ونتحالف ضد من ينادون بالعولمة الثقافية، والذين يسعون إلى فرض لغة واحدة على العالم، وفرض ثقافة واحدة على جميع الشعوب، وهذا الاتجاه مرفوض رفضاً قاطعاً، لأن كل الشعوب وكل الأمم لها ثقافتها الخاصة التي يجب أن تحافظ عليها خصوصياتها العربية الإسلامية أمام الهجمات الشرسة التي تريد الهيمنة على عقول الناس جميعاً، بفرضها لأسلوب تفكير واحد عليها، وكأنهم (روبرت) أي إنسان آلي، وكأنما يريدون أن يصنعوا هذا الإنسان في قالب واحد أي يستسخونه ويلغون انفراديته "Individuallité" ليصبح كل الناس على شاكلتهم"¹.

وكما أشرنا سابقاً، أن العولمة الثقافية هي من التحديات الكبرى التي تهدد خصوصيتنا الثقافية، حيث أن الإحساس الذي لا يزال متناهي لدى المجتمعات وهو الإحساس بالخطر على الواحد الذاتي لأفرادها بوصفهم ينتمون إلى أمة كونية لحضارات متعددة، هذا الوعي الذي جعل

1- [Http://www.maghress.com](http://www.maghress.com) (Consulté le: 21/04/2015)

الاهتمام موضوع الثقافة يتعاضم ويكبر تدريجيا. وكما أشرنا سابقا أن الثقافة تعتبر المكون الأساسي لوجدان المجتمع وهي تعبر عن العمق التاريخي والمتراكم في المجتمع. فالثقافة تعبر عن الهوية والانتماء الوطني، وبالتالي فالضرورة ملحة على التواصل الثقافي، في حين أن العولمة الثقافية هي عبارة عن تهديد للهوية القومية وذلك من خلال تحويل نمط الحياة إلى نمط حياة غربي. ولأن وجودنا الثقافي كأمة عربية إسلامية في معترك الحياة سيكون بمثابة الحصن الذي يحفظ خصوصيتنا، وهويتنا من خلال التفاعل مع المناخ الحضاري العالمي، وإثبات الهوية الثقافية العربية أمام الآخر، وتحويل ثقافتنا من ثقافة استهلاكية إلى ثقافة منتجة مثلها مثل مثيلتها من الثقافات الغربية.

إذن للقضاء على الهيمنة الثقافية، وما أفرزته العولمة لابد من خلق أدوات لتحريك وجودنا الثقافي والمحافظة على خصوصيتنا وهويتنا أمام الآخر، وتحقيق وحدة الهوية الثقافية العربية من خلال بناء نموذج ثقافي وطني قومي من جهة والانفتاح على العالم الخارجي من جهة أخرى، فمواجهة العولمة تقتضي التعامل معها وليس الذوبان فيها، الأمر الذي يؤدي إلى إذابة خصوصياتنا وهويتنا الثقافية.

في الأخير، يمكن القول أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية التي ينبغي مواجهة هذه العولمة الثقافية، ولا يكون ذلك إلا بالتشبث بالإسلام والشريعة، وبتحكيمة في النظر إلى الظواهر العالمية الجديدة والمستجدة، وتفسيرها لردّها في حجمها الحقيقي في إطار الإسلامية الصحيحة، التي تتسم بالشمولية والواقعية والعالمية والخيرية، غير أن تصريف هذا الموقف يتطلب التعبئة الشاملة للمجتمع، وذلك للتصدي لمخاطر هذه العولمة الثقافية، باستغلال وسائل الاتصال والتكنولوجيات الجديدة والدخول في حوار مع الحضارات بعد الإدراك والوعي التام بالمجريات والتمسك بالخصوصية الثقافية والاعتزاز بها والدفاع عنها في كل الظروف.

الإطار الميداني للدراسة المقاربة الإثنوغرافية

الفصل الثالث

لمقاربة موضوعنا هذا والمتمثل في "الوسائط الجديدة وعولمة الثقافة المحلية، اخترنا موقع "الفيسبوك" باعتباره أهم مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يحظى بمكانة هامة في حياة الأفراد حيث يشهد إقبال كبيراً وتزايداً يوماً بعد يوم .

وكما أشرنا سابقاً - في المقاربة المنهجية- أننا قمنا باختيار عينة البحث والمتمثلة في "سنة عشر (16) مستخدماً ومستخدمة من الشباب الجزائري حيث اخترنا ثمانية (08) ذكور وثمانية (08) إناث من مختلف أنحاء الوطن وذلك لرصد مختلف السلوكيات والتفاعلات والاختلافات التي تحدث عند استخدامهم لموقع "الفيسبوك"، في ظل اختلاف الجنس.

لقد امتدت دراستنا "من شهر أوت 2016 إلى غاية شهر مارس 2017" أين قمنا بمعايشة هؤلاء المستخدمين افتراضياً، وملاحظة مختلف سلوكياتهم وتفاعلاتهم أثناء استخدامهم لهذا الموقع، من خلال المنشورات التي يقومون بنشرها على صفحاتهم أو صفحات أصدقائهم الافتراضيين، أو تعليقاتهم على المنشورات التي يتعرضون لها، ثم وصف كل تلك السلوكيات والتفاعلات التي تحدث عند فعل الاستخدام، لتقوم فيما بعد بإجراء مقابلات افتراضية مع كل مستخدم على حده، من خلال استخدام "ماسنجر" إلى آخرها ... بحساب كل مستخدم، وذلك من أجل توضيح أكثر، وتحليل وتأويل معمق وفهم جيد لمختلف السلوكيات التي شهدناها عند معايشتنا الافتراضية لهم. وتجدر الإشارة هنا أن تركيزنا يتمحور على المنشورات التي تعكس الثقافة، باعتبار أن هؤلاء الشباب المستخدمين لهذا الموقع ينتمون إلى المجتمع الجزائري الذي يتميز بثقافته المحلية وخصوصيته الثقافية.

لذا ارتأينا تطبيق المقاربة الأنثوغرافية، باعتبارها المنهج الأنسب "لمقاربة مدى عولمة موقع الفيسبوك للثقافة المحلية "الجزائرية". أي أننا سنتعرض إلى المنشورات التي يقوم هؤلاء المستخدمين بنشرها، ومجمل تفاعلاتهم مع المنشورات التي يتلقونها ومدى تأثيرهم بها وكيفية تأولهم لها.

قبل التعرض إلى دراستنا الأنثوغرافية "الوصفية التحليلية والتفسيرية التأويلية"، ارتأينا التطرق إلى

1- المقاربة الأنثوغرافية : "مفهومها، مميزاتها، تقنياتها وعلاقتها بدراسات الجمهور":

إن هذا التحول المعتبر الذي شهدته دراسات التأثير، زاد في الاهتمام بالمتلقي النشط، وذلك ما عبر عنه "ROLAND BARTHES" بموت المؤلف" بعد أن كان التركيز على المؤلف وعلى القصد الذي يريد تبليغه، حيث تبلورت فكرة المستقبل أو المرسل إليه (المتلقي)، وأصبح التركيز عليه لدوره الفعال في بناء وإنتاج معاني عكس السلبية التي كان يُعرف بها،- عند تلقيه للرسائل الإعلامية دون إصدار ردود أفعال - لينصب الاهتمام بعدها على العلاقة الرابطة بين الرسالة والمتلقي.

وفي خضم هذه التطورات وأمام عجز الدراسات والبحوث الامبريقية - الكمية في دراسة وتفسير السلوكيات الاتصالية للمتلقى، وكيفية تفاعله مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائل الإعلامية، ظهر

توجه جديد في دراسة سلوك المتلقي أو الجمهور، يتمثل في المنظور أو المقرب الاثنوغرافي في دراسات الجمهور، حيث

كانت البداية مع الأبحاث التي أجراها "دافيد مورلي" في منتصف الثمانينيات حول الاستعمالات الأسرية للتلفزيون، وما طرحه من مفاهيم "سياق المشاهدة" "Viewing" السياق المنزلي "context" والديناميكية العائلية"، وهذا مع طرحه لنموذج التفاعل والتأويلات، حيث اقترح فكرة "وجوب فهم التكنولوجيا كنظام تقني ومادي، واجتماعي وثقافي، من خلال الاعتماد على المقاربة الاثنوغرافية لرصد التفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة الواحدة في سياق عائلي معقد مليء بالممارسات والنقاشات الجماعية، أين اتخذ الأسرة كوحدة تحليل جزئية " من المجتمع ككل.

لتستمر البحوث الاثنوغرافية فيما بعد خصوصا مع رواج الانترنت في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين، ولإستخداماتها الواسعة من قبل فئات المجتمع خاصة الشباب والأطفال، وظهور مفاهيم أخرى جديدة كالجمهور الاليكتروني E-audience، والجمهور القادر على التواجد في الزمان والمكان Ubiquitous audience وغيرها من المفاهيم الجديدة المتعلقة بالجيل الاليكتروني.

ومن بين تلك الدراسات الاثنوغرافية، نذكر الدراسة التي قام بها "ميلر سلايتر" حول استخدام الانترنت في العمل ولدى الأطفال في منطقة "ترينيداد"، ودراسة "بيترز" حول دور منتديات الدردشة في تغيير النسيج الاجتماعي وبناء علاقات عاطفية جديدة، إضافة إلى العديد من الدراسات اللاحقة والتي أنجزت ولازلت تنجز من أجل معرفة كيفية تفاعل الأفراد مع الانترنت والآثار التي تحدثها على سلوكياتهم واتجاهاتهم. والسؤال المطروح هنا فيم تتمثل المقاربة الإثنوغرافية؟ وما هي تقنياتها؟ وما علاقتها بدراسات الجمهور ؟

• تعريف الاثنوغرافيا Ethnography

إن مصطلح الاثنوغرافيا، يتكون من مقطعين: الأول (Ethno) "إثنو" بمعنى جنس أو شعب، والثاني (Graphy) "غرافي" وتعني وصف، وبذلك تعرف الاثنوغرافيا بأنها "وصف لثقافات وحياة الشعوب".¹

وتعرف الاثنوغرافيا على أنها الدراسة التحليلية للمجموعات الانثوية " العرقية" المعاصرة (دراسة تلك المجموعات المادية والاجتماعية واللغوية)، وهي "ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان ووصف النشاط الثقافي كما يبدو، فهي الدراسات الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات وأصناف

¹ - فهد بن سلطان السلطان: المنهج الاثنوغرافي، رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، دن، دت، ص10.

التراث الخاص بالإثنيات، أي تلك التجمعات الإنسانية التي تمتاز ببنية عائلية والاقتصادية واجتماعية متجانسة، حيث تقوم الوحدة على لغة وثقافة مشتركة.¹

ويعرفها "مرسلي وأتكسون" البحث الاثنوغرافي بأنه منهجية بحث اجتماعي يتميز بالانخراط العميق للباحث؛ حيث أنه يقع بين حدود البحث الكيفي السوسيولوجي لمجرد الفهم وبين البحث الإجرائي كون هدفه الفهم والمشاركة في التغيير نحو الأفضل، فمن حيث المنهجية يقتضي البحث الاثنوغرافي قيام الباحث بمعايشة المجتمع موضوع البحث لجمع البيانات كتدوين المشاهدات اليومية أو إجراء مقابلات مع المبحوثين إضافة إلى تحليل الوثائق واليوميات ذات الصلة، حيث أن هذا النوع من الأبحاث يتطلب وقتا طويلا، فقد يستغرق بحث اثنوغرافي فترة تمتد ما بين سنتين إلى 10 سنوات، وما يميز البحث الاثنوغرافي عن بقية الأبحاث الكمية هو عدم وجود فرضيات مسبقة ومحاوّر صارمة للأسئلة التي تقود البحث.²

إن الاثنوغرافيا تختلف عن الاثنولوجيا كونها تعني "أعمال الباحثين والفولكلوريين وسواهم الذين الذين بحثوا طبائع الشعوب وعاداتهم وثقافتهم وتقاليدهم ودورة حياتهم فيما أن الاثنولوجيا تعتبر دراسة تحليلية ومقارنة للمادة الاثنوغرافية، ولذلك فإنهما تكملان بعضهما البعض"³

وقد ظهر مصطلح الاثنوغرافيا للمرة الأولى سنة 1607م، للإشارة إلى مجموعات النشر Collections d'édition، وفي ألمانيا يستعمل بصورة مترجمة اللفظان: "Volkstunde" دراسة شعبها الخاص"، و Volkerkunde وصف الشعوب الأجنبية "ويتحدثون في روسيا عما يسمى بـ "دراسة الشعوب"، أما بالنسبة للبلدان الانجلوفونية فهم يتحدثون عن "الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية".⁴

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأنثروبولوجيا والاثنولوجيا والاثنوغرافيا لا تختلف فقط في الأسماء، وإنما يكمن الاختلاف في المواضيع المختلفة التي تعالجها: كالإنسان أو المجتمع أو الشعب أو الثقافة. ورغم وجود نظريات وتيارات قديمة وحديثة مختلفة، إلا أن الاقتراب واضح بين الآراء حول معنى الاثنوغرافيا.

ويرى "أوجبو" Ogbu أن البحث الاثنوغرافي "طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث.⁵ ويوصف البحث

1 -Dictionnaire Encyclopédique, Quillet, 1983. P411.

2 -<http://www.quattanfoundation.org>.(consulté le 21/12/2011).

3- Ibid.

4 -<http://www.ethnographiques.org/2006/weber.lambelet.htm>.(consulté le 18/04/2011).

5 -Ogbu,J;Educational Anthropology" In Encyclopedia of Cultural Anthropology. Henry Holt and Company.(1996)., PP.371-377 vol. (2).

الاثنوغرافي بأنه تفاعلي بأنه بحث تفاعلي، يتطلب وقتاً طويلاً للملاحظة والمقابلة، وتسجيل المعلومات كما تحدث بشكلها وفي مواقعها الطبيعية.¹

إن يركز البحث الاثنوغرافي على وصف السياق، دون محاولة من الباحث فرض نظامه أو معتقداته على الموقف البحثي. ففهم السلوك وجمع البيانات والمعلومات وفهمها وتفسيرها يجب أن يجري في مواقعها وسياقاتها الطبيعية. كما أن تعميم النتائج ليس هدفاً، فالمهم هو الوصف الدقيق والمتعمق للموقف موضوع الدراسة.² كما يركز على دراسة حالة اجتماعية معينة أو حدث معين، وتقديم فهم شامل عن الحالة أو الحدث، ويعتمد هذا الوصف على النص أكثر من اعتماده على الأرقام، ولذلك فإن البحوث الكيفية تعتمد في عرضها للنتائج والتفسير لإجابات المبحوثين واستخلاص الرؤى منها.

يؤكد ولسون (Wilson) في مفهومه للدراسة الاثنوغرافية "أنها تقوم على ركيزتين مهمتين الأولى هي التحليل النوعي للظاهرة محل الدراسة، والثانية هي الاعتماد على الطبيعة".³

• منهج الاثنوغرافيا :

من خلال مراجعة الأدبيات العلمية، تظهر صعوبة تحديد "مفهوم المنهج الاثنوغرافي"، نظراً إلى الطبيعة إلى آخرها... التي ترتبط بتصميمه وأساليبه بتنفيذه،⁴ ولذلك فإنه لا يوجد تعريف موحد متفق عليه بين الباحثين للمنهج الاثنوغرافي حيث يرى الباحث "زيتون" أنه منهج لوصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من الملاحظة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث معاشة فعلية للميدان أو الحقل موضع الدراسة.⁵ وعليه يكون الباحث الاثنوغرافي من النوع المشاهد المشارك، هذا ما يجعل البحث الاثنوغرافي واقعا بين حدود البحث الكيفي السوسيولوجي لمجرد الفهم، والبحث الإجرائي الذي يستهدف الفهم والمشاركة في التغيير نحو الأفضل.⁶

وعرفه سميث، وديلامونت على أنه الطريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما، حيث أشارا إلى أنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجرائها في السياق أو الموقف الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية، مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون.⁷ وحسب "مايلز وهوبرمان" يهدف البحث الاثنوغرافي إلى الكشف عن "غير المتوقع" أو "المستور" أو "المسكوت عنه"، من خلال دراسة الظاهرة التربوية، اعتماداً على مشاركة الباحث المتعمقة

1 - Gobo, G: Doing Ethnography: Sage Publication. USA. 2008. p32.

2 - McMillan, J & Schumacher, S. Research in Education: A conceptual Introduction. Longman Publications. New York. USA. 2001. P420.

³ - فهد بن سلطان السلطان، مرجع سبق ذكره، ص 13-14.

4 - Patton, M (1995). Qualitative Evaluation and Research Methods Newbury Park, CA : Sage Publication. p67.-

5 - كمال، زيتون: تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً، القاهرة: عالم الكتب، 2006، ص 306.

6 - Hammersley, M. & P. Atkinson (1995). Ethnography: Principle and Practice. London: Routledge. p10.

⁷ - Ibid.

لمجتمع الدراسة، ولكونه الأداة الرئيسية في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها، باستخدام الكلمة والعبارة عوضاً عن الأرقام والإحصائيات، فهو يقدم وصفاً مكثف (Description Thick) للظاهرة محل الدراسة. ويعتمد أساساً على الملاحظة، خصوصاً الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة المفتوحة المتعمقة مع عينة الدراسة.

حيث ينطلق المنهج الاثنوغرافي من مفهوم نظري وفلسفي مناقض لمفاهيم البحوث التقليدية. ففي حين يسعى البحث الكمي الإحصائي إلى تحديد الأسباب، والتنبؤ وتعميم النتائج، يسعى البحث الاثنوغرافي إلى التبصر، والفهم والاستكشاف، ودراسة السلوك الإنساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبحوثين، وعبر الفهم المتعمق لشعور وأحاسيس وأفكار ومعتقدات المبحوثين، ومن ثم ينتج من هذا التحليل الكيفي نوعاً من المعرفة يختلف عن نتائج البحث الكمي.¹

● **مميزاته :** يتميز المنهج الاثنوغرافي، بالمرونة في الطريقة والتحليل، كما أنه بحث غير مقنن، فلا يخضع لضبط سابق للمتغيرات، كما أن له القدرة على كشف عن الظواهر العفوية التي تظهر من خلال الممارسات والسلوكيات غير المقصودة خلال إجراء الدراسة.² إذن المنهج الاثنوغرافي يتميز بمجموعة من المميزات، نذكر أهمها:³

- يهدف إلى فهم السلوك الإنساني دون تحكم مقصود أو غير مقصود.
- يتم في موافق طبيعية بدراسة السلوك في سياقه الطبيعي.
- يقوم على دراسة حالة واحدة لمجتمع صغير أو جماعة معينة.
- يعتمد على الملاحظة المباشرة للباحث.
- يختبر ما يحدث فعلياً دون الاعتماد على آراء مسبقة.
- يعتمد على جمع مكثف للبيانات يمتد لفترة زمنية قد تطول.
- ويجب أن لا ينظر إلى البحث النوعي على أنه بديل سهل للبحث الإحصائي أو الكمي، فهو يتطلب التزاماً واسعاً بالوقت في مجال الدراسة، وهو شكل من أشكال البحث الاجتماعي العلمي الذي يعتمد أدلة ثابتة وإجراءات محددة.
- ومع تطور مفهوم المنهج الاثنوغرافي أصبح منهجية بحثية تعتمد وصف الظواهر الاجتماعية من خلال الفهم المتعمق لها.⁴

¹ - Meles, M & A. Huberman. Oualitative Data Analysis Thousand Oaks: Sage Publication. USA. 1999. P15.

² - Angrosino, M : Doing Ethnographic and Observational Research: Sage publication. USA. 2005. P32.

³ - محمد، مصطفى عبد السمیع: البحث کیفی ملامح وتطبیقات، ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الاقليمية حول البحث کیفی، القاهرة،

مصر، ص 33.

1- العبد الکریم، راشد بن حسین: البحث النوعي، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية، العدد 150 2007، ص33.

وقد تتنوع تسمياته، فيطلق عليه أحيانا البحث النوعي أو الكيفي Qualitative Research أو البحث الحقل Field Work أو الطبيعي Naturalistic، أو البحث التفسيري Interpretive ويشير كراسويل إلى عدة أنواع من البحث الإثنوغرافي بما في ذلك: "البحث الإثنوغرافي التقليدي البحث الإثنوغرافي الذاتي، النسوي، السرد، لتاريخ الحياة، وإلى آخرها... بتحليل الصورة (الصور الفوتوغرافية - أشرطة الفيديو... إلى آخره)، والبحث الإثنوغرافي النقدي".¹

• تقنيات المنهج الإثنوغرافي: من تقنيات المنهج الإثنوغرافي نجد :

- الملاحظة بالمشاركة (Participant Observation)

يستخدم على الملاحظة بالمشاركة "التدخل الوظيفي" Functional Pénétration وتسمى أيضا "الملاحظة غير المنظمة" Observation Unstructured، إن من واجبات الباحث الإثنوغرافي تأدية أدوار معينة في المجتمع المدروس، وذلك من أجل حصوله على المعلومات موضوعية، في حين إذا تواجد الباحث في عشيرة أو قبيلة غريبة عنه - حين يلاحظ أنه فرد غريب عن تلك العشيرة - يجعل هؤلاء الأفراد - موضوع الملاحظة - يغيرون في سلوكهم العادي، كما قد يدلون بأقوال لا تعبر عن واقعهم وعن حالتهم وعن شخصيتهم، وذلك لشعورهم بأنهم خاضعون لملاحظة الغير، لذلك لابد للباحث أن يقوم "بدور" ما في المجتمع بحيث يتقبله أفراد المجتمع وكأنه أحد منهم وبالتالي يكتسب ثقتهم ويبدد الشكوك حول مهمته. أين يتوجب عليه أن يتكلم لغتهم ويستخدم في تفكيره نفس التصورات أو المفاهيم السائدة، ويشعر بالقيم التي يعتقونها ويعمل معهم ويشاركهم طعامهم واحتفالاتهم وحتى ارتداء ملابسهم.² ويتعين عليه أيضا - طوال فترات الدراسة - كتابة تقارير يومية Filed Notes عن كل صغيرة وكبيرة تقابلها أثناء دراسته وعندما يتحصل الباحث الإثنوغرافي عن كل ما يخص أسلوب المعيشة في المجتمع المدروس، يبدأ في التحليل والكشف عن عناصر البناء الاجتماعي من تصرفات، عادات، ردود أفعال... وغيرها، وذلك حتى تصبح دراسة مفهومة واضحة.

وعلى الباحث الإثنوغرافي أن يستخدم الملاحظة بالمشاركة في جميع المعلومات في وصف جميع السلوكيات والأنماط والعادات التي تم رصدها دون استثناء وتسمى هذه الطريقة "الطريقة الكلية" Holistic Method* ويحدد "بريتشارد ايفانز" شروط نجاح الملاحظة بالمشاركة فيما يلي:³

- قضاء الباحث لفترة كافية بين أفراد المجتمع المدروس في معيشتهم مرتبط بـ "حجم المجتمع وطبيعة المشكلة المراد دراستها".

1 - Creswell, J. G. Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches Second Edition Sage Publication. USA. 2006. P59.

* الطريقة الكلية: هي إحدى الخصائص الرئيسية في منهج الأنثروبولوجيا وفروعها.

3- عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 2004، ص 166.

4- نفس المرجع، ص 167.

- أن يكون الباحث طوال فترة الملاحظة على صلة وثيقة بالأهالي، خاصة بإشراكه في معظم جوانب حياتهم.
- على الباحث الاثنوگرافي أن يستخدم في حديثه مع أفراد المجتمع المدروس لغتهم لأن المترجم قد يفشل في نقل الأفكار والمعاني بدقة كاملة، فعامل اللغة هام في تطبيق هذا المنهج.
- ضرورة الملاحظة الشاملة لكل جوانب الحياة الاجتماعية، وإن اقتصرَت الدراسة على جزء ما، وذلك قصد فهم الجانب التفصيلي وتحديد وظائفه.
- على الباحث أن يتخلى عن قيمه وحضارته قدر المستطاع - مؤقتا - حتى يستطيع تحقيق الملاحظة الموضوعية، بالوصف الدقيق للظاهرة المدروسة ولكن عندما ينتقلون إلى مرحلة الفهم والإدراك العميق فإنهم يحتاجون للكثير من الحدس، ويجب عدم إغفال أهمية مزاج الباحث وطباعه، فقد يحدث أن يخفق أحد الباحثين في دراسة مجتمع معين ولكنه ينجح في مجتمع آخر.
- يحتاج الباحث لمهارة أدبية في نقل ووصف وتحليل البناء الاجتماعي إلى لغته، إذ عليه أن يبين ويشرح معنى الظواهر الاجتماعية ويبرز معناها بوضوح لينجح في عمله.
- فيما يتعلق بتدوين التقارير اليومية، نلاحظ أن أفضل الظروف لتسجيل المعلومات هي مكان المحادثة وأثناء حدوثها، إذ يترتب على ذلك إبعاد عامل "التحيز في الاختبار" Selection Bias أي التحيز في تسجيل معلومات معينة، وإهمال معلومات أخرى، أو عامل ضعف الذاكرة الإنسانية، وقد يؤدي هذا التسجيل أو تدوين المعلومات إلى إثارة شكوك الأفراد إلى آخرها وضعين للملاحظة، وقد يؤدي أيضا إلى تشويه الصورة الطبيعية للظاهرة.¹
- إن القيام بالملاحظة وتدوين المعلومات في نفس الوقت يؤدي غالبا لعدم دقة الملاحظة.
- ويجب أن يكون التسجيل بصورة يومية على الأقل وأن يشمل تقريرا مطولا عن حوادث اليوم بمحاولة تسجيل "النقاط الهامة" وقت حصولها فالغش في مجتمع غريب يخلق الشعور بأهمية التدوين المباشر.²
- **طريقة المقابلة غير الموجهة (Unguided Interview) :**

مقابلة البحث هي تقنية مباشرة ، تستعمل من أجل مسائلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن أيضا في بعض الحالات مسائلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص.³

يستخدم الباحث الاثنوگرافي أثناء الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى طريقة الملاحظة بالمشاركة طريقة "المقابلة غير الموجهة" وتتمثل في مقابلة بعض أفراد مجتمع الدراسة أو كلهم حسب عينة الدراسة فيحاول

1- نفس المرجع ، ص 168.

2- نفس المرجع، ص 169.

3- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص 197.

في المقابلات الأولية اكتساب ثقتهم، حيث يبدأ الباحث في توجيه الأسئلة لأفراد العينة محل الدراسة، مع اتاحت لهم الفرصة للإجابة المطولة دون توجيه الإجابة وجهة معينة، وعندما ينتقلون في الحديث من موضوع لآخر لا يحاول قطع الحديث، وإنما على العكس تماما يشجعهم بكلمة أو أخرى تزيد من حماسهم في الاسترسال في الحديث حول الموضوع الذي يهم الباحث.

ويمكن لهذا الباحث تدوين تلك المعلومات أو تسجيلها بالآلات الحديثة، إذا كان قد اكتسب ثقتهم، وفي حالة عدم اكتساب تلك الثقة يمكن تدوين النقاط الأساسية بطريقة لا تثير الشك، وفي بعض الأحيان لا يكتسب الباحث أية معلومات أثناء المقابلة غير الموجهة، وإنما عليه تدوين كل ما يسمعه بعد المقابلة مباشرة حتى لا ينسى بعض عناصرها.¹ وتتلخص أهمية هذه الطريقة في اتاحتها لفرصة إظهار سمات شخصية الأفراد وذلك بإعطاء المعلومات التفصيلية عن الموضوعات التي تدور حولها الأسئلة.

- طريقة المقابلة الموجهة (Guided Interview):

وتتمثل في استخدام استمارة متكونة من مجموعة من الأسئلة موضوعة بدقة حول موضوع معين، وتشمل الاستمارة كذلك الإجابات المحتملة بحيث يمكن ملؤها بسرعة وتفرغها في جداول وعلى الباحث أن يقرأ كل سؤال أمام الشخص المراد دراسته ثم تسجيل إجابته بوضع علامة أمام إحدى الإجابات المكتوبة.² هذه الطريقة غير شائعة في الدراسات إلى آخرها.. بالمجتمعات الريفية البدائية، كونها تثير شكوك الأفراد لعدم تعودهم عليها وخاصة وأنه في الغالب لا يعرف القراءة والكتابة ولم يحدث أن قابله شخص ما وأخذ يسجل أقواله، لذا ينحصر استخدامها فقط في المجتمعات الحضرية.

- طريقة الاختبارات النفسية :

هذه الطريقة غير شائعة وتستخدم في الأنثروبولوجيا الاجتماعية أثناء الدراسات الميدانية لبعض الاختبارات النفسية لتحديد خصائص شخصية أفراد المجتمع المدروس، مثل "اختبار روشاخ" Rorschach Test* ونشير هنا إلى أن القليل من علماء الأنثروبولوجيا المتعلقة بعلم الاجتماع، يستخدمون هذا النوع من الاختبار، وذلك لتكون الحصة الأوفر في استخدامات علماء الأنثروبولوجيا الثقافية الذين يتخصصون في تحديد العلاقة بين الشخصية والحضارة في مجتمع ما.³

1- كنزة حامدي: دور التلفزيون في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية، دراسة اثنوغرافية على عينة من الريفيات الجزائريات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص37.

2- عاطف وصفي، مرجع سبق ذكره، ص168.

* يتكون هذا الاختبار، الذي سمي نسبة إلى واضعه من : عشر لوحات، يرسم على لوحة صورة مكبرة لنقطة حبر يذف بها على ورقة، فتتخذ شكلا غير منتظم ويصف الشخص المبحوث ما يمكن أن يتصوره من أشكال، عندما ينظر لكل لوحة، وعلى أساس ما يقرره الشخص يمكن التوصل إلى تحديد شخصيته.

3- نفس المرجع، ص 171.

ونعود لطرق الملاحظة في الاثنوغرافيا: حيث يرى Mauss Marcel في كتابه :¹ Manuel d'ethnographie أن العمل المثالي في هذه المهمة يتطلب توفر ثلاثة أشخاص: عالم جيولوجي Un géologue وعالم نباتي Un botaniste وباحث اثنوغرافي Un ethnographe، حيث يرى بأن الطريقة الأولى لبدء العمل تتطلب المرور بثلاثة عناصر أساسية أولها فتح ما يسمى بـ "جريدة الطريق" Un journal de route التي يتم فيها تسجيل العمل اليومي للباحث فتسهل له مهمته وتنظم له العمل قصد الاطلاع على المعلومات المسجلة بسهولة ، كما يعتبر الباحث ملزما بالقيام بعملية "جرد" المعلومات المجمعّة وبوضع وثيقة وصفية "Une fiche descriptive مفصلة ترفق بعدة ملاحق خصوصا ملحق فوتوغرافي وملحق سينما توغرافي إن أمكن. وقبل أن يتطرق Mauss Marcel لطرق الملاحظة، وضع مخططا يعتبره الأنسب لدراسة مجتمع ما يشمل ثلاث خطوات متتابعة ومتراصة ومتكاملة : مخطط دراسة مجتمع² Plan d'une société d'étude

1/ المورفولوجيا الاجتماعية Morphologie sociale :

يتكون كل مجتمع من جماهير ودراسة هذا المجتمع باعتباره يتكون من جماهير وفي ميدانه يشكل ما نسمه "مورفولوجيا اجتماعية" حيث تسمح بفهم الديموغرافيا Démographie والجغرافيا البشرية Géographie humaine.

2/ الفيزيولوجيا الاجتماعية: Physiologie sociale :

تدرس الظواهر في حد ذاتها ووظائفها، خلال حركيتها، وقد صنفها حسب درجة ماديتها إلى :
• **التقنيات Les techniques** : تشمل كل الفنون والحرف إلى آخرها... بالإنتاج بما في ذلك كل العلوم فلا يوجد مجتمع بدائي يكون مجردا من العلوم، بالإضافة طبعا إلى الحرب التي اعتبرها Mauss Marcel ضمن التقنيات كونها تعتبر فن التخريب.
• **الاستطيقا L'esthétique** : وتهتم بالجانب الجمالي للمجتمع الذي يعتبر ماديا بنسبة كبيرة حتى عندما يظهر مثاليا.

• **الاقتصاد L'économie** : يهتم بكل الظواهر الاقتصادية وكل ما يتعلق بالأموال، بالإضافة إلى الظواهر القانونية.

الظواهر العامة Phénomènes généraux: وتشمل هذه الظواهر اللغة في المرتبة الأولى ويليهما الظواهر الوطنية Phénomènes nationaux (داخل الوطن ذاته) والظواهر إلى آخرها...
. Phénomène internationaux

1 - Mauss Marcel: Manuel d'ethnographie, Paris: Editions sociales, collection: Petite Bibliothèque Payot, 1967, p15.

2 - Ibid, p16.

2/ **الطريقة المورفولوجية والكارتوغرافية : Cartographique** والتي لها لها علاقة برسم الخرائط الجغرافية" : تقام على كل أعضاء المجتمع محل الدراسة، ويجب أيضا وضع خريطة جغرافية للمجتمع المدروس كما يتم تسجيل كل المواضيع التي يمكن أن نرصد فيها حضور أفراد المجموعات المدروسة وعددها وعدد سكانها، فالإحصاء الديموغرافي يعتبر أساس أي مهمة، أما بالنسبة للاسر فالجرد يجب أن يكون كاملا من خلال تحديد : العمر، والجنس والطبقة... إلى آخره. وتتضمن طريقة الجرد وثيقة كارتوغرافية Une fiche cartographique تسمح بتحديد كل موضع دقة : مخطط المنزل، مخطط كل طابق منه إن أمكن ومخطط كل غرفة... إلى آخره.

• **الطريقة التصويرية (الفوتوغرافية) :** يجب تصوير كل الأشياء المدروسة دون إهمال أي عنصر ويجب أن ترفق عملية التصوير بتحديد الوقت والمكان والأبعاد إلى آخرها، بكل صورة.

• **الطريقة الفونوغرافية:** ونقصد بها تسجيل الأصوات، ولا نقصد بذلك صوت الإنسان فحسب، بل يجدر بالباحث أن يسجل كل شيء فلا يهمل الموسيقى المحيطة به وضربات الأقدام والأيدي... إلى آخره ومن المهم أن يصاحب كل تسجيل ترجمة مع تعليق تسمح بتحويله إلى نص.

• **الطريقة الفيلولوجية Méthode philologique :** وهي طريقة فقه اللغة، وتفترض معرفة الباحث بلغة الشعوب الأصلية* La langue indigène حيث يجد الباحث نفسه ملزما بتأسيس مجموعة كاملة من النصوص المسموعة، دون أي إقصاء بما فيها النصوص اللفظية أو السوقية التي لا تقل أهمية، فيجب عليه نقل كل الكلمات الأصلية Les mots indigènes* وتسجيل الموسيقى عندما يتعلق الأمر باللغات التي تحوي عدة لهجات، كما تعد عملية البحث عن مخبرين قادرين على إعطاء عادات ثابتة أفضل طريقة لتعلم لغة البلد محل الدراسة، إذ أن التسجيل الفيلولوجي يجب أن يتم كلمة مع الحفاظ على صحة الترجمة.

• - الطريقة السوسيولوجية Méthode Sociologique :

تقوم هذه الطريقة أساسا على تاريخ المجتمع المدروس، حيث تجدر العودة إلى ثلاثة أو أربعة أجيال سابقة، كما تجدر دراسة تركيبية المجتمع والتركيز على تاريخ الأسر، باعتبار أن الأسرة هي الاهلية الأساسية للمجتمع، ومن ثمة تاريخ الأفراد.¹

إن الاستعمال المتزامن لمختلف هذه الطرائق لا يسمح فقط بالوصول إلى تحديد الجماهير بل يمكن أيضا من التوصل إلى تحديد الأفراد المتواجدين ضمن الجمهور والتعرف عليهم أكثر فأكثر، وللتحديد أكثر، فإن الملاحظة يجب أن تكون كاملة وشاملة لكل الجوانب : أين ؟ من قبل من ؟ متى ؟ كيف؟ ولماذا وقع

1- Ibid, p20.

* **Indigène** : كلمة اشتقها قوستاف جيفرو (1855-1926) من الكلمة اللاتينية Indigéna التي تعني "الذي ولد في بلد معين ويقيم فيه مدى الحياة، أي أبناء البلد أو السكان الأصليين في مقابل الذين هاجروا إلى ذلك البلد. لكن هذه العبارة اكتسبت في الحقبة الاستعمارية دلالة الجبهة والمتخلفين وغير المثقفين، أي كل الصفات الدينية التي أعطاه المستعمر الفرنسي للسكان الأصليين في كل مستعمرة حل بها، انظر محمود ابراقن: المدخل إلى سيميولوجيا الاتصال، محاضرات السنة الثالثة ليسانس، جامعة الجزائر، 2004-2005.

هذا الشيء أو ذاك ؟... وغيرها من الأسئلة التحليلية الدقيقة، والتي من خلالها يمكن التوصل إلى نتائج دقيقة وواضحة.

• اثنوغرافيا الاتصال ودراسات الجمهور:

أ. اثنوغرافيا الاتصال :

يتفاعل الناس مع بعضهم البعض عن طريق أداة مهمة هي: "اللغة"، وقد أسس الباحثان الأمريكيان "دال هايمز Dell Hymes"، و"جون قمبرز Gembers" هذا التيار المتمثل في : "اثنوغرافية الاتصال"، حيث إستفادا من أفكار وأبحاث مختلف التيارات الفكرية في مجال الأنثروبولوجيا واللسانيات وسوسولوجيا اللسانيات في كتابهما "اثنوغرافيا الاتصال" أين عرضا "المقاربة الاثنوغرافية" التي اعتبرت مقارنة جديدة. وهي الاستفادة من الأفكار التي طرحت في تخصصات مختلفة لدراسة مقارنة التفاعلات السلوكية اللغوية، وهذه الأخيرة هي مقارنة منهجية ولغوية اعتمدت على التحليل الميداني، هذان الباحثان لم يقتنعا بالدراسات والأبحاث التي قدمت من قبل التيار اللساني سواء من قبل الباحث "دي سوسور" ولا جاك ويسون، لأن هذا التيار حسب Dell Hymes و Gembers يرى أن بنية اللغة هي بنية مغلقة ومستقرة.¹

وقد اهتمت هذه المقاربة بوضع تصنيف لوضعيات اللغة، وهذا الذي يقوم على التوليف بين البحوث الإمبريقية هي العادات اللفظية للجماعات الإنسانية والإشكاليات المرتبطة بالتنوع اللغوي (ازدواجية اللغة، تعدد اللغة، ازدواجية اللهجات، تعدد اللهجات...) ومفهوم آخر هو La Diaglossie أطلقه مارتن توماس Marten Thomas، وتوجد فيه لغة ثانوية أساسية تستقر بالسلطة في مجتمع من المجتمعات، ومقاربة "سميث هي الأخرى ركزت على محاور بخصوص "اثنوغرافية الاتصال" "على النشاط اللغوي للمتخاطبين في وضعية التفاعل، "حيث تهتم بتحليل كيفية استخدام اللغة ومدى تأثير مكوناتها على بعضها البعض" ويضيف Gembers أن عند حدوث تبادل لغوي لا يهتم الأفراد بالحديث فحسب، بل أكثر من ذلك أي "النظرات، اللهجة نبرات الصوت، الإشارات، الإيماءات، حدة الصوت...إلى آخره" التي تعتبر مهمة في الاتصال، وأوضح Hymes بأن الاتصال لا يقوم فقط على تبادل الرسائل، وإنما يركز أيضا على تبادل التفاعلات والمعاملات Transaction وكذا المفاوضات، لحدوث كل هذا، لابد من الانتباه والتركيز أثناء البحث الاثنوغرافي.²

1- رضوان بوجعة: أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل، محاولة تحليل أنثروبولوجي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، دولة في علوم الاعلام الاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص ص 93-100.

2- كنزة حاج حامدي، مرجع سبق ذكره، ص ص 44-45.

➤ يعتبر الاتصال تفاعل ومعاملة Interaction et Transaction ومفاوضات، معناه أن الفرد يعطي حجة يدافع بها عن رأيه، وبالمقابل الآخر يرفض ويعطي رأيه بحيث نلتمس أخذ ورد وهذان ميزتا المفاوضات.

➤ يرفض هذا التيار اعتبار اللغة نسقا مغلق مما دفعه إلى التفكير في الطريقة التي تبرر اللغة كشيء معبر عنه، أي تعبير عن تنظيم اجتماعي معين لذلك عندما انطلق الباحثان استند على ثلاث مفاهيم تحليلية أساسية:

- السلوك إلى آخره طابي: بحيث لا يمكن فصل السلوك عن الاتصال أو عن الثقافة.
 - الجماعات اللغوية.
 - فعل الكلمة l'acte de parole. وهذه المفاهيم التحليلية ركزت على إبراز إشكاليتين رئيسيتين هما "الكفاءة الاتصالية" و"إشكالية أداء اللغة" (La competence de la langue). إذ لا يمكن الحديث عن كفاءة اتصالية دون أو خارج الحديث عن كفاءة لغوية، فاللغة هي مفهوم يتصل بأداة اللغة وهي مفاهيم اقتبست من البراغماتية، إذن فالتفاعلات اللغوية يمكن أن تؤدي إلى تغيير في الواقع.
- يهتم "Hymes" باللغة في الفعل واستخداماتها وتنوعها داخل مجموعة اجتماعية. أما بالنسبة لاثنوغرافية الاتصال، فالاهتمام باللغة يكون من خلال الفعل داخل جماعة، حيث أنه في الواقع ينقل هايمز وأتباعه التيار من اثنوغرافية التركيز على الكلمة إلى اثنوغرافية التركيز على الاتصال. فالكلمة ليست شيء اعتباطي، وإنما هي بالنسبة لهذا التيار "نسق"، هذا النسق يخضع لقواعد معينة وهذه القواعد توضح لنا الكيفيات، التي يقوم من خلالها المتخاطبون بترتيب تفاعلاتهم في سياقات خصوصية، بمعنى أن للكلمة قواعد في سياقات خصوصية، كذلك احترام الدور فعندما نتكلم ونعطي الدور بعد ذلك للآخر للتحدث هذا ما يقصد بترتيب التفاعل، وهذه القواعد المتفق عليها مرتبطة بسياقات معينة لا يمكن اعتبارها أنساقا عامة، يعني أنها لا تطبق على المجتمع ككل. وهناك مفهوم "كفاءة الاتصال" هذا المفهوم يقصد به "ما يحتاج المتحدث لمعرفته من أجل الاتصال بطريقة فعالة في سياقات ثقافية ذات دلالة -داخل انساق معينة- فالكفاءة الاتصالية هي ملائمة الرسائل اللفظية لسياقها، وهي مسألة غير قابلة للفصل عن بعض المسائل والقيم والحوافز التي تمس اللغة وسماتها واستخداماتها، كما أنها غير قابلة للفصل عن الاتجاهات المتعلقة بالعلاقات المتبادلة لبنى اللغة وباقي قواعد السلوك اللغوي.¹

ب. أهمية الاثنوغرافيا في علوم الإعلام والاتصال:

إن الاثنوغرافيا هي الدراسة التحليلية للمجموعات الإثنية المعاصرة، فهي دراسة لخصائص تلك المجموعات المادية والاجتماعية، واللغوية؛ وهي من ناحية أخرى، دراسة لاتجاهات دراسية حول العلاقات بين خصائص المجموعات الإثنية وحول أسباب الاختلافات بينها وخاصة التمايز في مختلف أنماط التفاعلات، التي تحدثها أنظمة الاتصال الرقمية في أوساط مختلف المجموعات المحلية، في علاقات بالاتصال الدولي

¹ - نفس المرجع ، ص ص 46-47.

الشامل. وتقوم المقاربة الإثنوغرافية على الملاحظة وتحليل سلوكيات الجماعات البشرية معتبرة في خصوصيات وتستهدف إعادة بناء، وبأقصى ما يمكن من الأمانة، حياة كل واحدة منها. ومهمة الدارس في المجال الإثنوغرافي الرئيسية، هي توضيح تجارب كائنات بشرية بالشكل الذي يساهم انتماؤها إلى جماعات اجتماعية في تحديده هويتها، وللوصول إلى ذلك، يعمل على تأويل بعض المظاهر الثقافية التي تنقسمها هذه الجماعات المحلية، خاصة في المجتمع الكوني كما يعمل على تفسير التمثيلات الثقافية وتأويلها بشكل يجعلهم مهمتان متكاملتان في فهم الظواهر الثقافية لدى مختلف الشعوب والأمم.

فهناك اهتمام كبير بهذه المقاربة في حقول البحث في علوم الإعلام والاتصال خاصة في دراسات الجمهور، فعجز المقاربات الكمية في إعطاء فهم دقيق وجعل الكثير من الباحثين يميلون إلى استعمال المقاربة، وبالرغم من كون هذا المقرب براغماتي بالدرجة الأولى (يأخذ بعين الاعتبار فقط المصادر المتوفرة، والمعطيات المستهدفة من البحث)، تبقى أنسب مقارنة تسمح بالدخول إلى عوالم العائلات وسياقاتها في إطار تلقي الرسائل الإعلامية لفعل فردي واجتماعي ووصف أفعال هذه العائلات وإشارتها في علاقتها مع استعمال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، فالمقرب الإثنوغرافي يركز على فهم السلوك في سياق اجتماعي عبر مشاركة الباحث في الوضعية المدروسة مشاركة فعالة ضمن الفريق موضوع الدراسة.¹

كما يوفر المقرب الإثنوغرافي تقريراً وصفيًا مستعملًا مجموعة من الأدوات المنهجية في مقدمتها المقابلات الودية غير الرسمية والملاحظة بالمشاركة. ويستعين الباحثون في دراسة الجمهور بهذا المقرب الإثنوغرافي في حالات يكون فيها موضوع الدراسة غير مألوف لدى فريق التحقيق، حيث يعتقد أن السياق العام له تأثير مهم في مجريات الدراسة، ويتم التركيز عليه لفهم محيط الدراسة وتكوين نظرة شاملة على مختلف المسائل المرتبطة بموضوع البحث الذي يتطلب بالضرورة معرفة قبلية له من طرف الباحث، كما أن التحدي الذي يواجه الباحثين في مجال الجمهور والتلقي يكمن في تحديد "تمثيل" مناسب للجمهور الذي يحيل تعريفه ثقافياً بالضرورة إلى نظرة معينة للعلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع، كما أن المقاربة التي تنزع عن الجمهور كل صفة فردية وتحيل إلى جماهير متنوعة محددة انطلاقاً من ملاحظة الممارسات تقترح مفهوماً جديداً في صيغة الجمع للتكنولوجيا الحديثة والمجتمع الإلكتروني معاً.

فهذه المقاربة تنطلق من الاعتراف بالتناميز الاجتماعي القائم على اعتبارات متنوعة منها: دور الأعراف والتقاليد الاثنية المحلية (المزابية، الترقية، الشاوية... وغيرها من التفرعات الأمازيغية) في اختيار علاقة السلطة القائمة بين الرجل والمرأة والآباء والأبناء وتطورها من خلال التعامل مع التكنولوجيا المنزلية وولوج إلى المجتمع الإلكتروني حيث الجمهور ذو القدرة على التواجد الكلي في عالم شمولي ومتنوع إلى

¹ - علي قسايسية، مرجع سبق ذكره، ص 51.

آخره... في ذات الوقت وغير محدد جغرافيا (Ubiquitous) حيث تنهار الفواصل الجغرافية والزمنية أمام قضاء لا متناهي.¹

➤ الآفاق الاثنوغرافية لأبحاث الجمهور

إن المقرب الاثنوغرافي يسمح للباحث أن يكشف أبعاد الظاهرة داخل الأسر. حيث يقوم المنهج الاثنوغرافي على الملاحظة وتحليل سلوكيات الجماعات البشرية، ومهمة الدارس الرئيسي في المجال الاثنوغرافي، هي توضيح تجارب الكائنات البشرية بالشكل الذي يساهم انتماؤها إلى جماعات اجتماعية في تحديد هويتها، وللوصول إلى ذلك يعمل على تأويل بعض المظاهر الثقافية التي تنقسمها هذه الجماعات المحلية خاصة في المجتمع الكوني كما يعمل على تفسير التمثلات الثقافية وتأويلها بشكل يجعلها مهمتين متكاملتين في فهم الظواهر الثقافية لدى مختلف الشعوب والأمم.²

إن التوجه الجديد في المنهج الإثنوغرافي يتمثل في "دراسة السلوك الاتصالي للجمهور والتفاعلات الممكنة مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة في الفضاء الاتصالي الجديد، الذي تشكل الانترنت أهم وسائطه على الإطلاق، وأوسع مجال الثقافة التفاعلية بين الإنسان والمحيط التكنولوجي. فقد أصبحت الانترنت منذ الشروع في استعمالها في الفضاء العمومي، في الغرب في التسعينات من القرن الماضي، كمنافس للتلفزيون كأداة تكنولوجية منزلية جديدة؛ وبالتالي تحول انشغال الآباء والمربين إلى التأثيرات المحتملة لهذه الوسيلة الغازية المتوغلة بقوة خارقة وسرعة فائقة في مختلف مناحي حياة الناس".³

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن خصوصيات هذا الفضاء الاتصالي الجديد الذي هو في الحقيقة، امتداد للفضاء الناجم عن الاستعمال المكثف للتكنولوجيات المنزلية استدعت تعميم الاختيارات المنهجية الإثنوغرافية للتوجه الجديد في أبحاث الجمهور. وهي تتدرج، عموما، فيما أصبح يعرف بالمنهجية الإثنوغرافية (Ethnomethodology) في دراسات التلقي، حيث تستلزم تحديد إثنوغرافيا الجمهور إضافة على ذلك توجب "إجراء تحريات علمية حول أنظمة التأويل والعمليات التي يقوم بها المتلقون". وتستند خطوات البحث إلى مختلف وحدات التحليل كالفرد باعتباره موضوع اجتماعي وذات فردية (Social Individual Subjectivity & Subject) والعلاقات ما بين الذات المشتركة (Intersubjective) في تجربة الحياة اليومية للجماعة.

ويشير الدكتور "علي قسايسية" إلى أن تطبيق المقرب الإثنوغرافي يحتاج إلى مشاركة كلية للباحث، وانفتاح ذهني ومهارات وتدريب على تقنيات الملاحظة واستعمالها في مختلف التحقيقات الاجتماعية، كما

1- نفس المرجع، ص 52.

2- نفس المرجع، ص 229.

3 - <http://alikh.over-blog.org> (consulté le 02/01/2012).

يحتاج أحياناً استثماراً في الوقت والجهد من أجل أن يتعود الدارس على مجال البحث والاندماج فيها، وإلى جانب المشاركة الكلية والملاحظة المباشرة الغير منقطعة للسلوك اليومي، ويضيف أيضاً، أن الباحث يلجأ إلى تقنيات المقابلة على مستويات مختلفة والحوار... إلى آخره لكشف أوجه التشابه والاختلاف بين مختلف الأفراد محل الدراسة، في السن أو الجنس والمعتقدات والطقوس المحلية، التي من شأنها أن تساهم في تفسير مظاهر التمايز والتماثل، والمتنافرات والتقاطعات والتفاعلات ممارسات الحياة اليومية لأولئك الافراد إلى آخره. إن هذه الآفاق الإثنوغرافية الأنثروبولوجية لأبحاث الجمهور تسعى لمقاربة التفاعلية والأثر في سياق اجتماعي-تقني وثقافي لجمهور ذي قدرة كلية على التواجد في كل مكان في نفس الزمان (Ubiquitous Audience)، حيث يسجل حضوراً دائماً مستقل عن تموقعه الجغرافي (Geographical Location) وهي الحالة التي يعبر عنها بما بعد الجمهور (Audience Post) وجمهور عن بعد (Remote Audience) وعموماً هو جمهور لا وجود مادي له. ولكن يمكن التدليل عن هذا الوجود اللامادي له بطرق متنوعة؛ كانتقال الآراء والأفكار المتبادلة افتراضياً في شكل رسائل حرفية بصرية أو صوتية، بفضل التقنيات التي تطورها يومياً الصناعات الإلكترونية ومنها تقنية البث عن طريق الويب أي البث عن طريق كاميرات الويب التي "طورت نظام التحاضر عن بعد (Tele-Conferencing).

أين صرح بدعوة لمشروع البحث عن مقارنة بديلة في أبحاث الجمهور تنطلق من الاعتراف بالتمايز الاجتماعي القائم على اعتبارات متنوعة منها: دور الأعراف والتقاليد الإثنية المحلية (الميزابية، الترقية، الشاوية وغيرها من التفرعات الأمازيغية)، في اختبار علاقة السلطة القائمة بين الرجل والمرأة (يعني متغير الجنس)، والآباء والأبناء (القصر والبالغين على حد سواء يعني متغير السن). وتطور تلك العلاقة من خلال التعامل مع التكنولوجيات المنزلية. والولوج إلى المجتمع الإلكتروني، الذي يتميز بقدرته على "التواجد الكلي في عالم واسع"، والأصعب أنه يتميز بالوجود اللامادي إلى آخره.

إن مشروعية هذا المشروع الداعي لمقاربة بحث بديلة، مستمدة من التطور السريع لمؤشرات المجتمع الإلكتروني، إلى جانب مشاريع الحكم الإلكتروني (e-Government) أو الحكومة الرقمية والجامعة الافتراضية أو التعليم الإلكتروني (e-Learning) إلى آخره. وغيرها من مشاريع الرقمنة (Digitalization) الرامية إلى تأسيس الجزائر الإلكترونية، (e-Algeria) كتمهيد ضروري للجزائر القادرة على التواجد الكلي (u-Algeria) كما تستمد مشروعيتها من مرونة المقاربة الإثنولوجية ذاتها، حيث أن المنهج الإثنوغرافي في أبحاث الجمهور، يستدعي النزول إلى الميدان، ومعايشة المجتمع المدروس من حيث محاولة وصفه، وتأويل الممارسات في سياقها الثقافي، وذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لنشاطاتهم اليومية وتسجيلها، كل هذا من أجل رصد سلوكياتهم في سياقها الطبيعي.¹

في الأخير، يمكن القول أن "البحث الإثنوغرافي" يأتي في مقدمة البحوث النوعية والتي حظيت بالاهتمام والنقاش. باعتباره الطريقة أو الأداة المناسبة لفهم أساليب وطرق عيش مجتمع ما. وذلك من خلال

رصد سلوكيات أفراد والتعرف على عاداتهم ومعتقداتهم وقيمهم... حيث يعتمد هذا البحث على الموضوعية في الوصف والتحليل باستخدام الكلمة والعبارة عوضا عن الأرقام والجداول الإحصائية.

إن الدراسة الإثنوغرافية تقدم لنا وصفا شاملا ومكتفا للظاهرة محل الدراسة. في حين تقوم على مفهوم مشاركة أو إشراك المبحوثين بطريقة مباشرة في الدراسة وتقديم وجهة نظرهم بصورة شمولية وفاعلية من طرف الباحث، والذي يجب أن يكون جزءا من مجتمع البحث أين يُشترط "معايشته المباشرة للمبحوثين".

إذن، وعلى ضوء ما توصلت إليه أبحاث الجمهور الحديثة "تبقى المقاربة الإثنوغرافية أنسب مقارنة تمكننا من رصد مختلف التفاعلات والسلوكيات والتعاملات في الوضعية الطبيعية التي نجدها في سياق المجتمع الواحد أو الأسرة الواحدة أو بين مختلف المجتمعات"، إذ بفضلها يمكن الدخول إلى عوالم الأسر والمجتمعات عموما الذي يتصف بسياق جد معقد، إطار تلقيها للرسائل الإعلامية كفعل فردي واجتماعي وبفضلها يمكن التوصل إلى نتائج تعكس واقع العالم المدروس بدقة وعمق. وذلك من خلال التركيز على مجمل تفاعلات الأفراد المبحوثين وعلاقتهم مع التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال واستعمالهم لها.

لأن المقرب الإثنوغرافي، يركز على فهم السلوك في سياق اجتماعي، بمشاركة الباحث في مشاركة فاعلة. من خلال استخدامه لمجموعة من الأدوات المنهجية في مقدمتها، المقابلات الودية غير الرسمية والملاحظة بالمشاركة.

كما سبق وأن أشرنا، إلى أن عينة الدراسة هي عبارة عن عينة قصدية والتي تتناسب مع طبيعة البحث، وطبيعة مجتمع الدراسة، حيث اخترناها "كعينة قصدية طبقية، أي : ستة عشر (16) شابا وشابة مستخدمين لموقع الفايسبوك، حيث تم اختيارهم من مختلف أنحاء الوطن، وقمنا بتقسيمهم إلى طبقتين، "الطبقة الأولى : ويمثلها ثمانية (08) من فئة الذكور"، والطبقة الثانية، تمثلها ثمانية (08) من فئة الإناث.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أننا قد قمنا بإرسال "طلبات إضافة Des invitation" إلى بعض المستخدمين الذين لم يكونوا أصدقاء افتراضيين معنا (على الفايسبوك) قبل الشروع في الدراسة، وهذا من أجل أن يتسنى لنا معايشتهم ودراساتهم من قرب (افتراضيا)، وأيضا لنتمكن من معرفة مختلف التحديات التي يقوم كل مستخدم بها، سواء على صفحته أو ملفه الشخصي، كل هذا من أجل تحليل معمق وتفسير وتأويل لمختلف التفاعلات والاختلافات، باعتبارهم شباب ينتمون إلى مجتمع يختص بعاداته وتقاليده ومعتقداته عن باقي المجتمعات.

2- التعريف بالمستخدمين :

وللشروع في الدراسة ينبغي التطرق إلى مايلي : وذلك بالتعرض إلى السمات الديمغرافية لكل مستخدم ومستمدة من خلال الجدول التالي:

- الجدول رقم (01): التعرف على السمات الديموغرافية للمبحوثين:

المستخدمين: فئة الإناث					المستخدمين: فئة الذكور				
الولاية	المستوى الدراسي	السن	اسمها الافتراضي على الفايسبوك		الولاية	المستوى الدراسي	السن	اسمه الافتراضي على الفايسبوك	
تمنراست بلدية عين صالح	السنة الثانية جامعي	22	Tawachimt n'ain salah	المستخدمة رقم (02)	تمنراست ويسكن حاليًا في "قطر"	شهادة الليسانس في التجارة	26	Hadou hado	المستخدم رقم (01)
غرداية	شهادة الليسانس في الترجمة	27	Paraa citamcle	المستخدمة رقم (04)	غرداية	السنة الثالثة من التعليم الثانوي	18	Al amir	المستخدم رقم (03)
الأغواط	ماسטר "معهد الترجمة"	20	Yam yam Khouloud hadbaoui	المستخدمة رقم (06)	ورقلة	السنة الثانية من التعليم الثانوي	24	Kader bboy	المستخدم رقم (05)
بجاية	السنة الثالثة جامعي "حقوق"	24	Nissa Tissa	المستخدمة رقم (08)	تيزي وزو، يعيش بروسيا	شهادة الليسانس	27	Mnouer youni	المستخدم رقم (07)
البويرة	السنة	23	Nihel'yd	المستخدمة	من ولاية	متحصلة	28	Dadi Milou	المستخدم

رقم (09)			على درجة مهندس	بجاية ويسكن بحيرة الجزائر العاصمة	رقم (10)		الثالثة جامعي	
المستخدم رقم (11)	Tripfair Triplfair	25	السنة الثالثة ثانوي	الجزائر العاصمة	المستخدم رقم (12)	Ange ou Démon 'Bouchra Bibo'	24	السنة الخامسة جامعي
المستخدم رقم (13)	Vince Skapen	25	الليسانس من المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصاد (ية بدرارية)	الجزائر العاصمة ويعيش حاليا في كندا	المستخدم رقم (14)	Rania Kaizen	25	تحضر "شهادة الماستر في جامعة السوربون- فرنسا
المستخدم رقم (15)	Mahdi Mfk	29	شهادة الليسانس	مستغانم	المستخدم رقم (16)	Nansy Nansy	18	السنة الأولى ثانوي
								وهران

- قبل الشروع في دراسة كل مستخدم على حده، نشير إلى أننا سنعرض بعض "النصوص، والعبارات" بمفرداتها الأصلية الصادرة عن المبحوثين، وذلك لغرضين: الأول لنقل وإيصال العبارة بحذافرها من غير أي تغيير في المعنى، أما الأمر الثاني، وهو الأهم والمتمثل في أن هذه المفردات الأصلية تعكس لنا نقاط مهمة في دراستنا أين سنتطرق إلى تحليلها لاحقا. أيضا نشير إلى أن تحفظنا على ذكر بعض المعلومات (في بعض الأحيان) وذكرنا للبعض الآخر خاضعاً لرغبة المبحوثين.

2- ملاحظة ورصد مختلف سلوكيات الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك:

في هذه المرحلة، ومن خلال ملاحظتنا ومعايشتنا الافتراضية اليومية للمبحوثين مستخدمي الفايسبوك، سنحاول رصد أهم السلوكيات والتفاعلات والاختلافات التي صدرت عنهم طوال مدة الدراسة، حيث سنتطرق لكل مستخدم على حدة:

➤ المستخدم رقم (01):

هو من ولاية تمنراست، متحصل على اليسانس، وهو رجل أعمال يشتغل في دولة قطر (الدوحة).

- وصف شامل لصفحته على الفايسبوك:

- **صور الغلاف:** هي عبارة عن صورة ملتقطة له داخل مسجد كبير في دولة قطر وهو يلبس الزي القطري.
- **صور الصفحة الشخصية:** هذا المستخدم ينشر صورته الشخصية على صفحته، وهي ملتقطة من الفندق الذي يقطن فيه هناك، صورة ملتقطة عند المدخل بالفندق الى اخره ...
- **اسمه الافتراضي على الفايسبوك:** لقد سمى نفسه بإسم "Hadou Hado" وسنعرف فيما بعد، أي بعد المقابلة التي سنجريها وإياه، سر اختياره هذا الاسم.

- دراسة منشوراته وتعليقاته ومختلف تفاعلاته على الفايسبوك:

من خلال معايشتنا الافتراضية لهذا المبحوث على الفايسبوك لاحظنا مايلي :

نشره للعديد من المنشورات، وكذا اقتراح العديد من أصدقائه ومشاركتهم له في العديد من المنشورات. إذ سجلنا مشاركة صديقة له في نشرها لمنشور هو عبارة عن صورة ملتقطة من شاطئ بحر ومكتوب على الصورة "No Stress, Relax" فهي تنصحه بعدم القلق، والراحة، وهنا تنعكس لنا الحالة النفسية الحالية لمبحوثنا هذا. حيث سجلنا العديد من التعليقات منها بـ "العربية" أو منها من هي بـ "الإنجليزية" ومنها من هي بـ "الترقية". وقد سجلت الصورة العديد من الإعجابات.

إلتمسنا أيضا، حبه لمساعدة الناس من خلال نشره لصور خاصة ببطاقات تعريفية (زيارة) لعيادات متواجدة في مختلف أرجاء الوطن، وكل عيادة وتخصصها. وطبعاً هذا ليس في منشور واحد، وإنما لاحظنا أن صفحته تتخللها هذه المنشورات من الحين للآخر، التي كلما صادفته قام بمشاركتها على صفحته مساعدة للناس، وسجلنا أيضا ردوده على التعليقات التي تصله على كل منشور، حيث يحاول توجيه من يحتاج ذلك.

لاحظنا أن هذا المستخدم ينشر وبشكل كبير النكت المكتوبة، المتعلقة بمجتمعنا الجزائري، والتي تلقى العديد من التعليقات والردود والإعجاب، حيث ينعكس لنا مدى تأثير مثل هذه النكت عليهم.

لاحظنا أن أغلب أصدقائه عند مشاركتهم أو اقتراحهم له في نشر أي منشور يستخدمون اللغة العربية أو الإنجليزية.

لاحظنا اشتراكه في صفحة "Nas Ouargla News" (ناس ورقلة) حيث يقوم بمشاركة بعض المنشورات التي تتال إعجابه أو التي تكون الغاية منها التثقيف، أو تنبيه لأمر ما وغيرها.

لاحظنا أيضا نشره لصورته عند مغادرته تراب الوطن متجها إلى دولة قطر، مرتديا الزي أو اللباس القطري، وهنا سجلنا أيضا العديد من التعليقات والإعجابات مثال: ("الله يحفظك الزعيم... الله يجيب التيسير" ...). وعند وصوله أيضا إلتقط لنفسه صورة ونشرها حين وصوله، حيث تبين ذلك من خلال النص المكتوب أعلى الصورة، وهنا كذلك حظي بتعليقات كثيرة وتمنيات عديدة.

سجلنا أيضا حبه لمتابعة مواضيع الرياضة ومباريات كرة القدم ونشره لعدد من الصور والفيديوهات إلى المتعلقة بالفرق الرياضية خاصة فريق برشلونة (البرصا)، التي إلتبسنا تشجيعه لها من خلال منشوراته وتعليقاته، وردوده على تعليقات أصدقائه الإفتراضيين. ومشاركته لأغلب فيديوهات الرياضة من صفحة "برشلونة نيوز".

لاحظنا أيضا نشر أصدقائه لمنشورات "خاصة بالتهنئة العيدية" بمناسبة "عيد الأضحى المبارك" ومشاركة مبحثنا عند نشرها، وهنا تهامل كم كبير جدا من التعليقات والإعجاب، وتبادل التهاني والأمنيات.

سجلنا أيضا حضوره الديني القوي، بحيث من الحين للآخر ينشر أدعية أو أقوال عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو عن الأذكار، وهذا في شكل تذكير للمسلمين، ولاحظنا أيضا أن هذه المنشورات هي الأخرى تحظى بتعليقات وتفاعلات هائلة من طرف أصدقائه المستخدمين - حضور الوازع الديني - .

لاحظنا أيضا مشاركته للنصائح الطبية، وكذا التحذير من بعض المأكولات أو المعليات أو بعض الأدوية السامة والقاتلة، وهذه المنشورات أيضا لطالما حظيت بالإعجاب وكذا تعليقات وعبارات شkra وإمتنان.

أيضا لاحظنا لمشاركته للعديد من منشورات صفحة "المطبخ السوري". أيضا إلتبسنا تأثره بأحداث "مسلمي بورما" حيث، يُبدي تأثره من خلال استخدامه لذلك الوجه الحزين (الرمز التعبيري)، ويطلب من أصدقائه الدعاء لهم، وهنا أيضا سجلنا تفاعل أصدقائه معه، ودعائهم لهؤلاء المسلمين.

وقد أثار اهتمامنا منشور لصديقة من أصدقاء مبحثنا الإفتراضية، حيث اقترحت اسمه عند نشرها لمنشور، وهي عبارة عن صورة ملتقطة لكرة مصنوعة من الأكياس البلاستيكية وموضوعة فوق بعضها البعض، ومرفوقة بنص على الصورة جاء فيه: "ناس لي كانت ما تقرأش الإثنين والخميس لعشية؟؟ تشفاو هذي اللعبة؟".

لقد حظيت هذه الصورة بالعديد من الإعجابات، وكذا التعليقات مثل: ("ههههه الله يرحم دوك ليام"، "توحشنا أيام زمان" "شبعنا بهاذيك الكرة ضرب على الظهر، تشفالي...؟! ...) إلى آخره من التعليقات،

التي عبرت عن تلك المرحلة رائعة وعظيمة من حياة هؤلاء المبحرين والمبحرات في وقت تغيرت طرق اللعب وأدواته.

لاحظنا نشر منشورات (تبادل المنشورات) بخصوص يوم عاشوراء، ورصدنا مختلف التفاعلات من خلال التعليقات والإعجاب ومشاركة مثل هذه المنشورات على صفحات أصدقائه الافتراضيين. سجلنا أيضا عودة مبحثنا لنشر بعض من صورة الملتقطة في قطر، والتي حظيت هي الأخرى بالإعجاب وتعليقات.

وقد أثار اهتمامنا أيضا، صديق لمبحثنا يقترح اسمه (بالمشاركة) عند نشره لصورة تعكس العديد من التأويلات، صورة ملتقطة من "صحراء تمنراست" بين جبالها وصحرائها، والشاي موضوع على نار من حطب (على الجمر)؛ وكأنهم يحضرون الشاي بالطريقة الصحراوية، وهنا أيضا انهالت التعليقات المعبرة عن روعة المكان وجماله، أو الاشتياق لذلك المكان، أو الاشتياق لجلسة مثل تلك الجلسة، والاشتياق إلى الشاي نفسه... إلى آخره؛ وهذا يعكس عادات المواطنين الصحراويين الذين هم من ولاية تمنراست وولاية عين صالح بالأخص، والإيحاء الذي يطبخ فهي الشاي وطريقة إشعال النار... إلى آخره، (وهنا نلتمس كما هائل من التأويلات التي تعود بنا إلى العادات، والتقاليد الصحراوية الجزائرية... إلى آخره).

ليعود المستخدم لنشر صورة له، وهو راجع إلى الوطن والفرحة تملئ محياه، وهنا أيضا لقيت هذه الصورة الإعجاب والعديد من التعليقات مثل : (الحمد لله على السلامة... إلى آخره).

تفاعل مبحثنا مع منشور لأحد صديقاته والتي نشرت فيه الاختلاف بين تسميات عندنا اللبنانيين، حيث حظي هذا المنشور بالعديد من اللايكات والتعليقات التي تشير إلى لهجاتنا المختلفة... إلى آخره.

نشر صديقة أخرى لمنشور تفاعل معه مبحثنا : وهي "صورة مكتوب عليها "صباح الخير عائلتي الفيسبوكية" (حيث تعتبر أصدقائها الافتراضيين عائلتها الافتراضية). وهنا أيضا لقت هذه الصور العديد من التعليقات.

وما سجلناه أيضا عن مبحثنا هذا "هو حبه لنشر معظم صوره والأماكن التي يزورها والبلدان التي يتجول فيها، مثال: نشر العديد من الصور عند زيارته "للإمارات العربية المتحدة" وبالأخص "إمارة دبي"، وهنا تشير إلى نشره لصور ملتقطة عند انتقال هذا "البلد بعيدهم الوطني" للإتحاد" وقد لاقت هذه الصور العديد من الإعجاب والتعليقات التي توحى بإعجابهم بالمكان وكذا الصورة... إلى آخره.

سجلنا أيضا، مشاركة أصدقائه له في نشر العديد من صور الطبيعة الورد الجميلة، وقد شد انتباهنا منشور مكتوب عليه : ("يسعد لي صباحكم يا حلوين"، عش صباحك على أنك شخص سعيد، إفرح ولا تفكر بالواقع المر، إصنع من الصباح غيمة رضا تحوطك وتنسيك كل شيء بوجعك)، وقد صاحب هذا النص - في نفس المنشور - صورة لكأس مكتوب عليه "جرعة السعادة". وهنا لاحظنا العديد من التفاعلات وللإشارة فقط، أن هذا المنشور كان قد نُشر في الصباح الباكر، حيث لاقى إعجاب العديد من أصدقائه

ومن عمق الصحراء، قام صديق لمبحوثنا بنشر منشور واقترح مشاركته عند نشره، حيث تضمن المنشور "مجموعة من الصور" التي كانوا قد إلتقطوها بين الرمال والصخوري الصحراء، وبعضهم يلبس الزي التقليدي الخاص بـ "الطوارق"، وهم يوقدون النار بإستعمال الحطب، وتحضرهم لبعض من قطع اللحم لوضعها على الجمر، وكذا تحضرهم الشاي، والنقاط صورة أخرى تجمعهم وهم يتناولون ما حضروه من لحم وشاي... إلى آخره، والسعادة مرسومة على وجه كل فرد منهم؛ ونشير إلى أمر مهم، أن المستخدم الذي نشر هذه الصورة، أرفقها بنص كتابي جاء فيه: "السعادة هي أن تكسب أشخاص لا يجيدون التصنع، ولا يتلاعبون بالأقنعة، تغيب عن أعينهم فجأة، ولكن لا تغيب عن قلوبهم أبدا... الأصدقاء هم أولئك الذين يجلبون لك الفرح وأنت في قمة يأسك". وهنا سجلنا أيضا العديد من التفاعلات، فقد تهافتت التعليقات باللغة العربية والفرنسية، مثال: ("بصحتكم يجعلها دائمة"، بصحتكم الله الله عليك يا... " Waw amusé vous bien cousin !!! إلى آخره من التعليقات التي تعكس إعجابهم بالاماكن والمناظر الخلابة، وطريقة استمتاعهم بوقتهم... إلى آخره).

أما عند دخول العام الجديد، فقد لاحظنا منشورات عديدة ملئها التهاني والفرحة بالعام الجديد، وتبادل الأمنيات بين مختلف أصدقاء المبحوث، وهو من بينهم حيث نشر منشور وقد لاقى العديد من التعليقات والإعجاب، كما سجلنا تفاعله هو الآخر مع العديد من أصدقائهم الافتراضيين، وبكل اللغات "بالعربية والفرنسية والإنجليزية، وباللهجة الترقية أيضا".

كما لا ننسى أننا إلتمسنا حب هذا المستخدم لكرة القدم وتشجيعه لـ "برشلونة"، ونشره للعديد من الفيديوهات المتعلقة بالأهداف التي أحرزتها، وإلتمسنا أيضا حبه "للاعب كرة القدم لرونالدينو". لاحظنا نشر صديقة لمبحوثنا منشوراً والذي تفاعل معه مبحوثنا والعديد من المستخدمين، حيث جاء فيه: "من يوميات كشرود وكشرودة: ("هناك أشخاص لا يستطيعون النوم قبل أن يحدثوني ويطمئني عليا... نتمسخر برك، نرقد ونوض وواحد ما يجيب خبري ولو كان نموت يقولو راحتها كونكسيون خخخخ"). وهذا المنشور هو الآخر لقي الكثير من التفاعلات "تعليقات وإعجاب بالنقر على الرموز التعبيرية للوجوه ضاحكة.

لاحظنا نشر بعض الصور الخاصة بحقائب اليد وحقائب الصغيرة (الخاصة بالنقود)، والتي هي غريبة الشكل وجديدة، نُشرت من طرف صديقة لمبحوثنا، وقد إلتمسنا العديد من الإعجاب، والأسئلة عن تلك المنتجات ومن أين، وكم سعرها...؟، ونشير هنا إلى أن مبحوثنا تفاعل مع هذا المنشور.

ولاحظنا أيضا، تفاعل مبحوثنا مع منشور قامت بنشره صديقة افتراضية له، والذي جاء فيه مجموعة من "صور بنات يلبسن لباس يصفنه بالموضة، سروال مقطع، بنت تضع الحجاب بطريقة غريبة، بنت تحمل موبايل آيفون، أخرى تلبس قميص غريب اللون أو الشكل... إلى آخره"؛ وقد إلتمسنا هنا أيضا مجموعة هائلة من التفاعلات والإعجابات والأسئلة عن ما يتعلق بهذه الموضة، بما في ذلك مبحوثنا.

وكما أشرنا سابقا أن مبحثنا، من الحين إلى الآخر ينشر منشورات غرضها "خيري"(فعل الخير) مثال: مساعدة فقير، مريض... أو أدعية يواسي بها أصدقائه المتفاعلين معه... مثال منشور جاء فيه: "توفر حقن الأنسولين مجانا على الرقم... دواء السرطان... إلى آخره. لاحظنا أيضا، نشر هذا المستخدم لصوره أثناء رحلة له في أندونيسيا، واستمتعته بالبحر هناك، إلى آخره، وتفاعل أصدقائه معه من خلال تعليقاتهم وإعجابهم. خاصة عند نشره لصورة له - هناك - وأرفقها بالعبارة التالية: "أحلى قطار في أندونيسيا" وصورة أخرى وهو بصدد تناول وجبة غذاء، حيث كان يرتدي قبعة من صنع أندونيسي"، وقد حظي هنا بالتفاعلات وتعليقات، كما نشر بعض الصور له ولصديق له من نفس المنطقة كان معه أثناء الرحلة ومعهم أصدقاء أندونيسيين، وبعد نشره لصورة لاحظنا تفاعلات الأصدقاء الأندونيسيين معها... وطلبهم له بالعودة مرة أخرى.

➤ المستخدمة رقم (02):

هي من بلدية عين صالح ولاية تمنراست، تبلغ من العمر 22 سنة، طالبة السنة الثانية جامعي.

- وصف خارجي لصفحتها على الفايسبوك :

- صورة الغلاف: صورة ملتقطة لبلد ما، من أعلى ناطحات السحاب، والصورة مرفقة بالعبارة التالية "لا أعارض قدرتي ولكن حظي أهلكني"... وجع.
- صورة الصفحة الشخصية: تنشر هذه المستخدمة صورة فنانة لبنانية. (طوال مدة الدراسة لاحظنا أنها تغيير الصورة في كثير من المرات، لكنها لنفس الفتاة).
- اسمها الافتراضي على الفايسبوك: لقد سمت نفسها ومنذ معرفتنا لها بهذا الاسم "Tawachint N'ain Salah"، ليس اسمها الحقيقي، لكننا سنحاول أن نعرف فيما بعد "سبب تسميتها أو سبب اختيارها لهذا الاسم".

- دراسة منشوراتها وتعليقاتها ومختلف تفاعلاتها على الفايسبوك :

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذه المستخدمة على الفايسبوك لاحظنا مايلي :

إن هذه المبحوثة جد نشيطة على الفايسبوك، وذلك من خلال منشوراتها المتعددة وكذا تفاعلها مع منشورات أصدقائها الافتراضيين على الموقع.

لاحظنا أن مبحثنا في كل يوم، وعلى الأقل مرة واحدة تنشر منشورا يصف حالتها، إضافة إلى أنها تشير إلى حالتها النفسية من خلال اختيارها للوجه - الرمز - التعبيري بحيث إذا كانت في حالة فرح تختار الوجه المبتسم، وإذا كانت مريضة أو حزينة تختار وجهها يعكس ذلك.

سجلنا أيضا نشرها لنص كتابي (هي التي كتبت) جاء فيه: "أفعالنا أصبحت تحتاج لمحامي، نحن نفعلها ببراءة وغيرنا يفهمها بخبث، وتشير إلى أنها مستاءة من هذا الأمر بوجه تعبيري يبين استيائها، وقد حظيت بالعديد من الإعجابات.

لاحظنا أيضا حبها لنشر النكت وخاصة باللهجة الجزائرية - العامية - وليست بالفصحى، وسجلنا العديد من الإعجابات والتعليقات المضحكة، والتي توحى بإعجابهم بتلك النكت.

لاحظنا أيضا نشرها للعديد من النصائح والحكم باللغة الإنجليزية، مثال نذكر منشورا جاء فيه: « We must all make the choice between what is right and what is easy (Professor Dumbledore) »

"أي يجب علينا كلنا الاختيار بين ما هو صحيح أو صواب وبين ما هو سهل"، ولاحظنا أنها في معظم الأحوال، وعند نشرها لمثل هذه الحكم والنصائح باللغة الإنجليزية "تحظى بالإعجاب وبعض التعليقات من طرف أصدقائها". حيث سجلنا أنها في بعض الأحيان في تعليقات لها تتحدث مع بعض صديقاتها باللغة نفسها (الإنجليزية)، وحتى فيما يخص رد صديقاتها عليها. سجلنا أيضا نشرها لبعض الفيديوهات الخاصة بالأغاني التي تنال إعجابها سواء عربية أو إنجليزية.

شد انتباهنا نشرها لصورة مُلنقطة لآلة الموسيقى "البيانو"، ومكتوب تحتها "يربطون السعادة بالموسيقى، من باب العلم أن من اخترع البيانو مات منتحرا"، وهنا حظيت بالعديد من الإعجابات، ولفت انتباهنا تعليق أحد صديقاتها والذي جاء فيه: "حتى لا ننكر جميل الموسيقى، فهي أحيانا مريحة للأعصاب والبال".

سجلنا أيضا نشرها للعديد من الأدعية، خاصة يوم الجمعة، لكل المسلمين والمسلمات، وللمرضى عموما وللمرضى السرطان خصوصا، وما لاحظناه أن مثل هذه المنشورات تحظى بكم هائل من التعليقات والإعجابات والتفاعل الكبير.

من خلال منشوراتها وتعليقاتها تمكنا من معرفة أنها من مشجعي فرق "الريال مدريد"، حيث نشرت ذات مرة صورة لفتاة تلبس قميصا عليه شعار "فريق Real Madrid"، أين تمسك هذه الفتاة الرمز أو الشعار الصغير الموجود جهة اليسار بيدها وهي تقوم بتقبيله، ومكتوب أسفل الصورة: "لم أقع في حبك فقط بل وقع العالم من عيني حين شجعتك"، وقد حظيت بالعديد من الإعجابات، حيث تعبر عن "ريال مدريد" بـ "معشوقتي".

سجلنا أيضا، حبها لنشر بعض الصور الحقيقية الملتقطة لجبال الهقار، وكذا العديد من المناطق الصحراوية الجزائرية الرائعة، ونذكر من بين هذه المنشورات "صورة رائعة لجبال الهقار" وتصاحبها بنص جاء فيه: ("صباحكم جميل... Good morning...، Sabah el kheir") وهنا حظيت بالعديد من الإعجابات والتعليقات التي كانت باللغة العربية لكنها مكتوبة بأحرف لاتينية، وكذا باللهجة الترقية "كرد على صباح إلى الخير أختي.... إلى آخره.

نشرها أيضا لصور الجمال وهي تمشي في الصحراء، بين الكثبان الرملية، وكأنها تصف جمال الصحراء الجزائرية... إلى آخره.

سجلنا أيضا، نشرها ذات يوم لنصٍ (هي من قام بكتابتها) جاء فيه: "الأغنية التي أبكت الجميع وهي: شوق يدفعني لأراها أُمِّي ذكرى لا أنساها". وقد صاحبت ذلك بوجه تعبيرى حزين وبيكي، ولاحظنا أيضا عند كتابتها لنص ما في آخر النص، وكتوقيع لها "كتب اسمها الافتراضي الموجود على حسابها "Tawachimt"؛ وهنا نشير إلى أن هذا المنشور حظي بالعديد من الإعجابات وكذلك التعليقات التي توحى بمدى حبهم لتلك الأغنية، وكذا الفيلم الكارتونى إلى الخاص بها، فهي عبارة عن أغنية لرسم متحركة (عنوانها أنا وأخي)، ونذكر من بين التعليقات، تعليق صديقة لها أشارت إلى أنها ذكرتها بها، (وكم كانوا بحبونها).

شد انتباهنا أيضا، نشرها صورة ملتقطة وسط الرمال "للإناء الذي يُحضَر فيه الشاي الصحراوي" وهو متواجد على الجمر و بجانبه كؤوس الشاي الصغيرة. وقد صاحبت هذه الصورة بالعبارة التالية: "Tifnet malkhir" باللهجة الترقية والتي تعني صباح الخير، وكتبت أيضا : "Sbahekom hob" "صباحكم حب"، ولاحظنا أن هذه الصورة قد لاقت العديد من الإعجابات.

لنعود بمحورتنا لنشر الأدعية والآيات القرآنية، والعبارات التي ملئها الإيمان والثقة بالله - سبحانه وتعالى - وهذا باللغتين العربية والإنجليزية.

لاحظنا أيضا نشرها منشورا تعبر فيه عن مدى حبها لأُمها وكذا مكانة التي تحظى بها الأم. والدعاء لها بطول العمر والصحة العافية. وقد تفاعل معها أغلب أصدقائها بالدعاء لوالدتها. سجلنا أيضا نشرها للعديد من صور الفنانات، والتي تشير إلى إعجابها بلباسها أو حقبة يدها أو طريقة وضع "المايكاب"، مستحضرات التجميل.

أيضا سجلنا نشرها لصورة حيث إلتبسنا من خلالها تأثرها الكبير وحزنها، فالصورة كانت للطفل السوري (من سوريا) الصغير الذي أجلسوه على الكرسي وبجنبه العلم السوري، ومكتوب على المكتب الذي أجلسوه بجانبه "الجمهورية العربية السورية"، ويكاد وجه الطفل لا يظهر بسبب "الدم والغبار" إثر إنقاذه من تحت الردم بعد تعرض منزلهم للهدم بقبلة؛ وهنا لاحظنا تأثر العديد من أصدقائها حيث أن أغلبهم عبروا بذلك "الوجه التعبيري الحزين"، وقد أسبقت محورتنا الصورة بـ : ("Surya to day" "سوريا اليوم").

لاحظنا أيضا تطبيقها لتلك الاختبارات التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه، ونشر النتائج الممنوحة من طرف الفايسبوك على صفحتها، وتفاعل أصدقائها الافتراضيين معها وتعليقاتها لمدى صدق النتائج وانطباعها على حالتها أم لا، وكذا لاحظنا أن بعض صديقاتها يقمن مباشرة بتجربة تلك الاختبارات فور تعليقهم، أين تقوم محورتنا بالتعليق لهن عن النتائج التي قمن بنشرها هن أيضا.

سجلنا أيضا أن محورتنا لطالما هنأت أصدقائها الافتراضيين على صفحاتهم الفايسبوكية بأعياد ميلادهم وتمنياتها لهم بأجمل التهاني... إلى آخره، (في كل مناسبة عيد ميلاد تخص أحد أصدقائها أو صديقاتها)، ولاحظنا أنها في بعض المرات تكون التهئة باللغة العربية، لكن غالبا تكون باللغة الإنجليزية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المنشورات أيضا تعتبر من بين أغلب المنشورات تفاعلا وتعليقا.

لاحظنا، أنها غيّرت صورة الصفحة الشخصية الخاصة بها، إذ اختارت صورة لنفس الفنانة لكن بثياب أخرى، وبإطلالة جديدة، ولاحظنا من خلال الصورة تغيير الفتاة للون شعرها، قد لفت انتباهنا تطويل أطرافها ولون الصبغة التي عليها، وقد حظيت بالعديد من الإعجابات والتعليقات، وتصريح مبحوثتنا بإعجابها بـ : "New Look" الخاص بهذه الفنانة.

سجلنا أيضاً، نشرها لكل من صورة أخيها في المنزل وهو يلبس الزي الصحراوي (الترقي) وكذا والدها بنفس الزي في الكثير من المنشورات، وتشير إلى كل صورة بـ : ("God bless y..."، "أبي...") "أخي... حفظك الله... إلى آخره)، (من التعابير التي ترفقها بالصورة تمكنا من معرفة العلاقة التي تربطها بالشخص الموجود على الصورة) وتحظى أيضاً مثل هذه المنشورات بالكثير من الإعجابات والتعليقات. لاحظنا أيضاً، أنها أصبحت تنشر في المساء ما يعرف بـ ("Today's pick" أي "حصاد اليوم") (في كل يوم تبحر فيه)، حيث أنها ومن خلال هذا المنشور تحاول تقديم نصائح إرشادات، حكم باللغة الإنجليزية، ولاحظنا أيضاً أن مثل هذه المنشورات تلاقي العديد من الإعجابات وكذا التعليقات سواء بالعربية أو بالإنجليزية أغلبها أو بـ "العامية" (لغة الشارع).

إلتمسنا أيضاً ومن خلال منشور نشرته هذه المستخدمة "انعكاساً لشخصيتها" وذلك من خلال منشور "هو عبارة عن صورة ملتقطة لفتاة في شارع في بلد أجنبي في الليل" أين جاءت الصورة مرفقة بالعبارة التالية: "أطور، لكنني لا أنسى ديني، أفعل ما يسعدني، ولا أنسى فروضي، أعيش حياتي ولا أنسى ربي، هذه هي الحرية بنظري" ولقيت هذه الصورة العديد من الإعجابات والتعليقات.

نشرت مبحوثتنا منشور جاء فيه "صورة للمحقق كونان (الرسوم المتحركة) وبجانبه أصدقائه وعائلته إلى آخره، وقد كتب أعلى الصورة: ("طفولتك التي كانت تتمحور حول أبطال الديجيتال وكونان وعهد الأصدقاء وغضبك عند رؤية سنعود بعد قليل)، أليست أفضل من الهراء الذي تعيشه ؟ وهنا سجلنا كماً كبيراً من الإعجابات وكذا التعليقات التي تؤيدها في الرأي.

سجلنا أيضاً تغييرها لصورة (البروفيل) الصفحة الشخصية، - وكما أشرنا سابقاً - أنها صورة مختلفة لنفس الفتاة. وبتسريحة شعر جديدة، ولاحظنا بعض التعليقات التي مفادها أن هذه الفتاة التي على الصورة تشبه مبحوثتنا كثيراً... والعديد من التعليقات التي تعبر عن إعجابها بالصورة. لتتشر فيما بعد بعض الصور المختلفة لنفس الفتاة، (وكانها معجبة بها ومعجبة بلباسها، لأن الصور مختلفة (في اللباس، وتسريحة الشعر)).

سجلنا نشرها لمنشور جاء فيه: "مهما أنتجت أوروبا من عطور ستبقى رائحة المازوت والمطر والتراب تسعد أنف الإنسان الجزائري. وقد حظي هذا المنشور بمجموعة من الإعجابات والوجوه التعبيرية الضاحكة والمسرورة.

نشير أيضاً، إلى أنه من الحين إلى الآخر ومن منشور لآخر، تقوم هذه المستخدمة بنشر الأدعية، والأذكار، والدعاء لوالديها، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم... (حضور الوازع الديني وبقوة)

لاحظنا أيضا نشرها لبعض الصور المتعلقة بالمجوهرات، وعبرت عنها، "Wow, I really like it" "حقاً أعجبتني"، وهنا كانت التعليقات كثيرة جداً، التي تتمحور عن مدى إعجابهم بها وأسئلتهم المتمحورة حول: (من أي بلد هذه؟، وكم سعرها؟، وأين وجدت هذه الصورة؟... صراحة شيك... واللاو... إلى آخره من التعليقات التي توحى بإعجابهم الكبير بهذه المجوهرات.

أيضا سجلنا نشرها لعيادة لعمليات التجميل، اسمها عيادات ابتسامة النجوم "للدكتور فادي". حيث تعبر مبحثتنا عن اعجابها بعمله.

نشرها أيضا لصور بعنوان "إسرائيل تحترق"، وهنا أيضا لاقت العديد من الاعجابات. سجلنا أيضا نشرها لمنشور تهنئة ليلة رأس السنة الجديدة 2017، حيث تهنيء أصدقائها وأحبائها بقدوم العام الجديد.

ونشرت أيضا منشور جاء فيه: ("Hello January... Winter" أهلاً بشهر جانفي... الشتاء) وقد حظيت بالعديد من الاعجابات.

سجلنا أيضا نشرها لصورة إنقطتها وهي على متن سيارة في الصحراء، وأرفقت الصورة بعبارة تطلب من خلالها أصدقائها بالدعاء لها، لأنها مسافرة "Da3watkom lahabab" "دعواتكم لحباب"، وهنا سجلنا تفاعل أصدقائها معها باللغة العربية وكذا باللهجة الترقية).

سجلنا أيضا عودتها لنشر "فيديو غناء" حيث تعبر عن إعجابها بهذه الأغنية. وقد لقيت إعجاب بعض صديقاتها.

لاحظنا أيضا نشرها لصورتين خاصتين بحقيتي يد "علامة تجارية مسجلة" "Louis Vuitton" وبلونين مختلفين، وهنا أيضا لاحظنا تفاعل صديقاتها على "هاتين الحقيتين" حيث عبّر عن إعجابهم بها، وأن تلك الحقائق "آخر ما يُعرض في السوق". وإلتمسنا رغبتهم في إقتنائها لأنها في رأيهم "تعكس الجمال والأناقة".

لنعود لنشرها الأدعية والأذكار، وكذا النصائح والإرشادات والحكم باللغة الإنجليزية. وقد لاحظنا اشتراكها في صفحة خاصة بهذه النصائح والحكم (باللغة الإنجليزية) وهي صفحة: "The Gift books". لاحظنا أيضا نشرها لصورة والدها وهو يحضر الشاي على الرمل وفي الليل، وقد أرفقت هذا المنشور بعبارة: "تصبحون على خير".

لنعود أيضا، لنشر آخر مستجدات الموضة (فيما يخص الملابس والأحذية الشتوية، وتعبّر بـ "My Favori" أي المفضلة بالنسبة لها)، وهنا إلتمسنا إعجاب الكثير من صديقاتها بهذا المنشور من خلال التعليقات التي حظيت بها.

لنتشر بعدها يوم "13 فيفري 2017" منشورا وهو عبارة عن صورة "لإبن يقبل يد أمه" ومكتوب على الصورة "الشخص الوحيد الذي يستحق عيد الحب، هو أمي". وقد أرفقت هذه الصورة بنص كتابي أعلاها "Happy Love mum"، لتأتي أغلب التعليقات مؤيدة للفكرة.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أننا سجلنا نشرها المتتالي لصورة الفتاة (الفنانة) التي هي متواجدة على صورة صفحتها الشخصية بين العديد من منشوراتها بحيث كل مرة تنشر صورها المختلفة، بلباس مختلف، بهيئة مختلفة وفي أماكن مختلفة. كأن مبحوثتنا تهتم بمتابعة حياة تلك الفتاة أو بعبارة أخرى "هي معجبة بها"، ولاحظنا أنها تحظى بالعديد من الإعجابات (اللايكات) في كل مرة تنشر صورها.

سجلنا أيضا نشرها لصورة اللاعب المشهور "كريستيانو رونالدو" ومكتوب على صورته في الجانب السفلي (مجنون من يتحده "ريال مدريد"؛ وقد علقت هذه المستخدمة بـ "Hala Madrid")، وهنا حظيت أيضا بالعديد من الإعجابات وكذا التعليقات، لكن هنالك من كان مشجعا لفريق آخر، حيث عبر البعض عن عدم موافقتها للرأي من خلال رمز تعبير (لوجه الغاضب) رافضا للفكرة.

لاحظنا أيضا نشرها لبعض المنشورات التي تعبر عن خيبة الأمل في أشخاص، وعن الخيانة، وتدعو الله أن يكون معها ويقويها... إلى آخره. هنا إلتمسنا أن هذه المنشورات كانت تعبر عنها وعن حالتها النفسية، ولاحظنا أيضا بعض التعليقات التي تحاول مواساتها ورفع معنوياتها، وأن الحياة لازالت مستمرة وخاصة بعد نشرها لمنشور جاء فيه: ("Learn to be alone, not every one will stay forever").

يعني "تعلم كيف تكون (أو تعيش) لوحداك، لأنه لا أحد سيدوم للأبد" وهنا سجلنا العديد من الإعجابات على هذا المنشور.

لنعود مبحوثتنا هذه لنشر لباس ومعه حذاء وحقيبة يد وإكسسوارات كلها متناسقة الألوان، حيث تعبر هنا عن إعجابها بهذا الطقم الكامل، لنسجل تعليقاً من أحد صديقاتها ("Top chrikti") يعني جميل جداً شريكتي، هي عبارة عن عينة من اللغة المستعملة على الفايسبوك.

سجلنا أيضا نشرها لصورة فتاة تمشي في الشارع ممسكة لهاتفها، الذي يتبين من الصورة أنها تستخدمه أثناء إلتقاط صورة، وهي مرتدية ملابس جميلة وتضع قبعة على رأسها وتنتعل حذاءً عالي، وفي يدها حقيبة رائعة. وقد أرفقت مبحوثتنا هذه نصا كتابيا جاء فيه: "الفتاة الطويلة تكون مثل الأميرات، وتكون ملفتة للأنظار عكس القصيرات..."، لنتهاطل الإعجابات والتعليقات التي توحى بمدى إعجابهم وافتخارهم بهذا المنشور.

لاحظنا أيضا نشرها لصورة فتاتين (أجنبيتين) وهما متواجدتان في محل ملابس (أي أنهما كانتا تنتقيان الملابس، وكل الملابس التي كانت في الصورة هي ملابس قصيرة وشبه شفافة)، وأيضا لاحظنا أنها نشرت منشورا بعد ذلك لمجموعة من الثياب التي كانت مجملها باللون الوردي، وبجانب هذه الثياب كيس مكتوب عليه ("Victoria's Secret") "فيكتورياس سيكرات" وهي علامة تجارية مشهورة (ماركة)، وقد حظيت هذه المنشورات بالإعجاب وكذا العديد من التعليقات.

سجلنا أيضا نشرها لفديو للاعب Segio Ramos (لاعب في فريق ريال) وفيه مقتطفات لمجموعة من الأهداف الرائعة التي سجلها، وقد سبقت هذا الفيديو بـ "Happy Birthday"، حيث قامت بمشاركة

هذا الفيديو من صفحة ("Real Madrid FC" "ريال مدريد")، وقد حظي هذا الفيديو بالعديد من الإعجابات وكذا التعليقات.

نشرها أيضا لتطبيق على الفايسبوك (أي مشاركتها له) على صفحتها، وهو "تطبيق المسلم...". وقد حظيت ببعض التفاعلات من تعليقات وإعجاب ومشاركة بعض أصدقائها للمنشور.

➤ المستخدم رقم (03):

هو من ولاية غرداية، يبلغ من العمر 18 سنة، وهو يدرس في "السنة الثالثة من التعليم الثانوي".

- وصف خارجي لصفحته على الفايسبوك :

- صورة الغلاف: وهي صورة تجمعه بثلاثة من أصدقائه في قاعة من قاعات التدريس.
- صورة الصفحة الشخصية: اختار هذا المستخدم صورة شاب أجنبي كصورة (البروفایل) الخاصة به، حيث أن هذا الشاب يتصف بوسامته وشعره الكثيف نوعا ما، ولاحظنا أنه يضع حلق في أذنه.
- اسمه الافتراضي على صفحته: يتصف هذا المبحوث بتغيير اسمه في فترات قصيرة، أما الاسم الذي ينشره الآن ونحن بصدد دراسته هو "Al Amir"، وسنحاول معرفة سبب اختياره لهذا الاسم لاحقا.

- دراسة منشوراته، تعليقاته، ومختلف تفاعلاته على الفايسبوك :

من خلال معايشتنا الافتراضية لهذا المستخدم على موقع الفايسبوك، لاحظنا مايلي:

أن هذا المبحوث جد نشيط على الفايسبوك، ومتفاعل مع منشورات أصدقائه، وكذا نشاط أغلب أصدقائه الافتراضيين، ومشاركتهم لمبحوثنا في أغلب المنشورات التي ينشرونها، والتمسنا حبه للتغيير فيما يخص صورة صفحته الشخصية (صورة البروفایل)، وكذا صورة الغلاف وأيضا لا ننسى تغييره المستمر لإسمه الافتراضي...).

حيث سجلنا نشره لصورة ملتقطة لشباب وبجانبه فتاة، وهما يلعبان لعبة ("Play Station" بلاي ستيشن))، ونشير إلى أن الشاب يلبس قميص رياضي مرسوم عليه العلم الجزائري في جانبه الأيمن. وقد حظي هذا المنشور بإعجاب العديد من أصدقائه.

سجلنا نشره لمنشور، والذي هو عبارة عن صورة ليد تمسك بورقة مكتوب عليها ("The past" "الماضي") وهي تحترق من أحد الأطراف، وهنا سجلنا العديد من التعليقات وكذا الإعجاب.

لاحظنا تفاعل مبحوثنا بخصوص منشور قام بنشره صديق له، وهو عبارة عن صورة لشاب أجنبي يتصف بشعره الطويل والذي يجمعه (كالفتيات) ويرتدي لباسا ضيقا، وهو جالس بجانب كلبه. وقد أشار صاحب المنشور بنص كتابي أعلى الصورة يتحدث فيه عن "التصرفات الغريبة لبعض الأشخاص، وكأنهم من كوكب آخر".

لاحظنا أيضا مشاركة مبحثنا من طرف نفس الصديق الذي نشر المنشور الذي سبق ذكره، حيث نشر هنا صورة لشاب أجنبي وكأنه يقفز من على جدار، ومكتوب على الصورة "عش مجنونا، وخلي العقل للمناسبات" وقد لاقى هذا المنشور العديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا مشاركة مبحثنا أيضا من طرف صديق له على منشور، والذي نشر فيه صورة لشاب يرقص، وقد أرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: "إذا كانت تصرفاتك لا ترضيهم فواصل زكارة فيهم"، وقد سجلنا هنا أيضا إعجاب الكثير من أصدقائه الافتراضيين بما فيهم مبحثنا بهذا المنشور.

لينشر فيما بعد نفس الصديق منشورا بمشاركة مبحثنا، والذي نشر فيه صورة لشاب وفتاة، (لاحظنا أن الشاب يُسرح شعره بالتسريحة المنتشرة بين شبابنا اليوم، (يقص شعره كله ما عدى الجهة العلوية يتركها طويلة)، والفتاة تلبس حذاء أحمر نفس لون حقيبة اليد). وقد أرفق هذا المستخدم المنشور بنص كتابي جاء فيه: "من المؤسف أن تعيش في وطن لا تحلم فيه بشيء، سوى مغادرتك" وقد علق الكثير من أصدقائهم على المنشور بصدقه، وإعجابهم به، وتأسفهم للوضع، وهنا تفاعل معهم مبحثنا أيضا.

لينشر مبحثنا صورة لشاب والوشم ظاهر على جسمه كله"، وقد أرفق الصورة بنص جاء فيه: "لا تبحث حولك فالسعادة بداخلك"، وقد حظي بإعجاب عدد كبير من أصدقائه الافتراضيين.

وقد سجلنا أيضا نشر مبحثنا صورة شاب وهو على السجادة يصلي، وأرفق هذه الصورة بنص جاء فيه: ("اللهم لا تسكن في قلوبنا إلا الحلال، ولو طال بنا الحال").

لاحظنا أيضا نشر مستخدما هذا لصورة كانت لشاب يلبس لباس ضيق وسروال مقطع على مستوى الركبتين ويرتدي نظارات، وتسريحة شعره غريبة؛ وأرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: ("ناس بكري قالوا: ناس من لحمك ودمك باعوك... ما تلمش الناس لي البارح عرفوك حبيبي")، وقد حظي بإعجاب عدد كبير جدا من أصدقائه.

سجلنا أيضا نشر صديق لمبحثنا صورة لبطل في الرسوم المتحركة وهو في أشد غضبه، وقد أرفق هذه الصورة بالعبارة التالية: ("بعض الأشخاص بحاجة ماسة لـ "فلتر" يوضع على فمهم لتتقية ألفاظهم")، حيث لاقى هذا المنشور العديد من التعليقات والإعجاب، بما فيهم مبحثنا.

سجلنا أيضا نشر صديق آخر لمبحثنا منشور مكتوب عليه: "سأنظم إلى داعش وستندمون، نتبعكم واحد واحد"، وهنا حظي هذا المنشور بكم هائل من التعليقات الساخرة به، وأيضا بإعجاب الكثيرين الذين تفاعلوا معه، وقد سجل مبحثنا إعجابه.

لاحظنا نشر مبحثنا لصورة لشاب وهو ينظر إلى الساعة التي بيده. (لاحظنا أن عليها علامة تجارية مشهورة وهي "رولكس" "Rolex" ويرتدي سروالا مقطعا، أما حزامه فهو لعلامة تجارية هي الأخرى معروفة وهي: "هرمز" "Hermes" (الذي كان باللون الأحمر بنفس لون الحذاء)، وأرفق الصورة بعبارة: ("Bnn8" (بون نوي) تصبحون على خير).

سجلنا أيضا مشاركة مبحثنا من طرف صديق له في نشره لصورة ملتقطة لرجل يمشط شعر رأسه وهو أصلع، لحد جرح رأسه، ومكتوب على الصورة " لا تتفاخر بأن لديك أصدقاء بعدد شعر رأسك فعند الشدائد ستكشف بأنك أصلع". وهنا سجلنا العديد من التعليقات التي كانت "بالعامية"، لكنها مكتوبة بحروف فرنسية مثل : "Qui 3andk 179 kho" (وي عندك الحق خو) يعني أنه يؤيده في الرأي... إلى آخره من التعليقات المشابهة، وإعجاب العديد من الأصدقاء.

لاحظنا أيضا نشر مبحثنا لمنشور جاء فيه: ("تبا للواقع") والتي توحى بتذمره من الواقع الذي يعيشه، لينشر فيما بعد منشورا "لشباب يصلي" ومكتوب على الصورة ("صبر جميل يا نفسي كوني قوية، سيرزقني الله بفرج قريب إن شاء الله"، وقد حظي بالعديد من التعليقات التي تعتبر كمواساة له، وضرورة حسن الظن بالله سبحانه وتعالى).

يلفت انتباهنا صديق افتراضي يشارك مبحثنا عند نشره لمنشور، والذي هو عبارة عن صورة "لشباب يفرغ البترول على رأسه ويبيده مشعل ملتهب"، أين أرفق هذا المستخدم منشوره بنص كتابي جاء فيه: "سيء جداً أن تحمل هموما وأنت في أفضل مرحلة من حياتك"، وسجلنا هنا العديد من التفاعلات من خلال الرموز التعبيرية (للولجه الحزين)، وتأيد هذا المستخدم في رأيه من خلال العديد من التعليقات.

سجلنا أيضا نشر مبحثنا لصورة لشاب يلبس لباس رياضي أبيض اللون وعليه رمز ("Adidas")، وحذاءً رياضي أبيض بنفس العلامة التجارية وهو يحمل حقيبة على ظهره، ويرتدي نظارات لكن علامات الغضب بادية على وجهه هذا الشاب؛ وأرفق مبحثنا المنشور بنص كتابي جاء فيه: "عندما أراك جثة هامدة، تتبعث منك الروائح العفنة، ربما حينها ستثير اهتمامي"، وقد لاقى هذا المنشور كما هائل جدا من الإعجاب.

لينشر بعدها منشور، هو عبارة عن صورة ملتقطة لشاب يحتضن فتاة (إمكانية كون الصورة ملتقطة من فيلم أمريكي -أجنبي-) وقد أرفقها بنص جاء فيه: ("أيتها الفتاة لا تفتخري بكثرة الشبان من حولك، فنحن شعب لا يجتمع إلا في حوادث المرور... فهمتي ؟!!")، وهنا أيضا حظي هذا المنشور بكم هائل من الإعجاب والتعليقات التي تصف تصرفات بعض فتيات اليوم وتذمرهم من تصرفات البعض منهن.

شد انتباهنا أيضا مشاركة صديق لمبحثنا عند نشره لمنشور، كتب فيه: "رغم انحرافي الواضح، إلا أنني سأكون يوما ما أباً صالحاً"، وقد أرفق هذا النص بصورة لأب يحضن رضيعه.

سجلنا أيضا نشر العديد من أصدقاء مبحثنا على جداره (على صفحته) تهنئة بعيد ميلاده، ويتمنون له أجمل التمنيات، وسجلنا هنا تفاعل مبحثنا مع هذه المنشورات والتهنئات.

لاحظنا أيضا تغيير مبحثنا لصورة الغلاف، حيث نشر صورة ملتقطة "لعريس وعروسته" يوم زفافهما، وقد تفاعل معه العديد من أصدقائه الافتراضيين.

لينشر فيما بعد صورة شخصية له، وهو يرتدي قميصا مرسوم عليه تمثال الحرية إلى الخاص بأمریکا وسروال مقطع على مستوى الركبتين، وحذاء رياضي ("Air Max") أسود اللون، ويرتدي نظارات ويحمل حقيبة ظهر؛ ليحظى بكم هائل من الإعجاب وتعليقات أصدقائه مثل: (راك توووب... فور...).

لاحظنا أيضا نشره لصورة فتاة تنزل من سيارة (من نوع فولكس فاجن "Volkswagen")، وقد علق بنص جاء فيه: "الجميع في الصغر كان يحلم أن يكون طبيبا، إلا أنا فقد تمنيت أن أتزوج طبيبة" ليحظى بالعديد من التعليقات والرموز التعبيرية للوجه الضاحك.

سجلنا نشره لصورة لفتاتين مشجعتين للفريق الإسباني، حيث كانتا ترتديان قميصان مرسوم عليهما "علم إسبانيا"، ولاحظنا أنهما كانتا قد رسمتا هذا نفس العلم على وجهيهما، بحيث كانتا موجودتين في مدرجات ملعب؛ وقد أرفق الصورة بنص جاء فيه: "سوف أتزوج إسبانية"، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه حظي بتعليقات كثيرة من أصدقائه وأعجابهم بجمال الفتاتين.

لينشر فيما بعد صورة لجماعة من اللصوص الذين يغطون وجوههم كلها، تاريكين أعينهم فقط، ويلبسون ألبسة كلها عبارة عن علامات تجارية معروفة (ما يعرف بالموضة أو الماركة) وعبر عن إعجابه بهذه الفرقة (التي تبين أنها فرقة لصوص محترفين مثلوا فلما أمريكيا)، وقد علق أصدقائهم بروعة الفيلم وروعة التمثيل وكذا تسجيلهم لإعجابهم بهذا المنشور.

سجلنا أيضا نشره لصورة لزوجين جالسين بجانب المسبح، ويتناولان وجبه العشاء، ولاحظنا وجود "الوشم" على جسميهما، وأرفق مبحثنا نصاً مع هذه الصورة جاء فيه: (بون نوي ليزوم)، حظي هذا المنشور بإعجاب العديد من أصدقائه.

لاحظنا أيضا، نشر هذا المستخدم لصورة من شارع والنيران تلتهب كل ما فيه من أشجار وبيوت... إلى آخر، وأرفق الصورة بـ: "إسرائيل تحترق بفضل الله، حرائق في إسرائيل... يا رب تمطر بنزين... قولوا آمين"، وهنا سجلنا إعجاب عدد هائل من أصدقائه، وتفاعل أصدقائه من خلال عدد كبير من التعليقات التي تعبر عن فرحتهم، والتي تستجيب لمبحثنا بقول: "آمين".

لينشر منشورا في يوم الجمعة وهو عبارة عن "دعاء"، وأرفقه بـ "جمعة مباركة لحباب" وبعدها نشر مقطع فيديو خاص بأدعية تفريج الهم وتيسير الأمور. وقد لاقى الفيديو إعجاباً من طرف أصدقائه الافتراضيين.

لاحظنا تغييره لصورة صفحته الشخصية (صورة البروفایل)، أين نشر صورة له بجانب البحر فوق جبل، وهو يلبس لباس رياضي عليه العلامة التجارية ("NIKE")، وما لفت انتباهنا هو تسريحة الشعر (التسريحة التي هي منتشرة بين أغلب شبابنا، وذلك بقص الشعر كله ما عدى نصف الجهة العلوية الذي يبقى طويلا). وقد لاقى العديد من التعليقات المعجبة "بشكله الجميل" مثال: ("الله يبارك، توجور طوب حبيبي، فوووور... إلى آخره").

لاحظنا مشاركة صديق له عند نشره لصورة خاصة بممثلين تركيين مشهورين (لميس وعمر)، وقد أرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: ("أنا لست لأحد ولا أحد لي، أنا إنسان غريب أساعد من احتاجني وأختفي... "أنا سوبرمان")؛ وهنا حظي بالعديد من التعليقات بما فيهم مبحوثنا وأعجاب عدد كبير من أصدقائه.

سجلنا أيضا مشاركة مبحوثنا من طرف صديق آخر له "اسمه الافتراضي "زكريا"، حيث قام هذا المستخدم بنشر صورة ملتقطة "ليد فتاة" وقد وُشمت عليها اسم زكريا "Zakaria"، ونشير إلى أن هذه الفتاة ترتدي ساعة عليها العلامة التجارية "Rolex". أين حظي هذا المنشور بالعديد من التعليقات والإعجاب. لاحظنا أيضا نشر مبحوثنا لصورة تجمع "شاب وفتاة وهو يداعبها"، وقد أرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: ("بون جور لحباب، نهاركم سعيد"). ويشير إلى حالته النفسية "بأنه متفائل"، ليرد عليه أصدقائه التحية والعديد من التعليقات والإعجاب بالصورة.

سجلنا أيضا نشره لنتائج الاختبارات التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه وتفاعل أصدقائه مع تلك النتائج المنشورة. لينشر فما بعد صورة له تجمعه بصديقين له في قاعة (قسم) الدراسة بالثانوية، ويعبر عن حبه الكبير لأصدقائه.

سجلنا أيضا نشره لصورة فتاة تلبس لباساً قصيراً، وتملك شعرا أشقر طويلاً، وأرفق الصورة بـ ("بون جور خاوتي")، وقد قام مبحوثنا بمشاركة المنشور مع مجموعة من أصدقائه، والذين تفاعلوا معه كثيراً. ليُغيّر فيما بعد صورة الغلاف الخاصة بصفحته، وذلك بنشره لصورته وهو جالس على طاولة، وكذا تغييره لصورته الشخصية بنشره لصورة ممثل أمريكي.

لاحظنا نشره لأغنية للمغني الأمريكي ("Eminem") وأشار إلى أنه بصدد سماعها. سجلنا أيضا نشر هذا المستخدم لمنشور، مكتوب عليه : ("في أوروبا 18 سنة الشاب يبدأ حياته، وفي الجزائر 18 سنة يكره حياته"). وهنا لاقى هذا المنشور تفاعلاً كبيراً من طرف أصدقاء المبحوث وتعبيرهم عن صدق هذا الكلام، وتذمرهم من واقعهم الذي يعيشونه. ورغبتهم في الهجرة وترك البلاد وعدم العودة.

لاحظنا نشر هذا المستخدم لصورة له وهو يلبس لباس رياضي، وأرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: "لا تكوني مثل روما، كل الطرق تؤدي إليك، كوني مثل الجزائر يندم إلي يعيش فيها"، حيث نلتبس هنا تذمره من المعيشة في الجزائر؛ وقد حظي بمجموعة من التعليقات المؤيدة له والمنزعجة من الحالة المعيشية والاجتماعية التي يعيشونها كونهم شباب جزائريون وليسوا أجانب.

سجلنا نشر مبحوثنا لنص كتابي جاء فيه: "الدنيا قصيرة عيشها كيما حبيت أنت وماشي كيما يحبو هوما". (كل هذه المنشورات تدل على التذمر من المعيشة في وسط هذا المجتمع).

لاحظنا أيضا نشره لصورة رجل جالس وهو يفكر، قد وشم على ذراعه صورة فتاة، وكتب تحت الصورة ("مو كل مبتسم تحكم عليه مرتاح، البلابل بالققص من ضيمها تغرد")، ويشير إلى حالة النفسية "بأنه مستاء، وليس على ما يرام".

سجلنا نشره الصورة لشاب مع فتاة حيث كانا يحملان بين أيديهما العلم الخاص بفريق كرة القدم "مولودية الجزائر ("MCA")، وتحت الصورة مكتوب ("أنا ومرتي يوما ما")، ليعلق بعض أصدقائه ب: ("كي اليوم إن شاء الله... صح ليزوووم...").

أما في المولد النبوي الشريف، فقد نشر صورة مكتوب عليها: "أطيب التهاني بعيد المولد النبوي الشريف". وقد حظي بالعديد من التعليقات والصلاة على سيدنا محمد، وإعجاب العديد من أصدقائه بالمنشور.

سجلنا أيضا نشره لمنشور، والذي قام بمشاركته من صفحة "خليني نحكي" حيث كان عبارة عن صورة لشاب يجلس بالدرج، ومكتوب تحت الصورة: (سأهتم بـ "أنا"، لأجل "أنا"، فأنا أستحق "أنا" و Vive "أنا")، وقد لقي العديد من التعليقات والإعجاب.

لفت انتباهنا أيضا، نشر هذا المستخدم لمنشور الذي هو عبارة عن صورة لشابين متواجدين بين الأشجار ومكتوب على الصورة ("يااا رب عجل الهجرة)، فقلوبنا ما عادت تتحمل"؛ وقد أرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: (ميساج لأختي أوروبا، نقلك يالقارة "يا نجيك حراق، يا نجيك بالفيزا، خيرتي ورد يلي بالخبر)، وهنا سجلنا كما هائلا من التعليقات التي تشير معظمها بأنهم يريدون الهجرة والرحيل لبلد أحسن من بلدنا، ومنهم من يحدد بالضبط "أوروبا"، "انجلترا"، "أمريكا"... إلى آخره.

سجلنا أيضا تغيير هذا المستخدم "إسمه الافتراضي" حيث سمى نفسه بـ ("Zizou")، ليغير فيما بعد صورته الشخصية ناشرا صورة اللاعب "زين الدين زيدان"، وقد حظي بالعديد من التعليقات واللايكات.

لينشر بعدها صورة للاعب كرة القدم المشهور "كريستيانو" مع لاعب آخر، وهما يحملان الكرة الذهبية، حيث كانا يرتديان قميص عليه العلامة التجارية ("Adidas") من جهة، ورمز فريق "برشلونة" من جهة أخرى، وقد تفاعل كم كبير جدا من أصدقائه سواء كانوا ذكورا أما إيناث مع هذا المنشور من خلال الإعجاب والتعليقات. ففيهم من يؤيد ويشجع كريستيانو و"فريق ريال مدريد"، ومنهم من يؤيد "فريق برشلونة"

لاحظنا أيضا نشره لصورة وردت حمراء ومكتوب بجانبها: ("I love you mom") (أنا أحبك يا أمي) وهنا نشير إلى الإعجاب الذي حظي به وكذا التعليقات التي كانت عبارة عن دعوات لأمه.

لينشر فيما بعد صورة لحذاء رياضي معروف باسم (لاريني L'araignée "العنكبوت"). الذي أصبح منتشرا بين الشباب اليوم. وهنا سجلنا إعجاب معظم أصدقائه بهذا الحذاء، وتعليقاتهم المختلفة.

لينشر صديق له منشورا بمشاركة مبحثنا، والذي كان عبارة عن صورة ملتقطة لجدار مكتوب عليه ("تعاطو الاسمنت لبناء مستقبل أفضل"، وقد أرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه، في أوروبا تعيش

حياتك... وفي الجزائر يعيشو لك حياتك"، وهنا أيضا تفاعل أصدقائه معه، بما فيهم مبحثنا، بأنه على صواب...إلى آخره من التعليقات .

سجلنا نشر مبحثنا لمقطع فيديو للأغنية ("الواليدة") للمغني ("زهير باهاوي") حيث قام بمشاركتها من "اليوتوب"، وقد لاقت العديد من الإعجاب.

لاحظنا نشر مبحثنا لمنشور "هو عبارة عن رسم كاريكاتوري لشاب جالس على الكرسي، وهو مبتسم، ويمسك في يده سنارة صيد، والتي هي عالقة داخل شاشة حاسوبه، ولاحظنا وجود لقلوب حمراء متناثرة بشكل عشوائي، وكأنه يصطاد من داخل حاسوبه، ومكتوب على الصورة ("الغاشي الآن")، وأرفق مبحثنا هذا المنشور بنص كتابي جاء فيه: ("تحية لكل واحد راهو مبرونشي...!")؛ وقد شارك مبحثنا هذا المنشور مع مجموعة من أصدقائه الذين تفاعلوا معه من خلال إعجابهم وتعليقاتهم.

سجلنا أيضا نشره لمنشور عليه رسم كاريكاتوري لطفل متذمر ومكتوب بجانبه "السروال طايح، الدينار طايح، القدر طايح، الريزو طايح، الأرواح طايحة، الحب طايح، كاين غير الدم والسكر ديماء طالعين"؛ وقد لاقى هذا المنشور الإعجاب والعديد من التعليقات مثل: ("الله كاينة... صح عندك الحق..."). لينشر أيضا صورة لشاب أجنبي وقد غطى الوشم جسمه، حيث يتسم هذا الشاب بوسامته وطول شعر رأسه ولحيته وهو جالس في سيارته من نوع ("Range Rover")، حيث علق مبحثنا بعبارة، جاء فيها: ("الحوت ياكل في الحوت وقليل الجهد يموت").

نشر مبحثنا أيضا صورة لشاب وصديقه وهما في الشارع، وهما يحاولان أن يلتقطا صورة لهما (ما يعرف بالسلفي)، وأيضا نشره لصورة لشابين يرتديان لباسا متشابها، نفس السراويل ونفس القمصان، وهو عبارة عن لباس رياضي وعليه العلامة التجارية المعروفة ("Adidas")، حتى الحذاء فقد كانا يحتفيان نفس الحذاء، ونفس الطريقة في وضع القبعة الرياضية على الرأس؛ وقد تفاعل الكثيرون معه على هذا المنشور وإعجابهم باللباس، خاصة المستخدمين الذكور منهم.(أصدقائه الإفتراضيين الذكور).

لينشر صديق له "صورة تجمعهم بمبحثنا"، ويشير إلى أنه متفائل، وقد لفت انتباهنا أن نفس هذا الصديق، قام بنشر منشورا بعدها، مُشاركاً فيه مبحثنا، وقد جاء مكتوب عليه: ("مجتمع تافه")، وهنا قمنا بتسجيل إعجاب معظم أصدقائه.

سجلنا أيضا، نشر مبحثنا لصورة رجل يحتضن امرأة، وأرفق الصورة ب: ("هاذي ليك يا...") وقد حظي بإعجاب بعض أصدقائه، وبعض التعليقات.

لاحظنا نشر مبحثنا بمنشور عليه صورة "هتلر"، وبجانبه نص يصف الشباب الجزائري، وطريقة تعاملهم مع البنات، وكذا العلاقات التي تربطهم بهن، وقد لاقى هذا المنشور العديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا أيضا نشره لمنشور مكتوب عليه، ("غداً الجمعة هو يوم النهايات نهاية الأسبوع ونهاية الشهر ونهاية السنة 2016، فاللهم اجعلها نهاية كل ألم وحزن وهم وضيق، ونسأل الله أن يجعل العام الجديد 2017 فرح وسعادة...") وهنا تفاعل معظم أصدقائه معه بإعجابهم وتعليقاتهم بـ ("آمين").

نشر أيضا مبحثنا منشوراً، أرفقه بصباح الخير، والمنشور هو عبارة عن صورة لطاولة الفطور عليها بسكويت وشكولا نوتيلا ("Nutella") وبعض الحلويات الأخرى، وكأس فيه قهوة، وقد لاقى هذا المنشور هو الآخر العديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا نشر مبحثنا لمنشور وأشار من خلاله إلى أنه ليس على ما يرام، وقد جاء في المنشور " من الجهة اليمنى علم بعض البلدان ومن الجهة اليسرى "كيف تستقبل هذه الدول السنة الجديدة: " أما كندا: مشروع تسوية وضعية المهاجرين ودمجهم في عالم الشغل والدراسة والاستفادة منهم كيد عاملة مؤهلة.

" أمريكا: رفع ميزانية الثقافة والترفيه لتجنب دخول المراهقين والقصر إلى عالم الانحراف والجريمة. " أوربا: دعم الفلاحين ومربي الأبقار ذلك لزيادة الإنتاج والتصدير السنوي من الألبان والأجبان ... ". " أما الجزائر: رفع الأسعار والضرائب وتضييق الخناق على المواطنين وتهديدهم بداعش وسوريا والعشيرة السوداء"، وقد إلتمسنا تذر كل أصدقائه من الوضع الحالي الذي يعيشونه بما فيهم مبحثنا، وذلك من خلال تعليقاتهم.

لاحظنا أيضا نشره لصورة له تجمعه بصديق له، حيث كان مبحثنا يرتدي بذلة، وكأنه عسكري (أي أنه قد غير الزي الخاص به)، ولهذا لاحظنا العديد من التعليقات المعجبة بزيه الجديد، وبتسريحة شعره الجديدة.

لينشر فيما بعد مقطع فيديو لأغنية (رأي" للشباب نذير)، والتي قام بمشاركتها من موقع اليوتيوب حيث يشير أنه بصدد الاستماع إليها.

لاحظنا أيضا نشره لصورة شاب يمسك بيده اليمنى علم الجزائر وباليدي اليسرى علم فلسطين، وعلق بـ : "نحن عظماء وهذه فلسطين الحبيبة". وقد لاقى هذا المنشور العديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا مشاركة صديق لمبحثنا ومجموعة من أصدقائه عند نشره لمنشور، وهو عبارة عن تهنئة بالعام الجديد، وعلق بـ ("Happy New Year")، وقد رد عليه أغلب أصدقائه التهنئة (تبادل التهاني) بما فيهم مبحثنا وحظي هذا المنشور بكم هائل من الإعجابات.

لينشر مبحثنا تهنئة على صفحته بقدوم العام الجديد، ونشره لصورته مصاحبة للتهنئة التي تفاعل معها أغلب أصدقائه.

وما شد انتباهنا، هو نشر صديق لصورة قارورة خمر على طاولة وبجانبه كؤوس مليئة به، وأرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: "نخب رأس السنة 2017"؛ وقد لاقى العديد من التعليقات والإعجاب، وبعض

الرموز التعبيرية للوجوه التي تبين أنها تلقت صدمة، وتعليق البعض بـ: (بصحتكم... والآخرين "واش هذا" ... حرااااا...) إلى آخره من التعليقات المتضادة.

سجلنا أيضا، نشر مبحثنا لمنشور، الذي كان عبارة عن صورة لشاب تم إلتقاط هذه الصورة له من الخلف، حيث لاحظنا أنه يرتدي قميصا مرسوم عليه جمجمة ويرتدي سروالا مقطع وعريض (غريب الشكل)، وتسريحة شعره غريبة جدا، ويرفع يده، أين كان يقوم بحركة بإصبعيه (كأنها إشارة)، وهو متواجد أمام خزانة ملابس مفتوحة، وكأنه بصدد عرض ملابسه (تبيان كثرتها ومدى ترتيبها)، وقد أرفق مبحثنا هذه الصورة بنص كتابي جاء فيه: "الحمد لله أنا شعبان ولبس غير المركة"، وهنا حظي هذا المنشور بالكثير من الإعجاب وتعليقات مختلفة بخصوص لباسه... إلى آخره.

لاحظنا أيضا نشره لصورة المصحف، وكذا الصفحة الأولى من "سورة الكهف"، وكتب ("جُمعة مباركة... يا رب أرزقنا فرحة لا يعقبها حزن ولا شقاء")؛ وقد لاقى هذا المنشور العديد من الإعجابات.

لاحظنا أيضا نشره لصورته وهو متواجد في شارع، وهو يرتدي سروال شبه مقطع، ونازل كأن حجم السروال أكبر من قياسه، ويرتدي قميصا شتويا، ولاحظنا ارتدائه أيضا لساعة ذكية، وقد أرفق صورته هذه بنص كتاب جاء فيه: ("حيي ليزوووم وين كانوا"). وقد رد عليه أصدقائه التحية من خلال التعليقات والعديد من الإعجاب.

سجلنا أيضا مشاركته من طرف صديق له عند نشره لصورة ملتقطة لشاب وهو يدخن، والوشم غطى كل يده، ولاحظنا أنه وبسبب كثافة الدخان الذي يقوم بإخراجه من فمه، لم نتمكن من رؤية وجهه، وأرفق الصورة بنص، قال فيه: ("أنا خلوي ونحب نكون خلوي"). وقد لاقى العديد من التعليقات والإعجاب، بما فيهم مبحثنا الذي علق بـ: ("عندك الحق خو، بصحتك").

لينشر صديق له صورة لفتاة مع صديقها (وهو يحتضنها) ومكتوب على الصورة (شحال صعيبة، أنتا تربيهها ويجي فلان يديها)، وقد حظي هنا بكم هائل من التعليقات المؤيدة والرافضة، وبعض الرموز التعبيرية للوجه الاحمر الدال على "الغضب والوجه الحزين".

سجلنا نشر مبحثنا لمنشور كان عبارة عن صورة "للمنتخب الوطني لكرة القدم"، وقد أرفق الصورة بـ: "أدعو معايا نربحو السنينغال اليوم"، وهنا لاحظنا كما هائلا من الإعجاب والتعليقات التي كل آمالها "أن يفوز المنتخب الوطني على السنينغال".

لاحظنا مشاركة صديق لمبحثنا عند نشره منشور مكتوب عليه: ("المسؤولية هي كي تكون عندك التليكوموند والدار كامل معاك يتفرجوا في فيلم، لازم تكون جاهز للتصدي لأي هجمة مرتدة خخخ، راك فاهم" ...). وهنا حظي بإعجاب من مبحثنا والعديد من أصدقائه، وبعض تعليقاتهم. (التي تشير إلى أنه أصبح من الصعب مشاهدة برنامج ما أو فيلم أو مسلسل مع أفراد العائلة).

سجلنا نشر مبحثنا لصورة شاب أجنبي يجلس في ساحة (على الأرض)، وقد لاحظنا ارتدائه لسروال ضيق ومقطع على مستوى الركبتين، وكذا على المستوى السفلي، ويرتدي سترة من نفس لون

السروال وكأنها مقطعة هي الأخرى؛ بحيث كان يضع يده في شعره وكأنه يسوي شعره، ولاحظنا أيضا (طريقة قص شعره التي صرنا نراها اليوم بين شبابنا بقص شعر الرأس كله ما عدا الجهة العلوية والتي تُترك طويلة نوعاً ما مقارنة بباقي أنحاء شعر الرأس). وينتعل حذاءً رياضياً أبيضاً من نوع ("Adidas")، وهنا أرفق مبحثنا الصورة بـ: "شكون أحنا؟". نشير هنا إلى أن هذا المستخدم حظي بإعجاب العديد من أصدقائه وتعليقاتهم "عن شكون أحنا".

لاحظنا نشره لمنشورات وكذا أصدقائه بعد مشاركتهم له، والتي تُظهر تَدَمَّرُهُم وغضبهم من المنتخب الوطني لكرة القدم، بعد خسارته وخروجه من المنافسة.

سجلنا نشر مبحثنا لمنشور: وهو عبارة عن رسم كاريكاتوري لرجلين واحد يمسك كبشا ويبيده سكيناً والثاني واقف أمامه ويبيده هاتفه النقال، وهو بصدد إلتقاط صورة له (سلفي)، وهو يقول: ("خويا راهو يذبح"، أما الذي يمسك الكبش هو الآخر يصور بهاتفه ويقول: "راني نذبح"، وحتى الكبش يمسك هاتفه النقال ويقول: "راهم يذبحو فيا"). وقد كُتِبَ على المنشور "قريباً في العيد"؛ لاحظنا أن هذا المنشور حظي بالعديد من التعليقات والإعجاب، حيث تفاعل مبحثنا مع هذا المنشور بالنقر على الرمز التعبيري للوجه الضاحك. (مشيراً إلى أن هذا المنشور يصف ويعكس الحالة التي وصل الناس إليها الآن).

لينشر مبحثنا منشوراً مكتوب عليه: (Moral 00%) إضافة إلى التعبير عن حالته النفسية بأنه "ليست على ما يرام"، ليحظى ببعض التعليقات والمواساة من طرف بعض أصدقائه. سجلنا أيضاً نشره لمنشور تهنئة بعيد ميلاد صديقه على جدار صديقه (على الصفحة الشخصية لصديقه) ويتمنى له أجمل الأمنيات.

لاحظنا أيضاً نشره لمنشور بمناسبة عيد الحب، والذي جاء مكتوب عليه، الوحيدة التي تستحق هدية عيد الحب هي "أمي"، وقد حظي بالعديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا مشاركة مبحثنا من طرف صديق افتراضي له عند نشره "صورة طائرة محلقة في الهواء ومكتوب على الصورة: "لن أتوقف عن الحلم بـ "لندن" حتى لو أصبح الأمر "مستحيلاً". وقد لاقى هذا المنشور إعجاباً من طرف مبحثنا والعديد من أصدقائه، وكذا بعض التعليقات (المؤيدة للهجرة وإن كانت هجرة غير شرعية).

لينشر مبحثنا فيما بعد صورة له، وهو يرتدي قميص "فريق برشلونة" ويشير إلى أنه سعيد. سجلنا أيضاً نشره لمنشور قام بمشاركته من صفحة ("Bein Sports Hena")، مشيراً فيه بأنه بصدد مشاهدة ("Bein Sports") مع صديق له، ليحظى بالعديد من التعليقات والإعجاب. لاحظنا نشره لمنشور ("برشلوني وأفتخر "FCB")، ليظهر كل محبي برشلونة (من أصدقائه الافتراضيين) من خلال الإعجاب والتعليقات.

لاحظنا نشر مبحثنا لمنشور حيث قام بمشاركة العديد من أصدقائه وقد جاء مكتوباً عليه: ("يخصنا قاضي في جوجل الناس راهي تتزوج، وتطلق بلا شرع خخخخ، راك فاهم"). وقد حظي بالعديد

من الرموز التعبيرية للوجه الضاحك وكذا الإعجاب، وبعض التعليقات، التي توحى بكثرة العلاقات التي أصبحت تربط الأفراد المستخدمين للفايسبوك، إضافة إلى بعض التعليقات مثل: ("يقولك مرتي وهو البارح عرفها بعد ما بعثلها أنفيطاسيو"...) إلى آخره من التعليقات التي تعكس حالة العلاقات بين المستخدمين الآن سواءً ذكوراً أم إناثاً.

سجلنا مشاركة مبحثنا من طرف صديق، في نشره لمنشور الذي هو عبارة عن صورة شاب يجز حقية سفر وهي من نوع ("Gucci")، وقد أرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: "تصبح أقوى عندما لا تجد أحداً تشاركه أحزانك" وقد حظي بإعجاب مبحثنا وآخرين.

لينشر مبحثنا منشورا جاء مكتوب عليه: "هناك أشخاص لم أر وجوههم بعد، ولكن قلوبهم دخلت قلبي وسكنت فيه، وصار قلبي متعلق بهم، من حسن خلقهم وتعاملهم الطيب وتواضعهم، أدعو الله معي أن يجمعني بهم". وهنا سجلنا العديد من التعليقات التي كانت عبارة عن رد" بأنهم يتمنون لقاءه هم أيضا وأن الفايسبوك كان السبب في بنائهم لمثل هذه العلاقات... والتي يصفها البعض بأنها صراحة رائعة... .

سجلنا نشر صديق لمبحثنا منشور تفاعل معه مبحثنا، وهو عبارة عن صورتين: الصورة الأولى لشاب جالس ويحمل في يده جواز سفره وتذكرة سفر، أما الصورة الثانية: فهي صورة ملتقطة من شارع من شوارع لندن حسب ما هو مكتوب تحت الصورة، وأرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: ("قريت... ربي يسهلنا إن شاء الله). ليعلق مبحثنا: "إن شاء الله، نروحو، واش نقعدوا نديروها..."، وتعليقات مستخدمين آخرين، (ربي يسهل... شوفي كاش بلاصة في الكابة (يعني في الحقية)...) وإلى آخره من التعليقات التي تبين تدمرهم من الحياة التي يعيشونها ورغبتهم في الهجرة.

لاحظنا نشر مبحثنا لصورة شاب يسرح شعره بطريقة غريبة، ولاحظنا طول شعر ذقنه، وكذا وجود وشم على رقبته وعلى مستوى ذراعه، ويرتدي نظارات في غاية الروعة، وقد أرفق هذا المستخدم الصورة بنص جاء فيه: "ما تاكل هم حتى واحد باسكو نهار يجي همك الناس كامل ادير الرجيم). وكُتبت هذه الجملة بالأحرف اللاتينية، ليأتي بعد نشرها تأييد معظم أصدقائه الافتراضيين من خلال تعليقاتهم وإعجابهم بالمنشور.

لاحظنا نشره لصورة له وهو يرتدي سترة رياضية وعليها رمز برشلونة، ويرفق الصورة بالعبارة التالية: "برشلونة فخامة الاسم يكفيني" بونوي ليزوم".

لاحظنا نشره "صورة للفنانة" جنيفر لوبرز" (صورة تجمعها بزوجها وابنها)، وهم في الفراش يخلدون للنوم، وأرفق الصورة بـ: "يوما ما...". ليحظى هذا المنشور بكم هائل من التعليقات والإعجاب.

سجلنا نشره لصورته وهو يرتدي لباس رياضي عليه العلامة التجارية "La Coste" وكذا حقية يد صغيرة يعلقها في رقبته وعليها العلامة التجارية "NIKE" والتي يشير إليها بيده، ويرفق الصورة بنص جاء فيه: "جامي تتكبرو على ليزوم... باسكو حنا منهم، وجامي تتكبرو على الزوالية باسكو حنا أولادهم...". وهنا حظي بعدد كبير من التعليقات والإعجاب.

لاحظنا نشره لصورة رضيع والسجارة في فمه، ويشير إلى أنه الجيل الجديد. وهنا أيضا حظي بإعجاب الكثير من أصدقائه، وبعض التعليقات.

سجلنا مشاركة مبحثنا من طرف صديق له عند نشره لمنشور، وهو عبارة عن ثلاثة صور الأولى شاب يمسك فتاة من يدها وهما يمشيان في الشارع، والصورة الثانية امرأة حامل مع زوجها الذي يمسكها من يدها، والصورة الثالثة امرأة وزوج وابن رضيع يلعب معهما، وقد أرفق الصورة بنص طويل حيث يشير إلى روعة هذا الإحساس الذي يكبر شيئا فشيئا، ليقول في الأخير... وقتاش يا ربي؟!، وقد حظي بكم هائل جدا من التعليقات والإعجاب والرموز التعبيرية للوجه الضاحك أو المصدوم.

لاحظنا أيضا نشر مبحثنا لصورة رونالدو، وأرفق الصورة بـ: "رونالدو قاهرهم ومعذبهم" ليعبر عن إعجابه بهذا البطل العظيم.

لينشر بعدها منشورا، وهو عبارة عن "صورة لشاب يستند على سيارته التي هي من نوع "مرسيدس" وبجانبه كلبة، وهو يحاول إشعال سجارة". وقد أرفق الصورة بنص كتابي جاء فيه: "لقد علمتني الطريق إلى المدرسة أكثر مما علمتني المدرسة". وحظي من خلال هذا المنشور بتأييد أصدقائه وتعليقات عن ما تعلموه في طريقهم إلى الثانوية.

لاحظنا أيضا نشره لمدرجات ملعب مليئة بالمتفرجين، والزواوية التي تم إلتقاط الصورة منها هي زاوية للمشجعي برشلونة لأنهم يحملون راية فريق برشلونة (كلهم). وقد حظي بالعديد من التعليقات من المشجعين لبرشلونة، وكذا من مشجعي "فريق الريال مدريد"، الذين يسعون للرد على التعليقات التي ترى بأن فريقه أضعف من فريق برشلونة... إلى آخره (طبعاً تعليقات من أصدقائه الافتراضيين)، حيث كان مبحثنا قد أرفق الصورة بـ "بون نوي لحباب، تصبحون على واقع أجمل".

➤ المستخدمة رقم (04):

هي من ولاية غرداية، تبلغ من العمر 27 سنة، متحصلة على اليسانس في الترجمة.

- وصف خارجي لصفحتها على الفايسبوك :

• صورة الغلاف: في أول وهلة نُقابلنا صورة الغلاف عليها "بنت جالسة، وعلامات التعب بادية عليها"، ونشير هنا إلى أن هذه الصورة مُرفقة بعبارة - باللغة الانجليزية - "I don't know why I'm still waiting".

• صورة الصفحة الشخصية : أما عن صورة الصفحة الشخصية الخاصة بها، فنلاحظ أنها عبارة عن صورة فتاة متحجبة داخل سيارتها (الصورة ملقطة من الخلف بحيث لا يظهر وجه الفتاة).

• اسمها الافتراضي على الفايسبوك : أما عن اسمها الافتراضي، فقد قامت بتغييره طوال مدة الدراسة أكثر من أربع مرات، ونشير إلى أنه -وفي بداية دراستنا- كانت معروفة بإسم: " Para Citamole" (باراسيطامول)، وسنتمكن من معرفة سبب اختيارها لهذا الاسم لاحقا.

- دراسة منشوراتها وتعليقاتها وتفاعلاتها على الفايسبوك:

من خلال معاشتنا لهذه المستخدمة -افتراضيا- لاحظنا:

أنها تقوم بنشر منشورات عديدة والتي تعبر من حالاتها النفسية اليومية (أي في كل حين) حيث أنه ومنذ بداية دراستنا لها (في شهر أوت 2016)، تعددت المنشورات التي تعكس حالتها مثال : نشرها لمنشور هو عبارة عن صورة لشخصين يحملين حقيبة وهما بجانب البحر؛ وكأنهما ينظران إلى ما وراء البحر. وقد أرفقت الصورة بنص كتابي جاء فيه : "الإبتعاد عن الناس فترة يكشف أشخاصا رائعين، ويكشف أشخاصا خابت الآمال فيهم".

وقد لاحظنا أيضا أنها تنشر الأدعية والأذكار كثيرا، من دون أن ننسى نشرها للأمثال والحكم. لاحظنا أيضا أنها عند إحساسها بالمرض، فإنها تنشر على صفحتها تحس بالمرض أو أنها حزينة، (نشرت ذات مرة صورة لفتاة مريضة، وكتبت أدعو لي بالشفاء). وهنا إلتمسنا علاقتها مع أصدقائها الافتراضيين من خلال تعليقاتهم التي تهافتت: بالدعاء لها بالشفاء والعافية، أو بالسؤال عن ماذا بها؟ أو "خير إن شاء الله"... ، طهورا إن شاء الله وسجلنا ردها على بعض التعليقات بـ "آمين ميرسي"، ربي يحفظكم... وغيرها من الردود.

وكذلك لاحظنا مشاركة أصدقائها لها في بعض المنشورات أين يضيفون أو يقترحون اسمها، وهنا أيضا لاحظنا التفاعلات التي تحدث من خلال التعليقات، التي قد تكون كمواساة أو شرح لأمر ما، أو للترفيه بنشر صور مضحكة أو بعض الكلمات وعبارات -التي عند قراءتك- لها تحس أنها ألغاز.(أي كلمات تذكرهم بأمور أو مواقف حصلت لهم، وصديقاتها هن الوحيدات اللاتي يفهمنها).

ولاحظنا أيضا لمشاركتها لبعض المنشورات حيث ظهر اسم وصورة الصفحة الشخصية لصاحب المنشور.

لاحظنا أيضا نشرها لمعلومات طبية، وذلك من خلال اشتراكها في مجموعات طبية. بحيث تشارك بعض المنشورات على صحتها الخاصة.

لاحظنا أيضا عند تسجيلها لدخول اليومي في بعض الأحيان، تبين ذلك من خلال نشر منشور مكتوب عليه "راني جيت" أو "أمشطت شعري وجيت"... إلى آخره، وكذلك عند رغبتها في الذهاب إلى النوم بنشرها منشورا أو نص كتابي، مثل: "بون نوي"، "تصبحو بخير"... إلى آخره.

لاحظنا أيضا نشرها لأي منشورات أو صور خاصة بالألبسة والأزياء والموضة، (أي ما تراه جميلا، وما ينال إعجابها)، حيث سجلنا نشرها لبعض المنشورات عن علامات تجارية عالمية مشهورة (كما تشير لها هذه المبحوثة بـ "ماركات عالمية) من الثياب (فساتين ، سراويل...) أو الأحذية أو الإكسسوارات أو المجوهرات، إضافة إلى مستحضرات الجميل والزينة والعطور؛ ونشير هنا أنها لطالما أرفقت مثل هذه الصور أو الفيديوهات بكلمات واصفة مثل : "تحفة"، "Wow" "واو"... واش رايكم...عجبتي وانتوما... .

كما لاحظنا أنها تشارك نشر بعض الفيديوهات التثقيفية، التعليمية على صفحاتها، وذلك بحكم اشتراكها مع مجموعات من نفس التخصص. ومع صفحات من نفس ميولها واهتماماتها. وتجدر الإشارة أيضا، إلى أننا لاحظنا نشرها للعديد من الصور والنصوص وفيديوهات عن الحب، أو الفراق، أو طريقة تعامل (بين الحبيبين)... إلى آخره، (منشورات تحسها مليئة بالأحاسيس، تعكس حالتها النفسية في ذلك الحين).

وقد لاحظنا أيضا حضورها القوي في المناسبات مثال "الأعياد الدينية أو الوطنية"، حيث تنشر منشورات تهنئة بتلك المناسبات، وتهنئ أصدقائها الافتراضيين، وعائلتها... إلى آخره (مثال : "صح عيدكم... تعيدو بالصحة... إلى آخره).

وأيضا سجلنا نشرها لمنشورات تعكس البيئة التي تنتمي إليها، وذلك من خلال التعليقات التي تشاركت فيها وصديقاتها عن "عرس لصديقتهم"، وذكر بعض الأحداث التي عاشوها مع بعض. (هنا تمكنا من معرفة أن بعض من صديقاتها الافتراضيات على الفايسبوك، هن صديقاتها في الواقع.

لاحظنا أيضا تذكرها "للمناسبات أعياد الميلاد" الخاصة بكل صديقة افتراضية لها، وذلك من خلال اقتراح اسمها أو نشر بعض الصور والفيديوهات التي مضمونها "تهنئة بعيد الميلاد" على صفحات المعنيات، حيث تشاركهن فرحتهن في ذلك اليوم.

لاحظنا أن معظم منشورات هذه المبحوثة: إما الأدعية، أو الأذكار أو منشورات متعلقة بالصدقة، ولا ننسى منشورات الموضة.

لاحظنا أنه عند نشرها لبعض المنشورات، فإنها ترفقها بنص كتابي (يكون أعلى الصورة أو يسبقها) وكأنها تريد إيصال رسالة لشخص ما، نذكر على سبيل المثال : منشورا "هو عبارة عن صورة التقطت من الشارع الأمريكي إثر نزول المطر"، وهذا المنشور مصحوب بنص كتابي أعلاه، جاء فيه: "صدقوني، لا يوجد أقبح من شخص يسرقك من الجميع ويتركك وحيدا!". وقد حظيت من خلال هذا المنشور بالعديد من التعليقات والإعجاب، وهنا نشير إلى أن مبحوثتنا فتحت مجالا كبيرا من التفاعل بينها وبين صديقاتها، وقد أكدت رأيها من خلال تعليق جاء فيه: "كاينة صح" وقد بيّنت أنها تحس بالحزن. من خلال إختيارها للرمز التعبيري الخاص بالوجه الحزين.

في حين لاحظنا بعض صديقاتها ينشرن صورا لعرائس أجانب مجتمعات مع بعضهن ويرقصن في حفة عرسهن وهن مرتديات الفستان الأبيض... إلى آخره؛ حيث لاحظنا أن صديقات مبحوثتنا يقمن بإشارة لها (في عدة مرات) على نفس المنشور، وهي بدورها تتفاعل مع تعليقاتهن. وقد إلتمسنا هنا العديد من التعليقات هنا : مثل : "إن شاء الله كيما اليوم"، "يا رب حضرني لنهار هذا"، "إن شاء الله نفرحو وحدة صورا وحدة"... إلى آخره.

وقد لاحظنا اهتمامها بصفحة "Adnan Al Kateb" ونشر كل جديد يعجبها من هذه الصفحة. وذلك من خلال مشاركته على صفحاتها أو صفحات بعض الأصدقاء، وفي كثير من الأحيان تحظى بـ "الاعجاب" وتعليقات تمدح ذوقها.

إضافة إلى أنها تحب تطبيقات "الاختبارات" التي تُعرض على صفحات الفايسبوك مثل : اختبار الإجابة عن السؤال التالي: من الذي لا ينسك أبداً ؟ لو فتحنا قلبك، ماذا سنجد داخله ؟... إلى آخره، حيث تقوم بنشر تلك النتائج التي تحصلت عليها. ولاحظنا تفاعل أصدقائها معها (عن مدى صدق النتائج وانطباقها عليها)

مشاركتها أيضاً لمنشورات الخاصة بصفحة "نزار قباني"، "أحلام مستغامي"، نادي إلى الخواطر... إلى آخره. (لأنها عضوة معهم)

أيضاً إلتمسنا نشرها لبعض الأطباق والأكلات المحلية مثل : الكسكس، إضافة إلى طريقة تحضير بعض من تلك الأطباق والأكلات مثل : "المسمن"، "البغرير"، حيث سجلنا تعليقات صديقاتها المتعددة، مثال : "يشهي"، "راني جاية خللي La part تاعي"، "بصحتكم"، "شهيتيني راني نايزة ندير فيه"... إلى آخره من التعليقات والتفاعلات بينهم، وقد لاحظنا بعضهن يكتبن التعليقات "بالعامية" وبعضهن يكتبن باللغة الفرنسية، والبعض الآخر يكتب بحروف لاتينية لكنها لكلمات "بالعامية".

وقد لاحظنا نشرها لبعض النكت، خاصة في الفترة المسائية، وأصدقائها الافتراضيون يتفاعلون معها سواء بأسلوب فكاهي، أو بنكتة ما... إلى آخره.

ولاحظنا أيضاً نشرها لبعض النصائح باللغة الفرنسية وكذا الأمثال والحكم. والتي كانت دائماً تحظى بإعجاب صديقاتها، ومشاركة بعضهن لها على صفحاتهن.

ولاحظنا أن كل ما تجده يتحدث عن شهر جويلية تنشره على صفحاتها، وبعد تعرضنا لمعظم التعليقات تبين لنا "أنها من مواليد شهر "جويلية".

في منشور آخر، لاحظنا مشاركة صديقتها لها ذلك المنشور مكتوب عليه "ذكريات الصباح الأليم"، حيث كان مرفقاً بصورة عليها أم "تمشط شعر ابنتها الصغيرة التي كانت تبكي، وعلى المشط قطرات دم، وقد تهاطلت التعليقات، مثل : هههههه، C'est vrai، أشتاق لتلك الأيام... إلى آخره.

وقد أشرنا سابقاً إلى أن هذه المبحوثة قد غيّرت اسمها الافتراضي عدة مرات، وكذلك صورة الغلاف (طوال مدة الدراسة)، تارة تنشر صورة لبنات صغيرة، وتارة أخرى صورة لفتاة، أو صورة لإمرأة مرتدية حجابها ساحبة حقيبتها، متمشية في أمطار، وفي يدها جواز سفرها وعلامات الفرحة بادية على وجهها؛ وهنا تهاطلت عليها التعليقات : إلى أين ؟ مع السلامة ... سترجعين أم لا ؟... وقد حظيت هذه الصورة بكم هائل من الإعجابات.

وقبل بداية السنة الجديدة، يمنح الفايسبوك فرصة لمستخدميه مقطع فيديو يلخص السنة الماضية لإستخدامه له (مثال هنا سنة 2016)، وذلك من خلال عرض أهم الصور والمنشورات التي تم نشرها من

طرف هذا المستخدم، وهنا قامت هذه المبحوثة بالحصول على هذا الفيديو، والذي يُلخص معظم منشوراتها لعام 2016، حيث نشرته على صفحتها. حظي هذا المقطع باعجاب العديد من أصدقائها الافتراضيين، إضافة إلى بعض التعليقات.

لاحظنا أيضا، وفي سنة 2017، نشرها للعديد من المنشورات التي عليها صور لممثلين من تركيا أو أمريكيين، ومن مسلسلات كانت تُبث على التلفزيون، مصحوبة بعبارات تكتبها، والتي هي عبارة عن: "تحصنها على حالة ما"، أو "عبارة: عن تهديد ضمني" أو "تعبير عن خيبة أمل"....

وأهم ملاحظة تم رصدها هنا، "أن كل منشوراتها تتخللها بين الحين والآخر منشورات دينية، أدعية، أذكار؛ حيث تقوم من الحين إلى الآخر" تنصح أصدقائها أو أي قارئ لها بترديدها والفوائد الناجمة عن ترديدها. إضافة إلى ذلك لاحظنا أنها في بعض المرات تقوم بمشاركتها من بعض الصفحات التي توصلنا إلى أنها قد نقرت على زر أعجبنى "Like" ليصلها كل جديد مثال: "غير سيئاتك إلى حسنات" وكذا "الصدقة الجارية"... إلى آخره.

وأيضا لاحظنا اشتراكها مع صفحة "Source du savoir"، والتي هي صفحة تنشر الأمثال والحكم باللغة الفرنسية، وكل حكمة مصحوبة بصورة مناسبة لها. أين تقوم هذه بمشاركة بعضها على صفحتها أو صفحات صديقاتها.

لاحظنا أيضا، نشرها لبعض النكت وكذلك المنشورات المتعلقة بما عُرف "بسياسة النكش"، أي "تحت شعار لا للتبذير" التي عرفها المجتمع الجزائري، وهنا لاحظنا أيضا تعليقات أصدقائها وصديقاتها على مثل هذه المنشورات مثال: "صنع في الجزائر"، "الفقاير"... إلى آخره.

لاحظنا أيضا نشرها لصورها، أين حددت المكان بـ "الأردن" لكنها غطت وجهها بـ "أوتوكون" وكانت أول صورة حقيقة لها، وقد لاقت تعليقات كثيرة إثرها.

لاحظنا أيضا من شهر ديسمبر 2016 إلى غاية شهر مارس 2017: أن هذه المبحوثة عند نشرها لبعض الصور والمنشورات، تقوم بإرفاقها بنص كتابي أو بعبارة ما، والتي تكون في الغالب باللغة العربية أو باللغة الفرنسية في بعض الأحيان، في حين أن تلك الصور هي صور ملتقطة لأشخاص أجانب سواء أوروبيين أو تركيين أو أمريكيين، والذين لاحظنا أنهم يرتدون آخر ما صدر، أي مواكبتهم للموضة والأزياء، (حيث يتبين لك أن أغلبهم يقومون بتصوير أنفسهم... يعني ما يُعرف بـ "السلفي"، مركزين على لباسهم والإكسسوارات التي يلبسونها، الأحذية، النظارات، حقائب اليد... إلى آخره.

وقد نشرت تهنئة بالعام الجديد 2017 على صفحتها، وعلقت على صفحات صديقاتها وأصدقائها... إلى آخره.

لاحظنا أنها، إذا أحست بالملل، تنشر منشورات مثال: "إن لم تعلقوا لي سأضع هاتفي بالماء وستغرقون جميعا"، وهذا المنشور أرفقته لصورة بنت صغيرة "وهي تضحك" (رسم كاريكاتوري)، أو منشور آخر وهو عبارة عن "صورة قط يحمل مسدسا" ومكتوب بجانبه "تحبوني ولا تقتل روعي درك"... إلى آخره

من المنشورات التي تحاول مبحثنا البحث عن طريقة فيها نوع "من التجديد بعيدا عن الروتين، وكذا بحثا عن ذاتها ومدى حبهم لها من خلال كمية التعليقات.

وقد لا حظنا أيضا نشرها لمنشورات والتي تتضمن دعوات لأمها و أبيها تارة ، ولأخواتها وإخواتها تارة أخرى، معبرة عن حبها الكبير لهم، وتدعو الله أن يحفظهم ...إلى آخره. وهنا سجلنا تفاعل أصدقائها معها، ودعواتهم لهم بأن يحفظهم الله... (من خلال تعليقاتهم).

➤ المستخدم رقم (05):

هو من ولاية ورقلة، يبلغ من العمر 24 سنة، مستواه الدراسي "السنة الثانية من التعليم الثانوي".

- وصف خارجي لصفحته على الفايسبوك :

• صورة الغلاف : ينشر هذا المستخدم صورته الحقيقية، و"هو يلعب الرياضة" صورة التقطها من داخل منزلهم.

• صورة الصفحة الشخصية (صورة البروفايل) : وتتمثل في صورة له -هي الأخرى- وهو يرتدي قميصا رياضيا وقبعة رياضية بنفس اللون ومكتوب عليها "New Look": المظهر الجديد".

• اسمه الافتراضي : حيث سمى حسابه بأسماء مختلفة طوال دراستنا ومعاشتنا الالكترونية له، وأول اسم له هو "Kader Bboy"، (وهنا نشير إلى أنه نشر على صفحته هذه "تصف اسمه الحقيقي" الذي هو "عبد القادر"، وهو الآخر سنتعرف فيما بعد عن سبب اختياره لهذه التسمية.

- وصف مختلف منشوراته ومختلف التعليقات والتفاعلات على الفايسبوك:

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذا المبحث أثناء استخدامه للفايسبوك لاحظنا مايلي :

نشره للعديد من المنشورات عن "الأم"، ونذكر من بينها : نشره لصورة قام بمشاركتها من صفحة "خواطر عامة" (لكونه عضوا فيها)، وهنا نشير إلى منشور والذي هو عبارة عن صورة لأم محببة، كبيرة في السن، والإبتسامة بادية على محياها، وكُتِب أسفل الصورة "الفرح : ضحكة أُمي، والحزن : حزنها"، إضافة إلى أن مبحثنا كان قد أرفق هذه الصورة بنص كتابي، جاء فيه: "يا ربي يدومها الفرحة في وجه كل أم مسلمة"، وقد لاقت هذه الصورة العديد من الإعجابات والقلوب الحمراء، وكذا التعليقات، بالدعاء لأم هذا المستخدم ولأمهات المسلمين عموماً، وأيضاً تمحورت بعض التعليقات عن مدى حبهم لأمهاتهم، والبيت ظلام من دونها.

لاحظنا حب هذا المستخدم لنشر صورته التي يلتقطها يوميا على صفحته، والتي في بعض الأحيان يكون لوحده، وقد يكون مع أصدقاء له؛ خاصة في هذه الفترة والتي يتجه الصحراويون فيها إلى ولايات الشمال لقضاء أيام (كعطلة) بقرب البحر، ونذكر أهم هذه المنشورات عندما نشر مجموعة صور مع أصدقائه وهم متواجدين في ولاية جيجل؛ إذ سجلنا العديد من التعليقات والإعجاب على هذه الصور، وقد لاحظنا من خلال بعض تعليقات أصدقائه بأنهم سيلتقون به غدا لقضاء ما تبقى من أيام العطلة معهم؛ ونذكر بعض التعليقات التي كانت متمحورة حول لباس البعض، مثل : "راك فور صاحبي بهذاك التيشرت، بصحتكم لحباب راكم توب... بصحتكم التبحية... عجبتي الحطة إلي راك لابسها Kader تقول ماريكاني...". وقد إلتمسنا كماً هائلا من التفاعلات حول طريقة اللباس وطريقة أخذ تلك الصور، والمكان... إلى آخره.

سجلنا أيضا حب هذا المستخدم للرياضة خاصة كرة السلة والمصارعة، وذلك من خلال نشره لفيدويوهات عن مباريات كرة السلة، وكذا بعض مقاطع الفيديو للمصارعة الحرة العالمية WWE. وتفاعله مع أصدقائه من خلال التعليقات وتعبيرهم عن حبهم للاعبين أو المصارعين، وذكرهم لأساميهم. وكذا إلتمسنا تباهي البعض وتقديم الرهان بأن ذلك المصارع هو الذي سوف يفوز بالبطولة...إلى آخره.

لاحظنا أيضا نشر مبحثنا لمنشور "شد انتباهنا كثيرا"، وهو عبارة عن صورة (بالرسم كاريكاتوري) لرجلين "الأول واقف" و"الثاني ممسك بكبش ينوي ذبحه وفي يده سكين"، وكلاهما يحملان هواتفهم النقالة لأخذ صورة (سلفي) مع الكبش قبل وبعد ذبحه، وكذلك لتسجيل فيديو أثناء الذبح. وقد كُتب على الصورة : "قريبا في العيد"، حيث يقول الرجل الأول: "خويا راهو يذبح" والثاني يقول: "راني نذبح"(وهما يصوران)، والكبش يقول : "راهم يذبحوا فيا". وهذه الصورة - هي الأخرى - لاقت العديد من الإعجاب، والتعليقات وبعض الأوجه التعبيرية الضاحكة، أو "Hhhhhhh" (ههههه)، وأحد التعليقات جاء فيه : "والله صح، هبلنا هذا التليفون.... خلانا الفايسبوك كل شيء نصوره وننشروه".

نشره أيضا لبعض الصور الملتقطة من أحياء ولاية ورقلة، وذلك عند تنظيف أصحاب الحي لشوارعهم والطرق التي تجاورهم... . وقد لاقت هذه الصورة العديد من التفاعلات والإعجاب والدعاء لهم، وكذا تمنيات بأن يحدث هذا في كل تراب الوطن.

لاحظنا أيضا نشره لبعض المنشورات التي تحس فيها استهزاءه، وفي بعض الأحيان رغبته في الضحك مع أصدقائه المستخدمين، مثال : نشره لصورة عليها ذلك الوجه الضاحك (الكاريكاتوري) ويصاحبه نص جاء فيه : حبيت نسقسيم ؟ واحدة "طفلة" دارتلي جام دركا، نقولها نحبك ولا نزيد نصبر شوي ؟؟. ونضيف منشورا آخراً تمت مشاركة مبحثنا عند نشره من طرف صديق له، جاء فيه: "راني فرحان رايع نشوف مادامت لي حاب يشوفها يروح لأول تعليق"، وأغلب أصدقائه الافتراضيين بما فيهم مبحثنا تعرضوا لأول تعليق. وهناك كان الرد عليهم بصورة مضحكة، مكتوب عليها : "كامل تحبوا التفرعيج" "ولي يضحك نبلوكيه". وهنا لاحظنا تفاعل العديد من أصدقائه معه من خلال تعليقاتهم التي غلب عليها المزح.

لاحظنا أيضا، نشره بين الحين والآخر أدعية، وأذكار وكذلك صور للكعبة الشريفة، أو صلاة الجماعة في مسجد ما... إلى آخره من الصور ومقاطع الفيديو، ونشير هنا إلى أننا لاحظنا أن مثل هذه المنشورات لطالما لاقت العديد من الإعجابات و التعليقات (مثال: "آمين يا رب"، "لينا وليكم"، "ما شاء الله"، سبحان الله وبحمده...).

سجلنا أيضا نشر أحد أصدقائه الافتراضيين لمحادثة جمعت "صديق وصديقه"، وقد تم اقتراح ومشاركة مبحثنا عند نشر هذا المنشور، وقد لاحظنا العديد من التعليقات والإعجاب، وكذا الأوجه التعبيرية الضاحكة.

لاحظنا نشر أحد أصدقائه لصورة ملتقطة لشاب ومعه شابة، أين كان الشاب يحمل حقيبة يدها، وهنا أيضا سجلنا الكثير من التعليقات والتي تمحورت عن كل ما يمكن أن تحمله الصورة من معاني. وقد نشر مبحثنا ذات يوم منشوراً يبين فيه حالته ' بأنه حزين"، وقد نشر ذلك الوجه الحزين، وصورة مكتوب عليها: "تحبوني؟؟؟"، وإذا باغلب أصدقائه يتفاعلون معه بتسجيل تعليقاتهم معبرين عن مدى حبهم له... . وقد كان التفاعل كبيراً هنا أيضا. وقد لاحظنا انتشار كلمة "Hfdek" والتي كانت "Allah Yahefdk" الله يحفظك بالحروف اللاتينية، حيث صارت مختصرة حفظك... (وقد تم استعمالها بكثرة من طرف أصدقائه الافتراضيين).

لاحظنا أيضا، نشره "لبعض أغاني الراي" وذلك عبر مشاركتها من اليوتوب، أو أنه يكتفي بذكر "عنوان الأغنية"، أو كتابة "بدايتها"، وهذه المنشورات بدورها - لاحظنا أنها - تلقى اهتماما كبيرا من طرف أصدقائه الذي يعلقون ويتفاعلون.

كما أشرنا سابقا أننا سجلنا نشر مبحثنا هذا لبعض الأدعية، وهنا قام بنشر: "دعاء الضيق"، وفي بعض المرات يشير إلى أنه ليس على ما يرام، ويرفقا بدعاء... وأحيانا يطلب من أصدقائه الافتراضيين أن يدعوا له.

نشره أيضا لصورة خطيبته، وقد نشر لها شعراً، ومعه قلوب حمراء، وهنا كانت التعليقات ب: "ربي يكلمكم"، "ربي يهنئك"، "تستاهل خويا كل خير" والعديد من الإعجابات.

سجلنا نشره لفيدوهات "عن الحب والعشق"... إلى آخره، وهنا سجلنا أن بعضاً من أصدقائه يقوم بالتعليق لكن البعض الآخر يمتنع، وبعض الأصدقاء يعبرون عن ردة فعلهم بإختيارهم للوجه المصدوم الخاص بالرموز التعبيرية.

سجلنا أيضا نشره بعض الصور لرجال أجانب يتمتعون بجسم رياضي وبعضلات مفقولة، وكأنهم مصارعين، حيث لاحظنا الوشم من نوع "3D" على أجسامهم، أين يُعبر مبحثنا وأغلب أصدقائه عن إعجابهم.

لاحظنا أيضا نشره لصورته وهو على فراش المرض في المستشفى، وبجانبه مجموعة من أصدقائه، وهنا نشير إلى أن هذه الصورة لقيت العديد من التعليقات والإعجاب.

أثار إهتمامنا أيضا عند نشره لصورة "القبر"، (وهذه الصورة في الظلام (جدا مخيفة)) وأرفقها بنص كتابي طويل نوعا ما. "ملخصه: أنه لا يعلم متى سيأتيه الموت لكنه يستسمح كل الناس الذين يعرفهم من قريب أو بعيد، وأنه قد سامح الجميع". وهنا أيضا أحسنا بحزن أصدقائه من خلال تعليقاتهم (بعيد الشر عليك... بعد عمر طويل... مازال حتى نفرحوا ببك وبأولادك وعلاه راك تحكي هكذا...) وبعضهم الآخر (راك مسامح دنيا وآخره...).

لاحظنا نشر لصور له وهو مطأطئ رأسه أو جالس على الأرض أو بعض الصور التي تُبين أن ذلك الشخص الذي فيها "يتعذب وليس على ما يرام"، ويرافقها بنصوص كتابية "تعبت منك يا دنيا"، "توحشت نفرح، ونعدي نهاري بلا دموع...". وهنا نشير أن هذه المنشورات تعكس حالته النفسية، حيث لاحظنا أيضا في بعض المرات ينشر مثال : صورة ملتقطة لطريق مبلل في الليل، وقد أرفق الصورة بعبارة : الحمد لله...أستغفر الله... وبالنسبة للإعجابات والتعليقات فقد سجلنا أيضا دعم أصدقائه له، ومحاولة مواساته... .

لاحظنا أيضا، أنه وعند نشره لأي صورة له على صفحته : فإنه يرتدي سراويل مقطعة ونازلة نوعا ما، وتسريحة شعره على الطريقة التي صرنا نراها اليوم بين شبابنا (يقصون كل شعرهم لكن يتركون جانبا من الأعلى طويل) ومحاولة إظهار السلسال الذي يرتديه دائما في كل صورة (والذي يظهر على أنه من فضة) وإظهار ساعات اليد الكبيرة التي يضعها على يده، والأحذية التي تتماشى ألوانها مع لباسه. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه "كلما نشر صورة له بزي جديد"، فإنه يحصل على كم هائل من التعليقات والإعجاب والقلوب الحمراء، نذكر مثال عن التعليقات التي يحظى بها : "Rak Foor Lahbib" ... "الله يبارك خو تجور فور"....حبيبي حفظك من العين...إلى آخره من التعليقات.

➤ المستخدمة رقم (06):

هي من ولاية الأغواط، تبلغ من العمر 20 سنة، طالبة جامعية.

- وصف خارجي لصفحتها على الفايسبوك :

• صورة الغلاف : هي عبارة عن صورة ملتقطة من الطبيعة: " جبال وأشجار وبحيرة صغيرة".

• صورة الصفحة الشخصية : وهي عبارة عن رسم كاريكاتوري لطفلة صغيرة، وهي بصدد تسريح شعرها الطويل جداً.

• اسمها الافتراضي : سمت مبحوثتنا نفسها على صفحتها باسم "Yam Yam"، وسنتمكن من معرفة سبب تسمية نفسها بهذا الاسم فيما بعد، لتُضيف لنا حسابين جديدين فيما بعد.

- وصف منشوراتها وتعليقاتها ومختلف تفاعلاتها على موقع الفايسبوك :

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذه المستخدمة، نذكر مايلي :

لاحظنا أن هذه المبحوثة جد نشيطة على الموقع، ومتفاعلة بشدة مع المنشورات التي تتعرض لها من خلال صفحتها.

لاحظنا نشرها للعديد من النصائح والحكم باللغة الفرنسية على صفحتها حيث تقوم بمشاركتها من صفحات عدة، مثال نشرها لمنشور جاء فيه : « N'approche jamais au taureau de face, un, »
« cheval par derrière et un idiot de n'importe quel côté »
("لا تقترب أبداً من الثور وأنت تقابله (تقابل وجهه) ولا الحصان من ورائه، ولا الغبي من أي جهة")، وقد حظي هذا المنشور بالعديد من التفاعلات من خلال الإعجاب وكذا التعليقات.

مثال آخر : "Attirée par les valeurs, seul le respect me séduit" (الانجذاب بالقيم، وحده "الاحترام" هو الذي يغريني). وقد حظيت من خلال هذا المنشور بإعجاب العديد من أصدقائها وبعض التعليقات.

لنتشر أيضا صورة ملتقطة للبحر وهو هادئ، ومكتوب على الصورة "Pause"، وترفق الصورة بـ "J'ai trop envie d'une pause" (أنا جد محتاجة للراحة)، ولاحظنا هنا تفاعل بعض أصدقائها من خلال الإعجاب وبعض التعليقات مثل : "Moi aussi"

لاحظنا نشرها لمنشور جاء فيه : "بعض الفتيات... يماها تمللها تحط شوي زيتون فوق السلطة تجي للفايسبوك تكتب : "ما يغرك زين الطفلة حتى تذوق ماكلتها خخخ تبقى حاير". وهنا حظي هذا المنشور بكم هائل من التعليقات الضاحكة والمؤيدة أو المعارضة لرأيها والعديد من الرموز التعبيرية للوجه الضاحك. (غرضها المزح)

سجلنا نشرها لمنشورات عديدة عن الأم وعن مدى حبها لوالدتها، نذكر مثال : منشور جاء مكتوب عليه : "وستبقى أُمي أجمل ملكة رأتها عيني"، لتحظى هنا أيضا بإعجاب العديد من أصدقائها، وتعليقات كانت عبارة عن دعوات بأن يحفظ الله والدتها... إلى آخره.

لاحظنا نشرها للعديد من نتائج الاختبارات التي هب عبارة عن تطبيقات يمنحها موقع الفايسبوك لمستخدميه، حيث تفاعل أصدقائها معها، وإشاراتهم المختلفة بمدى صدق أغلب تلك النتائج وتطابقها على حياتها وشخصيتها.

ملاحظة : تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا حساب الفايسبوكي الخاص بمبحثنا تم إلغائه من طرف إدارة الفايسبوك، إلى أن قامت بمبحثنا بفتح حساب جديد على الفايسبوك بإسم آخر وهو : "Khouloud Hadbaoui" وهو اسمها الحقيقي، حيث واصلنا دراستنا لمنشوراتها على هذا الحساب الجديد. وقد سجلنا هنا : نشرها لصورتها الحقيقية على صفحتها. (حيث لم تكن تنشر صورها على الحساب السابق، ولا إسمها الحقيقي).

لاحظنا نشرها لمقطع فيديو، قامت بمشاركته من صفحة "Arab woman today" وهو عبارة عن فيديو بعنوان : "Children see, children learn" (الأطفال يرون، الأطفال يتعلمون)، حيث أرفقت هذا المقطع بعبارة جاء فيها : "The correct way to learn our children" (الطريقة الصحيحة لتعليم أولادنا)، وقد لاحظنا أن الفيديو هو لعائلة إنجليزية، حيث يبين معاملة الأب السيئة (من صراخ المستمر في وجه ابنه الصغير)، جعلت هذا الابن يصرخ في وجه أخته ويعاملها معاملة سيئة (مشابهة لمعاملة الأب له). ثم يعيدون نفس المقطع لكن تختلف المعاملة حيث يسعى الأب أن يصحح لابنه الأخطاء التي قام بها ولكن بأسلوب لين ولطيف (وينهاه بهدوء عن بعض التصرفات الخاطئة)، ليتعامل الابن مع أخته بكل هدوء، ومن دون صراخ... (هذا المقطع غرضه التوعية)

سجلنا أيضا نشرها لمقطع فيديو، تمت مشاركتها له من صفحة "Femme la classe"، وقد أرفقت هذا المقطع بالعبارة التالية: "Ya pas mieux"، حيث عنوان هذا المقطع هو: "Le paradis" حيث أن امرأة كانت بصدد النزول إلى حمام من البيت الذي هي متواجدة فيه، والذي هو عبارة عن مسبح بالماء الساخن، وقد لاحظنا تقسح المرأة في ذلك المسبح لغاية خروجها إلى خارج المنزل، حيث يمتد المسبح إلى الحديقة التي تظهر وكأنها جنة.

سجلنا أيضا نشرها لصورة كأس مليء بالقهوة، ومكتوب على الكأس: "Coffée of my love language" وقد أرفقت هذا المنشور بـ: "Bonjour"، لتحظى ببعض الإعجاب من صديقاتها.

لاحظنا أيضا، نشرها لصورة مركبة "الواحدة فوق الثانية"، حيث لاحظنا أن الصورة التي كانت في الخلفية هي صورة تجمعها بوالدتها، لكنها أقل وضوحا من الصورة التي قامت بتركيبها عليها وهي صورة وجهها (صورة وجه مبحوثتنا). وقد أرفق المنشور بنص كتبته باللغة العربية الفصحى، حيث كانت تخاطب والدتها، بأنها كبرت وصارت تشبهها (أي أصبحت تشبه أمها)... وهنا لاحظنا تهافت الإعجاب بالمنشور، وكذا تعليقات أصدقائها وتفاعلهم مع تلك الكلمات الحزينة التي عبرت بها عن حالتها.

سجلنا نشرها لمقطع فيديو بعنوان "إلى كل العرب... لا يفوتكم مشاهدته"، وقد قامت هذه المستخدمة بمشاركته من صفحة "عجائب وغرائب الدنيا" حيث كان هذا المقطع لشاعر متذمر على الحالة التي أصبحت عليها الأمة العربية، مرفوقا بصور لحالة سوريا وبعض البلدان العربية الأخرى، وتشتتها... إلى آخره.

لاحظنا نشرها لمنشور، والذي كان عبارة عن تهنئة بالمولد النبوي الشريف، لتعبر بـ "Saha mouloudkoum"، أين لاقى هذا المنشور العديد من الإعجاب وبعض التعليقات.

سجلنا هنا تغييرها لصورتها الشخصية على صفحتها، حيث نشرت صورة لها، لكن إلتمسنا بعض التغيير في ما يخص مظهرها، وهنا حظيت بكم هائل من الإعجاب والتعليقات التي تمدح جمالها، وتعبرهم عن مدى حبهم لها... إلى آخره.

سجلنا أيضا نشرها للعديد من المنشورات من صفحة "فكر حر"، مثال نذكر منشورا، والذي كان عبارة عن صورة للعالم "جورج برنارد شو" وأسفل الصورة كُتبت مقوله له، جاء فيها: الطموح... هو أن تعيش بضع سنوات من حياتك بشكل (يستهزأ) به أغلب الناس... كي تعيش بقية حياتك بشكل (لا يستطيعه) أكثر الناس. وقد حظيت بالإعجاب من طرف أصدقائها على هذا المنشور.

لاحظنا مشاركة مبحوثتنا من طرف صديقة لها عند نشرها منشورا، والذي هو عبارة عن رسم كاريكاتوري لعائلة مجتمعة أمام التلفاز، وقد كُتبت تحت الصورة دعاء: "اللهم لا تريني عمراً دون عائلتي، اللهم إني أعوذ بك من غيابهم وأنا على قيد الحياة"، ليتفاعل معها عدد كبير من أصدقائها الافتراضيين بالتعليق بـ: "Amine" وكذا تسجيل إعجابهم بالمنشور.

سجلنا نشرها لمنشور جاء فيه : " Think Positively, And Exercise Daily, Eat Healthy, Work Hard, Stay Strong, Build Faith, Worry Less, Read More, Be Happy, Relax Love, Live "، (فكر بإيجابية، وممارسة يومية، تناول ما هو صحي، اشتغل بجد، حافظ على بقاءك قويا، ابني ثقتك، اجعل قلبك أقل (لا تقلق كثيرا) اقرأ أكثر، كن سعيدا، استرح، أحب، عش)، حيث أرفقت بمحورتنا هذا المنشور بـ : "Gd morning" (صباح الخير)، هنا نشير إلى أن محورتنا حظيت بإعجاب بعض أصدقائها.

سجلنا نشرها لمقطع فيديو، قامت بمشاركته من صفحة "Yasmina.com" الذي يتحدث عن الشقيقة، والمكانة التي تحظى بها بالنسبة لشقيقتها وكل ما تشتركان فيه، وتختلفان عليه، لكنها ورغم كل الخلافات، إلا أنها تحظى بمكانة كبيرة في قلب شقيقتها، وبحب دائم.

لاحظنا أيضا نشر محورتنا لمنشور إلتمسنا من خلاله حزنها، والذي كانت تتحدث فيه عن الفراق وخيانة الثقة، حيث أرفقت هذا المنشور بصورة جاء مكتوب عليها : "لا تجعل ثقتك في الناس عمياء، لأنك ستبكي يوما على سذاجتك... !!!"، وهنا حظيت بتفاعل العديد من صديقاتها، وذلك بتسجيل إعجابهن بالمنشور، وكذا بعض التعليقات التي هي عبارة عن دعوات "بأن يبعدها الله عن كل شر وأن يحفظها".

لنتشر فيما بعد منشورا، إلتمسنا من وراءه هو الآخر: "حزنها ورغبتها في البقاء وحيدة"، إثر تلقيها للعديد من خيبات الأمل. حيث لاقى محورتنا من خلال هذا المنشور، تفاعل أصدقائه، وتصنيفهم بين مؤيد ومعارض من وراء تعليقاتهم المختلفة.

سجلنا نشرها صورة لفتاتين شابتين وهما تتعانقان بجانب طائرة، ومكتوب على الصورة : "اللهم هيك سفرة مفاجئة ع تركيا، أنا وأختي". لتحظى بإعجاب صديقاتها هنا أيضا، وتعليق جاء فيه : "Hhhhh inchllh" (هههه إن شاء الله).

نشرت محورتنا منشور كان عبارة عن حوار بين البنت وأمها حيث تقول البنت : بتعرفي يا ماما إنك أحلى أم بالعالم؟ الأم : ما في مصاري. البنت : ما شاء الله، وأزكى أم كمان. وهنا أيضا لاقى هذا المنشور العديد من التفاعلات، التي كانت من خلال تسجيل الإعجاب أو النقر على الرمز التعبيري للوجه الضاحك، أو من خلال بعض التعليقات.

سجلنا أيضا نشر منشورات متعددة، كانت عبارة عن تهنئة لمحورتنا بعيد ميلادها، من طرف العديد من أصدقائها الافتراضيين. وقد لاحظنا أن هذه المنشورات منها من نشرت باللغة الفرنسية ومنها من نشرت باللغة الانجليزية وكذا بالعامية. وسجلنا تفاعل محورتنا مع هذه المنشورات من خلال تعبيرها عن فرحها وشكرها لمشاركتهم فرحتها، وقد علقت هي الأخرى بلغات متعددة "الفرنسية، الإنجليزية، الإسبانية، وكذا القليل بالعامية (التي جاءت بالأحرف اللاتينية)".

لاحظنا نشرها لنكتة باللغة الإنجليزية، والتي كانت تتحدث عن الزوج وزوجته ووضعه لمستحضرات التجميل (مايكاب)، وعلاقته بهاتفها الذكي، لاقى هذا المنشور إعجاب بعض أصدقاء مبحثنا.

سجلنا مشاركة هذه المستخدمة لمقطع فيديو قامت بمشاركته من صفحة "Infinity club"، والذي كان بعنوان "الأغواط... الحضارة... لمن لا يعرفها"، الذي هو عبارة عن روبرتاج لتاريخ ولاية الأغواط من وقت الفتوحات الإسلامية إلى حد يومنا هذا، وكذا الخيرات التي تتمتع بها.

لاحظنا مشاركة صديقة لمبحثنا عند نشرها لصورة كانت لفتاتين أجنبيتين، وكانت كل واحدة منها مستلقية في فراشها الخاص بها، وكل واحدة تستخدم هاتفها النقال ومنشغلة به، رغم وجودهما في نفس الغرفة. "الأولى تعشق السهر، والأخرى تنام من الساعة العاشرة". ونشير إلى أن هذه المستخدمة أرفقت الصورة بنص كتابي، تخاطب فيه مبحثنا بأنها لطالما حرمتها من النوم مبكرا، وأن مبحثنا تتأخر في النوم دائما بسبب إبحارها عبر الشبكة العنكبوتية والفايسبوك خاصة. وهنا سجلنا تفاعلا كبيرا بين مبحثنا وصديقتها صاحبة المنشور من خلال تبادل الحوار في التعليقات، وتسجيل بعض الأصدقاء لإعجابهم، وتأييدهم لصاحبة المنشور.

سجلنا أيضا نشر مبحثنا منشورا يوم : "08 مارس" الموافق لعيد المرأة، حيث تهنيئ كل النساء ومن بينهم والدتها بخدا العيد، حيث ترفق هذه التهنية الكتابية بصورتين واحدة عبارة عن باقة أزهار، أما الصورة الثانية، فكانت عبارة عن صورة ملقطة لبنت تمسك يدي والدتها، ومكتوب تحت الصورة "فرق أمي عن باقي النساء، فرق "زمزم" عن كل المياه" وهنا لاحظنا تهاطل الإعجاب والتعليقات المتفاعلة مع المنشور، وتبادل التهاني بين معظم الصديقات الافتراضيات.

سجلنا نشر مبحثنا للكثير من المنشورات باللغة الانجليزية، حيث تحظى في أغلب الأحيان بالكثير من التعليقات وبنفس اللغة. (التمسنا ميولها للنشر باللغة الانجليزية).

لتعبر عن مدى عنادها من خلال منشور أرفقه بعبارة : "That's me" والذي كان عبارة عن صورة ملقطة من داخل سيارة. (وهي على متن الطريق) ومكتوب على الصورة : « Tell Me Not To Do » « Something And I Will Do It Twice And Take Pictures » (أخبرني بأن لا أفعل شيئا ما، وسأفعله مرتين وألتقط صورة).

سجلنا نشرها لمقطع فيديو خاص بها على صفحتها الشخصية، أين كانت بأتم جمالها وأناقتها، على متن سيارة، حيث كانت تصغي لموسيقى غربية، وتغني معها. وقد حظيت هنا بكم هائل من الإعجاب والتعليقات التي معظمها تمحورت على مدى جمالها، وإطلالتها الرائعة.

ما لفت اهتمامنا أيضا، هو تعليق مبحثنا على منشور صديقة لها، والذي كان محتواه "شكر لكل من خان، وأهان، وأبكى، وكذب...". حيث تفاعلت مبحثنا من خلال نشرها لفقرة، عبرت من خلالها على

مدى حزنها وإحساسها بالضيق، الوجد... وإحساسها بالشيخوخة رغم أنها في العشرينات... (وكان ذلك في تعليق واحد).

ملاحظة أخرى : لقد تمكنا من معرفة أن "هذه المبحوثة" قامت بالحصول على حساب جديد إضافي باسم "Kloudia Assal" في شهر مارس، لكونها واجهت بعض المشاكل والضغوطات، (هذا ما صرحت به) أين أصبحت تبحث عن استقلالية أكثر من خلال هذا الحساب الجديد.

وهنا سجلنا نشرها لصورة لها على صفحتها (كصورة خاصة بصفحتها)، أما عن صورة الغلاف، فكانت هي الأخرى صورة مقربة لوجهها.

لاحظنا نشرها لصورة خاصة بها، وهي ترتدي فستان يبين حجم جسمها (ضيق)، ولاحظنا أن هذا الفستان يغطي ذراعا واحدا فقط، ومكتوب على مستوى كتفها "اسم باللغة اللاتينية" وهي تمسك هاتفها (أي أنها كانت تلتقط لنفسها هذه الصورة من خلال المرأة)، وهي جد سعيدة، وعلامة الابتسامة مرسومة على شفيتها، ونشير أيضا إلى تسريحة شعرها، كانت رائعة. وقد أرفقت هذه الصورة بالنص الكتابي الذي جاء فيه (والذي كان باللغة الفرنسية) : "أنا لست في منافسة مع أحد وليس لي الرغبة في أن ألعب أو أظهار بأنني أفضل من أي إنسانة، أحاول فقط أن أكون أحسن (أفضل) مما كنت عليه أمس". وهنا حظيت بإعجاب أصدقائها وكذا تعليقاتهم عن مدى إعجابهم بجمالها.

سجلنا أيضا نشر مبحثنا لمقطع فيديو، كان باللغة الفرنسية، والذي كان يعرض كيفية قيام الشاب والفتاة بتمارين رياضية، لتنشيط العضلات خاصة عضلات اليدين والظهر، بحمل الأثقال، وحرق الدهون والتحصيل في الأخير على جسم رياضي جميل. وقد أرفقت مبحثنا هذا المقطع بـ : "I'm excited to do it" (أنا متحمسة للقيام بها). وهنا نشير إلى أن هذه المبحوثة قامت بمشاركة هذا المقطع من "اليوتوب". سجلنا نشرها لمقطع فيديو، كان من تركيبها والذي يحتوي على صورتين تتعاقبان على إيقاع أغنية غربية. وتجدر الإشارة إلى أن الصورتين هما عبارة عن صورة لها مع صديقها، وصورة أخرى لها (صورة مقربة لوجهها)، وقد نشرت أعلى الصورة نصا كتابيا من إنشاءها، وهو عبارة عن نص طويل، كتبته باللغة العربية الفصحى (وكأنه خاطرة) تعبر فيها عن علاقتها بذلك الشخص وعن جرحه لها وخيبة أملها، وعذابها... والجرح البالغ الذي ألحقه بها، وكتوقيع لها في الأخير (اسمها : "خلود").

لنتشر فيما بعد مقطعا قصيرا من فيديو، قامت هي بتصوير نفسها، وهي على متن سيارة، وهنا لاحظنا تغييرها لتسريحة شعرها وكذا اللباس الذي ترتديه.

لاحظنا نشرها لفيديو لها، وهي في البيت، حيث كانت تصور نفسها وهي تغني أغنية خليجية، وهنا نشير إلى أنها قامت بتصوير وتسجيل هذا الفيديو من خلال السناپ شات، ثم قامت بمشاركته على صفحتها.

لنعود بإطلالة جديد في صورة لها، تنشرها كصورة لصفحتها الشخصية، وقد حظيت بإعجاب بعض أصدقائها وتعليقاتهم.

سجلنا نشرها لصورتين واحدة لـ "تجيب محفوظ" والتي كان مكتوبا تحت صورته "في بداية أي علاقة تظهر المشاعر، وفي نهايتها تظهر الأخلاق". أما الصورة الثانية، فكانت لـ "بوب مارلي" حيث كان مكتوبا تحت صورته : "لا تتحني لتلتقط من سقط من حياتك، أكمل طريقك، وستقابل الأفضل". حيث علقت هذه المستخدمة بالعبارة التالية : "La vérité blesse". وقد حظيت بإعجاب بعض أصدقائها. لاحظنا أيضا نشرها لرابط خاصة بفيديو كليب لأغنية للمغني "ناصر زيتون"، قامت بمحورتنا بمشاركته من اليوتوب.

لاحظنا نشرها للعديد من الحكم، النصائح باللغة الفرنسية والانجليزية. سجلنا أيضا نشرها لصورة جديدة لها، حظيت بالكثير من التعليقات والإعجاب، حيث نشرت فقرة كتابية أعلى صورتها، عبرت فيها عن حالتها وعن مكافحتها في هذه الحياة الصعبة، وعن وقوفها بعد كل سقوط.

مشاركتها أيضا لأغنية "راي" للمغني "كادير الجابوني" من اليوتوب على صفحتها. لاحظنا أن هذه المستخدمة تميل وتهوى نشر صورها على صفحتها، وكذا الفيديوهات الخاصة بها، حيث كل مرة تنشر إطلالة وزى وهيئة جديدة لها، تهوى التغيير في كل شيء، وحبها لتصوير نفسها وهي تغني، ونشر هذه الفيديوهات على صفحتها الثانية. لاحظنا بعض صورها وهي ترتدي سروال مقطع على مستوى الركبتين أو ارتدائها لسروال قصير، وكأنه مقطع من الأسفل، اضافة إلى أنواع الأحذية التي تظهر في بعض الصور، مواكبة "للموضة" و"الأزياء".

لاحظنا تغييرها لصورة الغلاف الخاص بحسابها الفايسبوكي، حيث نشرت صورة لها فوق قمة جبل تقابل البحر وهي ترتدي قميص (ضيق)، وسروال مقطع في عدة أماكن، وحذاء رياضي أبيض نفس لون القميص "Adidas"، وقد حظيت بإعجاب الكثير من أصدقائها.

➤ المستخدم رقم (07):

هو من ولاية تيزي وزو، يبلغ من العمر 27 سنة. متحصل على الليسانس، وهو بصدد إنهاء دراساته العليا في "روسيا".

- وصف خارجي لصفحته على الفايسبوك :

- صورة الغلاف : هي عبارة عن صورة ملتقطة للبحر، أثناء غروب الشمس.
- صورة الصفحة الشخصية : وهي عبارة عن صورته الحقيقية، إنقطها وهو على متن الطائرة.
- اسمه الافتراضي على الفايسبوك : أما عن اسمه الافتراضي على الفايسبوك " Menouer youni"، وهنا نشير إلى أن "منور" هو اسمه الحقيقي، وسنتمكن من معرفة سبب إختياره لكلمة "يوني" من خلال المقابلة التي سنجرها لاحقا.

- وصف منشوراته وتعليقاته ومختلف تفاعلاته على الفايسبوك :

من خلال معايشتنا الافتراضية اليومية لهذا المستخدم على الفايسبوك لاحظنا مايلي :

نشره لمنشور وهو عبارة عن صورة "يدين تمسكان بلوحة مرسوم عليها رمز الأمازيغ" ومكتوب تحتها باللغة الفرنسية أنه قاموس (فرنسي- قبايلي) والعكس (يعني: قبايلي - فرنسي)، سجلنا هنا العديد من الاعجابات وكذا التعليقات (التي كانت عبارة عن شكره، مثال: "Thanemirth" وهي باللهجة الأمازيغية وتعني شكرا).

لاحظنا نشره للعديد من مقاطع الفيديو الخاصة ببرنامج "American's Got Talent"، وما شد انتباهنا هو نشر مقطع فيديو لواحدة من حلقات هذا البرنامج، حيث كان المشارك فيها من أصول قبائلية، وأين أدى أداءً رائعاً... وأرفق هذه المقطع بالعبارة التالية: "Un ami de notre, communautaire qui nous a honore émission American Got Talent". (بأنه شرفهم في هذا البرنامج). وهنا أيضا سجلنا كمّاً هائلاً من التعليقات باللغة الفرنسية والانجليزية واللهجة الأمازيغية (القبائلية) "بأنه كان رائعاً" وقد صاحب كل هذا العديد من الإعجابات.

لاحظنا أيضا نشره للعديد من الأغاني والفيديوهات "القبائلية" خاصة للمغني المشهور بـ "معطوب الوناس" وكذا "آيت منقلا"، أين إلتمسنا تأثره بهم، وكذا التفاعلات الكبيرة التي تحدث بينه وبين أصدقائه المستخدمين على الفايسبوك بعد نشره لمثل هذه المنشورات، حيث لاحظنا نشرهم لبعض الصور لـ "معطوب الوناس" وتعبيرهم عن حبهم الشديد له، وأنه كان رجلاً بمعنى الكلمة، وبأنه كان يغني بكل جوارحه... إلى آخره.

لاحظنا أيضا نشره للعديد من صوره التي إلتقطها أثناء تواجد بـ "ولاية تيزي وزو"، أو بروسيا (في البيت ، في حديقة ما أو حتى وهو يلعب "رياضة كرة القدم" مع أعضاء فريق روسي) وهذه الصور هي الأخرى لقيت العديد من الاعجابات والتعليقات.

شد انتباهنا أيضا، نشره لفيديو تمحور على ملاحقة الشرطة الأمريكية، في مدينة "شيكاغو لشخص كان مسلح، وكيفية إلقاء القبض عليه"، حيث عبر عن إعجابه بأمريكا وبالشرطة الأمريكية، ويقول "بالقبائلية" (أن هذه هي أمريكا وليست الجزائر). وقد تهاطلت هنا أيضا التعليقات عن إعجابهم بالحياة الأمريكية وبأمريكا عموماً، وسخطهم على ما يجري في الجزائر، وقد تحدثوا عن قضية اختطاف الأولاد الصغار... والتي إلى حد الآن لم تتمكن الشرطة من القبض عليهم... إلى آخره.

لاحظنا أيضا نشره لغلاف كتاب "للكتاب "رشيد شعبان" ومكتوب تحت الصورة : " Rachid Chabane : l'histoire de l'Amérique en Pop culture". وقد لاقت الصورة إعجاباً من طرف بعض أصدقائه، وبعض التعليقات التي يشير من خلالها بعضٌ من أصدقائه أنهم قد اطلعوا هذا الكتاب، والبعض راح يشكره على هذه الإضافة... وأنهم سوف يطلعون عليه لاحقاً... .

ولاحظنا أن كل هذه المنشورات إما باللغة الفرنسية أو الانجليزية أو باللهجة القبائلية، في حين سجلنا حضور اللغة العربية في بعض الأحيان من خلال نشره لبعض الأدعية أو الأذكار، أو بعض التعليقات التي تصله من أحد أصدقائه، من ولايات أخرى على بعض المنشورات التي أثارت اهتمامه... إلى آخره...

عند قدوم العام الجديد، قام مبحثنا بنشر منشور تهنئة بالعام الجديد لكل أصدقائه وأحبابه وأفراد عائلته، وكل الشعب الجزائري. هنا سجلنا تعليقات وتبادل التهاني على هذه من طرف أصدقائه الافتراضيين

وأفراد عائلته الذين يتواجدون معه على الموقع كأصدقاء إفتراضيين، (لكونه يعيش بعيد - كما أشرنا سابقا حيث يتواجد في روسيا- ... إلى آخره.

لينشر فيما بعد فيديو يجمعه بأصدقائه في روسيا والذي كان حول الكيفية التي احتفلوا فيها بعيد رأس السنة الجديدة، حيث كانوا في قمة السعادة "يلعبون ويغنون". حظي هذا الفيديو العديد من الاعجابات والتعليقات (من أصدقائه الإفتراضيين في الجزائر وكذا من روسيا).

أيضا سجلنا نشره مقطع فيديو لعجوز قبايلية "وهي تقوم بمساعدة مجموعة من الشباب في أشغال البناء، وكأنها شاب"، (وهي تضحك وهم يصفقون لها...) حيث كتب العبارة التالية: " 90 ans est en pleine forme"، وهنا أيضا حظي هذه المنشور بتعليقات كثيرة جدا؛ (حيث إلتمنا منها من كان مفتخر بالمرأة القبايلية، ومنهم من يدعو لها بالصحة وطول العمر، ومنها من يقول الله يبارك؛ وما شد انتباهنا تعليق جاء فيه : " Allah Ibarek, elle est mieux que les manœuvres qui portent au chantier avec gel sur la tête... lol". وهنا يشير هذا المستخدم إلى أنها أحسن من أولئك العمال الذين يذهبون للحقل أو المكان الذي يقومون فيه بأشغال البناء و"هم يضعون "جل" على شعورهم".

سجلنا أيضا نشره لتهنئة لكل الأمازيغ برأس السنة الأمازيغية الجديدة " Assegass amegass à tous les amazighes du monde". وقد بادله كل من أصدقائه وعائلته التهاني والشكر، وعن تذكره هذه المناسبة رغم بعده وتواجده خارج تراب الوطن.... (إلتمنا هنا كما هائلاً من التفاعلات).

لاحظنا أيضا نشره لمنشور عليه "صورة لرجل يعنق كلباً" وهو مبتسم"، ومكتوب تحت الصورة " La richesse attire les amis, la pauvreté les sélectionne !". أين أيده الرأي (من خلال التعليقات) بعض أصدقائه: " بأنه على حق، هذه حقيقة... لقد تغير الزمان وتغير معه كل شيء... إلى آخره.

لاحظنا عودته لنشره بعض صوره التي إلتقطها في روسيا بجانب بنايات جميلة جداً وفي نفس الوقت قديمة، وهنا حظي بالعديد من الإعجابات والتعليقات، عن روعة المكان، وعن مظهره الجميل في الصور.

نشر أيضا مستخدماً هذا، "فيديو كليب (بالصورة والصوت) للمغني "Levohama Atef" "لوهامة عاطف" قبايلي الأصل لأغنية بعنوان "Ayen Akka" (بمعنى لماذا هكذا)، وهو متأثر جدا حيث عبر عن نفسه بذلك الوجه الحزين، وهنا انتبهنا إلى كثرة التعليقات، ومدى حبهم وتأثرهم بهذه الأغنية لأنها "تحكي عن واقعهم الحقيقي وتعكسه"... وما آلت إليه حياتهم ودنياهم على العموم.

سجلنا أيضا نشر لمقطع قصير من مباراة كرة القدم، حيث أنه، وبعد الإستماع إلى صافرة بداية المباراة، يجلس اللاعبون اليونانيون أرضاً، أي أنه أوقفوا المباراة لمدة دقيقتين تضامنا مع اللاجئين السوريين الذين يواجهون البحر سعياً للوصول إلى شاطئ بلا حرب؛ وقد تأثر جميع أصدقائه المستخدمين بهذا الفيديو، وحظي هذا المقطع بعدد من الاعجاب والتعليقات.

شد انتباهنا أيضا، نشر مبحثنا لمنشور هو عبارة عن رسم كاريكاتوري لرجل جالس واضعا يده على جبينه ويفكر (وكأنه مهموم) ومكتوب بجانبه : "في الجزائر: السروال طايح، الدينار طايح، البترول طايح، القدر طايح، المعيشة طايحة، غير السكر ولا طونصيو لي طالعين... تبق حابر". وقد لاقى هذا المنشور العديد من الاعجابات والتعليقات، وتفاعلهم عن ما يجري في مجتمعنا اليوم، وموضحة السراويل النازلة والمقطعة، فهناك من يشير إلى أنها موضحة وأنها تعجبه، وهناك من هو ساخط عليها، ويرى أنها لا تتناسب ومجتمعنا المسلم.

لاحظنا أيضا إعجابه بالفنان والممثل "فوندام" "Van Damme" ونشره لبعض الفيديوهات له التي تبين لياقته الجسدية، وجسمه الرياضي... ؛ ويعبر عن إعجابه بأنه "Le meilleur" (أي الأفضل) بالنسبة له. وقد لاقى هذه الفيديوهات بعض التعليقات وإعجاب من طرف أصدقاء له.

لاحظنا أيضا نشره لكم هائل من الصور الخاصة بلاعبين أجانب سواء الذين يحملون الأثقال (رياضة حمل الأثقال) أو لاعبي المصارعة الحرة العالمية؛ خاصة وهم يتدربون في قاعات التدريب والرياضة، حيث إلتمسنا تركيزه على طريقة لباسهم، شكل جسامهم، وكذا الطريقة التي يتدربون عليه (من خلال مقاطع فيديوهات قصيرة).

وهنا إرتأينا أن نذكر بعض الأسماء لهؤلاء اللاعبين الذين لطالما نشر صورهم: "Mare Fitt"، "Pat Lee"، "Gerarde Gabriel" وقد كان واضحا إعجابه بأجسامهم وطريقة لبسهم وحياتهم من خلال التعابير التي ينشرها وكذا التعليقات التي يرد عليها.

لاحظنا أيضا نشره لمنشور مرسوم عليه نفس الرجل الذي كان جالسا مهموما ويفكر؛ حيث كُتب بجانبه "الرايس مشلول، والشعب مذلول، ومول الشكارة سرق الغلة والمحصول، والقاتل مشى في جنازة المقتول، وقيمة البترول طاحت على راس قليل المدخول، والعامل أصبح مهبول، والمستقبل أصبح مجهول، تطلب حقاك من المسؤول يقلك أرجع غدوة راني مشغول، الناس عايشة بالعدس والفلول، وهوما يمدو فالكريدي باش تشري رونو سيمبول"؛ وهنا سجلنا عددا كبيرا من التفاعلات والتعليقات المعبرة عن غضبهم وتذمرهم من الحالة التي وصل إليها المجتمع الجزائري، وكرههم... تعبهم من كل شيء، ويهئنّه البعض، لكونه غادر الجزائر ولم يبق فيها، لأن الحال يسوء ويسوء، وبأنهم يرغبون في الهجرة في أقرب فرصة.

➤ المستخدمة رقم (08):

هي من ولاية بجاية، تبلغ من العمر 24 سنة، مستواها الدراسي السنة الثالثة حقوق.

- وصف خارجي لصفحتها على الفايسبوك :

- صورة الغلاف : وهي عبارة عن صورة لشارع في مدينة كبيرة، وأسفل الصورة مكتوب آية قرآنية، (بعد "بسم الله الرحمن الرحيم" : "واصبر على ما يقولون وأهجرهم هجرًا جميلًا" صدق الله العظيم.)
- صورة الصفحة الشخصية : تنشر هذه المستخدمة صورتها الشخصية وعلامات السرور بادية على وجهها.

- اسمها الافتراضي على صفحتها : سمت نفسها باسم "Nina Tissa" ليس اسمها الحقيقي، ولكن سنحاول فيما بعد أن نعرف سبب اختيارها لهذا الاسم.

- وصف منشوراتها، تعليقاتها ومختلف تفاعلاتها على الفايسبوك:

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذه المستخدمة على الفايسبوك، لاحظنا مايلي :

أن هذه المستخدمة نشيطة جدا على الفايسبوك، من خلال منشوراتها أو تعليقاتها أو مشاركة أصدقائها لها على العديد من المنشورات التي تتفاعل معها في الغالب.

لاحظنا أيضا أنها عند نشرها لأغلب منشوراتها، تقوم بإرفاقها بحالتها النفسية (التي تكون عليها عند نشر أي منشور).

حيث نشرت ذات مرة صورة لفتاة وقعت على الأرض، ومكتوب على الصورة (Kol tyha t3almak kifach tnood)، (يعني كل سقوط لك تتعلم منه كيف تنهض)، وتشير إلى حالتها أنها

"مكتّبة"، وتصبحها بعبارة "صباح الخير" باللغة الفرنسية، ولاحظنا إعجاب العديد من أصدقائها بهذا المنشور.

لاحظنا أيضا نشرها لصورة لشاب يمشي في الظلام، ومكتوب أعلى الصورة " Ooredoo الخروج من هذا الكوكب"، وتشير إلى حالتها النفسية بأنها تعبانة، لينفاعل معها أغلب أصدقائها من خلال التعليقات المتعددة والإعجاب. فمنهم من يؤيدها حيث يشير إلى تعبها هو الآخر، ومنهم من يطلب منها الصبر والبقاء....

سجلنا نشر صديقة لها لمنشور يتمحور عن الرجل الجزائري وكيف يختار زوجته (لكنها بطريقة مضحكة). وقد قامت هذه الصديقة الافتراضية بمشاركة مبحثنا عند نشرها لهذا المنشور، ولاحظنا تفاعل العديد من المستخدمين على هذا المنشور بما فيه مبحثنا.

سجلنا أيضا نشر صديق أخرى لمنشور وهو عبارة "عن مقتطف من فيديو لإمام في مسجد وهو يخطب عن أهمية ومكانة الأم وضرورة احترامها إذا كانت على قيد الحياة" أين تمت مشاركة مبحثنا عند نشر هذا المنشور الذي حظي بالإعجاب والعديد من التعليقات المؤثرة. (إلتمسنا المكانة المهمة التي تحظى بها الأم بين المستخدمين).

لاحظنا نشر هذا المستخدمة للعديد من صورها على صفحتها، (والتي تبين تواجدها في أماكن مختلفة) مثلا : نشرها لصورة لها وهي تنهياً لحضور "حفلة عرس" عند أقرانهم حيث كانت تلبس لباس تقليدي خاص بالأعراس... وهنا سجلنا إعجاب العديد ممن أصدقائها بها، إضافة إلى حصولها على كم هائل من التعليقات المعجبة بجمالها، أناقتها، لباسها.

في نفس اليوم، قامت بنشر صورة أخرى بعد تغييرها لذلك اللباس بلباس آخر تقليدي، وهو "الزي القبائلي". لتحظى هنا أيضا بالإعجاب وكم هائل من التعليقات.

لتظهر مرة ثالثة وفي نفس الليلة، وفي نفس الحفلة، بلباس آخر الذي هو الآخر لباس بالزي القبائلي، لتحظى هنا بكم هائل من التعليقات والإعجاب أيضا.

لاحظنا نشرها لمنشور تبين فيه أنها في طريقها إلى ولاية "البويرة"، حيث نشرت خريطة تبين تواجدها الحالي في "ولاية برج بوعريج". وقد أرفقت هذه إلى الخريطة بالعبارة التالية : "صباح الخير... صبح عيدكم، شوي روطار بصبح معلش". وقد كان هذا النص مكتوب بالحروف الفرنسية، وهنا حظيت بالعديد من التهاني والتعليقات والإعجاب.

أيضا لاحظنا نشرها لصورة لها وهي تحمل رضيعا بين يدها، جالسة في سيارة، وتشير إلى أنها في طريقها إلى "أقبو" ولاية بجاية.

لنتشر فيما بعد منشورا آخر معبرة عن حالتها بأنها قلقة؛ وقد أرفقته بنص جاء فيه " Ellah yestar enchalah" (الله يستر إن شاء الله)، وهنا يحاول أصدقائها فهم ماذا يجري؟، ومحاولة مواساتها من خلال تعليقاتهم.

سجلنا نشرها صورة لها وتشير إلى أنها في طريقها إلى الجزائر، وترفق الصور بـ "Bonjour" وهنا سجلنا أيضا تفاعل بعض أصدقائها معها من خلال التعليقات والإعجاب بالصورة.

لاحظنا أيضا حبها لتجربة الاختبارات والتي هي عبارة عن تطبيقات - كما سبق وأن أشرنا - التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه، حيث سجلنا العديد من المنشورات التي هي عبارة عن نتائج بعض الاختبارات التي قامت بمحوتتنا بتجريبها ونشرها على صفحتها، ولاحظنا هنا العديد من تفاعلات أصدقائها عن صدق النتائج، وبأنها تنطبق عليها بنسبة كبيرة.

لاحظنا أيضا نشرها لمنشور، هو عبارة عن رسم كاريكاتوري لأم مع مجموعة من بناتها حيث تقول الأم لبناتها : "ولي يقولك نبغيك ونموت ليك ونفقد طول حياتي معاك شا نقولوووو ؟ !!!". تجيب بناتها الصغيرات: كذاب، كذاب ليتفاعل معظم صديقاتها مع هذا المنشور، ويغلب على تلك التعليقات المزح.

سجلنا منشور كتبت عليه محوتتنا هذه العبارة : « J'ai décidé demain je me teins les cheveux en vert » (لقد قررت غدا أن أصبغ شعري باللون الأخضر)، وقد حظيت بالعديد من التعليقات التي تعبر عن صدمتهم بها، وعن أنهم يتوقعون منها مثل هذه التصرفات، حيث لا يستغربونها منها.

من خلال منشور آخر، أشارت إلى أنها تحضر (سهرة) ليلية في مكان اسمه "كريستال" في فندق "هلتون" "HILTON" (وتشير إلى أنها كانت جد مسرورة)، وقد أرفقت المنشور بالعبارة التالية: " Bonne nuit"، هنا سجلنا أيضا العديد من التعليقات والإعجاب.

لاحظنا أيضا مشاركة محوتتنا من طرف صديقة لها عند نشرها صورة : "الحلي الأمازيغي الجزائري من منطقة "أيت يني". وقد تفاعلت محوتتنا مع تلك الصورة الخاصة بالحلي، أين عبرت بـ: ("Mmmm j'adore....") وكذا بعض الإعجاب من طرف صديقاتها.

نشرت محوتتنا ذات يوم "بأنها ليست على ما يرام، وأرفقتها بصورة لـ امرأة تضع يدها على وجهها وكأنها تبكي، ومكتوب تحت الصورة "ما يؤلمني حقا، حظي القليل في هذه الدنيا". وقد تمت مشاركتها لهذا المنشور من صفحة "مجلة عالم حواء"، والتي هي عضوة فيها. حظيت هنا ومن خلال هذا المنشور بالعديد من التعليقات التي إلتمسنا فيها المواساة، والتعبير عن حبهم لها...إلى آخره. وما شد انتباهنا أيضا، هو نشر محوتتنا للعديد من النصائح والإرشادات والحكم باللغة الفرنسية، في ظل غياب استخدام اللغة العربية الذي يكاد ينعدم.

سجلنا أيضا نشر صديقة لمحوتتنا (بمشاركة محوتنا عند نشرها للمنشور) وصديقة ثالثة لهن، حيث أشارت إلى "أنهن سعيدات بتواجدهن في مكان اسمه "City Burger" في الجزائر العاصمة. وقد أرفقت هذا بخريطة تبين موقع تواجدهن في ذلك الحين، أي "في هذا المطعم الذي هو مشهور بتحضيره للبرجر الطيب والشهي". لاقى هذا المنشور مجموعة من التعليقات، بما في ذلك محوتتنا، والإعجاب.

لاحظنا نشر هذه المستخدمة لصورة ملتقطة للأطفال المصابين بالسرطان"، وتدعو لهم بالشفاء من خلال "دعاء مكتوب تحت الصورة التي هي مأخوذة لطفل ييكي". (سجلنا تأثر بعض صديقاتها من خلال تفاعلهم معها).

سجلنا أيضا مشاركة مبحوثتنا لبعض المنشورات من صفحة "Soug n'sa" (سوق النساء)، والتي منشوراتها تتمحور حول علاقات النساء بالرجال، (يعني الحب، الخيانة، الاشتياق، الإحساس...) ولاحظنا أن مثل هذه المنشورات تحظى بالإعجاب والتعليقات، (وأيضا إلتمسنا تأثر مبحوثتنا وصديقاتها بمثل هذه المواضيع التي تعتبر حساسة بالنسبة لهن، وكأنها تعكس حياة أغلبهن).
لنعود مبحوثتنا وتنشر صورة لها ولصديقة لها، وتشير إلى أنهما متواجدتان في الجامعة، وقد لاحظنا أنهما حظيتا بالعديد من الإعجابات وبعض التعليقات.

سجلنا أيضا نشر مبحوثتنا هذه لنص كتابي جاء فيه: "بمناسبة السنة الهجرية، أتمنى الهجرة للجميع" لتحظى هنا أيضا بالعديد من الإعجابات والتعليقات، ومنها تعليق آثار انتباهنا وهو لصديقة لها ردت على منشور مبحوثتنا "بعلم انجلترا" وتشير قائلا: "الهرة يا حبيبتي..."، "Bye Bye ..." وكأنهن يتعذبن هنا، ويردن الهجرة إلى إنجلترا خصوصا.

لاحظنا أيضا أن هذه المستخدمة في بعض الأحيان، وفي يوم الجمعة تنشر "أدعية" وكذا "التذكير بقراءة سورة الكهف"، و"تتمنى للجميع جمعة مباركة..." إلى آخره.

لفت انتباهنا أيضا نشر مبحوثتنا لصورة مكتوب عليها "إذا رأيت جزائري سعيد، فاعلم أنه تحت تأثير المخدرات، وقد سجلنا العديد من التفاعلات من خلال الإعجاب والتعليقات، وتأييد الأغلبية لها. (وكان الجزائري في طبيعته ليس سعيد إلا في حالة ما إذا غُيب عقله بأي مخدر)

نشرت أيضا صورة لها في مطعم "الأوبرا" "Opéra" وتشير إلى أنها بصدد تناول وجبتها هناك.
لتنشر فيما بعد صور لها ولصديقات لها وهن يتفحشن ويستمتعن بوقتهن والسعادة بادية على وجوههن. لتشير بعدها صديقة لها (بمشاركة مبحوثتنا في المنشور) أنهن يتناولن وجبة العشاء في "Havana Club"، وقد تفاعل معهن العديد من أصدقائهن بالإعجاب وكذا بالتعليقات.

سجلنا أيضا نشر مبحوثتنا لصورة تجمعها ب qarورة "كوكا كولا". إضافة إلى نشرها للعديد من النكت باللغة العامية، ولاحظنا مدى تفاعل أصدقائها الافتراضيين معها على مثل هذه المنشورات.

لاحظنا أيضا نشر صديق افتراضي لمبحوثتنا منشورا عن "Halloween party" (حفلة الهالوين)، حيث تفاعلت معه مبحوثتنا من خلال الإعجاب والتعليق "هي وبعض الأصدقاء".

لنعود مبحوثتنا لنشر نتائج تطبيقات الاختبارات الجديدة التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه، والتي حظيت بالعديد من التعليقات والتفاعلات والإعجاب.

سجلنا نشر هذه المستخدمة لنص كتابي باللغة الفرنسية، حيث تشير إلى أنه وبمناسبة عيد ميلاد والدها الذي تحبه، والذي فعل الكثير من أجلهم، تتمنى له السعادة وعيد ميلاد سعيد... (حيث شكرته على

كل شيء) حيث سجلنا تفاعل أصدقائها الافتراضيين معها، وتمنياتهم لوالدها بـ "طول العمر، السعادة، الهناء..." إلى آخره.

لفت انتباهنا أيضا منشور لصديقة افتراضية لمبحوثتنا قامت بنشر منشور بعد مشاركة مبحوثتنا وبعض الأصدقاء الآخرين، وقد جاء في المنشور مايلي : "تاع الشرق يقولوا هيه، تاع الوسط يقولوا إيه، تاع الغرب يقولوا واه، وتاع لقبائل... ؟ !، وقد تفاعل معظم الأصدقاء الذين هم من أصل قبائلي بما فيهم مبحوثتنا بأنهم يجيبون بـ، "Oui" (نعم باللغة الفرنسية).

سجلنا أيضا مشاركة صديقة لمبحوثتنا عند نشرها لمنشور، هو عبارة عن فيديو كليب للمغنية "كنزة فرح"، حيث تطلب منهم مشاهدة لأنه رائع؛ وهنا تفاعل معها مجموعة من الأصدقاء بما فيهم مبحوثتنا، وتعبيرهم عن إعجابهم بهذه الأغنية وهذا الكليب.

سجلنا أيضا نشر مبحوثتنا لصورة ملتقطة لشارع من شوارع الجزائر العاصمة، إذ تظهر فيها فتاة تلبس الحجاب (أي تغطي شعرها) لكن من الأسفل لباسها (مفتوح لدرجة أن ساقها ظاهرة). وعبرت هذه المستخدمة بـ (وهادي واش حكايتها) للتفاعل معها مجموعة كبيرة من صديقاتها، بأن أحوال الحجاب تتدهور في بلادنا هذه الأيام للأسف، وبأنها آخر المستجدات فيما يتعلق بالازياء والموضة... .

لنتشر مبحوثتنا تهنئة "ليلة رأس السنة" ("الأول من جانفي") لكل أصدقائها وعائلتها وأحبائها... إلى آخره. وسجلنا هنا تهاطل التعليقات والإعجاب تمحورت كلها حول تبادل التمنيات بالسعادة وأن يكون هذا العام أحسن من الأعوام الماضية... إلى آخره.

لنعود هذه المستخدمة لنشر الحكم والنصائح والإرشادات باللغة الفرنسية.

لاحظنا أيضا، وبتاريخ "11 جانفي" نشرها لتهنئة بالعام الأمازيغي الجديد (2967). حيث نشرت صورة مكتوب عليها "Assegwas Ameggaz" وقد تفاعل معها أغلب صديقاتها بالإعجاب. لتشاركها صديقة لها أيضا في منشور تهنئة بالأمازيغية K وعلى الصورة "فتاة تلبس اللباس القبائلي التقليدي".

شد انتباهنا أيضا نشر هذه المبحوثة لمنشور مكتوب فيه : "يا ربي أرزقنا ثلجا بارداً بارداً بارداً، حتى يتجمد البحر الأبيض المتوسط ونضربوها بجرية نحو أوروبا". وهذا دليل على رغبة مبحوثتنا في الهجرة من البلد، وقد تفاعل معها العديد من الأصدقاء بالإعجاب والتعليقات، وكثير من المرح والأوجه التعبيرية - الرموز - الضاحكة.

لاحظنا أيضا عودة مبحوثتنا لنشر صورها على صفحتها، والتي تحظى بعد النشر بالعديد من التعليقات والإعجاب.

لفت انتباهنا أيضا نشر هذه المستخدمة لنص كتابي تصف حالتها، وحياتها، وما مرت به في هذه السنين الأخيرة "من سعادة، وحزن، من نجاح وفشل من خيبة أمل في بعض الأصدقاء، توطد علاقاتها مع البعض الآخر"، وكأنها تريد مشاركة ما بداخلها مع أصدقائها الافتراضيين، ونشير إلى أن هذا المنشور كان باللغة الفرنسية، وسجلنا كما هائلا من التعليقات والإعجاب.

نشير هنا إلى أن مبحثنا هنا قامت بتغيير صورة الغلاف "بصورة" مكتوب عليها باللغة الإنجليزية "Closed" (مغلق أو مقفل).

سجلنا أيضا نشرها لفيديو كليب لأغنية من أغاني "الرأي الجزائري" والتي قامت بمشاركتها من اليوتوب. وقد تفاعل معها العديد من أصدقائها.

كذلك لاحظنا نشرها لمنشور عن عيد الحب الموافق لـ 14 فيفري، وهنا أيضا لاحظنا تفاعل أصدقائها معها وتعليقاتهم المختلفة.

لنتشر صديقة لها منشور، وهو عبارة عن صورة لشاب يحمل "دبوبي" كبير ولونه أحمر، وتشير بنص كتابي باللغة الإنجليزية، "عيد حب سعيد". لاحظنا هذا المنشور بكم هائل من الإعجابات والتعليقات. لاحظنا أيضا نشر مبحثنا لدعاء تفرج الهيم، بعد أن أشارت إلى أنها ليست على ما يرام، وهنا لاحظنا تفاعل أصدقائها معها، ومحاولة التخفيف عنها، ومواساتها... إلى آخره.

لاحظنا أيضا أن هذه المستخدمة تنشر المنشورات التي تبين احتفالها مع أصدقائها الافتراضيين والتي تبين أيضا عدد السنوات التي جمعتهم والتي تعكس مدة صداقتهم الافتراضية على الفايسبوك. لاحظنا أيضا، أنها عندما تريد أن تنشر رأيها أو تعبيرها عن أمر ما، تختار صورا لأجانب وبعض الشخصيات العالمية المعروفة وترفعها بما يجول في خاطرها من عبارات.

أيضا سجلنا نشرها لتهنئة بمناسبة عيد المرأة الموافق لـ 8 مارس، وقد عبر عن أمنياتها وتهانيها باللغة الفرنسية، لتتفاعل معها معظم صديقاتها بالإعجاب والتعليق.

لاحظنا أيضا، نشرها منشورا لصديقتها التي تشير إليها بأنها أختها وليست مجرد صديقة لها حيث تعبر لها عن المكانة التي تحتلها في قلبها وكذا الحب الكبير الذي تكنه له (هذا المنشور جاء اللغة الفرنسية). لتكتب لها في الأخير "أحبك". وهنا سجلنا تفاعل هذه الصديقة المعنية كذا بعض الصديقات الأخريات وتأثرهن بالمنشور.

سجلنا نشر مبحثنا لصورة حذاء جديد "PUMA"، أين تشير إلى أنه انتاج جديد، وقد نال إعجابها كثيرا، وهنا لاحظنا إعجاب الكثير من صديقاتها حيث وصفن هذا الحذاء بـ "الموضة الأخيرة"، ورغبتهم في الحصول على مثله.

لاحظنا أيضا، في الآونة الأخيرة نشرها للعديد من المنشورات من صفحة "مجلة معلومات قيمة"، والتي تتحدث عن قيمة المرأة، الأصدقاء، الحياة... إلى آخره. وكذلك من صفحة "مجلة عالم حواء" وصفحة : Sais tu aimer ? . لتعود مبحثنا لنشر الأدعية والأذكار، والتي تحظى بإعجاب أصدقائها دائما.

➤ المستخدم رقم (09):

هو من ولاية بجاية ويسكن ببلدية "حيدرة" الجزائر العاصمة، يبلغ من العمر 28 سنة، متحصل على شهادة الليسانس.

- وصف خارجي لصفحته على الفايسبوك :

- صورة الغلاف : هي عبارة عن صورة التقطت له بجانب بناية كبيرة وجميلة، ولاحظنا أنه يتواجد عدد كبير من الكراسي في الساحة التي أمام البناية ، وكأنها ساحة خاصة بتقديم الخطب.
- صورة الصفحة الشخصية : ينشر هذا المستخدم صورته الشخصية على صفحته. (حيث يقوم من الحين للآخر بتغييرها).
- اسمه الافتراضي على الفايسبوك : لقد سمى نفسه باسم "Dadi Milou" وسنعرف فيما بعد سبب اختياره لهذا الاسم.

- وصف منشوراته وتعليقاته ومختلف تفاعلاته على الفايسبوك:

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذا المبحوث على الفايسبوك، لاحظنا مايلي :

نشره لكم كبير من صورهِ (حيثما حلّ)، وفي بداية دراستنا له لاحظنا أنه قام بنشر صورة له حيث كان يتواجد على سفح جبل وخلفه يتواجد "قرد" (نشير إلى أن هذه الصورة ملتقطة بقرب البحر). لينشر بعدها مباشرة صورة له، حين اقترب من البحر أكثر، ويُتبعها بصورة تجمعهُ بصديق له على الشاطئ. وقد حظيت هذه الصور بالإعجاب وبمجموعة من التعليقات.

سجلنا نشره لمكان تواجدهِ (من خلال نشره للخريطة) بأنه متواجد في "تيشي بولاية بجاية"، وكتب "Akhirr Falawane"، "صباح الخير عليكم".

لاحظنا أيضا نشره لصورة له تجمعه بطفلتين صغيرتين من العائلة، وقد لقيت هذه الصورة العديد من التعليقات والإعجاب.

لنشر فيما بعد صورة له وهو يسبح في البحر، ويشير إلى أنه بـ "ساكت ولاية بجاية". لاحظنا أيضا نشره لمنشور جاء فيه "جمعة مباركة"، وتلاها بمنشور لمعلومات دينية بسيطة (هذا كان عنوان المنشور الذي قام بمشاركته من صفحة "الحر العين"، وقد حظي هذا المنشور الذي تمحور حول آية الكرسي وقراءتها بعد صلاة الفجر، وكذا البقاء على سجادة الصلاة بعد إنهاء الصفات والذكر وأجرهما عند الله، وقد سجلنا بعض الإعجاب بهذا المنشور.

لاحظنا أيضا نشره لفديو خاص بالغناء الشعبي باللهجة القبائلية من طرف فرقة كاملة، وقد شارك هذا الفيديو من صفحة "Hna Fi Hna".

أيضا سجلنا مشاركته لمنشور من صفحة "نساء الجنة" يتمحور على علامات يوم القيامة التي تحققت، وهذه العلامات مترجمة في الصور... وقد حظي هذا المنشور بالإعجاب من طرف صديقين له فقط.

لاحظنا أيضا نشره لمكان تواجده (حيث تبين أنه متواجد في تلمسان)، وعبرا أنه يحس بالحرارة، وقد حظي ببعض الإعجاب وبعض التعليقات.

سجلنا أيضا نشره لمنشور الذي هو عبارة عن تهنئة أصدقائه الإفتراضيين بعيد الأضحى، وقد لقي العديد من الإعجابات، وكم هائل من التعليقات (تبادل التهاني العيدية).

نشره أيضا لفديو "لعجوز ترقص هي وبعض النساء والباقي جالسون يشاهدون تلك العجوز". حيث أرفق بمحوثنا هذا الفيديو بنص جاء فيه: "مازالني على ديداني مازال، شكون قال طاحت بيا ههههه" وهي أغنية معروفة للمغنية الجزائرية "نعيم"، وقد حظي هذا الفيديو بالعديد من التعليقات والإعجاب.

لاحظنا أيضا نشره لمنشور، المتمثل في صورة ملتقطة لمجموعة من الرجال، وهم جالسين حول طاولة عليها "بيتزا" كبيرة جدا، ومكتوب "عندك ساعة وتكمل هذه البيتزا وتربح 250 ألف دولار بمساعدة 6 أصدقاء شكون تختار؟".

وهنا سجلنا إعجاب أصدقائه بالمنشور، وراح كل صديق يذكر بعض أسماء أصدقائه. (كم هائل من التفاعلات).

لاحظنا أن هذا المستخدم يحب نشر صوره التي يلتقطها في "كل الأماكن" التي يتواجد فيها حيث يقوم بمشاركته على صفحته ليتمكن أصدقائه من معرفة الأماكن التي يزورها (سواءً تواجد داخل الوطن أو خارجه). وقد تمكنا من معرفة أنه يحب السفر والسياحة كثيرا.

سجلنا أيضا نشره لمنشور المتمثل في خريطة فلسطين، ومكتوب عليها من جهة فلسطين ومن الأسفل إسرائيل، حيث قام بشطب كلمة إسرائيل، وقد أرفقها بالعبارة التالية "إنها فلسطين ليست إسرائيل".

لاحظنا نشره لبعض صورته أثناء تواجده في فرنسا، وسجلنا تفاعلات أصدقائه معه من خلال التعليقات المتعددة.

لينشر فيما بعد صورة له وهو بجانب شعار برشلونة (البرصا) وهو منحني له، وقد لقيت هذه الصورة كماً هائلاً من التعليقات والإعجاب، خاصة من مشجعي الفريق.

نشر أيضاً صورة "المكة المكرمة" ومكتوب عام سعيد 1438 للهجرة النبوية لجميع المسلمين (وقد كتبها باللغة الفرنسية)، وقد حظيت بعدد من الإعجابات، وسجلنا أيضاً مشاركة مبحوثنا من طرف صديق له (أي اقترحه) عند نشره لمنشور هو أيضاً عبارة عن تهنئة بالعام الهجري الجديد، وقد حظي هذا المنشور بعدد كبير من التعليقات والإعجاب.

لاحظنا أيضاً نشره للعديد من الفيديوهات الخاصة ببعض اللقطات الجميلة للاعبين كرة القدم العالمية. وهنا سجلنا إعجاب العديد من أصدقائه، وكذا التعليقات اللامتناهية على مثل هذه الفيديوهات التي يقوم مبحوثنا بمشاركتها من صفحة "Reyada.com".

لاحظنا منشورات عديدة لأصدقاء مبحوثنا (بعد مشاركتهم له عند نشرها) والتي هي عبارة عن تهنئة يوم عيد ميلاده، وقد حظيت هذه المنشورات بالإعجاب وبتعليقات متعددة بما في ذلك مبحوثنا.

سجلنا أيضاً استخدامه لتطبيقات الاختبارات التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه حيث عرض مبحوثنا العديد من النتائج التي يتوصل إليها موقع الفايسبوك عنه. وهذه النتائج هي الأخرى حظيت بالإعجاب والعديد من التعليقات من طرف أصدقائه الافتراضيين.

ليعود مبحوثنا لنشر بعض الصور للاعب "ميسي" بعد خسارتهم أمام فريق "Man city" بنتيجة "1-3" حيث أشار لنا هذا المستخدم أنه بصدد مشاهدة "فريق برشلونة ضد مان سيتي". وهنا تجدر الإشارة إلى أننا سجلنا نشر صديق له نفس المنشور؛ هذا ما زاد من حدة التفاعل بينه وبين صديقه وبعض المستخدمين الذين وصلهم المنشور.

سجلنا أيضاً نشره لمنشور جاء فيه : "الزواج في الجزائر" (الرجل) :

الصدّاق : 15 مليون، لا بارور : 20 - 30 مليون، الخواتم (3) : (1 خطبة، 2 عرس) : 9 مليون، غرفة النوم : 15 مليون فما فوق، الأجهزة الكهرو منزلية : 20 مليون.

العرس : قاعة الحفلات : 15 مليون فما فوق، الحلويات + قازوز : 15 مليون فما فوق.

العشاء : 30 مليون فما فوق.

المجموع : 140 مليون على الأقل، وهنا سجلنا العديد من الإعجابات، وقد اختار البعض منهم التعبير بالوجوه التعبيرية الضاحكة، وكذا العديد من التعليقات التي تفاعلت وبشدة مع المنشور، أين علق مبحوثنا بـ "براسي أني مليح ههههه...، أما باقي التعليقات فقد كان هنالك المؤيد وهنالك المعارض.

لاحظنا أيضاً نشره لصورة له بجانب "شلال" وقد غير مظهره تماماً: من تسريحة الشعر، إلى اللباس...، ليحظى من وراء هذا المنشور بالعديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا أيضا نشره للعديد من المنشورات من المستشفيات في الجزائر (في ولايات مختلفة : بجاية، تيزي وزو، عين الدفلى...). لينشر فيما بعد نص كتابي جاء فيه : "إن الله وإنا إليه راجعون".

وبعدها بيوم واحد نشر صورة لتشيع جنازة، حيث لاحظنا حشدا من الرجال في الشارع يحملون "المرحوم"، وبعضهم يصور بهواتفهم في ظل تواجد رجال الشرطة. ونشير هنا إلى أن مبحثنا أرفق هذه الصورة بـ "Allah yrahmek chikhna"، ("الله يرحمك شيخنا") وتبعها بوجه تعبيرى حزين، وهنا سجلنا العديد من التعازي.

ليغيب عن "الفايسبوك" لمدة 4 أيام وفي اليوم التالي، نشر صورا جمعت بأصدقائه وبينهم "عريس"، وقد علق مبحثنا بـ "مبروك عليك خويا وليد"، وسجلنا هنا أيضا العديد من التعليقات.

سجلنا أيضا مشاركة مبحثنا من طرف صديق له، الذي قام باقتراحه عند نشره لمنشور جاء فيه : "صديقك الحقيقي... هو هذاك اللي ما تقدرش تهدر معاه بالـ "Haute parleur" قدام داركم... خخخخ. هذا المنشور هو الآخر لقي العديد من التعليقات والإعجاب والوجه التعبيري الضاحك (الرمز التعبيري على الفايسبوك). إضافة إلى تفاعل مبحثنا مع المنشور وتسجيله بعض التعليقات.

ليعود لنشر كم هائل من الصور التي جمعتها وأصدقائه في أماكن وأوقات مختلفة.

لاحظنا أيضا نشر صديق له منشورا بعد مشاركة مبحثنا عند نشره، وهو صورة لمغنيين وراقصين، حيث أرفق هذا الصديق المنشور بالعبارة التالية: عن سهرة رأس السنة (أين ستكون وكيف ؟). وهنا سجلنا أيضا العديد من التعليقات والتفاعلات.

نشر هذا المستخدم أيضا صورة له من مكتب شغله، وأشار إلى ذلك بأنه يوم شاق ومتعب. وقد حظي هنا أيضا بالعديد من التعليقات والإعجاب.

لاحظنا أيضا نشره لصورة نصفها مبين فيه مثلث برمودا (ومكتوب : مثلث برمودا : تختفي فيه السفن والطائرات والغواصات والنصف الثاني من الصورة مرسوم مثلث داخله خريطة الجزائر (ومكتوب هذا المثلث تختفي فيه الأحلام والسعادة والحياة والأمل كل شيء). إلتمسنا تدمير هذا المستخدم من الوضع الذي يعيشه، وهنا سجلنا العديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا أيضا مشاركة صديقة افتراضية لمبحثنا عند نشرها لمنشور، الذي هو عبارة عن صورتان إنقطعتا لنفسها من خلال "سناپ شات". ونشرتها على الفايسبوك وأرفقتها بنص كتابي "والذي كان عبارة عن تهنئة بدخول العام الجديد" لكل أصدقائها وصديقاتها وعائلتها وأحبائها بما في ذلك مبحثنا هذا". لاقى هذا المنشور مجموعة من التعليقات والإعجاب بالصورتين.(تبادل التهاني)

لاحظنا أيضا مشاركة مبحثنا من طرف صديق افتراضي له عند نشره لمنشور هو عبارة عن فيديو للممثل "فوندام"، أثناء رقصه مع امرأة، وقد أشار هذا الصديق لمبحثنا أنه يشبهه عندما يرقص، وقد لقي هذا المنشور العديد من الاعجابات والتعليقات (التي كانت تقريبا كلها مزح).

وسجلنا منشوراً لنفس الصديق (المستخدم) حيث قام بمشاركة مبحثنا أيضاً عند نشره صورة طفلين وهما يلعبان ما يُعرف بـ "لعبة الحجر" أو "الدومينو"، وقد أشار إلى خسارة مبحثنا ليلة رأس السنة، وهو يستهزأ به؛ وهنا تعددت التعليقات.

ليضيف نفس الصديق المستخدم منشوراً جاء فيه: "طاغي واحد صاحبك يموت على السلفي" وهنا أشار هذا المستخدم لمبحثنا، وقد حظي هذا المنشور بمجموعة من التفاعلات (الإعجاب وكذا التعليقات). لاحظنا أيضاً نشر مبحثنا العديد من المنشورات التي تتحدث عن المنتخب الجزائري وخسارته... وسجلنا العديد من التعليقات التي تُعبر عن الغضب والتذمر من أفراد الفريق الوطني، الذي خيب آمالهم. سجلنا نشر صديق لمبحثنا على صفحته صورة لفريق "كابتن ماجد" الرسوم المتحركة. ويعلق "هاذوم والله خير"، وهنا حظي بتعليق العديد من المستخدمين وتعبيرهم عن غضبهم من أداء الفريق الوطني... بما فيهم مبحثنا.

سجلنا أيضاً مشاركة صديق افتراضي لمبحثنا عند نشره لمنشور، والمتمثل في صورة لرضيع (وقت ازدياده) حيث كان فرحان، وقد أرفقت الصورة بالعبارة التالية: "تلك اللحظة كي تزيد في ألمانيا"، وهنا سجلنا العديد من التعليقات، والتي فيها ندم وغضب من الجزائر والمجتمع ككل. وأثارتنا تعليق جاء فيه: "لو كان غير زدت لثم وماشي في هاد لبلاد، بلاد ميكى" وهذا يترجم غضب البعض وتمنيه كينونته في مجتمع آخر غير المجتمع الجزائري.

لاحظنا أيضاً، نشر مبحثنا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "عن الزمان الذي نحن فيه حيث أصبحنا نحب المال والدنيا والقصور وننسى الخالق والآخرة... إلى آخره"، وهنا سجلنا العديد من الإعجابات. وقد نشر أيضاً منشوراً جاء مكتوباً فيه: "أعجب عن بعض الرجال: يغطون سياراتهم من الخدش والغبار وأشعة الشمس، ولا يغطون زوجاتهم وبناتهم خوفاً من الله؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أن مبحثنا قد قام بمشاركة المنشور من صفحة اسمها "الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية في الجزائر". هنا حظي بالإعجاب بعد نشره لهذا المنشور.

ليعود لنشر فيديو لفرقة الغناء الشعبي الجزائري، أين لاقى هذا المنشور العديد من التعليقات والإعجاب.

شد انتباهنا منشور لهذا المستخدم، والذي كان عبارة عن صور لعائلة جزائرية فقيرة جداً، حيث يطلب مبحثنا من المبحرين على الفايسبوك "مساعدة هذه العائلة"، وقد قام بمشاركة هذا المنشور مع العديد من أصدقائه الافتراضيين، الذين عبروا بالرموز التعبيرية للوجه الحزين، وكذا العديد من التعليقات. أيضاً نشره لصورة لشبيبة القبائل أثناء فوزها، وقد علق مبحثنا بـ "مبروك لشبيبة القبائل الفوز والتأهل هكذا عهدناكم رجال". سجلنا أيضاً عودة مبحثنا لنشر بعض الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بفريق كرة القدم سواءً فريق "البرسا" أو فريق الريال وبعض الفرق العالمية الأخرى.

لاحظنا أيضا نشر صديق له لمنشور، والذي هو عبارة صورة لممثلين أمريكيين التقطت لهم من فيلم، (وكان الواحد فيهما يحدث الثاني)، وقد كُتب على الصورة : "هنا وطنك... أنت لن تغادر إفريقيا أبدا". حظي هذا المنشور بالعديد من التعليقات.

ليعود مبحثنا لنشر النتائج التي يمنحها الفايسبوك بعد القبول إجراء تطبيق الاختبارات المتواجدة عليه، وقد نشر العديد من نتائج هذه الاختبارات، وهنا حظي بالعديد من التعليقات (أغلبها تمحورت على أن: الفايسبوك صدق، "... والله غير صح... يااااو يعرفك مليح... إلى آخره من التعليقات.

وتجدر الإشارة إلى منشور، قام بنشره مبحثنا، الذي هو عبارة عن صورة لرجل مع زوجته "المتبرجة" ومكتوب تحت الصورة : "أزياء النساء تجاوزت الموضة إلى الإثارة، لباس غرف النوم يُلبس في الشارع، أين الآباء ؟ أين الأزواج ؟ أين الغيرة ؟ أين أنتم يا رجال ؟، لُتبعها بهذا الحديث الشريف "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة "مدمن الخمر والعاق والديوث... والديوث هو الذي يُقر في أهله الخبث"، وهنا نشير إلى أن مبحثنا علق ب : اقرأ جيدا وافهم؟؟ ! حقيقة لا هروب منها. ليحظى هذا المنشور بالعديد من التعليقات والإعجاب.(التعليقات تمحورت حول "التأسف للحالة التي وصلنا إليها").

لاحظنا أيضا نشره لمنشور، وهو عبارة عن إعلان بوجود كراسي للمعاقين لمن يعرف أي محتاج يتصل على الرقم... وقد حظي هذا المنشور بالإعجاب والشكر من خلال التعليقات.

➤ المستخدمة رقم (10):

وهي من ولاية البويرة، عمرها 29 سنة، طالبة جامعية (السنة الثالثة جامعي).

- وصف خارجي لصفحتها على الفايسبوك :

- صورة الغلاف : وهي عبارة عن صورة لـ "Bob Marley" ومرفقة بنص مكتوب باللغة الفرنسية وكأنه هو قائل هذه المقولة، لأن نظرة عينيه في الصورة تترجم ذلك : وقد جاء في النص : " Tu ne sais jamais à quel point tu es fort jusqu'au jour où être fort reste la seule option " (ونشير إلى أن الصورة كانت باللون الأبيض والأسود وكأنها توحى لأمر ما).
- صورة الصفحة الشخصية : تنشر "نهال" صورة طفلة صغيرة بريئة، (نود الإشارة إلى أن مبحوثتنا لم تُغير الصورة منذ تعرفنا عليها).
- أما عن اسمها الافتراضي على الفايسبوك : فهو "Nihe1'y'd"، حيث أن اسمها الحقيقي هو نهال لكن "y'd"، سنحاول فيما بعد التعرف عن سبب وراء اختيارها لهذين الحرفين.

- وصف منشوراتها وتعليقاتها ومختلف تفاعلاتها على الفايسبوك:

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذه المبحوثة، لاحظنا ما يلي:

أنها تنشر مواضيع مختلفة، تدفع صديقاتها الافتراضيات للتفاعل معها من خلال تعليقاتهم الدائمة، وسنشير لأهم منشوراتها في المدة المدروسة :

فمثلا في بداية شهر أوت 2016، نشرت نهال صورة للنصف العلوي لشخص ما، لكن في مكان الرأس يوجد دخان يتطالع وليس رأس، وكأن الرأس قد احترق، وهذا يعكس حالتها في ذلك الحين، وتهاطلت عليها التعليقات "بأن الصورة تدل على الكثير من الأمور"، "ماذا بك حبيبتي... ؟ !!".

وقد قامت صديقة لها بمشاركتها (باقتراحها) مع مجموعة من صديقاتها أخريات عند نشرها لمنشور، الذي هو عبارة عن رسم كاريكاتوري "لصورة فتاة" ومكتوب على الصورة "صديقتك الحقيقية هي التي متقدرش تحكي معاها وسط العيلة بـ "Haut parleur"؛ (لاحظنا أن مبحثنا لم تعلق على المنشور ولا حتى بإعجاب "J'aime")، وبعد سؤالنا لها في ذلك الحين، أجابت أن أفراد عائلتها هم أصدقاء معها أيضا ولا تود مواجهة مشاكل معهم على أي موضوع، ولا يمكنها التعليق. (للاشارة فقط: هذه المستخدمة وبعض صديقاتها الافتراضيات هن صديقات لنا قبل بداية هذه الدراسة)).

وقد تمت مشاركتها أيضا من طرف صديقة افتراضية لها عند نشر منشور، حيث تشير هذه الصديقة لنفسها أنها مجنونة، أما عن المنشور فقد كان عبارة عن نص كنابي جاء فيه: "يوميات فتاة جزائرية ما عندهاش الزهر لكن أمها تشير لها عندما تتزوج وتصبح مع زوجها يمكنها "السفر، وتعلم سياقة السيارة"، (وكإستهزاء) "حتى الموت موتي عند راجلك"، وهنا لقي هذا المنشور تعليقات كثيرة مثال: "والله عندك الحق"، "كل شي عند راجلك"... إلى آخره. وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على الثقافة الجزائرية ونظرتها للفتاة قبل وبعد الزواج.

ولاحظنا أيضا أن مبحثتنا تعيد مشاركة منشوراتها القديمة، التي يعيد الفايسبوك التذكير بها. إن مبحثتنا تقوم بنشر الكثير من المنشورات الدينية، وكذا الحكم الشعبية، وهنا نشير إلى أنه قد تمت مشاركتها (تم اقتراحها) من طرف صديقة لها عند نشرها لمنشور كان "لشيخ يخطب في الناس عن "الأم" و"عظمتها" حيث يحث على طاعتها والاهتمام بها... إلى آخره. وهنا لاحظنا أيضا تعليقات كثيرة وتفاعلات مع الفيديو المؤثر، وهذا يدل على المكانة التي تحظى بها الأم في المجتمع الجزائري.

وقد لاحظنا أيضا، أن مبحثتنا تولي أهمية كبيرة للمنشورات التي تتحدث عن الصداقة والحب، حيث سجلنا نشرها صور متعددة لممثلين تركيين مثال "لميس وعمر".... وعلى سبيل المثال هذه الصورة "لميس وعمر" جاءت مرفقة بالنص التالي: "وأقصى ما مررت به هو أنني فهمت أشياء كثيرة في وقت متأخر" (تبين لنا مشاركتها لهذا المنشور من صفحة "مشاعر مبعثرة"، والتي كانت قد أعجبت بها، لتصبح عضوة معهم). أما عن التعليقات، فقد إلتمسنا الحزن في كل التعليقات الخاصة بهذا المنشور، وكأنها قد عبرت عن معظم صديقاتها الافتراضيات.

لنتشر بعدها "دعاء الضيق" وبخط كبير، والذي حظي بإعجاب العديد من صديقاتها. وهنا لاحظنا اقتراحها (مشاركتها) من طرف صديقة لها عند نشرها منشور، أسبقته بالرموز التعبيرية للوجه الضاحك، الذي هو عبارة عن صورة مكتوب عليها "نصيحة لك يا حواء، عندما يخونك أو يخذلك من أحبتي لا تنسي أن تعطيه خصلة من شعرك ليضعها شاربا عسى أن يكون رجلاً". وهنا سجلنا أيضا الكثير من الإعجاب

والتعليقات التي تبين أن هذه المقولة بالنسبة لهن واقعية، وإلتمنا محاولة صديقاتها لمواساتها والتخفيف عنها. حيث تبين أنها كانت تمر بفترة صعبة.

كما أشرنا سابقا، إلى أن العديد من صديقاتها يقمن بمشاركتها عند نشرهن لأغلب منشوراتهن بذكر اسمها، وقد سجلنا مشاركة صديقة لها من خلال منشور "اللغة الفرنسية" جاء فيه : « Pour réussir dans le monde, retenir bien ces trois maximes : voir c'est savoir, vouloir c'est pouvoir, oser, c'est avoir ». ومن خلال هذا المنشور إلتمنا النصح (تقديم نصائح)، وقد حظي هو الآخر بكم من الإعجاب.

وإذا بمبحوثنا تنشر منشوراً على صفحتها هو الآخر مكتوب باللغة الفرنسية جاء فيه : « Tu ne peux pas être toujours gentille, c'est comme ça que les gens profitent de toi. Parfois, tu dois savoir mettre des limites ». وهنا أيضا سجلنا إعجاب صديقاتها بهذا المنشور. لاحظنا أيضا مشاركة صديقتها لها في أغلب المنشورات التي تتحدث عن الصداقة، مثال منشور الذي هو عبارة عن صورة لثلاث فتيات (من الرسوم المتحركة والتي كنا نتابعها في صغرنا) جلسات مع بعضهن البعض، فوق الفراش وكأنهن يروين لبعضهن البعض حكاياتهن اليومية، وقد أرفقت هذه الصورة بنص كتابي جاء فيه: "يا كثر شوقي لهذه الجلسة بين أشخاص حكم الزمن ببعدهم". وهنا سجلنا هائلا من التعليقات والإعجاب وبعض الوجوه التعبيرية الحزينة، حيث تمحورت تعليقاتهن عن الحنين لتلك الأيام التي لا تعود، حيث راحت كل واحدة تذكر الثانية بتلك الأيام وبعض المواقف التي حدثت لهن... إلى آخره. (تبين لنا أنهن كن يقمن بالحي الجامعي وافتقرن بعد إنهاء كل واحدة لدراستها).

لاحظنا تعاقب نشرها للأدعية، وتفاعل صديقاتها معها إلى أن قامت صديقة لها باقتراح مشاركتها في منشور، كتبت فيه بدايةً لأغنية "رأي" حيث كتبتها بحروف لاتينية. وقد نشرت - صديقتها هذه - رمزا تعبيريًا لوجه يبتسم، وأشارت إلى أنها بصدد الإستماع والاستمتاع. هنا سجلنا أيضا الكثير من التعليقات والإعجاب، وكأنها بهذه الأغنية أثرت على الحالة النفسية لصديقاتها الافتراضيات حيث صرن يضحكن ويستمتعن بالتفاعل مع بعضهن. (كل هذا تبين لنا من خلال تعليقاتهن)

ومن أهم المنشورات أيضا، اقتراح صديقة لمبحوثتنا بمشاركتها عند نشرها لمنشور جاء مكتوب عليه "كي كنا صغار الأولاد كانوا يحبوا السيارات والبنات يحبوا البوبيات (الدمى)، وكي كبروا تبادلوا الأدوار؛ من خلال هذا المنشور سجلنا الكثير من التعليقات والإعجاب وحتى مشاركة بعضهن له على صفحاتهن وصفحات بعض أصدقائهن، (حيث أشارت واحدة منهن ومن خلال تعليق لها أن: "أن الدنيا دوارة في التعليق". وأخرى أشارت "والله غير صح"، وأخرى باللغة الفرنسية "Tellement vrai hhhh"...

أيضا لاحظنا إحتفال مبحوثتنا بصداقتها مع أغلب صديقاتها حيث تشارك المنشور على صفحتها (هذا المنشور يمنحه الفايسبوك للصديقين المستخدمين له وذلك بتبيين مدة صداقتها الافتراضية)، وكذلك إلتمنا حبها لوالدتها التي من الحين لآخر تنشر عنها كلمات كلها إحساس وحب وأغلبها باللغة الفرنسية.

أيضا لاحظنا نشرها لمنشورات التي ندرك من خلالها أنها فرحانة سعيدة، وكذلك بعض المنشورات التي نحس أنها ليست على ما يرام في الوقت الذي نشرتها فيه. (تتبعنا لدينا حالتها النفسية من خلال منشوراتها).

لاحظنا أيضا، عند قدوم العام الجديد تهاطلت المنشورات من صور وفيديوهات، متبادلة بينها وبين أصدقائها على الفايسبوك، وكل هذا يعكس لنا حجم التعليقات والتمنيات بأن يكون العام الجديد أحسن من العام الماضي، وأن يكون كله فرحة وهناء وسعادة. (تبادل التهاني بالعام الجديد من خلال منشورات أو تعليقات)

وقد نشرت إحدى صديقاتها أيضا فيديو بعنوان "أهم فيديو في حياة كل بنت، هيغير تفكير كل بنت بشكل كامل"، وقد علقت مبحثتنا عليه بعد تسجيل إعجابها، ليتفاعل فيما بعد معظم صديقاتها اللاتي لسن صديقات افتراضيات لصاحبة المنشور، وهنا تجدر الإشارة إلى أن مبحثتنا كان "حلقة وصل" حيث من خلال تسجيلها لإعجابها وتعليقها، تمكنت صديقاتها من رؤية ومشاهدة المنشور والتفاعل معه.

وقد صادفت مناسبة عيد ميلادها يوم 17 فيفري، وهنا أيضا سجلنا تهنئة أصدقائها الافتراضيين لها بعيد ميلادها، من خلال منشورات وتعليقات -كل صديق بمنشوره الخاص- وهنا تجسدت فرحة مبحثتنا من خلال الرد على هذه المنشورات والتعليقات.

لاحظنا في أيامنا الأخيرة للدراسة، أن مبحثتنا صارت تنشر صور الأطفال الصغار، وأيضا سجلنا نشرها لصورتها عندما كانت صغيرة، وأشارت باللغة الفرنسية (وهي تمزح) بأنها صورة "لهتلر عندما كان صغيرا".

وكذلك لاحظنا أنه عند رغبة هذه المبحوثة في الذهاب للنوم، تشير إلة ذلك من خلال منشورات كتابية أو صور مكتوب عليها "Bn8..., Bonne nuit sous la protection d'allah"، "تصبحو بخير... في رعاية الله"... .

لاحظنا أيضا أن تفاعلها يزداد أكثر فأكثر (مما كان عليه في شهر أكتوبر ونوفمبر) مع منشورات صديقاتها الافتراضيات.

وقد سجلنا مشاركتها لمقطع فيديو من صفحة "العشق الأسود" (وهو لفاتة من الرسوم المتحركة)، قاموا بتركيب صور بنت جزائرية تغني غناء من التراث الجزائري وفي يدها طبق؛ وهنا نشير إلى تهاطل التعليقات على هذا المقطع الذي نال إعجاب عدد كبير من صديقاتها، إضافة إلى حصولها على الكثير من الرموز التعبيرية الضاحكة.

➤ المستخدم رقم (11):

من ولاية الجزائر، يبلغ من العمر 25 سنة، المستوى الدراسي، السنة الثالثة ثانوي.

- وصف خارجي لصفحته على الفايسبوك :

- صورة الغلاف : ينشر مبحثنا صورته الحقيقية على الغلاف الخاص بصفحته، وهي عبارة عن صورة إلتنقطها داخل محله (محل عطور وهدايا).
- صورة الصفحة الشخصية (صورة البروفايل) : وهي الأخرى صورة ملتقطة له داخل محله، لكن من زاوية أخرى تختلف عن زاوية صورة الغلاف.
- اسمه الافتراضي : سمى نفسه افتراضيا باسم "Triplfaiv Triplfaiv" ونلاحظ هنا أنه لم ينشر اسمه الحقيقي، رغم نشره لصورته الحقيقية، وسنعرف فيما بعد سبب إختياره لهذا الاسم ؟ ولماذا لم ينشر اسمه الحقيقي؟.

- وصف منشوراته، تعليقاته ومختلف تفاعلاته على الفايسبوك:

ومن خلال معايشتنا الافتراضية لهذا المستخدم النشط على الفايسبوك لاحظنا مايلي:

إن هذا المستخدم هو مستخدم نشيط على الفايسبوك، فقد لاحظنا هذا من خلال معايشتنا له افتراضياً، وأيضاً يحب نشر صورته الجديدة يومياً (في أي مكان تواجد فيه). حيث تبين لنا أنه سريع التغيير لصورته الخاصة بصفحة الشخصية، وكذا صورة الغلاف.

نشره للعديد من الصور (التي بعضها خاصة به والبعض الآخر تجمعها ببعض اصدقائه)، وقد عودنا كل صباح بنشر صورته ومبتسم، هذه الصور التي يلتقطها سواء من غرفته، أو أمام منزله، أو في الطريق وهو على متن سيارته، أو من محله، ويرفق هذه الصور بعبارات مختلفة، سواءً " Bonjour a tout l monde, sbah lkhir, hbkm ... إلى آخره. ونفس الشيء وهو يؤدي عمله في محله الخاص بالعطور والهدايا والهواتف النقال، حيث يلتقط صوراً له من زوايا مختلفة في المحل، وكذلك عند إنهائه لعمله، يشير إلى أنه تعبان بعد يوم شاق من العمل

نسلط الضوء على أهم منشوراته : فقد سجلنا نشره لصورة له مع لاعب كرة القدم -الفريق الوطني- حارس المرمى "شاوشي"، وقد حظيت بالكثير من التفاعلات من طرف أصدقائه الافتراضيين، والاعجاب الهائل.

وقد عودنا بمحوثنا هذا على نشره لصوره - كما سبق وأن أشرنا - ونشير هنا إلى أنه نشر صورة له من مطعم وبيده ما يعرف بـ "الشيشة"، وقد حظيت هذه الصورة بالإعجاب من طرف أصدقائه الافتراضيين، ورغبة معرفتهم مع من كان؟ وأين كان؟ .. . وهناك من يعلق بـ " Rak 4444, top hbib ... (كل التعليقات كانت تعكس إعجابهم بلباسه).

تجدر الإشارة إلى ملاحظة مهمة عن هذا المستخدم المتمثلة في لباسه المواكب للموضة حيث سجلنا اعتناؤه بمظهره الخاص، واقتناؤه لما يعرف بـ "العلامات التجارية المشهورة (ما يشير إليه بمحوثنا بالماركة) مثل POLO, GUCCI, LACOSTE, POLICE, ... إلى آخره من العلامات التجارية التي كانت ظاهرة على ألبسته، وتجدر الإشارة إلى أننا لاحظنا تغييره المستمر للباسه (بين اليوم والآخر)، من خلال صورته التي ينشرها، حتى "تسريحة - قصة - شعره" أو بعبارة أخرى "طريقة حلقته لشعر رأسه" حيث لاحظنا مواكبتها لما هو مُنتشر الآن، وما نراه بين شبابنا، وما يصفونه "بالستايل الجديد". كل هذا وأكثر تعكسه منشورات محوثنا.

وقد لاحظنا أيضاً، نشره لمقاطع "فيديو" لمغني الراي"، حيث أرفق هذا الفيديو بنص كتابي، وكأنه يبعثه لشخص معين، وهنا سجلنا مجموعة كبيرة من التفاعلات من إعجاب وتعليقات على أغلب الأغاني التي ينشرها هذا المستخدم.

لاحظنا أيضاً أنه وعند نشره لأي صورة له، يشير لحالته النفسية، مثال : "Très bien" والمرفوقة بوجه تعبيرى سعيد أو بإختياره للرمز التعبيري للقلب الأحمر ... "Hyper bien" ... إلى آخره.

سجلنا أيضاً أن محوثنا من مشجعي فريق " Real Madrid "، حيث يرتدي قميصاً جديداً مكتوب عليه رمز " Real Madrid " (حيث تبين لنا هنالك مباراة سيلعبها هذا الفريق، لهذا إرتدى محوثنا ذلك القميص)، يلتقط فيما بعد صورة له ويرفقا بدعاء : "Inchallah la victoire"؛ وهنا أيضاً سجلنا كماً هائلاً من التعليقات والإعجاب من المشجعين الافتراضيين، وكذا من مشجعي "فريق برشلونة" الذين إنهالوا

هم أيضا بتعليقات تشير إلى أن فريق "ريال مدريد" سوف يخسر أمام فريقهم...إلى آخره. (وهنا نشير إن أن كل هؤلاء المشجعين -بإختلاف الفرق التي يشجعونها- هم أصدقاء إفتراضيين لمبحثنا). لاحظنا أيضا أن مبحثنا يحب "حلاقة شعر" بطرق مختلفة، وكأنه يسعى ليظهر بمظهر مختلف عن باقي الناس؛ وكلما يقوم بقص شعر رأسه (أي تسريحة شعر جديدة)، يلتقط صورة وينشرها على صفحته، وهنا سجلنا أيضا إعجاب أصدقائه بما يعرف بـ "New Look" "اللوك الجديد"، حيث يحظى بتعليقات نذكر منها : "Khoya toujours hata"، "Lah yb3ad l3in"، (هو بدوره يرد على تلك التعليقات).

لاحظنا أيضا نشره لمنشورات تعكس حالته النفسية في ذلك الحين مثال : "Ki natfakar bali danya fanya norgod ragda hanya" وهي بالعامية لكنها بأحرف لاتينية، وتجدر الإشارة هنا إلى أننا لاحظنا أن مبحثنا معظم كتاباته وتعليقاته كانت بهذه الطريقة أي أنه يستخدم اللهجة العامية، التي يكتبها بأحرف لاتينية، حيث يشير هنا إلى أنها "لغة الفيسبوك"، وبأنها اللغة المتعارف عليها والمفهومة بين كل أصدقائه الإفتراضيين.

لاحظنا أيضا، أنه يحاول التسويق لمحله عن طريق نشره لبعض الصور "الملتقطة" للمحل من زوايا مختلفة، وكذا ذكر عنوان المحل... إلى آخره على صفحته، هنا أيضا سجلنا تفاعل أصدقائه معه، حيث حظيت هذه الصور بالإعجاب والتعليقات، إضافة إلى أن هناك من يسأله عن بعض المنتجات المتواجدة في محله وأسعارها... إلى آخره.

سجلنا أيضا حبه للرياضة وخاصة لللاعب "فوزي شاوشي" حيث يلتقط صوراً من "ملعب 5 جويلية" (له ولأصدقائه) أثناء تشجيعهم لفريق مولودية الجزائر (MCA)، وذلك في كل مباراة يلعبونها. لفت إنتباهنا أيضا شكره على ما قدمه من أداء في المباراة...إلى آخره، لنتهاطل التعليقات فيما بعد من مُشجع أو حتى من مشجعي فريق الخصم، حيث لاحظنا بعض التعليقات التي تتسم بالروح الرياضية مثال : "Bsahtkom kho malgré khserna"... إلى آخره من التعليقات التي تعبر عن كم هائل من التفاعلات.(التي تعكس مدى حبهم لرياضة كرة القدم وتأثرهم بها إلى حد ما).

لاحظنا أيضا تعليقات مبحثنا على بعض المنشورات الخاصة إما بالرياضة وإما خاصة بـ "الموضة الجديدة".

سجلنا أيضا، حب هذا المستخدم للسفر والسياحة، حيث تبين لنا هذا من خلال نشره لبعض الصور(الملتقطة له ولأصدقائه) عند قيامهم بجولة في ولاية ما من الوطن، ويشير إلى أنها في يوم إجازته وكيف قضى ذلك اليوم... . إن هذه المنشورات هي الأخرى تحظى بتعليقات معظم أصدقائه الافتراضيين، والذين استنتجنا أن أغلبهم هم أصدقائه الواقعيون.

➤ المستخدمة رقم (12):

هي من ولاية جيجل، تبلغ من العمر 24 سنة، مستواها الدراسي " السنة الخامسة جامعي".

- **ملاحظة :** نريد أن نشير إلى أننا في البداية كنا ندرس منشورات هذه المستخدمة من خلال حسابها الأول، والذي كان تحت اسم "Ange ou Démon" إلى غاية شهر جانفي، وبعد أن استغنت عن هذا الحساب لتقوم بالحصول على حساب جديد بإسم "Bouchaa Bibou"، ثم انتقلها إلى الحساب آخر باسم "Bouchra Bibo".

- وصف خارجي لصفحتها على الفيسبوك :

- **صورة الغلاف :** وهي عبارة عن واجهة سوداء اللون مكتوب عليها بالأبيض جيجلية يا وسمك.
- **صورة الصفحة الشخصية :** تنشر هذه المستخدمة صورة لرسم كاريكاتوري لفتاة (وكأنها مأخوذة من الرسوم المتحركة).

- **اسمها الافتراضي على صفحتها :** ألقت هذه المستخدمة على حسابها ب : "Ange de Démon" بعدها إسم " Bouchaa Bibou"، وفي الأخير إسم " Bouchera Bibo"؛ سنحاول فيما بعد أن نعرف سبب اختيارها لهذا الاسم.

- وصف منشوراتها تعليقاتها ومختلف تفاعلاتها على الفيسبوك :

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذه المستخدمة على الفايسبوك، لاحظنا مايلي :

أنها مستخدمة نشيطة على الفايسبوك، إضافة إلى أنها تهوى تغيير صورة الصفحة الشخصية الخاصة بها (صورة البروفايل).

سجلنا أيضا حبها لنشر الملابس المواكبة للموضة والأزياء بما في ذلك من أكسسوارات وعطور، على سبيل المثال نشرها لصورة "عطر معروف" اسمه "OLYMPEA" "أولمبيا" من "باكوربان" "Paco Rabanne"، حيث قامت بمشاركة صديقتين لها عند نشرها لهذه الصورة، وهنا سجلنا إعجاباً وبعض التعليقات المتعلقة بروعة هذا العطر.

لاحظنا أيضا، مدى حب هذه المستخدمة لوالدها، فكثيرة هي المنشورات التي تنشرها عن والدها. مثلا : نشرها لصورة الاب الذي يمشي مع ابنته الصغيرة في الشارع، ومكتوب على الصورة "أبي هو قيسي" وأنا بالعشق ليلاه"، لتحظى بالعديد من الإعجاب من طرف أصدقائها الافتراضيين.

لاحظنا أيضا نشرها من الحين للآخر "أدعية وأذكار"، بعد اشتراكها في عدة صفحات، ونشير أنها في بعض المرات تقوم بتحميل الصور من "جوجل" وتنشرها على صفحتها.

سجلنا هنا أيضا تغيير مبحثتنا لصورة صفحتها الشخصية "صورة البروفايل"، حيث اختارت صورة ملتقطة لفتاة من الخلف (أي من ناحية ظهرها)، المتصفة بشعرها الطويل (وهنا نشير إلى أن هذه الفتاة التي في الصورة تشبه كثيرا مبحثتنا).

إضافة إلى تغييرها لصورة الغلاف، بنشرة صورة فتاة جميلة مبتسمة، وأرفقت الصورة بعبارة (كُتب أسفلها) "كنت امفكرة الحياة حلوة طلعا عيني الحلوين"، وقد نالت إعجاب الكثير من أصدقائها من وراء نشرها لهذا المنشور.

لاحظنا أيضا نشرها للعديد من الحكم والنصائح والإرشادات "باللغة الفرنسية"، وذلك من خلال اشتراكها في عديد من صفحات نذكر منها : "Dmots"، "Tu sais je t'aime"... إلى آخره، وهنا سجلنا تفاعل العديد من أصدقائها معها عند نشرها لمثل هذه المنشورات.

لتعيد أيضا تغيير صورة "البروفايل" الشخصية، بعد يوم من تغييرها. (تبين لنا أن مبحثتنا هذه تهوى التغيير).

ولاحظنا عودتها لنشر الأدعية والأذكار، والتي تحظى هي الأخرى بتفاعل من طرف أصدقائها سواء من خلال التعليقات أو تسجيل إعجابهم، (وهنا تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة، والمتمثلة في أن هذه المبحوثة تنشر منشورات على حسب حالتها النفسية، فإذا كانت سعيدة نلتبس هذا من منشوراتها، وفي نفس الوقت إذا كانت حزينة فإن منشوراتها تعكس حزنها وخيبة أملها... إلى آخره.

لاحظنا أيضا استخدام هذه المبحوثة لتطبيق لاختبارات التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه وذلك من خلال نشرها لبعض نتائج هذه الاختبارات، والتي تشير مبحثتنا وبعض صديقاتها أنها تنطبق عليها حقا.

تنشر مبحوثتنا على صفحتها صورة "القرد"، ومكتوب على الصورة باللغة الفرنسية أن "70% من الناس أصبحوا يشوهون وجوههم عند رغبتهم في التقاط الصور لأنفسهم (وذلك بالقيام بحركات مجنونة) مثل ما يفعله القرد في الصورة، وقد تفاعل معها العديد من أصدقائها بصدق ما تقوله هذه الصورة من خلال التعليقات و الإعجاب .

سجلنا أيضا، نشرها لصورة مرسوم عليها كبش ومكتوب أعلاه: "نجم الشهر المقبل، اللهم لا تحرم أي شخص من فرحة العيد"، وقد قامت هذه المستخدمة بمشاركة مجموعة من صديقاتها عند نشرها لهذا المنشور، وهنا حظيت بالإعجاب والعديد من التعليقات.

لاحظنا أيضا عند رغبتها في الذهاب للنوم، تشير بـ : "Bonne nuit"، "Good night lovers"، "Bn n8"....، أين تحظى ببعض الردود.

لنعود مبحوثتنا لنشر منشور، وهو عبارة عن نص كتابي كتبت به "باللغة الفرنسية" أنها تحب شخصا ما، وأنه أول حب لها. ليتفاعل معها العديد من أصدقائها بالدعاء له.

لاحظنا أيضا، نشر صديقة لمبحوثتنا صورة (أين قامت بمشاركة مبحوثتنا عند نشرها لها)، وهي عبارة عن صورة لعروسة ترتدي الثوب الأبيض (ثوب الزفاف)، وكأنها ترقص مع زوجها الذي هو الآخر يرتدي البدلة (الخاصة بالعرس)، ومكتوب تحت الصورة "أرتديه عندما تجدي الرجل المناسب، للإنسان الذي سيحترمك وسيتوافق معك فكريا وعاطفيا، أحسنني الاختيار فالحياة واحدة"، وهنا سجلنا كما كبيرا من التعليقات بما فيهم مبحوثتنا وكذا الإعجاب بهذا المنشور.

لاحظنا أيضا وفي كثير من الأحيان، أن هذه المستخدمة تُعبر ومن خلال منشوراتها عن ضجرها، غضبها، مللها، من هذا المجتمع الذي تعيش فيه، مثال منشور جاء فيه "رائحة النفاق تكاد تخنقني في هذا المجتمع"، أيضا "أن المجتمع سينتقدك مهما فعلت، فعش لنفسك".

لاحظنا نشرها للعديد من مقولات الشاعر "خليل جبران"، حيث ترفق أي منشور، بوصف حالتها "أنها فرحانة، حزينة، واثقة من نفسها، تشعر بالحب، بالكره، مريضة".

لنتشر فيما بعد صورة لشخص ما (النقطة له صورة من الورا) وهو يطل من النافذة في ظلمة ومكتوب أسفل الصورة : "عزلة"، "I don't want to talk with anyone these days !" (لا أرغب / أريد أن أتحدث مع أي أحد هذه الأيام).

لاحظنا أيضا نشرها لمنشور كتبت فيه: "My friends wish me a good luck" (أصدقائي تمنوا لي حظا موفقا) لنسجل تفاعل أصدقائها معها، وإستجابتهم لها بالدعاء لها والتمني.

لاحظنا أيضا، نشرها لأدعية مع الإشارة إلى أنها بمناسبة عيد الأضحى، مثال: "يا رب أن تفرح المسلمين" وقد حظيت بإعجاب الكثير من أصدقائها.

وما لفت انتباهنا، هو نشر هذه المستخدمة لصورتها الحقيقية على صفحتها (لأول مرة) وتعتبر ب : "Good night my lovers" (ليلة سعيدة أحبائي)، وقد حظيت بكم هائل من الإعجاب والعديد من التعليقات.

سجلنا أيضاً، نشر هذه المستخدمة لمنشور قامت بمشاركته من صفحة "أشهر أقوال حرودي الفيسبوكية"، وقد جاء في هذا المنشور صورة للمغني "كاظم الساهر وهو يغني على خشبة المسرح ومكتوب بجانبه "أحتاج لإمرأة تجعلني أحزن"، أما تحتها صورة لـ "حرودي" ومكتوب بجانب الصورة "أرواح للجزائر تجعلك تندب" (كان هذا الأخير وكأنه يقول لـ "كاظم الساهر" هذا الكلام). وهنا لاحظنا الإعجاب بهذا المنشور ومنهم من أشار إلى أن هذا المنشور مضحك جداً، ويعكس جزءاً من الواقع. لتعود مبحثنا لنشر صورة لها، وتشير إلى أنها سعيدة، وهنا سجلنا كماً هائلاً من التعليقات والإعجاب.

سجلنا أيضاً، نشرها للعديد من الفيديوهات الخاصة بالأغاني الشرقية والغربية، حيث تبين لنا أن أغلبها تُعبر عن الحزن والألم و الرومانسية.

وهنا أيضاً، سجلنا تغييرها لصورتنا الشخصية (صورة البروفایل) بصورة تم إلقاطها للقمر (نصفه أبيض ونصفه الثاني أسود). وقد حظيت بإعجاب الكثير من أصدقائها.

لاحظنا أن هذه المستخدمة تنشر العديد من المنشورات، التي تقوم بمشاركتها من صفحات مختلفة خاصة صفحة "مجلة خواطر راقية"، وصفحة شتاء "Winter"، لأنها أصبحت عضو معهم.

سجلنا أيضاً نشرها لصورة لها تجمعها بصديقة لها، وترفقاها بالعبارة التالية (أعلى الصورة)، "Alors notre new look" (إذن، مظهرنا الجديد أو بالأحرى الإطلالة الجديدة)، أي أنهما غيرتا مظهرهما لتحظيا بالعديد من التعليقات والإعجاب.

لفت انتباهنا منشوراً، الذي كان عبارة عن صورة لإمرأة تضع المقص في شعرها (يعني أنها على وشك قصه) ومكتوب أسفل الصورة "سأقص من شعري لأصنع لك شارب لعل الرجولة تنهض في عروقك". ونشير هنا إلى أن مبحثنا قامت بمشاركة هذا المنشور من صفحة "شتاء"، "Winter"، وهنا سجلنا إعجاب العديد من صديقاتها وتعليق البعض منهن بأن : (هذا ما يجب... والله صح... عجبتني هاذي بزاف...)، وتجدر الإشارة إلى أن كل هذه التعليقات كانت بـ "العامية" لكنها بأحرف لاتينية.

لاحظنا نشرها للعديد من المنشورات التي لفتت انتباهنا، إلى أنها في الكثير من الأوقات تحب الوحدة، مثال عن بعض المنشورات، منشور جاء فيه : "الإبتعاد عن الجميع راحة"، ومنشور آخر : "أن تكون سعيداً بوحدةك...".

سجلنا أيضاً نشرها للعديد من المنشورات التي تشير فيها إلى "موضة ألبسة جديدة" وكل ما يتعلق بالأزياء من ألبسة، أحذية جديدة، ساعات رائعة، إكسسوارات.... حيث إلتمسنا اهتمامها بـ "المظهر، اللباس، الموضة والأزياء"، والتي تلقى إعجاباً وتفاعلاً كبيراً من طرف صديقاتها.

لاحظنا أيضا، أن هذه المستخدمة عندما تكون بصدد عمل أي شيء، فإنها تشير إلى ذلك، مثلا: نشرت مرة أنها بصدد قراءة كتاب بعنوان: "بقايا من الذاكرة"، حيث سجلنا إلتقاطها "صورة لصفحة من صفحات الكتاب ونشرها على صفحتها".

لننتشر فيما بعد، صورة لفتاة مع شاب ومكتوب أسفل الصورة "من أهداني إهتمامه لن أتخلي عنه ما دمت أنتفس" وهنا حظيت بالعديد من التعليقات والكثير من الإعجاب.(تفاعل الكثير من أصدقائها مع هذا المنشور).

لاحظنا نشرها للعديد من منشورات صفحة "Sais tu que ?" : وهي صفحة تنشر العديد من النصائح والحكم للحياة اليومية، فيما يخص "العمل، الدراسة، الحب، الصداقة، الخيانة، الفراق، إلى آخره" باللغة الفرنسية.

لنعود بمحوثتنا لنشر صورة لها من وسط منزلهم، حيث أشارت إلى أنها تشعر بالهدوء. سجلنا هنا العديد من التعليقات والإعجاب.

سجلنا أيضا نشر هذه المستخدمة لفيديو كليب للمغنية "ماجدة الرومي" في أغنيها "كلمات"، حيث أن محوثتنا قامت بمشاركة هذا الفيديو من اليوتوب.

ولاحظنا بعدها تغيير محوثتنا لصورتها الشخصية على صفحتها، وكذا صورة الغلاف التي جاء مكتوب عليها : "Vous ne pouvez pas jouer avec mes sentiments, j'en ai pas"، (لا يمكنكم التلاعب بأحاسيسي، لأنني لا أملكها(مجردة منها))، وهنا تحاول أول توصل من خلال هذه الرسالة إلى أنها إنسانة من دون أحاسيس وعواطف، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تلقيها لخيبة أمل، وتعرضها للحزن (تلقيها صدمة). لنعود لنشر الأدعية والأذكار.

وهنا سجلنا تغييرها لصورة بصفحتها الشخصية (صورة البروفايل)، حيث نشرت صورة بخلفية سوداء ومكتوب عليها "OFF"؛ أما عن صورة الغلاف فقد غيرتها بصورة مكتوب عليها : "Je rêvais d'un autre monde"، "كنت أحلم / حلمتُ بعالم آخر".

سجلنا أيضا، نشرها لصورة تجمع بين امرأة من جهة، ورجل من الجهة الأخرى، وكأنهما متخاصمين كل واحد ينظر في اتجاه معاكس للآخر، ومكتوب تحت الصورة : "نحن لا نليق بالحب يا سيدي فأنت مكابر وأنا لا أنحني"، وقد حظيت الصورة بالإعجاب من طرف الكثير من أصدقائها الافتراضيين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه المستخدمة، توقفت عن استخدام هذا إلى بعد منحها لنا حسابها الجديد "Bouchaa Bouchera". حيث نشرت صورة لفتاة "في كامل أناقتها"، ترتدي فستانا أسودا قصير وتسرح شعرها بطريقة جميلة، أما عن صورة الغلاف، فقد نشرت محوثتنا صورة ملتقطة لجسر تركيا وقت الغروب.

سجلنا نشرها للعديد من "الحكم والنصائح" باللغة الفرنسية، والتي يتفاعل معها أصدقاؤها من خلال تسجيل إعجابهم أو من خلال التعليقات، (ذلك بالإدلاء بآرائهم).

لاحظنا نشرها لصورة فتاة، تمسك شعرها الطويل بيدها إلى الأعلى حيث يظهر على رقبتها "وشم" لفراشة وبعد الحروف باللاتينية. وقد علق أغلب أصدقاء مبحوثتنا بأن هذه الفتاة التي على الصورة تشبهها كثيرا، وعبروا عن إعجابهم بالصورة.

سجلنا نشرها صورة ملتقطة "لأرجل فتاة وكذا أرجل شاب"، وكتب على الصورة من الأسفل "لأنها قصيرة يصبح عناقها أجمل"، وقد حظيت هنا بكم هائل من التعليقات والإعجاب، وتأييدهم لها. لاحظنا نشرها لصورتها الحقيقية، وهي تبتسم، وقد سجلنا إعجاب أصدقاؤها الافتراضيين بالصورة، وبالزني الذي تلبسه (أي بمظهرها الجديد والجميل)، وتفاعلهم معها من خلال التعليقات، نذكر بعض التعليقات : "Zellllla...", "Bella...", "Tjrs Top hbiba"... إلى آخره من التعليقات التي تعبر عن إعجابهم.

سجلنا نشرها لمنشور جاء مكتوباً عليه : "كلام الناس بالنسبة لي مكاملة لم يرد عليها"، وقد حظيت هنا بالعديد من التعليقات والإعجاب وبعض الرموز التعبيرية للوجه المصدوم.

سجلنا أيضا نشرها لمنشور مكتوب عليه "لا تقاطع صمتي فإني... أحلم"، وهنا تهافتت عليها التعليقات، والإعجاب بروعة معنى هذا المنشور.

لاحظنا نشرها لنتائج الاختبارات التي يمنحها الفايسبوك لمستخدميه على صفحاتهم، وتفاعل أصدقاؤها معها من خلال تلك النتائج التي يشيرون إلى أنها تنطبق عليها.

سجلنا نشرها في الصباح الباكر منشورا : "وهو عبارة عن صورة لباقة من الورود الحمراء ومكتوب تحتها "صباح الخير"، حيث تشير مبحوثتنا إلى أنها سعيدة، وترفق الصورة بـ " Bjr mes amies... nmoute 3likoum"، حيث سجلنا إعجاب الكثير من أصدقاؤها أو من خلال بعض التعليقات.

سجلنا نشرها للعديد من مقاطع الفيديو الخاصة بأغاني "الرأي"، وكذا الأغاني الأجنبية، وخاصة أغاني المغني "Claude Barzoti"، والمغنية "Helène Ségara". حيث لاحظنا أنها تحظى بكم هائل من التفاعل عندما تنتشر مثل هذه الأغاني، وذلك من خلال تسجيل التعليقات والإعجاب. (تُبين لنا أيضا أن هذه المبحوثة تميل إلى الأغاني الغربية القديمة).

لاحظنا أيضا تغييرها لصورة صفحتها الشخصية، وذلك بنشر "رسم كاريكاتوري" لطفلة صغيرة تطل من نافذة البيت. (لاحظنا أن الفتاة التي هي متواجدة على الرسم الكاريكاتوري يشبه كثيرا مبحوثتنا، مقارنة بصورها الحقيقية، حتى في لون العينين وطول الرموش... إلى آخره). وهنا التمسنا انتقاء مبحوثتنا لهذه الصور، حيث لم يكن عبثا إختيارها لكل الصور الخاصة بصفحتها الشخصية.

لنتشر فيما بعد صورةً لفتاة تمشي في الشارع مع نزول المطر، وهنا لاحظنا أن هذه الفتاة تحمل مظلة ومكتوب تحت الصورة "Ne fais confiance aux mots, fais confiance aux actions"، "لا

تنق بالكلمات (أو الكلام)، بل ثق بالأفعال". لاقى هذا المنشور أيضا كما كبيرا من الإعجاب وبعض التعليقات.

سجلنا نشرها لصورة الفنانة "إليسا" وهي تغني على خشبة المسرح. لتنتشر بعدها بعض مقاطع الفيديو المختلفة لمغنيين عرب مثل : شيرين، وردة الجزائرية... وكذا مغنيين أجانب مثل : "ناتالي، خوليو... إلى آخره"، ولاحظنا تفاعل أصدقائها مع مثل هذه المنشورات، وتعدد التعليقات.

حبها للأزياء والموضة، إلتمسناه من عدة صور نشرتها، وبعض الصور الخاصة بالعمود وحقائب اليد التي عليها علامات تجارية معروفة كـ " CHANEL, GUCCI, GUESS, LOUIS VUITON... إلى آخره من العلامات التجارية العالمية والمشهورة، والتي تنال إعجابها.

ملاحظة : نشير هنا إلى أنه لم يعد بإمكان مبحثنا تسجيل الدخول إلى حسابها هذا، لأن إدارة الفايسبوك طلبت منها صورة الهوية الشخصية... إلى آخره ولم تستطع إسترجاعه. هذا ما جعلها تحصل على حساب جديد، والذي سمت فيه نفسها بـ "Bouchra Biba"، بحيث بشرى هو اسمها الحقيقي، و"بيبو" هو الإسم الذي لطالما أطلق عليها (معروفة به).

أما الصورة الخاصة بصفتها الشخصية (صورة البروفايل)، فقد اختارت صورة ملتقطة لمرآة عليها قطرات من الماء ومكتوب عليها : "Bouchra". في حين صورة الغلاف "نشرت عليها صورة لقطة صغيرة سوداء اللون ومكتوب على الصورة "They call me bad luck, Am I!?"، "ينادوني بالحظ السيئ، هل أنا هكذا ؟!".

لنعود هذه المستخدمة لتغيير صورة حسابها، بنشرها لصورة طفلة صغيرة، وعلامات الحزن بادية على وجهها (وكأنها على وشك البكاء) (ملاحظة : إن الصورة هذه منتقاة، لأننا لاحظنا مدى تشابه هذه الطفلة الصغيرة مع مبحثنا).

سجلنا أيضا عودة مبحثنا لنشر نتائج تطبيقات الاختبارات -والتي كما أشرنا سابقا - هي عبارة عن تطبيق يمنحها الفايسبوك لمستخدميه، وذلك من خلال إختيار السؤال الذي يرغب المستخدم في الجواب عنه، والذي يخص حياته، أين يقدم "الفايسبوك" الإجابة انطلاقا من المعلومات التي ينشرها هذا المستخدم على صفحته، والصور ومجمل التفاعلات التي تصدر عنه طوال إستخدامه للموقع من خلال ذلك الحساب.

لاحظنا أيضا، نشرها لصورة مكتوب عليها : "Islam is my life"، "الإسلام هو حياتي"، ومكتوب تحتها "عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم".

سجلنا ميولها لتغيير صورة الصفحة الشخصية الخاصة بها هنا أيضا، حيث وقع اختيارها هذه المرة على صور فتيات تشبهنها إلى حد كبير، حتى في طريقة تسريح شعرها، وطريقة اللباس.

أما عن صورة الغلاف، فقد غيرتها بصورة لأب يحمل ابنته الصغيرة، بحيث ينظران إلى بعضهما ويبتسمان، ومكتوب تحت الصورة : "كل قلب وله حبيب، وأنت محبوبي يا أبي". وقد حظيت بإعجاب بعض أصدقائها الافتراضيين.

➤ المستخدم رقم (13):

هو من ولاية الجزائر العاصمة، يبلغ من العمر 25 سنة، يعيش حاليا بـ "كندا"، خريج المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصادية بدرارية.

- وصف خارجي لصفحته على الفايسبوك :

- صورة الغلاف : هو عبارة عن صورة ذئب، الصورة ملتقطة في غابة.
- صورة الصفحة الشخصية : ينشر هذا المستخدم صورته الشخصية (شعر كثيف ولحية)، ملامح وجهه توحى بأنه منزعج عن شيء.
- اسمه الافتراضي على الفايسبوك : لقد اختار هذا المستخدم اسم "Vince Skapen"، وسنعرف لاحقا لماذا اختار هذا الاسم.

- وصف منشوراته وتعليقاته ومختلف تفاعلاته على الفايسبوك :

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذا المستخدم لاحظنا مايلي :

سجلنا في أول وهلة، أن هذا المستخدم يحب الموسيقى الغربية كثيرا، حيث تبين لنا ذلك من خلال منشوراته وكذا تعليقاته... إلى آخره، وسجلنا أيضا تفاعل أصدقائه معه.

سجلنا أيضا حبه "للرسوم المتحركة"، ونشره بعض الصور الملتقطة من بعض البرامج الكرتونية، وخاصة المعروفة بـ "Pokemon"، "بوكمون". حيث أنه في بعض الأحيان يشير إلى أنه بصدد مشاهدة مثل هذه البرامج، مثلا: بوكيمون الشمس والقمر "Pokemon sun and Moon".

لاحظنا أيضا استخدامه الطاعي للغة الإنجليزية في أغلب منشوراته.

لاحظنا أيضا ممارسته وحبه للألعاب الإلكترونية، وفي العديد من المرات يشير على صفحته أنه بصدد لعب، مثال : "The legend of Zelda Ocarina of time 3D"، لاحظنا تفاعل أصدقائه معه من خلال الإعجاب أو التعليقات المختلفة مثل : "Enjoy"، "استمتع" – "Le plus grand jeu de tous les temps"، "اللعبة الكبرى في كل الأوقات".

وقد نشر مستخدمنا تهنئة بمناسبة "عيد الأضحى" لكل أصدقائه وأحبابه "باللغة الفرنسية" ثم "باللغة العربية" ثم "باللغة الإنجليزية" (كل هذا جاء في منشور واحد). وقد حظي منشوره هذا بالإعجاب والعديد من التعليقات التي كانت أغلبها باللغة الإنجليزية.

لاحظنا أيضا أن مبحوثنا ينشر العديد من المنشورات التي يبين من خلالها ما هو بصدد فعله، مثال : بصدد مشاهدة فيلم، أو بصدد الإستماع إلى أغنية... أو بصدد اللعب... إلى آخره، وهذا يدل على أنه يحب مشاركة أي فعل يقوم به مع أصدقائه على صفحته.

سجلنا أيضا مشاركة هذا المبحوث لصديق له (أي اقترحه) عند نشره لمنشور، الذي هو عبارة عن صور البوكيمونات، (أين أشار إلى أن هذا الفريق هو فريقه حيث يتحدده صديقا إفتراضيا له – من خلال نص كتابي أرفقه بالمنشور – وهنا سجلنا أيضا التفاعلات التي حدثت بينه وبين صديقه هذا، وأيضا إعجاب بعض أصدقائهم بالمنشور.

لاحظنا أيضا تغييره لصورة الغلاف باختياره صورة ملتقطة من رسوم متحركة المعروفة بـ "ناروتو"، "Naruto"، وقد حظي إعجاب اصدقائه الافتراضيين.

سجلنا أيضا مشاركته لصفحة "Naruto Online"، وكتب أنه بصدد اللعب على هذه الصفحة، وقد حظي بتعليقات وإعجاب من بعض أصدقائه الافتراضيين.

لاحظنا أيضا أن الرسم الكاريكاتوري يستهويه، خاصة رسم أبطال الرسوم المتحركة، حيث نشر بعض الرسومات التي قام برسمها على صفحته حيث يتفاعل معه العديد من أصدقائه.

نشر مبحوثنا أيضا مقطعا من أغنية شعبية للمغني "كمال مسعودي".

ليحتفل فيما بعد بصداقته مع صديق إفتراضي له على الفايسبوك (حيث نشر المنشور على صفحته وشاركه على صفحة صديقه؛ ونشير إلى أن الفايسبوك هو من يختار بعض الصور التي كانت تجمعهما).

لاحظنا أيضا، نشره لفيفديو لأغنية غربية، ويرفقاها بالعبرة التالية: "القليل من الحنين" (باللغة الفرنسية) وقد حظي بالعديد من التعليقات والاعجاب، وما لفت انتباهنا أنه في تلك التعليقات نشر صديق له فيفديو آخر لنفس الأغنية، وأشار أنها صدرت بطريقة مختلفة، وبعض التعليقات تشير إلى أنها أغنية: رائعة... تعجبني... إلى آخره من التعليقات.

ليعود مبحثنا لنشر صورة قام برسمها (والتي كانت لأبطال الرسوم المتحركة "ناروتو") وأرفقها بالعبرة التالية باللغة الفرنسية "Il est tellement long de se rendre compte que la vie est trop courte". سجلنا نشر مبحثنا أيضا لصورة ملتقطة "لمنزل" وأرفقها بالعبرة التالية (باللغة الفرنسية): "أن الوقت ممكن أن يغير الأشياء لكن الذكريات تبقى محفورة في ذاكرتنا"، وقد حظي بالإعجاب والعديد من التعليقات (لكون المنزل يعود إلى جدهم رحمة الله عليه) قد كانوا يزورونه في الصغر.

لاحظنا أنه يوم "11 جانفي 2017" نشره لتهنئة "Assegaz Ameggaz" بمناسبة "يناير" عيد البربر "في رأس السنة البربرية الجديدة"، وقد أرفق هذه التهنئة بأغنية أمازيغية من "موقع اليوتوب" ليحظى بالإعجاب من طرف العديد من أصدقائه الافتراضيين وبعض التعليقات.

سجلنا أيضا نشره لصورة له، وهو يرتدي الزي التقليدي القبائلي و وراءه صورة للمغني "معطوب الوناس" و"رمز الأمازيغ على علم"، وهنا حظي بكم كبير من الإعجاب والتعليقات من كل أفراد عائلته الذين هم معه على الصفحة، وكذا أصدقائه الافتراضيين.

ليعود مبحثنا لتغيير صورة الغلاف، وإرجاع صورة الذئب، والتي حظيت بالإعجاب وكذا التعليقات باللغة الفرنسية والانجليزية.

شد انتباهنا أيضا نشره لنص كتابي من إنشائه (وقد اتصف هذا النص بطوله)، وقد كان يعبر فيه عن والدته، وهو يمدحها ويشكرها ويشكر ما قدمته لهم طوال حياتها... وبمناسبة عيد ميلادها يتمنى لها عيد ميلاد سعيد، ويشير لمدى حبه، (كل هذا كان باللغة الفرنسية)، وقد أرفق هذا النص بفيفديو قام بمشاركته من اليوتوب، الذي كان للمغني الشهير "إيدير"، "Idir" لأغنية "Sendu"، "أسندو" وهنا لاحظنا تهاطل الإعجابات والتعليقات المتأثرة بهذه الأغنية، (سجلنا هنا كما هائلاً من التفاعلات).

نشر مبحثنا منشوراً قام بمشاركته من صفحة "Becksy" الخاصة بالرسامين (للرسم الكاريكاتوري) حيث قام مبحثنا بمشاركة صديق له على الصفحة (لأنه تبين لنا أن هذا الصديق الافتراضي هو من هواة الرسم الكاريكاتوري)، وسجلنا فرحة صديقه بهذه المشاركة من خلال شكره لمبحثنا عن طريق التعليق وتعبيره بالرمز التعبيري للوجه المسرور السعيد.

نشر مبحثنا أيضا منشوراً مؤلفاً من أربع صور لأشهر لاعبي كرة القدم العالميين، وكل لاعب تم التقاط الصورة له وهو مع والدته، ومنهم كريستيانو رونالدو، ومكتوب على الصورة "Behind every successful man there is a woman and the woman is a mother"، "خلف كل نجاح رجل توجد امرأة،

والمرأة هي أم". وقد أشار مبحثنا إلى أنه قد قام بمشاركة الصورة من صفحة "Troll Football UK". هنا سجلنا الاعجاب والعديد من التعليقات من طرف أصدقائه.

ليعود هذا المستخدم لنشر فيديو للغناء الشعبي، الذي قام بمشاركته مع فيديو للمغني "محمد الباجي"، "بحر الطوفان" من اليوتوب. وقد لاقى هذا المنشور كم هائل من الاعجاب، وكذا التعليقات، وما شد انتباهنا من هذه التعليقات هو "تعليق لصديق له جاء فيه : "أهو الحنين إلى البلاد عبدو ؟؟" (وقد كان هذا التعليق باللغة الفرنسية) وإجابة مبحثنا ب "نعم..." إلى آخره من التفاعلات.

لاحظنا أيضا نشر هذا المستخدم لصورة (حديثه) له، حيث تبين لنا من خلال الصور، أنه قد غير مظهره وذلك من خلال تغييره لتسريحة شعره، حيث كان مميزا بكثافة شعره، وهنا يظهر بالتسريحة المعروفة والمنتشرة أين يحلق شعره كله ما عدى الجهة العلوية تبقى طويلة نوعا ما. وقد حظي بالعديد من التعليقات والاعجاب، بعد طول غياب نشره لصوره على الفايسبوك.

لينشر أيضا مقطع فيديو بعنوان "The real reason why Gaddafi was killed" (السبب الحقيقي وراء قتل الرئيس القذافي). وقد قام مبحثنا بمشاركة هذا الفيديو من صفحة "ANTI new world order".

➤ المستخدمة رقم (14):

هي من ولاية الجزائر العاصمة، تبلغ من العمر 25 سنة، متحصلة على الليسانس في التجارة، وهي بصدد تكملة دراساتها العليا بجامعة "Sorbonne".

- وصف خارجي لصفحتها على الفايسبوك :

• صورة الغلاف : هي عبارة عن ثلاث صور، ملونة بمختلف الألوان وكأنها لوحة لرسام، ومكتوب عليها كلمات باللغة الفرنسية، في كل الاتجاهات نذكر منها: "S'OUVRIR, EQUILIBRER" إلى آخره، حيث كُتبت هذه الكلمات بألوان مختلفة.

• صورة الصفحة الشخصية : تنشر هذه المبحوثة صورتها الحقيقية وهي تبتسم.

• أما عن اسمها الافتراضي : هو "Rania Kaizen"، ونشير هنا إلى أن اسمها الحقيقي هو "رانيا" أما "Kaizen" فسنحاول فيما بعد، سبب اختيارها لهذا الاسم.

- وصف منشوراتها وتعليقاتها ومختلف تفاعلاتها على الفايسبوك :

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذه المستخدمة، لاحظنا مايلي:

ملاحظة: نشير إلى أن مبحثنا هذه ومنذ بداية الدراسة لم تغير صورة الغلاف ولكن قامت بتغيير صورة صفحتها مرة واحدة فقط.

لاحظنا أنها تميل إلى نشر مقتطفات من كتب وكذا نشرها للصور أو الأمثال أو الحكم، ولاحظنا أيضا طغيان استخدامها للغتين الفرنسية والانجليزية.

وقد صادف عيد ميلادها يوم 07 أوت 2016، وهنا لاحظنا في هذا المساء مشاركتها لبعض الصور التي تم إلتقاطها لها من طرف بعض الأصدقاء، (الذين احتفلوا معها في مطعم خاص بالبيتزا اسمه "وود بيكر"، "Wood Pecker")، حيث كتبوا لها على "البيتزا"، "Bonne anniversaire". وقد رافقت هذه الصور نصاً تشكر مبحثنا صديقة لها، حيث ذكرت إسمها... إلى آخره. ونشير هنا إلى أنها قد عبرت باللغة الفرنسية.

لقد حظيت هذه الصور بإعجاب الكثير من أصدقائها، أما عن التعليقات فقد كانت هي الأخرى تتهاطل بالتهاني وأجمل التمنيات لها بعيد ميلاد سعيد، (ولاحظنا أنها استمرت حتى بعض مرور يومين من المناسبة). وبعد غيابها عن الفايسبوك لبعض الأيام تنشر مبحثنا صورة أخرى لطاولة في مطعم وعليها "بيتزا كبيرة"، وتشير فيها إلى أنها بصدد تناول وجبتها مع عائلتها عند "Wood Pecker"، وقد حظيت بالاعجاب وكذا التعليقات التي لمسنا فيها التفاعل مع الصورة، وكذلك عن المكان، ومذاق البيتزا.... أين أشارت صديقة لها (في تعليق): أنها اشتاقت لأكلها وبالأخص من عند "Wood Pecker" الذي يتواجد في "سيدي يحيى" الجزائر العاصمة.

لاحظنا أيضا أنه قد تمت مشاركتها (يعني اقتراحها) من طرف صديق افتراضي لها، عند نشره لفديو من داخل سيارة، على متن الطريق؛ أين سجلنا استماعهم للموسيقى، ويبدو أن مبحثنا تحب تلك الأغنية، وهنا لاحظنا الكثير من التعليقات وإلتمسنا كماً هائلاً من التفاعلات مع بعض أفراد عائلتها وبعض أصدقائها على الفايسبوك.

وهنا سجلنا غياب مبحثنا حوالي 17 يوما، إلى أن نشرت منشوراً عليه صورة إلتقطتها لنفسها من داخل الجامعة "Sorbonne" بباريس، وهي تحمل بطاقة الطالب عليها صورتها الشخصية، وقد أرفقت هذه الصورة بجملة باللغة الفرنسية، "أنها أصبحت طالبة في هذه الجامعة وبصفة رسمية" وقد أرفقت هذه العبارة بالرمز التعبيري للوجه السعيد، وتشير إلى أنها جد فرحة. وهنا أيضا لقي منشورها هذا العديد من التعليقات والتي تمثلت في التهاني والتمنيات لها بالنجاح، سواء من أفراد عائلتها أو من أصدقائها. وتشير المبحوثة أنها ستشتاق لهم كلهم... إلى آخره.

وتعود "Rania" لنشر النصائح والحكم باللغة الفرنسية، وتشير إلى أنها إلتقطت هذه الصورة من داخل إدارة الجامعة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مستخدمتنا قد أشارت إلى أنها بصدد الاستماع إلى أغنية "I hope you dance" وقد كتبت شطرا من الأغنية في نص رافقته بالصورة المذكورة أعلاه. (نص

النصيحة : " La pensée du jour : pensez comme un adulte, vivez comme un jeune, " (conseillez comme un ancien et ne cessez jamais).

إلى أن تظهر لنا مبحثنا بصورة جديدة لصفحتها الشخصية في العام الجديد. وقد حظيت هذه الصورة بإعجاب الكثير من أصدقائها، وفيهم من أشار (من خلال التعليقات) إلى أنها "كل مرة تزداد جمالا"... أين كنت تخبئين هذا الجمال... إلى آخره. (للاشارة فقط كل التعليقات كانت باللغة الفرنسية). من بين منشوراتها أيضا : نشرها لصورة الطفل السوري الذي أخرجوه من تحت الأنقاض ثم وضعوه على الكرسي وبجانبها صورة لرئيس أمريكا تبين القوة التي يحظى بها هذا الرئيس وهذا البلد. وتشير إلى أن الصورتين تمت مشاركتهما من الأنستغرام، ومقارنة لنسبة الإعجاب والتفاعلات التي حظيت بها صورة الرئيس الأمريكي، وفي نفس الوقت عدم توفر ولا إعجاب واحد لصورة الطفل الصغير، الذي انتهكت طفولته.

وهنا تعبر المبحوثة عن حالتها بأنها جد غاضبة وقد وضعت رمز تعبيرى للوجه الغاضب أمام اسمها.

أما بتاريخ 14 فيفري فقد نشرت صورة لرسم كاريكاتوري، وكأنها تستهزأ بعيد الحب، وقد حظيت ببعض الإعجاب من طرف أصدقائها الافتراضيين، وسجلنا عدم وجود أي تعليق هنا. بعدها نشرت صورة، إلنقطتها لنفسها ومعها صديقتها، حيث كانتا جالستان في وسط الطريق - في فرنسا- حيث إلنقطتا صورةً لرجليهما فقط، (أين يظهر حذائيهما فقط)، وهنا كانت بعض التعليقات متمحورة عن من صاحبة ذلك الحذاء... أو ما هذه الأحذية؟. وقد حظيت بإعجاب البعض من أصدقائها على هذا المنشور.

لنعود مبحثنا إلى تغيير صورة "البروفایل" الخاص بها والابتسامة لا تغيب عن وجهها، وهنا أيضا حظيت بتعليقات و إعجاب عالي.

ومن منشوراتها المهمة، والتي لفتت انتباهنا، نشرها لمنشور "يوم 8 مارس" الموافق لعيد المرأة حيث عبرت بكلمات رائعة عن مدى عطاء أمهم لهم، واصفة حبها وتعلقها واحترامها الكبير لها... (أين ذكرت اسم والدتها وتمنت لها عيد سعيد). وقد إلتمسنا هنا كما هائلاً من التعليقات، التي كانت معظمها من أفراد العائلة، الذين تفاعلوا مع المنشور بطريقة رائعة.

إلى أن تقايننا مبحثنا بصورة لمجموعة من الأفراد وهي متواجدة معهم في الصورة، (هذه الصورة إلنقطت في شارع من شوارع فرنسا). وقد كتبت عليها بخط يدها وباللون الأحمر "Diversity" ووضعت بجانبها قلباً أحمر، وقد أرفقت هذه الصورة بهذا العبارة : " Faut il se ressembler pour « s'assembler ? La réponse est oui ! »". حيث أرفقت هذه العبارة بمجموعة من أعلام الأوطان الخاصة بكل الأشخاص الذين كانوا متواجدين معها على الصورة. هنا سجلنا مجموعة من التعليقات مثال :

"Cool ! I love it"، "I agree"... إلى آخره من التعليقات التي تبين مدى إعجابهم بالمنشور، وكذلك من خلال الرموز التعبيرية الخاصة بالقلوب الحمراء الكثيرة.

واصلت "رانيا" نشرها لنصائح والحكم باللغة الانجليزية واللغة الفرنسية، وكأنها تسعى لتحفيز أصدقائها الافتراضيين على الفايسبوك حيث مجمل نصائحها تمحورت حول: "لا تتردد"، "لا تستسلم، استمر في حياتك"، "في حبك"... إلى آخره.

وتشير أيضا، إلى بعض المنشورات الجد مهمة والتي تترجم فيها حبها للوطن "الجزائر"، أو اشتياقها لمحيطها الذي كانت تعيش فيه واشتياقها لأيام الطفولة، وكذا الأيام الجامعية التي قضتها مع صديقاتها. وفي كثير من الأحيان عند تحدثها عن "الجزائر" أو عن "المجتمع الجزائري"، تشير إلى أنها تفتخر وتعترز به "Proud".

ملاحظة أخرى على حساب مبحثتنا هي : أنه ومن خلال تصفحنا لصفحتها الشخصية، لاحظنا نشرها لصورها عندما كانت في الجزائر، وأيضا صورها بعد إلحاقها بالجامعة الفرنسية. يعني يكفي أن تكون صديقاً لها على الفايسبوك، لتتمكن من تصفح صورها؛ في حين لاحظنا تحفظها على معلوماتها الشخصية وكذا قائمة أصدقائها.

➤ المستخدم رقم (15):

هو من ولاية مستغانم، ويبلغ من العمر 29 سنة، متحصل على شهادة الليسانس.

- وصف خارجي لصفحته على الفايسبوك :

- **صورة الغلاف:** وهي عبارة عن صورة ليد تمسك قطعاً بيضاء مربعة الشكل صغيرة، ومتساوية الحجم، ومكتوب على كل قطعة حرق، وهي موضوعة على الشكل التالي : "Don't Wait" (لا تنتظر).

- **صورة الصفحة الشخصية:** ينشر مبحثنا هذا صورته الشخصية، وهو بجانب سيارة من نوع مرسيدس، حيث يتواجد على قمة الجبل.

- **اسمه الافتراضي على الفايسبوك:** اختار هذا المستخدم اسم "Mehdi Mfk"، وهنا نشير إلى أن اسمه الحقيقي هو "مهدي"، ولكن سنحاول أن نعرف فيما بعد سبب إختياره لتلك الثلاثة حروف.

- وصف منشوراته وتعليقاته ومختلف تفاعلاته على الفايسبوك :

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذا المستخدم، لاحظنا مايلي :

أولا قبل البدء في الوصف، نشير إلى أن مبحثنا هذا، هو مصارع بارع، وأنه يهوى رياضة المصارعة.

سجلنا أن هذا المستخدم ينشر العديد من صورته، والتي توحى الأماكن التي زارها، مثلا : نشره لصورته بجانب البحر، حيث كان يقف على صخور كبيرة، وكانت هذه الصورة وقت الغروب، وقد لاحظنا العديد من التعليقات والإعجاب.

لاحظنا أيضا نشره لمقطع فيديو من صفحة "خاطر العالم"، هذا الفيديو هو لمؤرخ يهودي "موشي شارون"، الذي يتكلم عن الإسلام، وعن أنه الديانة الوحيدة المؤرخة، وأن الإسلام يتمتع بتاريخ، وأن المؤرخين القدامى كانوا مسلمين، لهذا وُجد تاريخ للإسلام وحده... .

لاحظنا أيضا مشاركة صديق لمبحثنا عند نشره منشورا، كان عبارة عن تهنئة بالعيد، وهنا تفاعل معه العديد من الأصدقاء، بما فيهم مبحثنا من خلال الإعجاب والتعليقات بتبادل التهاني العيادية.

سجلنا أيضا نشر هذا المستخدم لصورة له تجمعه بصديقين له من داخل سيارة، حيث يشير مبحثنا إلى أنه متواجد مع هاذين الصديقين في ولاية عنابة، وبأنهم قد وصلوا بخير وسلامة. وقد حظي بالعديد من التعليقات والإعجاب.

نشر أيضا بعدها صورة تجمعه بصديقين حيث كانوا جالسين "بعين الفؤارة" ولاية سطيف، وهنا أيضا تفاعل معه أصدقاؤه الافتراضيين من خلال الإعجاب والتعليقات.

لينشر مستخدما منشورا والذي هو عبارة عن "تهنئة بالسنة الهجرية الجديدة"، حيث لاقى الإعجاب والتعليقات.

لاحظنا نشره لبعض الفيديوهات الخاصة بالأفلام الجزائرية القديمة، مثل "فيلم مراة الدايم وضحكها الشهيرة"، وكذا مقطع فيديو لشاب جزائري ذهب إلى مكة المكرمة، من اسبانيا مشيا على الأقدام.

سجلنا أيضا مشاركته لمنشور يحتفل فيه بصداقته (المنشور يُمنح من طرف الفايسبوك) مع صديق له حيث علق بنص كتابي جاء فيه : "Joyeux annif snivvv hhhh"، (عيد ميلاد سعيد سمي).

سجلنا أيضا نشره لصورة تجمعه مع أصدقاؤه في غرفة، وهم بصدد مشاهدة مباراة كرة القدم، وقد سجلنا تفاعل العديد من أصدقاؤه من خلال الإعجاب وبعض التعليقات.

لاحظنا أيضا مشاركة صديق افتراضي لمبحثنا عند نشره لمقطع فيديو إلى الخاص بروبورتاج قامت به قناة النهار، والذي هو عبارة عن "استطلاعات رأي الشعب الجزائري عن مدى تواجد الرومنسية في الجزائر"، وقد حظي ببعض الرموز التعبيرية للوجه الضاحك، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الصديق الافتراضي أرفق المنشور بسؤال وجهه لمبحثنا، جاء فيه: "كاين الرومنسية خويا الروجي مهدي ههههه".

سجلنا مشاركة مبحثنا في منشور لإحدى صديقاته الافتراضيات، وهو عبارة عن دعاء جاء فيه: "يا رب قبل أن تأذن لشهر ديسمبر بالرحيل، أكتب لنا فرحة بأول السنة تسعدنا العمر كله"، وقد لاقى هذا المنشور "الإعجاب والعديد من التعليقات".

لاحظنا أن هذا المستخدم قام بنشر منشور لـ "Qmiran-real.com" حيث أشار إلى أن هذا التطبيق هو الوحيد الذي يمكن أي مستخدم من التعرف على الشخص (المستخدم للفايسبوك) الذي زار حسابه أو صفحته.

سجلنا أيضا، مشاركة مبحثنا من طرف صديق إفتراضي له عند نشره لمنشور، الذي هو عبارة عن فيديو لمجموعة من الشباب الجزائريين الذين يعزفون على آلة "القيطار"؛ وسجلنا أن الموسيقى هي موسيقى شعبية، لكننا سمعنا صوت واحد منهم بدأ بالغناء "باللغة الانجليزية" محاولا إتباع موسيقى العزف "على القيطار"، ونشير إلى أن هذا الصديق قام بمشاركة بعض أصدقائه إضافة إلى مبحثنا، هذا مازاد من حدة التفاعل بينهم. حيث اختلفت تعليقاتهم كالتالي ب: (كارثة... الشعبي بالإنجليزية... إلى آخره).

سجلنا أيضا، نشر صديق لمبحثنا صورة تجمعهم مع مبحثنا ومجموعة من الأصدقاء بجانب سياراتهم، وقد تفاعل مبحثنا وبعض الأصدقاء مع هذا المنشور، (من خلال التعليقات والإعجاب به).

لاحظنا أيضا نشر مبحثنا لمقطع فيديو لأجنيبين وهما يقومان بقطع شجرة كبيرة، وقد علق ب: "اللهم أرزقنا حظ هذا الرجل". (الذي نجى من الموت بأعجوبة حيث لم يقع عليه جذع الشجرة المقطوع).

سجلنا بعدها نشره لصورة تجمعهم بصديقين، حيث كان الثاني يقف بجانب علم إنجلترا المعلق على الجدار. وأرفق مبحثنا هذا المنشور ب: "Abdou... à London"، (تبين لنا أن صديقه "عبدو" هو متواجد في لندن). ليحظى بتعليقات كثيرة عن لباسه (لزوم توجور حطا... إلى آخره)، وكذا إعجاب الكثيرين من أصدقائه بالصورة.

لفت انتباهنا هنا أيضا مشاركة مبحثنا من طرف صديق له عند نشره لمنشور، الذي هو عبارة عن صورتين فوق بعضهما، الأولى هي صورة ملتقطة لممثلين أمريكيين (شابين) ومكتوب تحت الصورة الأولى (حببي من غدو نبدا ندير فوتينغ تحب تجي دير معايا)، أما الصورة الثانية فهي عبارة عن صورة لممثلين أمريكيين لكنهما كبار في السن (شيوخ) ومكتوب تحت الصورة (واش بديت دير فوتينغ ولا مازال؟!). وقد أرفق هذا المستخدم المنشور بعبارة ذكر فيها إسم مبحثنا، ويضيف (هادي حالتنا) ليحظى بكم هائل من الإعجاب والتعليقات الساخرة. (كلها عبارة عن مزح).

سجلنا أيضا نشر مبحثنا لمقطع فيديو للاعب كرة القدم المشهور "رونالدو"، وذلك أثناء قيامه بإشهار لشركة "NIKE"، "نايك"؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المستخدم قام بمشاركة المنشور من صفحة "عملاقة كرة القدم".

لاحظنا أيضا مشاركته لمنشور من صفحة "تلاوات قرآنية"، والمنشور هو عبارة عن فيديو لشاب كيف يتمتع بنفس طويل لحد تلاوته "سورة الفاتحة" بنفس واحدة.

سجلنا أيضا نشر مبحثنا لصورة له وصديقه أثناء تواجدهما في قاعة رياضة، وقد لاقت الصورة إعجابا كبيرا، والعديد من التعليقات.

لينشر فيما بعد لمنشور جاء فيه : "Keep calm and FORCA BARCA" وعلق بكلمة واحدة : "BARCAAAAA". (تبين لنا أنه من مشجعي فريق برشلونة).

سجلنا أيضا مشاركة مبحثنا من طرف صديق له، عند نشره منشورا والذي كان عبارة عن صورة لفيل ويقابله طفل صغير يمسك كتاباً، وقد كُتب على الصورة : "Be kind, everyone you meet is fighting a hard battle"، (كن لطيفا، فكل واحد تلتقي به، أعلم أنه يقاتل في معركة قاسية"، يعني أن نلتمس الأعذار لأي شخص نلتقيه في حياتنا، لأننا لا نعرف الظروف التي مر بها فالكل يقاتل في حياته، يعاني من مشاكل عديدة...)، فيجب أن نكون لطفاء مع من نلتقي بهم سواء كانوا أصدقاء، أقارب، غرباء... إلى آخره. وهنا سجلنا كما كبيرا من التعليقات، والتي كانت كلها باللغة الانجليزية، وإعجاب الكثيرين بهذه النصيحة.

لاحظنا نشر مبحثنا لمقطع فيديو، قام بمشاركته من صفحة "فيديو الجزائر" بعنوان : "شاهد عندما يلعب المهندس كرة السلة"، وقد كان مضمون هذا المقطع: "أنه لا يجب الاستهزاء بأي شخص، فقد ينجح في عمل ما قد يعجز عن عمله الأغلبية، رغم ممارستهم اليومية لذلك العمل"، وقد حظي بالإعجاب والعديد من التعليقات.

➤ المستخدم رقم (16):

هي من ولاية وهران، تبلغ من العمر 18 سنة، متحصلة على مستوى السنة الأولى ثانوي.

- وصف خارجي لصفحتها على الفايسبوك :

- صورة الغلاف : تنشر هذه المستخدم صورة لأخيها، الذي يلبس قميصاً عليه "علم انجلترا"، ولاحظنا تسريحة شعره (من التسريحات المنتشرة بين شبابنا اليوم، وذلك بتقطيع جزاء أو بالأحرى قص جزء ويترك جزءا من النصف العلوي لشعر الرأس).
- صورة الصفحة الشخصية : تنشر صورة مقربة لوجهها حيث تظهر عيناها والقليل من شعرها فقط.
- اسمها الافتراضي على الفايسبوك : وهو : "Nansy Nansy" وسنعرف فيما بعد عن سبب اختيارها لهذا الاسم.

- وصف منشوراتها وتعليقاتها ومختلف تفاعلاتها على الفايسبوك :

من خلال معاشتنا الافتراضية لهذه المستخدمة، لاحظنا مايلي :

أنها من حين إلى الآخر تنشر "أدعية" والتي توحى بحزينها، (حيث تبين لنا أنها فقدت أمها قبل أشهر قليلة)، أين تطلب من أصدقائها بالدعاء لها، وتشير إلى أن رحيلها كسر ظهرها وقلبها، واشتاقت لرؤية وجهها... حيث تتمنى "لو كان بإمكانها رؤيته ولو لمرة واحدة فإن الفرحة ستعود إلى قلبها... وهنا سجلنا العديد من التفاعلات والتعليقات (من طرف أصدقائها الافتراضيين) التي فيها دعاء، أو محاولة التهوين على المبحوثة، ومواساتها في مصابها... إلى آخره.

لاحظنا أيضا تذكرها لأصدقائها الافتراضيين في اعياد ميلادهم، وتهنئتها لهم، واختيارها لبعض الصور إلى الخاصة "بعيد الميلاد"، حيث ترفق هذه الصور بعبارات تهاني إلى المعنيين، وقد سجلنا العديد من التعليقات التي تدل على فرحة الأصدقاء الافتراضيين المعنيين بعيد الميلاد، وكذا أصدقائهم الافتراضيين الآخرين، بتبادل التهاني وتمنياتهم بالتوفيق.

لنعود بمحورتنا هذه إلى نشر صور أخيها، وترفقها بالعبارة التالية: "أطلب ربي يكون مع خويا لعزیز والله يطلق سراحو"، (لنفهم فيما بعد أن أخاها في السجن. وقد لاحظنا تعليقات وكذا الرموز التعبيرية للوجه الحزين، وكذا الدعاء لأخيها بأن يُفرج عنه إن شاء الله.

لاحظنا أيضا، نشرها في العديد من المرات، وعند إبحارها على الفايسبوك صباحاً صور لورود جميلة أو شموع وردية، أو باقة أزهار...، والتي ترفقها دائما بمثل هذه العبارات: "صباح الخير للغاليين"، "أسعد الله صباحكم"، "صباح العسل".

شد انتباهنا - ذات مرة - "نشرها لمنشور" جاء فيه: "ناس ميتة وتزورنا في المنام وناس تكونكتي ما تقولش حتى السلام...!". وهنا تفاعل معها بعض أصدقائها، بين مؤيد لفكرتها (نظرا لما أصبحنا عليه... حيث أصبحت مشاغل الحياة تُلهينا عن كل من نحب... إلى آخره، وبين معارض (كونهم لا يزالو يسألون ويهتمون بأحبابهم رغم مشاغل الحياة... إلى آخره.

وقد نشرت منشورا بمناسبة "عيد الأضحى المبارك"، تهنيئ من خلاله أصدقائها الافتراضيين على الفايسبوك بهذا العيد. وهنا لاحظنا تبادل التهاني والتمسنا فرحة العيد.

لاحظنا مشاركتها لبعض المقولات الشعبية، التي أغلبها جاء "بالعامية" وليس "بالفصحى"، والتي تعكس ما يختلجها، حيث كانت تقوم بمشاركتها من صفحات عديدة، نذكر على سبيل المثال: صفحة "الكلام الزين". أين كانت تحظى بالإعجاب وبعض التعليقات.

لاحظنا أيضا نشرها لبعض الصور الدالة عن الحب والاشتياق والعذاب، والتي تكون عادة مصحوبة بنص كتابي، وما سجلناه هنا أن مثل هذه المنشورات لطالما حظيت بالكثير من التعليقات والإعجاب... .

لاحظنا أيضا، أنه عند رغبة محورتنا إلى الذهاب للنوم، فإنها تُعلم أصدقائها الافتراضيين وذلك بنشر نصا كتابيا أو صورة والتي ترفقها بالعبارات التالية: "ليلة سعيدة وأحلام جميلة، Bn8، تصبحون على خير...".

سجلنا أيضا مشاركتها للعديد من المنشورات صفحة "ميساج"، "Messages"، مثل جاء في منشور صورة لشخص يستخدم هاتفه النقال والصورة مصحوبة برسالة عليها : مؤسف جدا، تليفون تاعي يشد لاشارج كثر من عشرتهم".

لاحظنا نشرها أيضا لمقاطع فيديو خاصة "بأغاني الرأي"، خاصة الجديدة منها، وذلك من خلال مشاركتها من اليوتوب.

إلتمنا أيضا من خلال نشرها - في بعض المرات - لمنشوراتها (التي هي عبارة عن صور ملتقطة عند غروب الشمس أو في الليل، أو الخاصة بفصل إلى الخريف وكل أوراق الأشجار واقعة على الأرض...) تنعكس لنا حالتها النفسية في ذلك الحين أو في تلك الأيام (بأنها حزينة أو أنها تمر بحالة عصيبة... خاصة من خلال العبارات التي تنشرها، وفي نفس الوقت وعند نشرها لمنشورات كلها حب وورود، وصور تعكس جمال الطبيعة (شروق الشمس، الأنهار... إضافة إلى العبارات الجميلة التي ترفقها بهذه المنشورات) فإننا نحس بفرحتها وسعادتها. وهنا أيضا سجلنا العديد من التعليقات، والإعجاب.

لنعود من الحين للآخر بمنشورات عن "ولادتها" - رحمة الله عليها، وتعبيرها عن اشتياقها لها والدعاء لها... حيث يتفاعل معها أغلب أصدقائها - كما أشرنا سابقا - بالتعليق والمواساة.

سجلنا أيضا نشر مبحوثتنا "منشور" بمناسبة "السنة الهجرية الجديدة" حيث تهنيء كل أصدقائها الافتراضيين بحلول هذه السنة الجديدة، وتتمنى لهم أطيب الأمنيات، وهنا سجلنا كما كبيرا من التفاعل (وذلك من خلال الإعجاب بالمنشور، ومجموعة من التعليقات (التي هي عبارة عن تبادل التهاني والأمنيات)، وتجدر الإشارة هنا، أننا إلتمنا إهتمام هذه المستخدمة بمثل هذه الأعياد والمناسبات خاصة "الأعياد الدينية"، إضافة إلى أنها كل "يوم جمعة" تنشر منشورات تحمل في طياتها: "جمعة مباركة، جمعة طيبة، ومجموعة من الأدعية في هذا اليوم المبارك، وكذا تذكيرها لأصدقائها الافتراضيين بقراءة سورة الكهف؛ إن مثل هذه المنشورات هي الأخرى تلقى تفاعلات (من إعجاب وتعليقات و ما الى ذلك..).

لاحظنا أيضا، أنها تنشر منشورات عن الأماكن التي تنفصح فيها مع عائلتها، وبعض الصور التي إلتقطتها لكل مكان نال إعجابها أثناء سياحتها، حيث سجلنا تعليق أصدقائها الافتراضيين أغلب الصور قامت بنشرها (لاحظنا أن هذه التعليقات كانت باللغة العربية، الفرنسية وأغلبها بالعامية التي يكتبونها بالاحرف اللاتينية).

ومن حين لآخر تعود لنشر تلك المنشورات الحزينة عن فراق أمها ومدى اشتياقها لها، والدعوة لها بأن تكون من أهل الجنة... ، حيث إلتمنا حزنها الشديد في تلك الفترة.

لاحظنا أيضا، نشرها لبعض الصور الخاصة بإخوتها الذكور، وقد لفت انتباهنا لباسهم الذي كانوا يرتدونه، والذي يصفونه بإسم "الموضة" (سروال مقطوع وكأنه مرقع أيضا أو سروال ضيق جدا، وتسريحة الشعر الغريبة، وحركة اليدين... إلى آخره)، هنا سجلنا العديد من التعليقات التي توحى بالإعجاب بهذا

اللباس أو الزي، ومظهرهم الذي يواكب الموضة... نذكر على سبيل المثال بعض التعليقات : " Saha khoya la3ziz", "Sahbi wnmout 3lih"، "توجور فورررر"، "معاك غير الجديد خو".

من المنشورات المهمة التي شددت انتباهنا أيضا، نشرها لصور متعددة لما يعرف بـ "العبايات" وكذا "الفساتين إلى الخاصة بالحفلات والأعراس، والأحذية النسائية...إلى آخره"؛ (لتبين لنا فيما بعد أنها تملك محلا خاص بالألبسة النسائية، حيث تقوم من الحين إلى للآخر بنشر صور الفساتين الجديدة التي استلمتها، وكل ما يخص ألبسة النساء ("ومواكبتها للموضة"). وهنا سجلنا تفاعل العديد من المستخدمين وقد حظيت بإعجاب الكثيرين منهم، إضافة إلى حصولها على كم هائل من التعليقات والإستفسارات(عن الأسعار، الأحجام وعن مكان تواجد المحل، وعن إمكانية التوصيل أم لا...إلى آخره) حيث سجلنا العديد من المستخدمين يسألونها عن القطع التي نالت إعجاب كل واحدة منهم، فتحاول مبحوثتنا الرد على كل تسائل أول تعليق (وإن لزم الأمر تسجل العنوان وتسلم النقود، لتبعث لكل واحدة ما تريد). وهنا يمكننا القول أن هذه المستخدمة تستخدم الفايسبوك عموماً وصفحتها الشخصية خصوصا لأغراض عديدة، ومن هذه الأغراض "تسويق" المنتجات التي يصدد بيعها".

سجلنا أيضا، نشرها لصورة مكتوب عليها: "يا رب في القلب شيء لا يُحكي ولا يُبكي... وهو يؤلم فقط... يا رب أرح نفسي التي لا يعلم بحالها أحد سواك". وإرافق هذا المنشور بوجه (من الرموز التعبيرية) الذي يبكي؛ سجلنا مواساة أصدقائها الافتراضيين لها، والتخفيف عنها والدعاء لها، وسؤالها عن ما الذي يحدث معها، إضافة إلى طلب صديقة أخرى لها بالرد عليها في الخاص (على Messenger).

لاحظنا أيضا، نشرها ذات مرة لمنشور الذي هو عبارة عن صورة ملتقطة في الثلج حيث تم رسم قلب ومكتوب "توحشتك بزاف ALGERIE".

أيضا نشرها لصورة هاتف نقال ومذكرة عليها قلوب وردية، ومكتوب بجانب القلوب "شعور سيء جداً، عند توقعك عن محادثة شخص تعودت على الحديث معه يوميا". وقد تمت مشاركتها لهذا المنشور من صفحة (مجلة جميلتي)، أين لاقت تفاعلا كبيرا (وكأنها القطرة أفاضت الكأس)، حيث سجلنا تعليقات أغلب أصدقائها على هذا المنشور الحساس.(مجل تلك التعليقات كانت متمحورة على أنه احساس صعب، وهي أصعب مرحلة يمكن أن يعيشها الشخص).

لاحظنا أيضا نشرها لصورة ملتقطة "للممثلين تركيين"، وهما متعانقان وأرفقت الصورة بالعبارة التالية: "الحب ليس أعمى، ولكنه يجعلنا نعشق كل شيء في ذلك الشخص حتى عيوبه". وهنا لاحظنا أن مثل هذه المواضيع أصبحت تناقش علناً حيث تهافل التعليقات، والتي مفادها بأن ما تعكسه الصورة صحيح، وكأن الفايسبوك أصبح متنافسا لهؤلاء المستخدمين للتعبير عن ما يختلجهم.

نشرت أيضا صورة فتاة تضع يدها على مستوى رقبته، ومكتوب على الصورة "أنا مخنوقة"، وهنا أيضا لاحظنا كيف تفاعل أصدقائها معها، من خلال الإعجاب والتعليق.

لاحظنا أيضا وكما سبق وأشرنا، نشرها لبعض الصور الملتقطة لممثلين تركيين من خلال المسلسلات التي يمثلونها، وكل صورة تنشرها مرفوقة بعبارة ما: عن الحب، العشق، الإشتياق، الإهتمام. وقد لاحظنا أن مثل هذه المنشورات تلقى الإهتمام الكبير من طرف أصدقائها، حيث إلتمسنا كماً هائلاً من التفاعلات، لتعود فيما بعد و تنشر العديد من المنشورات عن فراق الأم...، نذكر على سبيل المثال: رسم كاريكاتوري لأم انتزعت قلبها ليعيش ابنها به في غرفة من مستشفى... وصورة أخرى لفاتة تبكي ومكتوب بجانبها "اختنقت وجعاً ليس لشيء، إنما اشتقت لأمي..." حيث سجلنا العديد من التعليقات والتي أغلبها عبارة عن دعوات ومحاولات مواساتها... إلى آخره.

لتنشر فيما بعد منشوراً الذي هو عبارة عن عين تبكي، ومكتوب بجانبها "وللغربة... أوجاع لا يعلم بها إلا من عاشها" (هنا يتبين "أنها مغترية، وتزور الجزائر في المناسبات فقط (من خلال صورها)). لاحظنا أيضا مشاركة أو اقتراح مبحثتنا من طرف صديقة لها عند نشرها لمنشور للمغني الجزائري المعروف "بلال الصغير" وكتابتها لبداية أغنيته...، وهنا سجلنا "الاعجاب الكبير والتعليقات المتعددة، بما في ذلك مبحثتنا.

لنشر هذه المبحوثة تهنئة ليلة "حلول السنة الجديدة" 2017، بأنها تتمنى سنة خالية من الأوجاع، مليئة بالحب والسعادة لكل أصدقائها وصديقاتها؛ أين تفاعل معها العديد من أصدقائها، وتبادل للتهاني وتمنيات .

لاحظنا أيضا، عندما تكون هذه المبحوثة مريضة، أوليست على ما يرام، فإنها تنشر منشورا يعبر عن حالتها، مخ خلال إشارتها بأنها تحس: بالمرض، تحس بالملل، تحس بالحزن. سجلنا نشرها لمنشور "يوم 14 فيفري" (المعروف بمناسبة عيد الحب)، حيث كان هذا المنشور عبارة عن "صورة ملتقطة لرسم كاريكاتوري لشخص وبجانبه مكتوب: " عاجل... تم تأجيل عيد الحب حتى نولي أنا أون كوبل خخخخ"، وهنا أيضا لقيت هذه الصورة العديد من التعليقات والتفاعلات بالنسبة لعيد الحب.

لاحظنا نشرها لبعض الصور تمت مشاركتها من صفحة (روائع الفكر)، عن إلى الخيانة والجروح والألم وأذى الناس... .

لاحظنا أيضا، تفاعل مبحثتنا والعديد من أصدقائها، فيما يخص منشور قامت صديقة لها بنشره "وهو عبارة عن صورة تمت مشاركتها من صفحة ميساج (Messages) لهاتف نقال ذكي عليه محادثة في الواتساب؛ حيث أرفقت هذه الصورة بالعبارة التالية: "كم هو مؤلم عندما تعيد قراءة محادثة قديمة لشخص رحل ولم يعد". وهنا سجلنا تفاعل أغلبية أصدقائها مع هذا المنشور حتى مبحثتنا، وذلك من خلال تعليقاتهم: التي تمحورت على أن: "هذا القول صحيح، خاصة في هذا الوقت الذي أصبح الهاتف كل شيء في حياتهم يربطهم بكل الأحباب... وبإمكانية التحدث مع شخص غالي في أي وقت، لحد أنهم لا يستطيعون العيش من دون التحدث إليه... مسألة التعود، الإدمان، الحب... الإشتياق... إلى آخره.

الفصل الرابع:

تحليل وتفسير وتأويل أهم سلوكيات

السياب الجزائري المستخدم للفيسبوك

1- تحليل وتفسير أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك:

انطلاقاً من معاشتنا الافتراضية لهؤلاء الشباب المستخدمين، وملاحظتنا المستمرة لمختلف منشوراتهم ورصد مختلف سلوكياتهم عند استخدامهم لموقع الفاييسبوك، وتسجيل أهمها؛ سنحاول تحليل وتفسير هذه السلوكيات والتفاعلات ومجمل الاختلافات بين مبحثينا أثناء "فعل الإستخدام"، وهذا سيكون: استناداً إلى الأجوبة التي تم حصولنا عليها بعد استجواب هؤلاء المبحوثين طوال مدة الدراسة، إضافة إلى الأجوبة التي تحصلنا عليها أثناء إجرائنا للمقابلة الإلكترونية معهم على "المسنجر" الخاص بحساب كل واحد فيهم.

وقبل التطرق لكل مستخدم على حدا، نشير إلى أننا نتبعنا في تحليلنا الخطوات التالية:

- عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك.
- الإشباعات المحققة من وراء استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الإستخدام.
- العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية، ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين.

➤ المستخدم رقم (01):

أولاً : عادات وأنماط استخدامه للفايسبوك

- صرح لنا هذا المستخدم أن: أول استخدامه للفايسبوك "كان سنة 2012"، حيث كان ذلك عن طريق صديقة له، التي أثارت اهتمامه بخصوص الموقع، ونصحته باستخدامه.
- أما عن "اسمه الافتراضي" الذي ينشره على صفحته أو بالأحرى الاسم الذي يطلقه على حسابه، "يشير إلى أنه اسمه الحقيقي"، ويضيف معبراً: ("نعم، أنا أنشر اسمي الحقيقي، وذلك من أجل أن أسهل على أصدقائي الذين يعرفونني بإسمي، العثور علي إن أرادوا ذلك").
- وبخصوص "الصورة" التي ينشرها على صفحته، فهي صورته الحقيقية، وهنا يشير قائلاً: "لماذا أنشر صورة غيري على حسابي الشخصي"، ويضيف: "عند نشري لصورتي، فإني أسهل عملية بحث أصدقائي عني، والذين يعرفونني بالاسم أو من خلال الصورة... إضافة إلى أنه حسابي الشخصي، لهذا أفضل أن تكون عليه صورتي أنا لا غير".
- يشير مبحثنا إلى أنه يملك "حساب واحداً" على الفاييسبوك، حيث يُعبر عن اكتفاءه به.
- يضيف هذا المستخدم أن زيارته لحسابه تكون (تقريباً) في كل وقت يتواجد فيه، حيث يعبر قائلاً: "أنا من الأشخاص الذين لا يمكنهم الاستغناء عن الأنترنت، ولا عن الفاييسبوك، حيث لاحظنا تواجده على اتصال به في أغلب الأوقات"....، ويضيف: "حيث أقضي الكثير من وقتي وأنا مبحر على حسابي الفاييسبوكي، وفي نفس الوقت عندي حسابات أخرى على التويتر، الأنستغرام، السناپ شات، الوتساب والفايبر".

- ليضيف فيما بعد: "إن زيارتي للفايسبوك تكون في الغالب عن طريق هاتفي النقال، لهذا ليس لدي مكان معين استخدم فيه الفاييسبوك، فقد أكون في البيت (مثال على فراشي، في غرفة الجلوس، في المطبخ) أو أتواجد خارج البيت (مثال أثناء قيادتي السيارة، وبالأخص لمسافات طويلة، في الشارع، في المقهى، في العمل... إلى آخره).
- يشير مبحثنا أنه من "الأوقات المفضلة" بالنسبة له لتصفح حسابه: عندما يكون مستلقيا على فراشه "قبل النوم"، وعند قيامه في الصباح، حيث يعبر هنا قائلا: "في هذه الأوقات أحس براحة تامة عند استخدامي لحسابي على الفاييسبوك".

ثانيا : الإشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- يشير مبحثنا إلى أن استخداماته لموقع الفاييسبوك يتمثل فيما يلي:
 - الاطلاع على منشورات أصدقائه والتفاعل معها في حالة ما إذا نالت إعجابه.
 - الدردشة على "المسنجر" الخاص بحسابه، وفي نفس الوقت متابعته الأخبار، وكل المستجدات عامة، والأخبار الرياضية خاصة.
 - ميوله لنشر صوره، حيث يشير قائلا: "أحب نشر صوري عند زيارتي لبعض المدن والبلدان، وأغلب الأماكن التي أتواجد فيها، وذلك من أجل أن يعلم أصدقائي "أماكن تواجدي".
 - نشره أيضا لمواضيع الدينية والثقافية والتوعوية.
 - نشر النكت والمنشورات الفكاهية، وكذا المنشورات التثقيفية، وهذا ما سجلناه طوال معاشتنا لهذا المبحث، حيث لاحظنا أنه ينشر صوره التي توحى بتواجده في مناطق مختلفة من العالم، وأيضا تفاعلاته مع منشورات أصدقائه حيث يسجل إما تعليقا أو إعجاباً.
 - التعارف على أصدقاء جدد، والتواصل معهم.
- من المنشورات والمواضيع التي تستهويه وتعتبر المفضلة لديه والتي يتيحها له الفاييسبوك:
 - المنشورات الخاصة بالأخبار وكل المستجدات.(سواءً الأخبار المحلية وكذا العالمية).
 - المنشورات الرياضية وكذا المنشورات الدينية.
 - المنشورات التثقيفية والتوعوية.
 - المنشورات الفكاهية.
- إن السبب الرئيسي الذي يدفع هذا المبحث لاستخدامه الفاييسبوك (وحسب ما أشار) "هو الاطلاع على كل الأخبار والمستجدات عامة، والتعرف على أصدقاء من كل أنحاء العالم مهما كانت جنسيتهم، ثقافتهم ومعتقداتهم.
- يشير هذا المستخدم إلى أن موقع الفاييسبوك حقق له رغبات كثيرة، وأشبع حاجاته المتعددة، ويؤكد أنه لطالما رغب في الحصول على أصدقاء من مختلف أنحاء العالم، وهذا ما حققه الفاييسبوك له، ومن خلال هذا الموقع، أصبح بإمكانه الإطلاع على كل ما يستهويه من خلال هذا الموقع، ويتواصل مع

أغلب أصدقائه الافتراضيين، ويتبادل معهم المعارف، الأخبار، المشاعر والأحاسيس، تبادل الثقافات فيما بينهم... إلى آخره.

- يضيف هنا، إلى أن الفيسبوك سهل له الكثير من الصعوبات التي كان يواجهها من قبل، حيث يكفي أن يكون عضواً في صفحة ما، حتى يصله كل مستجدياتها... إلى آخره.
- يرى مبحوثنا "أن موقع الفيسبوك أضاف جديداً لحياته، حيث يشير إلى أنه أصبح على تواصل دائماً مع كل أصدقائه، وبفضله تعرف على أصدقاء جدد، أين إحتك بثقافات جديدة، إضافة إلى ذلك، والأهم بالنسبة له، أن الفيسبوك ساعده كثيراً في الترويج لتجارته، وذلك عن طريق صفحته، ما جعله يجني أرباحاً كثيرة، وأيضاً تزايد عدد طلبات الصداقة بالنسبة له، من أصدقاء أو مستخدمين من نفس مجاله التجاري. ويضيف إلى أن الفيسبوك أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياته سواءاً الشخصية أو العملية.
- أما عن مدى تمثيل صفحته لحياته الشخصية، فيجيب مبحوثنا بأن صفحته على الفيسبوك تمثل حياته الشخصية لكنها بشكل مختصر، حيث يشير قائلاً: "إن صفحتي تمثل حياتي الشخصية بنسبة تفوق 90% فهي إختصار لكل جوانب حياتي، فيكفي أن يتصفح مستخدم ما صفحتي ليتمكن من معرفة من أنا؟ وماذا أعمل؟ وكيف أفكر؟... إلى آخره.

ثالثاً: العلاقة بين استخدام موقع الفيسبوك وعولمة الثقافة المحلية، ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

- يشير مبحوثنا هنا إلى أنه يستخدم "اللغة العربية"، وكذا "اللغة الانجليزية"، (وهذا ما سجلناه عند دراستنا لمختلف منشوراته وتفاعلاته، وتجدر الإشارة هنا، إلى أننا لاحظنا أن الصفحات التي هو عضو فيها، إما أن تكون "باللغة العربية"، وإما أن تكون "باللغة الإنجليزية"، وما سجلناه أيضاً عند نشره لبعض النصائح والحكم التي كانت باللغة الإنجليزية)، حيث يشير هنا إلى أنه يستخدم اللغة العربية لكونها "اللغة الأم" بالنسبة له، أما عن استخدامه للغة الإنجليزية، فذلك من أجل أن يفهمه بعض أصدقائه الأجانب إذ يعيهم عن الترجمة، ويضيف أيضاً إلى أن اللغة الإنجليزية هي لغة العالم، (وقد أشار هنا إلى أنه يستخدمها في مجال عمله سواءاً في "الجزائر" أو في "قطر")
- يصرح هذا المستخدم أن المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية والجزائرية تحتل "مركز الوسط" في استخدامه للفيسبوك. حيث يشير إلى أنه ليس من المهتمين كثيراً بنشر الثقافة المحلية الجزائرية، وفي حالة مصادفته لها أثناء تصفحه لحسابه على الفيسبوك (من خلال منشورات أو مقاطع فيديو)، يقوم (غالبا): "إما بمتابعتها، أو بإعادة نشرها (مشاركتها على صفحته) وهذا في حالة ما إذا أثرت فيه كثيراً، أو على الأقل يسجل تعليقه عليها... ويشير إلى أنه في بعض الأحيان يتجاوزها تماماً.
- أما بخصوص "ما إذا كان الفيسبوك يحمل ثقافة غربية؟" أجاب مبحوثنا بأنه لطالما حمل الفيسبوك ثقافة غربية، وذلك من خلال أغلب مضامينه المُحملة بثقافتهم، مثال نشره لآخر مستجديات الموضة

والأزياء، والتي لا تتماشى في الغالب مع ثقافتنا باعتبارنا مجتمع "مسلم أولاً وعربي ثانياً"، حيث يضيف قائلاً: "لكن للأسف نرى شباب اليوم يقلدون كل ما يرونه أو ما يصلهم". "إضافة إلى أن الفاييسبوك ينشر من خلال مقاطع فيديو لسلوكيات المجتمعات الغربية والتي أغلبها مُخلة للحياء، ولا تتماشى مع معتقداتنا، ولكن شبابنا يُقلدون من دون تفكير، بل يعتبرونها "موضة" و"تحضر"، وينشرونها ويتناقشونها بينهم، مثل ما نراه إرتدائهم للألبسة المقطعة، وتسريحات شعر غريبة... بالنسبة للذكور والإناث... حتى الأطفال الصغار لم يسلموا من هذا التأثير".

- يشير إلى أن هناك بعض "المظاهر الثقافية الغربية" التي تنال إعجابه مثل: "احترامهم لبعضهم البعض، واحترامهم لجميع الثقافات والديانات، أيضاً أحب فيهم صدقهم وطيبتهم وإنسانيتهم، واحترامهم للمواعيد والكثير من الأمور...".
- يضيف إلى أن موقع الفاييسبوك "وفر له واقعا بديلا"، حيث يعبر قائلاً: "عند إبحاري أحس بأنني بين ناسي وأحبائي وعائلتي... أحس أنه واقعي... ولا يمكن أن أفصله عن حياتي".
- بالنسبة لهذا المبحوث، يرى أن الفاييسبوك نجح في ربط الكثير من العلاقات بينه وبين مستخدميه بشتى أنواعها، سواءاً كانت علاقات صداقة، حب أو زواج؛ ويضيف هنا، بأنه سبق له وأن طور علاقة كانت تربطه بصديقة افتراضية إلى حد "الحب والغرام" من خلال الفاييسبوك.
- يشير أيضاً، إلى أنه سبق وأن تعرّف على أصدقاء أجنب عن طريق هذا الموقع، وقد تطورت علاقاتهم إلى حد اليوم، حيث تبادلوا الزيارات في العديد من المرات، أين يشير لحدوث تفاعل واحتكاك كبير بينهم، وهنا، يرى بأن السبب الذي دفعه لربط مثل هذه العلاقات هو الرغبة في التعرف والتواصل معهم، وكذا ربط العلاقات بينهم وتطويرها، وتبادل الثقافات والمعارف. وانتقاء الأحسن وتقليدهم فيه وفي بعض الأمور التي تتماشى مع ثقافتنا، خصوصيتنا ومعتقداتنا، وتعليمهم ببعضاً من سلوكياتنا...".
- يؤكد مبحوثنا، أنه إثر استخدامه للفايسبوك، "طالما أحس أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية في الكثير من الأحيان وفي الكثير من التصرفات والسلوكيات". ويعبر هنا قائلاً: "ما يثيرني احترامهم لبعضهم البعض، وعدم تدخلهم في شؤون بعضهم، فالبنسبة لهم "الحياة الشخصية لكل فرد هي ملك له"، ولا دخل لأي فرد آخر فيها مهما كانت علاقة القرابة التي تجمعهم...، أيضاً احترامهم لأوقات العمل ليس مثلنا نحن الجزائريون، لا انضباط في العمل ولا في وقته... . ويضيف... أن الغرب أحسن منا... لأن لديهم إحساس بالإنسانية، إن صح القول يكاد ينعدم في مجتمعنا... فالنفاق والكثير من الصفات غير اللائقة أصبح يتصف بها أغلب أفراد المجتمع الجزائري، والتي لا تتماشى مع ديننا الإسلامي ولا مع ثقافتنا كشعب عربي... والأمر المُحير أننا لا نجدها تتوفر في المجتمعات الغربية، رغم "عدم إسلامهم...". "هناك الكثير من الأمور التي بصراحة تضايقني ومتواجدة في

مجتمعنا، ولا أجدها... بل شبه منعدمة في المجتمعات الغربية"... "شبابنا الآن، يتقن أمراً واحداً، وهو تقليد الغرب في السلوكيات غير المحبذة عندنا فقط".

- يؤكد أيضاً: أن للمواضيع والمنشورات والفيديوهات المتداولة على الفيسبوك لها تأثيراً على الثقافة المحلية الجزائرية في جميع المجالات "الثقافية، الاجتماعية، السياسية، وكذلك الدينية"، وانتشار اللاوعي بين شبابنا الآن، هذا ما جعل استخدامهم لمثل هذه المواقع يسوء، ويترتب عن ذلك سوء فهمهم لمضامينها... ويشير قائلاً: "... هذا ما سبق وأن أخبرتك به... التقليد الأعمى للغرب في "اللباس"، "في طريقة الأكل"، في تبادل الألفاظ المخلة للحياء حيث يلفظون بعضها كما تصلهم باللغة الإنجليزية، وتأثرهم بالكثير من السلوكيات غير اللائقة... وأشير إلى أمر مهم لطالما شغلني عند إبحاري على هذا الموقع: "اللغة التي أصبح المستخدمون الجزائريون يستعملونها في تعليقاتهم والمواضيع والمنشورات التي ينشرونها... ليست باللغة العربية، ولا باللغة الانجليزية ولا باللغة الفرنسية... إنما هي لغة الشارع... للأسف.
- "في الأخير، يؤكد مبحثنا أنه لا يمكنه الإستغناء عن حسابه الفيسبوكي، حيث عبر قائلاً: "لا يمكنني أن أستغني عن حسابي على هذا الموقع، لأنني وببساطة لا يمكنني أن أستغني عن بيئتي وعائلي الافتراضية وكل واقعي الافتراضي، حيث كما سبق وأن أشرت، هو جزء لا يتجزأ من حياتي"، وهو إمتداد لحياتي".

➤ المستخدمة رقم (02):

أولاً : عادات وأنماط استخدامها للفايسبوك:

- لقد أشارت هذه المستخدمة إلى أن أول استخدام لها كان سنة 2010، حيث كان ذلك بإقتراح من صديق لها، بعد شرحه التفصيلي لكيفية استخدامه، وتشير إلى أنه صديق واقعي، (وهو أول صديق افتراضي لها على حسابها).
- أما عن "الاسم الافتراضي" الموجود على صفحتها: تشير مبحثتنا إلى أنه ليس باسمها الحقيقي وتفضل التحفظ على اسمها الحقيقي، لكونها من بيئة لازالت متحفظة في مثل هذه الأمور، وتضيف إلى أن السبب من وراء اختيارها لهذا الاسم هو إعجابها به، حيث أن هذا الاسم هو بـ"اللهجة الترقية"، ويعني "أنثى الغزال" "Tawachint" بعين صالح "N'ain Salah".
- بخصوص الصورة المتواجدة على صفحتها: تجيب مبحثتنا بأنها ليست صورتها، ولا يمكنها أن تنشر صورتها نهائياً، بسبب التحفظ، حيث تشير: "إن أفراد عائلتي لن يسمحوا بذلك، فهذا يعتبر خطأً أحمرًا عندنا، ولا يمكنني تجاوزه"، وتضيف إلى أن الصورة التي تنشرها على صفحتها الشخصية (صورة البروفايل) هي لفنانة لبنانية، وتشير قائلة: "تعجبي هذه الإنسانية كثيرا"، وتضيف "منذ ظهورها أول مرة على الشاشة من خلال برنامج "ستار أكاديمي"، أعجبت بها كثيرا وبطريقة لباسها... وهناك أمر ثاني، وهو أن كل أصدقائي الذين يعرفونني في الحقيقة، وهم من أصدقائي الافتراضيين على الفاييسبوك لاحظوا التشابه الكبير بيننا... لهذا أنا أهتم بحياتها، وأتابع أخبارها وأنشر صورها الجديدة كلما حصلت عليها".
- وتشير هذه المبحوثة أنها تملك حساباً واحداً على الفاييسبوك، وأنها تزوره يومياً، خاصة عند الاستيقاظ صباحاً من النوم (... باش نشوف كاش جديد). وفي وقت الفراغ، وقبل النوم، وتضيف قائلة: "... خاصة قبل النوم، حيث أجد راحتي وأنا مستلقية على فراشي، مستخدمة هاتفي النقال في أغلب الأحيان، ونادراً ما أستخدم حاسوبي". (هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه المستخدمة كانت تستخدم من حين لآخر اللغة الفصحى في إجاباتها، وتتخللها إجابات "بالعامية"، لهذا سنحاول أن ننقل بعض الإجابات كما وصلتنا).
- وتضيف هنا، إلى أنها في بعض الأحيان، لا تشعر بمرور الوقت، إلى أن يلفت إنتباهها آذان صلاة الفجر".
- تشير هذه المبحوثة، أنها تبهر على الفاييسبوك في أي مكان تتواجد فيه سواء: البيت (خاصة في غرفتها وبالضبط عند تواجدها على فراشها أو في المطبخ)، أو في الحافلة أو سيارة أجرة، وكذلك في الجامعة.... وتشير إلى أنها تسعى دائماً لمعرفة كل المستجدات على الفاييسبوك عموماً وعلى حسابها خصوصاً.

- إن من الأوقات المفضلة بالنسبة لبحوثتنا، عند استخدامها للفايسبوك هي بعد تناول وجبة العشاء، وذهاب كل أفراد العائلة إلى النوم، حيث تحس بالارتياح.
- ثانيا : الإشاعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام
- تشير مبحثتنا إلى أن استخداماتها على الفاييسبوك تتمثل في:
 - الإطلاع على صفحتها ومعرفة الجديد.
 - الرد على الرسائل (الدرشة) على "مسنجر" "Messenger".
 - العودة إلى صفحتها وتفاعلها مع المنشورات التي تثير اهتمامها ب : إعادة نشرها (مشاركتها)، أو بتعليق أو بتسجيل اعجابها.
- تصنيف مبحثتنا إلى أنها تنشر بعض الصور والمنشورات التي تنال اهتمامها، وفي الكثير من الأحيان تنشر هذه المنشورات بمشاركة (اقتراح) بعض الأصدقاء الافتراضيين الذين تحس أنهم يشاركونها نفس الميول والتفكير والاهتمام... إلى آخره.
- إن من المنشورات والمواضيع التي تعتبر بالنسبة لي مفضلة، وتستهيبي هي تلك المرتبطة بالأزياء والموضة، حيث أهوى كل ما يتعلق بالعلامات التجارية المسجلة مثل ("لويس فيتون" وكذا "جوتشي" "شانال"...) وأحب الأكسسوارات وحقائب اليد الصغيرة، وكذا اللباس الذي "يتماشى مع الموضة"... وتصنيف:... ومن كثرة إعجابي بتلك الفنانة (المغنية) صرت أتابع طريقة لباسها، وأسلوبها في تعيش...بصراحة أتابع كل جديد في حياتها، مع العلم أنني أتابعها أيضا على الأنستغرام والسناپ شات....لتصنيف فيما بعد قائلة: "إذن ومن المنشورات التي تستهيبي:
 - الخاصة بالأخبار والمستجدات، خاصة الفنية منها.
 - المنشورات الخاصة بالموضة والأزياء.
 - المنشورات الخاصة بالموسيقى الشرقية والغربية.
 - المنشورات الثقافية عموما، وكذا المنشورات الفكاهية.
 - المنشورات المتعلقة بالحب والصداقة ... إلى آخره.
- وتصنيف هذه المستخدمة، إلى أن السبب الرئيسي الذي يدفعها لاستخدام الفاييسبوك هو: "التواصل مع العالم ككل ومعرفة كل مستجداته"؛ والبقاء على تواصل مع أصدقائها خاصة القدامى منهم، واكتساب معارف وعلاقات صداقة جديدة.
- تشير هذه المستخدمة إلى أن "الفايسبوك" يشبع الكثير من حاجاتها: بحيث أنها من خلال إستخدامها له أصبحت تشعر بنوع من الحرية والإستقلالية التي تجعلها تحس بإرتياح أكبر؛ ويفضل حسابها الفاييسبوكي أصبحت تمارس عليه سلوكيات لن تستطيع ممارستها في الواقع. وتصنيف إلى أنها مثلا : "من خلال نشرها للصورة الخاصة بصفحتها الشخصية،(صورة تلك المغنية)، حيث تعبر قائلة: "...أنشر صور تلك الفنانة، لأنني معجبة بطريقة لباسها، في حين لا يمكنني أن ألبس مثلها، رغم

رغبتي في ذلك، ولهذا أحاول نشر صورها حين تغير تسريحة شعرها، لأنني أحس أنها تشبهني، وكل أصدقائي يرون ذلك. (هنا نشير إلى ما يعرف بالتماهي).

- أكدت مبحثنا أيضا، أنه ومن خلال الفيسبوك، أصبح بإمكانها التعرض لأي منشور نال إعجابها (بأن تتابعه، أو تسجل تعليقها أو على الأقل تسجل إعجابها)، وأن تشارك مستخدمين من نفس ميولاتها واهتماماتها في مناقشة أي موضوع. بالإضافة إلى إمكانية إشتراكها في أي صفحة تعجبها لتصلها كل مستجداتها.

- معرفة كل الأخبار والمستجدات العالمية، وهي في مكانها وبأقل تكلفة...إلى آخره.

- تجيبنا هذه المستخدمة "بأنها تحس أن الفيسبوك أضاف جديدا لحياتها"، حيث تشير قائلة: "نعم منحني الفيسبوك "التطلع على الأشياء التي كنت غافلة عنها"، "فمن خلاله تمكنت من معرفة الأخبار والمستجدات...لقد منحني الفرصة للتعرف على الفنانين المفضلين بالنسبة لي عن قرب، فمنهم من أصبحوا أصدقائي الافتراضيين... أحس بالحرية أثناء استخدامي للفيسبوك، على عكس واقعي...".
- "وإذا أردت تقدير مدى تمثيل صفحتي على الفيسبوك لحياتي، فإنها تمثل 80% من حياتي، حيث أحس أنني أعيش حياتي من خلال الفيسبوك أنشر وأعلق على ما أريده، وأمتنع عن ذلك برغبتي أيضا"... أشارك أصدقائي أحاسيسهم والعكس، وأتعرف على أصدقاء جدد عندما أرغب بذلك...".

ثالثا : العلاقة بين استخدام موقع الفيسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات

المستخدمين

- أشارت مبحثنا "إلى أنها تستخدم "اللغة العربية بنسبة كبيرة ، لكن استخدامها للغة الانجليزية بنسبة أكبر، إضافة إلى استخدامها اللهجة "الترقية" (وهذا ما لاحظناه وسجلناه، حيث إلتمنا ميولها إلى النشر باللغة الانجليزية إلى حد ما، أين سجلنا العديد من المنشورات التي قامت بنشرها خاصة "الحكم والنصائح" والعبارات التي ترفقها للمنشورات التي تقوم بنشرها؛ وهذا لا يعني أنها تستغني عن استخدامها للغة العربية، لكننا إلتمنا ميولها إلى النشر باللغة الانجليزية)، وعندما سألناها عن السبب، أجابت : "ببساطة أحبها كثيراً لهذا استخدمها كثيرا في حياتي الواقعية والافتراضية"... فهي لغة العالم، وكم كنت أتمنى أن أحظى بالفرصة لكي أدرسها وأتخصص فيها على مستوى الجامعة لكن للأسف الشديد"... وهنا عبرت عن حزنها بارسالها لنا برمز تعبيري للوجه الحزين.
- أما عن استخدامها "اللهجة الترقية"، فتشير إلى أنها تقتخر بكونها تنتمي لقبيلة "الطوارق"، حيث تحب كل ما يتعلق بها، ولهذا تستخدم اللهجة الترقية من حين لآخر، لكن أغلب أصدقائها الافتراضيين لا يفهمونها.(لهذا تستخدمها أحيانا فقط).

- أما عن المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامها للفيسبوك: أشارت إلى أنها تهتم بكل ما يعكس ثقافتنا المحلية، وخاصة إذا صادفت منشورات متعلقة بها، فإنها "إما أن تعيد نشرها على صفحتها، أو تقوم بالتعليق عليها، أو على الأقل تسجيل

إعجابها...، وتضيف إلى أنها تحب رؤية إختوتها عندما يرتدون اللباس أو الزي الصحراوي الخاص بـ "الطوارق"، وحتى والدها، لذلك فإنها تلتقط صوراً لهم، وتقوم بنشرها على صفحتها. وتعتبر أيضاً عن حبها للثقافة "الترقية"، وذلك باستخدامها لهجتها مع صديقاتها "الترقيات".

- وقد شد انتباهنا هنا، العبارة التي صدرت عنها: "صحيح أنا أحب متابعة "الموضة وكل جديد يخص الأزياء، اللباس، الأكسسوارات، حقائب اليد الخاصة بالسيدات، الأحذية الجميلة... إلى آخره، لكن هذا لا يمنع من محافظتي على ثقافتي "الترقية، الجزائرية"، فهي تجري في عروقي، "لهذا أنا بدوري أحاول نشرها على صفحتي لكي تصل لكل أنحاء العالم" رغم عدم فهم الأغلبية للهجة الترقية.

• سجلنا أيضاً هنا "إجابتها"، والتي تؤكد على أن "موقع الفاييسبوك" يحمل ثقافة غربية، حيث قالت: "ما نراه الآن منشوراً على صفحات الفاييسبوك من صور وفيديوهات أغلبها إن لم نقل كلها تحمل في طياتها "نشر للثقافة الغربية" من لباس وغيره، حيث تصادفني صور مكشوفة (خليعة) وفيديوهات لعلاقات عاطفية (غرامية) غير شرعية (الجنس)، أين نلاحظ سلوكيات وطريقة لباسهم الشبه العارية... ونراهم يبيحون الممنوع عندنا، بإعتبارنا مجتمع مسلم وعربي ولنا عاداتنا وتقاليدنا... أيضاً فيما يخص البرامج ومقاطع الفيديو، إن صح القول التي تسعى لتحطيم احتشامنا وحياءنا... كل هذا هو عبارة عن ثقافة غربية.

• تشير هنا قائلة: "أما فيما يخصني أنا، فهناك بعض المظاهر الثقافية الغربية التي تعجبني، مثال: بعض الألبسة لعلامات تجارية مسجلة، مثل : ("CHANEL"، "LOUIS VUITON") (أعشقها، لأنني عندما أرتديها أحس بأناقتي وجمالي، وتزيد ثقتي بنفسي. لهذا أتابع ما يعرف بـ "الماركة" وأحاول أن أحصل عليه قبل أن يرتديه كل الناس أيضاً أميل لاستخدام اللغة الانجليزية، رغم إتقاني للغة العربية (التي هي لغتي وأحبها)، في حياتي اليومية، حتى مع أفراد عائلتي وأسعى لتعليمها لمن حولي، حيث تجدني أتابع أغلب البرامج والأغاني... التي تكون باللغة الانجليزية، وأشاركها على صفحتي.

• تصرح لنا هنا معبرة: "في نظري موقع الفاييسبوك" منحني واقعا بديلا"، ربما يمكنني القول أنه أحسن في بعض الأحيان من الواقع الذي أعيشه، حيث أحس بحرية أوسع عند استخدامي، وأحس "بجراتي" عند إبحاري على الفاييسبوك، حيث أعبر عن ما يختلجني دون أي قيود. وتشير هنا قائلة: "أعطيكي مثالا " تلك الفنانة التي تعجبني، والتي تتواجد في أغلب منشوراتي، تلك إنسانة أحس أنها تشبهني، والطريقة التي تعيش بها حياتها كنت أتمنى أن أعيشها، لكن هذا أمر مستحيل، بحكم تحفظ عائلتي وبحكم حجابي... إن محيطي لن يسمح لي بذلك، لذلك ترينني أنشر صورها وأتابع كل جديد عنها وأنشره، لأنني أحس أنها تعبر عني بكل معنى الكلمة، وهي بالفعل تشبهني في الوجه، وتشبهني في كثير من التصرفات (وهنا عرفنا مدى "تماهي" هذه المستخدمة مع هذه الفنانة، لدرجة أنها ترى فيها نفسها، وتنتشر طريقة حياتها عن طريق نشر كل مستجدات حياة هذه الفنانة، وكأنها تنتشر حياتها لكن في العالم الافتراضي).

- وتضيف : "إنني أحب طريقتها في استخدام مستحضرات التجميل، وكذا تسريحات شعرها، والألوان التي تصبغ (تلون) بها شعرها، طريقة لباسها المواكب للموضة والأزياء، حتى ابتسامتها... .
- وعند طرحنا للسؤال: هل الفاييسبوك -في رأيك- ناجح في ربط العلاقات بين المستخدمين؟ أجابت هذه المستخدمة ب: نعم، وتشير بأنها سبقت وأن طورت علاقة مع "صديق" تعرفت عليه من خلال الفاييسبوك.
- تضيف إلى أنها تعرفت على أصدقاء و"أجانب" أيضا عن طريق الموقع، وتُرجع السبب الكامن وراء ذلك، هو "الفضول" (أي رغبتها في التعرف على كل ما يخص حياتهم، ثقافتهم، ومن أجل تعزيز وإتقانها للغة الانجليزية).
- وتضيف: "صراحة، في الكثير من الأحيان أحس أن الثقافة الغربية، أحسن بكثير من الثقافة المحلية الجزائرية"... "للأسف هذه وجهة نظري".
- سجلنا إجابتها: "بأن المنشورات والفيديوهات المتداولة على الفاييسبوك لها تأثير بالغ على ثقافتنا المحلية، حيث تعبر قائلة: إنني ألاحظ منشورات أصدقائي الافتراضيين، أغلبها إن لم نقل كلها متأثرة بالثقافة الغربية، حيث أصبح الشباب ينشرون صورهم اليومية بتسريحات شعر غريبة وبوشم على أجسادهم، وتعليقاتهم المتمحورة على طريقة اللباس، والموسيقى وبعض السلوكيات الدخيلة عنا، أيضا فيما يخص الأغاني خاصة الغربية، ومقاطع الفيديو المتعلقة بالجنس... وهناك نقطة مهمة أريد أن أشير إليها: إنتشار فكرة الهجرة غير الشرعية بين شبابنا اليوم... كل هذا يؤثر على ثقافتنا المحلية.
- "في الأخير، تعبر قائلة: "لا أعرف إذا كان بإمكانني الإستغناء عن حسابي على الفاييسبوك في المستقبل، لكن "الآن" لا يمكنني الاستغناء عنه، لأنه يمثل نسبة كبيرة من حياتي، ويربطني بالعالم الخارجي، ومن خلال الفاييسبوك أحس أن حياتي فيها جديد... هذا ما يجعلني أسرع في إنهاء واجباتي المنزلية أو الدراسية، ليتسنى لي الإبحار على حسابي، قصد معرفة كل المستجدات على صفحتي وعلى صفحات أصدقائي، وإلى الدردشة معهم، والرد على أغلب الرسائل التي تصلني، وأيضا أسعى لمشاركة أصدقائي بما يحدث لي ولهم في الحياة اليومية". "إن الفاييسبوك يعبر عن حياتي، بل أحس أنه حياتي التي أريد أن أعيشها". وتضيف : "أنا دائما أسعى لمشاركة أصدقائي لحالتي النفسية: فرحانة، حزينة، قلق... إلى آخره، حيث أحس بتقاسم أصدقائي معي مشاعري وأحاسيسي، وأحب مواساتهم لي وفرحتهم التي يتقاسمونها معي". (لقد سجلنا هذا في الكثير من المنشورات والتعليقات... إلى آخره، وكأن حسابها على الفاييسبوك هو عبارة عن وسيلة لتصف حالتها أو لتسكوها لأصدقائها، خاصة عندما تكون "مريضة أو حزينة"، أين سجلنا تقاسم صديقاتها معها معاناتها، حيث إلتمنا أن الفاييسبوك هو عبارة عن متنفس لها، وهنا توصلنا إلى أن مبحوثتنا تلجأ لأصدقائها الافتراضيين -في هذه الحالة- ولا تفضل اللجوء إلى أفراد عائلتها وهذا كان بتأكيد منها).

➤ المستخدم رقم (03):

أولاً: عادات وأنماط استخدامه للفايسبوك:

- يشير هذا المبحوث إلى أن أول استخدام له، كان في شهر أبريل سنة 2011، وكان ذلك بعد سماعه أنه هنالك موقعاً جديداً اسمه "الفايسبوك" وأنه موقع للتعارف.
- أما عن إسمه الافتراضي على صفحته: يشير إلى أنه ليس بإسمه الحقيقي، لكنه كان يسمي حسابه بإسمه الحقيقي، وقد غيره حديثاً، حيث يشير إلى أنه لا مانع لديه من نشر اسمه. ويضيف إلى أن هذا الإسم الذي على صفحته الآن، هو اسمٌ لطالما أعجبه.
- بخصوص الصورة التي على صفحته: هي ليست صورته الحقيقية، بل هي صورة "شاب أجنبي" أعجبه في طريقة لباسه ومظهره. لهذا قام بنشرها على صفحته، ويضيف إلى أن صورة الغلاف، هي عبارة عن صورة ملتقطة له ولأصدقائه، عندما كانوا متواجدين في قاعة من قاعات الدراسة بالثانوية.
- يشير مبحوثنا "أن لديه مجموعة من الحسابات على الفاييسبوك لكنه لا يستخدمها الآن إلا عند الضرورة، حيث يقوم بإلغاء تفعيلها أو بالأحرى إلغاء تشغيلها وتنشيطها مؤقتاً "Désactiver"، ويعود لتفعيلها عندما يحتاجها.
- إن هذا المستخدم - حسب ما أشار إليه- أنه يزور حسابه الفاييسبوكي في أغلب الأوقات، وخاصة في المساء، حيث تكون زيارته في الأوقات الليلية أطول مدة، من الزيارات التي يقوم بها في النهار، إلى حد أنه في بعض الأحيان، لا يحس بمرور الوقت لحد طلوع الفجر.
- أما عن زيارته للفايسبوك: تكون عن طريق حاسوبه الشخصي أثناء تواجده في البيت، وهاتفه النقال أثناء تواجده خارجه.
- يشير أيضاً إلى أنه "عادة" يكون في غرفته عند إبحاره في البيت، أو يكون في مقهى أو في الثانوية... هنالك أماكن متعددة يمكنه التواجد فيها، أي حسب تواجده.
- ومن الأوقات المفضلة لديه: "إبحاره في الليل وقبل النوم". (وهذا ما سجلناه من خلال المنشورات والتفاعلات المتعددة التي كانت أغلبها في الأوقات الليلية)، إضافة إلى إطلاعه على حسابه، عند الإستيقاظ صباحاً.

ثانياً: الإشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام:

- يتمثل استخدامات هذا المبحوث للفايسبوك في:
 - التعرف على كل المستجدات من أخبار العالم، خاصة الرياضية منها.
 - الدردشة مع الأصدقاء، والرد على الرسائل.
 - التعارف على أصدقاء جدد، خاصة من الجنس الآخر.
 - نشر مختلف المنشورات التي تعجبه، والرد على تعليقات أصدقائه.

- التفاعل مع بعض المنشورات التي تصادفه أثناء استخدامه من خلال تسجيله لإعجابه أو كتابة تعليق، أو مشاركة المنشور.
- يشير هذا المبحوث أن من المنشورات التي تستهويه: هي تلك المتعلقة بالرياضة، أيضا المنشورات الثقافية والفكاهية والدينية؛ إضافة إلى ذلك المنشورات الخاصة بالألبسة الرجالية الجديدة والمواكبة "للموضة والأزياء"، سواءاً كانت ألبسة رياضية أو غيرها. إضافة إلى المنشورات التي تحمل في طياتها "معنى الحب والعلاقات العاطفية" أو الصداقة أو الزواج.
- يرى مبحثنا أن السبب الحقيقي وراء استخدامه للفايسبوك: هو الرغبة في التواصل والتعارف، وملء وقت الفراغ، إضافة إلى رغبته في مناقشة بعض المواضيع التي تشغله مع أصدقائه الافتراضيين. ويضيف معبراً على أنه من بين الأسباب التي تجعله يستخدم هذا الموقع "رغبته في معرفة كل الأخبار العالمية والمستجدات خاصة الرياضية منها، وبالأخص الأخبار المتعلقة بفريق برشلونة، ولعب كرة القدم "كريستيانو" الذي هو لاعبه المفضل.
- أما عن ما إذا كان الفاييسبوك يحقق له رغبة أو يشبع حاجة: يرى مبحثنا أنه وبطبيعة الحال يحقق له رغبات كثيرة، ويشبع العديد من حاجاته منذ استخدامه له، حيث أنه بفضل الفاييسبوك أصبح على تواصل دائم مع أصدقائه من مختلف أنحاء العالم، وفي الوقت الذي يريد. ويضيف مبحثنا أنه يطلع على كل المستجدات والأخبار العالمية خاصة الرياضية، وهو مستلقي على فراشه، (وذلك طبعاً عن طريق حسابه) حيث يعبر قائلا: "تحس الفاييسبوك سهلي حياتي، أي مشكل يكون عندي نحكيه لأصدقائي لي معاين في الفاييسبوك، يساعدوني ويخففوا عليا... نحسهم عائلتي الثانية، وأي سؤال بخصوص الدراسة نطرحوا على صفحتي يجاوبوني لي نعرفهم ولي ما نعرفهم، وزيد الفاييسبوك ربطني بالعالم الخارجي، وأصدقائي في الخارج، وزيد من الفاييسبوك نشوف الناس وين وصلت؟، واش راهي تلبس، تاكل، الأماكن إلي دير فيهم رياضة...، ونقدر نلعب الألعاب إلي موجودة فيه، في وقت الفراغ...". (يعني أنه بالنسبة لهذا المبحوث "الفايسبوك أصبح المصدر الذي يعتمد عليه في معرفة الأخبار والمستجدات، وكل ما هو تثقيفي ورياضي، وهو مصدر الترفيه والتسلية وملء وقت الفراغ، وهو أيضا بالنسبة له وسيلة تواصل وتعارف" وهذا كله إلتمسته من خلال المنشورات التي ينشرها أو يتفاعل معها، ولو بتسجيل إعجابه فقط).
- يرى أيضا هذا المستخدم أن "موقع الفاييسبوك" أضاف جديداً لحياته: حيث يشير أنه يحس بأن حياته أصبحت لها معنى أجمل مما كانت عليه. إذ يخبرنا أنه لم تكن له علاقات مع أشخاص أجانب ولطالما تمنى ذلك، وبفضل هذا الموقع أصبح لديه أصدقاء من مختلف أنحاء العالم، ويضيف أنه إطلع وإحتك بالكثير من الثقافات والسلوكيات الجديدة بالنسبة له عن طريق حسابه، وأصبح بإمكانه الدردشة مع أي صديق أو صديقة بحرية تامة، ومن أي مكان كان يتواجد فيه ومن

دون أي تكلفة. ويضيف أنه أصبح ينشر على صفحته كل ما يعجبه، حيث يُعلق ويتفاعل مع أي منشور حسب إرادته. ويتقاسم همومه ومشاكله مع أصدقائه الافتراضيين.

- يرى أنه عند تواجده مبحراً على حسابه، يكون أكثر جرأة وحرية مما يكون عليه في واقعه، ويشير أن لديه أصدقاء افتراضيين أكثر من أصدقاء الواقعيين، لهذا يحس مبحوثنا أن الفيسبوك غير معنى حياته.

• يضيف مبحوثنا أن صفحته على الفيسبوك تمثل أكثر من 90% من حياته، حيث يعبر قائلاً: "ممكن لأي واحد يعرفني شكون أنا وواش نحب، برك يكون معايا صديق". (هذا يعني أنه بإمكان أي شخص التعرف عليه، (على هذا المبحوث) أحاسيسه، مشاعره، رغباته، طموحاته...). لذلك يعترف بأن صفحته على الفيسبوك تمثل نسبة كبيرة جداً من حياته الشخصية.

ثالثاً : العلاقة بين استخدام موقع الفيسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

• يشير مبحوثنا أنه يستخدم "اللغة العربية واللغة الفرنسية" (وهذا ما سجلناه خلال دراستنا لمنشوراته) وكذا اللغة العامية التي يكتبها بحروف لاتينية. ويرجع استخدامه لهاتين اللغتين إلى المستوى الثقافي الخاص بأصدقائه، فعلى حسب كل صديق يتم استخدامه للغة. ويشير إلى استخدامه الغالب للهِجة العامية التي يكتبها بأحرف لاتينية والتي يعتبرها لغة الفيسبوك الحالية التي ليست باللغة العربية ولا اللغة الفرنسية لكنها مفهومة ومتداولة بين أصدقائه الافتراضيين.

• أما عن المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامه للفيسبوك: يشير مبحوثنا إلى أنه مهتم بالثقافة المحلية لدرجة ما، وأنه في حالة ما إذا صادفته منشورات عنها. فقد يُسجل إعجابه أو تعليقه، وفي بعض الأحيان يقوم بمشاركتها ونشرها على صفحته أو صفحات أصدقائه.

• يرى هذا المستخدم أن موقع الفيسبوك يحمل ثقافة غربية: وذلك من خلال المنشورات المروجة لسياساتهم، لثقافتهم ودياناتهم، ومختلف السلوكيات التي أغلبها لا تعكس ثقافتنا العربية الإسلامية. ويضيف معبراً: "معظم السلوكيات الخاصة بطريقة اللباس، الأكل، التعامل التي يصادفنا على الفيسبوك هي سلوكيات الغرب... وذلك من خلال المنشورات ومقاطع الفيديو، خاصة التي تتحدث عن الحب بين الطرفين، ثقافة الجنس، العشق الممنوع... والكثير من الموضوعات التي أصبحت الآن منتشرة في مجتمعنا.

• من المظاهر الثقافية الغربية التي تنال إعجاب هذا المبحوث: طريقة اللباس (ويشير هنا إلى أنه معجب بلباسهم، خاصة الألبسة المقطعة مثل السراويل والقمصان (كما يصفها بـ تيشرت) التي انتشرت في أسواقنا مؤخراً)، وهنا يُصرح أيضاً بأنه يحب اقتناءها كلما سمحت له الفرصة، ويرى فيها التحضر والأناقة والجمال والموضة، وهذا ما سجلناه ولاحظناه في أغلب صورته التي كان يقوم بنشرها على

صفحته خاصة صوره (أين كان يرتدي مثل هذه الثياب (سروال مُقطع، قمصان عليها علم أمريكا أو انجلترا.... طريقة تسريح شعره)، ويشير هنا إلى أنه، ومنذ أشهر قليلة، وعند رؤيته لتسريحة وقص الشعر في بعض المنشورات على الفاييسبوك، قام بتقليدها، ويضيف إلى أنه كان من الأوائل الذين قلدوا مثل هذه السلوكيات على مستوى الحي الذي يقطن فيه، وقد أعجب بها الكثيرون، أين قلده أصدقائه. (هذا ما سجلنا أيضا، حيث تغيرت تسريحة شعره، وقد لاحظنا هذا على صوره الأخيرة التي قام بنشرها، إضافة إلى بعض الصور التي إلتقطها مع أصدقائه، حيث لاحظنا أنهم يسرحون شعر رأسهم بنفس التسريحة، وسجلنا إعجاب أصدقائه بمظهره وزِيَّه الجديد). وحتى فيما يخص الأحذية والحقائب الرياضية الصغيرة...إلى آخره.

- يشير أيضا إلى أنه يحب طريقة تعاملهم مع بعضهم، واحترامهم لبعضهم، والطريقة التي يعيشون عليها (حيث يعبر هنا عن أن طريقة تعاملهم، والكيفية التي يعيشون بها حياتهم تعكس رقيهم وتحضرهم).
- يصرح بمحوثنا عن مدى حبه للعب كرة القدم ("كريستيانو")، حيث يشير إلى أنه يعشق لباسه والكيفية التي يلعب بها، وكيفية تعامله؛ لذلك يحب تقليده في كل شيء حتى في تسريحة شعره، حيث أكد لنا أن (كريستيانو) يسرح ويقوم بحلاقة شعره بنفس الطريقة التي تعجبه، والتي يُسرح بها بمحوثنا شعره الآن. (وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التماهي مع هذا اللاعب المشهور، وتقليده في مجمل تصرفاته).

• إن هذا المبحث يؤكد أن موقع الفاييسبوك وفر له واقعا بديلا أفضل من الواقع الذي يعيشه، حيث يرى أنه أعطى لحياته معنى أجمل، ومنحه حرية أوسع، وجرأة لم يكن يتمتع بها خاصة عند معالجته لمشاكله الشخصية، حيث أصبح في بعض الأحيان يُعبر عنها من خلال منشوراته، ويعبر عن حبه أو عشقه بكل حرية، ويضيف أن هذا الموقع الافتراضي مكنه من ممارسة سلوكيات جديدة ومتعددة، لا يمارسها أغلبها في واقعه.

- يحس بمحوثنا أن أصدقائه الافتراضيين أقرب إليه من أفراد عائلته، بحيث يتفهمونه ويحسون به، ويحكي لهم ما لا يمكنه أن يحكيه لأحد أفراد عائلته. والأهم من ذلك "أنه أصبح يقضي أوقات طويلة على الفاييسبوك (مع أصدقائه الافتراضيين). مقارنة بالوقت الذي يقضيه مع أفراد عائلته. ويعبر هنا قائلا : "أحس بالحرية وبالسعادة عندما أكون مبحرا، ولا أحس بمرور الوقت، بل على العكس أحس بمتعة لا توصف".

• يضيف بمحوثنا أيضا، بأن الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميهم سواء كانت علاقات صديقة أو حب أو زواج، حيث سبق له وأن طور علاقات كثيرة مع أصدقاء، تم تعرفه عليهم عن طريق الفاييسبوك، ويشير إلى أن بعض العلاقات تطورت إلى صداقة، ويصرح هنا أنه إضافة إلى هذا، فإنه بفضل الفاييسبوك استطاع تطوير علاقة له إلى حب وعشق مع مستخدمة تعرف عليها افتراضياً.

- يشير أيضا إلى أن الفاييسبوك منحه الفرصة في التعرف على أصدقاء أجنب، التي طالما حلم بها، ويتمثل السبب الكامن وراء ربط مثل هذه العلاقات في رغبته الجامعة "في الهجرة"، والعيش في البلدان الغربية. إضافة إلى إعجابه بثقافتهم وحضارتهم، وطريقة تعاملهم، لباسهم... والكثير من السلوكيات التي تستهويه. (لهذا يسعى دائما للتعارف مع أصدقاء أجنب والبقاء معهم على تواصل).
- يصرح هذا المستخدم أنه لطالما أحس أن "الثقافة الغربية" أحسن من "الثقافة المحلية الجزائرية" في الكثير من الأمور، ولطالما أحس بالفرق الكبير بين الحضارات. إذ يشير قائلا: "هم أحسن منا في الكثير من الأمور متحضرون، مثقفون، يحسنون التعامل فيما بينهم؛ يحبون ويحترمون بعضهم، والأهم أنهم لا يتدخلون في شؤون بعضهم البعض مثل ما يحدث عندنا...، لهذا أحب أن أهاجر وأعيش حياتي هناك" (وهذا ما سجلناه في بعض المنشورات التي تفاعل معها هو وبعض أصدقائه، التي كان مضمونها الهجرة حتى وإن كانت هجرة غير شرعية بسبب التذمر من الواقع الذي يعيشونه).
- يرى مبحثنا أن للمنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفاييسبوك تأثير على الثقافة المحلية الجزائرية، وهذا التأثير في الجانب الإيجابي والسلبي، ويتمثل الجانب الإيجابي في رفع المستوى الثقافي، ومعرفة كل المستجدات في جميع أنحاء العالم، من أخبار سياسية، ثقافية، رياضية واجتماعية... ، وكذا فتح المجال أمام الثقافات "في انتشارها، تبادلها احتكاكها ببعضها البعض، ومواكبة الحضارة والتقدم، أما الجانب السلبي: فإنه يتمثل في نشر بعض السلوكيات المخلة بالحياة، والتي هي بعيدة عن ديننا الإسلامي وعلى عروبتنا. لهذا يجب على كل مستخدم أن يحسن انتقاء ما يفيد، ويتماشى مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا وفي نفس الوقت مواكبة الحضارة".
- في الأخير، يشير مبحثنا أنه لا يمكنه أن يستغني عن حساباته الفاييسبوكية، بحيث يمكن أن يوقف تشغيلها أو استخدامها "مؤقتا"، لكن لا يمكنه الاستغناء عنها تماما. حيث أصبح يحس أنها جزء لا يتجزأ من حياته، وأيضا رغبته في البقاء على تواصل مع جميع أصدقائه سواءاً في الجزائر أو خارجها.

➤ المستخدمة رقم (04):

أولاً: عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك

- تصرّح هذه المستخدمة بأن أول استخدامها للفايسبوك كان سنة 2009، وذلك عن طريق احتكاكها ببعض صديقاتها الجامعيات.
- أما عن الاسم الافتراضي المتواجد على صفحتها: ليس بإسمها الحقيقي حيث تشير هنا إلى أنه ليس بإمكانها نشر "اسمها الحقيقي" على صفحتها وذلك بسبب تواجدها في بيئة متحفظة. وتضيف بأنها تحب أسماء "الدلع"، تحب أن تدلل نفسها، وتحب أن تسمع أصدقائها ينادونها بذلك الاسم. (إن مستخدمتنا هذه وبحكم معرفتنا السابقة لها - يعني قبل اختيارها كمبحوثة معنا، كنا على تواصل - لاحظنا أنها قد سمت نفسها بأسماء كثيرة ومتنوعة نذكر منها : "Soussoukia"، "Daane"، "Princissa Aniya"، "Soussou la Brunette"، "Aglar Kalbim"، "Paracitamole".
- وتضيف معبرة : "الاسم لي راني حاطاتو على صفحتي، يعني لي الكثير (باراسيطامول)، يعني أنا الدواء تاع ناس ياسر"، ما توصلنا إليه أنها تنتقي هذه الأسماء بعد إعجابها بها، أو على حسب الحالة النفسية والعاطفية التي تمر بها.
- أما عن الصورة التي هي على صفحتها: فهي ليست بصورتها الحقيقية، لكنها تختار صور فتيات تشبهها في الغالب، وتشير هنا أيضاً أنه لا يمكنها نشر صورها على حسابها بسبب البيئة والمحيط الذي تعيش فيه، المعروف بتحفظه، حيث تكتفي بإختيار بعض الصور التي تتال إعجابها أو ترى فيها تشابهاً يجمعها بها ولو في جزء قليل.
- تشير مبحوثتنا أيضاً إلى أنها تملك أكثر من حساب على الفاييسبوك حيث تختلف استخداماتها لكل حساب، على حسب الأصدقاء الافتراضيين المتواجدين معها في كل حساب، وأيضاً على حسب الحالة النفسية التي تعيشها.
- تضيف هذه المستخدمة بأنها تزور حسابها على الفاييسبوك "في كل الأوقات"، وكلما تسنت لها الفرصة، بحيث تقضي على الأقل ساعة واحدة في كل زيارة. وتكون هذه الزيارات عن طريق استخدامهما لهاتفها النقال، أما عن الفضاءات التي تتواجد فيها أثناء إبحارها، فتشير إلى أنها تكون إما في غرفتها، أو في المطبخ أو في طريقها إلى العمل....على حسب مكان تواجدها.
- أما عن الأوقات المفضلة بالنسبة لها (لتصفحها حسابها) تعبر قائلةً: "بعد تناول وجبة العشاء وقبل النوم"، حيث تشير إلى أنها تحس بحرية تامة في تلك الأوقات، لكونها تتواجد في غرفتها. وفي أكثر الأحيان تبحر على حسابها الفاييسبوكي وهي مستلقية على فراشها.

ثانيا : الاشباعات المحققة من استخدام الفيسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل استخدامات هذه المبحوثة في :
 - اطلاعها على كل المنشورات الجديدة على صفحتها.
 - الاطلاع على الأخبار والمستجدات في كل المجالات.
 - الدردشة والرد على الرسائل الجديدة.
 - نشر بعض المنشورات والفيديوهات التي تصادفها على موقع اليوتوب، أو مواقع أخرى.
 - التفاعل مع منشورات أصدقائها من خلال تسجيل إعجابها أو التعليق أو مشاركة المنشور إذا نال إعجابها.
 - نشرها للصور التي تنال إعجابها، إضافة إلى الصور والمنشورات التي تعكس حالتها النفسية وتحس أنها تعبر عنها.
- إذن من المنشورات التي تستهوي هذه المبحوثة (كما أشارت في المقابلة) :
 - المنشورات العلمية، والمنشورات التي تعبر عن الأحاسيس (كالحب، الخيانة، الحزن وهذا ما سجلناه عند دراستنا لمنشوراتها، حيث أنه يمكننا معرفة الحالة النفسية التي هي عليها عند رؤيتنا لمنشوراتها).
 - أيضا المنشورات الخاصة بـ "الأزياء" "الموضة" (كل ما يتعلق باللباس، الأحذية، الأكسسوارات، المجوهرات... إلى آخره، وهذا ما لاحظناه عند دراستنا لمنشوراتها طوال معاشتنا الافتراضية لها)، وتشير هنا إلى أنها تعشق هذه الصفحات، وتهوى مواكبة "الموضة".
 - من المنشورات التي تستهويها أيضا "المنشورات الدينية"، وتشير هنا إلى أنها في كل مرة تصادف منشورا دينيا، فإنها أن تسجل إعجابها أو تعليقها أو تقوم بمشاركته على صفحتها أو صفحة صديق من أصدقائها الافتراضيين.
 - أيضا المنشورات والفيديوهات التثقيفية، التعليمية (وهنا سجلنا اشتراكها مع العديد من الصفحات ذات التخصص).
 - تضيف إلى أنها مشتركة (عضو) في صفحة الكاتب والشاعر "عدنان الكاتب" (وهذا ما سجلناه) وتحب تصفح منشوراتها ومشاركته على صفحتها، حيث تشير هنا إلى أنها تحس أنه يعبر عن حالتها في الكثير من الأحيان.
 - المنشورات الطبخ... خاصة المنشورات المتعلقة ببعض الأطباق المحلية الجزائرية.
 - المنشورات المتعلقة بالموسيقى، وبعض مقاطع الفيديو المقتطفة من المسلسلات، خاصة التركية منها... إلى آخره.
- تشير مبحثتنا إلى أن السبب الذي يدفعها لإستخدام الفيسبوك هو التواصل مع أصدقائها، والإلمام بكل المستجدات الخاصة بجميع المجالات، وتضيف إلى أن الفضول - هو الآخر - يدفعها للبحث عن

بعض الشخصيات المشهورة من خلال حساباتهم على هذا الموقع، والاطلاع على كل جديد خاص بهم، والكيفية التي تعيشون عليها، أي معرفتهم عن قرب.

• تؤكد مبحثنا أن موقع الفاييسبوك يحقق لها رغبات عديدة، ويشبع الكثير من حاجاتها، حيث أنه ومن خلاله يمكنها التواصل مع أصدقائها رغم بعدهم عنها، ومعرفة كل ما يمرون به، وكأنهم في مكان واحد. أيضا متابعتها لكل ما يتعلق بـ "الأزياء"، "اللباس"، "الأحذية"، "مستحضرات التجميل"، "الموسيقى"... إلى آخره، وهي مستلقية على فراشها (في مكانها ودون أي عناء).

- أيضا يمنحها الفاييسبوك "فرصة الاطلاع على صفحات كثيرة" سواء صفحات أصدقائها أو غيرهم، ومشاركة كل ما ينال إعجابها، والتفاعل معه وإبداء آرائها دون أي خجل أو تردد....، وتضيف إلى أنها وبفضل هذا الموقع "أصبح بإمكانها متابعة كل المستجدات سواء أخبار فنية، ثقافية، علمية... إلى آخره".

• تشير هذه المستخدمة إلى أن "الفايسبوك" أضاف جديدا لحياتها، حيث أصبحت تتمتع بحرية أكثر، في التعبير عن ما بداخلها ومشاركة أصدقائها، أيضا من خلال حسابها الفاييسبوكي، أصبح لديها علاقات صداقة مع مستخدمين من مختلف أنحاء العالم. وتضيف إلى أن الفاييسبوك منحها الفرصة في التعرف على العالم الخارجي... وأنه أصبح بإمكانها ممارسة أمور كثيرة، كانت غير مسموحة بسبب تحفظ المجتمع الذي تعيش فيه، وفي نفس الوقت تمارسها بإسم افتراضي، وصورة افتراضية، لا يعرفها إلا من كان صديقا مقربا لها.

• ترى مبحثنا أن صفحتها على الفاييسبوك تعكس جزءاً كبيراً من حياتها الشخصية، بحيث تشير إلى أنها تمثل حوالي 90% من حياتها الشخصية. وتضيف معبرة: "كل ما يوجد على صفحتي يعكس شخصيتي، ممارساتي، أحاسيسي حقيقيتي... وتبقى الصورة والاسم الافتراضيين فقط هما الشئيين الوحيدين غير الحقيقيين، ولكنهما أيضا يعكسان الكثير من شخصيتي وحياتي".

ثالثا : العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين:

• تشير هذه المبحوثة إلى أنها تستخدم "اللغة الفرنسية" وكذا "اللغة العربية" أثناء إبحارها، (وهذا ما سجلناه طوال دراستنا لمنشوراتها) حيث عبرت قائلة: "استخدم اللغة الفرنسية واللغة العربية، لأنهما اللغتين اللتين يفهمهما كل أصدقائي الافتراضيين، حيث منهم من يفهم اللغتين ومنهم من يفهم اللغة الفرنسية فقط لكونهم أجانب" إضافة إلى استخدامها للهجة العامية والتي تكتبها بأحرف لاتينية.

• أما بخصوص المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة "بالثقافة المحلية الجزائرية" في استخدامها للفايسبوك، تشير إلى أنها تحب نشر بعض المنشورات الدينية من "أدعية وأذكار" و"أحاديث وبعض الآيات القرآنية"، وكذا بعض المنشورات التي تعكس ثقافة الأكل الجزائري، وفي حالة ما إذا صادفتها منشورات أخرى خاصة بالثقافة المحلية قد تتجاوزها تماما.

- ترى هذه المبحوثة أن موقع الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية، وترى أنه يدعمها في الكثير من الأحيان، حيث ينشر الديانات الغربية، العديد من سلوكياتهم وأيضاً ثقافة اللباس والأكل السريع. يحتوي الفاييسبوك أيضاً على بعض المنشورات التي تخل بالحياء (من صور وفيديوهات...).
- تشير مبحثتنا أنه من المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابها في العموم: "التطور الثقافي والمستوى العلمي الذي يتمتعون به، أما من جانبها الخاص: فتشير قائلة: أنا معجبة بطريقة اللباس وأنواعه، أيضاً بعض الأطباق والأكلات الغربية التي تعجبنى، الموسيقى الغربية التي أحس أن أغلبها مليئة بالحب... إلى آخره. يلفت إنتباهي بعض الفتيات الغربيات اللاتي يواكبن الأزياء والموضة، حيث يرتدون كل ماله علاقة بعلامات تجارية مسجلة "الماركات"، حتى الساعات وحقائب اليد... بصراحة أحب طريقتهم في العيش، في التعامل، في احترام بعضهم البعض، في حب بعضهم البعض... إلى آخره".
- تصيف هذه المستخدمة أن الفاييسبوك وفر لها واقعا بديلا، في الكثير من الأحيان تحس أنه أفضل من الواقع الذي تعيشه، حيث وفر لها الحرية التي كانت لا تتمتع بها قبل دخول الفاييسبوك حياتها، حيث أصبح بإمكانها التعبير عن أحاسيسها، عواطفها على صفحاتها من دون أي تردد، أيضاً أشارت إلى أنها أصبحت تشارك أصدقائها، وتحكي لهم عن كل ما يختلجها، فحين تكون مستاءة أو سعيدة... تشارك أصدقائها سواء من خلال المنشورات التي تنشرها على صفحاتها أو من خلال "الدردشة على المسنجر"، هذا ما جعلها تحس في الكثير من الأحيان أن أصدقائها الافتراضيين يفهمونها ويواسونها أكثر من بعض أفراد عائلتها. وتشير هنا: أنها في أغلب الأحيان عند إبحارها تكون سعيدة، وتحس أن أصدقائها الافتراضيين يخففون عنها، ويساعدونها في تجاوز أغلب المحن، لهذا تحس بالارتياح عند إبحارها في هذا الواقع الافتراضي.
- ترى هذه المبحوثة أن موقع "الفايسبوك" ناجح في ربط العلاقات بين المستخدمين سواء كانت العلاقات التي تربطهم علاقات صداقة أو "حب" أو "زواج". وتضيف إلى أنه "سبق وأن طورت علاقات تخصها، كانت تربطها بمستخدمين افتراضيين الذين أصبحوا بفضل الفاييسبوك أصدقائها المفضلين وإلى حد يومنا هذا.
- أشارت هذه المستخدمة أنها تعرفت على أصدقاء أجانب من دول مختلفة عن طريق الفاييسبوك، وترجع سبب تعرفها بهم، لرغبتها في التعرف والتواصل معهم، وأيضاً من أجل التعرف على ثقافتهم عن قرب، وكذا عاداتهم، وتبادل الأفكار، تبادل الزيارات... إلى آخره.
- تصرح مبحثتنا إلى أنها لطالما أحست أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية في الكثير من الأمور، حيث تشير قائلة: "إن طريقة تعاملهم مع بعضهم، إنسانيتهم، حبهم لبعضهم، تنظيمهم لحياتهم، احترامهم لبعضهم البعض، إحساسهم ببعضهم البعض... كل هذه التصرفات وأخرى تثيرني وتجذبني إليهم. لكن بالنسبة لمجتمعنا، فقد انتشرت الخيانة، الكذب، النفاق وبشكل كبير للأسف، وعدم احترامنا لبعضنا... إلى آخره، من التصرفات التي تطبع عليها بعض أفراد مجتمعنا وخاصة الشباب،

هذا ما أدى إلى انتشار عدم الثقة والتشكيك في أنفه الأمور... "لهذا لطالما أحببت أن أهاجر هذا البلد وأعيش في بلد أجنبي، بين أناس لا علاقة لهم بديننا ومعتقداتنا، لكنهم يدركون كيف يتعاملون، ويحسون ببعضهم البعض، ولا يتدخلون في الحياة الشخصية لبعضهم البعض".

- "إن للمنشورات ومقاطع الفيديو المتداولة على الفاييسبوك تأثير كبير على ثقافتنا المحلية، حيث أصبحنا نلاحظ شبابنا يقلدون الغرب تقليداً أعمى، حيث نراهم يتأثرون بكل ما هو سلبي ويتداولونه بينهم، من ألبسة مقطعة وكأنها بالية، تسريحات شعر غريبة، تداولهم للكلام الفاحش وبكل اللغات... نشرهم لصور وفيديوهات ومشاركاتهم لأخرى لا تتماشى مع ثقافتنا ولا حياتنا ولا احتشامنا. فهمهم لعلاقات الحب بطريقة خاطئة، وكذا ثقافة الجنس...، لقد تأثر مجتمعنا وخاصة شبابنا بالثقافة الغربية من الجانب السلبي لها وليس الإيجابي، هذا ما جعلهم يسيؤون فهمها، ويقلدونها تقليداً أعمى لا يتماشى مع عروبتنا، ديننا، ثقافتنا، خصوصيتنا".
- في الأخير تشير هذه المبحوثة، إلى أنه ليس بإمكانها الاستغناء عن حساباتها الفاييسبوكية، لأن لديها علاقات تربطها بأصدقاء لا تود أن تفقدهم، بل تود البقاء معهم على تواصل دائم، وكذا منح الفاييسبوك لها الكثير من التسهيلات، وإشباع الحاجات، ومعرفة كل المستجدات في مختلف النواحي، وبقائها على اتصال مع العالم ككل.

➤ المستخدم رقم (05):

أولاً: عادات وأنماط استخدامه للفايسبوك

- يشبر هذا المبحوث أن أول استخدامه لموقع الفاييسبوك كان سنة 2010 بفضل صديق له.
- أما بخصوص الإسم الافتراضي على صفحته: يشير إلى أنه ليس بإسمه الحقيقي، بل "Kader" هو جزء من اسمه الحقيقي "bboy" أعجبه الكلمة، وبما أنها تعني "ذكر"، فقد ألحقها بإسمه، ويضيف هنا أنه لا يريد أن يتعرف على الفاييسبوك كل من يعرفه في الحقيقة، من جيران وبعض الأصدقاء...، لهذا قام بنشر إسم غير إسمه الحقيقي، وهكذا سيصعب العثور عليه.
- أما الصورة التي ينشرها على صفحته الشخصية وكذا الغلاف، هي صورته لكنها ليست واضحة، وقد تعتمد مبحوثنا نشرها هكذا (غير واضحة).
- يشير مبحوثنا أنه يملك أكثر من حسابين على الفاييسبوك، ويفضل عدم التعريف بهما.
- يضيف هذا المستخدم إلى أنه يزور الفاييسبوك في أوقات مختلفة، مثال: "بعد الاستيقاظ" من النوم صباحا وبعد الزوال، و"قبل النوم" ليلاً، بحيث يقضي في كل زيارة حوالي ساعة إلى أربع ساعات كأقصى حد (أربع ساعات تكون غالباً في الليل).
- زيارته لحسابه تكون عن طريق هاتفه النقال، وفي بعض الأحيان عن طريق حاسوبه المتنقل.
- يشير هذا المستخدم إلى أنه وعند إبحاره يكون في فضاءات متعددة، فإما أن يكون في غرفته مستلقياً على فراشه، أو جالساً في غرفة الجلوس، أو خارج البيت.
- أما بالنسبة للأوقات المفضلة لديه، فتتمثل: "في الليل" وقبل النوم حيث تُعتبر المفضلة بالنسبة له كونه "يتواجد في غرفته لوحده"، حيث يحس بالراحة والحرية.

ثانياً : الاشباكات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا المستخدم

- تتمثل استخداماته لهذا الموقع في :
 - الاطلاع على كل جديد، فيما يخص المنشورات التي تمت مشاركتها على صفحته.
 - الدردشة مع الأصدقاء والرد على الرسائل التي تهمة.
 - الاطلاع على الأخبار والمستجدات على المستوى العالمي وكذا المحلي، خاصة الأخبار الرياضية وعلى وجه الخصوص "أخبار المصارعة" (حيث يتابعها بشغف)، وكذا "الأخبار الخاصة بكرة السلة، أين يخبرنا بأنه عضو في فريق السلة لـ "ولاية ورقلة".
 - متابعة المنشورات الفنية وخاصة موسيقى "الراب" وكل جديد منها.
 - التفاعل مع منشورات أصدقائه وأيضاً المنشورات الجديدة خاصة بالصفحات التي هو عضو فيها.
 - نشره لصورة الجديدة وبعض المنشورات التي تستهويه وتعكس حالته النفسية.

- أما عن المنشورات والمواضيع التي تستهويه، وتعتبر المفضلة لديه على الفاييسبوك، تتمثل في:
 - كل ما يخص الرياضة، واللاعبين (شكل خارجي والإحترافية في اللعب)، خاصة لاعبي كرة السلة والمصارعين مثل: ("جون سينا"، "الأندرتيكر"، "باتيست"، "ديروك"، "شيم"... إلى آخره، من المصارعين المفضلين بالنسبة له.
 - المنشورات الخاصة بالموسيقى الغربية خاصة "الراب".
 - منشورات الأخبار عامة.
- يجيبنا هذا المبحوث عن السبب الكامن وراء استخدامه للفايسبوك كالتالي :
 - "حبه للتعارف وربط علاقات جديدة مع مستخدمين من خارج الوطن (أجانب)، وكذا حبه لمتابعة أخبار الرياضيين عن قرب، وذلك عن طريق المشاركة في صفحاتهم (كونه عضو معهم)، أيضا محاولة تقليده لطريقة لعبهم وأسلوبهم الذي يصفه بـ "الرائع".
 - أيضا "الدردشة" مع الأصدقاء، ومناقشة مشاكلهم ومشاكلهم اليومية.
 - "معرفة كل جديد عن مغربي "الراب" خاصة الأجانب ومحاولة حفظ ما يقولون بنفس الطريقة.
- يرى مبحوثنا أيضا أن موقع الفاييسبوك يحقق له رغباته، ويشبع الكثير من حاجاته، وذلك من خلال تقريب المسافات بينه وبين الفنانين أو المصارعين أو اللاعبين المشهورين، ومعرفة كل جديد عنهم رغم بعد المسافات.
 - أيضا "الفايسبوك" منحه الفرصة التي لطالما "رغب فيها"، وهي ربط علاقات صداقة مع أصدقاء وصديقات أجانب، وتطور العلاقات وصديقات أجانب، وتطور العلاقات لحد تبادل الزيارات، وكذا الأفكار، الثقافات... إلى آخره.
 - يشير أيضا إلى أنه "أصبح يفتني بعض الألبسة مثل التي كان يرتديها بعض لاعبي كرة السلة أو المصارعة وذلك بطلبها عن طريق الفاييسبوك (حيث يقوم بشرائها عن طريق هذا الموقع، حيث يتكفل المعني بتوصيلها إلى مبحوثنا على العنوان الذي يقطن فيه)،" يعني أن الفاييسبوك منح له هذه الحاجة، وسهل له اقتنائها.
 - إضافة إلى أن الفاييسبوك يجعله يحيط بكل الأخبار والمستجدات، ويمنحه فرصة التواصل مع أصدقائه في أي وقت وفي أي مكان.
 - ويضيف إلى أن حسابه على الفاييسبوك يمكنه من ملء فراغه، ويبعد الملل عنه.
- يؤكد هذا المبحوث أن الفاييسبوك أضاف جيذاً لحياته، حيث منحه حرية أوسع من الحرية التي يتمتع بها في واقعه (حرية في التصرف والإدلاء بما يختلجه، الحرية في التعرض من المضامين وانتقائها، وكذا الحرية في الرد على التعليقات والرسائل التي تصله والامتناع عن ذلك بإرادته).
 - يحس أن حسابه الفاييسبوكي ربطه بالعالم كله، وهذا يُعتبر جديدا بالنسبة له.

- إضافة إلى أنه أصبح مقرباً من النجوم والفنانين واللاعبين المشهورين من خلال الاشتراك على صفحاتهم الفاييسبوكية فقط.

- استقبال الرسائل وإرسال أخرى حتى في حالة عدم تواجد المستخدم المستقبل على الشبكة في وقت الإرسال حيث يكفي أن يسجل دخوله لتصله كل الرسائل (يعني أن المرسل ليس مضطراً أن ينتظر الوقت الذي يكون فيه المستقبل مبحراً، بل يمكنه يرسل الرسالة التي يريد في الوقت الذي يريد، والتي تصل المستقبل في ذلك الحين، ويمكن للمستقبل الاطلاع عليها فور إبحاره على الشبكة وعلى الموقع).

- يشير مبحثنا أن صفحته على الفاييسبوك تمثل نسبة كبيرة من حياته الشخصية تفوق 80%.

ثالثاً : العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

• إن هذا المبحث يستخدم "اللغة العربية" وكذا "اللغة الفرنسية" و"الانجليزية" قليلاً، حيث يشير هنا إلى أن استخدامه للغة العربية راجع لكونها "اللغة الأم" وأغلب أصدقائه يفهمونها ويستخدمونها (هنا سجلنا استخدامه للغة العربية، ولكن كان استخدام اللهجة العامية، التي تكتب بحروف لاتينية غالباً). وبضيف قائلاً أن : "لغة الفاييسبوك أصبحت في الغالب هكذا، والكل يفهمها".

• وبالنسبة لمبحثنا فيما يخص المنشورات والفيديوهات الخاصة بالثقافة المحلية الجزائرية، فهي تحظى بمكانة عالية، حيث يشير إلى أنه في بعض الأحيان ينشر منشورات تعكس ديننا، أو منشورات تخص المنطقة التي يعيش فيها ...أو أي منشور يعكس ثقافتنا المحلية من عادات وتقاليد وأيضاً في حالة مصادفته لها فإنه إما أن يشاركها على صفحته أو على صفحات أصدقائه، وإما أن يسجل تعليقه أو إعجابه، إذا نالت إعجابه حقاً.

• يرى هذا المستخدم أن الفاييسبوك هو خليط بين الثقافات، إذ يعبر قائلاً: "هنالك بعض السلوكيات التي توحى بأنها غربية، وذلك من خلال بعض مقاطع الفيديو التي تحتوي على نشر بعض الديانات مثل "المسيحية"، و"أخرى متعلقة بعلاقات الحب وممارسة الجنس"، بين فتيات وشبان من غير زواج... إلى آخره، أيضاً من السلوكيات الغربية "الترويج والتسويق للألبسة الشبه عارية وربطها بالموضة والتحضر"، أو "الترويج لمنتجاتهم الغذائية والوجبات السريعة، والمشروبات الغازية مثل بيبسي، كوكاكولا، ميراندا... إلى آخره"، أيضاً هنالك الكثير من المنشورات التي تسيء للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم"، وتحريف الدين كل هذه المنشورات صادفتني على صفحتي...".

• تتمثل أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجاب مبحثنا في: "... طريقتهم في العيش، بعض ألبستهم التي صرّت أقتنيها، طريقة تعاملهم أيضاً... يعجبني فيهم انجازاتهم وتطوراتهم في مختلف المجالات، ثقافتهم (في التعامل، في الحب، في حل مشاكلهم ومعالجتهم)، أيضاً طريقة تنظيمهم

لوقتهم (وقت العمل عمل ووقت الراحة راحة) ... إلى آخره"، (هنا إلتسنا تحمسه عندما كان يجيبنا على هذا السؤال).

- يضيف أيضا "... أحب الموسيقى الغربية خاصة الراب (تعجبنى طريقة الغناء، الإحساس، وطريقة لباسهم الخاصة بهم)".

• يشير هذا المستخدم إلى أن "الفيسبوك" وفر له واقعا جديدا عنه، لكنه لا يمكنه اعتباره بأنه بديل، بل "مكمل لواقعه"، فهو من خلاله يمارس ما لا يمكنه ممارسته في واقعه الحقيقي، أو يمارسه بحرية أوسع، ويشير إلى أنه قد أصبح لديه عائلة أخرى، يتبادلون مشاعر الحب والصدقة بينهم، حتى ولو كانوا مجرد أصدقاء افتراضيين في عالم افتراضي إلا أنه يتبادل معهم الأفكار والأحاسيس والمشاعر وكل مشاغل الحياة اليومية.

• يؤكد مبحثنا أن موقع الفيسبوك "ناجح" في ربط العلاقات بين المستخدمين، وأيضا يرى أنه يمتن العلاقات الواقعية (حيث يشير هنا إلى أن الفيسبوك "متن علاقاته الواقعية" التي سبقت استخدامه للفيسبوك، فهناك أصدقاء كان يعرفهم واقعياً ويفضل الفيسبوك تواصلت العلاقات رغم ابتعادهم عن بعضهم وأصبحوا أصدقاء افتراضيين أيضا).

• ويضيف "بأنه سبق له وأن طور علاقاته مع أصدقاء (ذكور وإناث) تم تعارفهم على الفيسبوك، وتطورت علاقاتهم إلى حد اليوم، وأصبحوا أصدقاء فعليين.

• صرح لنا أيضا هذا المبحث إلى أنه تعرف على بعض الأصدقاء الأجانب عن طريق الفيسبوك، ومن الأسباب التي دفعته لربط مثل هذه العلاقات: "التعرف عليهم عن قرب، بعد إعجابه الكبير بهم، ورغبته الكبيرة في التعرف على ثقافتهم، ومعرفة كل المستجدات على المستوى العالمي والمحلي".

• يضيف إلى أنه في بعض المرات يحس أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية، خاصة فيما يتعلق بثقافة التعامل وتعاونهم ومساعدتهم لبعضهم البعض، وإحساسهم ببعضهم البعض، حيث يشير معبرا: "ليسو مثلنا... لا نساعد بعضنا، ولا نحس ببعضنا البعض، بل هم مخلصون لبعضهم البعض...مخلصون لعملهم، ويتصفون بإنسانيتهم وصدقهم، عكسنا حيث انتشر الكذب والحسد بيننا رغم أننا مجتمع مسلم... للأسف، لقد نقشت في أغلب أحيائنا "أسوء الصفات" وأصبحنا نقلد الغرب في الأمور التي لا تتماشى مع مجتمعنا وديننا، ولا نقفهم في تطورهم وإنجازاتهم واختراعاتهم، ولا في كدهم واجتهادهم، ولا في إخلاصهم وإنسانيتهم...".

• يشير هذا المستخدم إلى أن "للمنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفيسبوك" تأثير بليغ على ثقافتنا المحلية "... وهذا راجع لجهل الكثير من أفراد مجتمعنا للكيفية الناجحة في استخدام هذا الموقع"، حيث نرى أن أغلب شبابنا يقلدون الغرب في سلوكياتهم مهما كانت دون تفكير، ودون توليفها على ما يتماشى وثقافتنا وخصوصيتنا"، ويضيف قائلا: "... أصبحنا نرى شبابنا يمارسون بعض السلوكيات المخلة بالحياء، وينشرون منشورات لا تعكس احتشامنا، من وراء استخدامهم للفيسبوك

بأسماء افتراضية، ويسبون ويشتمون بعضهم البعض... وأيضاً بالنسبة للألبسة التي أصبحوا يقتنونها، وينشرون صورهم على الفاييسبوك وهم يرتدونها، والأغرب من ذلك: "اعتبارهم لها كسمة الحضارة ومواكبة الموضة... إلى آخره، كل هذه السلوكيات السلبية تؤثر في مجتمعنا في عروبتنا وديننا"، (في نظره أصبح شبابنا يُروج للثقافات الغربية).

- في الأخير، يشير هذا المبحوث بأنه لا يمكنه الاستغناء عن حساباته على الفاييسبوك، بل يسعى لاستخدامها فيما يفيد، ويطور اهتماماته؛ وأيضاً من أجل البقاء على تواصل مع أصدقائه خاصة الذين هاجروا خارج الوطن.

➤ المستخدمة رقم (06):

أولا: عادات وأنماط استخدامها للفايسبوك:

- تشير مبحثتنا هذه إلى: أن أول استخدام لها للفايسبوك كان سنة 2009، عند بداية انتشاره بين أصدقائها وصديقاتها.
- بخصوص "الإسم الافتراضي" الموجود على صفحتها: تشير بأنها في السنوات الأولى كانت تستخدم إسمها الحقيقي بل أسماء مختلفة، كانت إما لشخصيات معروفة "فنانين، مغنيين..."، وإما كلمات كانت معجبة بها، مثل هذا الاسم "YAM YAM" (حيث يذكرها بموقف معين، شخص ما...)، وبعد إلغاء إدارة الفاييسبوك لحسابها السابق، وحصولها على حساب جديد، كان هذا الحساب بإسمها الحقيقي : "Khouloud Hadbaoui"، ولم تغييره.
- أما عن الصورة التي كانت متواجدة على صفحتها (بالنسبة لحسابها القديم) لم تكن صورتها، ولكنها صورة لفتاة تشبهها إلى حد ما، في حين الصورة التي على صفحة حسابها الجديد فهي صورتها الحقيقية.
- تشير مبحثتنا إلى أنها تملك حسابين، وليس بحساب واحد فقط.
- تضيف: بأنها تزور الفاييسبوك يوميا، وتقضي على الأقل حوالي ساعة في كل زيارة، بحيث زياراتها اليومية له لا تقل عن (05) خمس مرات في اليوم. والتي تكون في الغالب عن طريق الهاتف النقال.
- تكون هذه المستخدمة "عادة" في البيت، وبالتحديد في غرفتها (عند إبحارها).
- أما بالنسبة للأوقات المفضلة لديها لتصفحها حسابها على الفاييسبوك: تشير إلى أنها تفضل الإبحار في الصباح بعد الاستيقاظ مباشرة من النوم، أو في الليل بعد تناول وجبة العشاء ونوم أفراد عائلتها للنوم.

ثانيا : الإشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل أهم استخدامات هذه المبحوثة لموقع الفاييسبوك، وحسب ما أشارت في :
 - الاطلاع على الأخبار المتعلقة بالنجوم والفنانين.
 - الاطلاع على أخبار أصدقائها الافتراضيين.
 - مشاهدة ومتابعة كل ما هو جديد على الساحة الفنية.
 - متابعة منشورات الأزياء والموضة في كل أنحاء العالم.
 - الدردشة والرد على رسائل الأصدقاء.
 - التفاعل مع منشورات أصدقائها، أو أي منشور صادفها ونال إعجابها.
 - الرد على التعليقات التي تحصلت عليها عند نشر منشوراتها... إلى آخره.

- من المنشورات والمواضيع التي تستهوي هذه المبحوثة، وتعتبر المفضلة لديها على الفاييسبوك:
 - المنشورات الفنية: كل ما يتعلق بالفنانين والنجوم والأزياء والموضة.
 - المنشورات الثقافية: كل ما يتعلق بالمواضيع الثقافية سواء كانت العالمية أو المحلية.
 - المنشورات الاجتماعية: كل ما يتعلق بالمجتمعات، والمشاكل اليومية ومستجدات الحياة الخاص بالمجتمع الجزائري وباقي المجتمعات.
- إن السبب الرئيسي الذي يدفع مبحوثتنا لإستخدام الفاييسبوك هو "معرفة كل المستجدات، وما يدور في العالم"، ومتابعة هذه المستجدات، والبقاء على تواصل مع الأصدقاء، ومناقشة بعض المواضيع التي تعتبر مهمة بالنسبة لها. إضافة إلى التعارف وتبادل الأفكار والثقافات.
- ترى هذه المستخدمة أن الفاييسبوك يحقق لها رغبات ويشبع حاجاتها، حيث تشير إلى أنه وبفضل الفاييسبوك: أصبحت تتابع أخبار الفنانين والنجوم المفضلين بالنسبة لها وعن قرب.
 - أيضا أصبح بإمكانها مناقشة أي موضوع سواء مع أصدقائها أو مستخدمين غرباء عنها بالتفاعل مع منشوراتهم والتعليق عليها، مشاركة بعض أصدقائها لمشاعرها وأحاسيسها. والإدلاء بكل آرائها وما يدور في مخيلتها من دون أي قيود.
 - متابعة كل جديد عن الأزياء والموضة، حيث تشير هنا إلى أنها تعشق كل ما له علاقة "بالجمال الأزياء، الموضة، مستحضرات التجميل، مستحضرات الإعتناء بالبشرة والشعر... إلى آخره".، فالفايسبوك في نظرها "منحها هذه الفرصة من دون أي عناء، وهي متواجدة في غرفتها أو على فراشها يمكنها متابعة كل هذا وذلك".
 - أصبحت وبفضل الفاييسبوك تُلْمُ بالحياة اليومية لأغلب النجوم الذين تحبهم وتهوى تقليدهم.
 - ملء فراغها، حيث تشير إلى أنها وبفضل الفاييسبوك، أصبحت لا تحس بالفراغ ولا بالملل، فهي تحس أن الوقت يمر بسرعة.
 - نشرها لصورها الحقيقية، في أي مكان تواجدت فيه، وفي أي بلد زارته.
 - منحها الفاييسبوك أيضا فرصة التواصل مع أصدقائها الافتراضيين في كل أنحاء العالم، وقرب لها المسافات، ومنحها أيضا فرصة التعرف على أصدقاء جدد متى رغبت في ذلك... إلى آخره.
 - وتشير إلى أنها أصبحت تحس بحرية أكبر وأوسع من التي كانت تعيشها، ويعود الفضل في ذلك للفايسبوك.
- تحس مبحوثتنا أن موقع الفاييسبوك وحسابها عليه، أضافا جديداً لحياتها -وحسب ما ذكر سابقا- فقد منحها الكثير مثل : الحرية في التصرف، وإحساسها بامتلاك حسابها الشخصي، الذي تتعامل فيه كما يحلو لها، أيضا منحها الفرصة في التعرف على الفنانين والنجوم عن قرب، إضافة إلى أنه قرب لها المسافات بينها وبين أصدقائها الافتراضيين المتواجدين في كل أنحاء العالم.

- أيضا منحها الفاييسبوك الفرصة في متابعة الموضة والأزياء وكل مستجداتهما. والاحتكاك بالعالم الخارجي.
- نشر صورها في هذا العالم الافتراضي.
- مناقشة المواضيع التي تستهويها من دون خجل أو حياء، بالعكس تشير إلى أن هذا الموقع منحها الجرأة في مناقشة أي موضوع، والإدلاء برأيها.
- "إذن هي ترى أن الفاييسبوك غير الكثير في حياتها"، أما بخصوص مدى تمثيل صفحتها على الفاييسبوك لحياتها الشخصية، فتشير إلى أنه يمثل جزءاً كبيراً من حياتها، بحوالي 95% من حياتها الشخصية.
- ثالثا : العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين
- تشير مبحثنا إلى أنها تستخدم "اللغة الفرنسية"، "الانجليزية" و"الاسبانية" بحكم دراستها لها، لكنها تفضل استخدام اللغة الإنجليزية (وهذا ما سجلناه في أغلب منشوراتها وتعليقاتها)، وتشير إلى أن استخدامها للغة الفرنسية يرجع لتعودها عليها وبحكم لديها أصدقاء يفهمون ويتعاملون باللغة الفرنسية. أما عن اللغة العربية فاستخدامها لها يكاد ينعدم، وتشير إلى أن اللغة الانجليزية أصبحت المسيطرة والأسهل في توصيل المعلومات والمنشورات لكل الأصدقاء من دون شرح ولا تفسير.
- وفي حديثنا عن المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامها للفايسبوك، تجيب مبحثنا بأن هذه الأخيرة تحتل مكانة معينة، لكنها ليست بالمكانة الكبيرة، وأنها في حالة ما إذا صادفتها، فإنها تعلق عليها في أغلب الأحيان.
- تشير هذه المستخدمة إلى أن موقع الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية، وذلك من خلال المنشورات ومقاطع الفيديو الخاصة ب :
 - طريقة عيشهم لحياتهم، وتعاملاتهم مع بعضهم.
 - ما يتعلق بالموضة والأزياء (طريقة لباسهم).
 - التسويق لمنتجاتهم من مستحضرات تجميل، عناية بالبشرة... وأيضا فيما يخص الأكل، ما يعرف بـ ماكدونالدز، كوكاكولا، بيبسي... إلى آخره، من الوجبات السريعة "Fast Food"، (البيتزا الإيطالية، همبورجر، هارديز... إلى آخره).
 - طريقة تسريح الشعر بالنسبة للذكور والإناث.
 - تحريف صورة الإسلام والحجاب من خلال بعض الفيديوهات... إلى آخره.
 - نشر الموسيقى الغربية على أوسع نطاق.
- "هناك العديد من السلوكيات المتواجدة على الفاييسبوك، والتي تعكس ثقافة الغرب"،

- تتمثل أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تنال إعجاب هذه المبحوثة في :
 - آخر مستجدات الموضة والأزياء، حيث تشير إلى أنها تعشق طريقة اللباس الخاصة بهم، خاصة بعض العلامات التجارية المسجلة مثل "Louis Vuiton"، "CHANEL"، "GUCCI" حيث تُعبر قائلة: "بصراحة أحب تلك السراويل المقطعة المنتشرة في الأسواق الآن، وقد اقتنيتها (وهذا ما لاحظناه في بعض الصور الخاصة بها، والتي نشرتها وهي مرتدية لبعض الألبسة المتواجدة في الأسواق مثل سروال مقطع على مستوى الركبتين... إلى آخره).
 - تشير أيضا إلى أن ما يستهويها من المظاهر الثقافية الغربية، طريقة عيشهم، وتنظيمهم لحياتهم، احترامهم لبعضهم البعض، إنسانيتهم، عدم تدخلهم في الشؤون الشخصية لبعضهم البعض، حبهم لروح التعاون والتضامن وتشجيعهم وإحساسهم ببعضهم البعض... إلى آخره.
- ترى مبحثتنا أن موقع الفاييسبوك وفر لها واقعا بديلا، أفضل من الواقع الذي تعيشه، وذلك يمنحها حرية أوسع تمارسها على نطاق واسع، لم تكن متوفرة لديها في واقعها الحقيقي، أيضا واقعها الافتراضي منحها الجرأة في التعامل والإدلاء برأيها. وإن كان عكس ثقافة محيطها.
- أيضا تشير أنه بفضل الفاييسبوك أصبح لديها عائلة وأصدقاء تتعامل معهم أكثر مما تتعامل مع أفراد عائلتها الحقيقية، تحكي لهم كل ما يختلجها من دون تردد، حيث أصبحت على تواصل مع العالم الخارجي وأصدقائها رغم بعد المسافات، "بل تشير إلى أنها تحسهم جالسين، بجانبها، أو خلف الشاشة مباشرة". وتضيف أيضا: "إن الفاييسبوك يساعدني في القضاء على الملل، والروتين، وفي نفس الوقت أكتسب معلومات وصداقات جديدة".
- تشير هذه المستخدمة أيضا إلى أن موقع الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين المستخدمين، وتؤكد على "دوره الهام" في توطيدها. تضيف معبرة: "نعم لقد تعرفت على الكثير من الأصدقاء من خلال الفاييسبوك". وتصرح لنا "بأنها تعرفت على أصدقاء أجانب عن طريقه" تشير هنا قائلة: "إن السبب الوحيد الذي كان يدفعني لربط مثل هذه العلاقات هو" الرغبة في التعرف عليهم عن قرب ومعرفة ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتعلم لغتهم أكثر فأكثر، وتبادل الأفكار والثقافات".
- تؤكد مبحثتنا أنها لطالما أحست أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية، في الكثير من الأمور، حيث تفضل الغرب "في تعاملهم"، في "طريقة العيش"، في "الاحترام"، وتعتبر قائلة: "أحب تعاملهم مع بعضهم البعض، احترامهم لبعضهم البعض، للأسف صرنا نفتقد هذا في مجتمعنا بنسبة كبيرة... أحس أن الغرب متطورون عنا في طريقة تفكيرهم، في طريقة عيشهم، تعاملاتهم، حبهم لبعضهم البعض، تشجيعهم لبعضهم البعض، أيضا في طريقة لباسهم، أكلهم... أحب أسلوبهم في الحياة، وأرغب أن أعيش معهم....".
- ترى هذه المستخدمة أن للمنشورات ومقاطع الفيديو المتداولة على الفاييسبوك تأثير على ثقافتنا المحلية، وتشير إلى أن أكبر دليل على تأثيرها: "تداول أغلبها إن لم نقل كلها بين المستخدمين وتقليدهم

للسلوكيات التي تنشرها من طرف شبابنا، وتناقّلها بينهم، حيث أن أغلب الشباب يرون أن كل ما ينشره الغرب أو يصدر عنهم هو دليل على الحضارة.

- في الأخير، تصرّح لنا هذه المبحوثة، بأنه لا يمكنها الاستغناء عن حسابها، حيث تعبر قائلة : "أبدا"، لا يمكنني الاستغناء عليه، لأنه أصبح شيء أساسي بالنسبة لي، لا يمكنني أن أتوقع حياتي من دون الفاييسبوك، فبدونه لا يمكنني معرفة كل المستجدات، خاصة أخبار أصدقائي والمواضيع المتعلقة بالأزياء والموضة، فأنا أعشقها... ولا يمكنني معرفة ما يدور من حولي... أدرك أنني سأحس بفراغ قاتل من دونه. (وهذا إن دل على شيء إنما يدل على إدمانها على الفاييسبوك، وتعلقها به لدرجة أنه أصبح "أساسي في حياتها").

➤ المستخدم رقم (07):

أولا : عادات وأنماط استخدامه للفايسبوك

- يشير إلى: أن أول استخدام له على الفاييسبوك كان سنة "2009"، حيث أشار إلى أن ذلك كان من طرف صديق مقرب آنذاك، والذي كان يدرس "الإعلام الآلي"، حيث ساعده في الحصول على حساب فيسبوكي، وشرح له كيفية استخدامه.
- يشير مبحثنا إلى أن "اسمه الافتراضي" على حسابه، هو ليس بإسمه الحقيقي ولكنه "اسم لاعب كرة قدم" (متأثر به) لهذا استخدم اسمه على صفحته.
- أما عن الصورة التي هي على صفحته: فهي صورته الحقيقية.
- يشير إلى أنه يملك حسابين على الفاييسبوك، ويفضل عدم منحه لنا، (حيث يبين لنا أنه حصل على الحساب الثاني، بعد تعرضه لبعض المشاكل، حيث أحس أن حريته أصبحت شبه محدودة، لذا اختلفت قائمة أصدقائه في الحسابين، ويشير إلى أن أي مستخدم يكون صديق معه في هذا حساب لن يكون صديقا معه في الحساب الثاني، ويضيف إلى أن الحساب الثاني أغلب أصدقائه الافتراضيين المتواجدين معه هم أفراد عائلته وأقربائه".
- صرح هذا المستخدم أن زيارته للفايسبوك تكون زيارة يومية، وأنه في كل زيارة يستغرق من حوالي ساعة إلى ساعتين. وقد يتواجد في أي مكان عند استخدامه للفايسبوك، والأغلب يزوره عندما يكون في البيت، وبعد انتهاء كل واجباته.
- إن زيارته هذه تكون عن طريق استخدامه لحاسوبه، وذلك عند تواجده في البيت، وعن طريق هاتفه النقال عند تنقله.
- أما عن الأوقات المفضلة، بالنسبة له في تصفحه للفايسبوك: تكون إما في الليل (قبل النوم) أو في وقت الفراغ، أو عند تواجده بالملعب، أو في مقهى، (وهذا ما سجلناه في ملاحظتنا لمنشوراته التي تكون غالبا في الليل، وحتى تعليقاته ومعظم تفاعلاته).

ثانيا : الإشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل استخدامات هذا المبحوث لموقع الفاييسبوك، في العديد من الجوانب، حيث يشير إلى أنه دائما يحاول معرفة المستجدات والأخبار العالمية، أيضا يُحب التطرق للمواضيع الثقافية، وقد لاحظنا اشتراكه كعضو في صفحة: "تقف نفسك"... ويُعبر عن ميوله وفضوله لمعرفة مختلف الثقافات العالمية... والأهم بالنسبة له هو بناء علاقات واكتساب أصدقاء جدد من مختلف البلدان، والدراسة معهم ومعرفة ثقافتهم، عاداتهم، ميولاتهم... إلى آخره. إضافة إلى ذلك، فإنه يشير إلى أنه ومن بين استخداماته أيضا:

- الإطلاع على كل المستجدات على صفحته.

- التفاعل مع منشورات أصدقائه.

- نشر المنشورات ومقاطع الفيديو التي تتال اعجابه.
- الدردشة والرد على الرسائل الواردة.
- أما عن المنشورات والمواضيع التي تستهويه، وتعتبر المفضلة بالنسبة له، يعبر قائلا: "إن ما يستهويني هي المنشورات الثقافية، الرياضية وكذا السياسية، والتي ينشرها أغلب المستخدمين على صفحاتهم، خاصة فيما يخص "كرة القدم"، "والموسيقى"... ويشير إلى أنه يهتم بالمواضيع والمنشورات السياسية سواء على المستوى المحلي أو العالمي... وميوله لنشر المنشورات والفيديوهات الأمازيغية (القبائلية)، (وهذا ما سجلناه في مختلف منشوراته).
- وبخصوص السبب الذي يدفعه لاستخدام الفاييسبوك: يتمثل في رغبته الجامعة في تشكيل علاقات اجتماعية مع مستخدمين من مختلف أنحاء العالم، وميوله لكسب معارف جديدة، ويضيف قائلا: "ورغبتي في التعرف على الثقافات الغربية عن قرب والإحتكاك بها"
- يؤكد مبحثنا هذا إلى أن موقع الفاييسبوك يحقق له رغبات ويشبع حاجاته، حيث يعطينا مثالا: "أنه يقضي أوقات ممتعة مع أصدقائه من مختلف البلدان... يساعد الفاييسبوك -في نظره- على الارتقاء بالمستوى الثقافي إلى الأحسن عن طريق المنشورات والمواضيع التي يتعرض لها المستخدم عند إبحاره على الموقع، والارتقاء بمستوى النقاش، وتبادل المعارف... إلى آخره، والتعرف على مستخدمين من نفس الاهتمامات والميولات".
- يشير هذا المستخدم إلى أن "موقع الفاييسبوك" أضاف جديداً لحياته، حيث أصبحت لديه علاقات مع أصدقاء من مختلف أنحاء العالم، يتبادل معهم الأفكار، المعتقدات، الخصوصيات الثقافية، ويضيف إلى أنه ومن خلال الفاييسبوك، أصبح لديه أصدقاء وصديقات من فرنسا، ألمانيا، روسيا، أمريكا... إلى آخره. حيث يتبادل معهم أيضا الانشغالات والميولات والصور... إلى آخره. "لهذا أحس أن بعد استخدامي للفايسبوك "أصبح لحياتي معنى" الذي كنت أفقده في محيطي الواقعي، بصراحة".
- يشير هنا قائلا: "أما عن مدى تمثيل صفحتي على الفاييسبوك لحياتي الشخصية، فيمكن القول أنها تمثل بنسبة كبيرة جداً، ربما تفوق 90%".

ثالثا: العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية، ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

- سجلنا استخدامه "اللغة الفرنسية" كثيرا، و"اللهجة الأمازيغية"، (القبائلية)، وهذا ما أكدته من خلال إجابته لنا، بأنه يستخدم اللغة الفرنسية، لأنها هي اللغة التي اعتاد على استخدامها في حياته اليومية منذ الصغر، أما اللهجة "القبائلية"، فيشير إلى أنها لهجته لكونه "من أصل قبائلي"، وبحكم لديه أصدقاء من نفس عرقه، وكذلك تعرضه لبعض المنشورات التي تكون باللهجة القبائلية، وكذا بعض المناسبات الخاصة بهم والتي يحتفلون بها، (هذا ما سجلناه عند مشاركته لبعض المنشورات المتعلقة بالتهنئة بالعام

الجديد 2017، وكذا العام الأمازيغي الجديد عند ذكره : "Assegass Amegass"، وتفاعل أصدقائه معه باللهجة القبائلية، واللغة الفرنسية).

• وبخصوص المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدام هذا المبحوث لحسابه على الفاييسبوك يشير معبراً: "إنني أسعى جاهداً لنشر هذه المنشورات التي تعكس ثقافتنا كمجتمع جزائري على العموم، والمجتمع الأمازيغي القبائلي على وجه الخصوص، وإذا صادفتني أثناء تصفحي لصفحتي، فإنني أعيد نشرها بمشاركتها على صفحتي أو على صفحة بعض من أصدقائي الافتراضيين، أو إرسالها إلى البعض عن طريق "المسنجر" ومحاولة شرحها، ومساعدتهم على فهمها وكسب معلومات عنها، خاصة فيما يخص عاداتنا وتقاليدنا "... ثم يشير إلى نقطة مهمة "... كما أن أصدقائي الذين ينتمون إلى المجتمعات الغربية يبعثون لي بمنشورات وصور تعكس عاداتهم ويجيبوني عند طرحي أي سؤال".

• يرى هذا المستخدم أن موقع الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية، حيث يشير قائلاً: "بالطبع فالفايسبوك هو من اخترعهم، وبسهولة يمكنهم نشر ثقافتهم وذلك عن طريق الصور ومقاطع الفيديوهات، ومختلف المواضيع التي تسعى لتعميم العالم بثقافة واحدة وأفكار موحدة... حتى طريقة اللباس، الأكل، الكيفية التي يعيشون بها حياتهم، ونشرهم دياناتهم، وطقوسهم ومعتقداتهم، بعض المواضيع التي تشكك في الدين الإسلامي، وخاصة وجودية "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"... إلى آخره من المواضيع التي تحمل في طياتها ثقافتهم الغربية.

• يشير هنا قائلاً: "إن من المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابي، هي الطريقة التي يعيشون بها حياتهم، والمبنية على الحب والاحترام، أيضاً طريقة اللباس خاصة اللباس الرياضي الخاص بالرجال، دعمهم للفرد الناجح في بلدانهم وليس كما يحدث عندنا في الجزائر، تقديرهم للإنسان المتعلم وفتح أمامه المجال لتطوير ذكائه، أبحاثه، مواهبه، قدراته... أيضاً أحب بساطتهم في العيش وتنظيمهم لأوقات عملهم، سياحتهم، نومهم... إلى آخره. "أحب أسلوبهم في الحياة عموماً".

• يضيف مبحوثنا إلى أنه في بعض الأحيان يحس أن الفاييسبوك وفر له واقع بديل، ولكن في أغلب الأحيان يحس أن هذا الموقع هو امتداد لواقعه الذي يعيشه، حيث أن هذا الموقع يربطه بأفراد عائلته بحكم أنه يعيش بعيداً عنهم، ويربطه بأصدقائه المفضلين بالنسبة له، فهو يعيش حياته الواقعية. والفايسبوك يمثل امتداد لتلك الحياة، ووسيلة للتواصل وربط العلاقات.

• يؤكد أيضاً مبحوثنا أن موقع الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميها مهما كانت العلاقات (هذا ما حدث معه)، ويضيف بأنه سبق وأن تعرف على أصدقاء وصديقات من مختلف أنحاء العالم، وتطورت العلاقات وأصبحوا أصدقاء مقربين، إلى حد تبادل الزيارات بينهم، ولأزالوا على تواصل لحد اليوم.

- يشير أيضا، إلى أنه قد سبق له وأن تعرف على أصدقاء أجانب، ومن بلدان مختلفة مثل : "ألمانيا، روسيا، أوكرانيا، أمريكا، فرنسا...، وأن السبب الذي لطالما دفعه للتعارف وإقامة علاقات، هو رغبته في التعرف على ثقافتهم عن قرب، عن طريقة تفكيرهم، ورغبته في الهجرة إلى واحدة من تلك البلدان.
- ليجيبنا هنا، قائلا: "... للأسف، لطالما أحسست أن الثقافة الغربية أحسن وأفضل من الثقافة المحلية الجزائرية في أكثر من جانب، لهذا لطالما سعت للهجرة، وترك الجزائر، لأنني لا أحبذ طريقة تفكير أغلب الجزائريين، ولأنني أحسست أن البلدان الغربية ستمنحني ما أريد؛ وهذا ما توصلت إليه حقا، فقد هاجرت، وأنا أعيش الآن أحسن بكثير مما كنت عليه في الجزائر. والفضل يعود لأصدقائي الافتراضيين على الفاييسبوك، الذين ساعدوني كثيراً وهم في نفس الوقت أصدقائي الواقعيين... وهذا لا يمنعنا من قول "أنه لا تزال بعض الجوانب من ثقافتنا المحلية والتي تعتبر أحسن من بعض الجوانب مقارنةً بالثقافة الغربية"... ليضيف قائلا: "أما بالنسبة لي فلازلت أعتز وأفتخر بكوني جزائري الأصل وأمازيغي، رغم تواجدي في هذا البلد الأجنبي...".
- أيضا أشار هذا المستخدم إلى أن هنالك بعض المنشورات والمواضيع المتداولة على الفاييسبوك لها تأثير بالغ على ثقافتنا المحلية، والتي يرى أنها هي نفسها التي تحمل في طياتها الثقافة الغربية حيث عبر هنا قائلا: "كلنا نرى اليوم السراويل المنتشرة بين شبابنا وبناتنا، والتي لا علاقة لها بثقافتنا وديننا، حيث نرى الشاب بسروال مقطع وحجمه كبير لدرجة نزوله (وكأنه على وشك أن يسقط)... والبنات بلباس مقطع لدرجة كشف عوراتهن... طريقة تسريحة الشعر المعروفة عند الرجل، رغم أنني أسرح شعري هكذا، لكنني قلدت فيها أصدقائي الأجانب... هنالك الكثير من المنشورات والمواضيع التي تؤثر على ثقافتنا المحلية، للأسف نتناقلها ونقلدها في الكثير من الأحيان. (وهنا سجلنا غضبه من حالة الشباب الجزائري والمجتمع الجزائري ككل من خلال بعض المنشورات التي كان ينشرها عن الحالة التي آل إليها الشعب الجزائري، والجزائر عموما).
- في الأخير، لا يمكنني الاستغناء عن حسابي الفاييسبوكي، حيث وكما أشرت سابقا، فهو عبارة عن إمتداد لحياتي الواقعية، فكل علاقتي تقريبا أصبح الفاييسبوك هو وسيطها، وأيضا استخدامه في أوقات الفراغ للترفيه، ومعرفة كل جديد عن أصدقائي، عائلتي... والبقاء على التواصل.

➤ المستخدمة رقم (08):

أولاً: عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك

- تشير هذه المستخدمة: "إلى أن أول استخدامها للفايسبوك كان في بداية سنة 2010، وكان ذلك عن طريق أصدقائي الذين شرحوا لي "ما هو الفاييسبوك" وكيف يمكنني الحصول على حساب، وكيفية استخدامه، إضافة إلى ملاحظتي لبعض أقاربي الذين كانوا يستخدمونه.
- أما عن الاسم الافتراضي الذي على صفحتها: تشير مبحثنا أن "تيسة" هو إسمها الحقيقي، لكن "NINA" هو الإسم الذي لطالما عُرفت به، ولطالما نادوها به.
- الصورة التي على صفحتها: هي صورتها الحقيقية (وهذا ما سجلناه طوال دراستنا نشر صورها على صفحتها)، وأشارت أنه ليس لديها مانع في نشر صورها، بالعكس "فهي ترى أنه وينشرها صورتها يمكن للأشخاص الذين نسوا إسمها، أن يتذكروها ويتعرفوا عليها من الصورة. وتضيف قائلة: "هذا حسابي الخاص، فكل ما يتواجد فيه يخصني ولا يخص شخصا آخر".
- تشير مبحثنا أنها تملك حساباً واحداً، وأنه لا داعي من أن يكون لها حساب ثاني.
- تزور مبحثنا حسابها في كل وقت - حسب ما أشارت - وفي كل يوم، خاصة أوقات الفراغ.
- وتضيف بأن زيارتها تكون عن طريق استخدامها لهااتفها النقال.
- تشير أنها وبحكم زياراتها المستمرة لحسابها، فإنها تتواجد في فضاءات مختلفة، لكن في الغالب تكون متواجدة في البيت، وبالضبط في غرفتها، أو في المطبخ أثناء تحضيرها للأكل.
- أما بالنسبة للأوقات المفضلة لديها لتصفح حسابها على الفاييسبوك: فتتمثل في الأوقات الليلية غالباً. بحيث تكون "مرتاحة" بعد تأدية كل واجباتها المنزلية والدراسية، مركزة على كل ما يصادفها (عدم وجود أي مشوش)، وأيضاً تكون لوحدها، حيث تبحر بحرية تامة.

ثانياً : الاشباكات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل استخدامات هذه المبحوثة لموقع الفاييسبوك في :
 - اطلاعها على بعض الأخبار والمستجدات التي تهمها.
 - التواصل مع الأصدقاء والدرشة.
 - مشاركة بعض الأوقات مع الأصدقاء الافتراضيين.
 - التفاعل مع المنشورات التي تهمها، ومشاركة أي منشور نال إعجابها سواء كان من صفحات أصدقائها، أو من الصفحات التي تعتبر "هي" عضو" فيها، أو مشاركتها من "جوجل" أو "اليوتوب" حيث أن أغلب مقاطع الفيديو تشاركها من اليوتوب.
 - نشر صورها الجديدة، والتي توحى بحالتها والمكان الذي تواجدت فيه.
 - نشرها لبعض النصائح والإرشادات التي تتال إعجابها، والتي تكون عادة باللغة الفرنسية.

- الاطلاع على كل ما يتعلق بالأزياء وآخر مستجدات الموضة ومستحضرات التجميل والعناية بالبشرة.
- بالنسبة للمنشورات والمواضيع التي تستهويها، والتي يتيحها لها الفاييسبوك: تشير إلى كل المنشورات المتعلقة ب:
 - الأخبار عامة، وأخبار الفنانين الأجانب، والمغنيين عموما.
 - المنشورات الثقافية والترفيهية (مثل النكت والألعاب).
 - المنشورات والمواضيع الخاصة بالأزياء والموضة (الملابس، الأحذية، حقائب اليد، مستحضرات التجميل الخاصة بعلامات تجارية مسجلة مثل : «ARCANCIL, BOURJOIX, L'OREAL, NOTE... إلى آخره. (وهذا ما سجلناه في بعض منشوراتها التي كانت تسجل إعجابها بها، وتعليقها عليها).
 - المنشورات المتعلقة بالسياحة والسفر والتنزه، حيث أشارت إلى أنها تهوى السفر والسياحة، وقد سافرت للعديد من الأماكن بفضل بعض العروض التي تلقتها على صفحتها. أو من طرف أصدقائها الافتراضيين.
 - الفيديوها الخاصة بالأغاني والموسيقى خاصة الغربية منها.
- أما عن السبب الرئيسي الذي يدفعها لإستخدام الفاييسبوك يتمثل في: فضولها ورغبة معرفتها كل ما يجري في العالم، وأيضا بالنسبة لأصدقائها، ورغبتها في مواكبة الموضة والأزياء واقتناء كل ما يتناسب معها.
 - ملء وقت الفراغ.
 - البقاء على تواصل مع أصدقائها، وتبادل الأفكار والانشغالات.
- ترى مبحثتنا هذه إلى أن موقع الفاييسبوك يشبع حاجاتها، فهو الوسيلة الأولى التي تلجأ لها في وقت فراغها أو عند احساسها بالملل، أو عند مصادفتها لأي مشكلة في حياتها، حيث تلجأ لأصدقائها المبحرين في ذلك الوقت، أو من خلال طرحها لتساؤلاتها أو مشكلتها على صفحتها، وتشير إلى أنها تجد المواساة منهم والإقتراحات...إلى آخره.
 - أيضا من خلاله يمكنها الإطلاع على كل الموضوعات التي تستهويها وتود التعرف عليها.
 - أيضا يساعدها على البقاء على تواصل بينها وبين أصدقائها الجدد والقدامى.
 - يمنحها الفاييسبوك الحرية في الإدلاء بآرائها ومناقشة كل ما يثير اهتمامها من دون أي قيود.
- تؤكد مبحثنا أن الفاييسبوك أضاف جديدا لحياتها، حيث منحها صداقات جديدة من مختلف أنحاء العالم، منحها أيضا نوعا من الحرية المطلقة في التعامل وفي مناقشة بعض المواضيع.
 - تشير أيضا أنه من خلال الفاييسبوك أصبح لديها عائلة جديدة (عائلة افتراضية تتعامل معها، وتحكي لها مالا يمكنها أن تحكيه لأحد أفراد عائلتها الحقيقية).

- سهولة حصولها على كل ما يشبع حاجاتها الفكرية من خلال الفاييسبوك...إلى آخره من الإضافات.
- ترى هذه المستخدمة أن صفحتها على الفاييسبوك تمثل حياتها الشخصية لكن بصورة مصغرة ومختزلة، وتشير إلى أنها قد تعكس نسبةً تفوق 95 % من حياتها الشخصية.
- ثالثاً: العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين
- إن اللغة المستخدمة من طرف مبحثتنا هي اللغة الفرنسية، وبدرجة أقل اللغة الإنجليزية؛ حيث تشير مبحثتنا أن استخدامها الغالب للغة الفرنسية راجع لمدى حبها لهذه اللغة، وكونها اللغة المفهومة بالنسبة لها وبالنسبة لأصدقائها أيضاً. (وهذا ما لاحظناه طوال دراستنا لمنشوراتها وتعليقاتها وكذا تعليقات أصدقائها، وقد نشرت بعض المنشورات التي تحتوي على صور وتكون في نفس الوقت مرفقة بنصوص كتابية باللغة العربية، أي أنها تكون في بعض المنشورات "مُدرجة أو مرفقة مع الصورة" التي تمت مشاركتها لها على صفحتها). إضافة إلى استخدامها "اللهجة القبائلية" وكذا "العامية" التي تُكتب بحروف لاتينية.
- إن المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية بالنسبة لهذه المستخدمة: تتمثل في المرتبة الثانية بعد الثقافة العالمية، وتشير إلى أنها في حالة ما إذا صادفتها فإنها إما تقوم بالتعليق عليها أو إعادة نشرها أو تسجيل إعجابها، أو تجاوزها.
- تصرّح هذه المبحوثة أن الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية، وذلك من خلال ثقافة اللباس وكذا العادات والتقاليد الخاصة بالغرب، الموسيقى الغربية، الرقص الغربي المتضمن في مقاطع الفيديو...إلى آخره من سلوكيات الغرب.
- إن أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تنال إعجاب مبحثتنا، نذكر:
 - طريقة اللباس (المواكبة للأزياء والموضة) والتي في نظرها تعكس التحضر والرفق وحياء الرفاهية.
 - عاداتهم وتقاليدهم ومختلف تعاملاتهم مع بعضهم.
 - صدقهم وإخلاصهم في مشاعرهم وأحاسيسهم.
 - حبهم للحياة، وتبادلهم الاحترام والتقدير بينهم.
 - طريقة الأكل وبعض الأطباق والأكلات إلى الخاصة بهم.
 - وتشير إلى أنها تحب كلما يختلفون فيه عن العرب، خاصة في بساطتهم.
- ترى مبحثتنا أيضاً أن موقع الفاييسبوك وفر لها واقعا بديلا، أفضل من الواقع الذي تعيشه، وذلك بتوفير الراحة والحرية في التطرق أو التعرض إلى أي موضوع من دون قيود، أيضا منحه لها عالماً آخر من "الأصدقاء" و"عائلة ثانية".

- تقريبه للمسافات بينها وبين أصدقائها من كل أنحاء العالم.
- إبحارها على الموقع في أي وقت تريد وبالطريقة التي تريد، وتعرضها لما تريد؛ وامتناعها عن ذلك أيضا خاضع لرغبتها.
- أصبحت تتقاسم مع أصدقائها كل همومها، وفي نفس الوقت مواساتها واحساسها بهم ومشاركتهم فرحها وحزنها.
- تشير هذه المبحوثة إلى أن موقع الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه سواء كانت علاقات: صداقة، حب، زواج. وتضيف إلى أنه سبق وأن طورت علاقة ربطتها بصديق تم تعارفهما عن طريق الفاييسبوك، وأصبح الى حد اليوم صديقين مقربين.
- أما بخصوص التعرف على أصدقاء أجنب، تصرح لنا هذه المستخدمة بتعرفها على أصدقاء أجنب عن طريق الفاييسبوك .(من دول مختلفة فرنسا، إنجلترا، أمريكا وكندا...).
- وتشير إلى أن السبب الذي يدفعها لربط مثل هذه العلاقات هو حبها لثقافة الأجانب، ورغبتها في الإحتكاك بهم ومعرفتهم عن قرب، وتبادل الزيارة (تعبير عن حبها للسياحة).
- تضيف هذه المبحوثة "أنها لطالما أحست أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية، في الكثير من الأمور، وأنها لطالما فضلت ثقافة الغرب مقارنة بثقافتنا. حيث تعبر عن مدى حبها لكل السلوكيات التي يختلفون فيها عنا. تشير هنا قائلة: "هم أحسن منا في كل المجالات "...أرغب أن أكمل دراستي هناك....هههه... ومن الممكن أن أتزوج هناك أيضا هههه".
- تؤكد مبحثتنا أن منشورات الفاييسبوك وكل مضامينه تساعد على تطوير مجتمعنا، والسلبية تكون في سوء استخدام شبابنا له وليس في الموقع في حد ذاته، إذن يجب علينا حسن استغلاله، واستخدامه بالطريقة الصحيحة، وتقليد الغرب في الأمور الإيجابية مثل تطوراتهم وحسن تعاملهم...ليس في شيء آخر.(وهنا تشير إلى الجهل بالوسيلة وبكيفية إستخدامها).
- في الأخير، تشير مبحثتنا إلى أنه لا يمكنها الإستغناء عن حسابها الفاييسبوكي، لأسباب عديدة، حيث أصبح الفاييسبوك بالنسبة لها جزء لا يتجزأ من حياتها اليومية، وهو الوسيلة الأمثل في ربطها بالعالم الخارجي، رغم أن لديها حسابات على "التويتر" و"سناب شات" و "الوتساب"، إلا أن استخداما للفايسبوك أكثر بكثير من استخداما للحسابات الأخرى، ويبقى الأهم بالنسبة لها.

➤ المستخدم رقم (09):

أولا : عادات وأنماط استخدامه للفايسبوك

- يشير إلى: أن أول استخدامه للفايسبوك كان سنة 2010، وكان ذلك بسبب حب إطلاع عليه ومعرفة ما هو الفاييسبوك، بعد انتشاره بين أصدقائه.
- أما عن اسمه الافتراضي على صفحته: يشير مبحثنا إلى أن لقبه الحقيقي ولكن اسمه "Milou" هو إسم لطالما أطلق عليه، وعُرف به بين أقرابه وأصدقائه.
- بخصوص الصورة المتواجدة على صفحته الشخصية: هي صورته الحقيقية (والتي تحظى بالتغيير المستمر).
- يشير مبحثنا أن لديه حساب واحد على الفاييسبوك، ولا يفضل أن يكون لديه أكثر من حساب واحد، لأنه يمارس عليه كل ما يريد من دون أي قيود أو حواجز أو تخوفات.
- يضيف، إلى أن زيارته للفايسبوك متعددة ومستمرة، هذا يعني أنه ليس لديه وقت محدد، ويقيس معدل زيارته بحوالي الساعة في كل زيارة، أما في الزيارات الليلية فيتعدى الساعة أو الساعتين في كل زيارة.
- تكون زيارته لحسابه عن طريق هاتفه النقال، ويضيف إلى أنه عند إبحاره قد يتواجد في فضاءات مختلفة كالعمل، البيت، المقهى... إلى آخره، (وهذا ما سجلناه في العديد من منشوراته، حيث كان كثير النشر لصوره في الأماكن التي يتواجد فيها، إضافة إلى إشارته في الغالب للأماكن التي يتواجد فيها).
- إن الأوقات المفضلة بالنسبة له لتصفحه حسابه على الموقع، يشير إلى أنها: أوقات الفراغ، وكذا الأوقات الليلية، كونه يبحر وهو متواجد في غرفته، على فراشه.

ثانيا : الاشباكات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل استخدامات لموقع الفاييسبوك في التالي:
 - الاطلاع على كل جديد يخص صفحته.
 - الاطلاع على الأخبار والمستجدات عموما، والأخبار الرياضية خصوصا.
 - الدردشة مع الأصدقاء، والرد على لرسائل المرسله.
 - نشر منشورات جديدة، وصور جديدة خاصة به، التي إنقطها لنفسه.
 - التفاعل مع بعض منشورات أصدقائه، وذلك من خلال تسجيل إعجابه أو تعليقه عليها.
- أما بخصوص المنشورات أو المواضيع التي تستهويه وتعتبر المفضلة بالنسبة له، والتي يتيحها للفايسبوك له، يذكر مايلي:
 - الأخبار الرياضية والثقافية والعلمية والسياسية.
 - بعض المنشورات عن الموسيقى الغربية.

- المنشورات الدينية كالأذكار والأدعية والنصائح... إلى آخره.
- بعض المنشورات التي تعكس الثقافة المحلية.
- المنشورات الفكاهية.
- المنشورات التي هي عبارة عن عروضات للسياحة والسفر... إلى آخره.
- يشير مبحثنا، أنه من الأسباب الرئيسية التي تدفعه لاستخدام الفاييسبوك:
 - البقاء على تواصل مع الأصدقاء، ومع العالم إلى الخارجي، وذلك من خلال التعرض والاطلاع على كل المستجدات.
 - تقريب الفاييسبوك للمسافات، وتعدية القيود والحواجز.
 - نشره لبعض المنشورات التي تعكس اهتماماته، أو ميولاته، أو حالته النفسية، أو الأماكن التي يتواجد فيها، والتي قام بزيارتها من خلال نشر صورته الجديدة (يشير هنا أنه يجب أن يُعرف أصدقائه عن كل الأماكن التي زارها، (أماكن تواجد)).
- يرى هذا المبحث أن الفاييسبوك يحقق له رغبة، كما أنه يشبع له حاجة، وهذا من خلال التسهيلات التي يمنحها هذا الموقع في الوصول إلى المعلومة، أو نشرها أو تقديم الآراء... إلى آخره، وأيضا ربط العالم ببعضه البعض، وتقريب المسافات، ومنح الفاييسبوك لمستخدميه حرية التصرف (في الوقت والمكان الذي يريد).
- أيضا من خلال ملئ وقت الفراغ.
- إمكانية "الاطمئنان عن الأصدقاء".
- تبادل المعلومات والأفكار من دون أي حواجز أو قيود، وتنميتها، تصحيحها، نشرها... إلى آخره. ويشير قائلا: "إن أي "مستخدم" يشعر بحاجة ما يمكنه إشباعها عن طريق الفاييسبوك".
- يرى مبحثنا أيضا أن الفاييسبوك أضاف جديدا لحياته، وذلك من خلال:
 - منحه لأصدقاء جدد من مختلف أنحاء العالم، على اختلافات ثقافتهم ودياناتهم، عاداتهم وتقاليدهم.
 - منحه الحرية في التصرف، والتطرق للمواضيع التي تنال إعجابه (مناقشتها، إدلاء رأيه من دون أي خوف أو قيد)، والامتناع عن مواضيع لا تعجبه، وتجاوزها يكون حسب رغبته.
 - أصبح يحس أنه أقرب للعالم الخارجي بفضل الفاييسبوك، وسرعة تداول المعلومات والأخبار... إلى آخره.
- يشير مبحثنا أيضا إلى أنه صفحته على الفاييسبوك تمثل جزءا كبيرا من حياته، والتي يحاول تقديرها بأكثر من 90%.

ثالثا : العلاقة بين استخدام الفيسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

- إن اللغة المستخدمة من طرف هذا المبحث هي "اللغة الفرنسية" بالدرجة الأولى ثم "اللغة الانجليزية"، لتليها "اللهجة القبائلية"، ثم "العامية" اللتان تكتبان "باللغة اللاتينية"، ويشير هنا إلى أن استخدامه الغالب للغة الفرنسية بحكم دراسته وتعاملاته اليومية في البيت والشغل... إلى آخره.
- أما اللغة الانجليزية، فيستخدمها من أجل بعض الأصدقاء الأجانب الذين يصعب عليهم فهم اللغة الفرنسية، واللهجة القبائلية، يشير أنه يستخدمها لكونه من أصل "قبائلي" (ويفتخر هنا بذلك) وأغلب أصدقائه الافتراضيين من نفس الأصل. والعامية بسبب انتشارها وفهمها من طرف الأغلبية.
- أما عن المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامه للفيسبوك: يشير إلى أنها تحظى بمكانة كبيرة، حيث في حالة ما إذا صادفها فإنه يقوم بالتفاعل معها وذلك من خلال تسجيل تعليق أو مشاركة بعض أصدقائه، أو على الأقل بسجل إعجابه، خاصة فيما يخص "القبائل والأمازيغية".
- يشير هذا المستخدم، أنه وبطبيعة الحال، فإن الفيسبوك يحمل في طياته ثقافة الغرب بإيجابياتها وسلبياتها، حيث يذكر بعض السلوكيات مثل: "طريقة زواجهم في الكنائس، طريقة لباسهم، أيضا كيف يعيشون حياتهم، تعاملاتهم... إلى آخره.
- ويذكر لنا بعض المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابه:
 - اجتهادهم وتطورهم ونجاحهم، والطريقة التي ينظمون بها حياتهم.
 - حبه أيضا للموسيقى الغربية.
 - طريقة لباسهم وبساطتهم وطبيعتهم وإنسانيتهم... إلى آخره.
- يضيف مبحثنا، إلى أن الفيسبوك وفر له واقعا جميلا، وليس بديلا، ويشير إلى أنه واقع يكمل واقعه الحقيقي ولا يمكنه الفصل بينهما فكل واحد مكمل الثاني. فبعض أصدقائه الواقعيون هم نفسهم أصدقائه الافتراضيون، إضافة إلى أن حسابه الفيسبوكي يعبر عن حياته الشخصية بنسبة كبيرة، ويعتبره تجسيدا لبعض رغباته واحتياجاته اليومية.
- يرى أيضا هذا المستخدم أن الفيسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه إلى حد كبير، ويؤكد أنه قد سبق وأن تعرف على أصدقاء افتراضيين، ولم يلتق بهم إلى حد اليوم، لكنهم أصبحوا أصدقائه. إضافة إلى أنه قد عاش قصة حب مع مستخدمة هي الأخرى عرفها عن طريق الفيسبوك، ويشير إلى أنهما سيرتبطان قريبا.
- يضيف أيضا، إلى أنه قد تعرف على أصدقاء أجانب، وكان السبب وراء ربطه لمثل هذه العلاقات: "رغبة الاحتكاك بهم ومعرفتهم عن قرب، والرغبة في تبادل الثقافات والزيارات، وكذا الاستفادة منهم وتعلم لغتهم بشكل جيد".

- يشير هذا المستخدم إلى أنه في كثير من الأحيان يحس أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية، لكن هنالك مقومات محلية ثقافية لا يجدها في هذه الثقافات الغربية، وأنه في بعض الأحيان لا يحبذ المقارنة، فهما ثقافتان مختلفتان تماماً. حيث يشير هنا إلى أنه "كل ثقافة مقوماتها، مميزاتها، وسلبياتها".
- ويعبر هنا قائلاً: "إن للمنشورات ومقاطع الفيديو المتداولة على الفاييسبوك تأثيراً على ثقافتنا المحلية، وعلى سلوكيات شبابنا، الذي أصبح مقلداً بالدرجة الأولى، والمخيف هنا: سرعة تداول مضامين هذه المنشورات والفيديوهات بالسلوكيات المحتوية لها بين شبابنا ومستخدمينا من دون التمييز بين ما هو سلبي وما هو إيجابي، فنراهم يقلدون الغرب في الألبسة الشبه العارية خاصة بالنسبة لفساتنا وفتياتنا، وهذا يتنافى مع ديننا، طريقة تسريح الشعر بالنسبة للذكور والإناث، انتشار فكرة الهجرة غير الشرعية، الفيديوهات الإباحية... إلى آخره، من السلوكيات السلبية التي تتضمنها منشورات الفاييسبوك، فيجب علينا الوعي، وانتقاء المضامين التي نتعرض لها.
- في الأخير، يشير هذا المبحوث إلى أنه "لا يمكنه الاستغناء عن حسابه بحيث يعتبر جزءاً من حياته، وهو الوسيلة الأمثل للبقاء على تواصل مع العالم بكل مستجداته.

➤ المستخدمة رقم (10):

أولاً: عادات وأنماط استخدامها للفايسبوك

- تشير إلى: أن أول استخدامها لموقع الفاييسبوك "كان سنة 2011، وكان ذلك عن طريق صديقة لها، حيث تشير هذه المستخدمة إلى أن صديقتها هي من ساعدتها على الحصول على حساب فاييسبوكي إضافة إلى شرحها لكيفية الاستخدام، وقد كانت هذه الصديقة هي الأولى في قائمة الأصدقاء الافتراضيين لمبحوثتنا.
- أما عن الإسم الافتراضي الذي سمت به مستخدمتنا هذه حسابها، فهو اسمها الحقيقي "نهال" والحرفين الآخرين هما اختصار لإسمها العائلي.
- تشير مبحوثتنا إلى أن الصورة التي تنشرها على صفحتها هي ليست صورتها، وترجع سبب عدم نشرها لصورتها لتفاديها أي مشكل مع أفراد عائلتها".
- تضيف هذه المبحوثة أنها تملك حساباً فاييسبوكياً واحداً فقط.
- أما عن زيارتها للفايسبوك، فتشير إلى أن زيارتها له هي بشكل يومي، أين تقضي على الأقل أربع (04) ساعات في اليوم، ويكون استخدامها له عن طريق هاتفها النقال.
- أشارت هذه المستخدمة أن إبحارها على الفاييسبوك يكون من أماكن مختلفة سواء داخل البيت أو خارجه، والأغلب عندما تكون في غرفتها.
- أما بالنسبة للأوقات المفضلة لديها لتصفح حسابها: تشير إلى أنها تجر في كل الأوقات، لتوفر التغطية عندها، ولكنها تفضل "الأوقات الليلية"، يعني أنها تحبذ إبحارها في الليل وقبل النوم. حيث تحس براحة بعد تأديتها كل واجباتها الدراسية والمنزلية ويكون كل أفراد العائلة انصرفوا للنوم.

ثانياً: الاشباكات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل استخداماتها لموقع الفاييسبوك في:
 - الدردشة والرد على كل الرسائل الجديدة.
 - معرفة مختلف المستجبات، خاصة الاطلاع على منشورات أصدقائي وصديقاتي الافتراضيين.
 - تصفح مواقع "الموضة كما أشارت"، فهي تهتم بالأزياء وبكل جديدتها من ألبسة وعطور وأكسسوارات... إلى آخره.
 - تصفح بعض الصفحات التي تشترك فيها، حيث تشير إلى أنها تشترك في صفحات "تنقيفية، ترفيهية"، أو الصفحات الخاصة بـ "الشعر" و "الحكم اليومية والنصائح" (وهذا ما سجلنا عند دراستنا لأغلب منشوراتها).
- أما بخصوص المنشورات التي تستهويها: تشير هذه المستخدمة إلى أن صفحات الأخبار العالمية، وكذا صفحات "عالم الأزياء" تثير إهتمامها، وكذا المنشورات المتعلقة بالأدعية الدينية والأذكار (وكل هذا لاحظناه من حين لآخر على صفحتها، وسجلنا إعجابها الكبير بكل ما يخص "الموضة" والعلامات

التجارية المشهورة... حيث تقوم إما بتسجيل إعجابها، أو بتعليق أو بمشاركتها على صفحتها أو صفحات صديقاتها).

• إن السبب الذي يدفع هذه المبحوثة لاستخدام هذا الموقع -وكما أشارت- هو الدردشة مع أصدقائها الذين يقيمون في بلدان بعيد عنها، وكذا بعض الأصدقاء الذين هم في ولايات غير الولاية التي تقطن فيها، وتضيف هنا قائلة: "وحتى بعض الأصدقاء الذين تربطني بهم علاقة القرابة أو الدراسة...". وأيضاً من الأسباب التي تدفعها لاستخدام الموقع، هو رغبتها الجامحة في متابعة "عالم الأزياء" وكل مستجداته من لباس ومستحضرات التجميل... إلى آخره. ورغبتها في "مواكبة الموضة"، وانتقاء كل ما ينال إعجابها.

• تضيف مبحوثتنا إلى أن موقع الفاييسبوك على العموم، وحسابه الشخصي عليه، قد حققا لها عدة رغبات، ولطالما أشبع الكثير من الحاجات، حيث تشير إلى أنه ومن بين الرغبات التي كانت تطمح لها هي التواصل مع العالم إلى الخارجي، بحكم لديها أصدقاء وأقارب سافروا إلى بلدان أوروبية، وقد حقق الفاييسبوك هذا، حيث أنه بفضلها أصبحت على تواصل دائم، أيضاً تضيف أن حسابها سمح لها بالتعرف على جديد الموضة من خلال الصفحات التي تتابعها، والأهم مساعدته على اقتنائها بأسهل الطرق.... وتضيف إلى أنه ومن خلال حسابها، أصبح بإمكانها مشاركة أصدقائها البعيدين عنها فرحتهم وحزنهم، وذات الأمر بالنسبة لها. حيث تشارك أصدقائها الافتراضيين أحاسيسها ومشاعرهما، وتعتبر عنها قائلة: "... أحس أنهم يواسونني ويحسنون بي، رغم بعدهم عني... في بعض المرات يحسون بي أكثر من أفراد عائلتي الذين أعيش معهم... إضافة إلى ذلك، فأنا أحكي لصديقاتي وأصدقائي أموراً لا يمكنني مشاركتها مع أفراد عائلتي... أحس أن أصدقائي الافتراضيين يفهمونني، ويخففون عني... أحسن بتواجدهم معي أكثر من أي فرد من عائلتي... لذا فالفايسبوك يشبع لديها أكثر من حاجة".

• تشير هذه المستخدمة إلى أن الفاييسبوك أضاف جديداً لحياتها حيث أصبحت تربطها علاقات مع مستخدمين البعض منهم تعرفهم واقعياً والأغلب لا تعرفهم إلا في هذا الواقع الافتراضي، وتشير إلى أنه منحها حرية أوسع من الحرية التي كانت تعيشها مع أفراد عائلتها، ومنحها جرأة لم تكن تعرفها قبل استخدامها للفايسبوك... حيث أصبحت تناقش مواضيع مع أصدقائها تستحي أن تناقشها مع أي فرد في الواقع، ولو كانت والدتها".

- تضيف معبرة، أن الفاييسبوك منحها فرصة في التعرف على العالم الخارجي في ظل تواجدها في بيتها، في فراشها... إلى آخره، أصبحت تُلْمُ بمختلف الأخبار والمستجدات، والأهم بالنسبة لها مشاركة أصدقائها بما يختلجها من أحاسيس ومشاعر...

• تشير مبحوثتنا إلى أن صفحتها على الفاييسبوك تمثل حوالي 90% من حياتها.

ثالثاً: العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

- تشير هذه المبحوثة إلى أن اللغة التي تستخدمها عند إبحارها على حسابها هي "اللغة الفرنسية" (وهذا ما سجلنا في أغلب منشوراتها)، وتشير إلى أن سبب استخدامها لهذه اللغة هو أنها اللغة الأكثر استخداماً على الفاييسبوك ولكون أغلب أصدقائها يفهمونها ويستخدمونها.
- أما عن المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية، بالنسبة لهذه المبحوثة في استخدامها للفايسبوك، فتشير إلى: "أنها تحتل المرتبة "الثانية" -حسب رأيها- بعد الثقافة العالمية الغربية؛ أين تُشير هنا إلى أن إهتماماتها الأولى تتمثل في حبها ومتابعتها للثقافة الغربية التي ترى أنها تعكس "كل ما له علاقة بالتحضر والموضة والثقافة بمعناها العام"، لتأتي بعدها الثقافة المحلية الخاصة بمجتمعنا. وتضيف هذه المستخدمة إلى أنها في حالة ما إذا صادفت منشورات عن ثقافتنا المحلية، قد تُعلق أو تقوم بمشاركتها على صفحتها، وفي بعض الأحيان تتجاوزها، إذا لاحظت أنها غير مهمة.
- تؤكد مبحثتنا أن موقع الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية، (هذا أمر مؤكد بالنسبة لها)، وإن من بعض المواضيع والسلوكيات التي تعكس ثقافة الغرب، هو نشرهم لثقافتهم عن طريق أغلب المنشورات ومقاطع الفيديو، وترجم ذلك "في ثقافة اللباس والموضة، ثقافة الأكل، ثقافة التعامل"، ونشر بعض الفيديوهات التي لا تتماشى مع ثقافتنا، وخاصة المتعلقة بممارسة الجنس والعلاقات غير الشرعية... إلى آخره.
- تضيف أيضاً "أن من المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابها: "اهتمامهم بمظهرهم الخارجي خاصة بالنسبة لنسائهم بما في ذلك مستحضرات التجميل التي يتزينون بيها وتعتبر في نفس الوقت مُعالجة للبشرة، لباس يواكب الموضة، وكل ألبيستهم هي لعلامات تجارية مشهورة"، ومن جانب آخر لاحظنا احترامهم الكبير لمشاعر الغير، إنسانيته، حبهم لبعضهم، احترامهم لبعضهم، إخلاصهم في مشاعرهم...". وكذا طريقة عيشهم وطريقة تعاملهم" (وهذا كله سجلناه في أغلب المنشورات التي كانت تنشرها، خاصة منها المتعلقة ببعض "الحكم" و"النصائح" التي كانت تشاركها من صفحات مختلفة، والتي كانت باللغة الفرنسية.
- سجلنا أيضاً نشرها لبعض الصور الملقطة لأبطال مسلسلات تركية، والذين يُمثلون "قصة حب صادقة" في مسلسلاتهم؛ ونشير هنا إلى أن تلك الصور كانت مرفقة بنصوص كتابية تعبر عن الحب والحنان والعشق...، وكأن مبحثتنا تحس بتلك المشاعر وتتماهى مع هؤلاء الفنانين المشهورين، برؤيتها لنفسها في تلك المواقف.
- بالنسبة للمبحوثة، فالفايسبوك وفر لها ما كان ينقصها، وحرية لم تكن تمارسها إلا بعد حصولها على حساب فايسبوكي؛ حيث تشير إلى أن هذا الواقع الافتراضي الذي وفره الموقع لها، هو بالنسبة لها واقعاً

بديلاً، تمارس فيه بعض السلوكيات التي لا يمكنها ممارستها في واقعها الحقيقي، إما بسبب عدم توفر الجراءة، أو بسبب التخوف من المشاكل، أو بسبب الحرية غير المطلقة في ظل تواجدها في مجتمع يتصف بثقافة معينة. وتشير أيضا إلى أنها اكتسبت أمورا وسلوكيات جديدة لم يكن بمقدورها اكتسابها أو ممارستها في ظل عدم تواجد هذا الواقع الافتراضي.

- ترى أيضا هذه المستخدمة أن موقع الفاييسبوك ناجح بنسبة كبيرة جداً في ربط العلاقات بين المستخدمين، وتوطيدها في بعض الأحيان، وتشير مبحوثتنا أنه سبق لها وأن طورت علاقات مع بعض المستخدمين الذين تعرفت عليهم عن طريق الموقع، وأصبحت تجمعهم الآن علاقات صداقة. وتضيف أن لديها "عدة أصدقاء وصديقات واقعيين، طوروا علاقاتهم عن طريق الفاييسبوك، إلى أن تزوجوا".
- تضيف: "أنها وبفضل هذا الموقع تعرفت على أصدقاء أجانب من مختلف بلدان العالم، تُرجع سبب تعرفها بهم، إلى رغبتها في معرفة عاداتهم، تقاليدهم الغربية، طريقة تفكيرهم... وتبادل الثقافات. وتصرح لنا بأن نظرتها للحياة تغيرت بعد احتكاكها معهم، وأنها تعلمت منهم الكثير.
- تشير مبحوثتنا أيضا إلى أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية، فهي تفضل أمورا كثيرة تجدها في الثقافة الغربية ولا تجدها في الثقافة المحلية، حيث عبرت قائلة: "... إن الثقافة الغربية تعكس التطور ومواكبة الموضة، فهي تتماشى والزمن الذي نعيشه، أما الثقافة الجزائرية ورغم حبي لبلدي ولثقافتي للأسف فهي تعكس التخلف والانغلاق في الكثير من الأمور".
- أما بخصوص تأثير منشورات الفاييسبوك على الثقافة المحلية الجزائرية، فتشير هذه المستخدمة إلى أن هناك تأثير كبير على ثقافتنا المحلية، فهناك التأثير الإيجابي، وهو حين نتعلم منهم أمورا تفيدنا في حياتنا وتزيدنا تقدما وفهماً ورقياً، وهناك أمور سلبية للأسف شبابنا يتأثر بها بسرعة فائقة، ويقلدها بل يتبناها رغم أنها لا تعكس انتماءاتنا ولا ديننا... إلى آخره.
- في الأخير، تؤكد هذه المبحوثة أنه لا يمكنها الاستغناء عن حسابها الفاييسبوكي، لأنه يعني لها الكثير، وخاصة كونه مصدر متابعتها لكل المستجدات في جميع المجالات، وكونه الوسيلة التي تعتمد عليها كثيرا في التواصل مع أصدقائها. وملء وقت الفراغ.

➤ المستخدم رقم (11):

أولاً : عادات وأنماط استخدامه للفايسبوك :

- يصرح هذا المستخدم: بأن أول استخدامه للفايسبوك كان سنة 2009 ، عن طريق صديق له.
- بخصوص إسمه الافتراضي: هو ليس بإسمه، ولأنه معجب بذلك الإسم لهذا تم اختياره له " كإسم افتراضي له على حسابه".
- أما عن الصورة التي على صفحته فهي صورته الحقيقية، والتي يشير الى أنه يقوم بتغييرها من حين لآخر بصورة من صورته الحقيقية.
- يشير مبحثنا هذا إلى أنه يملك حساباً واحداً ويكتفي به.
- في حين يشير الى أن زيارته للفايسبوك، تكون على شكل زيارات متعددة وغير منتظمة، وكل زيارة يقضي فيها على الأقل نصف ساعة .
- يضيف إلى أنه عند إيجاره يستخدم هاتفه النقال.
- أما عن الفضاء الذي يتواجد فيه عند إيجاره: يشير إلى أنه غالبا "إما أن يكون في البيت" أو في "دكانه" ويشير الى أنه أكثر إيجاره في دكانه بحكم تواجده فيه لساعات طويلة، أو عند الاستيقاظ صباحا (قبل الذهاب للعمل).
- وبالنسبة للأوقات المفضلة لديه في تصفح حسابه: يرى أنها تتمثل في الفترات المسائية (الليلية) وخاصة عند تواجده في غرفته تعتبر من المفضلة لديه حيث يحس بالراحة والحرية (الفضاء والوقت المفضل).

ثانيا : الاشباكات المحققة من استخدام الفايسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الإستخدام .

• تتمثل استخداماته لموقع الفايسبوك في :

- الاطلاع على الاخبار والمستجدات خاصة الاخبار الرياضية.
- الرد على الرسائل والردشة مع الاصدقاء.
- نشر بعض صورته، خاصة الجديدة منها.
- التفاعل مع منشورات أصدقائه بتسجيل اعجابه أو تعليقه.
- وهذا ما سجلناه طوال معاشتنا الافتراضية له، ولمنشوراته، فهو لا يهتم بنشر المنشورات غير الرياضية أو صورته مع أصدقائه أو صورة إنقطةا لنفسه في البيت أو في محله (دكانه) .
- من المنشورات أو المواضيع التي تستهويه وتعتبر المفضلة لديه والتي يمنحها له الفايسبوك:
- المنشورات المتعلقة بالرياضة، خاصة كرة القدم العالمية وفريق " Real Madrid " وكذا الفريق الوطني لمولودية الجزائر "MCA".
- المنشورات المتعلقة بالألبسة وآخر مستجداتها.

- بعض منشورات أصدقائه التي تتال إعجابه، والتي يتفاعل معها. مثل مقاطع الفيديو الخاصة ببعض مغنيين "الرأي". (لاحظنا مشاركة لها على صفحته في الكثير من الأحيان)
- من الأسباب الرئيسية التي تدفع هذا المبحوث لإستخدام موقع الفاييسبوك:
 - رغبته في الاحاطة بكل الأخبار خاصة الأخبار الرياضية.
 - تواصله مع أصدقائه والعالم الخارجي ككل.
 - ملء وقت الفراغ وإبعاد الملل والروتين اليومي.
- يرى هذا المبحوث أن الفاييسبوك يشبع العديد من حاجاته، ويحقق رغباته وذلك من خلال:
 - ملء وقت فراغه بأمور وموضوعات تهمة.
 - إرساله واستقباله لرسائل من أصدقائه، وتبادل الأخبار ومعظم مشاغل الحياة.
 - تواصله بالعالم إلى الخارجي بسهولة كبيرة وبتكلفة أقل.
 - إضافة إلى أن الفاييسبوك منحه الحرية في التعامل على حسابه الشخصي، وممارستها بالكيفية التي يريد، وفي الوقت الذي يريد.
- إطلاع على كل المضامين التي تشبع حاجاته من خلال استخدامه للفايسبوك إلى آخره .
- يشير هذا المبحوث أن الفاييسبوك أضاف جديداً لحياته، ويتمثل ذلك الجديد في:
 - سهولة حصوله على ما يريد من خلال استخدامه له.
 - التعرف على الاصدقاء في مختلف أنحاء العالم.
 - تقريبه للمسافات وتجاوزه للقيود والحواجز.
 - توفر الفاييسبوك على كل المستجدات في كل المجالات.
 - من خلال حسابه الفاييسبوكي أصبح بإمكانه الترويج والتسويق لمنتجاته وكل مايتواجد في محله، ومن دون تكلفة (كوسيلة إعلان وتسويق).
- أما عن مدى تمثيل صفحته على الفاييسبوك لحياته، يجيب قائلاً: " إنها تمثل إنعكاساً لحياتي الشخصية، ومن يطلع على صفحتي يمكنه أن يعرفني، ويتعرف على شخصيتي وحياتي بنسبة قد تفوق نسبة 95 %.

ثالثاً: العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية، ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين :

- إن اللغة التي يستخدمها على حسابه، هي "اللغة الفرنسية" و"اللهجة العامية" (التي تُكتب بالأحرف اللاتينية)، كونها الأكثر انتشاراً وفهماً بينه وبين أصدقائه (حسب رأيه) (وهذا ما لاحظناه طوال دراستنا لحسابه والمنشورات المتواجدة عليه، وكذا تفاعلاته مع منشورات أصدقائه التي كانت أغلبها باللهجة العامية) .

- أما عن المكانة التي تحتلها "المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامه للفايسبوك": يشير إلى أنه نادراً ما ينشر منشورات عن الثقافة المحلية، ولكنه في حالة ما إذا صادفها فإنه قد يقوم بتعليق أو يسجل إعجابه، وفي بعض الأحيان يتجاوزها.
- يرى مبحثنا أن الفاييسبوك يحمل ثقافة الغرب: وذلك مُتضمن في بعض المنشورات ومقاطع الفيديو التي تعكس ثقافتهم، وحياتهم إلى آخره، لكن هناك أيضاً منشورات تعكس الثقافة العربية عموماً، والثقافة الجزائرية على وجه الخصوص.
- من أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابه:
 - طريقة لباسهم وتسريحات الشعر الخاصة بالذكور، أناقتهم واعتنائهم بمظهرهم، حيث يشير إلى أنه يحب الإعتناء كثيراً بمظهره. (وقد لا حظنا من خلال صوره التي ينشرها، اعتناؤه بمظهره، وتسريحات شعره، والتي هي منتشرة بين شبابنا اليوم، وارتدائه لملابس كلها عليها علامات تجارية مشهورة).
 - حبه للموسيقى الغربية.
 - معجب أيضاً باهتمامهم الكبير بلاعبي كرة القدم ، وتقديرهم لهم.
 - طريقة تعامل الغرب مع بعضهم البعض، احساسهم ببعضهم البعض.
- يرى أيضاً: ان موقع الفاييسبوك وفر له واقعاً بديلاً، أفضل من الواقع الذي يعيشه، وذلك بتوفير له الكثير من الحاجات التي كانت تنقصه، خاصة الحرية في الإستخدام، والتعامل، حيث يشير هنا الى أنه أصبح يُعبر بحرية مطلقة عن نفسه أو عن أي موضوع يتعرض له، حيث إكتسب "الجرأة" من خلال استخدامه لهذا العالم الافتراضي، بالإضافة الى أنه وبفضل الفاييسبوك أصبح لديه العديد من الأصدقاء والصديقات الذين يشاركونه الأفكار ويتوافقون معه في طريقة التفكير وفي نظرتهم للحياة الى آخره، بحيث أصبح لا يحس بالملل ولا بالفراغ.
- يضيف الى أن هذا الموقع ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه، سواء كانت علاقات صداقة، حب أو زواج. ويصرح لنا هنا: بأنه قد سبق وأن طَوَّر الكثير من العلاقات مع مستخدمين افتراضيين تعرّف عليهم عن طريق الفاييسبوك، وأصبحت تربطهم علاقات الصداقة الحميمية، وأصبحوا كأنهم عائلة واحدة .
- صرح لنا هذا المستخدم، بأنه سبق وأن تعرّف على أصدقاء أجانب عن طريق استخدامه للفايسبوك ويتمثل السبب الذي دفعه لربط مثل هذه العلاقة في كونه يرغب في التعرف عليهم عن قرب، ومعرفة عاداتهم ثقافتهم ، وكذلك من أجل تبادل الزيارات.
- يؤكد مبحثنا أنه لطالما أحس أن الثقافة العربية أحسن من ثقافتنا المحلية الجزائرية، وأن الفرق شاسع بيننا، ويصرح بتفضيله للثقافة الغربية، التي يرى فيها التطور والتحضر عكس ثقافتنا، وأنه لطالما رغب

- في الهجرة، إلا أنه لا يمكنه ذلك لكونه الابن الوحيد (الذكر) في عائلته، وكونه المسؤول عليهم وبيضيف "إلى أنه يكتفي بالذهاب كسائح لبضعة أيام فقط ويعود إلى الوطن".
- يرى أيضا أن هنالك بعض المنشورات ومقاطع الفيديو المتداولة على الفاييسبوك، والتي لها تأثير بليغ على ثقافتنا المحلية، وذلك من خلال نشر بعض السلوكيات المخلة بالحياء، وإباحتهم لثقافة الجنس بين العشاق ، ونشر بعض دياناتهم كل هذه السلوكيات هي عبارة عن سلوكيات غريبة ينشرها الفاييسبوك، والتي لها تأثير كبير على ثقافتنا المحلية.
 - في الاخير: يشير هذا المبحوث إلى أنه لا يمكنه الإستغناء عن حسابه الفاييسبوكي، كونه " وسيلة تواصله مع أصدقائه"، وكونه " مصدر ترفيهه". اضافة الى أنه الوسيلة التي يعتمد عليها في ترويجه لبضاعته ولمحله ككل.

➤ المستخدم رقم (12):

أولاً: عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك:

- يشير إلى أن أول استخدام للفايسبوك كان سنة 2012، والدافع وراء ذلك "حب إطلاعها"؛ حيث تشير إلى أنها سمعت الكثير عنه في محيطها، فأرادت أن تعرف ما هو الفاييسبوك؟
- بخصوص الإسم الافتراضي الموجود على صفحتها: تشير مبحوثتنا إلى أنها في بادئ الأمر لم تكن تستخدم إسمها الحقيقي حيث كان اختيارها لإسم : "Ange Ou Démon" بسبب الإعجاب، وبعد حصولها على حساب جديد سمت نفسها "Bouchaa Bibou"، وهنا نشير إلى أن "بشرى" هو اسمها الحقيقي، أما الإسم الذي لطالما عرفت به؛ وبعد انتقالها لحساب جديد سمته: "Bouchera Bibo" (تقريباً نفس الإسم الافتراضي السابق).
- أما عن الصورة التي على صفحتها: فهي ليست بصورتها، وتشير إلى أن سبب في عدم نشرها لصورتها يعود إلى "تخوفات اجتماعية وبعض التحفظ"، ولكنها تختار صور لفتيات يشبهنها كثيراً. (وهذا ما سجلناه في كل الصور التي كانت تنشرها على صفحتها (كصورة البروفايل)).
- تضيف مبحوثتنا "أن لديها حساب واحداً فقط، وتشير إلى أنها في حالة ما إذا رغبت في الحصول على حساب جديد، فإنها تقوم بإيقاف تشغيل الحساب السابق، والإستغناء عنه تماماً.
- تزور الفاييسبوك عادة في ساعات متأخرة من الليل، (حوالي ساعة أو ساعتين وممكن أكثر، أما زيارتها التي تكون في النهار، فتكون متعددة، ومدة الزيارة تكون قصيرة).
- تشير إلى أن هذه الزيارات تكون عن طريق هاتفها النقال.
- تضيف هذه المستخدمة إلى أنها عادة تكون في غرفتها مستقلة على فراشها.
- أما عن الأوقات المفضلة بالنسبة لها لتصفح حسابها على الفاييسبوك: "الصباح عند الاستيقاظ من النوم مباشرة، حيث تكون زيارتها سريعة نوعاً ما، أو قبل النوم التي تدوم أطول، وهي من الأوقات المفضلة لديها.

ثانياً : الإشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل استخدامات لموقع الفاييسبوك في :
 - معرفة كل المستجدات والأخبار عامة.
 - الاطلاع على مختلف المنشورات على صفحتها.
 - التواصل مع الأصدقاء والدرشة معهم، عبر رسائل كتابية أو تسجيل صوت أو اتصالات بالفيديو.
 - الاطلاع على بعض المعلومات والأفكار الخاصة بالدراسة، البحوث...إلى آخره.
 - معرفة كل مستجدات الأزياء والموضة.
 - الرد على كل التعليقات، وكذا التفاعل مع المنشورات التي تمت مشاركة أصدقائها الافتراضيين لها عند نشرها.

- أما بالنسبة للمنشورات أو المواضيع التي تستهويها وتعتبر المفضلة لديها والتي يتيحها لها الفاييسبوك تشير إلى :
 - كل ما يتعلق بالأزياء والموضة ومستحضرات التجميل، وفن الحلاقة وكل ما له علاقة بالأناقة والجمال.
 - متابعة المنشورات المتعلقة بأخبار المشاهير.
 - مختلف المنشورات التي تعكس الحياة الاجتماعية، والمنشورات التي تحمل في طياتها أفكار عن الشعوب.
 - بعض المنشورات عن الشعر والأدب والخاطرة.(هذا ما لاحظنا من خلال تفاعلها مع بعض المنشورات الأدبية، ونشرها لصور التقطتها لبعض الصفحات من كتب كانت تطالعها، واشتراكها في بعض الصفحات مثل صفحة "أجمل ما قرأت، جبران خليل جبران...إلى آخره)
 - كل ما يتعلق بالموسيقى الغربية خاصة الفن الفرنسي القديم.
- أما السبب الرئيسي الذي يدفع هذه المبحوثة لإستخدام الفاييسبوك هو: "رغبتها في متابعة كل المستجدات والمواضيع التي تستهويها، وكذا ملء وقت الفراغ، والإشتياق لبعض الأصدقاء (لغرض الدردشة معهم).
- ترى مبحوثتنا أن الفاييسبوك يحقق لها رغبات ويشبع بعض الحاجات مثل تقريبه للمسافات، وإحساسها بقرب أصدقائها رغم بعد المسافات، ودردشتها معهم ومعرفة كل جديد في حياتهم.
 - منحها أيضا الفرصة في متابعة المشاهير والفنانين المفضلين بالنسبة لها، ومعرفة كل جديد عنهم.
 - إشباع حاجاتها المتعلقة بمعرفة كل أنواع مستحضرات التجميل، وكل ما يتعلق بالموضة والأزياء، ومحاولة اقتنائها... .
 - ملء فراغها.
 - أيضا بالنسبة لها فإن الفاييسبوك يلبي رغباتها، في زيارة أماكن متعددة من مختلف أنحاء العالم، وهي متواجدة في غرفتها.
- تشير هذه المستخدمة إلى أن الفاييسبوك أضاف جديدا لحياتها، حيث:
 - جعلها تبقى على اتصال دائم بالعالم الخارجي ومع أصدقائها، مهما بعدت المسافات.
 - سهولة حصولها على المعلومات التي تريد، وربطها للعلاقات التي تريد.
 - حصولها على أصدقاء افتراضيين، يحسون بها ويتفهمونها، ويقاسمونها الفرحة والحزن...إلى آخره، كأنهم عائلتها.
- تصرح هذه المبحوثة: أن صفحتها على الفاييسبوك تمثل جزء كبيرا من حياتها، إذ يمكن لأي مستخدم أن يعرف "شخصيتها، حالتها النفسية وميولاتها(ماذا تحب وأيضا ماذا تكره)"، من خلال الإطلاع على صفحتها، وتشير إلى أنها تمثل أكثر من حوالي 80 % من حياتها الشخصية.

ثالثا: العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين:

- إن اللغة التي تستخدمها مبحثتنا هي "اللغة الفرنسية" كلغة غالبية، وكذا استخدامها اللغة العربية والانجليزية، حيث تشير إلى أن هذا متعلق بنوعية المنشورات التي تتال إعجابها، وأيضا على حسب ثقافة أصدقائها المعنيين باستقبال تلك المنشورات أو الذين قامت مشاركتهم عند نشرها لأي منشور (وهذا كل ما سجلناه عند ملاحظتنا لمنشوراتها ومختلف تعليقاتها، وتفاعل أصدقائها معها). إضافة إلى استخدام "العامية" والتي تكتب بحروف "لاتينية"، باعتبارها اللهجة الأكثر شيوعا على الفاييسبوك، والأكثر فهماً من طرف أغلب مستخدميه.
- أما بالنسبة للمكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامها للفايسبوك، إذ تجيبنا هذه المبحوثة إلى أنها لا تهتم بها إلى حد ما، ولكن في حالة ما إذا صادفتها، ونالت إعجابها فإنها قد تسجل تعليقها أو إعجابها على الأقل.
- "...إن موقع الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية في طياته بشكل كبير، فهو من اختراعهم، ويسعى لخدمتهم والترويج لأفكارهم ومنتجاتهم وثقافتهم بالدرجة الأولى، كما يسعى للغرس "فينا" بعض السلوكيات الدخيلة عنا، وتبنيها من طرف أفراد مجتمعنا..." هذا ما صرحت به مبحثتنا.
- تتمثل أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابها في :
 - طريقة اللباس وكل ما يتوافق مع الأزياء والموضة.
 - اسلوب العيش ، وطريقة تعاملهم.
 - الموسيقى الغربية (تشير هنا إلى أنها تحس بصدقها، وعمق إحساسها). وتعتبر قائلة : "أحس بأنها موسيقى راقية.
- وترى مبحثتنا أيضا إلى أن موقع الفاييسبوك وفر لها واقعا بديلا، أفضل من الواقع الذي تعيشه، وذلك بمنحها حرية لا توصف، حيث أصبحت تعالج وتعرض وتناقش المواضيع التي تريد، في الوقت الذي تريد، مع الأشخاص الذين تختارهم، وتمتّع عند رغبتها بذلك.
 - أصبح لديها أصدقاء افتراضيين يتقاسمون معها أحاسيسها ومشاعرها.
 - ملئ الفاييسبوك حياتها حيث أصبحت من الحين للآخر تسجل زياراتها لحسابها، وهي متشوقة لمعرفة الجديد الذي حصل على حسابها، ورسائل أصدقائها... إلى آخره، لهذا تحس مبحثتنا أنه "منحها واقعا بديلا عن الواقع الذي تعيش فيه، وامتداد لمواقعها الحقيقي".
- ترى مبحثتنا أن الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه سواء كانت علاقات "صدقة، حب، زواج"، وتضيف إلى أنها سبق وأن طورت علاقات مع أصدقاء وصديقات، كانت معرفتها لهم عن طريق الفاييسبوك، وأصبحوا أصدقاء يتبادلون الأفكار والأخبار... إلى آخره، حتى الحب والمشاعر.

- تصنيف هذه المستخدمة إلى أنها تعرفت على أصدقاء أجنب عن طريق الفاييسبوك، وتشير إلى أن السبب الكامن وراء تعارفهم وربطها لعلاقات معهم، هو رغبتها في تبادل الأفكار والثقافات، وأيضاً حبها لاسلوب عيشهم وتعاملهم وتقديرهم للمرأة، ورغبتها الشديدة في تعلم لغتهم بطريقة جيدة، والاستفادة منهم في الأمور التي تهمها.
- تشير مبحثتنا إلى أن الثقافة الغربية أحسن بكثير من ثقافتنا المحلية الجزائرية، حيث تعبر قائلة: "أن الثقافة الغربية في الغالب تعكس التقدم والرقى والتحضر، في حين تعكس الثقافة المحلية الجزائرية التخلف والانكماش" (في نظرها لا يوجد مجال للمقارنة).
- في نظرها أيضاً: يوجد تأثير كبير للمنشورات والمواضيع والفيديوهات على الثقافة المحلية الجزائرية حيث ترى أن أغلب المنشورات المتواجدة على الفاييسبوك تحمل في طياتها نشر وترويج للثقافة الغربية، وتحسين صورتها في أعين المتلقين لها، وذلك بنشر السلوكيات والمواضيع التي يتأثر بها شبابنا (كونهم أهم طبقة تشكل المجتمع، وكونهم الأكثر إقبال على الفاييسبوك) وزرعهم لأغلب أفكارهم التي يتنافى بعضها وعروبتنا وإسلامنا، وسوء استخدام أفراد مجتمعنا للفايسبوك، يسهل في عملية التأثير.
- في الأخير: تؤكد مبحثتنا بأنه لا يمكنها الإستغناء عن حسابها هذا، وذلك بسبب رغبتها الجامحة في البقاء على تواصل مع أصدقائها، ومتابعتها ومواكبتها لكل مستجدات الأزياء والموضة، وكل ما يخص النجوم والمشاهير، إضافة إلى اعتبارها الوسيلة الوحيدة التي تملء فراغها.

➤ المستخدم رقم (13):

أولاً : عادات وأنماط استخدامه للفايسبوك

- لقد كانت أول استخدام له للفايسبوك سنة 2008، حيث يُعبر قائلاً : "إن أول استخدامي كان سنة 2008، وقد كان بالنسبة لنا تطبيق جديد، حيث أعجبني كثيراً، كونه منحني فرصة إرسال الرسائل والتعارف، والتواصل على الأنترنت عموماً".
- أما عن إسمه الافتراضي على حسابه: يشير مبحثنا هذا، لأنه ليس بإسمه الحقيقي، والسبب الكامن وراء عدم نشره لإسم هو رغبته في الإحتفاظ بخصوصيته.
- بخصوص الصورة التي ينشرها: هي عبارة عن صورته الحقيقية، حيث يُعبر قائلاً: "أنا لا أحب أن أنشر صورةً لغيري على حسابي".
- يضيف إلى أنه يملك حساباً واحداً، ولا ينوي تغييره ولا يفضل أن يكون له أكثر من حساب.
- يشير مبحثنا إلى أنه يزور الفاييسبوك بشكل يومي، وفي كل زيارة يقضي فيها على الأكثر ساعة ونصف".
- إن استخدامه للفايسبوك هو عن طريق هاتفه النقال، أو الحاسوب المتنقل.
- أما عن الفضاء الذي يبحر فيه، يشير إلى أنه يكون على حسب تواجده: إما بالمنزل، الحافلة (ويشير إلى أنه وعند تواجده خارج البيت يستخدم هاتفه النقال، أما عند تواجده في البيت فيفضل استخدام حاسوبه الشخصي. وأغلب الأوقات يبحر على الفاييسبوك وهو مستلقي على فراشه (قبل النوم)، وفي الصباح قبل الذهاب إلى العمل، ويضيف إلى أنه وفي بعض الأحيان "يزور حسابه وهو في الجامعة"، في وقت فراغه أو عند إحساسه الملل.

ثانياً : الإشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- يشير هذا المستخدم إلى أن استخداماته لموقع الفاييسبوك تتمثل في :
 - الدردشة مع أصدقائه الافتراضيين وأفراد العائلة.
 - مشاهدة المنشورات الجديدة.
 - متابعة بعض الصفحات من خلال تتبع منشوراتها.
 - نشره لبعض الصور والمنشورات التي يقوم بمشاركتها من خلال تعرضه لها في الصفحات السالفة الذكر، أو من موقع جوجل أو موقع اليوتوب.
- أما عن المنشورات المفضلة بالنسبة له، يشير قائلاً: "أنها تتمثل في :
 - "الأخبار عامة"، وأغلب منشورات أصدقائي وأقاربي.
 - المنشورات الثقافية والرياضية التي أتعرض لها من خلال صفحتي والصفحات التي أشارك فيها.
- لقد أشار هذا المستخدم، إلى أن السبب الرئيسي وراء استخدامه للفايسبوك: هو رغبته في التواصل والدردشة مع أصدقائه وأقربائه بحكم بعده عنه. (فقد تمت الإشارة إلى أنه، متواجد الآن في "كندا" من

أجل متابعة دراساته العليا، ومن أجل العمل). ويضيف هذا المبحوث أن رغبته في متابعة المنشورات التي تهمة (من أخبار ثقافية، علمية وفنية) هي الدافع الكامن وراء استخدامه، (وهذا ما سجلناه عند ملاحظتنا لمنشورات التي يتفاعل معها، أو التي يقوم بمشاركتها، حيث إلتمسنا حبه للموسيقى الغربية والموسيقى الأمازيغية (القبائلية)، وحبه لمضامين الرسوم الكرتونية مثل : "Pokemon" "Naruto" ونشره لبعض الرسومات التي يقوم برسمها، وكذا إلتمسنا حبه للأخبار الرياضية خاصة كرة القدم (اللاعب رونالدو...).

• يؤكد مبحوثنا أن موقع الفاييسبوك يحقق له رغبات، ويشبع الكثير من حاجاته، بحيث يشير معبراً: "إن الفاييسبوك يعتبر وسيلتي الوحيدة في التواصل مع أصدقائي أو أقبائي لسهولة استخدامها، وكذلك أعتبر الفاييسبوك من الوسائل المهمة لإيجاد الأصدقاء القدامى، فهو يقرب المسافات، ويسهل الاتصال والتواصل".

• وبخصوص إذا ما أضاف الفاييسبوك جديداً لحياة هذا المستخدم: يجيب: "أحس أن هذا الموقع أو بالأحرى حسابي الفاييسبوكي يسمح لي بالحفاظ على أغلب علاقاتي مع أصدقائي، أفراد عائلتي، وأيضاً سمح لي بالتعرف على جديد كل واحد منهم، وأيضاً منحني العديد من الفرص التي تسهل حصولي على المعلومات التي أرغب في التحصل عليها، وإلهامي بكل المستجدات التي تهمني. وهنا يمكن أن أقول أن الفاييسبوك أضاف جديداً لحياتي، فعوض عنائي في الحصول على المعلومات التي أريد، يكفيني أن أكون عضواً في صفحة ما حتى يصلني كل جديد"... ويضيف: "من خلال الفاييسبوك، أصبحت أجد الإجابة لكل انشغال، وذلك من خلال طرحي لإنشغالي سواءً على صفحتي أو على أي صفحة مختصة بنفس مجال هذا الإنشغال، فسرعان ما تصلني الإجابة، والتي تكون من خلال تعليق أو في الخاص. (يعني على المسنجر)".

• أما عن مدى تمثيل صفحته على الفاييسبوك لحياته الشخصية، فيشير إلى أنها تمثل حوالي 85% إلى 90% من حياته الشخصية.

ثالثاً: العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية، ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

• إن اللغة التي يستخدمها هذا المبحوث هي "اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية"، وعند رغبتنا في التعرف على سبب استخدام هاتين اللغتين في ظل غياب اللغة العربية، أشار قائلاً: "أستخدم هاتين اللغتين، وخاصة اللغة الفرنسية، لأنني لطالما استخدمتها منذ الصغر، إضافة إلى أن دراستي كانت باللغة الفرنسية، وكذا عملي، وطبعاً لغة حاسوبي الذي لطالما استخدمته... ويضيف: "أيضاً حبي للغة الانجليزية وبحكم لدي أصدقاء أجانب يتكلمون بها، هذا ما يجعلني أستخدمها".

- وعن المكانة التي تحتلها المنشورات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامه للفايسبوك، يجيبنا، "بأنه عند مصادفته لها في الغالب "لا يعلق ولا يقوم بنشرها"، وإنما في بعض الأحيان يرسلها عادة إلى أصدقائه أو يرسلها إلى أخيه".
- يشير هذا المستخدم إلى أن الفاييسبوك يحمل في طياته ثقافة غربية، ولكن السؤال هنا هو "كيفية استخدامه؟"، هل يتم استخدامه على الطريقة الغربية أو استخدامه في ظل الاحتفاظ بالعادات والتقاليد الخاصة بالمستخدم".
- أما عن أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجاب هذا المستخدم، فهي حسب إجابته وحسب ما إلتمسه عند معاشتنا الافتراضية له: "الموسيقى الغربية، والمواضيع الفكاهية، والرياضة"، وبضيف هنا إلى أنه يحب أسلوب الحياة الخاص بالغرب، طريقة احترامهم لبعضهم، طريقة اللباس الخاصة بشبابهم، خاصة الموسيقيين منهم (وهذا ما إلتمسه من خلال الصور التي يلتقطها لنفسه وينشرها على صفحته، طريقة تسريحة لشعره الكثيف (حيث لاحظنا أنه يشبه بعض أفراد فرق الروك الموسيقية، وحتى لباسه...)).
- ويؤكد هذا المستخدم أن الفاييسبوك لن يوفر له واقعا بديلاً، ولكنه الوسيلة التي تسهل عليه بعض المهام، وترفيه عنه، وتمكنه من ملء وقت فراغه، وتربطه بالعالم ككل.
- يشير هذا المبحوث أيضاً إلى أن موقع الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميهم سواء كانت علاقات صداقة، حب، زواج؛ وذلك مرتبط بمدى صدق تلك العلاقات؛ ويشير هنا إلى أمر مهم قائلاً: "قد لا تتجح هذه العلاقات، والسبب الوحيد هو أن البعض لا يعكس في الحقيقة الصورة التي يعطيها على الفاييسبوك؛ أولاً يعكس حقيقته في الصورة الافتراضية، حيث تجد بعض الأفراد في حياتهم الواقعية على زي، وفي هذا الواقع الافتراضي على زي آخر...".
- يشير مبحوثنا إلى أنه سبق وأن تعرف على أكثر من صديقة أو صديق واحد، ثم تعرفه عليهم من خلال الفاييسبوك، وتطورت العلاقات إلى حد الآن، حيث يشير إلى أنه على تواصل دائم معهم.
- بخصوص تعرفه على أصدقاء أجانب عن طريق الفاييسبوك، يجيبنا قائلاً: "نعم، لطالما تعرفت على مستخدمين أجانب، وأصبحوا أصدقائي الافتراضيين على الفاييسبوك، والسبب الذي دفعني للتعرف بهم وربط علاقات معهم، هو رغبتني في الاكتشاف و التعرف على عاداتهم، ثقافتهم، أخلاقهم".
- ويضيف قائلاً: "إن أي ثقافة في العالم هي ثقافة جميلة..." "لا مجال للمقارنة بين ثقافتنا وثقافة الغرب، فهما تختلفان... ويجب على كل واحد منا إحترام أي ثقافة..." "صحيح بالنسبة لي أنه تعجبي الكثير من المظاهر المتعلقة بالغرب عموماً وبالثقافة الغربية على وجه الخصوص، وفي بعض الأحيان أقدهم، ولكن هذا لا يعني أنني سأتحلى عن ثقافتي، عاداتي، تقاليدي... حيث أحس أنني أغير بعض الأمور... إن صح القول وأقوم بتحديثها لتتماشى مع تطور العصر فقط، لكنني أعتز بثقافتي وأصلي القبائلي". ويضيف قائلاً: "... ربما يتبين لأي شخص عندما يراني أنني أحمل ثقافة

- غربية بحكم ميولي لبعض الألبسة الرجالية العصرية... أو من خلال تسريحة شعري وطوله... لكن هذا ميولي في الزي فقط، لكن تفكيري وثقافتي جزائرية، وأعتز ببلدي وأفخر لكوني أنتمي إليه".
- يشير أيضا هذا المستخدم، بأن للمنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفاييسبوك تأثير على ثقافتنا المحلية، خاصة الشباب والأطفال، وذلك من خلال نشر بعض السلوكيات التي لا تتماشى مع مجتمعنا وعاداتنا، وبعض الفيديوهات المخلة للحياء، (وبعضها فيها سب وشتم) وبعضها مروجة للمخدرات، والكحول... إلى آخره. أيضا رؤيتي لانتشار بعض الملابس المقطعة خاصة بالنسبة للفتيات (حيث يصبحن شبه عاريات)... كل هذا يؤثر على مجتمعنا وعلى ثقافتنا... ولا ننسى بعض الفيديوهات للمهاجرين "الهجرة غير الشرعية" (الحرق)، قبل وبعد وصولهم لأوروبا...إلى آخره.
 - في الأخير، يشير مبحوثنا "أنه يحتفظ بحسابه على الفاييسبوك بحكم العلاقات التي تربط بأصدقائه الافتراضيين وأقاربه..." ويصرح لنا أنه يستخدم بعض الوسائط للتواصل وليس الفاييسبوك فقط، لكن إن نلزم الأمر يمكنه الاستغناء عن هذا الحساب الفاييسبوكي، لهذا يسعى جاهداً أن لا يقضي أوقات طويلة في كل زيارة.

➤ المستخدم رقم (14):

أولاً: عادات وأنماط استخدامها للفيسبوك

- إن أول استخدام لها على الفيسبوك كان سنة "2012"، حيث كانت تسمع الكثير عنه من طرف أصدقائها، هذا ما دفعها للحصول على حساب فايسبوكي.
- أما عن اسمها الافتراضي على الفيسبوك: تشير مبحثنا إلى أن "Rania رانيا" هو إسمها لكن "Kaizen"، فهو مجرد اسم تم اختيارها له، حيث أشارت هنا إلى أنها اختارت الاسم الثاني غير معروف: "لكي لا يجذني الناس بسهولة، إلا من يعرفني جيداً".
- وبخصوص الصورة التي على صفحتها: تشير مبحثنا إلى أنها صورتها الحقيقية، وتضيف هنا: "ليس عندي مشكل بنشر صوري (وهذا ما لاحظناه حيث كانت من حين لآخر تنشر صورها سواءً عندما كانت تعيش في الجزائر أو بعد إقامتها بفرنسا)".
- لقد أشارت مبحثنا إلى أنها تملك حساباً واحداً على الفيسبوك، حيث تبين أنه كان لديها حساب آخر، وبعد الاستغناء عنه قامت بالحصول على هذا الحساب. وتضيف إلى أن زيارتها لحسابها، هي زيارة بشكل يومي، لكنها تسعى دائماً لأن لا تطيل في زيارتها، حيث تقول هنا: "أحس أنه في بعض الأحيان يضيع وقتي، لذلك أسعى جاهدة أن أتقيد بالوقت، حيث تكون زيارتي من "نصف ساعة إلى ساعة".
- تشير إلى أن استخدامها للفيسبوك يكون عن طريق هاتفها النقال، وتضيف هنا إلى أنه ليس لديها "فضاء" محدد لاستخدامها، فقد تكون في البيت أو في الجامعة، أو في حديقة ما... إلى آخره.
- أما بالنسبة للأوقات المفضلة لاستخدامها، فتشير هنا إلى أنها تبحر دائماً بعد انجازها لوظائفها وواجباتها، حيث تنفرغ لتصفح حسابها الفيسبوكي، فلم تحدد هذه المستخدمة الأوقات المفضلة بالضبط (يعني ذلك أنها تستخدمه أوقات فراغها)

ثانياً: الإشباع المحققة من استخدام الفيسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تجيبنا مبحثنا عن أن استخداماتها لموقع الفيسبوك تتمثل في: "... معرفة كل المستجدات التي تحصل في العالم عموماً، وبالنسبة لعائلي وأصدقائي خصوصاً، كوني بعيدة عنهم، إضافة إلى نشري لبعض صوري منذ كنت في الجزائر... ومن أكثر استخداماتي هو "من أجل الدردشة"... وهذا لا يمنعني من نشر بعض الصور التي كنت قد التقطتها في ذلك المكان (وهذا ما سجلناه عند دراستنا لمنشواتنا حيث نشرت العديد من الصور مثال: في مطعم "Wood Pecker" وهي تناول "بيتزا" مع مجموعة من أصدقائها، أو نشرها لبعض الصور من فرنسا... إلى آخره).
- تشير مبحثنا إلى أن كل المواضيع الخاصة بـ: أولاً: "الدراسة خاصة مجالها العلمي"، و"المنشورات المتعلقة بالأزياء والموضة، الموسيقى خاصة الغربية" تستهويها.
- إن السبب الرئيسي الذي يدفع مبحثنا لإستخدام الفيسبوك هو "التواصل مع العالم عموماً، ومعرفة كل المستجدات، والتواصل مع أصدقائي وعائلي وأحبابي ومعرفة أحوالهم...".

- وتشير إلى أن موقع الفاييسبوك، وبطبيعة الحال يشبع حاجات كثيرة خاصة بها، وأهمها هو "التواصل" حيث تعبر قائلة: "أحس أن الفاييسبوك يقرب المسافات حيث يقربني من أفراد عائلتي وأحبائي وأصدقائي مهما تباعدت المسافات بيننا، ويجعلني أعرف كل جديد عنهم، حيث نتبادل الأحاسيس والمشاعر، الآراء والأفكار... أيضا أتمكن من معرفة جديد الأزياء والموضة... إلى آخره. وتضيف هنا قائلة: "من خلال الفاييسبوك أتذكر "أنا وأصدقائي" بعض الصور والذكريات التي جمعتني بهم في الجزائر، حيث أعيد نشر صور أو تجارب عشناها مع بعض... هذا ما يجعلني أحس بقربهم رغم بعد المسافات، وأحس بالفرحة والسعادة حين يتفاعلون معي بخصوص أي منشور قمت بنشره". "لقد أضاف الفاييسبوك أموار كثيرة، حيث أنه لو لم يكن الفاييسبوك لربما انقطعت الكثير من العلاقات... وتضيف "... بالعكس أحس أنه بفضل هذا الموقع توطدت الكثير من العلاقات، بيني وبين أصدقائي الذين هم الآن في مختلف أنحاء العالم، فيكفي أن أبحر على صفحتي لأعرف "جديدهم وكل ما يخصهم والعكس أيضا".

- لتشير بعدها بأن الفاييسبوك أو بالأحرى صفحتها على الفاييسبوك تمثل 80% من حياتها الشخصية.

ثالثا: العلاقة بين استخدام موقع "الفايسبوك" وعولمة الثقافة المحلية، ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين

- تشير هذه المستخدمة إلى أن اللغة التي تستخدمها على الفاييسبوك هي: اللغة الفرنسية والانجليزية وكذلك العربية واللهجة القبائلية في بعض الأحيان (وهذا ما سجلناه عند دراستنا لمنشوراتها باللغة الغالبة كانت اللغة الفرنسية والانجليزية، أما اللغة العربية، فكانت تستخدمها في بعض الأحيان فقط، وكذا اللهجة القبائلية من حين لآخر).

- أما بخصوص المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية: تجيبنا بأنها "تعشق الجزائر" وكل ما يخص الجزائر، وأنها في بعض الأحيان عندما تنتشر صوراً أو مقاطع فيديو عن الجزائر، تشير إلى أنها "فخورة" (وهذا ما سجلناه أيضا عند وصفها لحالتها بعد نشرها لمقاطع فيديو، أو أغنية شعبية جزائرية). وتضيف إلى أنها في أغلب الأحيان وعند مصادفتها لأي منشور يتحدث عن الجزائر وثقافة شعبها، إما أن تسجل إعجابها أو تقوم بمشاركته، أو ارساله لبعض أصدقائها الافتراضيين على "المسنجر" سواء كان أصدقائها جزائريين أو من بلدان أخرى (من أجل التعريف ببعض العادات والتقاليد الجزائرية).

- ترى هذه المستخدمة أن موقع الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية بنسبة كبيرة، حيث تعبر قائلة: "نعم، إن هذا الموقع يحمل ثقافة غربية وبنسبة كبيرة جدا، وذلك من خلال نشر الكثير من الصور التي لا تتماشى ومجتمعنا وثقافتنا لكوننا مجتمع غربي ومسلم، وأيضا المعلومات والأخبار التي تُنشر... وبعض مقاطع الفيديوها المخلة بالحياء، وبعض الدعايات لبعض البرامج التي لا يجب لشبابنا متابعتها... إلى آخره، وتشير إلى أنه يتوجب الحذر منها.

- أما بخصوص أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابها، تشير قائلة: أذكر طريقة حياتهم، يعني كيف يعيشون، فهم مجتمعات مجتهدة ولا يضيعون أوقاتهم في النوم أو في أمور غير مهمة، حيث تراهم

يخصصون أوقات لعملهم، لدراساتهم، لممارسة الرياضة، للتربية، لقراءة الكتب، للسياحة، حيث صادفتني العديد من المنشورات الخاصة بنسائهم مثل ممارستهن للرياضة، الاعتناء بالبشرة، انتقائهن لمستحضرات التجميل والعناية بالبشرة... الى آخره. "...أيضا تستهويني طريقة اللباس، طريقة التعامل، وأنا مقتنعة بمقولتهم: "Tout ce qui est simple, est beau". (ولقد سجلنا نشرها للعديد من الحكم والنصائح باللغتين الفرنسية والانجليزية، بخصوص الكثير من المواضيع).

- تصرح لنا هنا: " لقد وفر لي الفيسبوك أمورا كثيرة، أضفت لحياتي ولواقعي معنا، لكن لا يمكنني القول أنه وفر لي واقعا أفضل من الواقع الذي أعيشه، حيث تبقى بعض الأمور خيالية، افتراضية فقط".
- تشير هذه المستخدمة أن موقع الفيسبوك ناجح في ربط العلاقات بين المستخدمين سواء كانت علاقات صداقة، حب، زواج، وتضيف مؤكدة أنها لطالما طورت علاقتها ببعض أصدقائها الافتراضيين من خلال الفيسبوك، بل في بعض الأحيان نحرص على الاحتفاظ بنفس الحساب الفيسبوكي من أجلهم ومن أجل أن لا نخسرهم...إلى آخره.
- وتشير إلى أنها تعرفت على أصدقاء أجانب عن طريق استخدامهما للفيسبوك، وكان ذلك من أجل التعرف على ثقافتهم، عاداتهم، في العموم كان ذلك من أجل تبادل الثقافات.
- ترى مبحثتنا "أن كل ثقافة ولها مميزاتها" وتضيف قائلة: "... لهذا لم يخطر ببالي مقارنتهما يوما لأنهما ثقافتان مختلفتان، وإن تحدثت عن نفسي فأنا أحب ثقافتي الجزائرية وأفتخر بها، لكن في نفس الوقت أحب بعض المظاهر الثقافية الخاصة بثقافات غربية مختلفة، لهذا كلما أسافر إلى بلد أجنبي، أحاول البحث فيه عن كل ما يعجبني".
- "إن للمنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفيسبوك تأثير كبير على ثقافتنا المحلية (هذا ما أدلت به مبحثتنا) مثال : "بالنسبة لي تعجبي الكثير من المنشورات التي تعكس الثقافة الغربية، لذا في بعض الأحيان أسعى لتقليدهم في طريقة التعامل، في طريقة اللباس، الأكل... وعلى العموم طريقتهم في العيش وهذا ما يجعلني أمارس بعض السلوكيات التي قد يعجب بها أصدقائي أو العكس، لكن هذا الأمر لا يهمني ما دمت مقتنعة به، "وفي نفس الوقت لم ولن أتخلى عن ثقافتي الجزائرية".
- وتضيف: "أحب الاحتفال برأس السنة، وكذا الأعياد التي لا علاقة لها بثقافتنا مثل: "عيد المرأة، عيد رأس السنة الجديدة...". وهذا لا يمنعني من الاحتفال بالأعياد الدينية، والأعياد الوطنية "حيث أنشر صور ومنشورات في أي مناسبة عيد، وألتقط صورا عند احتفالنا، وأسعى لأن أنشرها على حسابي، وأشارك أصدقائي فرحتهم والعكس".
- "أما بخصوص إمكانية استغنائي عن الفيسبوك، في الحقيقة لم يخطر ببالي أن أستغني عن حسابي الفيسبوكي، لأنني أعلم أن الأمر سيكون صعبا بالنسبة لي".

ملاحظة : "أغلب إجابات المستخدمة كانت باللغة الفرنسية، وقليلًا باللغة العربية والانجليزية"

➤ المستخدم رقم (15):

أولاً: عادات وانماط استخدام الفاييسبوك :

- يشير هذا المستخدم الى أنه كان من الأوائل الذين استخدموا موقع الفاييسبوك في الجزائر، حيث يؤكد الى أنه لا يتذكر جيداً متى كان أول استخدام له، لكن كان (بين سنتين 2006 أو 2007)، بحكم دراسته الجامعية التي كانت في تخصص الاعلام الآلي (IT)، وكان ذلك عن طريق صديقة له اثناء قيامهم بالتربص الخاص بدراستهم.
- إما عن الإسم الافتراضي المتواجد على صفحته: فهو عبارة عن اسمه الحقيقي .
- الصورة التي على صفحته هي صورته الحقيقية.
- ويشير مبحوثنا إلى أنه يملك حسابين على الفاييسبوك .
- زيارته لحسابه، هي زيارات في كل وقت، خاصة وقت الفراغ وقبل النوم. بحيث يقضي أوقات متفاوتة مرتبطة بحالته النفسية والجسدية (إذا كان يحس بالتعب فإن زيارته تكون لمدة قصيرة) ومرتبطة أيضا بحاجاته التي يرغب في إشباعها أو قضائها.
- يضيف أيضا: إلى أن هذه الزيارات تكون عادة عن طريق استخدامه لهاتفه النقال، وناذراً ما يستخدم حاسوبه الشخصي.
- أما عن الفضاءات التي يكون فيها عادة عند إبحاره : "في البيت ، في العمل "، أيضا في السيارة أثناء تنقله (ويشير الى أنه تسبب في حادث المرور مميت بسبب استخدامه للفايسبوك أثناء سياقة (قيادة) سيارته) (وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على إدمانه الفاييسبوك، وتفاعله معه لحد أنه غاب تركيزه وعيه في الطريق).
- في حين الاوقات المفضلة لديه لتصفح حسابه على الفاييسبوك، يشير الى أنه يفضل الأوقات الليلية، بعد انتهاء عمله وكل واجباته، وأدائه لصلاة العشاء، يدخل غرفته، أين يُبحر عبر حسابه وغالبا ما يدركه الفجر.

ثانيا : الإشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام :

- تتمثل استخداماته للفايسبوك في :
 - الاطلاع على كل المستجدات والاعخبار المتعلقة بالرياضية والسياسية منها .
 - متابعة كل المنشورات التي لها علاقة بالرياضة سواءا كانت المصارعة أو كرة القدم (كونه مصارع)
 - الرد على الرسائل، والردشة مع الأصدقاء .
 - التفاعل مع بعض منشورات أصدقائه، ومشاركة بعضها في حالة إعجابه بها.
 - نشر بعض صورته، وصور تجمعته بأصدقائه.
- من المنشورات والمواضيع التي تستهويه وتعتبر المفضلة بالنسبة له، والتي يتيحها له الفاييسبوك :
 - المنشورات المتعلقة بالرياضة عامة ورياضة المصارعة خاصة .

- المنشورات المتعلقة بالسياسة (يشير إلى أنه مهتم بالمواضيع السياسية بشكل كبير جدا).
- بعض المنشورات الدينية، وكذا المنشورات المتعلقة بالأعمال الخيرية.
- السبب الرئيسي الذي يدفعه لإستخدام الفاييسبوك هو:
 - حب الإطلاع على كل المستجدات في مختلف المجالات.
 - ملء الفراغ (حيث يشير الى أن المواطن الجزائري يحس بالفراغ والملل عموما لهذا يستخدم الفاييسبوك).
 - البقاء على تواصل مع الأصدقاء .
- يرى هذا المبحوث أن موقع الفاييسبوك يشبع بعض حاجاته، خاصة ملء وقت الفراغ، والبقاء على تواصل مع أصدقائه، والإلمام بكل الأخبار والمستجدات (معرفة كل ما يحيط به)
- يحس أيضا: أن الفاييسبوك أضاف جديداً لحياته، وذلك من خلال:
 - معرفة أصدقاء جدد "إفتراضيين" (لا يعرفون بعضهم البعض) إلا من خلال الحساب الفاييسبوكي، وبقائهم على تواصل عن طريقه.
 - تثقيفه أكثر في بعض المواضيع، وفتح مجال أوسع للنقاش.
 - الإحساس بالوحدة الاجتماعية (حيث يشير هنا إلى أنه من خلال استخدامه لفايسبوك أصبح يحس أن هنالك وحدة إجتماعية تجمع أفراد المجتمعات عامة، وأفراد المجتمع الجزائري خاصة).
- يشير أيضا الى أن صفحته على الفاييسبوك تمثل "شخصيته"، "سلوكياته" طبيعته في "التعامل إلى حد ما". بحيث أنه لا يحس أن هنالك فرق في تعامله في واقعه عن تعامله في العالم الافتراضي، بل نفس السلوكيات ونفس الطباع.

ثالثا : العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين :

- يشير مبحثنا الى أنه يستخدم "اللغة الفرنسية" بشكل غالب و"اللهجة العامية" (التي تُكتب بأحرف لاتينية) ونادراً ما يستخدم "اللغة العربية"، ويُرجع سبب استخدامه المتفاوت لهذه اللغات وللعامية كون "اللغة الفرنسية" هي الأكثر استخداماً وفهماً بالنسبة له ولأصدقائه، وتعوده على استخدامها منذ صغره أما "العامية" فقد أصبحت اللغة الغالبة على الفاييسبوك أو لغة الفاييسبوك بالنسبة للجزائريين، وأصبحت أكثر فهما وأسهل استخداما .
- أما بالنسبة للمكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامه للفايسبوك: يري بأنها أصبحت ناذرة جداً، وفي نظره لا توجد منشورات عن الثقافة المحلية في المستوى والتي تجعله يفتخر بها أو ينشرها، حيث يصف منشوراتها "بالرذالة"، ويضيف قائلاً: "... أنا وكغيري من الجزائريين لا نهتم كثيراً بالثقافة المحلية، نسبة لمستواها المتدني والرذيء والمحدود، لكن هذا لا

يمنع من وجود بعض المنشورات التي يمكن وصفها بأنها مهمة وملهمة، يمكن مشاركتها أو التعليق عليها أو تسجيل إعجابنا بها، ولكن تبقى هذه المنشورات نسبية ونادرة".

- يرى أيضا أن موقع الفاييسبوك يحمل ثقافة غربية بطبيعة الحال "...وخاصة فيما يتعلق ببعض المناسبات التي لا علاقة لها بديننا ولا عروبتنا ولا جزائرتنا لكن نتفاعل معها، نعلق عليها، ننشرها، نقلدها، نتداولها بيننا..."، ويضيف: "... أصلا معناه (الفايسبوك) يأتي من الغرب، فأغلب ما يحتويه يعكس ثقافتهم، تفكيرهم... إلى آخره".
- من أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابه يذكر لنا:
 - طريقة مناقشتهم للمواضيع وطرح المشاكل والحلول.
 - طريقة التواصل والإتصال الخاص بهم.
 - التحضر في التعامل عامة، ويعبر هنا قائلا: "عندهم كل شيء في مكانه بخلاف ما نراه عندنا".
- يؤكد هذا المستخدم أن الفاييسبوك وفر له واقعا بديلا أجمل وأفضل من الواقع الذي يعيشه، « لأنه يرى أن الواقع الذي نعيشه لا يحتوي على جديد أو تجدد، بل نفس المشاكل والروتين، لا وجود لمعنى التحسن أو التقدم على عكس ما نجده على الفاييسبوك، حيث يمنح لكل مستخدم ما يريد (كل على حسب تخصصه، اهتمامه، ميوله) وأيضا نلتمس الجديد عند كل استخدام، حيث نكون على دراية بكل ما يجري حولنا، أيضا ينوع ثقافتنا ويجعلها غنية بمواضيع متعددة (التثقيف)... ».
- يرى مبحثنا أن موقع الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه سواء كانت علاقات صداقة أو حب أو زواج، حيث يصرح لنا بأنه بفضل الفاييسبوك تعرف على مستخدمين كثر إفتراضيا، لا يعرفهم على أرض الواقع، لكن أصبحت تربطهم علاقة وثيقة وطيدة، حيث ساعدتهم على التفاعل فيما بينهم والإحتكاك والتأثير والتأثر ببعضهم البعض، وكسب أمور جديدة .
- يضيف أيضا: بأنه تعرف على مستخدمين أجانب من بلدان مختلف عن طريق الفاييسبوك، ويتمثل السبب الذي دفعه لربط مثل هذه العلاقات: في " الرغبة في تبادل الثقافات " والأفكار، أيضا بسبب الفضول في معرفة نوعية الأشخاص الذين هم من خارج وطننا(صفاتهم، كيفية تفكيرهم، تقاليدهم، عاداتهم...).
- يرى بأن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية والفارق - في رأيه - كبير وشاسع، ولا مجال للمقارنة، حيث يشير هنا قائلا: "... فالثقافة الغربية في أوج حضارتها، رقيها، وتقدمها، بعكس ثقافتنا التي تتصف في الغالب بتخلفها، فلا تجوز المقارنة لأن الفرق شاسع".
- أما بخصوص المنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفاييسبوك، ومدى تأثيرها على ثقافتنا محلية، يشير مبحثنا معبرا: "... إن ما أراه وألتمسه اليوم، يجعلني أصرح أن لمنشورات الفاييسبوك تأثيرات سلبية وبشدة على سلوكيات شبابنا والأجيال الجزائرية الناشئة، حيث نرى تأثيرهم بالفايسبوك وبمضامينه هو بطريقة خاطئة، فنراهم يقلدون ...، للأسف أصبح الفسق الأخلاقي يتعاظم ويهز

مجتمعنا الجزائري للأسف "...، ويضيف قائلا "...أصبح شبابنا يقلدون الغرب تقليدا أعمى في السلوكيات السلبية فقط، والتي تنتهك حياء وحشمة المجتمع... إلى آخره". ويشير: "أنا إذا تحدثنا عن ثقافتنا كشعب جزائري، فإنك تجد أغلب أفراد المجتمع ومنهم" أنا "لم نفهم لحد اليوم معنى كلمة "ثقافة" فما بالك إذا تحدثنا عن ثقافتنا ... فالأمر جد معقد ".

- في الأخير: يشير هذا المبحوث الى أنه لم ولن يستغنى عن حسابه الفايسبوكي، ولا يمكنه ذلك، لأنه لا تتوفر لديه بدائل، ولا يمكنه أن يبقى بعيدا عن كل ما يحدث في العالم الخارجي وكذا الداخلي، ويستحيل عليه البقاء من دون التواصل مع اصدقائه، الذين يعتبرهم عائلته الثانية.

➤ المستخدم رقم (16):

أولاً: عادات وأنماط استخدامها للفايسبوك :

- إن أول استخدامها للفايسبوك كان سنة 2012، وذلك عن طريق مجموعة من أصدقائها، إضافة إلى بعض أفراد عائلتها.
- اسمها الافتراضي على صفحتها: هو ليس بإسمها الحقيقي، حيث تشير إلى أنها لا ترغب في أن يعرفها الكل. لهذا سمت نفسها بإسم "نانسي"، وتشير إلى أنها معجبة بالمغنية "نانسي عجرم" لذلك سمت نفسها بنفس اسمها.
- أما عن الصورة التي على صفحتها، فهي صورها الحقيقية.
- تشير مبحثتنا إلى أنها كانت تمتلك أكثر من حساب، لكنها الآن تستخدم هذا الحساب فقط.
- زيارتها لفايسبوك حسب ما تقول أنها زيارات متعددة، على حسب وقت فراغها، أو المكان المتواجدة فيه، وتضيف: "...إلى أنها تقضي أوقات طويلة في كل زيارة".
- تستخدم هذه المبحوثة هاتفها النقال في الغالب، عند إبحارها على الفاييسبوك.
- أما عن الفضاءات التي تتواجد فيها عند إبحارها، فتشير إلى أنها عادة تكون في البيت، أو المطبخ أو في غرفة الجلوس أو في غرفتها. وأحياناً عندما تكون خارج المنزل، أو على متن المواصلات (في طريقها الى مكان ما).
- من الأوقات المفضلة لديها لتصفح حسابها على الفاييسبوك: في الليل (قبل النوم)، وفي الصباح عند الإستيقاظ وأثناء تناول وجبة الفطور، وكذا في وقت الفراغ.

ثانياً: الاشباعات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- تتمثل استخداماتها لموقع الفاييسبوك في :
 - الإطلاع على كل المستجدات (على مستوى صفحتها).
 - الرد على الرسائل، والردشة مع بعض الاصدقاء.
 - الإطلاع على بعض الأخبار خاصة الفنية منها (أخبار الفنانين والنجوم).
 - متابعة كل الصفحات المتعلقة بالأزياء والموضة، وكل جديد يخصهما.
 - الرد على تعليقات بعض الأصدقاء الافتراضيين.
 - نشر بعض المنشورات، والتفاعل مع بعض الصفحات التي هي عضو فيها (خاصة المنشورات الدينية) .
- من المنشورات والمواضيع التي تستهويها، وتعتبر المفضلة بالنسبة لها، والتي يتيحها لها الفاييسبوك:
 - منشورات الدينية والثقافية.
 - المنشورات المتعلقة بالموضة والأزياء (مستحضرات الزينة والتجميل) وكل ما يخص الاكسسوارات وحقائب اليد الخاصة بالنساء

- أخبار الفنانين والفنانات والمغنيين والمغنيات.
- منشورات تتحدث عن الحب والعاطفة (سواء شعر أم خاطرة).
- إن من الأسباب التي تدفع هذه المبحوثة لاستخدام الفاييسبوك:
 - رغبتها في الإلمام بكل المستجدات من حولها.
 - التواصل مع الأصدقاء، وتقاسم معهم المشاكل اليومية.
 - ملء وقت الفراغ.
 - الإطلاع على كل جديد خاص بالأزياء والموضة ومحاولة مواكبتها.
- ترى مبحوثتنا أن الفاييسبوك يحقق لها بعض رغباتها ويشبع الكثير من حاجاتها، وذلك من خلال:
 - منحها الفرصة بأن تكون صديقة إفتراضية للعديد من الفنانين الذين لطالما رغبت في التواصل معهم.
 - حصولها على أي معلومة ترغب فيها، أو تبحث عنها، وبسهولة تامة.
 - تواصلها مع أصدقائها سواءاً بإرسال الرسائل أو من خلال مكالمات الفيديو حيث يتمكنون من رؤية بعضهم البعض.
 - ملء وقت فراغها، بمواضيع تهمها، وتعتبر المفضلة لديها.
- تحس مبحوثتنا أن الفاييسبوك أضاف جديداً لحياتها، وتشير إلى أنه أعطاها معنى أفضل، وذلك بمنحها الحرية المطلقة في إختيار أصدقائها، وكذا إختيار المنشورات التي ترغب في نشرها أو التعرض لها، وأيضا مشاركة أصدقائها في فرحهم (مثل مناسبة العيد ميلاد، وإن كانوا بعيدين عنها) " إن الفاييسبوك منح لحياتي معنى جديد، وجعلني أتعرف على أصدقاء إفتراضيين لهم نفس إهتماماتي، إلى حد أني أحس أن بعضهم أصبحوا بإعتبار الإخوة بالنسبة لي. وقد قرب المسافات بيننا، فصرت أحسهم معي رغم بُعدهم عني... إلى آخره".
- ترى هذه المستخدمة أن الفاييسبوك أو بالأحرى صفحتها على الفاييسبوك تمثل نسبة كبيرة من حياتها الشخصية، والتي تفوق 80% من حياتها الحقيقية.

ثالثا : العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات

المستخدمين :

- إن اللغة التي تستخدمها هذه المبحوثة هي "اللغة العربية والفرنسية" قليلا، واللهجة العامية المكتوبة بالحرف اللاتينية تحظى بأكثر استخدام (حيث تشير هنا إلى أنها لغة الفاييسبوك المفهومة من طرف الكل).
- أما عن المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية، في استخدامها الفاييسبوك: تشير إلى أنها تحظى بمكانة لا بأس بها، وإن صادفتها فإنها إما أن تعلق عليها أو تسجل إعجابها.

- ترى مبحثنا أن الفيسبوك يحمل الكثير من الثقافة الغربية، وذلك من خلال المنشورات التي تحتوي على أسلوبهم في الحياة، منتجاتهم، ألبسهم، مأكولاتهم، ثقافتهم في التعامل (الحب، الجنس)، دياناتهم... إلى آخره.
- من أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تنال إعجاب مبحثنا هي:
 - كل ما يتعلق باللباس والأكل والسياحة.
 - طريقة تعاملهم (خاصة معاملتهم للمرأة).
 - أسلوب العيش بالنسبة لهم، وتنظيمهم لحياتهم وعدم تدخلهم في بعضهم البعض. حيث تشير هنا قائلة: "... بالنسبة لهم الفرد الذي يبلغ 18 سنة فما فوق هو حر في تصرفاته".
- ترى أيضا أن موقع الفيسبوك قد وفر لها واقعا بديلا، أفضل من الواقع الذي تعيشه، وذلك بمنحها الحرية (التي تقول عنها " أنها حرية لا توصف") أي أنها تمارس وتتمتع بحرية عند استخدامها للعالم الافتراضي أوسع بكثير من الحرية التي تمارسها في واقعها.
 - منحها الفرصة في التعرف على الفنانين المفضلين بالنسبة لها عن قرب.
 - تواصلها مع أصدقائها في أي وقت تريد وبالكيفية التي تريد.
 - نشرها لأي منشور ترغب في تواجده على صفحتها.
 - مشاركة أصدقائها فرحهم وحزنهم... إلى آخره.
- تضيف هذه المستخدمة : أن الفيسبوك بارع وناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه سواء كانت علاقات صداقة، حب أم زواج، وتشير إلى أنها تعرفت على مستخدمين كثر من خلال الفيسبوك. وأصبحوا أصدقاء إلى حد يومنا هذا. (وتشير إلى أنهم يسألون عنها ويهتمون لأمرها).
- تشير أيضا إلى أنها تعرفت على صديق أجنبي عن طريق الفيسبوك، والسبب الحقيقي الذي دفعها لربط مثل هذه العلاقة: هو إعجابها بثقافة وتعامل الأجانب ورغبتها في الإحتكاك بهم عن قرب، ومعرفتهم أكثر فأكثر، وتبادل الزيارات، لكونها تحب السياحة والسفر.
- تؤكد هذه المبحوثة أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية في الكثير من النقاط. (حسن تعاملهم، وتقديرهم للمرأة، وحبهم لبعضهم، تطورهم، نجاحهم، تنظيمهم لحياتهم، أناقتهم، نظافتهم وإهتمامهم بمظهرهم... كل هذه الأمور تكاد تنعدم عندنا، لهذا هم أحسن منا).
- ترى أيضا أن المنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفيسبوك لا تؤثر في ثقافتنا المحلية (في نظرها هذه المنشورات تزيد من وعي أفراد مجتمعنا بما هو موجود في العالم الخارجي، وتزيد من ثقافتنا واطلاعنا وتفتحنا)،
- في الأخير: تؤكد هذه المستخدمة أنه لا يمكنها الإستغناء عن حسابها الفيسبوكي، لأنها تجده ضروري في حياتها، ولا ترغب في الإستغناء عنه.

2- تأويل أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك:

نظرا لإعتمادنا على المقاربة الاثنوغرافية في معالجة هذه الدراسة، وذلك من أجل رصد مختلف السلوكيات والاختلافات والتفاعلات التي صدرت عن مستخدمي الفاييسبوك، لكونه من أهم الوسائط الاتصالية الجديدة، ومن خلال معاشتنا الافتراضية لهم، وملاحظتنا وتحليلنا لمختلف منشوراتهم وتفاعلاتهم مع متضامين هذا الموقع من خلال حساباتهم الشخصية، وإستناداً للإجابات والآراء الخاصة بهم والتي تحصلنا عليها بعد إجرائنا للمقابلة الإلكترونية، وبعض التفسيرات لبعض السلوكيات التي رصدناها طوال مدة دراستنا لهم، حيث نشير هنا أننا كنا نقوم باستجوابهم من الحين للآخر بعض مبحوثينا عن بعض السلوكيات والتفاعلات - مباشرة بعد حدوثها - والتي لم نفهم المقصود منها، لهذا سنتطرق لكل مستخدم على حدة، ونشير إلى أننا تتبعنا نفس الخطوات السابقة في تحليلنا:

- عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك.
- الإشباع المحققة من وراء استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذه الإستخدام.
- العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية، ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين.

وهنا تبين لنا ما يلي:

أولاً: عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك :

- إن أول استخدامات مبحوثينا "للفاييسبوك" تراوحت بين سنة 2006-2012؛ وهذا حسب ما توصلنا إليه من إجابات المستخدمين، حيث دخل الفاييسبوك حياتهم بطرق مختلفة: " إما عن طريق صديق مقرب، أو من المحيط الجامعي، أو عن طريق رؤية أشخاص مقربين من نفس المحيط يستخدمونه"، وهذا يعني أن استخدام مبحوثينا لهذا الموقع، كان عن طريق تأثير المحيط الذي يتواجدون فيه.
- إما بخصوص الأسماء الافتراضية على صفحاتهم: لاحظنا أن منهم من ينشر اسمه الحقيقي على صفحته، ومنهم من يختار اسماً لشخص أو فنان أو نجم أو لاعب رياضي "هو معجب به" أو يعتبر المفضل بالنسبة له، أو من خلال نشر إسم يعتبر كرمزا وله معنى خفي بالنسبة لمستخدمه. حيث لاحظنا أيضا أن فئة الذكور هم "الأكثر ميولا" لنشر أسمائهم الحقيقية على صفحاتهم مقارنة بالاناث، في حين أن أغلب مبحوثاتنا يملن إلى نشر أسماء فنانات هن معجبات بهن، مثل نانسي، أو بعض أسماء "الدلال" مثل "برنسية" "أميرة باباها" أو أسماء مثل "أنثى الغزال" باللهجة الترقية "Tawachimt". أو من خلال إختيارهن لإسم يرمز لشيء معين أو لموقف معين أو لمرحلة معينة في حياتهن، أو نشرهن لإسم يثير الاهتمام والفضول؛ حيث لاحظنا أيضا أن الاناث هم الأكثر تغييراً لأسمائهن الافتراضية على صفحاتهم مقارنة بفئة الذكور. تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة هنا " أن بعض المستخدمين لم ينشرن أسمائهن الحقيقية عند بداية دراستنا الافتراضية لهن، لكن في أواخر أيام الدراسة "لاحظنا تغييرهن لأسمائهن الافتراضية، وذلك بنشر لأسمائهن الحقيقية. وإن دل هذا على شيء

فإنما يدل على "تلاشي الخوف الذي كان يحيط بهن في الأول، وكذا تلاشي بعض التحفظ في نشر أسمائهن الحقيقية وإنفتاحهن وإكتسابهن حرية أوسع وتلاشي مبالتهن بأمور كانوا يولونها أهمية أكبر.

• أما بخصوص الصور التي هي على صفحات مبحوثينا: لاحظنا أن فئة الذكور هم أكثر نشرًا لصورهم الحقيقية مقارنة بفئة الإناث، اللاتي يفضلن نشر صور مُلتقطة لأشخاص أو بالأحرى لفتيات يشبهنهن إلى حد ما، أو صور لفنانات هن معجبات بهن، وهذا لا يعني أن كلهن لا ينشرن صورهن حيث سجلنا نشر بعض مبحوثاتنا لصورهن الحقيقية، سواءاً كصورة للصفحة الشخصية (صورة البروفايل)، أو بنشرها على صفحتها كمنشور عادي؛ وهذا كان ملاحظاً في الأشهر الأخيرة للدراسة، وهنا تجدر الإشارة إلى إن بعض المستخدمين "صرحن بأنهن يمتنعن عن نشر صورهن الحقيقية" بسبب التحفظ - نظرا للبيئة التي يعشن فيها خاصة القاطنات في الوسط أو الجنوب الجزائري - وأيضا من أجل تفادي المشاكل مع أفراد عائلتهن، وخاصة الإخوة الذكور (لأنهم لن يسمحوا بذلك أبدا حسب ما أشرن). في حين أشارت المستخدمة رقم (08) إلى أنها تتمتع بكل الحرية في نشر صورها، وأي أمر يخصها، وأن أغلب صديقاتها الواقعيات اللاتي يقطن بنفس المنطقة التي تعيش فيها، وكذلك صديقات إفتراضيات معها ينشرن صورهن من دون إي تخوف أو قيد، ونذكر أن هذه المستخدمة هي من "ولاية بجاية" (قبائلية الأصل).

وهنا نشير إلى أن فئة الذكور يتمتعون بحرية أوسع في نشرهم لصورهم مقارنة بفئة الإناث اللاتي تتفاوت نسبة الحرية التي يتمتعن بها من منطقة إلى أخرى ومن ولاية إلى أخرى.

• توصلنا أيضا وبخصوص "عدد" الحسابات التي يمتلكها مبحوثينا على الفيسبوك إلى أن أغلب مبحوثينا من فئة الذكور يملكون حساباً واحداً فقط، وبعضهم يملك حسابين؛ في حين أغلب المبحوثات يملكن أكثر من حسابين. وكل حساب يخصصه لأصدقاء معينين ولإستخدامات معينة، حيث أشارت بعض المستخدمين أنهن يفضلن امتلاك أكثر من حساب، حيث يخصصن حساباً يجمعهن بأفراد العائلة، وحساب آخر على الأقل لتمارس فيه حرية أوسع أين يغيب أفراد العائلة عنه. وقد صرحت لنا "مستخدمة" أنه من أجل هذا السبب تفضل إستخدام إسم افتراضي وصورة افتراضية، كذا معلومات شخصية لاتعكس شخصيتها الحقيقية (يعني أن الصورة ليست صورتها والمعلومات الشخصية ليست صحيحة). (وتجدر الإشارة هنا إلى أن فئة الأصدقاء أيضا تختلف)؛ وتضيف: إلى أنها في حالة ما إذا صادفتها أي مشكلة فإنها ستقوم بتوقيف تنشيط ذلك الحساب مؤقتاً أو تستغني عنه نهائياً.

• أما عن زيارة مبحوثينا للفيسبوك، والمدة التي يقضونها في كل زيارة: لاحظنا أن كل مبحوثينا يزورون حساباتهم الفيسبوكية يوميا، (زيارات متعددة وغير منتظمة) وبالنسبة للوقت الذي يقضونه في كل زيارة يختلف من مبحوث إلى آخر، وهذا خاضع لعوامل عدة مثال: احتياجاتهم، إنشغالاتهم، إختلاف أوقات

فراغهم، الأماكن التي يتواجدون فيها، أيضا خاضع لمدى إيمانهم على الفاييسبوك، لكن الأمر الوحيد الذي يجمعهم أن زياراتهم لحساباتهم هي زيارات يومية.

• وقد أشار أغلب مبحثنا إلى أن زياراتهم للفايسبوك تكون عن طريق استخدامهم لهواتفهم النقالة، لكونها الأسهل، وأيضا كونها تتواجد معهم في كل مكان وزمان، في حين أشار بعض المستخدمين إلى أنهم في بعض الأحيان يستخدمون الحاسوب الشخصي خاصة عند تواجدهم في البيت، وبالضبط عند تواجدهم في غرفهم، لكن يبقى استخدامها قليلاً جداً مقارنة باستخدام لهواتفهم النقالة، التي أصبحت من أهم ما يملكون، والأسهل ولوجاً، وكونها عملية أكثر.

• عند الحديث عن "الفضاء" الذي يتواجدون فيه عند إبحارهم على الفاييسبوك: سجلنا أن أغلبهم يبحرون على الفاييسبوك في فضاءات مختلفة وهذا خاضع لمكان تواجدهم، وأيضا خاضع لمدى إنشغالهم في القيام بأعمالهم وواجباتهم، أو وقت فراغهم، وهذا يعني "المكان الذي يتواجدون فيه نظراً لإنشغالاتهم"، "عملهم" أو "وقت فراغهم"، فأما أن يكونوا في البيت، المطبخ، العمل، الجامعة، السيارة، في المواصلات أو في المقهى... إلى آخره، لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن استخدامهم الغالب يكون عند تواجدهم في البيت وبالأخص في غرفهم الشخصية، بعد الإنتهاء من كل واجباتهم.

• أما بالنسبة للأوقات المفضلة لديهم لتصفح حساباتهم على الفاييسبوك: فقد أشار مبحثنا أنهم يفضلون الفترات المسائية (الليل)، بحكم إنهاء كل الواجبات وبحكم تواجدهم في غرفهم أين يتمتعون بالراحة والحرية، حيث يشير بعض المستخدمين إلى أنهم يحسون "بالراحة" عند استلقائهم على أسريرهم، و"بالحرية" بحكم تواجدهم لوحدهم في غرفهم حيث يبحرون على حساباتهم لساعات عديدة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنهم يتعرضون للمنشورات والمواضيع التي يريدون، ويتفاعلون معها بالشكل الذي يرغبون، ويدلون آرائهم من خلال التعليقات بدون قيود بل بحرية أوسع، ويمتعتون عن ذلك حسب إرادتهم؛ ومنهم من أشار إلى أنه في أغلب الأحيان لا ينتبه للوقت إلى أن يسمع آذان صلاة الفجر إلى حد طلوع الشمس (لينتبه إلى الوقت). من الأوقات المفضلة أيضا في العموم "أوقات الفراغ"، وكذا عند الإستيقاظ من النوم مباشرة، فهناك من أشار إلى أنه يزور حسابه الفاييسبوكي صباحاً عند الإستيقاظ من النوم مباشرة، قبل تناول وجبة الفطور وأثناء تناولها أيضا، وذلك لمعرفة كل جديد على صفحاتهم، ورصد مختلف التفاعلات والتعليقات التي تحصلوا عنها من خلال نشرهم لبعض المنشورات، وبذلك يمكنهم الرد على هذه التعليقات وكذا الرسائل الواردة...إلى آخره. وهنا نشير إلى أن "ذروة الاستخدام الفاييسبوك بالنسبة لمبحثنا" تتمثل في "أوقات المساء بكثرة".

ثانيا : الاشباغات المحققة من استخدام الفاييسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

• تمثلت استخدامات المبحثين لموقع الفاييسبوك في:

- الإطلاع على الأخبار والمستجدات (حيث أشار كل المبحثون إلى أنهم يهتمون بمعرفة الأخبار والمستجدات التي تحدث على المستوى المحلي والعالمي، كل حسب اهتماماته، وهنا سجلنا أن "قناة

- الذكور" يهتمون أكثر بالأخبار الرياضية، بعدها الأخبار السياسية... إلى آخره، في حين "فئة الإناث أشرن لإهتمامهن البالغ بالأخبار عموماً، وبإخبار الفنانين والنجوم العالميين، وكذا نجوم العرب سواءً كانوا ممثلين أو مغنيين على وجه الخصوص.
- أيضاً سجلنا اهتمام فئة الإناث بكل المنشورات التي تخص الأزياء والموضة من "البسة، أحذية وأكسسوارات ، حقائب اليد الخاصة بالنساء، ورغبتهن الجامعة في مواكبة الموضة، ومعرفة كل جديد صادر عن أي علامات تجارية مسجلة، بالإضافة إلى مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة.
- اهتمام الفئتين " ذكور وإناث " بالرد على الرسائل والدرشة مع الأصدقاء، حيث أشار أغلب المبحوثين إلى أن بعض أصدقائهم الافتراضيين على الفيسبوك هم اصدقاء في الواقع، حيث يتبادلون الأخبار والانشغالات والأفكار، عن طريق المسنجر الخاص بحساب كل واحد فيهم.
- الإطلاع على المنشورات الجديدة عموماً على صفحاتهم، وأيضاً الإطلاع على صفحات بعض أصدقائهم وأي المنشورات حظيت بأكثر تعليقات وإعجابات عديدة. (حيث يشير بعضهم أنهم يشعرون بالسعادة والرضا عندما يتحصلون على العديد من التعليقات والإعجاب، على منشورات قاموا بنشرها على صفحاتهم).
- التفاعل مع منشورات أصدقائهم، ومنشورات الصفحات التي يُعتبرون كأعضاء فيها، وهنا أشار أغلب المبحوثين إلى أنهم يتفاعلون أكثر مع المنشورات المرئية والمسموعة (كالفيديوهات)، والصور أكثر مما يتفاعلون مع النصوص المكتوبة، حيث يشير المستخدم رقم (01) ورقم (09) وكذا المستخدمة رقم (14) إلى أن المنشورات المتمثلة في الصور ومقاطع الفيديو أكثر جاذبية والأسهل فهما مقارنة بالنصوص الكتابية التي في غالب الأحيان يتجاوزونها، وقد يتوقفون عندها إذا ما كان عنوانها مثير للإهتمام. وقد يقومون بإعادة نشرها (مشاركتها)، ونضيف إلى أن تفاعلاتهم هذه تكون إما بتسجيل تعليقاتهم أو بتسجيل إعجابهم، أو بمتابعة " الفيديو " المنشور، الذي يحظى بأكثر مشاهدة (كدعم له)، أو بمشاركة المنشور على صفحتهم أو صفحات أصدقائهم في حالة توافق الإهتمامات والميولات بينهم، أو لإعتبارها نقطة نقاش مهمة تشغلهم، أو لتأكيد رأي ما اختلفت آرائهم حوله.
- سجلنا أيضاً من بين الإستخدامات الغالبة لمبحوثينا على الفيسبوك نشرهم للعديد من المنشورات خاصة المتعلقة بالجانب الديني، وذلك بنشر آيات قرآنية، أذكار الصباح والمساء، أدعية مثل "دعاء الضيق" ...إلى آخره، والتي لاحظنا أنها تحظى بتفاعل كبير بين أغلب الأصدقاء الافتراضيين لمبحوثينا، كذلك المنشورات المتعلقة باللاعبين، خاصة لاعبي كرة القدم والفريق الوطني بشكل أخص، وهذا بالنسبة لفئة الذكور، أما بالنسبة فئة الإناث فيملن إلى نشر منشورات عن المسلسلات التركية بالأخص، وبعض الصور لإبطال هذه المسلسلات، والتي عادة تكون مرفقة بنص كتابي أو عبارات تعكس الحالة النفسية والعاطفية لهؤلاء المستخدمين في ذلك الحين، أيضاً نشرهن لأغلب المنشورات المتعلقة بالأزياء

- والموضة (ألبسة وكل جديد للعلامات التجارية المشهورة، مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، أحذية جميلة، حقائب يد... إلى آخره من مستجدات الموضة والأزياء).
- بالإضافة إلى نشر مقاطع الفيديو المتعلقة بالموسيقى الغربية (الأغاني الفرنسية والإنجليزية خاصة القديمة منها وأغاني الروك) أو الموسيقى الجزائرية (ما يعرف بالشعبي، الرأي.. إلى آخره).
- سجلنا أيضا أن أغلب المستخدمين خاصة الذكور يقومون بنشر صورههم الملتقطة حديثا، في أماكن مختلفة (يعني أنهم ينشرون الصور الخاصة بهم في أي مكان تواجدوا فيه).

- المنشورات والمواضيع التي تستهوي المبحوثين وتعتبر المفضلة لديهم، والتي يتيحها لهم الفيسبوك:
- لقد سجلنا أن أغلب المبحوثين تستهويهم المنشورات المتعلقة بالأخبار والمستجدات خاصة العالمية منها حيث يقومون بمتابعتها من خلال صفحاتهم ومن خلال الصفحات الإخبارية التي يُعتبرون كأعضاء فيها، أين يقومون بمشاركتها في بعض الأحيان؛ وتجدر الإشارة هنا إلى فئة الذكور تنصب إهتمامهم بالإخبار الرياضية، والأخبار السياسية بالنسبة لبعضهم، أما بالنسبة لفئة الإناث فتستهيبن الأخبار الفنية والثقافية، حيث سجلنا إهتمامهن وتفاعلهن مع أغلب المنشورات المتعلقة بالأخبار الفنية وخاصة بالنسبة للنجوم والمشاهير المفضلين لكل مستخدمة، و كمثال نذكر المستخدمة رقم (02) وإهتمامها البالغ بفنانة (بمغنية)، إلى حد متابعتها اليومية لها، ومعرفة كل مستجداتها المتعلقة بحياتها اليومية دون استثناء وذلك من خلال " متابعة طريقة عيشها ونمط حياتها، صورها الحديثة والأماكن التي تُحب التواجد فيها ... إلى آخره من التفاصيل الدقيقة عنها"، حيث تقوم بمشاركة أغلب مستجداتها على صفحتها.
- ونضيف أيضا أننا سجلنا إهتمام "فئة الإناث" بالمنشورات المتعلقة بآخر مستجدات "الموضة والأزياء" وتفاعلهن البالغ مع مثل هذه المنشورات، والإدلاء بآرائهن وإعجاباتهن بالألبسة، أكسسوارات، أحذية، حقائب يد، عطور مستحضرات التجميل والعلامات التجارية المشهورة مثل: "Chanel, Dior, Gucci, Louis Vuitton"، حيث يقمن إما بالتعليق أو بمشاركتها على صفحاتهن أو صفحات صديقاتهن، أو على الأقل يسجلن إعجابهن.
- كما يهتم بعض المبحوثين والمبحوثات بالمنشورات العلمية وكذا الترفيهية مثل : الألعاب ، النكت الجزائرية ... إلى آخره.
- سجلنا إهتمام أغلب المبحوثات بالمنشورات المتعلقة "بالطبخ ، والأطباق الجديدة والحلويات ... إلى آخره. وإهتمام بعضهن بالبوقالات، والمنشورات المتعلقة بالزواج ، الحفلات ، الأعراس والزينة، إضافة إلى المنشورات المتعلقة بالآثاث والأفرشة المنزلية وكذا ترتيب المنزل ... إلى آخره.
- سجلنا إهتمام أغلب المبحوثين والمبحوثات بالسياحة، والتنزه سواء على مستوى الوطن أو خارجه.
- السبب الرئيسي الذي يدفع هؤلاء المبحوثين لإستخدام الفيسبوك:

- لقد سجلنا إختلاف الأسباب الكامنة وراء استخدام مبحوثينا لموقع الفاييسبوك، حيث يرى أغلبهم أنهم تتمثل في:

- إكتساب المعارف والإطلاع على كل المستجدات والأخبار في مختلف المجالات.
 - التعارف و لتواصل مع الأصدقاء داخل وخارج الوطن.
 - ملء وقت فراغهم وبحثهم عن الترفيه والمرح.
 - مناقشة بعض الأمور مع الأصدقاء.
 - النسيان الهموم والمشاكل اليومية، والإبتعاد عن الروتين.
 - الشعور القاتل بالوحدة يدفع بعضهم للإبحار عبر هذا الموقع.
 - تقاسم الميول، الاهتمامات، المشاكل اليومية مع الأصدقاء الافتراضيين.
 - الفضول والتطفل على الآخرين ومعرفة كل ما ينشرون.
 - هناك من يعتبر الفاييسبوك وسيلة للتعبير بحرية ودون أي قيود "عن كل ما يهمه أو يعكس شخصيته، أفكاره، إهتماماته..."
 - ربط علاقات مع الجنس الآخر.
 - البقاء على تواصل مع الأصدقاء القدامى رغم المسافات البعيدة بينهم.
- **الإشباع المحققة من إستخدام موقع الفاييسبوك:**

- سجلنا هنا أن كل المبحوثين يرون أن موقع الفاييسبوك يحقق لهم رغبات ويشبع العديد من حاجاتهم وذلك من خلال :

- إشباع حاجاتهم عند حصولهم على المعلومات التي يبحثون عنها (بكل سهولة) .
 - إبداء آرائهم بكل حرية ودون أي قيد.
 - تخلصهم من الملل ومختلف الضغوطات والمشاكل اليومية والقلق. (إعتباره وسيلة للهروب من الواقع).
 - مشاركة بعضهم في مناقشة القضايا سواء التي تهمهم أو القضايا الراهنة.
 - إكتساب بعضهم لمعارف وأفكار جديدة في مختلف المجالات، خاصة التي يميلون إليها.
 - التواصل الدائم مع الأصدقاء " أينما كانوا " واكتساب صدقات جديدة".
 - الترفيه والتخلص من الشعور بالوحدة .
 - مشاركة بعض الأصدقاء في: فرحهم، حزنهم ومشاكلهم (تبادل التهاني بمناسبات أعياد الميلاد على سبيل المثال، أو أي مناسبة رغم البعد الجغرافي، ومواساة بعضهم البعض في أي مشكل يصادفونه في حياتهم). وكل هذا سجلناه في مختلف سلوكيات وتفاعلات هؤلاء المستخدمين.
- **الجديد الذي أضافه الفاييسبوك لهؤلاء المستخدمين:**

- سجلنا تصريحات مختلف المبحوثين والمبحوثات بأن موقع الفاييسبوك، قد أضاف جديداً لحياة كل واحد فيهم، وقد تمثل هذا الجديد في:

➤ منحهم فرصة في مناقشة المواضيع التي تهمهم بكل حرية، وهذا يعني أن الفاييسبوك منحهم "حرية أوسع" من التي كانوا يتمتعون بها في واقعهم.

➤ من خلال الفاييسبوك - يشير أغلب المبحوثين - أنهم اكتسبوا معارف وعلاقات صداقة جديدة منحتهم السعادة والمرح والترفيه وتبادل الآراء.

➤ بفضل الفاييسبوك أيضاً، يشير بعض المبحوثين إلى أنهم أصبحوا على إحتكاك أكبر بالثقافات الخارجية (المختلفة، خاصة الغربية منها).

➤ أيضاً: أصبحوا على علم بكل المستجدات التي تهم كل واحد فيهم، وحصولهم على المعلومات التي يريدونها بأسهل الطرق، هذا ما جعل رصيدهم المعرفي ينمو ويزيد. (في المكان والزمان الذي يرغبون).

➤ المشاركة على الصفحات المفضلة "Page Fan" بالنسبة لكل مبحوث ومبحوثة. مثال بالنسبة للمبحوثات يكون باشتراك بعضهن على صفحات "الأزياء و الموضة" والصفحات المتعلقة "بالطبخ التقليدي وكذا الطبخ الشرقي والغربي"، أيضاً الصفحات الخاصة بالبوقالات والأمثال الشعبية...إلى آخره ، أما بالنسبة لفئة الذكور، سجلنا اشتراكهم في الصفحات المتعلقة بالرياضة وبعض الصفحات السياسية .

➤ الإشتراك على الصفحات الخاصة بالجمعيات الخيرية ومختلف الأعمال الخيرية (مثال: المستخدم رقم (01) والمستخدم رقم (15) يشتركون على صفحات الجمعيات الخيرية) أو المشاركة على صفحات الحملات توعية.

➤ زيادة الوعي الثقافي، والمساهمة في طرح القضايا الراهنة ومعالجتها.

• مدى تمثيل صفحاتهم لحياتهم الشخصية:

- سجلنا أن أغلب المبحوثين والمبحوثات يشيرون إلى أن صفحاتهم على الفاييسبوك تمثل نسبة كبيرة من حياتهم الشخصية، بل هناك بعض المستخدمين الذين صرحوا لنا أنه من الممكن معرفة شخصيتهم (ماذا يحبون، كيفية تفكيرهم، أين يعيشون وكيف ذلك ... إلى آخره ، من خلال الاطلاع على صفحتهم على الفاييسبوك).

- وهناك من أشار إلى أنها عبارة عن إمتداد لحياته الشخصية، بحيث يمارس عليها ما عَجَزَ وصَعُبَ عليه ممارسته في الواقع بحكم الحرية التي يمنحها الفاييسبوك لمستخدميه، لكون أغلبهم يفضلون الإبحار على الفاييسبوك بمفردهم، وهذا ما يجعلهم يتصرفون بحرية أوسع، وكل هذا وذلك يعكس بنيتهم وحياتهم الشخصية، المحيط الذين يعيشون فيه... .

ثالثاً: العلاقة بين استخدام موقع الفاييسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين:

• اللغة التي يستخدمها هؤلاء المبحوثين والمبحوثات على الفاييسبوك:

- من خلال دراستنا لمنشوراتهم ومختلف سلوكياتهم، سجلنا أن اللغة الأكثر استخداماً على الفاييسبوك "هي اللغة الفرنسية والانجليزية مقارنة باللغة العربية"، حيث يرجع أغلبهم السبب لكون تكوينهم وتعليمهم كان باللغة الفرنسية في كل الأطوار، أما اللغة الانجليزية لكونها لغة العالم، وكل المجتمعات العالمية تفهمها وتعد الأكثر انتشاراً وهناك من أشار إلى "أنه يحبها لذلك يستخدمها"، إضافة إلى هذا نشير إلى أننا سجلنا استخداماً كبيراً "للعامية" المكتوبة بأحرف اللاتينية، وهنا أشار الكثير من مبحوثينا أنها أصبحت "لغة الفاييسبوك" وكل من يتواجد في الوطن الجزائري يفهمها حيث أصبحت بالنسبة لهم الأسهل، رغم اختلاطها بالأرقام، مثال (الرقم 3 يعني "ع" و الرقم 7 يعني حرف "ح" ...إلى آخره). وتجدر الإشارة هنا، إلى دمجهم بعض الكلمات باللغة الفرنسية في جمل كلها بالعامية...، أين يكاد ينعدم استخدام اللغة العربية إلا عند بعض المستخدمين وأكثرهم من الجنوب الجزائري، لكن هذا لم يمنعهم من استخدام اللغة الفرنسية والانجليزية، وكذا استخدامهم للعامية بأحرف لاتينية. حيث لاحظنا أنهم عندما يريدون أن ينشروا منشوراً أو تعليقاً فإنهم يقومون بمشاركة بعض الأصدقاء الأجانب، أو أصدقاء يعرفون أنهم يفضلون أو يفهمون اللغة الفرنسية أو الانجليزية "فإنهم يستخدمونها"، لكن عندما ينشرون أو يعلقون على موضوع ما يستهدف أصدقائهم الجزائريين وبالأحرى المحليين، فإنهم يستخدمون اللغة العربية أو اللهجة "العامية" التي تعتبر الأكثر انتشاراً وفهماً. ولا ننسى استخدام بعضهم "اللهجة القبائلية" في بعض منشوراتهم لكونهم ينتمون إلى منطقة القبائل، ولديهم أصدقاء وأقارب يفضلون استخدامها.

• المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخداماتهم للفايسبوك:

- إن المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية، تحظى بإهتمام البعض من مبحوثينا - حسب ما أشاروا إليه وحسب ما لاحظناه وسجلناه - حيث يولونها أهمية كبيرة في استخدامهم للفايسبوك، أين سجلنا نشرهم لبعض المنشورات ومشاركة البعض الآخر، والتفاعل معها من خلال تعليقات، في حين أشار البعض الآخر أنها تحظى بالمرتبة الثانية بعد الثقافة الغربية، لكن هذا لم يمنع هؤلاء من التفاعل مع بعض المنشورات التي تصادفهم والمتعلقة بالثقافة المحلية، حيث يسجلون تعليقاتهم أو على الأقل إعجاباتهم، ونادراً ما يتجاوزونها. وهنا نشير إلى أمر مهم "أن هؤلاء المستخدمين الذين لا يتفاعلون مع مثل هذه المنشورات (لاتعليق، ولا إعجاب، ولا مشاركة للمنشور) فإنهم على الأقل يتفاعلون مع المضمون أو محتوى المنشور وذلك من خلال الاطلاع عليه، و مشاهدته أو مشاهدة جزء منه إذا كان عبارة عن مقطع فيديو. (حيث أن هذه المشاهدة تعتبر دعماً)، نضيف أيضاً أن هنالك بعض المبحوثات اللاتي يهمن الطبخ التقليدي، والبوقالات وبعض المنشورات إلى

- المتعلقة بالألبسة التقليدية والحلي ... إلى آخره، مثل اللباس القبائلي ("المستخدمة رقم (08))، وكذا الحلي الخاص بها، اللباس التقليدي التلمساني، الصحراوي (المستخدم رقم (01) والمستخدم رقم (02)) وكذا الأطباق التقليدية مثل "الشخشوخة"، "الزفيطي"، "الكسكس"، "البغرير" و"المسمن" ... إلى آخره من الأكلات والأطباق التقليدية، التي لاحظنا تفاعل بعض مبحوثاتنا معها، وكذا صديقاتهن الافتراضيات، وذلك من خلال تسجيل إعجابهن وتعليقاتهن، استفساراتهن عن كيفية التحضير، ومشاركة هذه المنشورات في بعض الأحيان على صفحاتهن أو صفحات إحداهن الصديقات الافتراضيات .
- سجلنا أيضا إهتمام المبحوثين (من فئة الذكور)، وتفاعلهم مع المنشورات المتعلقة بالفريق الوطني، خاصة فريق كرة القدم، نجاحاته، انهزماته، تأهله إلى آخره.
 - أيضا هناك البعض من المبحوثين من يهتم ويتفاعل مع المنشورات المتعلقة بالعادات والتقاليد، خاصة فئة الإناث منهم، وإهتمامهم بتقاليد الزواج، ومحاولة معرفة عادات وتقاليد كل منطقة في الوطن الجزائري والاختلافات بين (الشاوية، القبائل، الطوارق، سكان الغرب الجزائري إلى آخره .)
 - الإهتمام عموما بكل ما يتعلق التراث الوطني.
 - إذن هنا نشير إلى أن بعض مبحوثينا يولون هذه المنشورات "المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية " أهمية كبيرة، في حين أن البعض منهم يولونها مكانة متوسطة، أما البعض الآخر، فإنه في بعض الأحيان ينتبه إلى إن تلك المنشورات أو بعضها تعكس الثقافة المحلية، التي يكون قد تفاعل معها لا شعوريا.
- (هذا ما أشار إليه كل من المستخدم رقم (03)، (04)، والمستخدم رقم (16)).
- **موقع الفيسبوك يحمل ثقافة غربية:**
 - أكد جميع المبحوثين " أن الفيسبوك يحمل في طياته مضامينه ومنشوراته ثقافة الغرب، وذلك من خلال نشر سلوكيات الغرب في كل ما يخص : " اللباس"، "الأكل"، "المشروبات"، "الموسيقى الغربية" "الأزياء والموضة"، وكل ما يتعلق بـ "مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة " حتى بالنسبة للرجال إضافة إلى أنهم أصبحوا مولعون بما يسمونه بـ " بالماركات " (العلامات التجارية المشهورة) مثل ما أشار إليها أغلب مبحوثينا.
 - أيضا من خلال نشر عاداتهم و تقاليدهم، دياناتهم، ونشر مقاطع الفيديو المتعلقة بالعنف، العلاقات الجنسية إلى آخره...، من سلوكيات المجتمعات الغربية .
 - **أهم مظاهر الثقافية الغربية التي تنال إعجاب مبحوثينا:**
 - لقد سجلنا إعجاب مبحوثينا بالعديد من المظاهر الثقافية الغربية، منهم من هو معجب بـ :
 - " طريقة التعامل" والتي في نظرهم تعكس المستوى العالي لثقافتهم و رقيهم وإحترامهم لبعضهم البعض، واستقلاليتهم. وهناك من عبر عن إعجابه " بالحرية والمساواة" التي يتمتعوا بها ويمارسونها، وعن إحترامهم وحبهم لبعضهم البعض. لدينا أيضا من هم معجبون بتطوراتهم ، انجازاتهم ، ثقافتهم المنفتحة ،

➤ طريقة اللباس: أغلب مبحثينا أشاروا إلى مدى إعجابهم بطريقة لباسهم الذي يجمع بين البساطة والأناقة. (حيث يشيرون إلى أن كل لباسهم هو لعلامات تجارية مشهورة، وأنه يعكس الجمال والأناقة والرفاهية).

➤ أيضا بعض الأكالات "مثل ما بعرف بالوجبات السريعة" وهنا سجلنا إعجاب بعض مبحثينا بـ: "البيتزا" (خاصة المبحوثة رقم (14)).

➤ طريقة العيش وتنظيمهم للوقت، تعاونهم، تحفيزهم لبعضهم البعض.

➤ إضافة إلى الإعجاب "بالموسيقى الغربية" التي هي في نظر البعض تعكس الرومانسية والحب الحقيقي.

• مدى توفير الفيسبوك لواقع بديل أفضل من الواقع المعاش بالنسبة للمبحثين باعتبارهم "مستخدمين":

- توصلنا إلى أن:

➤ البعض من مبحثينا يرون أن الفيسبوك وفر لهم واقعا بديلا، بل أفضل من الواقع الذي يعيشون فيه، حيث يحسون بحرية أوسع واستقلالية وراحة عند استخدامهم له، أين تراهم يمارسون عليه بعض السلوكيات التي يعجزون عن ممارستها في الواقع بحكم الخجل أو التحفظ إلى آخره...؛ وهناك من أشار إلى أنه يعتبر أصدقائه الافتراضيين على الفيسبوك بمثابة عائلته الثانية، أين يحكي لهم ويناقش معهم أمورا ومواضيع لا يمكنه مناقشتها مع أفراد عائلته في الواقع، وهناك من أشار أيضا إلى أنه يكتسب "الجرأة" في هذا العالم الافتراضي

➤ أما البعض الآخر من مبحثينا: فيرون أنه "امتداد لواقعهم" حيث يعتبرون أن كل ممارساتهم وتفاعلاتهم على حساباتهم هي تكملة لحياتهم، فحسابهم الفيسبوكي يكمل حياتهم، ولا يمكنهم فصل تفاعلاتهم في حياتهم الواقعية وممارستهم في حياتهم الافتراضية على الفيسبوك، لأن صفحة كل واحد فيهم تعكس حياته الشخصية بكل ما فيها. وكما يتصرف في هذا العالم الافتراضي يتصرف في واقعه (نفس الأفكار، الإهتمامات، الميولات...).

➤ أما القليل المتبقي من مبحثينا: يشيرون إلى أنه لا يوفر له بديلا، لكونه عالم افتراضي حيث يبقى بعيدا عن "العالم الواقعي".

• موقع الفيسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه:

- أكد مبحثونا أن موقع الفيسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميه، وهذا انطلاقا من تجاربهم السابقة، حيث صرح كل مبحث ومبحوثة بأنهم سبق لهم وأن طوروا علاقات "سواء كانت علاقة صداقة، حب، أو زواج" مع مستخدمين افتراضيين تم التعرف عليهم عن طريق الفيسبوك.

- هناك من طور علاقاته مع مستخدمين إلى أن أصبحوا أصدقاء فعليين إلى حد اليوم، رغم عدم الالتقاء في الواقع. كما أن هناك من صرح أن علاقاته مع أصدقائه الافتراضيين، تكمن في الالتقاء مع

بعضهم على أرض الواقع، في حين أشار بعض المستخدمين "مثل المستخدم رقم (01)" أنه طور علاقة جمعتهم بصديقة افتراضية على الفاييسبوك لحد بلوغ مرحلة "الحب والغرام"، والآن يفكران في الزواج فعلياً.

- وهناك من أشار إلى إن موقع الفاييسبوك زاد في توطيد العلاقات التي كانت تربط هؤلاء المبحوثين مع الأشخاص في الواقع ، حيث أصبحوا على تواصل دائم رغم بعد المسافة التي تفرق بينهم .

• مدى التعرف على أصدقاء أجنب (من الدول الغربية) عن طريق الفاييسبوك:

- صرح أغلب مبحوثينا أنهم قد تعرفوا على أصدقاء أجنب من مختلف بلدان العالم عن طريق الفاييسبوك، بحيث يصفون هذه التجارب "بالرائعة"، وأنه لولا الفاييسبوك لما تمكنوا من التعرف وتوطيد تلك العلاقات.

وقد تمثلت الأسباب التي دفعتهم لربط مثل هذه العلاقات في:

- الرغبة في التعرف عليهم عن قرب والاحتكاك بهم ووالبقاء على تواصل معهم.
- الفضول والرغبة في معرفة الثقافات الغربية.
- تبادل الثقافات والأفكار.(رفع المستوى الثقافي)
- تحسين اللغة الأجنبية .
- الإعجاب عموما بالغرب وثقافتهم وحب التقرب منهم.
- تبادل الزيارات.

• المقارنة بين الثقافة الغربية والثقافة المحلية الجزائرية في ظل استخدام الفاييسبوك:

- عبر أغلب مبحوثينا "أنه لا مجال للمقارنة بين الثقافتين " بحكم الاختلافات الشاسعة والفرق الكبير بينهما. حيث صرحو بتفضيلهم للثقافة الغربية على الثقافة المحلية الجزائرية نذكر على سبيل المثال: (المستخدمة رقم (06)-(08) - (12) - (14) - (16) و المستخدم رقم (09) - (11) - (13) - (15))؛ وذلك بسبب تطور الثقافة الغربية وانفتاحها ومواكبتها للتحضر، في حين تعكس بعض الأوجه للثقافة المحلية التخلف والإنغلاق على نفسها.

- يشير بعضهم إلى أنهم يفضلون الثقافة الغربية لكونها تتوفر على: " ضرورة إحترام الآخر، عدم التدخل في شؤون الآخرين، فالحياة الشخصية لكل فرد ملك له (ما أشار إليه المستخدم رقم (01)).

- إن الغرب أحسن منا في إنسانيتهم وإحساسهم ببعضهم، وتعاونهم في طريقة معالجتهم للمواضيع والمشاكل، ويرى البعض من مستخدمي أن الثقافة الغربية في أوج قوتها وحضاراتها، فلا مجال للمقارنة.

- وهناك من أشار إلى أنه يفضل تصرفات وتعاملات وثقافة الغرب؛ ويسعى إلى الهجرة ليكمل حياته بينهم حتى وإن كانت هجرة غير شرعية.

• مدى تأثير المنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفاييسبوك على الثقافة المحلية:

- يرى مبحوثونا ومبحوثاتنا أن لهذه المنشورات تأثير بالغ على الثقافة المحلية، وذلك من خلال نشر سلوكيات وتصرفات تمس بثقافتنا وبلانتمائنا، عاداتنا، تقاليدنا وخصوصيتنا، والأخطر من ذلك أنها تسعى للتشكيك في الدين الإسلامي، أيضا نشر بعض القيم الغربية عن مجتمعنا والتي لا تتماشى مع عروبتنا وإسلامنا مثل " نشر كم هائل من الفيديوهات التي تبيح ممارسة العلاقات الجنسية، ونشر كم هائل من الفيديوهات لإغواء شبابنا.

- الترويج للكثير من المنتجات التي تضر مجتمعنا، واقتناءها من طرف شبابنا وأفراد مجتمعنا عامة عن طريق تعرضهم لها عن طريق الفاييسبوك، حيث أصبحنا نرى شبابنا يرتدون ألبسة شبه عارية ومقطعة وكأنها بالية على مستوى الركبتين، الذراعين ... إلى آخره، والأسوء أن شبابنا يرى فيها التحضر ومواكبة الموضة. كما يشير بعض مبحوثينا عن "إنتشار تسريحات الغربية من شبابنا خاصة الذكور منهم". وانتشار العنف، وبعض سلوكيات المخلة بالحياء بين أغلب المستخدمين، وهنا نشير إلى الإنحلال الأخلاقي حيث لاحظنا مستوى النقاش عند بعض المستخدمين الافتراضيين، والكلام الفاحش ... في بعض التعليقات إلى آخره....، وتجدر الإشارة إلى ما صرح به المستخدم رقم (15) قائلاً: "الفايسبوك يحتوي على ما هو إيجابي وما هو سلبي، أين يتوجب علينا كمستخدمين إفتراضيين أن نحسن الإنتقاء، وأن لا نتأثر بكل ما يصلنا بل علينا أن نحاول تطوير ذاتنا ومجتمعنا، وننمي أفكارنا وثقافتنا بما يتناسب مع ديننا وعروبتنا، ومن خلال الفاييسبوك يمكننا نشر ثقافتنا والتعريف بمعتقداتنا وخصوصيتنا للغرب، وخاصة التصدي للمنشورات التي تسعى لتشويه الإسلام، بنشر منشورات تبين ديننا المبني على التسامح والعفو والذي هو بعيد كل البعيد عن أي عنف وتخلف.

• إمكانية إستغناء مبحوثينا عن حساباتهم الفاييسبوكية:

- أكد كل مبحوثينا: بأنه لا يمكنهم الإستغناء عن حساباتهم على الفاييسبوك، حيث يشير البعض أنها جزء لا يتجزأ من حياتهم، والبعض الآخر يشير إلى أنها عبارة عن وسيلة تواصل بينهم وبين أصدقائهم في مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى أنها الوسيلة التي تجعلهم محيطين بكل المستجدات الخاصة بمختلف المجالات، وباعتبارها الوسيلة التي تمنحهم الحرية في التصرف في أي وقت يريدون، وفي أي مكان يتواجدون فيه. وبالكيفية التي يرغبون. هذا ما جعلهم يعتبرونه الأهم بالنسبة لهم مقارنة بمواقع وتطبيقات ووسائط إتصالية أخرى.

الاستنتاجات

إن معالجتنا لموضوعنا هذا المتمحور حول "وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية"، وهذا من خلال مقارنته إثنوغرافياً، حيث تم اختيارنا للشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك كعينة للدراسة، وذلك لأمرين مهمين هما:

- اختيار موقع الفايسبوك دون غيره من الوسائط الاتصال الجديدة باعتباره أهم هذه الوسائط وأكثرها شيوعاً وولوجاً.

- اختيار فئة الشباب باعتبارهم يمثلون أهم شريحة في أي مجتمع، حيث يتميزون بالطموح وحب الاكتشاف والإطلاع على كل ما هو جديد وكذا اتصافهم بالفضول، وفي نفس الوقت تعكس هذه الفئة مختلف سلوكيات المجتمع (مرآة المجتمع).

إذن ومن خلال ملاحظة ووصف وتحليل وتأويل مختلف السلوكيات والتفاعلات والاختلافات بين هؤلاء المستخدمين في ظل اختلاف جنسهم وطبيعة تفكيرهم، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر أهمها:

- إن أول ما يمكن التوصل إليه هو: أن موقع الفايسبوك انتشر انتشاراً واسعاً بين الشباب الجزائري، الذي إلتحق به عن طريق تأثير المحيط الذي يتواجد فيه "عن طريق أقارب، أصدقاء الى اخره..."
- إن أغلب المستخدمين من "فئة الذكور" يفضلون تسمية حساباتهم الافتراضية على الفايسبوك "بأسماء حقيقية" مقارنة بالمستخدمات من فئة الإناث يحبزن تسمية صفحاتهن "بأسماء افتراضية" سواءاً "أسماء لفنانات، أو لمشاهير (من المعجبات بهن) أو أسماء "الدلال" أو أسماء تثير اهتمامهن، وهذا كله بسبب تحفظهن وتخوفهن من المشاكل خاصة التي يلاقينها مع أفراد عائلتهن حين ينشرن أسمائهن الحقيقية. في حين تمتعهن بحرية أوسع من خلال المنشورات والتعليقات التي ينشرنها ويتفاعلن معها، بالإضافة إلى الحرية النسبية التي يتمتعن بها بالنسبة للردشة.
- يعتبر موقع الفايسبوك فضاءً مليئاً بالتفاعلات والسلوكيات الخاصة بالمستخدمين، باعتباره وسيلة للإطلاع على كل المستجدات والأخبار، واعتباره أيضاً وسيلة للتعبير عن مجمل الآراء والأفكار ووسيلة تواصل وربط العلاقات المختلفة داخل الوطن وخارجه.
- إن الفايسبوك يمنح أغلب مستخدميه حرية أوسع من الحرية التي يتمتعون بها في الواقع.
- إن المستخدمين والمستخدمات أكثر جرأة في هذا العالم الافتراضي مما هم عليه في أرض الواقع.
- امتلاك بعض المستخدمين لأكثر من حساب على الفايسبوك حيث يخصصون حساباً يجمعهم بأفراد العائلة، وحساب آخر يتميز بخصوصية فردية أكثر وممارسات عفوية تعبر عن ذاتها.
- استخدام الشباب للفايسبوك أصبح "عادة يومية" لا يمكنهم الاستغناء عنها.
- ذروة استخدام هذا الموقع تتمثل في الأوقات المسائية أو بالأحرى الليلية بعد الانتهاء من كل الواجبات، وتليها الأوقات الصباحية "مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم".

- استخدام الشباب للفيسبوك في كل مكان وأي زمان، جعل فضاءات الإبحار تختلف وتتعدد، لكن أغلبهم عبر عن إحساسهم بالراحة والحرية عند تواجدهم في غرفتهم الشخصية في أوقات متأخرة من الليل بعيداً عن أي فرد من أفراد العائلة، وبعيداً عن كل مشوشٍ، حيث يندمجون ويغوصون في هذا العالم الافتراضي المليء بالتفاعلات والاختلافات والمستجدات عموماً، وذلك لساعات عديدة دون شعورهم بذلك، بل إحساسهم بالمتعة والترفيه.
- أغلب المستخدمين الشباب ينشرون مجريات حياتهم اليومية (مشاركة أحاسيسهم اليومية، مكان تواجدهم، ومختلف الأحداث التي يعيشونها) على صفحاتهم الشخصية وهذا يدل على مدى ارتباطهم الوثيق بصفحاتهم واعتبارها جزء لا يتجزأ من حياتهم، وارتباطهم الوثيق بأصدقائهم الافتراضيين " فهذا الاستخدام بالنسبة لهم هو نشاط أساسي لا يمكنهم تجاوزه ولا التخلي عنه".
- إن الإناث هن الأكثر "كثافة في الاستخدام" من خلال نشر المنشورات، وكذا تسجيلهن لتعليقاتهن وإعجاباتهن مقارنة بالذكور، حتى بالنسبة لمشاركة بعض المنشورات من الصفحات المفضلة بالنسبة لهن، أو من "اليوتوب" أو "جوجل". وهذا راجعٌ للأوقات الطويلة التي تقضيها ("الإناث") في البيت، إضافة إلى عدم وجود منافذ أخرى للتسلية والترفيه وملء وقت الفراغ.
- تعتبر المنشورات والصفحات المتعلقة "بالرياضة" والأخبار السياسية والثقافية هي "المفضلة بالنسبة للمستخدمين الذكور". أما بالنسبة للمستخدمات فإن الصفحات والمنشورات المتعلقة بالأعمال السينمائية العالمية، وكذا المتعلقة بالأزياء والموضة تعتبر "المفضلة لديهن".
- يتمثل "الإطلاع على كل المستجدات والأخبار على المستوى المحلي والعالمي"، "والحصول على معلومات ومعارف وتبادل الأفكار"، "والتعارف وتكوين صداقات" والبقاء على تواصل دائم"، "وتقاسم الميولات والإهتمامات" من أهم الأسباب التي تجعل الشباب الجزائري يُقبل على استخدام موقع الفيسبوك.
- إن من أهم الإشباعات التي يحصل عليها الشباب الجزائري من خلال استخدامه للفيسبوك "إشباعهم لحاجاتهم فيما يخص حصولهم على "المعلومات والأخبار في مختلف المستجدات كل حسب ميولاته وإهتماماته"، "المشاركة والتفاعل في مناقشة القضايا الراهنة"، "إبداء آرائهم بحرية وإستقلالية" بخصوص المواضيع التي تستهويهم أو تشغل تفكيرهم.
- أيضاً "الرد على الرسائل والردشة عموماً والتواصل مع أغلب الأصدقاء وملء وقت الفراغ"، وهنا نشير إلى نقطة مهمة جداً، وهي إهتمام المستخدمين من فئة الذكور بكل ما يخص الأخبار الرياضية سواءً المحلية أو العالمية، في حين تهتم فئة الإناث بكل الأخبار والمواضيع المتعلقة بالفنانين والنجوم والمشاهير، وكل ما يتعلق بالأزياء والموضة، ومتابعتهن لكل جديد في هذا المجال. (وبذلك يشبعون العديد من حاجاتهم ويلبون رغباتهم من وراء استخدامهم للفيسبوك).

- إن أغلب المستخدمين يرون أن الفايسبوك قد "أضاف جديداً لحياتهم". وذلك من خلال منحه لهم حرية أوسع وجرأة في الممارسة وإبداء آرائهم من دون خوف ولا خجل، ومنحه لتسهيلات عديدة، منها إمكانية انضمامهم في أي صفحة تنال إعجابهم وتعكس ميولاتهم وإهتماماتهم، وحصولهم على علاقات صداقة جديدة من مختلف أنحاء العالم، وإحتكاكهم بمختلف الثقافات، هذا ما نمى أفكارهم ومعارفهم.
- إن استخدام الفايسبوك جعل أغلب المستخدمين يقللون من تصفحهم لمختلف المواقع الإلكترونية الأخرى، حيث يجدون عليه كل ما يشبع حاجاتهم وميولاتهم.
- تعكس الصفحات الشخصية للمبحوثين على الفايسبوك نسبة كبيرة من حياتهم الشخصية الواقعية.
- إن اللغة الأكثر استخداماً من طرف الشباب الجزائري على الفايسوك هي "اللغة الفرنسية" وتليها "اللغة الإنجليزية"، لتأتي في الدرجة الثالثة "اللغة العربية"، وتجدر الإشارة هنا إلى الاستخدام الكبير والشائع للهجة "العامية" التي تُكتب بحروف لاتينية مع إدماج بعض الأرقام. حيث أصبحت بالنسبة لهم "لغة الفايسبوك" لكونها الأكثر انتشاراً والأسهل في توصيل المعنى، إضافة إلى استخدام البعض "اللهجة القبائلية" و"اللهجة الترقية" عند نشر بعض منشوراتهم أو تسجيلهم لبعض تعليقاتهم.
- تحظى المنشورات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية بمكانة مهمة وأساسية عند أغلب الشباب الجزائري، في حين تحتل عند البعض منها المرتبة الثانية بعد الثقافة الغربية.
- إن المستخدمين من الشباب الجزائري والذين يولون أهمية كبيرة للثقافة المحلية يهتمون بمختلف المنشورات والمواضيع التي تعكس التراث الوطني من "عادات وتقاليد خاصة المتعلقة بالزواج، والتي تختلف من منطقة لأخرى في وطننا. وكذا اهتمامهم بكل ما يخص الفريق الوطني خاصة بالنسبة لفئة الذكور سواء كانت منشورات أو صفحات أو مجموعات. أما فئة الإناث فاهتمامهن ينصب على المنشورات والصفحات المتعلقة بـ "الطبخ التقليدي"، "البوقالات"، "اللباس التقليدي (خاصة لباس الأعراس والحفلات: التلمساني، القبائلي، الشاوي، الصحراوي...إلى آخره).
- هنا نشير إلى نقطة جد مهمة وهي: "اهتمام كل المستخدمين من الشباب الجزائري بالمواضيع ذات الطابع الديني، وذلك من خلال نشر منشورات ومقاطع فيديو عديدة لآيات قرآنية (بالأخص يوم الجمعة)، وكذا نشر الأذكار والأدعية أو مشاركتها على صفحات أصدقائهم الافتراضيين، أو على الأقل التفاعل معها من خلال تسجيل تعليق أو إعجاب.
- يؤكد أغلب المبحوثين والمبحوثات أن موقع الفايسبوك يحمل ثقافة غريبة.
- إن ثقافة الغرب تتجسد في المنشورات ومقاطع الفيديو التي تعكس "طريقة اللباس، طريقة الأكل والشرب"، وآخر مستجدات الأزياء والموضة؛ إضافة إلى المنشورات التي تعكس دياناتهم، عاداتهم وكذا الفيديوهات المتعلقة "بممارسة الجنس والعلاقات غير الشرعية"...إلى آخره.

- إن من أهم المظاهر الغربية التي تتال اعجاب فئة الشباب المبحوثين المستخدمين للفايسبوك:
 - تمتعتهم بالحرية وممارستهم لها.
 - طريقة اللباس.
 - طريقة التعامل (التي في نظرهم تعكس مستواهم الثقافي ورفيهم وتحضرهم).
 - تطوراتهم وإنجازاتهم وتفتحهم على الثقافات الأخرى.
 - الموسيقى الغربية التي يُقرنونها بالرومانسية والحب.
- أسلوب العيش (عامة): من حيث تنظيمهم لوقتهم، نشاطاتهم حيوياتهم، تعاونهم تحفيزهم لبعضهم البعض، والأهم احساسهم ببعضهم وعدم تدخلهم في الشؤون الشخصية لبعضهم البعض.
- يؤكد بعض من مبحوثينا أن موقع الفاييسبوك "وفر لهم واقعاً بديلاً أفضل من الواقع الذي يعيشونه" وذلك من خلال توفيره لهم حرية أوسع وراحة واستقلالية في الاستخدام، حيث يمارسون بعض السلوكيات التي يعجزون عن ممارستها في الواقع بحكم الخجل وعدم توفر الجراءة أو بسبب التحفظ.
- يؤكد البعض الآخر أن موقع الفاييسبوك وفر لهم واقعاً افتراضياً، وفي نفس الوقت يعتبرونه امتداداً لواقعهم الحقيقي الذي هو بمثابة جزء لا يتجزأ من حياتهم. في حين ترى أقلية منهم أنه لا يوفر لهم واقعاً بديلاً لكونه مجرد عالم افتراضي بعيد كل البعد عن واقعهم.
- يرى بعض المستخدمين أن أصدقائهم الافتراضيين هم بمثابة عائلاتهم الثانية.
- يصرح بعض المستخدمين على اكتسابهم "الجرأة" في التعامل وإبداء آرائهم عند استخدام الفاييسبوك.
- يؤكد أغلبية المبحوثين أن الفاييسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدميهم خاصة علاقات الصداقة مقارنة بعلاقات الزواج التي هي ضئيلة جداً، والتي شملت بعض الذكور دون الإناث.
- إن الفاييسبوك يوطد العلاقات التي كانت تربط بعض المبحوثين مع أشخاص في الواقع، حيث أصبحوا أصدقاء افتراضيين أيضاً.
- من أهم الأسباب التي دفعتهم لربط مثل هذه العلاقات:
 - الرغبة في التعرف عليهم عن قرب والاحتكاك بهم.
 - تبادل الثقافات والأفكار.
 - الفضول والرغبة في اكتساب معارف عن الثقافات الغربية.
 - تحسين اللغة الأجنبية.
 - الإعجاب عموماً بالغرب وثقافتهم وحب التقرب منهم.
 - تبادل الزيارات.
- ترى أغلبية أفراد العينة أنه من خلال استخدامهم للفايسبوك "ترسخ لديهم الاعتقاد بأن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية، حيث يرون في الثقافة الغربية "التطور والانفتاح والتفتح

- ومواكبتها للحضارة"، واحتوائها على بعض السلوكيات التي شدد انتباههم مثل: "ضرورة احترام الغير" "وعدم التدخل في شؤون الآخرين".
- يرى بعض أفراد العينة أن الغرب أحسن منا في "إنسانيتهم وإحساسهم ببعضهم البعض، تعاونهم وطريقة معالجتهم لمشاكلهم ومشاكلهم.
 - رغبة بعض المستخدمين من فئة الذكور في الهجرة إلى الدول الغربية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التأثير البالغ للعولمة الثقافية على سلوك الشباب الجزائري من خلال استخدامهم الفيسبوك، حيث يعبرون عن ذلك من خلال نشرهم لمنشورات متعلقة برغبتهم في الهجرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى "حصولهم على التأييد من خلال العديد من تعليقات أصدقائهم الافتراضيين.
 - بروز اتجاهات عولمية لدى أغلب مبحوثينا، وهذا من خلال ملاحظتنا لصورهم ومقاطع الفيديو الخاصة بهم والتي ينشرونها، حيث تحتوي على كم هائل من الرموز والسلوكيات والتصرفات، وطريقة اللباس، وطريقة الحديث أو التعليق، طريقة تسريح الشعر...إلى آخره، التي تعكس تأثرهم وتقليدهم الأعمى لبعض السلوكيات الغربية.
 - إن تفضيل أغلبية المبحوثين "للماديات (نشرهم لصور أجمل السيارات، المنازل الجميلة، الألبسة التي عليها علامات تجارية مشهورة)، وسلوكيات وتصرفات دخيلة عن مجتمعنا، والاستماع وحفظ الأغاني الغربية، وتناول أكالات سريعة (ك:البيتزا والهامبورجر) والمشروبات الغازية المتنوعة، كلها تعتبر تجسيدا لانتشار قيم للعولمة الثقافية الغربية.
 - تفضيل هؤلاء المستخدمين للتعرض للصور ومقاطع الفيديو مقارنة بالنصوص الكتابية التي في أغلب الأحيان يتجاوزونها، إلا في حالة ما إذا كان العنوان ملفتا لانتباههم. وهذا ما يجسد التأثير البالغ للعولمة الثقافية والتي من أهم خصائصها التركيز على ثقافة الصورة.
 - إن نشر المستخدمين لبعض المنشورات ومقاطع الفيديو، سواء بمشاركتها من إحدى الصفحات المفضلة بالنسبة لهم، أو من خلال مشاهدتهم لها على "اليوتوب" أو "جوجل"، دليل قوي على تأثرهم الكبير بمحتواها.
 - يرى أغلب مبحوثينا أن للمنشورات والصور والفيديوهات المتداولة على الفيسبوك تأثير بالغ على الثقافة المحلية، وذلك من خلال نشر سلوكيات تمس بثقافتنا مثل: "مقاطع الفيديو الإباحية، أو عمليات التحرش، أو العنف" إضافة إلى المنشورات التي تسعى للتشكيك في الدين الإسلامي، والتي لا تتماشى وعروبتنا، مبادئنا، عاداتنا وتقاليدنا، (كل ما سبق ذكره هي عبارة عن أدوات العولمة الثقافية).
 - رغم الاستخدام السلبي (السيئ) للفيسبوك من طرف بعض المستخدمين وانتشار بعض السلوكيات المخلة بالحياء والانحلال الأخلاقي والتعليقات التي تكون باستخدام كلام بذيء...إلى آخره، إلا أن

هنالك بعض المستخدمين يسعون لاستغلال هذا الموقع لنشر ثقافتنا، عاداتنا، تقاليدنا، التعريف بديننا المبني على الحب والتسامح...إلى آخره للعالم الغربي.

- يؤكد أغلب الشباب المبحوثين لموقع الفايسبوك أنهم غير قادرين على الاستغناء عن حساباتهم وذلك لاعتبارها جزء لا يتجزأ من حياتهم.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة "رصد مختلف السلوكيات والتفاعلات والاختلافات الخاصة بالشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك"، باعتبار كون هذا الأخير من أهم وسائط الاتصال الجديدة، والذي يحظى بإقبال واهتمام كبير من طرف الشباب الجزائري؛ لهذا السبب حاولنا معالجة هذه الظاهرة بتطبيق "المقاربة الإثنوغرافية" التي تعتبر الأنسب لدراسة هؤلاء المستخدمين في سياقاتهم المحلية المعقدة، بتقديم تحليل معمق وتأويل شامل لمختلف السلوكيات التي تصدر عنهم، ومن أجل الوصول إلى النتائج الحقيقية التي تكمن وراء إقبالهم على موقع الفايسبوك وعادات وأنماط هذا الإقبال وكذا الإشباع المحققة، والأهم من ذلك "معرفة العلاقة بين الفايسبوك وعولمة الثقافة المحلية لهؤلاء المستخدمين الجزائريين.

ومما سبق، فقد تمكنا من التعرف على مختلف السلوكيات والتفاعلات والإختلافات بين الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك (في ظل اختلاف الجنس)، الذي منح هؤلاء المستخدمين مجاًلاً أوسع لإبداء آرائهم وحرية التصرف والتفاعل مع المضامين والمنشورات التي تتال إعجابهم، ويرغبون في نشرها أو تبادلها مع غيرهم من المستخدمين، والتي تستجيب لحاجاتهم ورغباتهم، وتتلاءم مع طموحاتهم وميولاتهم. حيث أن هذا الموقع وفر لهم: "الترفيه وملء وقت الفراغ"، "اكتساب معلومات ومعارف والإطلاع على كل المستجدات والأخبار سواء العالمية أو المحلية منها"، "التعارف وتكوين علاقات صداقة"، "تقاسم الاهتمامات والميولات"...إلى آخره.

إن وسائط الاتصال الجديدة عموماً وموقع الفايسبوك خاصة، تعتبر من أهم أدوات العولمة والذي يلعب دوراً كبيراً في نشرها على مستوى العالم ككل، لهذا توصلنا هنا إلى أن "الفايسبوك" هو الآخر يتميز بجوانب إيجابية وأخرى سلبية، والتي تتحدد درجاتها أو شدتها من خلال كيفية استخدام هذا الموقع، فقد أصبحت الدول العربية عموماً والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص بصدد مواجهة تحديات كبيرة، في ظل التدفق الهائل للمعلومات والأفكار والسلوكيات عبر الوسائط الجديدة في كل أنحاء العالم. وقد ساهم استخدام الشباب الجزائري للفايسبوك بدوره في انتشار واسع للعديد من السلوكيات والقيم الغربية خاصة الأمريكية والأوروبية منها، واعتبارها "ثقافة التحضر والرقى". وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا، حيث تأثر عدد كبير من المستخدمين بمظاهر الثقافة الغربية من "طريقة اللباس" "طريقة التعامل والتفكير" "طريقة الأكل"، "اسلوب العيش عموماً".

خاتمة

توصلنا أيضا إلى أن الإهتمام الكبير للمستخدمين "الشباب" بالمنشورات التي هي عبارة عن صور أو مقاطع الفيديو، مقارنة بالنصوص الكتابية التي يتجاوزونها ولا يتفاعلون معها في أغلب الأحيان؛ وهنا نشير إلى أنه من أهم خصائص العولمة الثقافية " التركيز على ثقافة الصورة" لما لها من تأثير بالغ.

في الأخير، نشير إلى نقطة مهمة وهي: وجوب توعية الشباب الجزائري المستخدم للوسائط الإتصال الجديدة عموماً وموقع الفايسبوك خصوصاً بأهمية وخطورة هذا الموقع، ومحاولة توجيه هذه الفئة من خلال توضيح الكيفية الناجحة للاستفادة من ايجابيات هذا الموقع، وضرورة استخدامه فيما يعود على المجتمع بالنفع؛ لما يبقيه محافظاً على دينه وعاداته وتقاليده، والسعي لخلق مواقع افتراضية ذات طابع ثقافي عربي إسلامي، "تتشر قيمنا، ثقافتنا، ديننا ومعتقداتنا للغرب"

قائمة المراجع

أولاً: المراجع بالعربية

الكتب :

- 1- ابراهيم محمد عباس: الثقافة الشعبية الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.
- 2- أبو الحمام عزام: الإعلام الثقافي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 3- أبو شعيرة خالد محمد، غباري نائر أحمد: الثقافة وعناصرها، ط1، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2005.
- 4- أمين رضا عبد الواحد: الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- 5- أنجريس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية ترجمة بوزيد صحراوي، الأحمد عدنان سليمان، المجالي عدنان: قضايا معاصرة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- 6- التويجري عبد العزيز بن عثمان: الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، 1436هـ / 2015م.
- 7- التويجري عبد العزيز بن عثمان: الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1998.
- 8- الأسد ناصر الدين: الهوية والعولمة، الدار البيضاء، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية 1997. بخيره سعيد: العولمة وحرية الإعلام، ظافر للطباعة، 2000.
- 9- البوري عبد الله: العولمة والثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري، مركز البحوث العربية، القاهرة، 1999.
- 10- البرغثي محمد حسن: الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007.
- 11- الجابري محمد عابد: العولمة والهوية الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
- 12- الحديثي مؤيد عبد الجبار: العولمة الإعلامية، للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 13- الساعاتي سامية حسن: الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
- 14- الساعاتي سامية: الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003.

- 15- السلطان فهد بن سلطان: المنهج الاثنوغرافي، رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، دن، دت
- 16- السيد أمينة عادل سليمان ، عبد العال هبة محمد خليفة: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في الأخصائي والمكتبة، دراسة لتواجد واستخدام موقع الفيس بوك، حلوان، 2011.
- 17- الفتلاوي سهيل حسين: العولمة وآثارها في الوطن العرب، ط1، دار الثقافة، عمان، 2009.
- 18- الغزالي محمد: الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.
- 19- برادة رشيدة: المدرسة المغربية كما يراها المراهقون والشباب، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009.
- 20- بعزیز ابراهيم: تكنولوجيا الإتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011.
- 21- بن مرسلی أحمد: مناهج البحث العلمي في العلوم والإتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
- 22- بن مزريتش: قصة فيس بوك، ثورة وثروة، ترجمة وائل الهلاوي، ط1، القاهرة، اصدارات سطور جديدة.
- 23- بن نعمان أحمد: هذه هي الثقافة، الأمل للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.
- 24- بوزغينة عيسى: قطاع الشباب واقع وآفاق، ط1، دار شريفة، الجزائر، 2003.
- 25- بوزفو منصور: العولمة والنظم الحارسة (التضليل الإعلامي وثقافة الميديا)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
- 26- بيلي أولجا جوديس ، كاميرتس بارت ، بنتيير نيكوكار: فهم الإعلام البديل، ط1، ترجمة بهاء شاهين وعلا أحمد إصلاح ودعاء شراقي، مجموعة النيل العربية، مصر، 2009، ص31
- 27- جليبي علي عبد الرزاق وآخرون: علم الاجتماع الثقافي ، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2000.
- 28- حجاب محمد منير: الموسوعة الإعلامية، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 29- حجازي عزت: الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الأعلى للثقافة والعلوم والفنون، الكويت، 1985.
- 30- حسين عدنان السيد: متطلبات الأمن الثقافي العربي، دراسة في الاستراتيجيات والسياسات من كتاب الثقافة العربية، أسئلة التطور والمستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.

- 31- رشوان حسن عبد الحميد أحمد: الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2006.
- 32- روبرتسون رونالد: العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية، ترجمة أحمد محمود، ونورا أمين، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 1998.
- 33- زيتون كمال: تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
- 34- ساري حلمي خضر: ثقافة الأنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- 35- سليم جيهان: عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة، من كتاب الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
- 36- شطاح محمد: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2006.
- 37- شكري عبد المجيد: الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.
- 38- صادق عباس مصطفى: "الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق، عمان، 2003.
- 39- صادق عباس مصطفى: مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009.
- 40- صبطي عبيدة، شعبان فؤاد: وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية، 2011.
- 41- عبد الحميد محمد: دراسات في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993.
- 42- عبد الحميد محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- 43- عبد الرحمن عواطف: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984.
- 44- عبد الغني مصطفى: الجات والتبعية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.
- 45- عبد الله نوف بنت مبارك: الخصوصية في الشبكات الاجتماعية، مقالات علمية، مركز التميز لأمن المعلومات.

- 46- عبدة صبطي، فؤاد شعبان: وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية، 2011.
- 47- عزي عبد الرحمن ، بومعيزة السعيد ، الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 48- عزي عبد الرحمن: ثقافة وسائل الاتصال والتحدي الحضاري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
- 49- عزي عبد الرحمن: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي حضاري متميز، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003.
- 50- العسكري سليمان: نظرية الثقافة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997.
- 51- علي نبيل: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة والاداب، الكويت، 22-21.
- 52- عماد عبد الغني: سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
- 53- عوض عباس محمود: مدخل إلى علم النفس النمو (الطفولة . المراهقة . الشيخوخة)، دار المعرفة الجامعية، 1999.
- 54- عيساني رحيمة الطيب: العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، عالم الكتاب الحديث، أريد، الأردن.
- 55- غيث محمد عاطف: دراسات في علم الاجتماع القروي ، دار النهضة العربية، بيروت، (د.س.ن).
- 56- فضل الله وائل مبارك خضر: أثر الفايسبوك على المجتمع، ط1، دار شمس النهضة، السودان، 2010.
- 57- فهمي محمد سيد: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، 2009.
- 58- فهمي مصطفى: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، مكتبة مصر للمطبوعات، القاهرة، 1998..
- 59- كمال بوشرف، سعيد سبعون، ط3، دار القصة للنشر، الجزائر 2006.

- 60- لودج جورج: إدارة العولمة في عصر الاعتماد المتبادل، ترجمة محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات عروض، اجتهادات حديثة حول العلم والمستقبل، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1999.
- 61- مجموعة مؤلفين: التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2008.
- 62- محمود عبد الباقي إبراهيم: الخطاب العربي المعاصر، عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية، هرنند، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1، 2008/1429.
- 63- محمودي مصطفى: العالم العربي وعصر المعلومات الآفاق والتحديات، ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في المجتمع والدولة والعالم العربي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1998.
- 64- مزيد بهاء الدين محمد: المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة 2012.
- 65- مسلم محمد: الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 66- مصباح عامر: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
- 67- مصطفى فاروق أحمد: الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2008.
- 68- المصمودي مصطفى: آثار اتفاقيات اللغات على وسائل الإعلام والاتصال بالوطن العربي، الثقافة ودورها في التنمية.
- 69- منصور محمد: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور متلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجاً، كلية الأدب والتربية، جامعة القاهرة، 2012.
- 70- منصور ممدوح محمد: العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، دار المعرفة المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 71- ناصيف شادي: فضائح Facebook ، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2009.
- 72- الناكوع محمود محمد : الثقافة، الانحطاط والنهوض (التأملات في الواقع العربي) ط1، لندن، 1996.

قائمة المراجع

- 73- هنتجتون صمويل: الموجة الثالثة، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط1، دار سعاد الصباح، القاهرة، 1993.
- 74- وصفي عاطف: الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 2004.
- 75- ولد أبا السيد: اتجاهات العولمة، إشكالات الألفية الجديدة، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 2001.
- 76- ولد خليفة محمد العربي: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ثالة، الجزائر، 2007.
- 77- يحيوي يحي: العولمة والتكنولوجيا والثقافة، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2002.
- 78- يسين السيد: العالمية والعولمة، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 2000.
- 79- يسين السيد: العولمة والطريق الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

المعاجم و الموسوعات :

- 1- بونت بيار، ايزر ميشال وآخرون: معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع " مجد" بيروت، 1427هـ - 2006.
- 2- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، القاهرة، 1979.
- 3- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، 1972.
- 4- مجموعة من المشاركين: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004.

الأطروحات والرسائل:

- 1- بعزيز إبراهيم: مننديات المحادثة والدرشة الإلكترونية- دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- 2- بن روان بلقاسم: المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم، دراسة ميدانية في القيم على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين (1998-2003)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003-2004.

- 3- بوجمعة رضوان: أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل، محاولة تحليل أنثروبولوجي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، دولة في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007.
- 4- بورحلة سليمان: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- 5- حامدي كنزة: دور التلفزيون في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية، دراسة اثنوغرافية على عينة من الريفات الجزائريات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010-2011.
- 6- سمحة عمر مصطفى محمد: العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية، برامج الإصلاح الديمقراطي والثقافة السياسية التشاركية في الوطن العربي، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005.
- 7- فلاق أحمد: الطفل الجزائر وألعاب الفيديو دراسة في القيم والتأثيرات، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، 2009.
- 8- قرابنية وردة: تلقي برامج التلفزيون لدى الأسرة الجزائرية، دراسة اثنوغرافية على عينة من الأسر الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2007 . 2008.
- 9- قسايسية علي: المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر 1995-2006 أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007.
- 10- لعرج سمير: دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2007.
- 11- لعقاب محمد: مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية الأدب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- 12- المنصور محمد: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، "رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

مقالات ودراسات:

- 1- بلعيد نهى : بعنوان "تطور مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ضمن كتاب عصر الميديا الجديدة من منشورات "الاتحاد اذاعات الدول العربية، متاح على الموقع: www.asbu.net
- 2- بوتشيش ابراهيم القادري: مفهوم الهوية ومكوناتها الثقافية، متاح على الموقع <http://www.Kootamo18.blogspot.com>
- 3- حرمة عبد السلام: الهوية والثقافة مقال متاح على الموقع: www.jaafaridrig.com/arabic/articles/almuatana.htm
- 4- الحروب خالد: العالم العربي "العولمة وجدل الهوية من الخصوصية إلى الإعاقة التاريخية" متاح على الموقع: <https://ar.qantara.de/node/11441> .
- 5- حسونة نسرين: الإعلام الجديد، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف متاح على الموقع: www.alukah.net
- 6- الحمامي الصادق: الميديا الجديدة والمجال العمومي، الإحياء والانبعاث، انظر المقال المنشور على مدونته: www.sadekhammami.blogspot.ae (2011/09/11)
- 7- الصادق الحمامي: "الميديا الجديدة" مقتطفات، متاح على الموقع التالي: <http://www.aljazeera.net> تم الاطلاع عليه بتاريخ: (2015/10/09)
- 8- الراوي بشرى جميل: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، 2015/02/02، متاح على الموقع: <http://www.alma3raka.net>
- 9- الرئيس سالم: لماذا يستخدم شاب اسم فتاة على الفيسبوك، متاح على الموقع: <http://raseef22.com>
- 10- الزرن جمال: هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي، مدونة مقعد وراء التلفزيون، الإعلام والاتصال والمجتمع، متاح على الموقع: <http://www.JamelelZran.jeeran.com>
- 11- شعيب سعدين: إحصائيات الفيسبوك في الجزائر و 20 مليون مُستخدم شهري نشط، نُشر بتاريخ 2017/03/30، متاح على الموقع: <http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-> تم الإطلاع عليه بتاريخ: (2017/05/11)
- 12- عبيد علي حسين: الفيسبوك بين الثقافة الواقعية والافتراضية متاح على الموقع: <http://annabaa.org>
- 13- فاروق حسين: الخصوصية الفردية والشبكات الاجتماعية، متاح على الموقع:

www.alukah.net (2011/11/14)

14- مايلز دافيد: استخدامات مجموعة فيسبوكية في حالة حداد، دراسة حالة، جامعة كيبك

بمونتييرال، ديسمبر 2012، متاح على الموقع:

<http://www.archipel.uqam.ca/5294/1/M12795.pdf>

15- مقال بعنوان سبين تسمية موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك"، متاح على الموقع:

16- <http://www.traidnt.net>

16- موسى عماد: قيم العولمة في الآداب الطفلي في فلسطين، متاح على الموقع:

www.almolltaga.com (2007/02/05).

17- موقع المعاني: "معنى الهوية" متاح على الموقع :

<http://www.almaany.com>

18- ولد الكتاب محمد الأمين: مقال بعنوان الخصوصية الثقافية العربية بين متطلبات الحداثة وتحديات

العولمة، متاح على الموقع: <http://www.saharamedias.net> (2011/12/08)

المجلات والجرائد:

1- أمين سعيد عبد الغني: تأثير استخدام الأنترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي،

المؤتمر العلمي التاسع لكلية الإعلام: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، الجيزة، مصر،

جامعة القاهرة، 2003، ص ص 1219 - 1267.

2- بوجلال عبد الله: العولمة وأثرها على الخصوصية الثقافية، الجزائر نموذجاً، أعمال الملتقى الدولي

الأول لكلية العلوم السياسية والإعلام حول: الدولة الوطنية والتحول، راهنة، دار هومة، الجزائر

2004.

3- أبو المجد أحمد كمال: العولمة والهوية وجور الأديان، مجلة المسلم المعاصر، العدد (91)، السنة

الثالثة والعشرون.

4- بوخنوفة عبد الوهاب: الأطفال والثورة المعلوماتية، التمثيل والاستخدامات، مجلة اتحاد إذاعات الدولة

العربية ، العدد 02، متوفرة على الموقع:

[Http : //www.ASBU.net/revue.02/form.htm](http://www.ASBU.net/revue.02/form.htm) (20.10.14).

5- الجابري محمد عابد: العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، ع. 228، مركز الدراسات

الوحدة العربية، بيروت، 1998.

- 6- الحمامي الصادق: العلم والاتصال، نحو إطار نظري لدراسة الإتصال العلمي في العالم العربي، مجلة فكر ومجتمع، العدد الرابع، أبريل 2010.
- 7- الحمامي الصادق: ندوة حول مساهمة الميديا الجديدة في اتاحة فرص المشاركة في انتاج الثقافة بتاريخ 2015/03/30، متاح على الموقع: <http://sadakhammami.com>
- 8- المسري عبد السلام: العولمة والعولمة المضادة، مجلة السطور، القاهرة، 1999.
- 9- الغندور عبير محمد عاطف: تأثيرات الثورة التقنية على سيادة الدولة القومية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 20، جامعة عين شمس، مصر، مارس 2007.
- 10- الكريم العبد، بن حسين راشد: البحث النوعي، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، العدد 150 2007.
- 11- حجازي عزت: الشباب العربي ومشكلاته ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، فبراير 1985. متاح على الموقع: <http://www.gulfpolicies.com>، وتم الإطلاع عليه بتاريخ: 2015/01/02
- 12- حديث لرجل الأعمال شندر أنطوان ، منشور ضمن كتاب هانس بيتر مارتين، وهوالد شومان: فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي، سلسلة عولمة المعرفة، العدد 238 (جمادى الأخيرة 1419 - أكتوبر / تشرين الأولى 1998).
- 13- راضي زاهر: استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
- 14- رحومة علي محمد: الأنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للأنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد 53، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- 15- الزيدي المنجي: ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام، دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد 35 يوليو / سبتمبر 2006.
- 16- شومان محمد: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج 38، ع2 أكتوبر/ ديسمبر، 1999.
- 17- شيخاني سميرة: الاعلام الجديد في عصر المعلومات، "مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010 .

- 18- عباس مصطفى صادق: مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009.
- 19- عبد الحليم محي الدين: العولمة وثوابت الأمة، جريدة صوت الأزهر، بتاريخ 22 أكتوبر 1999.
- 20- عبد السميع محمد مصطفى: البحث الكيفي ملامح وتطبيقات، ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الاقليمية حول البحث الكيفي، القاهرة، مصر.
- 21- عبد الغني أمين سعيد: تأثير استخدام الأنترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، المؤتمر العلمي التاسع لكلية الإعلام: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، الجيزة، مصر، جامعة القاهرة، 2003.
- 22- عربي علي: العولمة وإشكالية الخصوصية الثقافية، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد الثاني، السنة الثانية، جامعة منتوري، قسنطينة، سبتمبر 1990.
- 23- فورار محمد أمين: موقع الفايسبوك والشباب العربي، الاستخدامات والإشباع، ورقة مشاركة ضمن الملتقى الدولي حول "الشباب والاتصال والميديا"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2010.
- 24- مجاهد أمانى جمال: الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، دراسات المعلومات، لجامعة المنوفية، العدد الثامن، مايو 2010.
- 25- محمد أمين فورار، موقع الفايسبوك والشباب العربي، الاستخدامات والإشباع، ورقة مشاركة ضمن الملتقى الدولي حول "الشباب والاتصال والميديا"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2010.
- 26- مصطفى أحمد عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، العدد 256، مركز دراسات الوحدة العربية، جوان 2000.

الملتقيات والمؤتمرات والندوات:

- 1- الحمامي الصادق: ندوة حول مساهمة الميديا الجديدة في اتاحة فرص المشاركة في انتاج الثقافة بتاريخ 2015/03/30، متاح على الموقع: <http://sadakhammami.com>
- 2- المنجرة المهدي: حوار التواصل، ط4، سلسلة شراع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999.
- 3- بوجلال عبد الله: العولمة وأثرها على الخصوصية الثقافية، الجزائر نموذجا، أعمال الملتقى الدولي الأول لكلية العلوم السياسية والإعلام حول: الدولة الوطنية والتحول، راهنة، دار هومة، الجزائر 2004.

- 4- عبد السميع محمد مصطفى: البحث الكيفي ملامح وتطبيقات، ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الاقليمية حول البحث الكيفي، القاهرة، مصر.
- 5- عبد الغني أمين سعيد: تأثير استخدام الأنترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، المؤتمر العلمي التاسع لكلية الإعلام: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، الجيزة، مصر، جامعة القاهرة، 2003.
- 6- فورار محمد أمين: موقع الفيسبوك والشباب العربي، الاستخدامات والإشباع، ورقة مشاركة ضمن الملتقى الدولي حول "الشباب والاتصال والميديا"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2010.

Ouvrages:

- 1- Alan, J.Tabak : hundreds Register for New Facebook website, February 9,2004(www.thecrimson.com)
- 2- Angrosino, M : Doing Ethnographic and Observational Research: Sage publication. USA. 2005.
- 3- Anthony Giddens, the conséquences of medernity, stanford, university\ press,1990.
- 4- Bourdieu Pierre, La jeunesse n'est qu'un mot, in questions de sociologie, Min-nuit, 1984.
- 5- Creswell, J, G.Oualitative Inouiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches Second Edition Sage Publication. USA. 2006.
- 6- Danah Boyd and Nicole Ellison (2007, October), " Social Network sites : Definition, History and Scholarship". Journal of computer. Mediated communication, 13(1) article 11.
- 7- Danah Boyd, social Network Sites as Network publics: Identity community, and culture on social network sites (ed.zizi papacharissi) , 2010.
- 8- Danah m.boyd, Nicole B.Eillison, Soual Network Sites :Difinition , History and scholarship, USA, 2007(www.onlinelibrary.wiley. Com).
- 9- Daniel Chandler, Rod Monday, Oxford Dictionary of media and communication, Oxford university press, London 2011.
- 10- David Krikpatrick : The Facebook Effect : The inside Story of the company that is connecting the world. USA: Simon and Schuster, 2011.
- 11- DENYS Cuche, la notion de culture dans les sciences sociales, édition Casbah, Alger 1998.
- 12- Foreign Affairs, council on foreign relations ; Harsh-April, 1996.
- 13- Gobo,G: Doing Ethnography: Sage Publication.USA. 2008..
- 14- Hammersley, M. & P. Atkinson Ethnography: Principale and Practice. London: Routledge, 1995.

- 15- Lister, Martin. Dovey, Jon. Giddings, Seth. Grant, Iain. Kelly, Kieran: New Media: A Critical Introduction, USA/UK Europe: Routledge; 2 edition, 2009.
- 16- Malcolm Waters, Globalisation, London, Routledge.
- 17- Mauss Marcel: Manuel d'ethnographie, Paris: Editions sociales, collection: Petite Bibliothèque Payot, 1967.
- 18- McMillan, J & Schumacher, S. Research in Education: A conceptual Introduction. Longman Publications. New York. USA. 2001.
- 19- Meles, M & A. Huberman. Qualitative Data Analysis Thousand Oaks: Sage Publication. USA. 1999.
- 20- Ogbu, J, "Educational Anthropology" In Encyclopedia of Cultural Anthropology. Henry Holt and Company, 1996.
- 21- Patton, M, Qualitative Evaluation and Research Methods Newbury Park, CA : Sage Publication, 1995.
- 22- Pieterse. J. Globalisation as hybridisation, London, Sage, 1995.
- 23- Pieterse. J. Globalisation as hybridisation, London, Sage, 1995.
- 24- Population Mère Omar Alouf, Méthodologie des sciences Sociales Et Approche Qualitative Des Organisations, Presse De L'Université De Québec, 1992.
- 25- Ronald Robertson, Globalisation and societal Modernisation in Japan and Japanise in : Sociological Analysis, 1987.
- 26- Russel Matthew, A Mining the social web: Analyzing data from Facebook, Twitter, Linked In, and other social Media Sites. USA/UK O'Reilly Media, 2011.
- 27- Ubiquitous Computing, Participations Volume 2, Issue 2, December 2005.

Dictionnaire:

- 1- Dictionnaire Encyclopédique, Quillet, 1983.

- 2- Oxford, Learners Pocket, Dictionary, Fourth edition 2008.
- 3- Robert; dictionnaire de la langue française.

Revues :

- 1- Alain Degemme et Michel Forse; Les réseaux sociaux, FLUX, n 20, Volume 11 Avril - Juin 1995.
- 2- Millerand Florence, Morley David et la problématique de la réception, Réseaux, N 68, CENT 1994.

Sites internet:

- 1- [Http://Computing Dictionary. The freedictionary. Com /new media](http://Computing Dictionary. The freedictionary. Com /new media) (02/12/2015).
- 2- [Http://sadokhammami.blogspot.ae/2011/11/blog-post_09.html](http://sadokhammami.blogspot.ae/2011/11/blog-post_09.html)(2015/11/15).
- 3- [Http://assaba.info/showthead.php](http://assaba.info/showthead.php) (21/04/2015).
- 4- [Http://www.aswat-elchamal.com](http://www.aswat-elchamal.com) (03/02/2015).
- 5- [Http://www.communication.akbarmontada.com](http://www.communication.akbarmontada.com)(12/01/2015).
- 6- [Http://www.aswat.elchamal.com](http://www.aswat.elchamal.com) (02/04/2015).
- 7- [Http://audience –studies.over-blog.com](http://audience –studies.over-blog.com)(16/04/2016).
- 8- [Http: //studies.aljazeera.net](http://studies.aljazeera.net) (10/04/2015).
- 9- [Http : //www.nihfadati.com](http://www.nihfadati.com) (09/04/2015).
- 10- [Http : //www.aljabriabed.net](http://www.aljabriabed.net) (09/04/2015).
- 11- [Http://www.aljabriaded.net/no6_01jab_awhama.htm](http://www.aljabriaded.net/no6_01jab_awhama.htm)
- 12- [Http://www.3gyptsat.net](http://www.3gyptsat.net)(11/03/2015).
- 13- [Http://assaba.info/shouthead.php](http://assaba.info/shouthead.php) (04/05/2015).
- 14- [Http://www.maghress.com](http://www.maghress.com)(21/04/2015).
- 15- [Https://tayyar3.wordpress.com](https://tayyar3.wordpress.com) (07/02/2015).
- 16- [Https://sites.google.com/site/socialnetworksand/types-of-social-networks](https://sites.google.com/site/socialnetworksand/types-of-social-networks)(12/04/2016).
- 17- [Https://www.skynewsarabia.com](https://www.skynewsarabia.com)(15/02/2016).

- 18- <https://www.arageek.com/2015/03/31/social-media-reports-in-arab-world-in-2015.html> (22/04/2015).
- 19- <http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/asmisarabicreport>.
- 20- <http://www.quattanfoundation.org>.(06/04/2015).
- 21- <http://www.ethnographiques.org/2006/weber,lambelet.htm>.
- 22- <http://alik.over-blog.org> .(20/02/2016).
- 23- <https://www.arab-ency.com/ar>.(10/03/2015).
- 24- <http://www.traidnt.net> .(2015/01/23).
- 25- <http://mawdoo3.com>(13/03/2015)
- 26- www.djelfa.info/vb/showthread. (14/04/216).
- 27- www.algeria-todv.com.
- 28- <http://audiance-studies.over-blog.com>
- 29- <http://mycvtt.blogspot.ae> (25/03/2015).
- 30- <http://www.annabaa.org> (22/04/215).
- 31- <http://www.alukah.net> (2015/02/26) .
- 32- <http://alghazala.blogspot.ae>(07/04/2015).
- 33- <http://www.hassanalharthy.wordpress.com> (03/01/2016).
- 34- <http://reemabusljad.wordpress.com> (16/03/2016).
- 35- www.alarabia.net (11/03/2015).
- 36- <http://mogtamaa.telecentre.org>(13/03/2015).
- 37- [Www.ahram.org](http://www.ahram.org)(21/03/2015).
- 38- 1-<https://weedoo.tech/-2017/amp> (consulté le 09/05/2017).
- 39- [Www.kobanikurd.com](http://www.kobanikurd.com) (Consulté le 09/02/2015).
- 40- <http://www.archipel.uqam.ca/.pdf> (05/02/2015).
- 41- <http://www.ASBU.net/revue.02/form.htm> (20.10.14).
- 42- http://sadokhammami.blogspot.ae/2011/11/blog-post_09.html
- 43- <http://www.creativeapplications.net> (11/02/2015).
- 44- <http://www.saudimediaeducation.org> (2014/02/07).

- 45- [Http://mahasaqallah.blogspot.ae/2013/10/blog-post_3286.html](http://mahasaqallah.blogspot.ae/2013/10/blog-post_3286.html)
(22/12/2014).
- 46- [Http://computingdictionary. The freedictionary.com/new+media](http://computingdictionary.Thefreedictionary.com/new+media)
(2015/02/27)
- 47- [Http://www.alma3raka.net](http://www.alma3raka.net)(04/03/2015).
- 48- [Http://www.Jamelelzan.jeeran.com](http://www.Jamelelzan.jeeran.com) (2015/02/29).
- 49- [Www.asbu.net](http://www.asbu.net) (11/07/2016).
- 50- [Www.sadekhammami.blogspot.ae](http://www.sadekhammami.blogspot.ae)(18/03/2015).
- 51- [Http://mawadoo3.com](http://mawadoo3.com) (Consulté le 21/04/2015).
- 52- [Http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/asmisarabicreport](http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/asmisarabicreport).
(Consulté le 22/04/2015).
- 53- [Http://www.raseef22.com](http://www.raseef22.com) (25/02/2016).
- 54- www.thecrimson.com(12/02/2015).
- 55- [Https://www.tech-wd.com](https://www.tech-wd.com).(2015/05/13)
- 56- [Www.kobanikurd.com](http://www.kobanikurd.com) (Consulté le 09/02/2015).
- 57- [Www.goodreads.com/author/show/7396043](http://www.goodreads.com/author/show/7396043)(2015/01/12:).
- 58- [Https://weedoo.tech/-2017/amp](https://weedoo.tech/-2017/amp) (consulté le 09/05/2017).
- 59- [Http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz](http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz)-(2017/05/11).
- 60- [Www.algeria-todv.com](http://www.algeria-todv.com). (Consulté le 13/02/2015).
- 61- [Http://sahr-lyaly.yoo7.com](http://sahr-lyaly.yoo7.com) (Consulté le 11/02/2015).
- 62- [Https://www.scribd.com](https://www.scribd.com).(2015/01/23).
- 63- [Https://kettab.net](https://kettab.net) (22/04/2015).
- 64- [Http://www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)(.2015/03/13)
- 65- [Http://www.saharamedias.net](http://www.saharamedias.net) (03/04/2015) .
- 66- [Https://ar.qantara.de/node/11441](https://ar.qantara.de/node/11441) (16/03/2015).
- 67- [Http://www.gulfpolicies.com](http://www.gulfpolicies.com) (2015/01/02)
- 68- [Http://www.traidnt.net](http://www.traidnt.net) (Consulté le 07/02/2015).

- 69- [Http://taqafawa3olome.blogspot.ae](http://taqafawa3olome.blogspot.ae)(Consulté le (20/03/2015).
- 70- [Http://audiance-studies.over-blog.com](http://audiance-studies.over-blog.com) (02/03/2015
- 71- [Http://www.aswat-elchamal.com](http://www.aswat-elchamal.com) (2015/03/15)
- 72- [Http://www.aswat.elchamal.com](http://www.aswat.elchamal.com) (Consulté le 25/02/2015.)
- 73- [Http://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/posts](http://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/posts) (Consulté le 12/03/2015).
- 74- [Http://algerianumidia.maktoobblog.com](http://algerianumidia.maktoobblog.com)(Consulté le 12/03/2015).
- 75- [Www.jaafaridrig.com/arabic/articles/almuatana.htm](http://www.jaafaridrig.com/arabic/articles/almuatana.htm) (2015/03/12).
- 76- [Http://www.almaany.com](http://www.almaany.com).(2015/04/02).
- 77- [Http://assaba.info/shouthead.php](http://assaba.info/shouthead.php) (Consulté le 07/03/2015).

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): أسئلة المقابلة الإلكترونية:

السلام عليكم، قبل البدء في طرح بعض الأسئلة، أشكركم جزيل الشكر على قبولكم المشاركة في دراستنا، والمتمحورت حول "وسائط الإتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية، دراسة إثنوغرافية على عينية من الشباب الجزائري المستخدمين لموقع الفايسبوك:

المحور الأول : عادات وأنماط استخدام الفايسبوك

- متى كان أول استخدامك لموقع الفايسبوك؟ وكيف كان ذلك ؟
- بخصوص اسمك الافتراضي على صفحتك، هل هو اسمك الحقيقي؟ إذا كان الجواب بـ "لا" فما سر اختيارك لهذا الاسم؟
- هل الصورة التي على صفحتك هي صورتك الحقيقية؟ إذا كان الجواب بـ "لا"، ما سبب وراء عدم نشرك لصورتك الحقيقية ؟
- هل تملك حساب واحد على الفايسبوك أم أكثر ؟
- متى تزور الفايسبوك؟ وكم تقضي من الوقت في كل زيارة ؟
- زيارتك للفايسبوك تكون عن طريق استخدامك لهاتفك النقال أم حاسوبك؟
- أين تكون عادة عند إبحارك على الفايسبوك (الفضاء)؟
- ما هي الأوقات المفضلة لديك لتصفح حسابك على الفايسبوك ؟

المحور الثاني : الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك، والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام

- فيم تتمثل استخداماتك لموقع الفايسبوك؟
- أي المنشورات أو المواضيع التي تستهويك وتعتبر المفضلة لديك والتي يتيحها لك الفايسبوك؟
- ماهو السبب الرئيسي الذي يدفعك لإستخدام الفايسبوك ؟
- هل تظن أن موقع الفايسبوك يحقق لك رغبة أو يشبع لك حاجة؟ إذا كان الجواب بـ "نعم"، كيف ذلك؟
- هل تحس أن الفايسبوك أضاف جديدا لحياتك؟ إذا كان الجواب بـ "نعم"، فيم يتمثل هذا الجديد؟
- ما مدى تمثيل صفحتك على الفايسبوك لحياتك الشخصية؟

المحور الثالث : العلاقة بين استخدام موقع الفايسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة

على سلوكيات المستخدمين:

- ماهي اللغة التي تستخدمها على الفايسبوك؟ ولماذا ؟.
- ماهي المكانة التي تحتلها المنشورات والتعليقات المتعلقة بالثقافة المحلية الجزائرية في استخدامك للفايسبوك؟ وإن صادفتها أثناء تصفحك لصفحتك على الفايسبوك: هل تقوم بالتعليق عليها أو نشرها أو مشاركتها أو تجاوزها تماما.

قائمة الملاحق

- هل تظن أن موقع الفايسبوك يحمل ثقافة غربية ؟ إذا كان الجواب بـ "نعم" أذكر لنا بعض المواضيع والسلوكيات التي تعكس ثقافة الغرب.
- فيم تتمثل أهم المظاهر الثقافية الغربية التي تتال إعجابك ؟
- هل تظن أن موقع الفايسبوك وفر لك واقعا بديلا، أفضل من الواقع الذي تعيشه ؟ ولماذا ؟
- في رأيك هل موقع الفايسبوك ناجح في ربط العلاقات بين مستخدمييه سواء كانت علاقات: صداقة، حب، زواج ؟ إذا كان الجواب بـ "نعم".
- هل سبق وأن طورت علاقتك مع صديقة أو صديق افتراضي تعرفت عليها أو عليه من خلال الفايسبوك؟
- هل تعرفت على أصدقاء أجانب (من الدول الغربية) عن طريق الفايسبوك ؟ إذا كان الجواب بـ "نعم"، فيم يتمثل السبب الذي دفعك لربط مثل هذه العلاقة ؟
- إثر استخدامك للفايسبوك، هل أحسست يوما أن الثقافة الغربية أحسن من الثقافة المحلية الجزائرية ؟
- في نظرك هل للمنشورات والمواضيع والفيديوهات المتداولة على الفايسبوك تأثير على ثقافتنا المحلية؟ كيف ذلك ؟
- في الأخير، هل يمكنك الاستغناء عن حسابك الفايسبوكي ؟ ولماذا ؟

فهرس الجداول

فهرس الجداول

- الجدول رقم (01): التعرف على السمات الديموغرافية للمبحوثين.....158

فهرس المحتويات

01.....	مقدمة
05.....	الفصل تمهيدى: الإطار المنهجي للدراسة
06.....	1- الإشكالية
08.....	2- طبيعة الدراسة
09.....	3- أهداف الدراسة
09.....	4- أهمية الدراسة
10.....	5- أسباب اختيار الموضوع
11.....	6- منهج الدراسة وأدواته
15.....	7- مجتمع الدراسة وعينته
17.....	8- تحديد المفاهيم
22.....	9- الدراسات السابقة
22.....	- الدراسات الأجنبية
24.....	- الدراسات العربية
28.....	- الدراسات الجزائرية
32.....	الخلفيات النظرية للدراسة
33.....	الفصل الأول: وسائط الاتصال الجديدة NEW MEDIA
34.....	1- مفهوم وسائط الاتصال الجديدة "NEW MEDIA"
38.....	2- مميزات وسائط الاتصال الجديدة
41.....	3- العوامل الأساسية الكامنة وراء لظهور وسائط الاتصال الجديدة
43.....	4- مفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي
52.....	5- أنواعها وأنماط استخدامها في العالم العربي
58.....	6- الفايسبوك باعتباره أهم موقع والشباب المستخدم له
74.....	الفصل الثاني: الشباب والثقافة المحلية في ظل العولمة
75.....	1- العولمة مفهومها ومظاهرها
80.....	2- الثقافة مفهومها، أنماطها، خصائصها، أنواعها ومصادرها
98.....	3- العولمة الثقافية والخصوصية الثقافية
103.....	4- الشباب مفهومه، خصائصه، أهميته ومشكلاته
109.....	5- وسائط الاتصال وإشكاليات العولمة الثقافية وتأثيرها على الخصوصية والهوية الثقافية
122.....	6- الثقافة المحلية للمجتمعات العربية والمجتمع الجزائري وانعكاسات العولمة عليها وكيفية مواجهتها

الإطار الميداني.....	140
المقاربة الإثنوغرافية للدراسة والمتمحورة حول "الثقافة المحلية للشباب الجزائريين المستخدمين لموقع الفايسبوك في ظل العولمة".....	140
الفصل الثالث: كيفية دراسة الثقافة المحلية للشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك إثنوغرافيا...141	141
1- التعريف بالدراسة الميدانية "المقاربة الإثنوغرافية	
2- التعريف بالمستخدمين	
3- ملاحظة ورصد مختلف سلوكيات الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك	
الفصل الرابع: تحليل وتفسير وتأويل أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك.....	238
1- تحليل وتفسير وتأويل أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك.....	239
أولاً: عادات وأنماط استخدام الفايسبوك	
ثانياً: الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام	
ثالثاً: العلاقة بين استخدام الفايسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين	
2- تأويل أهم سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك.....	307
أولاً: عادات وأنماط استخدام الفايسبوك	
ثانياً: الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام	
ثالثاً: العلاقة بين استخدام الفايسبوك وعولمة الثقافة المحلية ومظاهر هذه العولمة على سلوكيات المستخدمين	
الاستنتاجات.....	318
خاتمة.....	326
قائمة المراجع.....	329
قائمة الملاحق.....	348
فهرس الجداول.....	351
فهرس المحتويات.....	353